

مطبوعات المجتمع العلمي العراقي

خريدة القصر وعريدة العصر

تأليف

عبدالله الدين الأصبهاني البكاتب

القسم العراقي — الجزء الثاني

تحقيق

محمّد هبة (الزوي)

مطبعة المجتمع العلمي العراقي

١٣٨١ هـ — ١٩٦٤ م

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

صدر الجزء الأول من هذا الكتاب في سنة ١٩٥٦ م ، بعد أن ذُلِّلَ ، في عناء كبير ، عِقَاباً وَصِعَاباً ، قامت دونه خلالَ عدَّةِ سنوات ، على النَّحْوِ الَّذِي بَسَطْتُهُ فِي مُقَدِّمَتِهِ ، حَتَّى مَا كُنْتُ أَقْدِرُ أَنْ يَظْهَرَ لِلنَّاسِ ، لَوْ لَا أَنَّ بَسَطَ اللَّهُ لِي ، مِنْ أَسْبَابِ الْعَزْمِ وَالْأَيْدِ وَالصَّبْرِ ، مَا مَكَّنَنِي مِنْ مَغَالِبَتِهَا جَمِيعاً مَغَالِبَةً ذَلَّتِ الْعَصِيَّةُ ، وَقَرَّبَتْ الْقَصِيَّةُ ، وَأَنْتَهتْ بِي ، بِفَضْلِ اللَّهِ وَتَأْيِيدِهِ ، إِلَى وَضْعِهِ فِي أَيْدِي رُؤَادِهِ وَالْمُلْحِفِينَ فِي السُّؤَالِ عَنْهُ ، بَعْدَ أَنْ أُعْلِنَ الْمَجْمَعُ الْعِلْمِيُّ الْعِرَاقِيُّ قَرَارَ عَزْمِهِ عَلَى نَشْرِهِ .

وما من شكٍّ في أن مواصلة نشر أجزاء هذا القسم العراقيّ ، من هذا الكتاب — بعد أن قُبرته القرون الغافية على الكسل والخلول ، وهو من الحلقات المهمة التي تصل ما انقطع من روابط تاريخ الأدب العربيّ — ستُضفي خيراً كثيراً على الأدب والشِّعر ، وتَجِلُّو الوجوه التي خفيت من تاريخ الأدب العربيّ ، وَتَضَعُ في أيدي الباحثين ثروة خصبة من الشِّعر العربي الضائع ومن توارى طوائف من قدماء شعراء العراق ، جهلهم النَّاسُ فِي أَيَّامِنَا ، فِيهَا لَهُمْ غَنَاءٌ ، وَلَيْسَ بِهِمْ عَنْهَا غِنَى .

واعلِّ حُرْصِي عَلَى مُتَابَعَةِ تَحْقِيقِ أَجْزَاءِ هَذَا الْقِسْمِ الْعِرَاقِيِّ ، مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ، وَنَشْرُهَا ، لَا يَقِلُّ عَنْ حُرْصِ الْمَجْمَعِ نَفْسَهُ الَّذِي لَمْ ، مِنْذُ أَوَّلِ نَشَأَتِهِ ، أَشْتَاتَ الْمَيْسُورِ مِنْهَا ، مِنْ خَزَائِنِ الْكُتُبِ فِي لَنْدُنَ وَبَارِيسَ وَدُورَةَ وَطَهْرَانَ ، لِيَنْشُرَهَا ، وَيَجْعَلَهَا عَلَى

طَرَف الثَّامَن من أيدي قراء العربيّة . بَيِّنَ أَنَّ الأحوال التي أحاطت بإخراج الجزء الأوّل منه ، جعلتني أصدف عن الماضي في تحقيقه إلى نهايته ، على ما لَدَيَّ من أعمال علميّة وأدبية وتاريخيّة متعدّدة تصرفني عنه ، واعلمها أولى عندي بالتّقديم لِأَنَّهَا من صميم مادّتي الخاصّة ؛ فأستعفي أجمع ، في مذكّرة بسطت فيها أعذارِي له ، من الاستمرار في هذه المهمّة على النّحو الذي تقرّر من قبل .

وإزاء ما تدارسه من بواعث تدوين هذه المذكّرة ، وما قام عنده من تقدير لمجهودِي في الجزء الأوّل ، عاد فأصدر في ٢٣ - ٦ - ١٩٥٦ م قراراً جديداً ، ما كنت طالباً إلاّ ضده ، أسند فيه تحقيق الأجزاء الباقية من الكتاب إليّ مستقلاً ، مطمئناً فيه إلى ثقة يحدّدها ، وهو مشكور على إحسانه ظنّه ، ومعللاً له بما يراه من وجوب مجاراة مصر والشّام في نشرهما للأجزاء الخاصّة بهما من هذا الكتاب ، لِئلاّ يُتَّهمَ العِراق بالتّخلّف عنهما في إبقائه القسم الخاصّ به ناقصاً مبتوراً ، تستشرف الآنظار إلى صلّته فلا تراها ، مع قدرته القادرة على نشره وما تستلزمه هذه القدرة من وجوب درء التّهمّة التّخلّف ومِظَنّة التّقصير .

فلم يكن عليّ ، إزاء هذا الموقف الكريم ، الذي يقفه أجمع منّي ويفجؤني فيه بقراره ، إلاّ أن أنزل على رغبته النّسيبة ، وأن أشكر حسن ظنّه بالآستجابة الواجبة في مثل هذا المقام المحمود .

غير أنّ امتلاء أوقاتي ، في تلك الفترة ، بالأعمال المختلفة ، حال دون الإسراع إلى قيامي بهذا التّكليف الجديد . ولكنني مع هذا لم أغفل الآرتصاد للفراغ في وقتي ، والفراغ في مطبعة أجمع التي تلاحقت عليها رغبات الزّملاء ، من الأعضاء العاملين والفخريين ، في ولايتها طبع كتبهم . وهي مطبعة صغيرة لا تتسع قدرتها لآستيعاب أعمال متعدّدة ، غير أنّها المطبعة الوحيدة التي تستأني ، وتحقق ، بأناتها وصبرها الطّويل على المراجعة ،

إرضاء حاجتي وحاجة التحقيق العلمي إلى إخراج الكتاب سليماً معافى ، بقدر
الامكان ، من سوء الطبع ، وقبح الوضع .

فلم يَسْنَحْ هذا الفراغ لي ولهذه المطبعة ، إلا في خريف سنة ١٩٦٢ م . فرغب إلى
السَّيِّدَانِ رئيس المجمع وأمين سرّه في تقديم هذا الجزء ، لأشغل به فراغ المطبعة ، وأنفذ
قراراً للمجمع ، فيه خير للناس ونفع للآداب لا مِرَّةَ فيه .. فاستجبت إلى دعوتها ،
وعكفت على الكتاب أنسخه عن النسختين المصوّرتين اللّتين وصفتهما في مقدّمة الجزء
الأوّل ، وأحقّق نصوصه ، وأضبط ألفاظه ، وأدوّن تعليقاته اللّغويّة والأدبيّة
والتاريخيّة ، على النّسخ الذي درجت عليه وأرضيته لنفسه في الجزء الأوّل كما بسطته
في مقدّمته « ص ١٠٨ » ، وأقدّم إلى المطبعة ما أنجزه شيئاً فشيئاً ، تباعاً ، وأنا أسابقها
فتباريني تارة ، وتستأني تارات ، وقد تعطلّ فتقطع عن العطاء ، وقد تفرغ لأعمال أخرى
فتبطني في العطاء .. إلى أن حان انتهاءها منه في خريف هذه السّنة (١٩٦٤ م) مشكورة
على ما أنفقت من مجهود ملحوظ ، وقدمت من عناية بالغة في تجويد الرّصف وإنقار
الطّبع . ففرغت حينئذ لصنع فهرسه السّنة ، لتيسير فوائده المراجع العجّلان .

والله سبحانه المحمود على توفيقه إياي ، وهو المسؤول أن يكتب لي السّداد في
أعمل ، وأن يمدّني بالتّمكن والنشاط في هذا الجهاد الشّريف من أجل مجد اللغة العربيّة
خالصاً لوجهه ، وهو المعلن ، ومنه وحده أرجو الرضا والتمس المشوّة

محمد بهجة الأثري

خريدة القصر وعريدة العصر

(١) الأديب أبو محمد طلحة بن أحمد بن طلحة بن الحسين النعماني

أظنه من أهل العراق . هو الذي ورد البصرة في زمان الحريري^(٢) صاحب المقامات ،

(١) شك ياقوت والسيوطي في اسم أبيه فقالا : « طلحة بن محمد ، وقيل : أحمد ... » ، وقال ياقوت : مات سنة عشرين وخمس مئة . وقال ابن شاكر الكنتي : بعد العشرين والخمس مئة . وذكر في عيون التواريخ في وفيات سنة ٥٠٩ هـ . وهو من أهل العراق على التحقيق ، لا الظن ، ففي إنباء الرواة : طلحة ابن محمد بن النعماني ، أبو محمد ، من النعمانية بلدة بين بغداد وواسط . ووصفت في اللباب ومعجم البلدان بالتصغير ، قال ياقوت : النعمانية بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة ، معدودة من أعمال الزاب الأعلى ، وهي قصبتها .. قال جمال الدين القفطي في إنباء الرواة : خرج (طلحة بن محمد) الى خراسان ، وأقام ببلدها مدة ، وكانت السنة الفضلاء متفقة على الثناء عليه والاطناب في جودة شعره وسرعة خاضره بالنظم . قلت : وفيما أوردته العهد من شعره هاهنا مصداق هذا الوصف .

وترجمته في معجم الأدباء (١٢/٢٦) ، وإنباء الرواة (٩٣/٢) ، وبغية الوعاة (٢٧٣) ، وطبقات ابن قاضي شبة (٩/٢) ، وعيون التواريخ - وفيات سنة ٥٠٩ هـ ، وتلخيص ابن مکتوم (٨٦) - وقد أشار الى هذه المراجع الثلاثة ناشر الانباء في حواشيه ، ونزهة الألباء (٢٦٧ طبعة بغداد) - وقد ورد في مواضع عدة منه اسم طلحة بن محمد بن جعفر ، فقال محققه في موضع منها (ص ٦٦) معاقاً : « اعله طلحة ابن محمد النعماني ، أبو محمد » ، وقال في موضع آخر (ص ١٨٩) : « هو طلحة بن محمد بن جعفر ، أبو القاسم ، المتوفى سنة ٣٨٠ هـ - أنظر تاريخ بغداد ٣٥١/٩ » ، وفوات الوفيات (١١٦/١) طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد . وقد أدمجت ترجمته فيه وهي قصيرة جداً في ترجمة طغرل شاه الكاشغري كما أنها شيء منها موصول بها ، ولم ينتبه لاختلاف الكلام فيها واستقلالها عنها ، فتفرد بعنوان ورقم ، فضاعت فيه ، ولم تخص بالذكر في فهرس الكتاب .

(٢) أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري ، المؤرخ ، والنحوي اللغوي الناقد ، والكاتب المتفنن الكبير ، صاحب المقامات ، ودرة الغواص في أوهام الخواص ، وملحة الإعجاب ، وصدور زمان الغتور وفتور زمن الصدور - في التاريخ ، والديوان ، ودواين رسائل ، ولد سنة ٤٤٦ هـ بالشان -

فكتب اليه رسالته الشنيئة ^(١) نظماً ونثراً .

وورد شيراز ^(٢) ، ومدح قاضي القضاة عماد الدين أبا محمد طاهر بن محمد الفزاري ^(٣) - وكان موثق بني الرّجاء ، ومقصّد الفضلاء ، ومطلع السعود ، ومنبع الجود - وصل اليه هذا الشاعر في عيد الأضحى ، سنة تسع وخمس مئة ، وخدمه بقصيدة زائفة بعد مقامة قدمها وقطعة نظمها . وعاد الى الحجاز . ثم قصده بشيراز سنة سبع عشرة ، ومدحه .



فأما المقامة ، فأولها :

حدثني بعض الإخوان ، قال : نشئت ^(٤) بي قرارات الكرم ببغدان ^(٥) ، لتواتر

= (بليدة فوق البصرة) ، وتوفي سنة ٤١٥ أو ٤١٦ هـ بالبصرة . ونسبته الى عمل الحرير أو بيعه . وشهرته تقوم في الأكثر على مقاماته . قل مرغليوث : ترجم شولتز وريكة نماذج من مقامات الحريري الى اللاتينية في القرن الثامن عشر ، وظهرت لها تراجم في كثير من اللغات الأوروبية الحديثة ، مثل ترجمة روكرت Ruckert الألمانية وترجمة Chernery & Steingass الانكليزية . وترجمته مستفيضة في كثير من كتب التاريخ والتراجم ، ومنها هذا الكتاب ، وسنشير فيها الى أهم مصادر الكلام عليه قديماً وحديثاً . (١) في فوات الوفيات (٤١٦/١) : « السينية » . وهو تصحيف . وهي في مقامات الحريري (٦٤٩—٦٥٣) . طبعة دار الكتب العربية الكبرى ، القاهرة . وأولها : « بسم الله الرحمن الرحيم * بارشاد المنتهى ، أنشئ . شغفي بالشيخ شمس الشعراء ريش معاشه ، وفشا ريشه ، وأشرق شهابه ، واعشوشبت شعابه — يشا كل شغف المنتهى بالنشوى ، والمرثى بالرشوى ، والشادن بشرخ الشباب ، والعطشان بشم الشراب .. » .

(٢) بلد عظيم مشهور ، وهو قصبة بلاد فارس في الإقليم الثالث . وهو مما استجد عمارته واختطاطه في الإسلام ، قيل : أول من تولى عمارته محمد بن القاسم ابن عم الحجاج ، وبه جماعة من التابعين مدفونون ، ونسب اليه جماعة كثيرة من العلماء في كل فن . أنظر معجم البلدان (٣٢٠/٥—٣٢٢) . وكتاب حافظ الشيرازي لابراهيم أمين الشواربي (٩—٣٢) .

(٣) نسبة الى فزارة بن ذبيان ، وهي قبيلة كبيرة من قيس عيلان . وله ذكر موجز في معجم الآداب .

(٤) نشت : أخذ مأوها في النضوب . يقال : سبخة نشاشة . وهو ما يظهر من ماء السباح فينش فيها حتى يعود صالحاً .

(٥) من أسماء بغداد .

نوب الزمان ، واختلاف أرباب السلطان ، وأنا يومئذٍ ذو غلٍ قِيلٍ^(١) ، ووردٍ وِشِلٍ ،
 وقلبٍ ورجلٍ ، وهمّ متّصلٍ ، وجذالٍ منفصلٍ ، فشَحَذْتُ غِرَارَ^(٢) العزمة في ركوب
 غارب الغربة ، والأخذ في تنفيس الكربة ، وتحقيق الوثبة ؛ وجعلت أرود الفكر في المسرح ،
 وأناجي السِّيرَ في آرتياد المطرَح والمنزَح ، وأستشير الصديق الصدوق ، وأتجنب في
 الاستشارة العقوق . فحين صلدَ الزُّندُ^(٣) ، ونبا الحدُّ^(٤) ، وعثرَ الجدُّ ، لاح بأفق
 المراد^(٥) ، ووفق المراد ، خدنٌ حَلَبَ الدهرَ أشطَرَه^(٦) ، واعتصر أعصرَه ،
 وحادثَ أحداثه ، وبذَّ كهوله وأحداثه .

أخضرُ الجلدة من نسل العَرَبِ^(٧) يملأُ الدلوَ الى عقد الكَرَبِ^(٨)
 ذو فطنة غالبية ، وعزيمة ثابتة . فضربتُ بِقِداحه^(٩) ، وأستصحتُ بمصباحه ، وقلتُ :

- (١) الغل : جامعة توضع في العنق أو اليد ، ومنه قيل للمرأة السيئة الخلق : غل قل ، وأصله أن
 الغل كان يكون من قد ، وعليه شعر ، فيعمل .
 (٢) الغرار : حد السيف .
 (٣) صلد الزند صلوداً : صوت ولم يخرج ناراً .
 (٤) نبا السيف عن الضريبة نبواً ونبوة : لم يصبها ، قلوا : لكل سيف نبوة .
 (٥) المراد ، بفتح الميم : المكان الذي يذهب فيه ونجاء .
 (٦) أي خبر ضرابه ، وتدرس بخيره وشره . تشبيهاً بحلب جميع أخلاف الناقة ما كان منها حفلاً وغير
 حفل وداراً وغير دار .

- (٧) في الصحاح : الحضرة في ألوان الناس السمرة ، قلّ النبي :
 وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة في بيت العرب
 يقول : أنا خالص ، لأن ألوان العرب السمرة .
 (٨) أورده صاحب الصحاح في (س / ج / ل) ، وقل : « والمساجلة : المناخنة ، بأن تصنع مثل صنعه
 في جري أو سقي . وأصله من الدلو . وقل الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي هب :
 من يساجاني يساجل ملبداً يملأ الدلو الى عقد الكرب » .

- والكرب : الحبل يشد في وسط خشبة الدلو فوق الرشاء يقويه .
 (٩) القداح ، واحدها قدح (بكسر القاف) : قطع من الخشب تعرض قليلاً وتسوى ، وتكون في
 طول الفتر أو دونه ، وتخط فيها حروز ، وقد يكتب على القدح : « لا » أو « نعم » ، أو يغفل ، ليقرع
 به ويستقسم . أنظر « كتاب النيسر والقداح » لابن قتيبة ، و « بلوغ الأرب » للآلوسي .

أنا اليك مرتكن ، وأنت بذل المجهود في النصح زكن^(١) . فقال : ما عرا ؟ فقلت : كل الصيد في جوف الفراء^(٢) . فقال : هات ، ودع الترهات^(٣) . فقلت : إن الإفلاس ، حكّم عليّ الوساوس ، فما يقول في امتداح الناس ؟ فقال : لا بأس ، ولكن آرتد بقعة ، تتخذها نجعة^(٤) . قلت : فلسطين . قال : بها الإفرنج الملاعين . قلت : فالشام . قال : أجفل^(٥) منه الكرام . قلت : فديار ربيعة^(٦) . قال : معاقل منيعة ، ذهبت جوثها^(٧) ، وتصدّعت بيضتها ، وتمزّق عقيّلها^(٨) ، وطال حزنها وويلها . قلت : فديار بكر^(٩) . قال : بلد قفر ، وجبل وعر ، عمي إنسانها ، مُدّ ذهب مروانها^(١٠) . قلت : فشيزر^(١١) .

(١) زكن : عالم .

(٢) الفراء : مهور مقصور : الحمار الوحشي ، وروي في هذا المثل بتسهيل الحمزة ، ومعناه :

كل الصيد دونه .

(٣) الترهات : الأباطيل .

(٤) النجعة : طاب الكلام في موضعه ، تقول منه : انتجعت فلاناً ، إذا أتيتّه تطاب معروفة .

(٥) أجفل : مضى وأمرع .

(٦) قال ياقوت : ديار ربيعة بين الموصل إلى رأس عين نحو بقعاء الموصل ونصيبين ورأس عين ودينسر والخابور جميعه وما بين ذلك من المدن والقرى ، وربما جمع بين ديار بكر وديار ربيعة ، وسميت كلها ديار ربيعة ، لأنهم كلهم ربيعة ، وهذا اسم لهذه البلاد قديم ، كانت العرب تحمله قبل الاسلام في بواديه ، واسم الجزيرة يشمل الكل .

(٧) جوثة : حي . وفي ط : « حوثها » باخاء المبهلة ، وفي هامشها : « بنو حوثة م آل المسيب » .

(٨) عقيّل ، بالتصغير : قبيلة مشهورة ، جدها عقيّل بن ربيعة بن دحضر بن صعصعة من عدنان . كانت

لبعض بنيهم إمارة في الكوفة والبلاد الفراتية ، وخالفوا بني حمدان على الموصل . أنظر ، قدمته من الكلام عليها في (٣٠٩ / ١) .

(٩) ديار بكر : قال ياقوت — من بلاد كبيرة واسعة ، تنسب إلى بكر بن وائل .. وحدها ما غرب

من دجلة إلى بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة . ومنه حصن كيفا وأمد وميافرقين ، وقد يتجاوز دجلة سعرت وحيزان وجنبي وما تخلل ذلك من البلاد ، ولا يتجاوز السهل .

(١٠) هو مروان بن دوستك الكردي الحميدي ، واليه تنسب الدولة المروانية التي نشأت في ديار بكر

بعد بني حمدان في سنة ٣٨٠ هـ . أنظر (٨٨ / ١) من هذا الكتاب .

(١١) ل ، ط : شمر ، والهماني يقتضي الغاء في أوله . فـ : ياقوت . شمر : لغة شمر عن كورده =

قال : انتقض حبلها المشزّر^(١) ، وجاس خالها العسكر ، ونفيل إهابها^(٢) ، وغاب صالحها^(٣) ووثابها^(٤) . قلت : فطربلس . قال : ذهب عمّارها^(٥) ، وأخرج عمّارها ،

= بالشام قرب المعرة ، بينها وبين حماة يوم ، في وسطها نهر الأردن .. أوله من جبل لبنان ، تعد في كورة حمص . وهي قديمة ، ذكرها امرؤ القيس في قوله :

تقطع أسباب اللبانة والهوى عشية رحنا من حماة وشيزرا

قلت : ورواية لسان العرب وغيره لهذا البيت : عشية جاوزنا حماة وشيزرا .

(١) الشزّر من القتل ما كان الى فوق خلاف دور المنزل ، ويقال : جبل مشزور ، ولا يقال مشزّر .

وهذا الخطأ في مشزّر ، جرت الكاتب اليه سجة شيزر !

(٢) نفل ، بالكسر : فسد . والإهاب : الجلد ، ومنه توهّم : فلان نفل ، اذا كان فاسد النسب .

والعامة تقول : نفل ، بتسكين الفين .

(٣) هو صالح بن مرداس الكلابي ، أمير بادية الشام ، وأول الأمراء المرداسيين بحلب ، امتلك

حلب سنة ٤١٧ هـ ، وامتد ملكه منها الى عانة . وقوي أمره ، فخاربه الظاهر الناطقي صاحب مصر ،

واستمرت الوقائع الى أن قتل في مكان بالقرب من طبرية سنة ٤٢٠ هـ . وهو الذي يقول أبو العلاء الممرى

فيه ، وقد ندب للسفارة اليه :

نجى البرايا من براثن صالح رب يفرج كل أمر معضل

أنظر عنه زبدة الحلب في تاريخ حلب (١/٢٠١—٢٣٤) ، والكمال (٩/٧٢ و ٧٨) ، والمعبر لابن

خلدون (٤/٢٧١) ، ووفيات الأعيان (١/٢٢٨) ، والأعلام (٣/٢٨٢) .

(٤) هو الأمير وثاب بن سابق النميري ، وكان صاحب « حران » . توفي سنة ٤١٠ هـ كما في

الكمال (٩/١١٧) ، وإليه الإشارة في قول ابن أبي حصينة (ديوانه ١/١٢٢) :

أغنى علياً صالح ، بنوالة قدماً ، وأغنى قسماً وثاب

(٥) عمار : يريد بني عمار المتغلبين على طرابلس الشام . وكان أول من ولي منهم طرابلس الشام ،

أمين الدولة الحسن بن عمار ، وكان قاضي طرابلس فاستبد بالأمر فيها سنين ، وملك مدينة جبيل ، وعجز

بدر الجمالي أمير الجيوش عن مقاومته . ولما توفي سنة ٤٦٤ هـ ، قام مكانه ابن أخيه جلال الملك أبو الحسن

علي بن محمد بن عمار ، فعرف بكفايته في إدارة الملك وضبطه . وولي بعده أخوه نحر الملك أبو علي عمار بن

محمد بن عمار ، فأبلى في مجاهدة الفرنج الصابيين بلاد حسناً ، ثم ذاق مرارة حصارهم منذ سنة ٤٩٥ هـ ،

ورحل الى بغداد سنة ٥٠١ هـ مستنفرأ لقتالهم ، فأكرمه السلطان غياث الدين محمد السلجوقي اكراماً

زائداً ، وخلع عليه ، وأمدّه بجيوش كثيرة فصل بها من بغداد في المحرم سنة ٥٠٢ هـ ، وجرت له أحداث

جسام مع ابن أخيه أبي المناقب الذي استنابه عند خروجه الى بغداد ، انتهت بخروج الأمر من يده ، =

وبقي أغمارها^(١) . قلت : فمصر . قال : دون السّبيّه^(٢) بالسّبيّه ، ومرت^(٣) . يحدّ^(٤) قوّى لاحقٍ وورجيه^(٥) . قلت : فأصفهان . قال : قصدها هوان ، والأديب بها مهان . قلت : فخراسان . قال : هي نصفها الأول ، إذ ليس بها^(٦) لأول النصف الثاني نون تحمل^(٧) . فحرت بخلوّ الأقطار من مُنتَجِعٍ ينتَجِعُ ، ومُرْتَبِعٍ يُرْتَبِعُ ، وجعلت أُرْسُفُ في قيد الوجوم^(٨) ، وأرسب في يَمِّ الهموم ، قد أرتج^(٩) عليّ بابُ الحيلة ، لمُعَامِي بالبُقعة المُحيلة . فحين رأى صلودَ زندي ، ونُبوّه حدّسي ، ورقودَ فكري ، وخودَ جُمري ، قال :

إركب على البحر الى البحر ومِلْ مع المدّ الى الجزرِ
واقصد الى البصرة ، ثم اعتمد اقصد خوزستان في البرِّ

= ثم أدى به المطاف الى السلاجقة ، فتوزره السلطان مسعود بالموصل سنة ٥١٢ هـ . هؤلاء هم أركان بني عمار في طرابلس . وعرف منهم أيضاً جمال الدولة بن محمد بن عمار مولى بدر الجوالي ، وكان قاضي الاسكندرية ، وقتل سنة ٤٨٧ هـ . وذو المناقب بن أمين الدولة الحسن بن عمار ، استنابه ابن عمه نخر الملك حين خرج الى بغداد ، فأعلن عصيانه ولم يكذب يبلغ نخر الملك دمشق ، معلناً شعار صاحب مصر ونائبه ، الى أن انتهت الحال باستيلاء الفرنج على طرابلس في سنة ٥٠٣ هـ .

(١) الأغمار : جمع غمر ، بالضم فليسكون ، وهو الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور ؛ قال ابن سيده : ويقتاس ذلك لكل من لا غناء عنده ولا رأي .

(٢) أي الضلال في التيه ، وهو : الموضع الذي ضل فيه موسى عليه السلام وقومه ، بين أيلة ومصر وبحر القلزم وحيال السراة من أرض الشام . والغالب على أرض التيه الرمال .

(٣) المرت : مفازة لا نبات فيها .

(٤) يحدّ : يقطع .

(٥) لاحقٍ وورجيه : من جياذ خيل العرب ، أنشد ابن بري لطفيّ :

بنات الغراب والورجيه ولاحق وأعوج تنمي نسبة المتنسب

وفي الصحاح : ولاحق اسم فرس كان معاوية بن أبي سفيان .

(٦) في الأصل « بها » ، وفي ط : « بها » كما أثبتها .

(٧) ط : « يحمل انسان » ، وليس بشيء . وفي هامش النسختين : « أي هي خرا ، وليس

فيها إنسان » .

(٨) وجم من الأمر يجم وجوفاً : اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام .

(٩) أرتج الباب : أغلق .

وأهلها لا تفش أبوابهم
وشم بروق الجود من فارس
بيضتها (شيراز) ، فأعمد لها
بها (عماد الدين) خير الورى
قاضي القضاة العلم المرتجى
فأنهض لها منتضياً عزيمة
• وهما أنا إن كنت في حيرة
يسفر عن مطلعها بدري

فإنهم خوز ، وما تدري (١)
ففارس من تبع الفخر (٢)
فإنها طاردة الفقر
رب الندى ذو المنى الغر
مبشر المال بالبشر
وأنظر الى شخصي في السفر (٣)

فلما أبانت مشاورته عن مصاحبه ، ونطقت أبياته بمحض صداقته ، استنهضته فوجدته
السليك (٤) في عدوته ، وتأبط (٥) في حيلته وجراته ، فنضينا الهم (٦) ، وأمتطينا أبنه
اليم (٧) ، وأتكأنا على الشمال ، فوق بساط الريح الشمال ، وتعاطينا كأس المنافة (٨) ، وأقتدحنا

(١) خوز : جيل من الناس .. قال ياقوت : بلاد خوزستان يقال لها الخوز ، وأهل تلك البلاد يقال
لهم الخوز ، والخوز ألام الناس وأسقطهم نقساً . ثم قال : والخوز هم أهل خوزستان ونواحي الأهواز بين
فارس والبحرة وواسط وجبال اللور المجاورة لأصبهان .
(٢) شام البرق : نظر الى سحابته أين تمطر .
(٣) السفر : السفر . ويقال : سمرت أسفر سفوراً ، خرجت الى السفر ، فأنا سافر وقوم سفر مثل
صاحب وصحب ، وسفار مثل راكب وركاب كما في الصحاح .
(٤) السليك : هو السالك بن الساكبة أحد العدائين العرب الذين كانوا لا يلاحقون ولا تدركهم الخيل
إذا عدوا فيما زعم الرواة . ولأهمه أبيات مشهورة في رثائه رواها أبو تمام في ديوان الحماسة ، أولها :
طاف يبغى نجوة من هلاك فهاك
(٥) تأبط : يريد تأبط شراً النهي ، وكان من العدائين المشهورين أيضاً . واسمه ثابت ، وكنيته
أبو زهير . وللقية تأبط شراً قصة مذكورة في شرح ديوان الحماسة . وهو معدود في الشعراء ، ومن شعره
المشهور قصيدته في ديوان الحماسة :

إذا المرء لم يحتل وقد جد جد أضاع وقلبي أمره وهو مدبر

(٦) نضينا : كذا ، والصواب نضونا ، يقال : نضا ثوبه عنه نضواً : إذا خامه عنه وألقاه .
(٧) ابنة اليم : السفينة . (٨) المنافة : أن ينفث الرجل ما في نفسه لصاحبه .

زنادَ المحاورة والمحاذة ، وأفتضضنا عُذَرَ الكلام^(١) ، سبعَ ليالٍ وثمانيةَ أيّام ، إلى أن مال بنا طائرُ التيّار ، إلى أقصى وكُرٍ من الأوكار ، فنضينا^(٢) ذَنَّةَ التأنيث ، بعد خروجنا من الجَوَيْث^(٣) . ثمّ أمطينا الغوارب والأعجَز ، إلى مدينة الأهواز^(٤) . هذا ، وصاحبي يليني بمفاكته ، ويسرّني بمسايرته ، [وتبرقُ على وطابه زُبْدُ مشاورته^(٥)] ، ويشوبُ لي محضَ نصيحته ، بصريح قريحته^(٦) ، ويقول : سيسفر سفرك عن أربٍ [مقضي^(٧)] تدركه ، وستنظر أعينُ آمالك ، إلى حسن منقلبك ومآلك ، وستواجه وجهَ الجود مسفراً ، وتفتخر بمواجهته على الوردى ، وستنظر بالحضرة العمادية أوجهَ الأيام مسفرة ، وأسرىتها^(٨) بإقباله مبتهجة نضرة ، وسيناديك نداء : أنا محكم الآمال في الأموال ، ومطفى جذوة السؤال بالنوال . وكلّما مال عن هذا الميدان ونافاه ، استأفت^(٩) الآمال من الأذان^(١٠) رياه ، وأبى القلب الحديث إلّا إياه ، وأنا أستعيد وأعاوده ، وأنشدُ منه وأناشده^(١١) .

أقول له : كُرَّ الحديث الذي مضى وذكَركَ من بين الحديث أريدُ
أناشده إلّا أعادَ حديثه كأنني بطيءُ الفهم حين يُعيدُ

- (١) العذر : جمع عذرة ، وهي البكارة . واقتضها : فضاها ، أي خرقها . (٢) يريد : نضونا .
(٣) الجويث : بلدة في شرقي دجلة البصرة العظمى مقابل الأبله ، وأهلها فرس ، ويقال لها جويث باروبة . قل ياقوت : رأيته غير مرة ، وبها أسواق وحشد كثير .
(٤) الأهواز : قل صاحب كتاب العين ، فيما قال عنه ياقوت : الأهواز سبع كور بين البصرة وفرس ، لكل كورة منها اسم ، ويجمعهن الأهواز ، ولا يفرد الواحد منها ببوز .
(٥) الزيادة من ط . والوطاب : جمع الوطب ، وهو سفاء اللبن خاصة .
(٦) يشوب : يخالط . والمحض : الخالص . (٧) الزيادة من ط .
(٨) الأسرة : خطوط بطن الوجه والجبّة ، جمع السر والسرر ، وأسارير جمع الجمع .
(٩) في الأصل : « اشتاقت » . وهو في ط كما أثبتته . واستأفت رياه : شم ريحه الطيبة ، وريا كل شيء : طيب رائحته ، ومنه قول امرئ القيس : نسيم الصبا جاءت بريا القرقل .
(١٠) ط : « الأوزان » .
(١١) نشده : طابه ، وناشده الأمر وفيه مناشدة ونشاداً : طابه ، وناشده الله وبه : سأله به مقسماً عليه .

حتى خلفنا النُّوْبَ بِنْدَ جَانِ (١) ، ونكبتنا عن شِعبِ بَوَّانِ (٢) ، وبدت لنا الأعلامُ
الشيرازية ، وتلقّت آمالنا العوارفَ العِمَادِيَّةَ ، فأنشدته (٣) مرتجزاً ، وقلت له ملغزاً (٤) :



أَتَلِكُ قَبَيْبَاتٌ عَنِ الْحَيِّ تَمْتَازُ ؟

أَمْ الظُّعْنُ فِي أَعْلَى الشَّيْئَةِ تَجْتَازُ ؟ (٥)

أَجَلٌ نَاطِرًا ، يَا سَعْدُ ، بِالْعَوْرِ ، وَأَتَشِيدُ

لَثَلَا يَقُولَ الْغَيْدُ : سَفَرٌ وَنُشَارٌ (٦)

وَكُنْ نَاشِدًا بِالْذُّوِّ قَلْبًا قَنْصَنَهُ ظَبَاءُ جَوَازٍ قَدْ حَوَتْهُنَّ أَجَوَازُ (٧)

خِرَائِدُ أَمْثَالُ الدُّمَى ' تَصْطَبِي الْفَتَى ' لَهْنٌ صَدُورٌ عَالِيَاتُ وَأَعْجَازُ (٨)

(١) قَالَ ياقوت : النوبندجان مدينة من أرض فارس من كورة سابور ، قريبة من شعب بوان الموصوف بالحسن والنزاهة . وقد ذكرها المتنبي في شعره .

(٢) قَالَ ياقوت : بوان ثلاثة مواضع ، أشهرها وأسيرها ذكرأ شعب بوان بأرض فارس بين أرجان والنوبندجان ، وهو أحد متزهات الدنيا .. وقد أجاد المتنبي في وصفه بنونيته المشهورة :

مغاني (الشعب) طيباً في المغاني بمنزلة الريح من الزمان

(٣) ل : « أنشدته » ، ط : « وأنشدته » ، والسياق يطالب الفاء .

(٤) زيد بعده في ط : « وهذه القصيدة أنزائية » .

(٥) الظعن ، بضم الظاء والعين ، وسكن العين لا وزن : جمع ظعينة ، وهي الراحلة يرتحل عليها ، والهودج . والثنية : الطريق في الجبل .

(٦) الغور : كل منخفض من الأرض . اتد : تميل . الغيد : جمع غيداء ، وهي الغنات المتعائلة والمتنمية في لين ونعمومة السفر : أنظر (ص ٨ ر ٤) . النشار : العالون على نشر من الأرض ، أي : يقان أمر هؤلاء غريب ، سفار ومجانبون للناس ! ومن حادة السفار أن يقربوا من الناس ويستضيفوم .

(٧) الدو : البلاد الواسعة ، والمستوي من الأرض . قنصنه ظباء : لغة « أكلوني البراغيث » ، أي قنصته ظباء . جواز : مخفف جوازي ، وهي التي تجزأ بالرطب عن الماء ، واحدها جزئة . والأجواز : جمع جوز ، وجوز كل شيء وسطه .

(٨) خرائد : جمع خريدة ، وهي البكر لم تمس ، أو الخفرة « الحية » الطويلة السكوت الخافضة =

والقصيدة طويلة بلا طائل^(١) ، معانيها متكلفة ، ومبانيها مختلفة . على أنه ليس منها بيتٌ
إلا وهو خالٍ غير حال^(٢) ، لم يخرج من التوسط وإن لم يكن بعال ولا غال . وقد أوردت
منها الأكثر ، وأدريت المعروف وأبعدت المنكر .

ومنها :

كَأَنَّ عِظَامِي غُدُوءَةَ السَّبِينِ عَادَهَا

لَفَرَطِ الْجَوَى وَالْوَجْدِ ، يَا سَلِمَ ، مِنْ حَازِ^(٣)

وَلِي مِنْ عَنَافِي وَالتَّقَنُّعِ زَاجِرٌ وَوَجْهِي لِلْمَاءِ الَّذِي فِيهِ كَنْزٌ

ومنها :

وَرَكِبَ عَلَى مِثْلِ الْقِسِيِّ صَحِيبَتُهُمْ عَلَيْهِنَّ أَكْوَارٌ تُشَدُّ وَأَحْجَازٌ^(٤)

فَرَوْا حُلَّةَ الظُّلَمَاءِ وَالشَّهْبُ رُكَّذٌ إِلَى أَنْ بَدَأَ نَجْمٌ عَلَى الصَّبْحِ غَمَّازٌ^(٥)

= الصوت المستتر . والدمى : جمع دمية ، وهي الصورة الممثلة من العاج وغيره ، يضرب بها المثل في
الحسن . والصنم المزين . تصطي : يريد تطي ، أي تستميل ، يقال : طباها ، وكذلك أطباها على اقتعله
فقلبت التاء طاء وأدغمت ، ويقال أيضاً : سبت الجارية قلب النتي واستبته ، أي قنته .

(١) الطائل : النفع ، والفائدة ، ولا يذكر بهذا المعنى إلا بعد تني ، يقال : هذا أمر لا طائل
تحتة . وجمعه طوائل .

(٢) أي خال من المعنى ، ولا حلية له منه .

(٣) غدوة البين : غداة الفراق ، وهي ما بين النجر وطلوع الشمس . والفراط : تجاوز الحد .
والجوى : اشتداد الوجد من عشق أو حزن . والمنحاز : ما يندق فيه ، من النجر وهو الدق والنخس
والسحق ، ونجر في صدره : ضرب فيه بجمعه .

(٤) على مثل القسي : أي على إبل أو أفراس نواصر منحنيات كالقسي والأكوار : جمع الكور ،
ونو الرحل ، أو الرحل بأداته . والأحجاز : جمع الحجاز ، وهو جبل ينفى للبعير من قبل رجليه ثم يخال
عليه ثم يشد به رسغا رجليه إلى حقويه ويجزده .

(٥) فرى الشيء يخرجه غراً : قطعه . وحنه الظلماء : نوبوا .

اذا لَهَوَاتُ اليَدِ تَجْتَنُّهُمْ ضَحَى
 أقولُ لهم : أعطوا المطامعَ حقَّها
 ولولا أليادي (طاهر^(٣) بن محمد)
 ولا حثَّ بي لولاه في البرِّ ساجٍ
 ولكن حداني نحوها جودُ كفه
 هو البحرُ لا يُفني عطاياءَ مانحٍ
 له كلَّ يومٍ مِنَّةٌ وصنيعَةٌ
 سَبُّوقٌ إلى الغايات لا يستحشُّه
 حماني نداء من زمني وصاتي
 تباشرنَ آكامُ بهنَّ وأنشازُ^(١)
 فما أنا سألُ الدنيَّةَ لَزَّازُ^(٢)
 لما حُلِمَت بي قَطُّ في النوم (شيراز)
 ولا رنحتني في قرا الكورِ أغرازُ^(٤)
 ففُزْتُ كما قبلي به معشرٌ فازوا
 لسَجَلِ العطايا بالمدائح نَهَّازُ^(٥)
 بحمد الوري والشكر يحوي ويحتازُ
 سوى مجده ، واليطرفُ يُجْريه مِهْمَازُ^(٦)
 فليس يرى وجهي (أياز) و (قياز)^(٧)

(١) تباشرنَ آكام : لغة « أكلوني البراغيث » ، وقد تقدم قريباً استعمال آخر مثله . والآكام : التلال ، واحدها أكمة . وهي في الأصل « أكتام » . وجاءت على الصيغة في ط . والأنشاز : جمع نشز ، وهو ما ارتفع وظهر من الأرض .

(٢) اللزاز : مبالغة من اللز ، وهو لزوم الشيء والاتصاق به .

(٣) ط : « ظاهر » ، وهو تصحيف .

(٤) السابج : الفرس الذي يمد يديه في الجري . وقرا الكور : ظهر الرجل ، وهو في النسختين : ل ، ط : قرى . وضبط في ل بضم الفاف ، وليس بشيء . والأغراز : جمع الغرز ، وهو ركاب الرجل من جلد مخروز يعتمد عليه في الركوب ورنحته : جعلته يرنح أي يتمايل من النصب والإعياء والسهل .

(٥) الماتج : الذي ينزع الماء ويستخرجه ، يقال : متج الماء ، إذا فعل ذلك ، ومتج الدلو ومتج بها : إذا جذب رشاءها . والسجل : الدلو العظيمة ، مملوءة ، أو فيها ماء قل أو أكثر . والنهاز : مبالغة من النهز ، وهو تحريك الدلو في البئر لامتلاء ، يقال : نهز بالدلو ، إذا فعل ذلك ، ونهز الدلو من البئر : إذا أخرجها .

(٦) الطرف : الكريم من الخيل . والمهراز : حديدة في مؤخر حذاء الفارس أو الرائي ينخس بها الثرس .

(٧) أياز : اشتهر بهذا الاسم في العهد الساجوقي ببغداد أياز أتابك داوود ، وأياز بن ألب أرسلان ، والأُمير أياز من ممالك السلطان ملكشاه . وقياز : هو قياز من ممالك السلطان ألب أرسلان ، كانت بيده مدينة الرحبة ، استولى عليها بعد مقتل كربوقا ، فسار الملك دقاق بن تاش وحضره بها ، ثم رحل عنه . روفي وعمار في صفر سنة ٤٩٦ هـ . وفيه الخبر في الساجق (١٠ / ١٣٦) .

وشائجُ قربي فد رعاها بجوده وحدُّ تلاه نازحُ الدارِ مجتازُ^(١)
وقربي أصول بيننا عريّة رعاها فزاريُّ الأرومةِ ممتازُ^(٢)
هنيّ الندى لم يذمم العيشَ جارهُ له منه إكرامٌ يدومُ وإعزازُ
له موردٌ عذبٌ نقاخٌ من الندى ووعدٌ تلاه للمكارم إنجازُ^(٣)
ففي كلِّ جيد من أياديه منّة يطولُ بها بين الأنام ويمتازُ
يرى أنفُس الأشياء ذكراً يحوزهُ فليس له إلا المدائح إحرازُ
أعيدُ عطاياه من المسِّ ، إنا مدائحُنا سُخبٌ عليها وأحرازُ^(٤)
أسودُ الشرى ، إن عاينته ، ثعالبُ تضابحُ ، فالرئبالُ للخوف قفّازُ^(٥)
أرى الناسَ طيراً قد أسفَّ ، ومجده تحلق في أفق العلى فهوَ البازُ^(٦)
أقرُّ له بالفضل سامٌ وبافثُ وعُجمٌ وأعرابٌ ورومٌ وأنحازُ^(٧)

(١) الوشائج : جمع الوشيجة ، وهي صلة القربي المشتبكة . وهي في ل : « وشامح » ، وفي ط : « وشايح » ، وكلاهما تحريف ظاهر .

(٢) فزاري : نسبة الى فزارة ، وقد تقدمت في ص (٤ ر ٣) . والأرومة ، بالضم والفتح ، والأخيدة تسمية : الأصل ، وفي حديث عمير بن أفضى : أنا من العرب في أرومة بنائها .

(٣) النقاخ : الماء البارد العذب الصافي .

(٤) المس : الجنون . والسخب ، ككتب — وسكن للوزن — : جمع سخاب ككتاب ، وهو عند العرب كل قلادة كانت ذات جوهر أو لم تكن ، عن الأزهري . وهو في ط : « سحب » بالحاء المهملة ، وليس بشيء . والأحراز : جمع الخرز ، بكسر الحاء ، وهو العوذة .

(٥) الشرى : موضع تنسب إليه الأسد ، يقال للشجعان : ما هم إلا أسود الشرى ؛ قل بعضهم : شرى موضع بعينه تأوي إليه الأسد ، وقيل : هو شرى الثرات وناحيته ، وبه غياض وآجم ومأسدة . أنظر لسان العرب ، ومعجم البلدان . وتضابح : تضابح ، حذف إحدى تاديه تخفيفاً ، أي تضابيح ، قل الليث : الضباح ، بالضم ، صوت الثعالب . والرئبال : الأسد .

(٦) أسف الطائر : دنا من الأرض في طيرانه . والباز : البازي ، خرب من الصقور .

(٧) الأنحاز : كأنه جمع النحاز بالضم والكسر ، وهو الأصل أراد أنه أقر له بالفضل أجناس

الأمم التي ذكرها وأصول أخرى أيضاً . وأنحاز في ط : « أنجاز » ، وليست بشيء .

ومنها :

من القوم بالبيض المواضي وبالقننا وبالخيل والزَّغْفِ الندى والعلی حازوا^(١)
حووا به (عماد الدين) مجداً مؤثلاً ونالوا المنى ، بل فوق غايتها جازوا^(٢)
ومنها :

تجمع فيه ما تفرق في الوری من الخير ، فالشاني معاليه همّاز^(٣)
ومنها :

أقول لآمالي ، وقد جدّ جدّها وقد بزّني قلبي من الهمّ بزّاز^(٤) :
أمامك (شيراز) ، فخّطّطي بجوّها على ملك شكر البريّة يحتاز^(٥)
ومنها :-

على ماجد رَحْبِ النديّ ، تماحّه نبا عنه إعدام مضرّ وإعواز^(٦)
ومنها :

ولا ينبسّ النادي لهية مجدي ومنطقه فيه اختصار وإيجاز^(٥)
ومنها :

بما شئت فأمر ، فالقضاء متابع يصرفه أمر عاك وإيعاز^(٦)

(١) الزغف : جمع الزغفة . وهي الدرع اللينة . وقل الشيباني : هي الواسعة . والندى : مفعول حازوا .

(٢) المؤثّل : المؤصل . (٣) الشاني : الشانيء ، وهو المبعض . والهمز : العياب .

(٤) بزّني : سلبني . (٥) لا ينبسّ : لا يتكلم .

(٦) البيت في لفظه ومعناه منسوج على منوال بيت محمد بن هانيء الأندلسي في مدح المعز الناطمي :

ما شئت ، لا ما شئت الأقدار !! فاحكم ، فأنت الواحد القهار !!

وهذا المذهب من الغلو في المدح والافراط المفضي الى الكفر ... قد نهجه بعض ضعاف النفوس ومدخولي العقيدة من شعراء العربية . وشجع عليه الحكماء الناقصون ليسدوا به الخلة ويوهبوا شعوبهم قوة سلاطنتهم وجلال شأنهم ، وهيئات . وما كان أغنى هؤلاء المادحين عن صوغ مثل هذا اللغو ، وأغنى هؤلاء المدوحين عن سماعه وقبوله .

وَدُونَكَ فَاشْحَذْ بِالنَّدَى غَرْبَ صَارِمٍ إِذَا مَا نَبَا عَضْبٌ مَضَى وَهَوَّ حَزَّازُ^(١)
وُخِذْ كَلِمًا ، يُسَدِّي وَيُلْحِمُ نَظْمُهَا مَدِيحَكَ ، لَمْ يَلْفِظْ بِهَا قَطُّ رَجَّازُ^(٢)
فَلَمَّا سَمِعَ الْإِنْشَادَ ، وَفَقِهَ الْإِرْشَادَ ، قَالَ : مَا يَجِبُ عَلَى سُعَادَ ، إِلَّا الْإِسْعَادُ ، وَقَدْ
بَلَغْتَ الْمُرَادَ فِي الْمُرَادِ^(٣) . ثُمَّ غَابَ عَنِ الْعِيَانِ ، بَعْدَ مَا صُرْتَ فِي الْأَمَانِ ، فَمَا أَعْرِفُ أَيْنَ
سَلَكَ ، وَلَا فِي أَيِّ نِصَاحٍ^(٤) أَنْسَلَكَ ، وَلَا أَعْلَمُ أَحْيًى هُوَ أَمْ هَلَكَ ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ مَلِكٌ دَلَّ
عَلَى مَلِكٍ ، وَبَدَرٌ طَلَعَ فِي فَلَكَ !



وله قصيدة طائية في مدح وزير فارس (ناصر الدين أبي العزّ عبد الله بن زيد) في عيد
الفرّ ، سنة سبع عشرة وخمس مئة ، على وزن قصيدة (الْمَعَرِّي)^(٥) التي أولها : « لِمَنْ

(١) الغرب : حد السيف . ونبا : لم يصب ضريبته .

(٢) الرّجّاز : شاعر يقصر نظمه على الرّجز أحد بحور الشعر العربي الستة عشر ، وتلما يتعداه الى
غيره ، وما بالنظم عليه من معابة ، إذ كانت قيمة الشعر بجودة معانيه وجلال مقاصده وجمال صياغته
لا بأوزانه وبحوره . وقد كان شعراء العربية الأوائل يفخرون بالقدرة على نظم الرّجز كما يفخرون بالقدرة
على نظم القصيد كما قل قائلهم لسائله :

أرجزاً تريد أم قصيداً ؟ لقد طالبت هيناً بوجوداً

وكان رجّاز العرب من أمثال رؤبة والعجاج وأبي النجم العجلي يقفون على قدم المساواة مع كبار الشعراء
المقصدین ، ولأبي نواس وأبي الطيب وابن المعتز وغيرهم أراجيز طوال في الطرد والأوصاف لها شأن
معروف في الشعر العربي .

(٣) « في المراد » : لم ترد في ط .

(٤) ل : « نصاح » من غير نقط . ط : « ولا في أي نهج نصاح انسلت » ، بزيادة « نهج »
وتحريف « نصاح » . وهو ، بالكسر ، السلك يخاط به . وانسلت : دخل ، مطاوع ساكت الشيء في
الشيء ، ومنه قول الشاعر :

تعلماها لعمري الله ذا قسماً واقصد بذرعك وانظر أين تنسلت

(٥) أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التّونخيّ المعري ، اللّغوي الشاعر الفيلسوف المفكر
(٣٦٣ هـ — ٤٤٩ هـ) . وشعراء المعرة كثيرون ، لكن الإطلاق يصرف القصد اليه وحده دون غيره .

وقصيدته خمسة وخمسون بيتاً في ديوانه « سقط الزند » (١٢٧ — ١٣٠) طبعة هندية ، ١٣١٩ هـ .

جيرةٌ سيمُوا النّوالَ فلم يُنْطُوا^(١) ، وهي :

أقولُ لسعدٍ والرّكابِ بنا تمطو ولا بنِ ذكاءٍ في قذالِ الدّجى وَخَطُ^(٢) :
أيا سعدُ ، كُرهَ الطّرفَ بالدّوِّ ، هل ترى بأرجائه ظعنَ الأحبةِ ، أم شَطُوا^(٣) ؟
فمن بعدَ لأيٍ قال ، والدّمعُ مائِزٌ بعينه يجرى في الشّؤونِ وينحطُ^(٤) :
أرى لهواتِ الفجّ غصّتْ بعشيرِ أثارتَه أيدي العيسِ وهي بهم تمطو^(٥)
ومن فوقِ هالاتِ الخدورِ أهلةٌ لها قَمَمٌ جُلجُ ذوائبُها شَطُ^(٦)
وحولَ طفاواتِ الشّمسِ جاذِرٌ تتيهُ بهم سُخبُ القَرَ نفلٍ واللّطُ^(٧)

(١) عجزه : « يظلمهم ما ظل يفتته الخط » . وسيموا النوال : كفوا العطاء . فلم ينطوا : الإنطاء : الإعطاء بلغة أهل اليمن . والخط : موضع باليمامة ، وهو خط هجر تنسب إليه الرياح الخطية . يقول : لا يعطون على تكليف الاعطاء وسومه قهراً بعزتهم ومنعتهم ، وإنما يسمحون به عن كرم السجية ، ووصفهم بأنهم ذوو شوكة وسلاح ، وأن الرياح أبداً تظلمهم .

(٢) تمطو : تجد في السير . وذكاء : الشمس ، وابن ذكاء : الصبح . والقذال : جماع مؤخر الرأس من الانسان ، استعاره ليل . والوخط : فشو الشيب في الرأس ، وقيل : هو استواء البياض والسواد .

(٣) كر الطرف : ارجع البصر ، والطرف : هو العين ، ولا يجمع لأنه في الأصل مصدر ، فيكون واحداً ويكون جمعاً . والدو : (ص ١١ ر ٧) . والظعن : (ص ١١ ر ٥) . وشط : بعد .

(٤) اللأي : الشدة والابطاء . ومار الدمع : سال . وشؤون العين : مجارها ، وفي الصحاح : والشأن : واحد الشؤون ، وهي مواصل قبائل الرأس وملتهاها ، ومنها تجيء الدموع .

(٥) العشير : الغبار . والعيس : جمع الأعيس ، وهو من الإبل الذي يخالط بياضه شقرة ، والكريم منها ، والأئني عيساء .

(٦) جلج : جمع جاجاء ، وأكة جاجاء : إذا لم تكن محددة الرأس . والشمط : المختلط سوادها ببياضها .

(٧) الطفاوة : دائرة الشمس . والسخب : (ص ١٤ ر ٤) . واللط : العقد ، وقيل : هو القلادة من حب الخنظل المصبغ ، والجمع لطاط .

ومنها :

وفي الهودج الإنسي للإنس غادة

- كشمس الضحى يزدهو بها القلب والقرط^(١)
منعممة لم تدّر ما عيش شقوة^(٢) ولم يبد منها في جنى خبط خبط^(٣)
مليحة مجرى الطوق : أما وشاحها^(٤) فصاد : وأما الحجل منها فنمط^(٥)
تخذلجة ملء الأزار خريدة^(٦) تكاد أعاليها من الردف تنحط^(٧)
إذا هي قامت ، قلت : عسلوج بانه^(٨) وإما مشت عفى على إثرها المرط^(٩)
كان لهما والرثاب وثغرها^(١٠) حباب بكاس فيه شهد وإسفنط^(١١)
يتيه به عود الأراك إذا جرى^(١٢) عليه ، وزدهو من ذوائبها المشط^(١٣)
فنعصمها حلي الأساور والبرى^(١٤) وبالليت زدان القلائد والسّمط^(١٥)

(١) القلب : السوار يكون نظاماً واحداً . والقرط : ما يعاق في شحمة الأذن من در أو ذهب أو فضة أو نحوها .

(٢) الجنى : كل ما يجنى من الشجر . والخبط ، بفتح الباء : ما سقط من ورق الشجر بالخبط والنفخ .

(٣) الوشاح : نسيج عريض يرصع بالجوهر وتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها . صاد : عطشان ، يصف خصرها بالضور . ومنمط : منمّس في لحها ، يصف ساقها بلامتلاء .

(٤) الخدلة : المتائلة الذراعين والساقين . والحريدة : (ص ١١٨) .

(٥) العسلوج : مالان واخضر من قضبان الشجر والكمر أول ما ينبت . والبانة : واحدة البان ، وهو ضرب من الشجر سبط القوام لين ، ورقه كورق الصفصاف ، يشبه به الحسان في الطول واللين . والمرط : كساء من خز أو صوف أو كتان يؤتزر به وتلفع به المرأة .

(٦) المي : سمرة نبي الشفة تستحسن . والحباب : الفقاقيع على وجه الشراب . والإسفنط : ضرب من الأشربة .

(٧) الأراك : شجر تتخذ منه المساويك ، طيب الطعم في الفم .

(٨) البرى : جمع البرة ، وهي كل حلقة من سوار وقرط وخانجل وما أشبه ذلك . والليت : صفحة العنق . والسّمط ، بكسر السين ، واحد السموط : قلادة أطول من الخدلة . وضبط في الأصل بضم السين ، كأنه يريد الجمع ، ولم يسمع عن العرب .

وقد قلت لما أن بدت لي غديّة : أذاتُ اللّميّ هاتيك ، أم ظيية تعطو (١) ؟

ومنها :

وركب على مثل القيسيّ صحبتهنّ
نشاوى سقاهم خمره السهد والخبط (٢)

رَمَوْا بِالْمَطَايَا ثُغْرَةَ اللَّيْلِ ، وَأَنْبَرَتْ
نواشط بالأفواه ما أمكن النشط

ومنها :

إذا كتبت أخفافها بنجيعها
حروفاً ، فمن وقع اللّغام لها نَقط (٣)

ذوارع أبواب الفلاة بأذرع
عراها نشاط قد نفى هجرها النشط (٤)

إلى أن نصت ثوب الظلام ومنقت
حواشي دجى عن غرّة الصبح تنعط (٥)

حكى ضوءها من (ناصر الدين) سنة
على الشمس بالأنوار غرّتها تسطو

(أبو العزّ) ذو المجد الصريح الذي أبت
عنصره عن أن يمازجها خلط (٦)

من القوم إن جادوا أفادوا ، وإن دُعوا
أجابوا ، وإن لم يُسألوا نائلاً يُنطوا (٧)

(١) تعطو : تتناول إلى الشجر لتتناول منه ، يريد وصف عنقها بالطول ، وهو منقول من الأوصاف القديمة في الشعر العربي ، ومنه قول الشاعر :

وتعطو البربر إذا فتحها
بجيد ترى الخدم منه أسبلا

(٢) خمره : ل ، ط « خمر » بالهاء مضافة إلى السهد ، وإنما السهد فاعل الفعل « سقى » ، والخمر مفعوله . والسهد : الأثرق . والخبط : ضرب البعير الأرض بيديه ضرباً شديداً . وخبط الليل : سار فيه على غير هدى .

(٣) النجيع : دم الجوف . واللغام : زبد أفواه الإبل . لها : ط « بها » .

(٤) ط : « .. مذ نفى هجرها الشط » .

(٥) تنعط : تنشق .

(٦) الخلط : ما خلط شيء ، والشيء يؤلف مع أشياء أخرى .

(٧) ينطوا : يعطوا ، أنظر (ص ١٧١) .

صدور دُسوت ، أين حلُّوا محلهم سَمَادَعَةٌ شَمُّ الْعَرَانِينَ ، لَا قُطٌّ (١)
ومنها :

أولُّو المجد لما استكمل المجد آله ورَهْطُ المعالي منذ كان له رَهْطٌ (٢)
يكادُ تُرى أوطانه يعرفُ الورى وينسُبهم من طول ما تلثمُ البُسْطُ
يُميت الحقودَ المستكَناتِ حلمه فيخرجُ أن يجري بأفكاره السُّخْطُ (٣)
ومنها :

تُنَادِي وفودَ الحمدِ نِعْماء : أقبِلوا ، وتُتَبِّعُهُمْ عندَ التَّرحُّلِ : لا تُبْطُوا
لكلِّ أخِي فضلٍ إذا أمَّ جودَه بآماله فيما حوت يده قِسطٌ (٤)
له راحةٌ فيها لذي العُدمِ راحةٌ بها الدَّهرُ في أنيابه بالغنى يسطو (٥)
جَرى الرِّزْقُ في أثنائها ، وتكفَلت بتقسيمه فينا أنامله السُّبْطُ

(١) الدسوت : جمع الدست ، وهو صدر المجلس ، ودست الوزارة : منصبها ، ومنه قول الشاعر :

من آلة الدست ، لم يعط الوزير سوى تحريك خيته في حال إمضاء

إن الوزير ، ولا أزر يشد به ، مثل العروض له بحر بلا ماء

والسمادعة : جمع السمينع ، وهو السيد الكريم السخي ، والرئيس ، والشجاع ، والخفيف السريع
في حوائجه . وشَمُّ العرانيين : سادة ذوو أئمة . والشَمُّ : ارتفاع قصبة الأنف مع استواء أعلاه وانتصاب
الأرنية قليلا ، ورجل أثم ورجال شم . والعرانيين : جمع العرنيين ، وهو الأنف . والقط : جمع الأقط ،
وهو الذي سقطت أسنانه ، ومناسبته في السياق ضعيفة ، والشاعر قد وصفهم بالسيادة ، ونفى عنهم العبودية .
والعرب تصف الزنج بالقطط أي جموعة الشعر وقصره ، وتقول من ذلك : رجل قط الشعر ، ولا تقول
أقط ، وجمع القط : قطون وقطاط .

(٢) رهط الرجل : قومه وقبيلته الأقربون .

(٣) حرج الصدر : ضاق ، وخرج الرجل الشيء : هابه .

(٤) أم الشيء وإليه أمأ : قصده .

(٥) « راحة » الأولى : الكف ، والثانية : الارتياح . والعدم : الفقر ، يصفه بالجوود وبسط

الراحة بالمطاء الذي يرتاح إليه المعدمون .

سليمٌ دواعي الصدر ، يُرضيك غيبهٌ ومحضرهٌ والقولُ والعهدُ والشَّـرْطُ
 رزينٌ حصاةُ الحليمِ ، لا يستخفهُ الى نزقٍ قولٌ ، ولا هو يشتطُّ (١)
 اذا أغبره وجهُ الأفقِ وأكثتِ الرُّبى

من الصِّـرِّ ثوباً هُدُبهُ المحلُّ والقحطُ (٢)
 ولاذتْ مقاوي البزلِ باللسِّ فأغثت حدابيرَ هزليٍّ ليس يمكنها النَّحْطُ (٣)
 رأيتَ ذوي الحاجاتِ حولَ فِئائه لهم نحوهٌ من كلِّ ناحيةٍ لَفْطُ (٤)
 تُناديهم الآمالُ في عَقَواته :

رُوَيْدَكمُ ، هذا الغنى والمُنَى ، حُطُّوا (٥)
 ومنها :

قِرَى ضيفه مخضُ الخلاصِ وسرُّه
 أمامَ ثيابِ الوَشْيِ ، لا السَّمْنُ والأفْطُ (٦)
 ومنها في وصف القلم :

وما ذو لسانٍ أخرسٍ وهو أمرْدٌ وينفصح إن أسري به وهو يخطُّ
 يَرَى نطقه بالعين والنُّطقُ لا يُرى ويسرو الى قلبِ البليغِ ولا يخطو (٧)

- (١) النزق : الحفة والطيش . والاشتطاط : الجور . (٢) الصر : شدة البرد .
 (٣) المقاوي : الجياح أشد الجوع . والبزل : جمع بازل ، وهو البعير إذا طلع نابه ، وذلك في السنة
 الثامنة أو التاسعة . واللس : مصدر لست الدابة الحشيش إذا تناولته وتفتته بمقدم فيها . والحدابير :
 النوق الضواصر ، والتي ذهبت أسنمتها من الهزال ، واحدها حدبار وحدبير . والنحط : الزفير .
 (٤) الفناء : الساحة في الدار أو بجانبها .
 (٥) العقوة : الموضع المتسع أمام الدار أو المحلة أو حولها .
 (٦) الخلاص : رب يتخذ من تمر ، وما خالص من السمن إذا طبخ . ومحضه : خالصه . والأقط :
 شيء يتخذ من اللبن الخفيض ثم يوصل . قل ابن الأعرابي : هو من ألبان الإبل خاصة .
 (٧) يسرو : كذا في ل ، ط ، وصوابه : « يسري » ، يقال : سريت سري ومسرى ،
 وأسريت : إذا مرت ليلاً ، وبالألف لغة أهل الحجاز ، وجاء القرآن بهما جميعاً . وأما سرا يسرو ، فعنناه
 صار سرياً ، أي شريفاً .

يجوسُ أقاليمَ البلادِ جميعها براحةً منَ فيها له القَبْضُ والبَسْطُ
ومنها^(١) :

بَراها وأجراها ، فجاءت بمُعْجِزٍ كَمُعْجِزِ (عيسى) ، والبنانُ لها نُقْطُ^(٢)
وبانت به الآياتُ حتّى كأنّها

هراوةُ (موسى) حينَ حفّ به السَّبْطُ^(٣)
وفي كلّ سَطَرٍ صفٌّ جيشٍ عَرْمَرَمٍ

وبيضُ الظُّبا والذَّبَلُ الشَّكْلُ والنَّقْطُ^(٤)
أرتنا وقد سالتَ بَنِيْقَسٍ رؤوسها

على السَّطَرِيسِ أنَ الحَظُّ يَخْدُمُهُ الخَطُّ^(٥)
جری الرِّزْقُ منها بِالغنى لمؤمِّلٍ براحتِهِ مما تَرَقَّشُهُ قِطُّ^(٦)

إذا قَطَّها في مَازِقٍ أو مُلِمَّةٍ فِساماتُ أربابِ المَلاکِ تنقُطُ
لها في رِقابِ المَعْتَدِينَ جِوامِجُ وفي أَرْجُلِ العَافِينَ من مَنَنِ رُبُطُ^(٧)

- (١) الأبيات في ط موصولة ، ولم ترد فيها « ومنها » ها هنا .
(٢) البنان : أطراف الأصابع ، واحدها بنانة . وفي ط : « النبات » وليس بشيء . والقمط :
جمع قاط ، وهو الحبل ونحوه يشد به .
(٣) الهراوة : العصا الضخمة . وعن موسى عليه السلام . أنظر الحاشية ٧ من (١/٢٠٣) . والبسط
من اليهود : كالقبيلة من العرب ، وهم الذين يرجعون الى أب واحد ، سمي سبطاً ليفرق ولد اسماعيل
وولد إسحاق ، وجمعه أسباط .
(٤) جيش عرمرم : كثير . والظبا : جمع ظبة ، وهي حد السيف والسنان والنصل والخنجر وما أشبه
ذلك . والذبل : الرماح الدقيقة ، واحدها ذابل .
(٥) النقس : الخبر . والطرس : الصحيفة .
(٦) القَط : الصحيفة المكتوبة . والترقيش : التسطير ، والتزيين ، والتحسين .
(٧) المعتدين : ط « المعتنن » ، وهم طلاب المعروف ، كالعافين في الشطر الثاني ، ورواية الأصل
هي الصحيحة . والجوامع : جمع الجامعة ، وهي الغل يجمع اليدين الى العنق . والربط : جمع الرباط .

ألا يا (قَوامَ الدَّولةِ) أسمع قصيدةً لها من توالي بِرِّكَ الْقِسْطُ وَالْقِسْطُ^(١)
ومن قبلها أنكحتُ نَجْلَكَ أختَها ولم أرَ مَوْلىً مثلهُ في آلورى قَطَّ
وأنت فتى في جنب ضَحْضاحٍ بحره من أنضال ما يحوي الفُراتانِ والشَّطَّ^(٢)
أَسْرَتُهُ دَلَّتْ على طيب أصله

وذاك ألجينُ العَلَّتْ والخَلْقُ السَّبِطُ^(٣)

وعن غير قصدٍ آنس النارَ في (طوى) وأُمَمَها (موسى) وقد ملئتِ الرُّهْطُ^(٤)
فنبَّاد لَمَّا جاءه خالو آلورى وكَلَمَها ، والنَّطْقُ مِنْ مثله شرطُ^(٥)
أيا (ناصرَ الدينِ) ألوزيرُ ، أُلُوكَةُ لمغترِب ألقاه في رَبعك الشَّحْطُ^(٦)
شَدَّتْ بِإِدراكِ ألوزارةِ أزرَها

وقد ثَبَّتْ ألأرجاءُ ما حَفِظَ ألوسَطُ^(٧)

ومنها بعدَ أبيات كثيرةٍ واهيةٍ القافية ، سقيمةُ ألأزاج ، عديمةُ ألألاج :

- (١) القسط : الحصة والنصيب ، والقسط : العدل .
(٢) الضحضاح : الماء اليسير ، أو الى الكعابين ، أو الى أنصاف السوق . والفراتان : دجلة والفرات .
(٣) الأُسرة : أنظر (ص ١٠ ر ٧) . وجين صلت : واضح في سعة وبريق . والسبط : السهل .
(٤) آنس النار : أبصرها . وطوى : وادٍ في أصل الطور ، وفي التزييل : « إنك بالوادي المقدس طوى » ، وفيه كلام كثير ، أنظره في التناسير وفي لسان العرب مادة (ط/و/ي) وفي معجم البلدان .
وأُمَمَها : قصدها . يقال : أُمَمَها ، وأُمَمَها ، وتَأُمَمَها . ورهط الرجل : قومه وقبائمه الأقربون . وملت : في ط : « مكث » .
(٥) يشير في هذين البيتين الى قصة تكليم الله موسى عليه السلام . وهي في القرآن الكريم ، في سورة الأعراف ، وطه ، والقصص .
(٦) الألوكة : الرسالة ، اسم من ألك بين القوم اذا ترسل . والشحط : البعد .
(٧) الأزَر : القوة . ويقال : شد أزره : قواه .

وسعدُ القوافي من علاك قبُولُها وقد رُبما يأتي على العمل الحبْطُ^(١)

وله من قصيدة مدح بها الإمام (المستظهر بالله^(٢)) عند عودته^(٣) الى (العراق)
من (اليمن) و (الحِجاز) ، وكان قد أرحف بموته ، وقد عَبَّثت أيدي نُواب الموارِث
في أمواله وأملاكه ، وذلك في سنة سبع وخمس مئة :

أَلَقْتُ قِنَاعَ الْحَسَنِ بَعْدَ شَمَاسٍ وَرَدْتُ بِنَظَرَتِي مَهَابَ كِنَاسٍ^(٤)
عَبَّثَ الدَّلَالُ بِعِطْفِهَا فَمَا لَيْتَ عَبَّثَ النَّسِيمُ بِنَاعِمِ مَيَّاسٍ
فَرَأَيْتُ غَصْنَ أَلْبَانٍ تَذْنِيهِ الصَّبَا مِنْ فَوْقِ حَقْفِ الرَّمْلَةِ الْمِيْعَاسِ^(٥)
ومنها :

وَنُوتَ صَدُوداً حِينَ لَاحَ بِمَنْفَرَتِي بَرَقَ أَطَارُ دُجَى شَبِيهَةٍ رَاسِي
ومنها :

فَأَجَبْتُهَا لَوْلَا لَوْنَتِي وَعَدَهَا وَرَأَتْ ثِيَابَ الشَّيْبِ وَهِيَ لِبَاسِي :
أَنَا ذُو عَرَفَتٍ ، فَإِنْ أُرِدْتَ زِيَادَةً فَسَلِي الْمَطْيَ وَوَحْدَهَا عَنْ بَاسِي^(٦)

(١) « وقد ربما يأتي » : من أوهن التراكيب ، وفي واحد من حرفي التقليل الكفاية . والحبط :
البطلان ، مصدر حبط عمله بحبَط حبْطاً وجبوطاً .

(٢) المستظهر بالله : أنظره في الجزء الأول (٢٦ — ٢٩) . (٣) ط : عودته .

(٤) الشماس : التأبي والاستقصاء . والمهابة : البقرة الوحشية . كانت العرب تستحسن جمال عيونها
فتشبه بها عيون النساء . والكناس : مولى في الشجر يأوي اليه الوحش من الظباء والبقر ليستتر .

(٥) تثنيه : في الأصل « يثنيه » . والحقف : ما استطال واعوج من الرمال . والميعاس (وفي ط :
الميعاس ، وهو تحريف) : ما سهل من الرمل وتنكب عن الغلظ .

(٦) أنا ذو عرفت : أي أنا الذي عرفت ، وهي لغة طيء ، توصف بها المعارف ، تقول : أنا ذو
عرفت وذو سمعت ، وهذه المرأة ذو قلت كذا ، يستوي فيه التثنية والجمع والتأنيث . والمطي من
الدواب : ما يمتطي ، أي يركب . ووخدها : اسراءها وتوسيعها الخطو .

ومنها :

وَمُرَّ نَحِينًا عَلَى الرَّحَالِ تَنَاولُوا خَمَرَ الشَّرَى صِرْفًا بِكَأْسِ نَعَاسٍ^(١)
فَنَدَفْتَهُمُ الْآمَالُ وَهِيَ حَوَامِلٌ حُرَّةُ النَّاءِ إِلَى أَجَلِ النَّاسِ^(٢)
الْعَادِلِ (الْمُسْتَظْهِرِ) الْبَرِّ الَّذِي كَفَلَ الْوَرَى طَرًّا (أَبِي الْعَبَّاسِ)
هَذَا الْبَيْتُ أوردته المخلص ، وهو مضطرب جدًّا ؛ فَإِنَّ كُلَّ خُرُوجٍ لَا مَدْخَلَ لَهُ فِي
الْمَعْنَى فَهُوَ خُرُوجٌ ، وَالْأَلْفَاظُ الْمُسْتَقِيمَاتُ إِذَا لَمْ تَجِدْ مَعَاجِزًا^(٣) عَلَى الْبَلَاغَةِ فَهِيَ عُرُوجٌ .
وَالْمُخْلِصُ يَجِبُ أَنْ يَخْلَصَ مِنَ الْحَشْوِ الْحَوْشِيِّ^(٤) ، لِيَتَحَلَّى كَالْوَشِيِّ الْمَوْشِيِّ ، وَالْبَدْرِ
الْمُنِيرُ بَعْدَ الْعَشِيِّ^(٥) .

الْجَاعِلِ الْأَمْوَالَ مُجَنَّةَ عِرْضِهِ وَالْمُسْتَعَانِ بِهِ عَلَى الْإِفْلَاسِ^(٦)
عُرِفَتْ فِضَائِلُهُ بِعُرْفِ نِجَارِهِ وَالزُّنْدُ يَعْرِفُ مِنْ سَنَا الْمِقْبَاسِ^(٧)
لَوْ قَالَ : عُرِفَ نِجَارُهُ بِفِضَائِلِهِ ، لَأَسْتَقَامَ الْمَعْنَى ؛ فَإِنَّ السَّنَّ تَتَوَلَّدُ مِنَ الزُّنْدِ^(٨) .
جَعَلَ الْوَقَارَ لَهُ شِعَارًا وَأَكْتَسَى مِنْ خَوْفِهِ لِلَّهِ خَيْرَ لِبَاسٍ
قَدْ ذَلَّ الْأَيَّامَ بَعْدَ جَمَاحِهَا وَأَلَانَ صَرْفَ الدَّهْرِ بَعْدَ شِمَاسِ^(٩)

(١) الرِّيحُ : الذي غشي عليه واعتراه وهن وضعف في جسده من سكر أو فزع أو سهر وتعب .
والرَّحَالُ : جمع الرحل ، وهو ما يوضع على ظهر البعير للركوب . والسرى : السير في الليل . والصرف :
المخلص .

(٢) حر الناء : خالصه .

(٣) المعاج : المكان الذي يعاج عليه ويقام فيه .

(٤) حوشي الكلام : وحشيه وغريبه .

(٥) هذا التعليق خلت منه ط .

(٦) الجنة ، بالضم : كل ما وقى من سلاح وغيره ، ويقال : الصوم جنة : أي وقاية من الشهوات .

(٧) عرف نجاره : أي معروف أصله .

(٨) هذا التعليق خلت منه ط .

(٩) صرف الدهر : نوائبه وحدثاته . والشماس : (ص ٢٤٤) .

بأناملٍ مُسَبَّطٍ الحواشي ، مُجودُها متبجّيسٌ كالعارضِ الرّجاسِ^(١)
ومنها :

والشرعُ لَدُنُ العُودِ في أيامِه والعدلُ أصبحَ مُشزَرَ الأُمَراسِ^(٢)
والدينُ مرفوعُ الدّعائمِ ، وآلورى لنَضارةِ الأيامِ في أعراسِ
ومنها :

يا ابنَ الأئمةِ من قريشٍ والآلى طألوا بطَودٍ من عُلاهم راسِ^(٣)
العصرُ عبدُك ، والقضاءُ متابعُ طوعَ الإشارةِ منك والآنباسِ^(٤)
ومديحُ مجدِكَ في الكتابِ مرتلُ جارٍ مع الأعشارِ والأخماسِ
أنا عبدُك القينُ الذي مُدُّ لم أزلُ أسطو على أعدائك الأرجاسِ^(٥)
ما جالَ الآلى في مديحك خاطري وبغيرِ وصفك ماجرت أنفاسي
ملكِي وإرثي يُؤخذانِ كَلاهُما وأعودُ مقرونَ الرجاءِ بياسي
وبذيلِ مجدِكَ قد عَلِقْتُ ، فلا تدعُ ظنّي يعودُ ملازماً للياسِ



(١) التجبّيس : المتفجر . والعارض : السحاب الذي اعترض في الأفق ، فسده . والرجاس : الرقاد ، يقال : رجست السماء ، إذا رعدت رعداً شديداً .

(٢) اللدن : اللين ، يقال : لدن الشيء لدانة ولدونة ، إذا لان ، فهو لدن . وقناة لدنة : لينة المهزة ، وفلان لدن الخليفة : ابن العريكة ، ولدنت أخلاقه : لانت وحسنت والمشرز : خطأ ، بينت صوابه في (ص ١٧٧) . والأمراس : الجبال .

(٣) راس : راسخ ثابت .

(٤) الإنباس : ط : « الإيناس » . وهذه الرواية على ضعفها ، أوثرها على رواية الأصل ، إذ الإنباس مصدر أنبس إنباساً إذا سكت ذلاً ، وهو لا يناسب السياق في مدح الخليفة . وأما التكلم وتحرك الشفة بشيء ، فذلك هو النبس ، وهو أكثر ما يستعمل في النفي . وهذا البيت من نمط قوله في (ص ١٠٦) .

(٥) القن : العبد إذا ملك هو وأبواه .

وله من قصيدة في المعنى :

ما بين (رامة) والكثيب الأعفر^(١) حي أقام قيامتي من (بعمر)^(١)
فأحبس به خوص الركب إذا بدا وتوق من لحظات ذاك الجؤذر^(٢)
ومنها :

وأنشد أسير غرامه ، فلعله عطفاً يدل عليه من لم يؤسر
وإذا مررت على الأراك ، فقل له :

لا زلت تصقل غرب كل مؤشر^(٣)
هل عهد نافضة العهود بحاله أم قد رمت بالغدر من لم يغدر ؟
فرت الفؤاد بصارم من لحظها مستوطن في جفنيه لم يشهر^(٤)
وأما لها سُكران : سكر تدلّ يضنى الفؤاد به ، وسكر تخفر^(٥)

(١) رامة : منزل في طريق مكة ، بينه وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة ، أو هضبة ، أو جبل .
والكثيب : الرمل المستطيل المحدود . والأعفر : الذي يملو بياضه حمرة . والحي : البطن من بطون
العرب . ويعمر : ضبط في الأصل بضم ميمه ، وصوابه الفتح ، وهو من أسماء الأعلام ، ويطلق على موضع
بعمقه أيضاً .

(٢) خوص الركاب : من إضافة الصفة الى الموصوف ، أي الركاب الخوص . والركاب : هي الإبل
التي يسار عليها ، الواحدة راحلة ، ولا واحد لها من لفظها ، والجمع الركب بالضم مثل الكتب ، كما في
الصحاح . والخوص : جمع الأخوص والخوصاء ، وهي التي في عينها خوص ، بفتح الحاء والواو ، وهو
ضيق العين وصفرها وغورها . والجؤذر : ولد البقرة الوحشية

(٣) الأراك : شجر من الحمض معروف . يستاك بعيدانه . والغرب : حد كل شيء ، ويريد هنا
أطراف الأسنان . وتغر مؤشر : محرز الأسنان .

(٤) فرت : شقت

(٥) التخفر : شدة الحياء ، يقال : خفرت الجارية خفراً ، وتخفرت ، وجارية خفرة ومتخفرة .

وَتُرِيكَ شَمْسَ ضُحَى بِسُنَّةٍ وَجْهِيهَا مِنْ تَحْتِ فَرْعِ كَالْدُجَى لَمْ يُضْفَرِ^(١)
وَإِذَا مَشَتْ تَهْتَزُّ فِي خَطَرَاتِهَا مَرَحًا كَغَصْنِ الْبَانَةِ الْمُتَأَطِّرِ^(٢)
لَمْ أَنْسَ مَوْقِفَنَا بِمُنْعَرَجِ (الْأَوَى) مَا بَيْنَ كُثْبَانِ النَّقَا (فُحَجَجِرِ)^(٣)
وَاللَّيْلُ مُقْتَبِلُ الشَّيْبَةِ ، لَمْ تَشِبْ فَوَدَادُ مِنْ نُورِ الصَّبَاحِ الْمُسْفَرِ^(٤)
وَالرَّوْضُ مُفْتَوِّقُ اللَّطَائِمِ ، وَالرُّبَى مَفْرُوشَةٌ بِثِيَابٍ وَشَى أَخْضَرِ^(٥)
يَنْفِي النَّسِيمُ بَمَرِّهِ وَفَرَاتِهِ وَيُروِّحُ عَنْهُ بِنَشْرِ مِسْكِ أَذْفَرِ^(٦)
وَلَرُبَّ قَافِيَةٍ فَرَّشَتْ لُجْرِيهَا صَدْرًا كُمُنْخَرِقِ الْفَلَاةِ الْمُقْفَرِ
يَعْتَاصُ جَامِحُهَا ، فَيَجْذِبُ مَقْوَلِي بِخِشَاشِهِ ، فَيَجِيءُ إِثْرَ تَفْكَرِي^(٧)

(١) سنة الوجه : حر الوجه ، أو دائرته ، أو الصورة ، أو الجبهة والجبينان ، قال ذو الرمة :

تريك سنة وجه غير مقرنة ملساء ليس بها خال ولا ندب

والذرع : الشعر النام .

(٢) المرح : النشاط ، والتبخر والاختيال . والبانة : واحدة البان ، وهو ضرب من الشجر سبط القوام ، يشبه به الحسان في الطول واللين . والمتأطر : المثني .

(٣) الأوى : ما التوى من الرمل ، أو منقطع الرمل ؛ قال ياقوت : وهو أيضاً موضع بعينه ، قد أكثر الشعراء من ذكره ، وغلطت بين ذلك الأوى والرمل ، فز الفصل بينهما . وهو واد من أودية بني سليم . والمنعرج : المنعطف ، يقال : انعرج الطريق ، وانعرج النهر ، أي انعطف ومال يمنة ويسرة . والكثبان : جمع الكتيب ، وقد تقدم . والنقا : الكتيب من الرمل . ومحجر ، بكسر الجيم المشددة وقد فتق : اسم موضع بعينه ، وانظر لسان العرب ومعجم البلدان .

(٤) الفود : جانب الرأس مما يلي الأذن ، والشعر النابت فوقه ، وهما فودان .

(٥) اللطائم : جمع اللطيمة ، وهي وعاء المسك .

(٦) الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس ، أو ما جاوز شحمة الأذن ، والجمع وفار . والنشر : الريح الطيبة . والذفر ، بالتحريك : كل ريش ذكية من طيب أو تن . يقال : مسك أذفر ، بين الذفر .

(٧) اعتاص عليه الأمر : التوى . والجامح ، من الخيل : الذي يعتز صاحبه ويغلبه ، ومن الرجال : الذي يركب هواه ، فلا يمكن رده . والمقول : اللسان . والحشاس ، بكسر الحاء : عويد يجعل في أنف البعير ، يشد به الزمام ، ليكون أسرع لانقياده . وفي حديث الحديبية : أنه أهدى في عمرتها جملاً ، كان لأبي جهل ، في أنفه خشاش من ذهب .

موشية الألفاظ ، ألا أنها
وتكاد تجذب كل قلب إن أتت
ومنها :

ذو راحة جعل الآله بناها
تكتن منه في القلوب مهابة
ألفت مناقبه المنابر ، فأغدى
نطقت بالسن زهده أفعاله
حمل أعباء الخلافة ، عارف
ومنها :

جم المناقب ، يستضاء بنوره
وبرأيه في كل خطب أ كدر
ومنها :

قد ألبس الأيام فائض عدله
وتزود التقوى ، وصير حظه
ومنها :

يعفو عن الجاني المصير بحلميه
غيث ولكن لا يمل سجامه
يا مبدي الانصاف ، طال تلهفي
وجبهات موزد غلتي من مصدري (٣)

- (١) ذعره يذعره ، يفتح العين : ذعراً ، وأذعره : خوفه وأفرعه .
(٢) السجام : مصدر سجم المطر سجوماً وسجاماً : أي سال قليلاً أو كثيراً . والقصور : الأسد ، وقيل : كل شديد ، وهو المناسب هنا .
(٣) الغلة : شدة العطش وحرارته .

بُعْلَاكَ قَدْ عَلِقَ الرَّجَاهُ ، وَأَنْتَ يَا خَيْرَ الْبَرِّيَّةِ ، عُدَّةُ الْمُتَحَيِّرِ
 مَا شِئْتُ إِلَّا بَرْقَ جُودِكَ بِالنَّدَى وَرَجُوتُ عَارِضَ وَابِلٍ لَكَ مُمَطِّرٍ^(١)
 وَحَطَّطْتُ آمَالِي بِبَابِكَ رَاجِيًا بِالْحَقِّ إِدْرَاكَ النَّجَاحِ الْمَثْمُورِ
 وَصَرَفْتُ عَنْ كُلِّ السَّمَاحِ مَطَالِبِي
 وَعَلَى مَمَاحِكِكَ كَانَ عَقْدِي خَنْصَرِي^(٢)

وَوَجَدْتُ فِي مَجْمُوعِ قِصَائِدِ^(٣) مِنْ شَعْرِهِ ، وَجَمْعَهَا ؛ مِنْ جَمَلَتِهَا قِصِيدَةً نَظَمَهَا
 بـ (اليمَن) ، وَأَنْشَدَهَا (أَبَا شُجَاعٍ فَاتَكَ بْنِ جَبَّاشٍ^(٤) بْنِ نَجَاحٍ) ، صَاحِبَ (زَبِيدٍ^(٥)) ،
 فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسٍ مِثَّةً ، أَوَّلَهَا :
 أَمَّالَتْ غُصُونُ تَحْمِلُهُنَّ نُهُودُ

ضَحَى ؟ أَمْ تَنَّتْ فِي الْبِطَاحِ قُدُودُ ؟^(٦)

وهذه القصيدة جيّدة بالإضافة الى شعره ، وليست من أسلوبه . فما أدري كيف

(١) شام البرق : نظر الى سحابته أين تمطر . والعارض : (ص ٢٩ ر ١) .

(٢) الخنصر : الإصبع الصغير ، وعقدها على الشيء : كناية عن الاعتداد به .

(٣) الأصل : « قصائد » .

(٤) ذكره الزركلي في « الأعلام » (٢١/٥) الطبعة الثانية) بإيجاز شديد ، وأحل على بلوغ المرام ١٦ والجداول المرضية ١٦٨ ، وقال : « فتك بن جياش بن نجاح : من ملوك اليمن . ولي بعد أبيه سنة ٤٩٨ هـ ، وكانت عاصمته زبيد ، واستمر الى أن توفي » . وعين وفاته في سنة ٥٠٣ هـ خلافا لما ذكره المؤلف هنا . وجياش : في ل « جياش » بالخاء ، وفي ط كما أثبتته عن « الأعلام » .

(٥) قال ياقوت في معجم البلدان (٣٧٥/٤) : زبيد اسم واد ، به مدينة ، يقال لها الحصيب ، ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف إلا به . وهي مدينة مشهورة باليمن ، أحدثت في أيام المأمون ، وبازائها ساحل غلافة وساحل المندب ، وهو علم مرتجل لهذا الموضع ، ينسب اليها جمع كثير من العلماء .

(٦) البطاح : جمع الأبطح ، وهو المكان المتسع يمر به السيل ، فيترك فيه الرمل واخفى الصغار .

خَبْرُهُ : أَتَقَوَّلُهَا ، أَمْ أَنْتَحِلُهَا ^(١) ، أَمْ نَقَلُهَا ، أَمْ أَثَرَتْ فِيهِ تُرْبَةُ (أَلْيَمَنِ) ، فَأَنَّى
بِالنَّظْمِ الْحَسَنِ ؟ وَأَرَى يَمَانِيَّاتِهِ كَأَلْيَمَانِيَّاتِ الْمَطْبُوعَةِ الْمَصْقُولَةِ عَضْبًا ^(٢) ، وَكَأَلْيَمَانِيَّاتِ
الْمَوْشِيَّةِ الْمَجْبُورَةِ عَضْبًا ^(٣) . مَا لَهُ بِ (زَيْدٍ) زَبَدٌ ، بَلْ كُلُّهُ دُرَرٌ وَزَبَدٌ . وَجَدَنِي
(صَنْعَاءُ) ^(٤) الصَّنِيعَةَ فَأَجَادَ الصَّنِيعَةَ ، وَأَتَاهُ أَلْيَمَنِ بِ (أَلْيَمَنِ) فَنَالَ شَعْرَهُ بِرَفْعَتِهِ
الرَّفْعَةَ ، وَعَرَفَهُ (أَلْبِعْرَاقُ) ^(٥) ، فَمَحَقَّ بِدَرِّ خَاطِرِهِ الْمَحَاقُ ^(٦) ، وَمَا أَرَادَ فَارِسًا
بِ (فَارِس) ، وَلَا جَالِيًا ^(٧) لِعِرَاسٍ ^(٨) .

وَنَوَزُ أَقَاحٍ ، أَمْ تُغَوِّرُ تَبَسُّمَتٍ ؟ وَذِيَّكَ وَرَدُّ ، أَمْ حَكَّتْهُ خُدُودُ؟ ^(٩)

- (١) اتحل الشيء : ادعاه لنفسه ، وهو لغوي .
- (٢) العضب : السيف القاطع .
- (٣) العصب : ضرب من برود اليمن .
- (٤) صنعاء : عاصمة اليمن ، وهي أشهر من أن تعرف . وللقدماء فيها أوصاف تدل على فرط الإعجاب باعتدائها وطيب هوائها وكثرة مائها ، أنظرها في معجم البلدان . ومن مشهور الشعر في الحنين إليها قول الراجز القديم :
- لا بد من صنعاء وإن طال السفر وإن تحنى كل عود ودبر
- (٥) عرق العظم : أكل ما عليه من اللحم نهشاً بأسنانه ، ويقال : عرقته السنون ، وعرقته الخطوب : أي نالت منه .
- (٦) المحاق : ما يرى في القمر من نقص في جرمه وضوئه بعد انتهاء ليالي اكتماله . ومحقه : نقصه .
- (٧) جلا العروس على بعائها : عرضها عليه مجلوة ، وجلاها بعائها : نظر إليها مجلوة .
- (٨) خات ط من هذا التعاليق البارد .
- (٩) النور ، بفتح النون : الزهر الأبيض . والأقح والأقحاحي : جمع الأقحوان ، بضم الهمزة والحاء ، وهو البابونج الذي يقال له في عامية العراق « البابنك » ، بضم الباء وتشديد النون والكاف الأعجمية . وهو زهر نبتة أصفر أو أبيض . وقد كثر في الشعر العربي تشبيه الأسنان بالأبيض المؤال منه . ومنه قول البحتري :

كأنما يبسم عن لؤاؤ منضد أو برد أو أقحاح

وَهْنٌ ظِبَاءٌ بِالصَّرَائِمِ سَنَجٌ لَنَا ؟ أَمْ رَبِيبَاتُ الْمَقَاصِرِ غِيدٌ ؟ ^(١)
بَدَرْنِ كَأَمْثَالِ الْبُدُورِ ، تَوْشُّهُنَّ خَدَّاجَةٌ رَّيًّا الْمَعَاصِمِ رُودٌ ^(٢)
عَطَتْ ، فَذَكَرْنَا مُطْفِئَ الرَّمْلِ إِذْ عَطَتْ ،

وَجَالَ لَهَا طَرْفٌ ، وَأَتْلَعَ جِيدٌ ^(٣)
فَلَمْ يَرَ ذَوْعَيْنَيْنِ مِنْ قَبْلِ شَخْصِهَا مَهَاةً صَرِيمٍ لِلْأَسْوَدِ تَصِيدٌ
وَبَيْنَ الثَّنَايَا وَاللِّثَاتِ مُجَاجَةٌ بِهَا ضَرْبٌ حُلُوُ الْمَذَاقِ بَرُودٌ ^(٤)
أَقُولُ لِسَعْدٍ ، وَالرَّكَبُ سَوَاحٍ

وَجَيْشُ الْكَرَى الْمُقْلَتَيْنِ يَرُودُ :
تَرْفَقُ ، وَقِفْ بِي فِي اللَّوَى عُمَرَا سَاعَةٍ

فَإِنَّكَ إِنْ سَاعَدْتَنِي أَسْعِيدُ ^(٥)
لَا نَشُدُ قَلْبًا ضَلَّ بِالرَّمْلِ عُذْوَةً وَلَمْ تُرْعَ فِيهِ ذِمَّةٌ وَعَهْدٌ ^(٦)
وَمِنْهَا :

طَوْتُ لَوْعَتِي ثَوْبَ الصَّبَابَةِ فِي الْحَشَى فَوْجُودِي عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ يَزِيدُ

(١) الصرائم : جمع الصريمة ، وهي القطعة من معظم الرمل كالصريم ، والأرض المحصود زرعها .
والسنج : جمع السانحة ، وهي التي تمر من مياسرك الى ميامنك ، فتوليك ميامنها . والعرب يقيمون بها .
والغيد : جمع الغيداء ، وهي الثانية ليناً .

(٢) بدرن : اكتمان حسناً ، يقال : بدر القمر يبدر بدرأ ، إذا اكتمل . والحدلجة : المثلثة
الذراعين والساقين . وريا المعاصم : متاشتها ، وهي مواضع السوار من اليد ، واحدها معصم . والرود :
أصاها الرود بالهمز ، وهي الحسنة الشباب .

(٣) عطت : رفعت رأسها ، وظي عطو ، مثالة الأول وسا كنة الوسط ، وكعدو : يتناول الى الشجر
ليتناول منه . وأتلع : سما ، يقال : أتلتع الظبية من كناسها . أي سمت بجيدها .

(٤) المجاجة : ريق النعم . والضرب : العسل الأبيض الغليظ .

(٥) اللوى : (ص ٢٨ ر ٣) .

(٦) أنشد : أطاب . والغدوة : ما بين الفجر وطلوع الشمس .

وأذكي حمام الأيسكتين بنو حه
أيا أيكتي وادي الغضى ، هل زماننا
أحن اليكم حنة النيب ، شاقها
وأصبو كما يصبو الى الجود فانت
ملك عطايا كفه تبدي الندى
فتى مهدي الأقطار وهو بهدي
ومنها :

يشتر راجي عرفه طيب عرفه
له حسب صافي الأديم من الخنا
ومجد تليد راسيات أصوله
يلوح لنا في مطلع الدت وجهه
فما (النيل) إن جاشت غوارب مائه
ومدته من بعد المدود مدود^(٩)
وإمطي ولو أن الأنام وفود^(٧)
حمت عنه آباء له وجود
بناد طريف من ندى وتليد^(٨)
كما لاح من ضوء الصباح عمود
ومدته من بعد المدود مدود^(٩)

- (١) الأيكة : واحدة الأيك ، وهو الشجر الكثير المتف . منه : ط « فيه » . وزند صاود : لا يوري (ص ٣٥) .
- (٢) الغضى : واد بنجد . والغضى : من شجر البادية يشبه الأثل .
- (٣) النيب : النوق المسنة ، واحدا ناب . وفي النمل : « لا أفعل ذلك ما حنت النيب » ، أي لا أفعله أبداً . والنقاخ : (ص ٣١٤) .
- (٤) الدت : (ص ١٢٠) . وزيد : (ص ٣٠) .
- (٥) أبدأ في الأمر وأعاد : بدأ وعاد . وما يبدى وما يعيد : ما يتكلم ببادئة ولا تئدة ، أي لا حيلة له ، أو هلك . والاسترقاد : طاب الرند ، وهو العطاء والصلة والمعونة .
- (٦) اشراق في السخف .
- (٧) العرف ، بضم العين : ضد النكر ، يقال : أولاد عرفاً ، أي معروف . والعرف ، بنتح العين : الريح طيبة أو منتنة ، وأكثر استعماله في الطيبة منها .
- (٨) التليد : المال القديم الأصلي . والطريف : المستفاد من المال حديثاً ، وهو يقابل التليد ، أو التالد ، أو التلاد .
- (٩) غوارب مائه : أعلي موجه .

وعمم هَامَاتِ التَّلَاعِ بِمُزِيدٍ بِهِ كُلُّ سَاقٍ لَا يَطَاقُ حَصِيدُ
- بِأَغْزَرَ مِنْ تَاجِ الْمَفَاخِرِ رَاحَةً وَأَنْدَى بِنَانًا مِنْهُ حِينَ يَجُودُ ،
وَلَا مُخْدِرٌ فِي أَرْضٍ (خَفَان) مُشْبِلٌ

- أَكُولٌ لِأَشْلَاءِ الرِّجَالِ صَيُودٌ (١)
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ غَرِيضٍ فَرِيضَةٍ قَرَى ، تَغْتَذِي مِنْهُ ، لَدَيْهِ ، أُسُودٌ (٢)
- بِأَشْجَعٍ مِنْهُ ، وَأَلْقَنَا تَقَرَّعُ الْقَنَا وَالْبَيْضُ مِنْ هَامِ الْكِمَاةِ غُمُودٌ (٣)
تَنَافَرَ عَنْهُ الصَّيْدُ خَوْفَ لِقَائِهِ تَنَافَرَ سَرَحٌ ، فِيهِ يَعْبَثُ سَيِّدٌ (٤)
وَيَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ تَرَامَتْ إِلَى الْوَغَى بِهِ شَرْبٌ قُبُّ الْأَيَاطِلِ قُودٌ (٥)
كَمَا رَكَضُهَا نُورُ الصَّبَاحِ مُلَادَةٌ مِنَ النَّقْمِ ، تُخْفِي شَمْسَهُ ، وَتَذُودُ (٦)
يَقُودُ بِهَا جَيْشَيْنِ فِي الْأَرْضِ : وَاحِدٌ يَسِيرُ ، وَهَذَا فِي السَّمَاءِ يَرُودُ (٧)

(١) خَفَان : قَالَ يَاقُوتُ : مَوْضِعٌ قَرِبَ الْكُوفَةِ ، وَهُوَ مَأْسَدَةٌ ، قِيلَ : هُوَ فَوْقَ الْقَادِسِيَّةِ .
وَمُخْدِرٌ : أَيُّ أَسَدٍ مُخْدِرٍ ، وَخَدِرَ الْأَسَدُ ، وَأَخْدَرَ : لَزِمَ عَرِيْنَهُ وَأَقَامَ بِهِ . وَمُشْبِلٌ : ظَاهِرُ نَصُوصِ اللُّغَةِ أَنَّهُ
تُوصَفُ بِهِ لِبُوعَةُ الْأَسَدِ ، فِي الصَّحَاحِ وَاللَّسَانِ : « وَلِبُوعَةُ مُشْبِلٍ : مَعَهَا أَوْلَادُهَا » . وَلَكِنْ الْإِشْبَالُ
عَلَى إِطْلَاقِهِ هُوَ الْعُطْفُ وَالْمَعُونَةُ ، وَقَدْ وَصَفَ بِهِ الْإِنْسَانُ ذَكَورَهُ وَإِنَاثَهُ ، وَلَا أَرَى مَا يَنْبَغُ مِنْ وَصْفِ
الْحَيَوَانِ بِهِ كَذَلِكَ .

(٢) الْغَرِيضُ : الطَّرِي . وَالْقَرَى : مَا يَقْدَمُ إِلَى الضَّيْفِ . وَتَغْتَذِي : ل ، ط ، ب « تَغْتَذِي »
بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ .

(٣) الْقَنَا : جَمْعُ الْقَنَاءِ ، وَهِيَ الرَّمْحُ الْأَجُوفُ . وَالْبَيْضُ : السِّیُوفُ . وَالْهَامُ : الرَّؤُوسُ ، الْوَاحِدُ
هَامَةٌ . وَالْكِمَاةُ : جَمْعُ كَمِي ، وَهُوَ لَا بَسَ السَّلَاحِ ، وَالشَّجَاعُ الْمَقْدَامُ الْجَرِيُّ كَانَ عَلَيْهِ أَوْ لَمْ يَكُنْ .

(٤) الصَّيْدُ : جَمْعُ الْأَصِيدِ ، وَهُوَ التَّكْبِيرُ الْمَزْهُو بِنَفْسِهِ ، وَكُلُّ ذِي حَوْلٍ وَطُولٍ مِنْ ذَوِي السَّلْطَانِ .
وَالسَّرَحُ : الْمَاشِيَةُ ، تَسْمَى بِالمَصْدَرِ ، وَلَا يُسَمَّى سَرَحًا إِلَّا مَا يَغْدِي بِهِ وَبِرَاحٍ . وَالسَّيِّدُ : الذَّئْبُ .

(٥) الشَّرْبُ : الْحَيْلُ الضَّمْرُ ، جَمْعُ شَاذِبٍ . وَقَبُّ الْأَيَاطِلِ : ضَوَامِرُ الْخُصُورِ ، وَقَبٌ : جَمْعُ أَقْبٍ ،
وَالْأَيَاطِلُ : جَمْعُ الْأَيْطَلِ . وَالْقُودُ : الطَّوَالُ الْأَعْنَاقِ وَالظَّاهِرُ ، الْوَاحِدُ أَقُودٌ وَقُودَاءُ .

(٦) الْمَلَامَةُ : الْمَلْحَفَةُ . وَالنَّقْمُ : الْغَبَارُ السَّاطِعُ . وَتَذُودُ : تَدْفَعُ وَتَطْرُدُ .

(٧) يَرُودُ : يَجِيءُ وَيَذْهَبُ وَلَا يَطْمَأَنُّ .

إذا خَفَقَتْ هُذَي لِنَزْوِ فَيِيلُهُ خَفَقْنَ لَتَلَكِ الْحَامَاتِ بُنُودُ^(١)
وُسْهَبُ مِنَ السَّيْبِ الرِّقَاقِ ، متى هَوَتْ

هَوَى طَامِعٌ طَاغٍ ، وَخَرٌّ مَرِيدُ^(٢)
وَمِنْ حَوْلِهِ مِنْ آلِ حَامٍ^(٣) عَصَابَةٌ أُسُودُ وَغَى فَوْقَ السَّلَاحِ سُودُ^(٤)
إِذَا أَضْرَمُوا نَارَ الرَّدَى بِحِرَابِهِمْ فَأَرْوَاحُ أَبْطَالِ الْكُمَاةِ وَقُودُ^(٥)
هُمْ الْجُنْدُ إِنْ نَادَاهُمْ لِمَلِئَمَةٍ أَجَابَتْهُ مِنْهُمْ عُدَّةٌ وَعَدِيدُ
وَلِلصُّبْحِ مِنْ نَوْرِ الْغَزَالَةِ شَاهِدُ^(٦) وَلِلَّيْلِ مِنْ ضَوْءِ النُّجُومِ شُهُودُ^(٧)
أَيَا مَلِكًا لَوْ لَا عَوَارِفُ كَفِّهِ لَمَّا كَانَ يُدْعَى فِي الْبَسِيطَةِ جُودُ^(٨)
لَكَ اللَّهُ ، نَهْنِهِ طَرْفَ عَزِيمِكَ ، وَأَتَيْدُ

فَمَا نِلْتَهُ لِّلْوَاصِفِينَ يَبُودُ^(٩)
بَلِغْتَ الَّذِي لَا يَبْلُغُ الْفِكْرُ شَاوِدُ وَلَا لَلْتَمَنِّي فِي مَدَاهُ مَرِيدُ^(١٠)
تَحَبَّرَتْ الْأَفْهَامُ فَيْكَ^(١١) ، فَكُنْ لَهَا دَلِيلًا ، وَقُلْ لِلْمَدْحِ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟

(١) خفق : اضطرب وتحرك . وحام على الشيء : دار ، وحام الحيوان : عطش ، فهو حائم .
والبنود : الأعلام الكبيرة ، الواحد بند .

(٢) المرید : الخبيث المتمرد الشرير ، وفي التنزيل العزيز : (وإن يدعون إلا شيطاناً مريداً) .

(٣) ط ، ب : « سام » ، ورواية ل هي الصحيحة بدلالة وصف الشاعر لهم بالسود .

(٤) السلاهب : الطوال من الخيل ، الواحد سلهب .

(٥) الوقود ، بفتح الواو : الخطب .

(٦) الغزاة : الشمس :

(٧) العوارف : جمع العارفة ، وهي الإحسان .

(٨) نهنه : كف وأزجر . والطرف : الكريم من الناس والخيل ونحوها . واتئد : تهمل . وآد
الشيء حامله يؤدده أوداً : أثقله وأجهد ، أو حناه من ثقله .

(٩) الشأو : الشوط ، والأمد ، والغاية . ويقال : إنه لبعيد الشأو : أي المهمة .

(١٠) ط : « منك » .

أَتَبْنِي صَعُوداً يُعْجِزُ الشَّمْسَ بَعْضُهُ ؟ أَمِنْ فَوْقِ هَامِ النَّيِّرَيْنِ صَعِيدٌ ؟ ^(١)
 لَكَ الدَّهْرُ وَالْأَقْدَارُ وَالْعَصْرُ وَالْوَرَى وَكُلُّ مُلِكٍ فِي الْبِلَادِ عَيْدٌ
 وَكَمْ لَكَ فِي الْأَعْنَاقِ مِنْهُمْ صَنَائِعُ بِهَا تَبَاهَى تُغْرَةُ وَوَرِيدُ
 فَلَوْ جَحَدُوا حَسَنَ الصَّنِيعِ ، لَا ذَعَنْتُ بِشُكْرِكَ مِنْهُمْ أَعْظَمُ وَجُلُودُ ^(٢)
 إِلَيْكَ رَمَتْ بِي الْأَعْيُسُ تَنْفُخُ فِي الْبُرَى

وَقَدْ شَفَعْتَ حَسَنَ الرَّجَاءِ قَيْصِدُ ^(٣)
 وَقَدْ رَجَانِي حُسْنُ ظَنِّ ظَنَنْتُهُ وَأَيُّظَا آمَالِي وَهْنٌ رَقُودُ
 وَشِعْرٌ مِنَ السِّحْرِ الْحَالِ نَظْمَتُهُ فَرِيدَ مَعَانٍ قَدْ نَمَادَ فَرِيدُ ^(٤)
 وَحَسْبِي مَنْ جَدَّوَيْ يَمِينِكَ مِنْحَةٌ تَخَيَّرُ عَنْ نَعْمَاكَ حِينَ أَعُودُ ^(٥)
 وَارْفُ يُعِشِي نَاطِرَ الشَّمْسِ نَوْرَهَا وَيُظْهِرُهَا بِالرَّغْمِ مِنْهُ حَسُودُ ^(٦)
 وَجُودُكَ أَدْرَى بِالَّذِي أَنَا طَالِبُ وَفَضْلَاكَ يَا خَيْرَ الْمُلُوكِ أَرِيدُ
 وَمَا الْحَدُّ إِلَّا حُلَّةُ الْجُودِ ، وَشَيْبَا مَقِيمٌ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ جَدِيدُ ^(٧)
 وَمِنْ بَابِ الْمَاءِ ذِكْرُ مُحَمَّدٍ وَمَدْحُ فَفَقْتُ مِنْهُ سَائِبَهُ بَرُودُ ^(٨)

(١) النير : المضيء ، والنيران : الشمس والقمر .
 (٢) الإذعان : الإسراع مع الطاعة . وأذعن له بحقه : أقروا .
 (٣) العيس : جمع الأعيس ، وهو من الابل الذي يخاطب بياضه شقرة ، والكريم منها : والبرى :
 (من ١٨٨) .

(٤) رما رمايل ماله ، مال : ماله ماله .

(٥) السوى : السوية .

(٦) الشرايف : (س ٣٥ ر ٢) وأنشد : جمع أعشى ، وهو من أصيب بضعف البصر .

(٧) حلة : ط ، ب : « حلية » ، والحلة : إزار ورداء ، لا تسمى حلة حتى تكون ثوبين .

رما : شدة الترويب : سبيع . والبرود : جمع البرد ، وهو كسبه سقط يتخفف به .

خِلَالُكَ تُمَلِّي مَا أَقُولُ ، فَلَيْسَ لِي مِنْ الشَّعْرِ إِلَّا وَقْفَةٌ وَنَشِيدٌ ^(١)
 أَيْنَ هَذَا النَّفْسُ الْقَوِيٌّ مِنْ ذَاكَ الْهَوَىِّ الْغَوِيٌّ ^(٢) ؟ طَوَّحْتَ هَذِهِ الدَّالِيَّةَ
 بِالسَّطَانِيَّةِ ، وَاعْتَذَرْتَ عَنِ الزَّائِيَّةِ . لَعَلَّ شَيْطَانَهُ بِهِ (أَيْ مَعْنَى) عَنَّا لَهُ فَأَعَانَهُ ، أَوْ كَرَّمَهُ
 مَمْدُوحَهُ أَحْيَا بِاعْتِشِهِ فَأَذَابَ جُلُودَ خَاطِرِهِ وَأَلَانَهُ . أَيْنَ هَذِهِ الصَّنْعَةُ مِنْ تِلْكَ الشُّنْعَةِ ؟
 وَهَذِهِ السَّيِّمَةُ مِنْ تِلْكَ الْوَصْمَةِ ؟ وَهَذِهِ الْقُوَّةُ مِنْ ذَلِكَ الْوَهْيِ ^(٣) ؟ وَهَذَا الذِّسِيمُ مِنْ
 ذَلِكَ الْهَوَا ^(٤) ؟ وَهَذَا الشُّعَاعُ مِنْ ذَلِكَ الْهَبَاءِ ^(٥) ؟ وَهَذَا الْبَهَاءُ مِنْ ذَلِكَ الْهَذَا ^(٦) ؟
 وَهَذِهِ الْغُرَرُ مِنْ تِلْكَ الْعُرَرِ ^(٧) ؟ وَهَذَا الصَّفْوُ مِنْ ذَلِكَ الْكَدْرِ ؟

وتمام القصيدة :

تَعَلَّمْنِي أَفْعَالُ مَجْدِكَ وَصَفَفَهَا وَتَدْنِي إِلَيَّ الْفَوَلُ وَهُوَ بَعِيدُ
 فَخُذْ مِدْحًا ، يَسْتَفِرِقُ أَحَدًا بَعْضُهَا تَبْيِيدُ اللَّيْلِي وَهُوَ لَيْسَ يَبِيدُ



وذكر أن له في الأمير (المُنْفَضِّلُ الْمَكِينُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ ^(٨)) أَبِي الْمَكْرَمِ بْنِ أَبِي

- (١) اللال : الخصال ، واحدها خلل بفتح الخاء .
- (٢) من ذاك : ل ، ط : « وذاك » ، والهُوس : طرف من الجنون . والغوي : المغمى في الضلال .
- (٣) ل ، ط : « الوها » ، وهو تحريف « الوهي » أي النعف . يقال : وهى شيء والسفاه ،
 وهوى بهي — فيها جميعاً — وهياً ، فهو واه : ضعف .
- (٤) ل ، ط : « الهوا » ، ولا ضرورة لتقصده .
- (٥) ل ، ط : « الهبا » ، ولا ضرورة لتقصده كذلك ، وهو الداء الذي يذهب البصر في الليل
 من نور الشمس ، والهباء الداء : رفق الداء .
- (٦) الخفاء : الخذر بكلام غير مفهوم .
- (٧) أراد محاسن نظمها ومساوئها . والعُرر : جمع العرة ، وهي البياض من كل شيء ، ومن الخلال
 طلعت ، ومن المتاع خياره . والعُرر : جمع العرة ، وهي الجرب .
- (٨) ل ، ط : « المُنْفَضِّلُ الْمَكِينُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ » .

ألبركات بن الوليد الحـيـري^(١) ، وهو من أولاد التبابعة^(٢) بـ (أليمن) ، سنة
خمس وخمس مئة ، قصيدة ؛ ويصف موضعاً له ذا^(٣) جبال وأنهار ، وأشجار وأزهار :
أعياب داري تفض وتفتق ؟ أم ذي الخيالة عرفها يتنشق^(٤) ؟
خلع العهاد على المعاهد حلة يزهي بسندس نورها الاستبرق^(٥)
طلت دموع الشجب فوق طلولها فرُبوعها فيها الربيع المؤنق^(٦)
وتفتحت حدق الرياض ناضراً^(٧) | بنواظر^(٨) | نحو السماء تحديق
فاذا تعرض للبيطة عارض فالنجم تحمله لري أسوق^(٩)

- (١) هذه النسبة الى حمير ، وهو من أصول القبائل باليمن .
(٢) التبابعة : ملوك اليمن ، واحد تبيع . وفي التنزيل : (أم خير أم قوم تبع ؟) . والهاء فيها
مزيدة لإرادة النسب . وفي دولة التبابعة كلام كثير ينظر في كتب التاريخ .
(٣) ل ، ط : « ذات » .
(٤) العياب : جمع العيبة ، وهي وء من آدم ونحوه يكون فيه المتاع . وداري : أي مسك
داري ، نسبة الى « دارين » ، فرضة بالبحرين كان يجلب اليها المسك من الهند . فتجها المسكون في أيام
أبي بكر الصديق ، رضوان الله عليه ، سنة اثني عشرة للهجرة . والخيالة : كل موضع كثير فيه الشجر ،
والأرض السهلة الطيبة يشبه نبتها خمل القطيفة . والعرف : (ص ٣٣ ر ٧) .
(٥) المعاهد : جمع العهد ، وهو أول مطر الوسمي . والمعاهد : محاضر الناس ومشاهد . ويزهي به ،
بالبناء للجھول : يعجب به . ولو قل « يزهي بسندس نورها الاستبرق » لكان مشاكلاً لمراوده ، يقال :
زها السراج وغيره : أضاء ، وزها اللون : صفا وأشرق . والنور : الزهر الأبيض . والسندس :
ضرب من رقيق الديباج . والاستبرق : الديباج الغليظ .
(٦) طلت : ل « ظلت » ، وهي في ط كما أثبتنا . وطلت الأرض ونحوها : أصابها الطل ، فهي
مطلولة . والطل : المطر الخفيف يكون له أثر قليل . وفي التنزيل العزيز : (فأن لم يصبها وابل فطل) .
والطلول : جمع الطال ، وهو الشاخص من آثار الديار . والمؤنق : ما راعك حسنه وأعجبك .
(٧) حاق الرياض : نورها وزهرها . والنضارة : الرونق والبهجة وإشراق الحسن .
(٨) سقطت من ل ، وهي مثبتة في ط .
(٩) البسيطة : الأرض . والعارض : (ص ٢٦ ر ١) . والنجم ، من النبات : ما لا ساق له .
فنظر ماذا يريد بقوله : « تحمله لري أسوق » ؟

ومنها :

- وكاننا الرهباتُ وهي نواضرُ
والأبدُ في الوقوعِ لامعاً
فاذا تخلص في الخائل ، خلته
تراقص الأغصان من فرح به
صاف ، كأخلاق (المفضل) رقة
ملك يُقيم الحمد بين يوتيه
سبط الأنامل ، راحتاد كلاهما
يعطي ، فإن نفذ السؤال رأيتهُ
وترى غراب الجود في أمواله
سيف له رب البرية طابع
قد أخلصته دولة نبوية
بالجود طينة راحتيه كليهما
- خيم يحف بها غدير متاق^(١)
كالبحر مع نور الغزاة يشرق^(٢)
صلاً يحاذر وقع نصل يترق^(٣)
ويمر بالأنهار وهو يصفق^(٤)
ما في خلائقه الحسن تخلق^(٥)
وبه يعود المال وهو مفرق^(٦)
مبسوطان ، كما يحاول ينفق^(٧)
بتلاده متبرعاً يتصدق^(٨)
بسماعه في كل يوم ينفق^(٩)
وغراره هام الكماة يفلق^(١٠)
فيها الصدا في متنه لا يعلق^(١١)
والساج منه جبينه والمفرق^(١٢)

- (١) تنق الحوض ، فهو تنق : امتلاء ، وأناقه فهو متاق .
(٢) بدر الشيء يدر بدوراً : أسرع . والغزاة : الشمس .
(٣) النصل : حديدة الرمح والسهم والسكين . ومرق السهم من الرمية مروقاً : اخترقها وخرج
من الجانب الآخر في سرعة .
(٤) سبط الأنامل : تقدم مثله في (ص ٢٠) . كلاهما : الصواب « كاتما » .
(٥) نفذ الشيء : فني وذهب . والتلاد : (ص ٣٣ ر ٨) .
(٦) ينفق : ط : « ينفق » ، وكلاهما شيء واحد ، يقال : نفق الغراب ونفق ، أي صاح .
ونفق غراب الجود ، أشنع استعارة رأيتها .
(٧) الطابع : الصانع وهام الكماة : (ص ٣٤ ر ٣) .
(٨) ل ، ط : « الصدى » ، وإنما هو مخفف الصدا ، وهو الطبع والوسخ الذي يعلو الحديد .
(٩) كليهما : الصواب « كاتيهما » .

آت مكارمه بفزير سماحه
قد قلت للمغرور يطلب شأوه ،
أروم إدراك الذي قد ناله ؟
ما ظالم مثل الضليع ، ولا ارتقى
يا أيها الملك الذي لسماحه
لا يرزق الرحمان من لم تعطه
طوقت أجساد المراك عوارفا
ودميت كل معاند ومكاشح
كم وقعة لك لو همت بشرحها
واذا اللواء غدا بنصر خافقا
يجري القضاء بما تحب ، لأنه
ألا يعاود عن ذراه مملق^(١)
والنجم طالبه ، به لا يلحق^(٢) :
هيئات ، بأعك عن ذراه ضيق^(٣)
يوما الى الجوزاء من يتسلق^(٤)
بحر ، موارد جوده تدفق^(٥)
وكذاك ليس بمانع من ترزق^(٥) !!
فهم عبيدك بأعوارف طول قوا^(٦)
بعزيمة هي حين تعزى فيلحق^(٧)
قل البراع بها وعز المهرق^(٨)
غدت القلوب من الأعادي تخفيق^(٨)
برضاك من رب السماء يوفق^(٨) !!

(١) آت : أقسمت . والذرا ، بالفتح : كل ما استترت به . يقال : أنا في ظل فلان وفي ذراه ، أي في كنفه وستره ودفعه . والملاق : الفقير .

(٢) الشأو : (ص ٩٣٥) . والنجم هنا : علم على « الدنيا » خاصة .

(٣) ذراه : ط « مداه » ، وهو أليق بالسياق .

(٤) الظالم : الأعرج الذي ينمز في مشيه . والضليع : القوي ، وفي المثل : « لا يدرك الظالم

شأو الضاليع » . والجوزاء : برج من بروج السماء .

(٥) عاد الى شأنته من تكرار هذا المعنى السخيف الذي تقدم في (ص ٩١٥) ، و (ص ٩٢٦) ،

وسياتي بعد بضعة أبيات نظيره .

(٦) العوارف : (ص ٣٥٧) .

(٧) المكشع : المعادي المبعض . وتعزى : تنسب . والفيالق : الكتيبة العظيمة من الجيش .

(٨) البراع : جمع البراعة ، وهي القدر يتخذ من القصب . والمهرق : الصحيفة البيضاء يكتب فيها .

ومنها يُغريه بأخذ (زَيْد) (١) :

لا تُهملنَّ — جُعِلَتْ قِبْلَتُكَ لِلْفِدَا —
وأشْحَذْ لَأَمْرِ (زَيْد) عزيمة عارف
وأَكْتُبْ بِأَيْسِكَ فِي الْقُلُوبِ حُتُوفَهَا
وَأَجْنِبْ لَهَا جَيْشَيْنِ : جَيْشًا بِالْفَلَا
وَأَمْطِرْ صَوَاعِقَكَ الصَّوَائِبَ فَوْقَهَا
وَأَمْخُضْ لَهَا وَطْبَ الْمَنُونِ مُجَاهِرًا
تَشْتَأُقُهُمْ سُمُرُ الرِّيحِ مَاحٍ ، وَتَنْثِي
بِاخِرٍ مَنْ يُزْهِى الْقَرِيضُ بِمَدْحِهِ
لَوْلَاكَ (٥) لَمْ أَزَجِ الرِّكَبَ عَلَى الْوَجَى (٥)

أَمْرًا ، فَيَقْدِمَا قَدْ تَفَرَّزْنَ بَيَذَقُ (٢)
بِالْحَرْبِ ، تَقْصِدُ شَمْلَهَا فِيمَ زَيْقُ
وَالسُّمُرُ تَنْقُطُ وَالصَّوَارِمُ تَمْشُقُ
بَسْرِي ، وَجَيْشًا فِي السَّمَاءِ يَحْلِقُ
لِيَعُودَ مَرَّةً عَدُّهَا لَقَى وَالْمُبْرَقُ (٣)
وَ (زَيْدُ) زُبْدُهُ عَلَيْهَا تَبْرِقُ (٤)
وَصُدُورُهَا بِصُدُورِهِمْ تَدْفُقُ
وَأَجَلَ مَنْ بَعْلَاهُ يَفْخَرُ مِنْطِقُ

وَالرَّكَبُ يَطْفُو فِي السَّرَابِ وَيَغْرَقُ (٦)

(١) زَيْد : (ص ٣٠ ر ٥) .

(٢) تَفَرَّزْنَ : فعل دخيل على اللغة العربية ، اشتق من « الفرزان » بكسر الفاء ، أو « الفَرَزِينَ » بفتح الفاء ، وكلاهما فارسي ، وهو ما يلي البيذق في اصطلاح الشطرنج . والبيذق : الجندي الراجل . وهو معرب « بيادة » بالباء الفارسية . ومنه قولي في احدى « فلسطينياتي » :

قد جد بالهزل الزمان ، فبيذق أضحي به شاهاً ، وشاه بيذقاً

وقد شاع استعمال « البيادة » في العراق إبان العهد التركي العثماني ، ولا يزال جارياً على ألسنة العامة .
(٣) وَأَمْطِرْ : همزة النعل قطع ، ووصلها الشاعر للضرورة . والمرعد : من أصابه الرعد . والمبرق : من أصابه ضوء البرق . واللقى : ما طرح وترك لحوانه .

(٤) زَيْد : كتب في هامش الأصل الى جانب البيت : « يعني بني زبيد » .

(٥) لَوْلَاكَ : الأصل « لولا » . وزجاً الشيء زجواً ، وأزجاء : ساقه . والوجى : رقة القدم أو الحافر أو الحف من كثرة المشي .

(٦) هذا الشطر عجز مطامع قصيدة مشهورة للشريف الرضي يمدح بها الخليفة القادر بالله وآباءه العباسيين ، ضمنه الشاعر ، وهو :

لمن المدوج تهزهن الأنيق والركب يطفو في السراب ويفرق ؟ =

حَمَلَتْ ثَنَاءً مِنْ نَتَائِجِ خَاطِرِي فَاتَتْ بِهِ وَهُوَ الْحَلَالُ الْمُطْلَقُ
 مَا إِنْ شَنَنْتُ عَلَيْهِ غَارَةَ غَارِبٍ ^(١) بَلْ مِنْهُ أَوْصَافُ الْبَرِّيَّةِ تُسَرِّقُ
 فَذَا تَضَوُّعَ فِي الْحَافِلِ نَشْرُودُ فَالطَّيِّبُ مِنْهُ بِثُوبِ مَجْدِكَ يَعْبِقُ ^(٢)
 وَالْأَرْضُ تَعْرِفُنِي لِمَعْرِفَتِي بِهَا وَيُصَيِّخُ نَحْوِي غَرْبُهَا وَالْمَشْرِقُ
 أَفْرِي أَقَالِيمَ الْبِلَادِ مَهَاجِرًا وَأَقُولُ فِي مَدْحِ الْمُلُوكِ وَأُصَدِّقُ ^(٣)
 طَوْرًا بِ (كَرْمَانِ) ، وَعَامًا أَثْنِي بِالشَّامِ مَرْتَبَعًا ، وَعَامًا أُعْرِقُ ^(٤)
 فَذَا يَثُتُ مِنَ الْمُلُوكِ جَمِيعِهِمْ وَافَيْتُ بِأَبْكَ بِالْمَدَائِحِ أَطْرُقُ

وله من قصيدة فيه ، وقد أخذ في طريق قصده إليه بموضع يعرف بـ (الظُّباء ^(٥)) ،
 في سنة أربع وخمس مئة :

أَقَامَ عَلَى عَهْدِ الْهَوَى ' أُمُّ تَرْحَمَلَا ؟ وَأَبْدَى ' جَوَى ' فِي قَلْبِهِ أُمُّ تَجَمَلَا ^(٦) ؛

= والقصيدة في ديوانه (٥٤١/٢) — المطبعة الأدبية ، بيروت ، سنة ١٣٠٩ .

(١) ط : « ضارب » .

(٢) النثر : الريح الطيبة . وضاع بضوع ضوعاً : طاب وقح ، وتضوع : اشتد ضوعه . وعبق
 به الطيب : لثق وظهرت فيه رائحته .

(٣) أفري : أشق .

(٤) كرمان ، بفتح الكاف ، وربما كسرت ، والفتح أشهر : ولاية مشهورة ، وناحية كبيرة معمورة
 ذات بلاد وقرى ومدن واسعة ، بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . فتحت في أيام عثمان بن عفان ،
 رضي الله عنه . وكرمان أيضاً : مدينة بين غزنة وبلاد الهند ، وهي من أعمال غزنة ، بينها أربعة أيام أو
 نحوها . أنظر معجم البلدان (٢٤١/٧ — ٢٤٤) . وأعرق : آتى بلاد العراق .

(٥) ل : « بالظباء » ، ط : « بالطباء » . وكلاهما محرف . قل أبو بكر بن حازم فيما نقله عنه
 ياقوت : الظباء ، بالضم ، وإد بتهامة . وقل السكري : الظباء وإد ، وموضع .

(٦) الجوى : الحرقه وشدة الوجد من عشق أو حزن . تجمل : تكلف الحسن والجمال ، وظهر

بما يجمل .

وجذت يد الأيَّامِ بالبُعدِ حبلَهُ فخانَ ملأً عهدنا وتبدُّلاً^(١)
 سلاً صاحبيْ نضوي إذا ما وقفتُما بـ (نعان) عنه : هل تغيرَ أو سلاً^(٢) ؟
 ولا تبخلأُ أنْ تنشدُ قلبَ مُدْ نَفِ بذِي الضَّالِ قد أضحى غويّاً مُضلاً^(٣)
 ومراً على (وادي الأراك) ، وعريّ ضاً بذكرى لمن يدي جفائي تدللاً^(٤)
 وقولاً له : ما آن أن تصقبَ النوى ويرجع دهر كان بالوصل مجملاً^(٥)
 فقد شيبَ ألْهجرانُ فودَّيْ وصالنا وجارت ولم تعدل بنا دولة القلي^(٦)
 وما علمت هذي الآيالي بأُنني

سأشحنُ من عزمي على الدهر مُنصلاً^(٧)

وأصحبُ أبناء (الجَدِيلِ) و (شدقم)

وأفلي بأيديهن ناصية الفلا^(٨)

(١) جذ الحبل : قطعه .

(٢) النضو : المهزول من الحيوان . ونعان : نعان الأراك ، وإد بين مكة والطائف ، وقيل : وإد لَهذيل على لياتين من عرفات ، وعلم على مواضع أخرى في أرض الشام والعراق ، أنظرها في معجم البلدان .

(٣) نشد الشيء : طلبه . والمدنف : المريض الذي لزمه المرض الشديد . بذى : ل « يرى » ، ط : « بدي » . والضال : السدر البري ، أنظر « لسان العرب » .

(٤) وادي الأراك : وإد قرب مكة . وجفائي : في ل « خفائي » ، وفي ط : « جفاء » . وهو خلاف البر .

(٥) النوى : البعد . وصقب : قرب ودنا . والمجمل : المحسن .

(٦) الفود : (ص ٢٨٤) . والقلى : البغض والهجر .

(٧) المنصل : السيف . وشحنه : إحداد سنانة .

(٨) جدل وشدقم : فحلان من الإبل كانا للنعمان بن المنذر . والفلا : جمع الفلاة . وفي ناصية الفلا : كناية عن السير فيها وقطعها .

وأرحلها مثل البُدُورِ كواملاً الى أن تراها كالأهلة نُحَّلاً
 اذا أوردت حَسِيًّا ، حَسِبْتَ رِقَابَهَا جبالاً ، وَخَلَّتْ أَلْهَامَ فَيَهِنٍ كَالدَّلا^(١)
 حواملُ آمالٍ ثَقَالٍ تَتَابَعَتْ مع الحمدِ يَطْلُبُنَّ الْمَلِيكَ (الْمَفْضَلَا)
 جعلتُ عليها الرِّحْلَ إِثْمًا بَلَغَتْهُ حراماً ، وَوَرَدَ الْجُودِ عَفْوَاً مُحَلَّلاً
 فحينَ أُنْخِنَاهَا بِمَغْنَاهُ ، صادفت ربيعاً مَرِيحاً من نَدَاهُ وَمَنْهَلَا^(٢)
 ومنها :

تَتِيهُ بِهِ (قَحْطَانُ) فخرًا اذا اَعْتَزَى وَيُضْجِي مُعَمَّاً بِالْفَخَارِ وَمُخْوَلَا^(٣)
 اذا ما اَحْتَبَى أَبْصَرْتَ في الدَّائِئَةِ مَا جَدَاً

وإن سارَ نحوَ الحربِ عَايَنْتَ جَحْشَفَلَا^(٤)
 وَيَحْمِي حِمَاهُ بِالصَّوَارِمِ وَالْقَنَا ولا يَرْضِي إِلَّا ذَرَا الْعَزِّ مَنَزَلَا^(٥)
 وما تاهَ مَلِكٌ بِالْفَوَاضِلِ وَالْعُلَى وجاراهُ إِلَّا كَانَ أَوْفَى وَأَنْبَلَا
 حَلَا عِنْدَهُ طَعْمُ الْمَدِيحِ ، فَجُودُهُ يَبَالِغُ في كَسْبِ الثَّنَاءِ ، وَإِنْ غَلَا
 ومنها :

ولستَ تراه لاهِيًا عن فَضِيلَةٍ ولا لِسَوَى جَمْعِ الْعُلَى مُتَبَيِّلَا^(٦)

- (١) الحسي ، ويجمع على أحساء : سهل من الأرض يستنقع فيه الماء ، والحسي : الماء القليل .
 والهام : الرؤوس ، جمع هامة . والدلا : الدلاء ، قصره للضرورة .
 (٢) المغنى : المنزل . والمريع : الحصيب . والمنهل : المورد .
 (٣) اعتزى : انتسب . والمعم الخول ، بفتح العين والواو فيهما وقد يكسران : الكثير الأعمام
 والأنوال والكريمهم .
 (٤) لاحتبي : جمع ظهره وساقيه الى بطنه بذراعيه ليسنده ، وهي جلسة المتعب الذي لا يملك ما يستند اليه ،
 وليست بجلسة الأمراء في الدسوت . والدست : في (ص ١٢٠) . والجحفل : الجيش الكثير فيه خيل .
 (٥) الذرا : في (ص ١٤٠) .
 (٦) تبطل : انقطع . وتبطل الى الله : تفرغ لعبادته .

يرى أنفـسَ الأَشْيَا حـمداً يـحـوزُهُ وَمَكْرَمَةً تُغْنِي وَتُسَعِفُ مَرِيلاً^(١)
ومنها :

ولا سارَ في جيشٍ يـحـاولُ غزوةً لأعدائه إلا غدا النَّصْرُ أوْلاً
ولا جُرِّدَتْ أَسْيَافُهُ يَوْمَ مَاقِطٍ^(٢) فعوّضها الأَغْصَادَ إلا من الطَّلَى^(٣)
ولا ظَمِئَتْ أَرْمَاحُهُ في وُقَيْعَةٍ فأوردها إلا النَّجِيعَ من الكُلَى^(٤)
تولى كُـمَـاةُ الحَرْبِ عنه مَخَافَةً كَسِرْبٍ قَطاً عَيْنٌ بِالْقَاعِ أَجْداً^(٥)
إذا ما انتضى عِزْماً تباشرتِ الظُّبَا وإِما رمى بالرَّأْيِ صادفَ مَقْتَلًا^(٦)
حوى المِجْدَ وأَحْتَلَّ الذُّرَا من فِخْاره فأدوّنْ وصفٍ من مناقبه العُلَى^(٧)
يَمِيدُ أَرْتِيحاً حينَ يَنْشَـاءُ مَادِحٌ فأشبهَ سَيْفًا ، والمِدايحُ صَيْقِلًا^(٨)
لو قال : « ينير أبتهاجاً » ، لسلم له المعنى ، وصح منه المغزى .

ومنها :

أيا مـلـكاً لولاهُ في الأرضِ لم يكن لِيَنْظُرَ راجٍ مُنْعِماً متفضّلاً
ولو لا أياديهِ العَمِيمَةُ لم يَكُن لِيَعْرِفَ غَيْشاً بالمواهبِ مُسَبِّلاً^(٨)

(١) ل : « ويسعف مرهلاً » ، وقد رجحت رواية ط لأنها أحكم صياغة . والمرمل : الذي قد زاده واقتر . واسعافه بحاجته : قضاؤها له .

(٢) يوم ماقط : ب « يوم حربه » . والمأقط ، كنزل : موضع القتال ، أو المضيق في الحرب . والطلى : الأعناق ، واحدها طلية أو طلاة .

(٣) النجيع : في (ص ١٩ ر ٣) . والكلى : جمع الكلية .

(٤) الكمأة : في (ص ٣٤ ر ٣) . والقاع : المستوي من الأرض . والأجدل : الصقر .

(٥) إذا ما انتضى : ط ، ب : « إذا ما انثنى » . والظبا : في (ص ٢٢ ر ٤) .

(٦) الذرا : جمع الذروة ، وذروة الشيء أعلاه .

(٧) يميل : يتمايل . والصيقل : شحاذ السيوف وجلاؤها .

(٨) لم يكن ليعرف : ط ، ب : « لم نكن لنعرف » .

لك المِئْنَةُ اللَّائِي يَقْصُرُ دَوْنَهَا وَيَنْعِيَا لِسَانُ الدَّهْرِ إِنْ هُوَ أَوْغَلَا^(١)
سَوَائِرُ يَفْنَى الْعَصْرُ ، وَهِيَ خَوَالِدٌ جَدَائِدٌ ، لَا يَعْرِفْنَ فِي الْأَعْصَرِ اللَّيْلِي
وَيَوْمَ أَعْدَتَ الشَّمْسُ فِيهِ مَرِيضَةً

وْغَادَرَتْ وَجْهَ الصَّبْحِ بِالنَّقْعِ أَلْيَلًا^(٢)

ومنها^(٣) :

وَكَمْ جَيِّدٍ مَمْلُوكٍ قَدْ تَحَلَّى بِمِنْحَةٍ لِمَجْدِكَ جَلَّتْ أَنْ تُقَاسَ إِلَى حُلَى
مَدَدَتْ يَدَ السُّبْقِيَا إِلَيْهِ ، وَلَمْ يَزَلْ بِجَدِّكَ مَيْمُونِ النَّقِيَّةِ مُقْبِلًا^(٤)
وَأَفْضَلَتْ حَتَّى عَمَّ إِفْضَالُكَ الْوَرَى وَزِدْتَ عَلَى مَا أَمْلَوْهُ تَطَوُّلاً^(٥)
قَطَعْتَ إِلَيْكَ الْأَرْضَ أَطْوَى فِجَاجِهَا إِذَا مَجْهَلٌ وَلَّى تَتَبَعْتُ مَجْهَلًا^(٦)
وَطَوَّفْتَ آفَاقَ الْبِلَادِ مُوَاجِهَا مُلُوكَ الْبَرَايَا مُجْبِلًا ثُمَّ مُسْبِلًا^(٧)
فَلَمْ أَرَ أَوْفَى مِنْكَ قَوْلًا وَذِمَّةً ،

وَأَسْرَعَ فِي الْجَلِيِّ ، وَأَقْضَى ، وَأَعْدَلًا^(٨)

وَلَمْ أَرَ بِحَرًّا مِنْ نَدَى غَيْرِ رَاحَةٍ ظَلَلْتُ بِهَا لَمَّا وَصَلْتُ مُقْبِلًا
وَلَا سُحْبًا فِي ضَمَنِهَا الرِّزْقُ كَلَمْنٌ يُلَقِّبُهَا مِنْ لَيْسَ يُخْبِرُ أَمْلًا^(٩)

(١) أوغل : بالغ وأمعن .

(٢) النقع : في (ص ٦٣٤) . وليل أليل : شديد الظلمة .

(٣) وردت في ط قبل البيت السابق .

(٤) البقيا : الابقاء ، والنقيبة : النفس ، ويقال فلان ميمون النقيبة : إذا كان مبارك النفس .

(٥) التطول : التفضل .

(٦) الفجاج : جمع الفج ، وهو الطريق الواسع . وأرض مجهل : لا يهتدى فيها .

(٧) أجبل : صار إلى الجبل ، فهو مجبل . وأسهل : صار إلى السهل ، فهو مسهل .

(٨) الجلي : الأمر الشديد والخطب العظيم .

(٩) الأنل : امله جمع النملة ، بالضم فليسكون ، وهي بقية الماء في الحوض .

ولستُ لَخَلَقِ غيرِ مجدِكَ سائلاً ولا بسوى ظَنِّي به متوسلاً
أعدتَ رجائي ، بعدَ ما كان أدهماً ، أغرّاً بأصنافِ الأيادي مُحَجَّلاً^(١)
أنا ما أصدّق أن من يقدر على نظم هذا الشعر الذي هو عِقْدُ^(٢) الدُرِّ ، وعَقْدُ
السِّحْرِ ، وقد وَفَى الصَّنِيعَةَ حقها ، وملك من الْجَوْدَةِ رِقَّةً : كيف تمسخ صورته ،
وتنسخ سُورته ، حتى يكونَ بين شعره أَلِيَمَانِيّ وشعره أَلِيعِرَاقِيّ ما بين الثُّرَيَّا والثُّرَيّ^(٣) ،
والسِّمَكِ^(٤) والسَّمَكِ ، والفرقِ والقدمِ ، والوجودِ والعَدَمِ ؟ على أني حكمت
على هذه^(٥) بِالْجَوْدَةِ بِالْإِضَافَةِ الى تلك ، حيث ناسب النظمُ السِّلَكُ .
وتمامُ القصيدة :

رَمِيتُ بِأَمَالِي اليكَ مُؤَوِّمِلاً نَدَى أَعْتَدِي مِنْهُ مَلِيكاً مُؤَمِّلاً
وَأَنْتَ الَّذِي مَا زِلْتَ تَبْتَكَرُ النَّدَى وَتُحْيِي أَحَادِيثَ الزَّمَانِ الَّذِي خَلَا
وَلَوْ كَانِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ (مُحَمَّدٍ)

أَتَى مَرَسَلٌ ، خَلَنَّاكَ بِالْجُودِ مُرَسَلاً^(٦) !!
هُوَ الدَّهْرُ قَدْ أَخْنَتَ عَلَيَّ صُرُوفُهُ وَأَلْقَتْ عَلَى حَالِي مِنَ الْفَقْرِ كَلْكَلًا^(٧)

(١) الأدم : الأسود . والاغر : الأبيض الطامة . وفرس محجل : في قوائمه بياض . يقال : أمر
أغر محجل ، ويوم أغر محجل : مشهور .

(٢) العقد ، بالكسر : القلادة .

(٣) الثريا : النجم المعروف والترى : التراب الندي وفي لسان العرب : « وقوله عز وجل :
(وما تحت الثرى) ، جاء في التفسير : أنه ما تحت الأرض » .

(٤) السمك ، ككتاب : كوكب نير ، وهما سماكان : السماء الأعزل وهو من منازل القمر ،
والسمك الراح وليس من المنازل .

(٥) ط : « حلت لي هذه » .

(٦) خلناك : خل الشيء : ظنه ، و — علمه ، وهذا البيت من تخليطه واستحالاته .

(٧) أخنى عليه الدهر : طال ، و — أهلكه وأتى عليه . وصروفه : نوائبه وحدثاته ، جمع الصرف
بفتح الصاد وسكون الراء والكلكل : الصدر ، أو هو ما بين الترقوتين .

وقد أَخَذَتْ مِنِّي (الظُّبَاءُ) ^(١) بِحَقِّهَا وَأَصْبَحْتُ فِيهَا رَازِحَ الْحَالِ أَعْزَلًا ^(٢)
 وَلَوْلَا أَيَادِي أَسْعَدَتْنِي إِيَّاهُ (أَسْعَدِي) غَدَوْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عُسْرِي مُجْتَلًا ،
 لَمَا كُنْتُ مِنْ كَسْرِ الزَّمَانِ وَعَرَفِيهِ عَظَامِي أَرْجُو أَنْ أُخْلِصَ مَفْصِلًا ^(٣)
 وَجُودُكَ قَدْ أَعْيَا ^(٤) الْوَرَى فِي زَمَانِنَا فَلَسْتُ أَرَى فِي الْأَرْضِ مَلِكًا مُسَبَّخًا



وفي المجموع ، قال : وكتبت بهذه القصيدة من (ذِي جَبَلَة ^(٥)) إلى الملك (أَبِي
 شَجَاع فَاتِكِ بْنِ جِيَّاش ^(٦)) ، من حضرة (الْمَفْضَل) ، أثني عليه ، في جُمَادَى الْأُولَى
 سنة ست وخمس مئة :

ذَرَعْتُ بِأَذْرُعِهَا الْمَهَارَى الْقُودُ ثَوْبَ الدُّجَى وَرِوَاقَهُ مَمْدُودُ ^(٧)
 وَتَطَلَّعْتُ بِ (طَوِيلِيع) ، فَبَدَا لَهَا
 — بَعْدَ الْأَرَاكِ — (مُحَجَّرٌ) وَ (زُرُودٌ) ^(٨)

- (١) ل ، ط : « الظُّبَاءُ » . أنظر (ص ٤٢ ر ٥) .
 (٢) رازح الحال : ضعيف ذاهب ما في يديه . والأعزل : من لا سلاح معه .
 (٣) عرق عظامه : (ص ٣١ ر ٥) .
 (٤) ط : « أغنى » .
 (٥) ذو جبلة : مدينة باليمن تحت جبل صبر ، وتسمى « ذات النهرين » . وهي من أحسن مدن
 اليمن وأزهرها وأطيبها . وقد ذكرها ياقوت في معجم البلدان ، في « جبلة » ، وكان عليه ذكرها
 في الذال .
 (٦) ل : « حياش » ، ط : « جياش » ، أنظر (ص ٣٠ ر ٤) .
 (٧) المهار : ل ، ط ، ب « المهاري » بالياء ، ولا يعرف في جمع المهر — وهو ولد النرس —
 إلا الأهمار والمهار والمهارة . والقود : في (ص ٣٤ ر ٥) .
 (٨) طوابع : ماء لبني تميم ، وهضبة بمكة معروفة ، ووادٍ في طريق البصرة إلى اليمامة ، وموضع
 بنجد . والأراك : في (ص ٢٧ ر ٣) . ومحجر : في (ص ٢٨ ر ٣) . رمال بالبادية بطريق
 الحاج من الكوفة .

وَتَنَسَّمتْ هَضَبَاتِ (عَالِجَ) طُلُوحًا
 أودى بهِنَّ هَجِيرٌ (نَاجِرَ) وَالسُّرَى
 وَالْخَمْسُ مَشْفُوعٌ بِخَمْسِ بَعْدَهُ
 فَاتْنِينَ أَمْثَالَ الْقَيْسِي نَوَاحِلًا
 يَحْمِلْنَ أَمْثَالَ السِّهَامِ ، يَوْمُهُنَّ
 وَاجِهْنَ ذَا السَّعْدَيْنِ (فَاتِكَ) مَالِكًا
 لَا بَأْتَقَاصٍ مِنْهُمَا فِي رُتْبَةٍ
 قَدْ شَادَ (إِبْرَاهِيمَ) مَجْدَ (مُحَمَّدٍ) (٦)
 شَرَفُ الْأَوَائِلِ وَالْآخِرِ خَيْرٌ مِنْ
 مَلِكٍ بِهِ الْمَعْرُوفُ يُعْرَفُ ، وَالنَّدَى
 مَتَفَرِّدٌ بِفَخْرِهِ فِي عَصْرِهِ
 أَحْيَا الْأَمَانِي جُودُهُ ، وَتَنَسَّمتْ بِهِ
 وَلَهْنٌ مِنْ فَرَطِ اللَّغُوبِ قِيُودُ (١)
 وَالْقَطْعُ يَقَرَنُ بِالْبُرَى وَالْبَيْدُ (٢)
 وَالْوَرْدُ يُشَفِّهُ مَائُهُ الْمَشْمُودُ (٣)
 مِنْهُمْ بَادٍ أَعْظَمُ وَجْهًا
 أَمَلٌ ، مَدَى مَا يَتَغَيَّهُ (زَيْدٌ) (٤)
 بِعُلَاهُ (جِيَّاشٌ) (٥) سَمَاوِ (سَعِيدٌ)
 وَإِلَيْهِمَا مِنْهُ الْفَخَارُ يَعُودُ
 وَسَمَا بَرُّتَيْهِ أَبْنَاهُ (دَاوُودُ)
 يُعْطِي إِذَا ضَنَّ الْحَيَا وَيَجُودُ (٧)
 وَسَمَاحُهُ يُغْنِي الْوَرَى وَيَزِيدُ
 لِلْمَآثِرَاتِ بِمَا حَوَاهُ مُشِيدُ (٨)
 فِي الْمَجْدِ آبَاءُ لَهُ وَجِدُودُ

- (١) عالج : رملة بالبلادية . والطلح : الإبل التي طلعت من السير ، أي أعيت وكلت . وفي لسان العرب : « إبل طلع وطلّح » . وفرط اللغوب : زيادة التعب والإعياء .
- (٢) الهجير : نصف النهار في القيظ خاصة . وناجر : كل شهر في صميم الحر . والسرى : سير الليل خاصة . والبرى : (ص ١٨ ر ٨) .
- (٣) الخمس : أن ترد الإبل الماء في اليوم الخامس من ورودها السابق ، فيكون بين الوردتين ثلاثة أيام . وشفه الماء : ألقاه وأفناه . والمشمود : المستنبت من الأرض ، و — الذي استنبت معظمه .
- (٤) زيد : في (ص ٣٠ ر ٥) .
- (٥) ل : « جياش » ، ط : « جياش » . وانظر (ص ٣٠ ر ٤) .
- (٦) ط ، ب : « قد ساد إبراهيم بعد محمد » .
- (٧) الحيا : الحصب ، والمطر . وضمن : بخل بخلاً شديداً .
- (٨) المآثرة : المكرمة المتوارثة . وشاد البناء ، وأشاده : أعلاه ، وأحكم بناءه .

ودعا عُلَاهُ أَلُوهم عند صعوده : أَعْجَزَت مِنِّي أَلْفَكِرَ ، أَيْنَ تُرِيدُ ؟
ما بعدَ قَدْرِكَ غَايَةً بِسْمُو لَهَا أَمَلٌ ، أَعْنَاقُ النُّجُومِ صَعِيدٌ ^(١) ؟
ومنها :

لم ^(٢) يَجْرِ فِكْرُكَ طَالِبًا شَاوً ^(٣) أَلْعُلَى إِلَّا وَأَدُونُ ما بَغَى الْمُقْصُودُ
كَمْ مِئْنَةً يَا (أَبْنَ الْمَكِينِ) غَدَا لَهَا بِسَنَدَاكَ فِي رَجِيدِ الزَّمَانِ عُقُودُ
ومنها في وصف المودة التي تجددت بينه وبين (المفضل) :

ما زِلْتُ مُنْتَهِزًا بِرَأْيِكَ فُرْصَةً أَوْدَى بِهَا ضِدُّ وَمَاتَ حَسُودُ
وَمُوَاصِلًا مَنْ فِي صَفَاءٍ وَدَادِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْبَرِّيَّةِ عِيدُ
وَضَفْتُ ^(٤) بُرُودُ الْمَلِكِ فَوْقَكَ مَذْصَنَا لَكَ مِنْهُ وَرَدُّ وَدَادِهِ الْمَوْرُودُ
لَمْ يَخْوِ إِلَّا صَفْوً ^(٥) وَدَكَ قَلْبُهُ لَمْ يَحْمِ إِلَّا الْخَمْرَةَ الْعُنُقُودُ
وَالْوُدَّ مَكْتَسَبٌ . فَإِنْ أَتْبَعْتَهُ بِالْأَنْسِ ، مَاتَتْ دِمْنَةٌ وَحُقُودُ ^(٦)
وَإِذَا جَنِينُ مَوْدَةٍ حَمَلَتْ بِهِ أَحْشَاءُ وَدَكَ ، أَنْجَبَ الْمَوْلُودُ ^(٧)
قُلُوبَ الرِّعَايَةِ تَرْعَى رَوْضَ الْمُنَى وَالْأَمْنِ مَا حَمَتِ الْعَرِينَ أَسُودُ

(١) الصعيد : وجه الأرض .

(٢) أضيفت هذه الأبيات التي ختم بها المؤلف ترجمة ابن طليحة في (ل) إلى ابن الهبارية الآتية ترجمته ، ووضع شعر لابن الهبارية في موضعه . ومن غريب الاتفاق أن كان شعر الشاعرين متماثلين موضوعاً ووزناً وقافية وحركة ، ولكن قرائن السياق تستلزم ما فعلت وفقاً للنسخة ط .

(٣) الشأو : في (ص ٣٠٩) .

(٤) ل : « وصفت » . ورواية ط التي أثبتتها بدلاً منها هي الصحيحة ، يقال : ضفا الثوب إذا سبغ .

(٥) صفو : ل « وصف » . وقد آثرت عليها رواية ط ، إذ « الوصف » لا معنى له هنا .

(٦) الدمنة : الحقد .

(٧) أنجب المولود : نجب ، بضم الجيم ، أي نبه وبأن فضله على من كان مثله .

وليشكروا لكُ حُسْنَ فَعْلِكَ فِيهِمْ
 فالشَاءُ من فَرَطِ السَّيَاسَةِ قد غَدَتْ
 والذَّهْرُ في أَيَّامِ مَجْدِكَ رَاقِدٌ
 وأنا الَّذي بِجَمِيلِ ما أَوَّلَيْتَنِي
 وَأَقُومُ بِالْفَرَضِ الَّذِي أَوْجَبَتْهُ
 فَالشُّكْرُ من أوصافِهِ التَّخْلِيدُ
 في الْوَرْدِ يَزَحْمُهَا عَلَيْهِ السَّيِّدُ (١)
 وَالنَّاسُ في فُرُشِ الْأَمَانِ رُقُودٌ
 بِالْحَمْدِ أَنْهَضُ وَالْمُلُوكُ قَعُودٌ
 وَالْفَرَضُ أَوْجَبَ حَقَّهُ الْمَعْبُودُ

(١) الشاء : جمع الشاة ، وهي الواحدة من الضأن والماعز والظباء والبقر والنعام وحر الوحش ، يقال
 لا ذكر والأنثى . والسيد : الذئب . وهي رواية ط . وفي ل : « السود » ، وهي لا تناسب السياق .

جمال الملك أبو القاسم علي بن أفلح العبسي الشاعر^(١)

من أهل (بغداد) ، وأصله من (الحلة) السيفية^(٢) .

شاعرٌ سائرُ الشعر ، طائرُ الذكر ، مرهوبُ الشبا^(٣) حديدُ السنان^(٤) ، شديد

(١) عرف به ابن الأثير في تاريخه ، في وفيات سنة ٥٣٠ هـ (١١/٣٣ بولاق) ، تعريفاً مختصراً جداً ، فقال : « وفيها مات أبو القاسم علي بن أفلح بن أفلح ، الشاعر المشهور . » كذا بتكرار « ابن أفلح » . وترجم له ابن كثير في البداية والنهاية ، في وفيات سنة ٥٣٣ هـ ، فقال : « يحيى بن يحيى بن علي بن أفلح ، أبو القاسم الكاتب . وقد خلع عليه المسترشد ، ولقبه جمال الملك .. » وهذه التسمية مخالفة للمنصوص عليه في خريدة القصر ، والكامل (١١/٣٣) ، والمتنظم (١٠/٨٠) ، ومرآة الزمان (٨/١٦٩) ، ووفيات الأعيان (١/٣٦٠) ، وغيرها . والعبسي : قال ابن خلكان في ترجمته في وفيات الأعيان (١/٣٦١) : « هذه النسبة إلى عبس ، وهو اسم لعدة قبائل ، ولا أعلم إلى أيها نسب المذكور . وهو يتصف بأعندسي مثل الأول ، لكن بدل الباء نون ، وهي قبيلة أيضاً » . وانظر الكلام على « عبس » في أنساب السمعاني ، واللباب لابن الأثير ، ونهاية الأرب للقلقشندي ، وغيرها .

(٢) ذكر ياقوت أن (الحلة) علم لعدة مواضع : حلة بني قيلة بشارع ميسان بين واسط والبصرة ، وحلة بني ديبس بن غفيف الأسدي قرب الحويزة من ميسان بين واسط والبصرة والأهواز في موضع آخر ، وحلة بني مزيد وهي أشهرها . وإياها عنى المؤلف . وهي مدينة كبيرة بين بغداد والكوفة ، لا تزال آهلة معمورة . والسيفية : نسبة إلى مؤسسها سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد الأسدي . قال ابن الأثير في حوادث سنة ٤٩٥ هـ ، واختصر نسبه : « وفيها بنى سيف الدولة صدقة بن مزيد (الحلة) بـ (الجامعين) ، وسكنها . وانما كان يسكن هو وآبائهم قبله في البيوت العربية . » يعني الحيام . وانظر التفصيل في (الجامعين) و (الحلة) من معجم البلدان . والنسبة إليها « الحلي » ، وورد في أنساب السمعاني « الحلاوي » كما هو جارٍ على ألسنة العامة في العراق الآن .

(٣) أي مرهوب السنه ، وهو من الحجاز . والشبا : جمع الشبابة ، وشبابة كل شيء : حده .

(٤) ل : « اللسان » . ط ، ب : « السنان » ، وهي الملازمة للسياق . وسانان الرمح : نصله .

ألهجاء بذي^(١) اللسان . اذا أتضح له المعنى في هجو أحد ، لم يبال به أكان محسناً أم مُسيئاً ،
عدواً أو ولياً . وقلَّ من أحسن اليه إلا جازاه بالقبيح ، وجاراه بالذم الصريح .
وكان من جملة منعوشي^(٢) أعم الشَّيد (عزيز الدين^(٣)) ، فإنَّه نوه بذكره^(٤) ،
ونبّه على قدره ، وجذب بضبع فضله^(٥) ، وآواه الى ريع^(٦) ظلّه ، وولى أشغاله جماعةً
من أقاربه وأهله ، حتّى عرّفوا وشرفوا ، وأثروا وأكتفوا . على أنه لم ينبجُ مع ذلك
من قوارصه^(٧) ، وكان يحتمله لفضائله وخصائصه .

ولما نقلني والدي من (أصفهان^(٨)) الى (بغداد) حين نبا — بعد النكبة — بنا
الوطن^(٩) ، وضاق العطن^(١٠) ، ولم نجد الأمن والسّلامة ، واليُمن والكرامة ، إلا
في ظلّ الدّار العزيزة النبويّة الإماميّة المقتفويّة ، فسكنّا (مدينة السلام^(١١)) ، واتّخذناها
دار المُقام ، وذلك في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة ، وقد بلغت سنّى خمس عشرة سنة —

(١) ل : « ندي » .

(٢) نعش فلاناً : جبره بعد فقره ، أو تداركه من ورطة .

(٣) هو أبو نصر أحمد بن حامد الأصفهاني . أنظر التعريف به في (ص ١١) من مقدمتي في الجزء
الأول . وقد ذكر في مواطن عدة أيضاً من هذا الجزء ، تراجع في الفهرس .

(٤) أي شهره ، ورفع ذكره ، وعظمه .

(٥) يقال : جذب بضبعه ، وأخذ بضبعيه ، ومد بضبعيه ، إذا نعشه ونوه باسمه . مجاز .

(٦) ل : « ربيع » بالباء الموحدة ، ط : ربيع . فأما الربيع : فالدار بعينها حيث كانت ، والحلة .
وأما الربيع ، فهو فضل كل شيء ، وأول كل شيء وأفضله ، يقال : هذا في ربيع الشباب ، أي في مقتبله .

(٧) هي كله التي تنقص وتؤلم .

(٨) أنظر المقدمة في الجزء الأول (ص ١٤) ، وفهرسه .

(٩) يقال : نبا بفلان وطنه ، إذا لم يوافقه .

(١٠) ضيق العطن : كناية عن قلة المال . والعطن : هو مبرك الإبل حول الماء .

(١١) مدينة السلام : بغداد ، سماها أبو جعفر المنصور مدينة السلام تفاؤلاً بالسلامة ، وقيل :
غير ذلك . وكانت حاضرة الدولة العباسية ، وهي حاضرة الجمهورية العراقية الآن .

وكان هذا (ابن أفلح ^(١)) يجتمع بالدي ، ويقصد نحوه ، ويشه شجوه .
وتوفي بعد ذلك بسنتين أو ثلاث ^(٢) .

وطالعت ما جمع من شعره ، وهو قليل ^(٣) ؛ لأن الخليفة نفذ وأخذ من بيته أشعاره
كلها ^(٤) . وكتبت منه قصيدتين في مدح عمي ، فأثبتتهما ، ولم ألغ منهما شيئاً . إحداهما

(١) ط : « وكان ابن أفلح » بزيادة « الواو » في أول الجملة وحذف « هذا » .
(٢) اختلاف المؤرخون في سنة وفاة ابن أفلح ، فتردد المؤلف بين سنة ٥٣٦ هـ وسنة ٥٣٧ هـ ،
وقال ابن الأثير : سنة ٥٣٥ هـ ، وهبط بها ابن الجوزي وسبطه وابن كثير إلى سنة ٥٣٣ هـ ، وقال ابن
خلكان : « توفي يوم الخميس ثاني شعبان سنة خمس ، وقيل : ست ، وقيل : سبع وثلاثين وخمس مئة ، وعمره
أربع وستون سنة وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوماً . » وهذا التحديد لعمر الشاعر ، لا يستقيم للمؤرخ
الكبير مع روايته الاختلاف في سنة الوفاة وجهالة يوم الولادة والشهر والسنة .
(٣) قال ابن خلكان في ترجمة الشاعر في وفيات الأعيان (٣٦١/١) : « رأيت ديوانه في
مجلد وسط . وقد جمعه بنفسه ، وعمل له خطبة ، وقفاه ، وذكر عدد ما في كل قافية من بيت ، واعتنى
بأمره ، وهذبه . » ثم نقل منه بعض مقطوعاته القصار ، وأورد في ترجمة هبة الله بن التليذ الطيب
(١٩٢/٢) مراسلة شعرية دارت بينهما على أثر نقبه من مرض ألم به ، وقد نهاه عن استعمال الغذاء إلا
بأمره . وفي المنتظم ، ومرآة الزمان ، والبداية والنهاية ، مختارات من شعره .

(٤) قال سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان (١٦٩/٨) : « .. علي بن أفلح البغدادي ، أبو
القاسم ، الكاتب البغدادي . كان فضلاً فصيحاً ، تقدم عند المسترشد ، ولقبه جمال الملك ، وأعطاه أربع
دور في درب الشاكرية ، فاشتري دوراً إلى جانبها ، وهدم الكل ، وأنشأها داراً كبيرة ، وأطلق له
له الخليفة ما يحتاج إليه من الآلات والخشب وخمس مئة دينار ، ورتب له راتباً ، وغرم على الدار عشرين
ألف دينار . وكان طولها ستين ذراعاً في أربعين ، وأجراها بالذهب ، وصور فيها فنون الصور ، وكتب على
بابها وجوانب أبوابها أشعاراً (وروى بعضها) . ثم إن المسترشد اطلع عليه ، وإذا به يكتب « ديساً » ،
فأمر بنقض الدار ، فنقضت ، وهرب إلى تكريت فاستجار بـ « بهروز الخادم » ، فأقام عنده مدة ، ثم شفع
له ، فعفا الخليفة عنه . » وفصل ابن الجوزي في (المنتظم) كنيه انكشاف أمره للخليفة ، وزاد في وصف
داره فقال : « فيها الحمام العجيب ، فيه بيت مستراح فيه يمشون ، إن فرکه الإنسان يميناً خرج الماء
حاراً ، وإن فرکه شمالاً خرج بارداً . » وأورد الأشعار المكتوبة على أبواب الدار والطرز والحيري ،
ثم قال : « وقد رأيت أنا هذه الدار بعد أن نقضوها . » ثم أورد له أشعاراً حسنة من نظمته وكلمات من
ترومه . قال ابن كثير : « وهذه حكمة الله من تقلب الليل والنهار ، وما تجري بمشيئته الأقدار ، وهي
حكيمته في كل دار بنيت بالآثر والبطر ، وفي كل لباس لبس على التيه والكبر والآثر » .

ما مدحه به وأنشده به (أصفهان) :

هاتيك (دجلة) رد ، وهذا (النيل) ما بعد ذين الحائم تعليل^(١)
إن كان برد الماء عندك ناقعا حرّ الجوى ، لا الأشنب المعسول^(٢)
عجبا لشأنك تدعي ظمأ ، وفي جفنيك من سيل الجفون سيول^(٣) !
وتنح من لفح الهجير وحرّ وتتشاك فيه لوعة وغليل^(٤)
ما هذه آيات من عرف الهوى وشجاء رقرق الحياء أسيل^(٥)
لا تكذبن ، فما بهذا عندنا - أهل الصبابة - يُعرف المتبول^(٦)
خلّ الغرام لأهله ، فهم به أولى ، لهنك في الغرام دخيل^(٧)

(١) رد : أمر من « ورد الماء يردّه وروداً » . والحائم : العطشان . والنيل : اسم لعدة أنهار ذكرها ياقوت : نيل مصر المشهور ، ونهر من أنهار الرقة حفره الرشيد ، ونهر يخترق بليدة النيل في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد ، يتخلج من الفرات الكبير حفره الحجاج بن يوسف الثقفي وسماه بنيل مصر ، وقيل : إن النيل هذا يستمد من صراة جملاب .

(٢) الجوى : في (ص ٤٢ ر ٦) . والأشنب : ذو الشنب ، بفتحين ، وهو برد الغم والأسنان .

(٣) ل : « يدعي » ، وهو في ط كما أثبتته .

(٤) الهجير : في (٢٤٩ ر ٢) . والغليل : شدة العطش وحرارته .

(٥) شجاء : في ل بالحاء المهملة ، وهو في ط كما أثبتته بالجيم ، يقال : شجاء الأمر : حزنه ، وشجاء تذكر الإلف : هيج حزنه ، وشوقه . وقرق الحياء : أي خد رقرق الحياء . وأسيل : لين مسترسل . وفي صفة النبي ، صلى الله عليه وسلم : كان أسيل الحد ، قال ابن الأثير : الإسالة في الحد الاستطالة وأن لا يكون مرتفع الوجنة .

(٦) المتبول : الذي أسقمه الحب وذهب بعقله .

(٧) لهنك : كلمة تستعمل عند التوكيد ، وأصلها « لإنك » ، فأبدلت الهمزة هاء ، كما قلوا في « إياك » : « هياك » . وإنما جاز أن يجمع بين « اللام » و « إن » ، وكلاهما للتوكيد ؛ لأنه لما أبدت الهمزة هاء ، زال لفظ « إن » ، فصار كما أنها شيء واحد — كما في الصحاح ولسان العرب .

أَنَسَيْتَنِي يَوْمَ (الْعَقِيقِ) وَنَحْنُ فِي
 وَالْحَيُّ يَهْمِزُ بِالرَّحِيلِ ، وَمُهِجَتِي
 وَالْوَجْدُ مُحْتَدِمٌ ، وَبَيْنَ أَضَالَعِي
 وَأَقْلُ مَا لَاقَيْتُ ، مِنْ كُفِّ أَلْهَوِي
 أَلَّا أَفْتَدَيْتَ بِحُؤُلٍ ، فِي وَجْدِهِ
 أَظُنُّنْتَ أَنَّ الْعِشْقَ سَهْلٌ ؟ بئسَ مَا
 يَا أُخْتَ سَعْدٍ ! قَدْ سَنَنْتِ شَرِيعَةً
 حَلَلْتَ سَفْكَ دَمِي ، وَلَمْ يَنْطِقْ بِهِ
 وَقَصَرْتَ أَجْنَائِي فَمَا إِنْ تَلْتَقِي
 وَقَدَحْتَ نَارًا فِي آلْحُشَا ، وَمَنْعَتَنِي
 سَمْعًا لِأَمْرِكِ مَا أَسْتَطَعْتُ ، وَكَلَّ مَا (٦)
 قَسَمًا بِعَصِيَانِ الْعَذُولِ ، فَإِنَّهُ

وَادِيهِ بَيْنَ السَّرِّ حَتَيْنِ حُلُولُ (١) ؟
 جَزَعًا لِمُقْتَرَبِ الرَّحِيلِ تَسِيلُ (٢)
 قَلْبٌ ، يَضِجُ بِهِ الْغَرَامُ ، عَلِيلُ (٣)
 بَعْدَ الصَّبَابَةِ ، لَأُمُّ وَعَذُولُ
 قَدْ عَارَكَ الْأَشْجَانَ وَهُوَ نَحِيلُ (٤) ؟
 أَوْهَمْتَهُ يَا أَيُّهَا النَّحْبُولُ ؟
 مَا سَنَّهَا فِي الْأَنْبِيَاءِ رَسُولُ
 ذِكْرٌ وَتَوْرَاةٌ وَلَا إِنْجِيلُ (٥)
 وَأَطَلْتُ لَيْلِي فَالْعَنَاءُ طَوِيلُ
 إِطْفَاءُهَا بِالذَّمِّعِ وَهُوَ هَطُولُ
 حَمَلْتُ مِنْ عَيْبِ أَلْهَوِي مَحْمُولُ
 قَسَمٌ عَلَى حَسَنِ الْوَفَاءِ دَلِيلُ

- (١) العقيق كما في القاموس المحيط : « كل مسيل شقه ماء السيل ، وهو موضع بالمدينة المنورة (٢) وباليمامة وبالطائف وبتهامة وبنجد وستة مواضع أخر » . وتفصيل الكلام عليها في « معجم البلدان » .
 والسرحة : واحدة السرح ، وهو شجر عظام طوال .
 (٢) همز الدابة : غمزها لتسرع ، وكل شيء دفعته فقد همزته . والمهجة : دم القلب ، والروح .
 لمقرب : ط « لمقرب » .
 (٣) يضح : ط « يصح » .
 (٤) ألا : مثل « هلا » للمحضين . والحول : البصير بتحويل الأمور . والأشجان :
 الأحران ، واحدها شجن بفتح الشين والجيم .
 (٥) الذكر : القرآن . قل تعالى : (إنا نحن نزلنا الذكر ، وإنا له لحافظون) .
 (٦) ل ، ط : « وكلا » .

(*) وقد رأيته وطف في ذي الحجة سنة ١٣٨١ هـ .

إِنِّي عَلَيْكَ ، وَإِنْ صَدَدْتُ ، لِعَاطِفُ
يا صَاحِبِيَّ ! مَضَى أَهْوَى لَسْبِيلِهِ ،
أَبْثُكُمَا عُجْرِي ، فَمَا تَرَيَانِيهِ
طَالَ الشَّوَاهِ عَلَى الْمَذَلَّةِ قَانِعًا
وَعَدَا يَزَاحِمُ مِنْكِي فِي مَوْقِفِ آلِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَسْتَفْزُ سَكِينَتِي
مَمَّنْ عَمِدْتُ ، إِذَا ذُكِرْتُ ، فَوَادَهُ
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ
يَأْوِي إِلَيْهِ الْمُسْتَجِيرُ ، فَيَغْتَدِي
قَالَا : صَه ، هَذَا (أَبْنُ حَامِدٍ) الَّذِي
يَمْسُمُهُ تَلَقَّ الْيَمِّ يَزْخَرُ طَامِيًا
وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ تَنْيَخُ بِكِسْرٍ فَنَاءً مَنْ
إِنَّ أَمْرًا أَكْفَلَ (الْعَزِيزُ) بِنَصْرِهِ

وَلَاكِ الْغَدَاةُ ، وَإِنْ قَطَعْتَ ، وَصُولُ
وَأَتَى الصَّوَابُ ، وَقَوْلُهُ الْمَقْبُولُ
لَأَخِيكُمَا ؟ فَالْأَيُّ مِنْهُ أَفِيلُ (١) !
بِالدُّوْنِ ، وَأَسْتَوِي عَلَى خَوْلُ
عَلِيَاءِ وَغَدَّ أَخْرَقَ وَجْهًا (٢)
رَوْعٌ يَمَسُّ الْحَسَّ مِنْهُ ذَهُولُ (٣)
مَنْ صَدْرُهُ فَرَقًا يَكَادُ يَزُولُ (٤)
هَذَا الْإِنَامُ مُسَوَّدٌ بِهَلُولُ (٥)
نَعَمْ النَّصِيرُ وَبَأْسُهُ الْمَأْمُولُ
مَا بَعْدَهُ لِمُؤَمِّلٍ تَأْمِيلُ (٦)
وَاللَيْثُ يَزَارُ هَيْبَةً وَيَصُولُ
مَا ذَمَّ جَبَرَتُهُ الْعَشِيَّ نَزِيلُ (٧)
وَعَدَا يَسْلَمُ دَهْرُهُ لَذَائِلُ

(١) أَبْثُكُمَا : بريد أبثكما ، فكك الادلغام ، وليس هذا من مواضعه . وعجره : عيوبه وأمره كله ،
ما أخفى وما أبدى ، وفي حديث بعض السلف : « الى الله أشكو عجري وبجري » . والأفيل : المأفول ،
مبدل المأفون ، وهو الناقص العقل .

(٢) الوغد : الأحمق الدنيء الرذل . والأخرق : الأحمق ، ومن لا يحسن العمل والتصرف في
الأمور .

(٣) الروع : الفزع . والحس : ط « الحر » .

(٤) الفرق : الجزع واشتداد الخوف .

(٥) البهلول : السيد الجامع لكل خير .

(٦) صه : كلمة زجر للتكلم ، أي اسكت .

(٧) الكسر : جانب البيت ، والناحية من كل شيء . والنناء : الساحة في الدار أو بجانبها .

لهيج بأبكار المكارم ملهم^١ بالمجد مغرَى بالعلَى مشغول^٢
 فليق العزائم مطمئن جأشه^٣ ذو همة في الخافقين تجول^٤
 ندب^٥ ، اذا عرت الخطوب بدا له رأي^٦ يقل شبا الخطوب أصيل^٧
 واذا استسل^٨ يراعاه ليامة تردى^٩ الكتائب كئيبه ، فكأننا
 يا (أحمد) المثنى عليه ، وفعله فتوى أتت من العلى في مشكل^{١٠}
 أيجوز أن أصبحت واحد دهره^{١١} ويعود كل مقصر متطاولاً
 وأنا الذي للفخر بي فضل إذا مستفرد عنكم ، يجور زمانكم
 ما عذر مجدك أن تزداد خوامسي^{١٢} والرأي عندك مشرع مبذول^{١٣} ؟

(١) الجأش : النفس أو القلب ، ويقال : هو رابط الجأش ، أي ثابت عند الشدائد . والخافقان :
 أفق المشرق ، وأفق المغرب .

(٢) الندب : السريع الخفيف عند الحاجة . والشبا : (ص ٢٠٣) .

(٣) اليراع : (ص ٨٤٠) . وأرعظ : في الصحاح ولسان العرب : رعظ السهم ، بالكسر ،
 يرعظ رعظاً بالتجريك : انكسر رعظه ، فهو سهم رعظ . والرعظ : مدخل سنخ النصل في السهم .

(٤) المنقب : جماعة من الفرسان والحيل دون المئة تجتمع للغارة . والرعي : الجماعة القليلة من الرجال
 أو الحيل ، أو التي تتقدم غيرها . ويقال : فلان من الرعي الأول ، أي من السابقين .

(٥) يشأى : يسبق .

(٦) ل : « إذا ما الفضل » ، وهو في ط كما أثبتته .

(٧) الخوامس : الإبل التي وردت خمساً ، والخمس - بكسر الخاء - من أظهاء الإبل (ص ٣٤٩) .

والشرع : المهد طريقه .

وَيُلِيحُنِي حَرُّ الْخُطُوبِ ، مَغِيرًا شَيْبِي ، وَظِلُّكَ وَارِفٌ وَظَلِيلٌ^(١)
وَتُبَاعُ فِي سُوقِ الْكَسَادِ فَضَائِلِي فَتَرَدُّ رَدًّا أَلِيعَلَقِي وَهُوَ رَذِيلٌ^(٢)
وَالْمُلْكُ أَضْحَى فِي يَدَيْكَ زِمَامُهُ مَهْمَا حَكَمْتَ بِهِ هُوَ الْمَفْصُولُ
هَذَا وَتَجِدُنِي إِلَيْكَ مَوْدَّةً مَا حَبَلُهَا عِنْدَ الْجَذَابِ سَحِيلٌ^(٣)
وَقَرَابَةٌ فِي الْفَضْلِ مِنْكَ قَرِيبَةٌ حَقُّ الرِّضَاعِ بِحَقِّهَا مَوْصُولُ
وَتَصَاحِبٌ مَا زِلْتَ تَحْمَدُ عَهْدَهُ لَمْ يَمْتَزِجْ بَعَفَافِهِ تَثْقِيلُ
وَلَذَا الْمَقَامِ ذَخَرْتُ مَا أَوْجِبْتُهُ مِنْ حَرَمَةٍ ، لَا غَالَ عَهْدُكَ غَوْلٌ^(٤)
فَلَيْتَنِي رَعَيْتَ ، فَإِنَّ مِثْلَكَ مِنْ رَعَى عَهْدَ الْمَوَدَّةِ وَالْوَفَاءِ خَلِيلُ
وَلَيْتَنِي شَفِغْتَ عَنِ الْخِفَافِ ، فَجَائِزُ فِي مَذْهَبِي أَنْ يُعْذَرَ الْمَشْغُولُ^(٥)

وَالْقَصِيدَةُ الْآخَرَى مَدَحُهُ بِهَا ، وَيَعْرَضُ بِذِكْرِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَعْدَائِهِ ، نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ،
وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مِائَةٍ ، وَهِيَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى :

إِلَى مَتَى يَجْحَدُ الْبَلَوَى وَتُجْهِدُهُ ؟ قَدْ بَانَ مَا كَانَ يُخْفِيهِ وَيُخْجَدُهُ
حُمُّ الْفِرَاقِ ، فَمَا أَجْدَى تَمَاسُكُهُ عَلَيْهِ نَفْعًا ، وَلَا أَغْنَى تَجَلُّدُهُ^(٦)
وَأَضْرَمَ الْبَيْنَ فِي أَحْشَاءِهِ حُرْقًا يُقِيمُهُ وَقَدْ هَا طَوْرًا وَيُقْعِدُهُ

(١) يُلِيحُ : يَهَاكُ ، وَهُوَ يَرِيدُ « يُلُوح » أَيُ يَغِيرُ . يُقَالُ : لَاحَهُ السَّفَرُ لَوْحًا ، وَلَوْحُهُ : غَيْرُهُ
وَأَضْرَمَهُ ، وَكَذَلِكَ السَّفَرُ وَالْبَرْدُ وَالسَّقَمُ وَالْحُزْنُ . وَلَوْحَتُهُ الشَّمْسُ : غَيْرَتُهُ وَسَفَعَتْ وَجْهَهُ . وَلَوْحَةُ الشَّيْبِ :
بَيْضُهُ . وَالْآلَاحَةُ : أَهْلُكَ .

(٢) الْعَلَقُ : النَّفِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ الْقَابُ .

(٣) السَّحِيلُ : الْحَبْلُ يُقْتَلُ عَلَى قُوَّةٍ وَاحِدَةٍ . وَالْجَذَابُ : لِلنَّازِعَةِ .

(٤) غَلَهُ : أَهْلَكَ . وَالْفَوْلُ : كُلُّ مَا أَخَذَ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي فَأَهْلَكَ .

(٥) الْخِفَافُ : الرِّعَايَةُ وَالذَّبُّ .

(٦) حُمُّ الْفِرَاقِ : قُرْبُ .

لا الصَّبرُ ناصرُهُ إن ضامه كَمَدُّ
 فلم^(١) أطاع عذولاً ، ما يسهِّدُهُ
 هل حلَّ بِالْعَذَلِ لاحٍ من أخي كَمَدٍ
 لو لا الْغُرُورُ وما تَجَنِّيَ مَطَامِعُهُ
 وكلُّ مَنْ لا يرى في الأمرِ مَصْدَرَهُ
 كحائِثِ ظَنٍّ مولانا (العزيز) على
 الصَّادِقِ الْعَزَمِ ، لا جبنٌ يُرِيثُهُ
 في كلِّ يومٍ له حمدٌ يجمِّعُهُ
 جَمُّ الْمَوَاهِبِ ، ما ينفكُّ من سَرَفِ
 غَمْرِ الرِّدَاءِ ، وَهُوبٌ ، ما حوته على آ
 يعتدُّ بِالْفَضْلِ للعافي ويشكُّرُهُ
 موَفَّقُ السَّعْيِ ، والتَّديبُ مُنْجِيهِ ،

يومَ الرِّحِيلِ ، ولا السُّلُوانُ مُنْجِيهِ
 اذا غفا كلُّ طَرْفٍ ما [يسهِّدُهُ]^(٢)
 ما ظَلَّ بِالْحُبِّ داعي الْوَجْدِ يَعْقِدُهُ ؟
 لَدَمٌ طَيِّفَ الْكَرَى من باتٍ يَحْمَدُهُ
 قبلَ الْوُرُودِ ، أراهُ الْخُتْفَ مَوْرِدُهُ^(٣)
 إمهاله مُهمِّلاً من باتٍ يَرُصُّدُهُ^(٤)
 إن رامَ أَمْراً ، ولا عجزٌ يَفْنَدُهُ^(٥)
 بما توخَّاه من مالٍ يبدِّدُهُ
 لَجِيئُهُ يَشْتَكِي منه وعَسَجَدُهُ
 أَيَّامٍ من طارفٍ أو تالِدٍ يَدُهُ^(٦)
 كأنَّ عافيه يحبوه ويرِفِدُهُ^(٧)
 وثاقبُ الرَّأْيِ في الْجُلَى مُسَدِّدُهُ^(٨)

(١) ط : « فكم » .

(٢) الكلمة من ط ، ومكانها في ل بياض .

(٣) الختف : الحلاك . ويقال : مات فلان حتف أفه : إذا مات على فراشه بلا ضرب ولا قتل .

(٤) الحائِث : الذي لم يهتد إلى الرشاد .

(٥) يرثه : يبطئه . ويفنده : يخطيء رأيه ، يقال : أفنده الكبير ، وفنده : أضعف تفكيره .

وفي التنزيل حكاية عن يعقوب : (لو لا أن تفندون) .

(٦) غمر الرداء : كثير المعروف سخى . والطارف والتالِد : (ص ٨٣٣) .

(٧) العافي : طالب الفضل والمعروف . وبحبوه : يعطيه . ويرفده : يعطيه ، ويعينه . والبيت ينظر

إلى قول زهير بن أبي سلمى في هرم بن سنان :

تراء إذا ما جئته متهللاً
 كأنك تعطيه الذي أنت سائله

(٨) السعي : ط « السعد » . والجلي : (ص ٨٦) . والمسدد : المقوم والموفق للسداد ، وهو

الصواب من القول والفعل .

حَسَنُ الرَّشَادِ لَهُ فِيمَا يَحَاوُلُهُ مِنْ الْمَقَاصِدِ ، هَادِيهِ وَمُرْشِدُهُ
 فَمَا يَطِيشُ لَهُ سَهْمٌ يَفُوقُهُ فِي كُلِّ مَا يَتَحَرَّاهُ وَيَقْصِدُهُ ^(١)
 إِذَا تَمَاثَلَتِ الْأَحْسَابُ فَاخِرَةً أَضَاءَ فِي الْحَسَبِ الْوَضَاحَ مَحْتِدُهُ ^(٢)
 يُزْهِجِي بِجَدَّيْنِ أَضْحَى سَامِيَاً بِهِمَا فَمَا تَرَى عَيْنُهُ مِنْ لَيْسَ بِحَسَدُهُ ^(٣)
 يَا (أَحْمَدُ) الْحَمْدُ مَا أَصْبَحْتَ تَكْسِبُهُ بِالْفَضْلِ ، وَالْفَضْلُ مَا أَصْبَحْتَ تَوَرُدُهُ
 لَيْسَ مِنْ مَجْدِكَ نَعْمَى ، ظَلَّ حَاسِدُهَا يَغِيظُهُ مَا رَأَى مِنْهَا وَيُكَدُّهُ
 جَاءَتْكَ تَسَحُّبُ ذَيْلِ الْعِزِّ مِنْ مَلِكٍ مَا أَيْدِ اللَّهِ إِلَّا مِنْ يُؤَيِّدُهُ
 لَمْ يَلْقَ غَيْرَكَ كُفُوءاً يَرْضِيهِ لِمَا إِلَيْكَ أَضْحَى مِنَ التَّدْبِيرِ يُسْنِدُهُ
 أَلْقَى إِلَيْكَ زِمَامَ الْأَمْرِ ، مَعْتَقِداً أَنْ أَلَامَانَةً فِيمَنْ طَابَ مَوْلَدُهُ
 فَاجْعَلْ عِيَاذَكَ ^(٤) شُكْرَ النَّاسِ تَحْرُزُهُ وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ مِنْ ذِكْرِ تَخْلُدُهُ
 وَلَيْسَ مِنْ جَدِّكَ أَعْدَاءُ ظَلِفَتْ بِهِمْ وَقَدْ عَرَاهِمُ مِنَ الطَّغْيَانِ أَنْكَدُهُ
 نَوَّاهُ لَكَ الْمَكْرَ غَدِراً ، فَاسْتَزَلَّ لَهُمْ عَنْ ذَاكَ أَيْمَنُ تَدْبِيرِ وَأَحْمَدُهُ
 مِنْ كُلِّ أَخِيْبَ خَانَتِهِ مَكَايِدُهُ فِيمَا نَوَّاهُ وَأَرْدَاهُ تَرْدُدُهُ ^(٥)
 مَا أَبْرَمُوا الرَّأْيَ فِي سُوءِ بَغْوِكَ بِهِ إِلَّا وَعَادَ سَحِيلاً مِنْكَ مُخَصَّدُهُ ^(٦)
 وَلَا وَرَى زَنْدُ كَيْدٍ مِنْهُمْ أَبَداً إِلَّا وَحَدُّكَ بِالْإِقْبَالِ يُصَلِّدُهُ ^(٧)

- (١) طاش السهم : انحرف عن الهدف فلم يصبه ، ويقال لمن يخطيء الصواب : طاش سهمه .
 وفوقه : عمل له فوقاً ، بالضم ، وفوق السهم حيث يثبت الوتر منه .
 (٢) تماثلت : ط « تمايلت » . والمحتد : الأصل .
 (٣) زهي على الناس : تكبر .
 (٤) ط : « عتادك » . والعياذ : الملجأ والمعتم ، والعتاد : العدة .
 (٥) تردده : ط « تمرده » .
 (٦) السجيل : (ص ٩٠ ر ٢) . والمخصد : الشديد القتل .
 (٧) وري الزند يري وريراً : خرجت ناره . وحدك : ط « وجدك » . واصلد الزند : (ص ٩٠ ر ٣) .

نصر من الله ، لم يُخلفك موعده ،
لما سعوا ، لا تسعوا ، في نقضه حسداً
وكيف يُوهون ما الرّحمان داعمه ؟
ظنّوا فخابوا وما أرداهم سفهاً
وحاولوا ما أحال الله بينهم
يا من ينوّه بأسمي صرف همّتيه
لا تحسبن أطراذي الفضل^(٣) من خدي
وكيف يُهمّل ما يلقاه ذو مقّة^(٤)
تساوياً منه في حسن الولاء لكم :
أصبحت وحدك بالإحسان تُرغبه
فاستخلص الحمد منه ، إذ حباك به
حاشا عُلاك (عزيز الدّين) تُسليكه
لا تهملنه وإن شطّ نواه^(٧) به

ولا تخلف يوماً عنك أسعده
أبى لك الله إلا ما تشيده
ويوهنون أمراء والله يعضده^(١) ؟
بأن أقرب ما ظنّوه أبعد
وبينه^(٢) ، فهو يُشقيهم ويُسعد
نحوي ، ويرفع من قدري تودده
إلا أنتظار رجاء صح موعده
من الولاء على ما كنت تعده
مغيبه عنه أحياناً ، ومشهده
في الشكر ، إذ بات فيه الغير^(٥) يزهد
فإن دهرَكَ عُقبى ذاك بحمده^(٦)
نهجاً إلى العيب في أمر ، وتوجد
فليس يُهمّل عبد الخیر سيده

- (١) يعضده : يعينه وينصره .
(٢) يقال : حال الشيء بين الشيئين حولاً وحيلولةً ، أي حجز بينهما ؛ ولا يقال : أحال بينهما .
وفي التزويل العزيز : (وحال بينهما الموج ٤٣/١١ يحول بين المرء وقلبه ٢٤/٨ وحيل بينهم وبين ما يشتهون ٥٤/٣٤) .
(٣) ط : « الفرض » .
(٤) المقّة : الحب .
(٥) قال الحريري في (درة الغواص في أوهام الخواص) : « ويدخلون « أل » على « غير » ،
والحققون بمنعون منه ، إذ لا تتعرف بها كما لا تتعرف بالاضافة ، فلا قئدة في إدخالها » .
(٦) حباه حباءً وحبوةً : أعطاه . ويقال : حباه العطاء ، وحباه بالمطاء .
(٧) أي أمنت في البعد .

وله قصائدٌ قد سارت ^(١) ، من جملتها :

ما بعد (حُلُوانَ) للمشتاقِ حُلُوانُ عزَّ الْعَزَاءُ وبانَ الصَّبْرُ إِذْ بَانُوا ^(٢)
ذَرْنِي وَتَسْكَبْ دَمْعِي فِي مَحَاجِرِهِ فَلِلشُّؤُونِ ^(٣) وَلِي مِنْ بَعْدِهِمْ شَانُ
هُمْ الْحَيَاةُ ، وَقَدْ بَانُوا الْغَدَاةَ ، فَهَلْ يَصِحُّ بَعْدَ ذَهَابِ الرُّوحِ جُثَامُ ؟
أَحِبَّائَنَا ، مَا الدَّيَارُ - الْيَوْمَ - بَعْدَكُمْ تِلْكَ الدَّيَارُ ، وَلَا الْأُوطَانُ أُوطَانُ
مَا الْعَمْرُ - مُذْ رَحَلُوا - مِمَّا أَلَذُّ بِهِ أَنَّنِي يَلَذُّ بِغَيْرِ النَّوْمِ وَنَسْنَانُ ؟

ومن سِيَّاراته :

هَذِهِ (الْحَيْفُ) ، وَهَاتِيكَ (مَنَى) فَتَرَفَّقْ ، أَيُّهَا الْحَادِي ، بِنَا ^(٤)

وله :

أَخِي ، لَمْ تَزَلْ ^(٥) فِي كُلِّ لَأَوَاءٍ مُنْعَشِي فَخَذَلْنِي بِثَّارِي مِنْ لِحَاطِ (يَرْنُقْشِ)

(١) زيد في ط هنا : « له » .

(٢) حلوان : قال ياقوت ما ملخصه : « حلوان : في عدة مواضع . حلوان العراق ، وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد . وقرية من أعمال مصر ، بينها وبين القسقاط نحو فرسخين من جهة الصعيد ، مشرفة على النيل وبلدية بقوهستان نيسابور » .

(٣) ل : « وللشؤون » ، وقد آثرت رواية ط . لأن السياق يطلب الفاء بدل الواو .

(٤) الحيف : نخيف مكة ، وهو موضع قريب منها عند « منى » ، وفيه المسجد المشهور الذي يقال له « مسجد الحيف » . وتعرف بهذا الاسم مواضع أخرى في بلاد العرب . ومنى : في درج الوادي الذي ينزله الحاج ، ويرى فيه الجمار من الحرم ؛ وقيل : منى من مهبط العقبة الى محسر ، وموقف المزدلفة من محسر الى انصباب الحرم ، وموقف عرفة في الحل لا في الحرم ، كما في معجم البلدان .

(٥) ل : « لم يزل » . وقد أثبت بدلها رواية ط . والألواء : ضيق المعيشة ، وشدة المرض .

فَإِنْ جَحَدَتْ أَجْفَانُهُ سَفَكَهَا دِي فلي شاهدٌ من خَدِّهِ غَيْرُ مَرْقَشٍ^(١)
 وَمَالٍ بَعِطْفَنِي الْغَرَامُ ، وَقَدْ بَدَا لعيني ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّي مُنْتَشِي^(٢)
 بِرِّيَانٍ مَا يَحْوِيهِ عَقْدُ إِزَارِهِ وَغَرَّثَانِ مِقْلَاقِ الْوَشَاحِ مَعْطَشٍ^(٣) .
 وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا بِقَلْبِي وَطَرُفِهِ عَلَى حَذَرٍ مِّنْ يِّنِهِ وَمِنْ يَشِي^(٤) ،
 ضَعُفْتُ ، وَأَعْطَاهُ أَلْهَوَى فَضَلَ قُوَّةِ فَأَوْثَقَنِي أَسْرًا ، وَمَنْ يَنْقَوَ يَبْطِشِ
 وَمَنْ يَتَحَرَّشُ بِالرَّدَى ، وَهُوَ وَادِعٌ قَرِيرُ الرِّزَايَا ، يَلْدِقُ غَيْبَ التَّحَرُّشِ^(٥)

وكان هذا (ابن أفلح) فظيع المنظر ، كما وصفه سديد الدولة^(٦) بن الأنباري
 في قوله :

يا فتى (أفلح) وإن لم يكن قَطُّ أفلحاً
 لك وجهٌ مشوَّهٌ أسودٌ ، قُدَّ من رَحَى

وكان هكذا ذكره قمر الدولة بن دواس^(٧) :

-
- (١) في لسان العرب : « ورقش كلامه : زوره وزخرفه .. قال رؤبة : عاذل قد أولعت بالترقيش » ،
 ولم أجد فيه ولا في غيره « أرقش » .
 (٢) العطف : من الانسان ، من لدن الرأس الى الورك . والانتشاء : بدء السكر .
 (٣) مقلّاق الوشاح : ضامرة الخصر . والوشاح : في (ص ١٨٨) .
 (٤) نم بين القوم ينم - بالكسر والضم - : حرس وأغرى . ووشى به يشي وشاية : نم به وسمى .
 (٥) غب التحرش : بعد التحرش .
 (٦) ل : « سديد الدين » ، وهو على الصحة في ط كما أثبتته . وقد تقدمت ترجمته في الجزء الأول
 (ص ١٤٠) ، وفيها أن هذين البيتين من شعره مما رواه مجد العرب العاصري الشاعر للمؤلف باصبيان .
 (٧) الجملة مضطربة ، ولم ترد في ط . أما قمر الدولة بن دواس ، فقد ترجم له ابن شاعر في فوات
 الوفيات (٢٠٠/١) ترجمة مختصرة ، قال : « جعفر بن علي بن دواس ، المعروف بقمر الدولة . من أهل
 مصر ، نشأ بطرابلس الشام . وكان شاعراً رقيق الألفاظ ، عذب اليراد ، لطيف المعاني . وله في الغناء
 وضرب المود وطربه طريقة حسنة بديعة . » ثم أورد مقطوعات من شعره ، ولم يؤرخ ولادته ووفاته .

هذا (ابن أفلح) كاتبٌ متفرّدٌ بِصِفَاتِهِ
أَقْلَامُهُ مِنْ غَيْرِهِ ودَوَاتُهُ مِنْ ذَاتِهِ^(١)

ومن جملة أشعار (ابن أفلح) ، قوله :

يا مَنْ اليه الْمَشْتَكَى
ذا النَّاصِرُ الْمَخْذُولُ ، طُو
ما إِنَّ يَبْلُ فَيَسْتَرِي
في كُلِّ نَائِبَةٍ تَلُوحُ
لَ زَمَانِهِ ، نَضُو طَلِيحُ^(٢)
حُ ، ولا يَمُوتُ فَيَسْتَرِيحُ^(٣)

وقوله :

سَأَلْتُكَ التَّوْقِيعَ^(٤) في قِصَّتِي
وَرِخَفْتُ أَنْ تُجْرِيَ في قَابِلِ
فَأَحْتَطْتُ لِلْأَجْلِ بِالْعَاجِلِ
وَقَعِيعُ ، فَمَا تَبْقَى إلى قَابِلِ .

(١) روى المؤلف في ترجمة « الرئيس علي بن الأعرابي الموصلي » (قسم شعراء الشام ٢/ ٣٠٠)
يبتين له في هجاء ابن أفلح من شاكلة هذين البيتين في الإقذاع والسفه . وكأنه ، وهو ينثر في هذا الكتاب
أهاجي الشعراء في ابن أفلح ، قصد الثأر منه لعمه عزيز الدين ، فهبط إلى دركه ، وكان الترفع
أليق بفضله ومنزله في الدولة ، فإذ كانت مقابلة السفه بالسفه من سنن الأشراف والنبلاء . وما أروع ما قل
حكيم من حكماء العرب :

شأتمني عبداً بني مسمع فصنت عنقه النفس والعرضا
ولم أجبه ، لاحتقاري له من ذا يعرض الكلب إن عضا ؟

(٢) النضو : المهزول من الحيوان ، ويقال : فلان نضو سفر ، أي مجهد من السفر . والطلريح :
ألمعي والكال ، وانظر (ص ١٤٩ ر) .

(٣) بل من مرضه ، وأبل : برأ وصح .

(٤) التوقيع : أنظر الجزء الأول (ص ٢٨ ر ، ص ٦١ ر) .

وقوله ^(١) في (أنوشروان ^(٢) الوزير) ، وكان في غاية التواضع :

إِنَّ (أَنْوَشْرُوَان) مَا فِيهِ
الْجُودُ كُلُّ الْجُودِ فِي رَجُلِهِ
رَوْجٌ لِرَاجِيكَ وَلَوْ حَبَّةً
يَسْوَى قِيَامِ لِمُرَجَّيِهِ
وَإِنْ تَعْدَى فَاِلَى فِيهِ
وَأَقْعُدْ عَلَى الْعَرْشِ مِنَ التَّيِّهِ

وله في (الْمُعِينِ الْمُخْتَصِّ الْوَزِيرِ ^(٣)) :

إِنَّ عِنْدِي (الْمُعِينِ) يَدَا ،
صَاتَتْنِي عَنْ أَنْ تَكُونَ ^(٤) لَهُ
فَأَنَا ، مَا عَشْتُ ، أَعْرِفُهَا
مَا حَيَّيْتُ الدَّهْرَ ، أَشْكُرُهَا
مَنْةً عِنْدِي أَحَبُّرُهَا
أَبْدَاً مِنْ حَيْثُ أَنْكَرُهَا

وله في الوزير (أَحْمَدَ بْنَ نِظَامِ الْمَلِكِ ^(٥)) :

قَصَدْتُ أَرْوَمَ لِقَاءَ الْوَزِيرِ
وَقَدْ مَنَعَ الْإِذْنَ بِالْوَاحِدِ

(١) ط : « وله » .

(٢) ترجمت له في الجزء الأول (ص ٢٤٤) .

(٣) هو أبو نصر أحمد بن الفضل بن محمود ، وزير السلطان سنجر . كان من أكابر رجال الدولة في عصره . قتله الباطنية في سنة ٥٢١ هـ . قال ابن الأثير : « وكان له في قتالهم آثار حسنة ، ونية صالحة ، فرزقه الله الشهادة » . وكان ممدحاً ، وللقاضي الأرجاني قصائد حسان فيه ، تنظر في ديوانه . وأخباره في تاريخ ابن الأثير (١٠ / ٢٤٠ و ٢٤٧) ، وزبدة النصرة (٩٧ — ١٠١ و ١٤٥) .

(٤) ل : « يكون » .

(٥) هو الوزير أحمد بن الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي ، أبو نصر بن نظام الملك المشهور الذي تقدمت ترجمته في الجزء الأول (ص ١٩٠) . وزر للمسترشد والسلطان محمد الساجوقي . وسمع الحديث ، ثم لازم منزله ، وكان من خيار الوزراء . توفي في ذي الحجة من سنة ٥٤٤ هـ . وأخباره في المتظم (٩ / ١٦٨ و ٢٤٦ و ١٣٨ / ١٠) ، وتاريخ ابن الأثير (١٠ / ٢٣٤ ، و ١١ / ٢٦٠) ، والنجوم الزاهرة (٥ / ٢٠٣ و ٢٢٦ و ٢٣٣) ، والنخري (٢٧٣) ، والبداية والنهاية (١٢ / ٢٢٦) وقد حُرف فيه نسبة تحريفاً شنيعاً ، وأخبار الدولة الساجوقية (٨١ ، ٨٣) .

وَكُلُّهُ عَلَى الْبَابِ يَبْغِي الدُّخُو
لَمْ أَعْلَمْ الْعُذْرَ فِي غَلْقِهِ ^(١)
فَصِيحْتُ : (مُحَمَّدٌ) أَلَا ^(٢) فَتَحَتْ
وَمِنْ دُونِ فَتَحِي فَتَحَ الْوَجْوهُ

وله فيه :

شَكَرْتُ بِوَأَبِكَ إِذْ رَدَّيْنِي ،
لَأَنَّهُ قَلَدَنِي مَنَّةً
أَعَاذَنِي مِنْ قُبْحِ مَلَقَاكَ لِي
فَعُدْتُ ^(٤) أَنْ أَضْرِعَ خَدَّيْ لِمَنْ

وَذَمُّهُ غَيْرِي عَلَى رَدِّهِ ؛
تَسْتَوْجِبُ ^(٣) الْإِغْرَاقَ فِي حَمْدِهِ
وَكَبْرِكَ الزَّائِدِ فِي حَمْدِهِ
مَاءَ الْحَيَا قَدْ غَاضَ مِنْ خَدِّهِ

وله فيه :

وَزِيرُنَا لَيْسَ لَهُ عَادَةٌ
قَدْ جَعَلَ الْكِبَرَ شِعَاراً لَهُ
لَوْ سَلِمَ السَّلْطَانُ مِنْ كِبَرِهِ
كَأَنَّهُ — لَا كَانَ — مِنْ تَبِيهِ
أَبْوَابُهُ مُغْلَقَةٌ دَائِباً

بِنْدِلٍ إِفْضَالٍ وَإِحْسَانٍ
فَلَيْسَ يَنْقُضِي حَقَّ إِنْسَانٍ
عَلَيْهِ ، مَارَدٌ بِإِعْلَانِ
مُورَثُهُ مَلِكَ (سُلَيْمَانَ)
مِنْ دُونِ وَفَادٍ وَضِيفَانٍ

(١) غلق الباب غلقاً (كفتح فرحاً) : عسر فتحه . وأغلقه : أوثقه بالغلق . قال أبو الأسود الدؤلي
يصف نفسه بالنصاحة ، رواه ثعلب في (الفصيح) :

ولا أقول لقدر القوم : « قد غليت » ولا أقول لباب الدار : « مغلوق »

(٢) ألا : مثل « هلا » للتحضيض . (٣) ل : « يستوجب » .

(٤) فعدت : ل ، ط « فعدت » بالبدال المبهمة . وغاض الماء : قل وانضب . وقصر « الحياء »

للضرورة .

قد أيسَّ الطَّارِقُ من فَتَحَها كأنَّها أَجفانُ مُعْمِلانِ

وله في بعض وزراء عصره ، وكان نحيفاً دقيقاً :

لو لا السَّوَادُ وَذَقْنُهُ ما بَانَ في وقتِ السَّلامِ
كزُرَيْقٍ (دَجَلَةٌ) ، كُلُّهُ رِيشٌ ، وباقِيهِ عِظامٌ^(١)

وله :

ووزير لبس السَّوَا د له في المَوَاصِبِ
وهو في وسط دَسْتِهِ حاضرٌ مثلُ غائبٍ^(٢)
ما اليه سوى الرُّكُو ب به (باب المراتب)^(٣)

(١) زريق : أهمله (الصحاح) و (لسان العرب) ، وذكره (القاموس المحيط) باختصار شديد ، فقال : « زريق ، كزبيد : طائر » ، ولم يزد (التاج) عليه شيئاً . وأهمله الجاحظ في (الحيوان) ، وذكر الدميري في (حياة الحيوان) « ١٢/٢ » طائراً سماه (أبا زريق) ، أورد له أوصافاً ليس فيها وصف الشاعر ، وذكر له اسمين : الأول الزرياب (٧/٢) وذكر عن كتاب منطق الطير أنه (أبو زريق) ، والثاني (التيق) بكسر القاف ، وقال (٢٩٢/٢) : « طائر على قدر اليمامة ، وأهل الشام يسمونه (أبا زريق) » ، ثم ذكر أوصافه السابقة . وقال مؤلف معجم الحيوان (١١٢) : « أبو زريق : طائر على قدر الحمامة ، أصداً اللون ، أسود الذنب ، مخطط الجناحين بزرقة وسواد وبياض . وهو مشهور في الشام بـ (أبي زريق) . » وقال في كلامه على التيق (١٣٥) : « وهو (أي أبو زريق) معروف بهذا الاسم الى يومنا » (يعني في الشام) . ثم قال : « وقد حققته لأني أعرف اسمه في الشام ؛ وهو كما قال الدميري » . قلت : ولا نعرف ببغداد في يومنا طائراً من طيور الماء بهذا الاسم ، وإنما نعرف نوعاً منها شبيهاً بهذا ، ولكن أكثره بياض ، نقول له (نعيمج الماء) ، يرى في دجلة في أيام الربيع .

(٢) الدست : (ص ١٠ ر ١) .

(٣) باب المراتب : قال ياقوت : هو أحد أبواب دار الخلافة ببغداد . كان من أجل أبوابها وأشرفها ، وكان حاجبه عظيم القدر ، ونافذ الأمر . ثم ذكر ما آل إليه في أيامه من البعد عن العمران ، وهبوط قيمة الدور عنده ، وهجرة أهلها لها .

وله :

هو منّي وليس يقبلُ منّي ^(١)	ليّ ... يهوى' خِلافي وِضعني
يتجنّي في غير وقتِ التجنّي ^(٢)	مستطيلٌ عليّ وهو قصيرٌ
بي ، عناداً ، وقام إذ قام عني	نام ، إذ نام مَنْ أحبُّ إلى جذ

(١) الضغن : الحقد .

(٢) التجني : مثل التجرم ، وهو أن يدعي عليك ذنباً لم تفعله .

الشريف أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح ابن الهبتارية العباسي الشاعر^(١)

[من بغداد^(٢)] من شعراء (نظام الملك^(٣)) . غلب على شعره أهجاءه وأهزل
والسُّخْف ، وسبك في قالب (ابن الحجاج^(٤)) ، وسلك^(٥) أسلوبه ، وفاقه^(٦) في

(١) وفيات الأعيان (١٥/٢) وفيه نسبه الى عبد الله بن عباس ، ولقبه وهو نظام الدين ، وبيان
نسبه الى هبار جده لأمه . والوافي بالوفيات (١٣٠/١) وفيه الخلاف في اسم أبيه : محمد ، أو صالح ، أو
علي بن صالح . والنجوم الزاهرة (٢١٠/٥) وفيه : اسم أبيه علي ، وقيل : محمد . واللباب في تهذيب
الأنساب (٢٨٤/٣) وكناه أبا جعفر ولم يذكر أبا يعلى . ولسان الميزان (٣٦٧/٥) وخالف المشهور من
ولادته ببغداد ، وقال : « ولد في آذربيجان ، ونشأ ببغداد ، ومات في كرمان » . ومראה الزمان
(٥٨/٨ - ٦٢) وفيه : « اسمه محمد بن علي ، وقيل : محمد بن محمد بن صالح بن يعلى العباسي » ، ولا أرى
(ابن يعلى) إلا تحريفاً من الناسخ . وشذرات الذهب (٢٤/٤) . والمخطوطات المصورة (٢٣٨/١) .
ودائرة المعارف الإسلامية (٢٩١/١) وفيها : « قضى شبابه في حانات قطربل ، وهي من ضواحي بغداد ،
واضطرت له الفاقة الى مدح حكام عصره ، وجعله كرم محتمه وكفه بهجاء غير صالح لهذا التماق ، فسرطان
ما اشتبك مع سادته النبلاء ، ولم ينج من هجائه الخليفة ، ولا نظام الملك » . والأعلام (٢٤٨/٧) .

(٢) الزيادة من ط ، ب .

(٣) قدمت ترجمته في الجزء الأول (ص ٨٤ ر ٣) .

(٤) قدمت ترجمته في الجزء الأول (ص ١٩٠ ر ١) .

(٥) ل ، ط : « وسلب » ، ونقل ما أثبتته عن الخريدة نفسها ابن خلكان في وفيات الأعيان وابن

العماد الختلي في شذرات الذهب ، ولم أصب في استعمالات اللغة « ساب أسلوباً » .

(٦) ل : « وقام » ، ولا معنى له هنا .

الخلاعة والمجون . والتنظيف من شعره ^(١) في نهاية ^(٢) الحسن .

حكى عنه أنه هجا بالأجرة (النظام) ، فأمر بقتله ، فشفع فيه (جمال الإسلام محمد بن ثابت الحُجَندِي ^(٣)) ، وكان من كبار العلماء ، فقبل شفاعته ، فقام يُنشد (نظام الملك) ، يوم عفو عنه ، قصيدة ، قال في مطلعها :

بعزة أمرِك دارَ الفلَكِ حنانِيك ، فالحَلَقُ والأمرُ لك !!

(١) في الأعلام (٢٤٨/٧) : « وديوان شعره أربعة أجزاء ، قال الصفيدي : غلبه سجع ومجون » . وفيه سهو ، فن الذي قاله الصفيدي : « وشعره ثلاث مجلدات ، غلبه سجع ومجون . أراد أن يحكي طريقة ابن حجاج ، ولكن فاته الشنب » . وفي وفيات الأعيان (١٦/٢) : « وديوان شعره كبير ، يدخل في أربع مجلدات » ، فلعل صاحب الأعلام أخذ النقرة الأولى من كلامه ، من هذا ، والفقرة الثانية من ذلك . ومما لا شك فيه أن شعر ابن الهبارية كثير ، قال ابن سلكان : « ومحاسن شعره كثيرة . وله كتاب (نتائج الفطنة في نظم كيلة ودمنة) .. ومن غرائب نظمها كتاب (الصادح والباغم) ، نظمها على أسلوب كيلة ودمنة . وهو أراجيز ، وعدد بيوته ألفا بيت ، نظمها في عشر سنين ، ولقد أجاد فيه كل الإجادة ، وسير الكتاب على يد ولده إلى الأمير أبي الحسن صدقة بن منصور بن ديس الأسدي صاحب الحلة ، فأجزل عطيته وأسنى جائزته » . قلت : وطبع الكتاب في باريس والقاهرة وبيروت ، وهو متداول مشهور . وله كتاب (فلك المعاني) ، ذكره سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ، وقال : « جمع فيه تنقاً وطرفاً » ، وروى أمثلة منها . و (نظم رسالة حي بن يقظان - خ) . وله أيضاً قصائد متفرقة في خزائن كتب أوربة وغيرها ، منها أرجوزة في الشطرنج في « برلين » .

(٢) ط ، ب ، والوفيات ، والشذرات : « غاية » .

(٣) وقال ابن الأثير في الكامل (١٣٧/١٠) : « الحُجَندِي من مدينة خجندة بما وراء النهر ، وينسبون إلى المهلب بن أبي صفرة . وكان نظام الملك قد سمع أبا بكر محمد بن ثابت الحُجَندِي يعظ بمرور ، فأعجبه كلامه ، وعرف أنه من الفقه والعلم ، فعمله إلى أصبحان ، وصار مدرساً بمدرسته بها ، فنال جاهاً عريضاً ودنيا واسعة . وكان نظام الملك يتردد إليه ، وبزوره » . وقال الصندي في الوافي بالوفيات (٢٨١/٢) : « الحُجَندِي المتكلم الشافعي : محمد بن ثابت بن حسن بن إبراهيم بن الزبير بن مخلد بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، جمال الإسلام أبو بكر الحُجَندِي أحد فحول المتكلمين . كان يعظ ويتكلم في كل فن ، ويقع كلامه في القلوب . تفقه به جماعة في مذهب الشافعي . توفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة . وأولاده ملكوا رئاسة العلماء شرقاً و غرباً ، ويأتي ذكر كل واحد منهم مكانه » . ومنهم محمد بن عبد اللطيف الحُجَندِي أستاذ مؤلف هذا الكتاب ، وقد تحدثت عنه في المقدمة (ص ٢٦) . وانظر طبقات الشافعية للسبكي (٥٠/٣) ، وشذرات الذهب (٣٦٨/٣) .

فقال (النظام) : « كذبت ، ذاك هو (الله) عز وجل »^(١) ، وتمتم إنشادها .
ثم أقام مدة بـ (أصفهان) . وخرج الى (كرمان)^(٢) ، وأقام بها الى آخر عمره .
مات بعد مدة طويلة . وذكر أنه توفي في سنة أربع وخمس مئة^(٣) .

أنشدني (شمس الدين أبو الفتح النطنزي)^(٤) ، قال : أنشدني (أبو يعلى ابن
الهبارية) لنفسه :

وإذا ألياذقُ في الدسوت تفرزنت فالرأي أن يتبيذقَ الفرزان^(٥)

(١) لو كان كل الملوك والأمراء يجرون على هذا السنن في تأديب أمثال ابن الهبارية من الشعراء
الوضعاء المملقين الذين انحرفوا بالشعر العربي إلى ما انحرفوا إليه وانغمسوا به إلى أذقانهم في حماة المدح
الكاذب والهجاء الثالب ، ضعة ونذالة ولؤماً ، لسار في طريقه الصحيح المرسوم له ، ولما إلى مرتبة
الآداب العالمية منذ أمد بعيد .

(٢) أنظر (ص ٤٢ ر ٤) .

(٣) في مرآة الزمان ، حوادث سنة ٥٠٩ هـ (٦٢/٨) : « وكانت وفاته بكرمان في هذه السنة ،
وقال العماد الكاتب : في سنة ٥٠٤ هـ . والأول أصح » . ونقل ابن خلكان كلام العماد هذا ، ثم قال :
« وقال ابن السمعاني : توفي بعد سنة تسعين وأربع مئة » . وصحح الصفي وفاته في سنة ٥٠٩ هـ .
(٤) ل : النطري ، وهو تحريف . وهذه النسبة إلى نطنز « كجعفر » ويقال نطنزة بزيادة هاء :
بلد بين قم وأصفهان كما ذكرت في المقدمة ، الجزء الأول (ص ٣٠) .

وأبو الفتح النطنزي : يعرف بهذا الاسم اثنان ، أب وابنه ، قل الصفي في الوافي بالوفيات
(١٦١/١) : « أبو الفتح النطنزي : محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي الفتح الكاتب ، أبو الفتح
النطنزي . كان من الباغاء أهل النظم والنثر . سافر البلاد ، ولقي الأكابر ، وكان كثير الحفظ . يحب
العلم والسنة ، ويكثر الصدقة والصيام ، ونادم الملوك والسلاطين ، وكانت له وجهة عظيمة عندهم . وكان
تياهاً عليهم ، متواضعاً لأهل العلم . سمع الكثير بأصفهان وخراسان وبغداد ، ولم يمتع بالرواية . توفي في
حدود الخمسين والخمس مئة » . ثم أورد من شعره مقطوعات قصاراً نقلها عن ابن النجار . وذكر ابن الأثير
في اللباب في تهذيب الأنساب (٢٣٠/٣) أنه سبط أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم بن أحمد النطنزي
ذي اللسانين ، الأديب صاحب التصانيف في الأدب ، ائتمنى في الحرم سنة ٤٩٧ هـ ، وقد روى عنه .

(٥) ل : « الفرسان » ، وهو تحريف . وانظر الدست في (ص ٢٠ ر ١) ، والفرزان والبيذق في

(ص ٤١ ر ٢) .

مُخَذَّجَةً أَبْلَوَى ، وَدَعَّ تَفْصِيلَهَا ، مَا فِي الْبَرِّيَّةِ كَلْبًا إِنْسَانُ

وَأُنْشِدْتُ لَهُ بـ (أَصْفَهَان ^(١)) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي (نِظَامِ أَلَمَات) :

أَنَا جَارُ دَارِكَ وَهِيَ فِي شَرْعِ الْعُلَى رُبْعٌ حَرَامٌ آمِنٌ جِرَانُهُ
لَا يَزْهَدُكَ مَنْظَرِي فِي مَخْبَرِي قَالَجَرُ وَلَمَحَ مِيَاهُهُ رَعِيَانُهُ ^(٢)
لَيْسَ الْقُدُودُ ، وَلَا الْبُرُودُ ، فَضِيلَةُ مَا أَلَمَ إِلَّا قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ

وَأُنْشِدْتُ لَهُ فِي الْبَقْلَاءِ ^(٣) الْأَخْضَرِ :

فُصُوصُ زُمُرٍ فِي كَيْسٍ دُرٍّ حَكَّتْ أَقْلَامُهَا تَقْلِيمَ نَقْرِ
وَقَدْ خَاطَ الزَّبِيعُ لَهَا رِثْبًا لَهَا لَوْنَانِ مِنْ رِيضٍ وَمُخْضَرِ

وَأُنْشِدْتُ لَهُ أَيْضًا ^(٤) فِي (نِظَامِ أَلَمَات) :

نِظَامُ الْعُلَى ، مَا تَلَى مَا يَنْقُضُ مَا يَنْقُضُ مَا يَنْقُضُ مَا يَنْقُضُ مَا يَنْقُضُ
أَنَا أَسْأَلُكَ أَلَمْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ

أَنَا أَسْأَلُكَ أَلَمْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ

وَإِذَا سَمِعْتِ عَلَى الْعَوَافِي مُسَعِّتَهَا فِي غَيْرِهَا ، لِأَذَلِّهَا وَأَعْيَنَ

(١) أنظر المقدمة ، الجزء الأول (ص ١٤) .

(٢) العقيان : ذهب متكاثف في مناجه ، خالص من الرمل والحجارة

(٣) الباقلاء والباقي : ممدود ومقصور .

(٤) ربا : أي بأسيان .

(٥) النط : الجافي للماء .

وإذا رضيتُ نظمتُها لجلاله كما أشرَفها به وأزِينها



وله ، وقد عُزِلَ (ابن جبير ^(١)) وتولى (أبو شجاع ^(٢)) الوزارة :
ما حطَّ قدرُهُم ، ولا أزرى بِهِم • عزَلُّ ، عَجِلَتْ ^(٣) به ، وأنت سديدٌ
لكن ، به ظهرت حقائقُ سعدِهِم • والسَّيفُ يُبْدي ماءه التَّجْرِيدُ
والأُسْدُ أُولى بِالْعَرِينِ ، فكَمَ غدا • يَخْتَلُّ في خِيسِ الْخِلافةِ سِيدُ ^(٤)
وكذا سِرارُ البدرِ أصلُ كمالِهِ • وبَسُوْا فَعَلَ النَّارِ يَذْكي الْعُودُ



وله في الأوصاف :

وكانَ السَّماءُ ، والنَّجْمُ فيها ، لُجَّةٌ مات دُرُّها ، فهو طافِ
أو كَصَرَحٍ مُمَرَّدٍ ^(٥) من زُجاج • نُثِرَتْ فيه خِرْقَةٌ ^(٦) الصَّرَافِ
تحت ظِلِّ الْكَرومِ بينَ رِياضِ وَأَغَانِ ونزهةٍ وسُلافٍ ^(٧)
فاذا راسَلَ الْمَزارُ أَخادَ رَقصَ الْقَلْبُ من وراءِ الشَّغافِ ^(٨)

(١) الوزير عميد الدولة أبو منصور محمد بن محمد بن محمد بن جبير . ترجمته في الجزء الأول (٨٧ — ٩٣) .

(٢) الوزير ظهير الدين أبو شجاع محمد بن الحسين . ترجمته في الجزء الأول (ص ٧٧ — ٨٣) .

(٣) ط : « خجلت » .

(٤) الخيس : موضع الأسد . والسيد : الذئب .

(٥) الصرح : البيت المزوق ، والبناء العالي الذاهب في السماء . ومردة : طوله ، فهو ممرد . وفي

التنزيل العزيز : (قل : إنه صرح ممرد من قوارير) .

(٦) ب : « صرة » .

(٧) وسلاف : ل « وسدوف » محرفة . والسلاف : أفضل الخمر وأخلصها .

(٨) الشغاف : غلاف القلب ، أو سويداؤه وجهته .

وَإِذَا فَرَكَ النَّسِيمُ قَيْصَ آلِ مَاءٍ ، أَضْحَى مَكْسَرِ الْأَطْرَافِ -

وله في معناها ، مطلع القصيد :

أدراها من بنات الكرمِ صرفاً معتقةً تريك النكسر عرفاً^(١)
فجيشُ الليلِ قد ولى هزيماً وجيشُ الفجرِ قد لاقاه زحفاً
وعباً^(٢) الشرقُ للإصباحِ صفناً وعباً الغربُ للظلماءِ صفناً
وطار النسْرُ منحدرأً ، فقصّت قوادِمه الدُّجى ، فأنقضَّ ضعفاً^(٣)
وشدَّ الليلُ من دُررِ الثُّرَيَّا على إيتِ السُّها في الغربِ شنفاً^(٤)
كانَ الْجَوُّ صَرْحاً ، أو غديرً صفاءً حينَ تنظرُهُ ولطفاً
كانَ ذِرَاعُهُ فيه ذراعٌ تمُدُّ الى صفاحِ البدرِ كفاً
وقد رَقَّ النَّسِيمُ وذابَ لما تهلَّهـلَ بُرْدُ ليلتِهـ وشفأ
وقد أكلَ الْحَقَّ البدرُ ، حتّى غداً في معصَمِ الْجُوزاءِ وَقفاً^(٥)
وقد راقَ الْمُدَامُ ورقاً ، حتّى غداً من دَمْعَةِ الْهَجُورِ أَصفاً

- (١) الصرف : الخالص لم يشب بغيره . وبنات الكرم : الخمر .
(٢) مخفف « عبأ » ، والتعبئة والتعبية : ترتيب الجيش في مواضعه وتهيئته للحرب .
(٣) النسْر الطائر : مجموعة من النجوم معروفة بمشايتها للنسر ، والنجم ذو القدر الأول منها يسمى النسْر الطائر .
(٤) ليت : ط « لب » . والليت : صفحة العنق . واللب : موضع القلادة من الصدر من كل شيء . والسها : كوكب صغير خفي الضوء في بنات نعل الكبرى أو الصغرى ، وفي المثل : « أريها السها وتريني القمر » يضرب للدهوش يسأل عن شيء ، فيجيب جواباً بعيداً . والشف : القرط ، وقد يخص الشنف بما يعاق في أعلى الأذن ، والقرط بما يعاق في أسفلها .
(٥) الحاق : ما يرى في القمر من نقص في جرمه وضوءه بعد انتهاء ليالي اكتماله . والجوزاء : برج من بروج السماء . والوقف : سوار من طاج .

وله في نوح الحاملة :

بدر مثلي ، يا بك يا حاتم ^(١) أريد الله ما أريد ، أريد بالأنصار
أريد ^(٢) التوكلكم كيف شئت ، فاقنا فيا نجر من الكوى سيران
لما نزل من التسيير ، ما أنا لا فقه في الشدة ، إلا بالان

❦

وله في الغزل | ومثل الحبيب ^(٣) | :

ومبذل بل الأصداع بد بل بالملحة شغل عني
سدت على وجهي محبا سن وجهه طرقت التخليبي
لما رأي في يدَي ه ، وصدة يريد قتلي
قد كنت أنسب ما أنا د الى التصنع والتجالي
والآن بلى ماله فرجعت عنه أجز رجلي

❦

وله في وصف (بغداد) :

(بغداد) دار طيبها آخذ نسيمة مني بانفاسي
تصلح المويبر ، لا لأمري بيت ذا فقر وإفلاس
لوح لها (قارون) رب الغنى أصبح ذا هم ووسواس

(١) البان : (ص ١٨٨) .

(٢) " ط " " أي " .

(٣) " باد " من ط .

هي التي تُوعَدُ ، لكنّها
مُحَوَّلَةٌ وورلدانٌ ورمزٌ كلٌّ ما
عاجلة للطاعم الصّامي^(١)
تطلبه فيها ، سوى الناس !

وتم

، حكي لي : أن (أبا الغنائم^(٢) ابن شاذي تاج الملك) صام (ابن الهيثم^(٣)) على نحو
(نظام الملك) ، فأجبر ، وقال : هو منعم في نفسه ، كيف أجور ، خذ ما على أن سأل (نظام
الملك) شيئاً ، صعبت عليه إجابته الى ذلك ، فقال ابن الهيثم :
لا تغروا إن ملكاً (ابن إسماعيل) وساعده الفدر

(١) في اللسان : رجل طاعم : حسن الحال في المعام ، قل الخطيئة :

دع المكرم ، لا ترحل لبغيتها واقعد فذلك أنت الطاعم الكمي

ورجل طاعم وطمع على النسب ، عن سيويه ، كما قلوا : نهر . والكاسي : قل ابن سيده :
« المكتسي » ، وقل الفراء : يعني المكسو ، كقولك : ماء دافق وعيشة راضية ، لأنه يقال :
كسبي العريان ، ولا يقال : كسا .

(٢) أبو الغنائم : ل « أبو القاسم » ، وهو غلط صححه عن ط ، ب ، وعن كتب التاريخ :
كثرة الزمان ، ووفيات الأعيان ، وشذرات الذهب . وفي ط : « وحكي أن تاج الملك أبا الغنائم ابن
دارست » . وأبو الغنائم : هو تاج الملك أبو الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دارست .
خدم ملكشاه الساجوق ، وكان كبير المنزلة عنده . وكان عدو الوزير أبي إسحاق نظام الملك الطوسي
(٤٠٨ هـ — ٤٨٥ هـ) . فدا قتل هذا ، رتبته ملكشاه موضعه في الوزارة . ثم وثب عليه فلما كان نظام
الملك ، فقتلوه وقطعوه إرباً إرباً في ليلة الثلاثاء ثاني عشر الحرام من ٤٨٦ هـ ، وعمره سبع وأربعون سنة .
وهو الذي بنى قبر الشيخ أبي إسحاق الشيرازي . وبناء القباب على القبور بدأه هؤلاء الأعاجم في
الاسلام ، وكان الرسول عليه الصلاة والسلام قد نهى عنه . أنظر عن ابن دارست الجزء الأول (ص ٩٤ ر ٦) ،
وفيات الأعيان (١/١٤٤) ، وشذرات الذهب (٣/٣٧٥) ، وعن بناء القباب على القبور كتاب
أشهر مشاهير الاسلام (٢/٥٢١) ، وعن النهي عنه الصيحات الستة وشروحها ومسنود الإمام أحمد بن حنبل
وموطأ الإمام مالك وسائر كتب الحديث .

وصفت له الدنيا ، ومُخصَّ — (أبو الغنائم) بالكدر^(١)
فالدَّهرُ كالذُّولاب ، ليدسَّ يدورُ إلاَّ بالبقرِ
فلما سمع (نظام الملك) هذه الأبيات ، قال : هذه إشارة الى أنني من (طوس^(٢)) ،
فإنَّه يقالُ لأهل (طوس) « البقر » . وأستدعاه ، وخلع عليه ، وأعطاه خمس مئة دينار .
فقال ابن الهبَّاريَّة لـ (تاج الملك) : ألم أقل لك ؟ كيف أهجوه ، وإنعامه بلغ هذا الحدَّ
الذي رأيتَه^(٣) ؟



وله أيضاً ، أنشدتها^(٤) بـ (أصفهان) في ذم الدَّهر :
ومن نكد الدنيا الدنيَّة أنَّها تخصُّ بإدراك المُنَى كُلَّ ناقصٍ

(١) رواية مرآة الزمان ، والوافي بالوفيات ، والنجوم الزاهرة :
وصفا لدولته وخمس — أبا الحسن بالكدر
وفي مرآة الزمان (٨ / ٨ •) : « وأبو الحسن صهر نظام الملك ، ويقال له « أبو الغنائم » ، وكان
بينه وبين النظام مناورة . وكان ابن الهبارية يميل الى أبي الحسن ، فنقم عليه نظام بهذا السبب » .
(٢) طوس : مدينة مشهورة بخراسان ، فتحت في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه ، بها قبر هارون
الرشيد وقبر علي بن موسى الرضا . وقد خرج منها من أئمة العلم والفقهاء خلق لا يحصون ، منهم أبو حامد
الغزالي ، وأبو الفتوح أخوه ، والوزير نظام الملك الحسن بن علي ، وغيرهم . أنظر معجم البلدان .
(٣) قلت : وروى سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان سبباً آخر في غضب نظام الملك على ابن
الهبارية ، وهو أنه كتب اليه بأبيات (وأوردها) ، فأهدر دمه . ونقل عن عبيد الله بن علي المعروف
بابن المرستانية المتوفى في سنة ٩٩ هـ ، في ذيل تاريخ بغداد : أنه لما أهدر نظام الملك دم ابن
الهبارية ، استجار بصدر الدين محمد بن الحندي ، وكان يمضي في كل يوم اثنين الى دار النظام بأصفهان
ومعه الفقهاء للمناظرة ، فقال لابن الهبارية : أدخل معنا في جملة الفقهاء متذكراً . فإذا عرفت المناظرة ،
فقم في المجلس مستغفراً . ففعل . فقال ابن الحندي : « قل الله تعالى : (والشعراء يتبعهم الغاؤون) ،
وقال : (إلا من تاب وآمن) ، والخادم يسأل العفو عن الشريف بقبول شفاعة الفقهاء عامة . » فقال
النظام : « عفا الله عما سلف » . ثم أذن له في الانشاد .

(٤) ط : « أنشدنيها » .

وكم ذنب قد صار رأساً ، وجهية
وما ساد في هذا الزمان ابن حرّة
لحى الله عزماً حطّ رحلي لديهم
تودّ اضطراراً أنّها في الأخامص^(١)
وإن ساد فأعلم أنّه غير خالص
وجمع عن أرض (العراق) قلائص^(٢)



وله :

كيف أصغيت للوشاة وألقي
فحذفت الإخاء والودّ والصّح
ت زمام النّهي إلى الأغبياء
بـ حذفت النّجاة حرف النداء ؟



وله :

صنعت بي الأيام في أرض (قاشا)
بين قوم جميع حظي منهم
ن^(٣) (صنيع الحروف بالأسماء
أن يسمّوتني من الظرفاء



وله في وصف الذّكاء :

وعندي شوق دائم وصباية
إلى رجل لو أنّ بعض ذكائه
ولو لا نداء ، خفّت نار ذكائه
ومن أناذا حتّى أقول له عندي ؟
على كلّ مولود ، تكلم في المهد !
عليه ، ولكنّ النّدى مانع الوقد

(١) الأخامص : جمع الأخمص ، وهو باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض .
(٢) لحى الله فلاناً : قبجه ولعنه ، فهو ملحي . والجمعمة : التّشريد بالقوم . والقلائص : جمع القلوص ، كصبور ، وهي من الإبل النّتية المجتمعة الحاق ، وذلك من حين تتركب إلى التاسعة من عمرها ، ثم هي ناقة .
(٣) قال ياقوت : قاشان مدينة قرب أصبهان ، ومنها تجلب الغضائر القاشاني ، والعامّة تقول : « القاشي » . وبها عقارب سود كبار منكّرة . وينسب إليها طائفة من أهل العلم .

هذا البيت ما سبق الى معناه (١) .



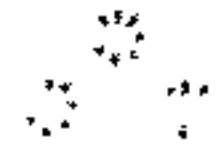
وله :

أستغفرُ اللهَ من ظنِّ أئِمتِّ به أحسنهُ في أمرِي، في ذا ألورى غلطا
نَدِمتُ ، بل تبئتُ من ظنِّ يقارُ به ك ... صم (٢) حيا: بعد ما ...



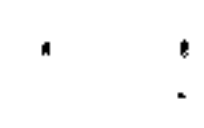
وله وقد نفد ولده الى نقيب النقباء (علي بن طراد الزينبي (٣)) بد (بغداد) :

لذْ بد (نظام الحضرتين) الرضا اذا بنو الدهر نحاشوك
وأجلُّ به عن نظريك القذى اذا لئام القوم أعشوك
وأصبرُ على وحشة غلمانهِ لا بُدَّ للورد من الشوك (٤)



وله :

ما صفت فيك المدح ، السكاكي من نحر أوفائك استملي
تسلي سجا ... على خلدي فيها أنا أستمب ما تبلي



(١) هذه الكلمة وردت في ل على المامش ، وأخذت في ط في المثل .

(٢) ط : « صم » . مما عن أنى المرافف الجبل من رواية هذا السند والراء .

(٣) قدمت ترجمته في الجزء الأول (ص ٢٠٩) .

(٤) الأبيات في وفيات الأعيان (١٥/٢) ، قول ابن خلكان : « وكان (أي ابن الخبارة) مع فرط إحسان نظام الملك اليه ، يقامى من غلمانهِ وأتباعه شر مقاساة ، لما يعلمونه من بذاءة لسانهِ . لما اشتهد عليه الحال منهم ، كتب الى نظام الملك : لئذ بنظام الحضرتين الرضا . الأبيات » . ثم قال : « وذكر العهد الأصبهاني في (المبداء) : أنه أنشد هذه الأبيات مع ولده الى نقيب النقباء على » طراد الزينبي .

وله قصيدة^(١) في هجو أرباب الدّولة الجلالية الملاكشاهية ، ومنها :

لو أن لي نفساً ، صَبَرْتُ^(٢) لما ألقى ، ولكن ليس لي نفسٌ
ما لي أقيمُ لدى زَعَانِفَةٍ^(٣) شَمَّ الْقُرُونِ أُنُوفُهُمْ فُطُسُ
لي مَاتَمٌ من سوءٍ فعَلِيهِمْ ولهم بحسن مدائحي عُرسُ
ولقد غَرَسْتُ المَدَحَ عِنْدَهُمْ طمعاً ، فحَنَظَلَ ذلك الغرسُ
الشَّيْخَ عَيْنَهُمْ^(٤) ، وسَيِّدَهُمْ^(٥)

خَرِفٌ - آعَمْرُكُ - باردٌ جَبَسُ كَالْجَائِلِقِ^(٦) على عُصَيَّتَيْهِ
والنَّاصِحُ الهَنْدُورْجِي^(٨) الى جنب الوزيرِ كَأَنَّهُ جَعَسُ^(٩)

(١) القصيدة في زبدة النصر (٦٤ — ٦٦) . وانظر عن الدولة الجلالية الجزء الأول (٨٩ ر ١٠) .

(٢) زبدة النصر : « هربت » .

(٣) الزعانقة : لم أجدها في المعجمات ، وإنما وجدت الزعانف والزعانيف . وهذه أكثر ما تجيء في الشعر . وم ر زال الناس ، واحدها زعنفة .

(٤) ب : « عندهم » .

(٥) في هامش ل ، ب : « يعني نظام الملك » ، وزاد في ط : « رحمه الله سبحانه » . والجس :

الجامد الثقيل الروح ، واللثيم ، والغني .

(٦) في القاموس المحيط : الجائليق رئيس للنصارى في بلاد الإسلام ، بمدينة السلام ، ويكون تحت يد بطريق أنطاكية .

(٧) يقدو : ط « يعدوا » ، ب : « يعدو ودارت خلفه القس » . وفي زبدة النصر : « يعدو ودار خلفه القس » .

(٨) في زبدة النصر : « الناصح الهندور حي الى ... » وفي نسخة : « والناصح القندور (حي) » .

« أبو بكر الناصح بن عبد الله بن حسين » .

(٩) الجس : السرجين .

و (أبو الفتوح) ^(١) فانت ^(٢) تعرّفهُ

و (سَهَيْلُ) مثلُ الْكَلْبِ يَنْدَسُ

بِالتَّيْسِ فَرَطُ الْقُرْبِ وَالْأُنْسُ

يَعْلُو ، وليس ليومه أَمْسُ

كَأَمُوتَ فِيهِ الْبَرْدُ وَالْيُبْسُ

مَنْ يُخْلِلُهُ لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ ^(٥)

وَأَخْفُتْ مِنْ حَرَكَاتِهِ (قُدْسُ) ^(٦)

ل ... قَصَّابِي (نَسَا) ^(٨) رَمَسُ

رِخْوُ الْخِتَارِ كَأَنَّهُ قَبَسُ ^(١٠)

و (خليفة الرّبيّ) الْخَيْثُ لَهُ

و (أبو الغنّاء) فِي تَبْطُرُمِهِ ^(٣)

و (الزّورني) ^(٤) فَبَارِدٌ سَمِجٌ

[لَوْ أَنَّ نُورَ الشَّمْسِ فِي يَدِهِ

مَتَخَفَّفٌ أَيْ أَنَّنِي دَرِمْتُ

و (محمّدُ الْقَصَّابِ) ^(٧) فَقَحَّحَتْهُ

و (حُرَيْبَةُ) ^(٩) الْإِسْكَافُ خَازِنُهُ

(١) في نزهة النصره : « أبو الفتوح الطوسي صاحب نظام الملك » .

(٢) ط ، ب ، ونزهة النصره : « وأنت » .

(٣) التبظرم : الحق .

(٤) في الهامش : « هو كمال الملك أبو المختار الأديب الزوزني الطغرائي » ، ومثله في ط .
والسمج : التبييح . وفي هامش زبدة النصره : « هذه الأبيات الثلاثة في الأديب الزوزني ، وكان يلقب
بكمال الملك ، وكنيته أبو المختار ، وكان له منصب الطغراء » .

(٥) الزيادة من زبدة النصره .

(٦) قدس : جبل عظيم بأرض نجد . وفيه تفصيل في معجم البلدان .

(٧) في الهامش : « هو عميد الحضرة المعروف بعميد خراسان » ، ومثله في ط .

(٨) نسا : مدينة بخراسان ، وبثّة جداً ، خرج منها جماعة من أعيان العلماء ، منهم الخافظ أبو
عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي صاحب كتاب السنن . وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد البناء : نسا
مدينة بخراسان ، ونسا مدينة بفارس ، ونسا مدينة بكرمان . وقال الرهني : نسا من رساتيق بم كرمان ،
ونسا مدينة بهمدان ، أنظر معجم البلدان .

(٩) في الهامش : « أبو حرب الخازن ، وكان أقرع الرأس » . ومثله في ط ، ولكن بنقص

« الرأس » . وفي ب : « وخريبة » .

(١٠) في زبدة النصره : « رخو الختار منرس قلنس » . والختار : حلقة الدبر ، وصحف في ب بالخاء

المعجمة .

قد صار مالُ الأرضِ في يده
هذي أمورُ الملكِ أجمعها
ولقد هممتُ بأنْ أفرقهم
لكنْ ثنائي عن فراقهم
من ذا أرومُ وأجتديه ؟ لقد
[(المقتدي) المسكينُ ليس له
يديني وينقضُ ما يشيدهُ

ومنها :

هذا و (كهرايين) شجنته
رجلٌ ولكن ماله ذكرٌ
يني وينقضُ ما يشيدهُ
و (أبو شجاع) في وسادته (٥)
[(٧) أ (بني جبير) (٨) أرتجي ، وهم
كالكلب خبٌ باردٌ نَمَسُ (٣)
أتى ولكن ماله كُسُ
فكأنه متبخّرٌ يفسو (٤)
كالخرس ، لا بل دونهُ الخرس (٦)
بالآمس الآقرب سُوقةُ عنس (٩) ؟

- (١) العيرانة : من الإبل الناجية في نشاط . والعنس : الناقة القوية .
(٢) البيتان من زبدة النصر . وبمدهما : « هذا وكهرايين شجنته » الخ . ولعل « جس » تصحيف « حس »
(٣) في الأصل : « هذا وجهرأ بين شجنته » ، والتصحيح من الزبدة . والشجنة : من يقيمه
السلطان في بلد ما لضبطه . والحب : الخداع الجريز . والنمس : دويبة تقتل الثعالب .
(٤) هذا البيت في نزهة النصر ورد في سياق ذم الخليفة (المقتدي) كما نقلته عنها .
(٥) في زبدة النصر : « وزارته » .
(٦) الخرس : بفتح الحاء ، ويكسر : الدن . وقد صحف في الأصل بالجيم .
(٧) من هنا الى صفحات عديدة سنشير الى نهايتها ، لا وجود له في ل ، وقد نقلته عن ط .
(٨) أنظر الجزء الأول (ص ٨٧ وما بعدها) .
(٩) السوق : الرعية . والعنس : في زبدة النصر : « الغبس » جمع أغبس ، أي مظلوم النسبة .

أعلى أمورهم إذا نفقَ الـ
والله لو ملكوا السماء ، لما
أم باب (إبراهيم) أفصده ؟
قد كان محبوباً وكان له
أم أعني ابن أخيه مرتجياً
ندقت ... الترك ففجحتـه
طـريـحـُ عنهم أو غلا الدِّبسُ^(١) ؟
عرفوا ولا أهتزوا ولا آنحسوا^(٢)
هيات ! خاب الظنُّ والحدسُ
جودٌ ، وزال الجودُ والحبسُ
علقاً له من ظهره ترسُ^(٣)
حتى ظننا أنها برنسُ^(٤)
هذه القصيدة ألغيت منها أبياناً كثيرة ، لأنه يعرض للسدة الشريفة^(٥) .

وله :

أرى الطريقَ قريباً حين أسلـكـه
إلى الحبيبِ ، بعيداً حين أنصرفُ

وله :

نزوركُم ، لأنكافيكـم بجفـوـتـكم
إنَّ الحبيبَ إذا لم يستزر زارا

(١) الطريـح : سمك صفار تعالج بالملح وتؤكل . ونفق : راج .

(٢) زبدة النصره : « انجسوا » .

(٣) اعتفاه : أتاه يطاب معروفة . وابن أخيه : في الأصل « ابن أخته » . والترس : ما يتوقى به في الحرب .

(٤) البرنس : القطن .

(٥) آيت المؤلف جبن عن الناس كما جبن عن « السدة الشريفة » ، وخشي لعنة الأخلاق كما خشي غضب الخليفة ، فنزه كتابه عن مثل هذا اللؤم والوضر جملة ، وارتفع الى المستوى الذي يليق بمن يكون كاتب المجاهد العظيم السلطان صلاح الدين .

وله :

قد كنت أحرُسُ قلبي خائفاً وَجِلاً
فلم يزلْ بلطيفِ القولِ يخذُ عني
هذا فؤادي اليكم قد بعثتُ به
من أن يكونَ بسيفِ الحبِّ مقنولاً
حتى جعلتُ دمي في الحبِّ مطلولاً
(ليقضيَ اللهُ أمراً كان منفعولاً ^(١))

وله :

ذكرتُك بالريحانِ لما شمتتهُ
تذكرتُ بالريحانِ منكِ روائحاً
وبالريحِ لما قابلتُ أوجهَ الشرِّبِ ^(٢)
وبالريحِ طعماً من مُقبِّلِكَ العذبِ

وله :

تريدون مني أن تسيئوا وتبخلوا
وما جارتِ الأقدارُ فيما جرت به
ولكنكم أبغضتموه لجهلكم
فأنتم عن العلياء عُميَّ لحبه
وما جارتِ الأيامُ إلَّا لملها
ويختصُّ بالأيامِ دونكمُ الذمُّ ^(٣)
ولا شاء بعضَ الفضلِ والأدبِ النجمُ
وأحييتُمُ المالَ الذي حُبُّهُ وُصِمُ ^(٤)
وعن سائلِ المعروفِ من أجله ضمُّ
إليكم ، وفي تقديمها إليكم الغشمُ ^(٥)

(١) تضمن لقول الله تعالى ، وهو في سورة الأنفال ٨ الآية ٤٢ والآية ٤٥ .

(٢) الشرب : القوم يشربون ويجتمعون على الشراب .

(٣) البيت في الأصل (ط) :

تريدون مني أن سيو وتبخلوا
ويختص بالأيام دونكم الذم

(٤) الوصم : العار ، والعيب .

(٥) الغشم : أشد الظلم .

وله في أهل (قُم) من السَّخَف (١) :

أدخلني الدهرُ في حرٍّ أُمِّي
نزلتُ في رَبعها بقومٍ
فسيّ ... لشؤمي
وفوق ما أشتكيه ...
إذا (٢) رأى أمرداً مليحاً
قام إلى وصله سريعاً
لما تدبّرتُ أرضَ (قُم)
عُمي عن المكرُماتِ صمّـ
حولي بنبل ... ترمي
قد زاد همّي به وغمّي
كفصن بانٍ (٣) وبدرٍ تمّـ
كأنه قام في مُهمّـ



وله من قصيدة :

أيا ظيئةَ الوُعاءِ من أبرقِ ألحى
شكوتِ رَيسِ الحبِّ شوقاً ، وإتني
لأشكو ، ولكن أين ذورحةٍ يُشكي (٥) ؟
تلقّتكِ أنفاسُ الرِّياضِ فحيتكِ (٤)

(١) قُم : بلدة بين أصفهان وساعة ، قال ياقوت : وهي مدينة مستحدثة إسلامية ، لا أثر للأعاجم فيها ، وأول من مصرها طلحة بن أحوص الأشعري ، وبها آبار ليس في الأرض مثلها عذوبة وبرداً ، ثم فصل الكلام في صفتها ، وفي فتحها وتصيرها ونعوت أهلها .

(٢) الأصل : « إن » .

(٣) البان : (ص ١٨٠) .

(٤) الوعاء : الأرض اللينة ذات الرمل ، تنبت البقول الجيدة . والأبرق : حجارة وتراب ، الغالب عليها البياض ، وفيها حجارة حمراء وسود ، والتراب أبيض أغفر ، وهو يبرق بلون حجارته وترابها ، وإنما برقها لاختلاف ألوانها ، وتنبت أسنادها وظهرها البقل والشجر نباتاً كثيراً ، يكون إلى جنبها الروض أحياناً . وتضاف هذه البرق في بلاد العرب إلى أمكنة ذكرها ياقوت وغيره ، مثل : أبرق أعشاش ، وأبرق البادي ، وأبرق الربذة ، وغيرها .

(٥) الريس : بدء الشيء ، أو بقيته وأثره . وشكا : تألم مما به من مرض ونحوه ، وأشكام : أرضاء وأزال سبب شكوه . ويقال : أشكام على ما يشكوه : أي أعانته .

ومنها في المدح :

بِدُرِّ معاليه نظمتُ قصائدي فما لي مما قد نظمتُ سوى سلكي
أبا حرم^(١) يَفْندِيكَ كُلُّ مُبْخَلٍ يجازي كريمَ المدح بالهزل والضحك
ولو كان في أعراضهم لي حاجةٌ لما سَلِمْتَ من بَطْش قولي أو فتكي

وله في (ابن جبير^(٢)) لما استوزر ثانية بسبب مُصادرة (نظام الملك^(٣)) :
قل للوزير ، ولا تُفْزِعْكَ هيبتهُ وإن تعاظم وأستولى لمنصبه :
لولا أبنسة الشَّيْخِ ما استوزرت ثانيةً
فاشكر حراً ، صرت مولانا الوزير به^(٤) !

وقال في (الأبيوردي^(٥)) :
قد نَزَلْتُ بي نزلةٌ صعبةٌ أصبحتُ منها اليومَ في جهْدِ
يسيلُ من أنفي على شاربِي شيءٌ ولا عرض (أبي سعدِ)

وله أيضاً :
كانَ في رأسي ، ولا رأسَ لي ، من نكته شعرَ (الأبيوردي)

- (١) كذا .
(٢) ترجمته في الجزء الأول (٨٧ — ٩٣) .
(٣) ترجمته في الجزء الأول (٨٤ ر ٣) .
(٤) أنظر الجزء الأول (ص ٩٢) .
(٥) أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد ، الأموي ، الكوفي الأبيوردي الشاعر المشهور . وقد قدمت ترجمته في الجزء الأول (ص ١٠٦ ر ٥) .

وله :

قد قلتُ للشَّيخ الرَّئِيسِ أخِي السَّامِحِ (أبي الْمُطَهَّرِ^(١)) :
ذِكْرُهُ (مَعِينِ الدِّينِ) بِي^(٢) ، قال : أَلَمْؤَنْتُ لَا يُذَكَّرُ



وله :

هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ ، كُلُّ النَّاسِ قَدْ قَلِبُوا
فِي قَارِبِ الْغَدْرِ وَالْإِعْجَابِ وَالْمَلَقِ
فَإِنْ تَخَلَّقَ مِنْهُمْ بِالنَّهْيِ رَجُلٌ
عَادَتْ بِهِ نَفْسُهُ أَوْمًا إِلَى الْخُلُقِ



وله :

بَا أَيُّهَا الصَّاحِبُ الْأَجَلُ
الَّذِي قَاتَ ، وَالَّذِي كَرُّ بَاقٍ
فَأَجْعَلْهُ دُونَ أَعْيَالٍ سَتَرًا
لَا تَخْضَعُ رَأْسُ شَعْرًا قَرَادُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ وَابِلٌ فَطَلُ^(٣)
وَالْوَفَرُ فَرَعٌ ، وَالْعِرْضُ أَصْلُ
فَالصَّوْنُ فِي أَنْ يَكُونَ بَذَلُ
فَعُقْدَةُ الشَّيْعَرِ لَا تُحَلُّ



وله :

خِذَا فَرَسَ اللَّذَاتِ مَا تَمَحَّجَتْ بِهَا مُصْرُوفُ الْأَسْيَالِ ، فَهِيَ بَيْضُ أُنُوقٍ^(٤)

(١) ب ، والواقي بالوفيات (١٣١/١) : « أبي المظفر » .

(٢) في الواقي بالوفيات : « لي » .

(٣) الوابل : المطر الشديد الضخم القطر . والطل : (ص ٣٨ ر ٦) .

(٤) الأنوق : العقاب . أو الرخمة . وفي المثل : « أغز من بيض الأنوق » ، لأنها تحرزها ، فلا يكاد يظفر به ، لأن أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة . وهي تتحقق مع ذلك .

ولا تعذُلاني في الصَّبابة والصَّبِيبا فلومي على أدهابها ^(١) لعقوقي
وما أَلِيشُ إِلَّا في الخِلاعةِ وألهوى وشُرْبِ طَلَا صافٍ ووصلِ عشيقِ ^(٢)
ولا تَأْمَنَّا سَلَمَ الزَّمانِ ، فَإِنَّهُ صديقٌ لما صافاه غيرُ صديقِ
لقد جار في الأحكام حتى أغصني وأشرقني في السَّناباتِ بريقي ^(٣)

وله من قصيدة في المدح :

وما الرِّيحُ عَرَّاصُ الكُعبِ مثقفٌ يخوضُ الكَلَى في كلِّ يومٍ لقاءِ ^(٤) ،
بأَمْضى شَبًّا من نَاحِلِ الجِسمِ ذابلِ بكفك في يومٍ وَغَى وعطاءِ ^(٥) .
ولا المَزْنُ منهلُ المَلَأى ، كَأَنَّهُ مودِّعٌ حَيٍّ آذُنُوا بَتْناءِ ^(٦) ،
تَجَمَّلَ للواشِينَ ، ثُمَّ تبادرت مدامعُهُ في إثرِهِم ببكاءِ ،
بأَجودَ من أنواءِ كفك ديمةٌ وأسخى بوبلي نائلِ وحباءِ ^(٧)

وله من قصيدة :

طَرَقَتْ وساريةُ النُّجومِ هجودُ وسرت وشاردةُ الرِّيحِ ركودُ

(١) كذا الأصل ، ولم يظهر لي وجهه .

(٢) الطلاء : الطلاء ، قصره للضرورة ، وهو ما طبخ من عصير العنب .

(٣) شرق بالماء : غص ، ويقال : شرق بريقه . وأشرقه بريقه : أغصه به .

(٤) العراض : الرمح اللين المهيبة . والمتقف : الذي أقيم اعوجاجه وسوي . والكلى : جمع الكلية .

(٥) الشبا : (ص ٢٠٣) .

(٦) الحي : البطن من بطون العرب . وآذن فلاناً الأمر به : أعلمه به .

(٧) الأنواء : الأمطار ، واحدها نوء . والديمة : مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق ، أو

أقلة ثلث النهار أو الليل وأكثره ما بلغت . والحباء : العطاء .

مَهْرُوزَةٌ هَزْءٌ الْقَضِيبُ ، كَأَنَّهَا
نَقَعَتْ مَسَاوِيكَ الْأَرَاكِ غَلِيلَهَا
مَا كُنْتُ أَعْرِفُ ، وَالْحُدُودُ ذَرِيعَةٌ ،
وَالْمَنْدَلُ الْهِنْدِيُّ أُولَى لَوْ دَرَى
فِي الرِّهْطِ غَصْنُ الْبَابَةِ الْأَمْلُودُ ^(١)
بِرُضَائِبِهَا ، وَالْهَاشِمِيُّ صَدُودُ ^(٢)
أَنْنِي شَقِيٌّ ، وَالْأَرَاكِ سَعِيدُ ^(٣)
لَوْ لَا أَحَاطَ قُسِّمَتْ وَجُدُودُ ^(٤)

^(٥) وهذه الأبيات ، رواها لي (شمس الدين النطنزي) ^(٦) (للشَّـرِيف
الْحَوْزِي ^(٧)) ، ورواها (السَّـمْعَانِي) ^(٨) لـ (أبي يعلى ابن الهبارية) .

وله :

لا تبغني ، وقد خبرت ودادي ،
بجديد ، فذاك ^(٩) شرٌّ بديلٍ

- (١) الرِيطُ : جمع الرِيطَةِ ، وهي الملاءة أي الماعضة كلها نسج واحد وقطعة واحدة ، وكل ثوب لين رقيق . والبابة : (ص ١٨ ر ٥) . والأملود : الناعم اللين الملمس .
- (٢) الأراك : (ص ١٨ ر ٧) . والغليل : (ص ٥٥ ر ٤) . والهاشمي : يعني نفسه . وصدود : في الأصل « مدود » ، وهو تحريف ، ولعل الوجه ما أثبتته .
- (٣) الذريعة : الوسيلة والسبب إلى الشيء .
- (٤) المندل : العود الطيب الرائحة . والأحاطي : كالحظوظ ، جمع الحظ .
- (٥) هذا التعليق أصله في (ط) : « وله هذه الأبيات رواها لي شمس الدين البطري الشريف الحويزي ورواها السمعاني أبي يعلى ابن الهبارية » . وهو محرف أشنع تحريف ، ولست أرى جوابه غير ما أثبتته .
- (٦) النطنزي : أنظره في (ص ٧٢ ر ٤) .
- (٧) الحويزي : نسبة إلى الحويزة ، قرية كبيرة بين واسط والبصرة وخوزستان في وسط البطائح . ومن المشهورين بالنسبة إليها : عبد الله بن الحسن بن إدريس الحويزي حدث بالأهواز ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن سليمان العباسي الحويزي ناظر نهر الملك المقتول في شعبان سنة ٥٥٠ هـ . ولعل هذا هو المقصود هنا .

(٨) السمعاني : قدمت ترجمته في الجزء الأول (ص ١٢٣) .

(٩) ط : « فذاك » .

فَلَسْمٌ^(١) مَجْرَبٌ لَكَ ، فَأَعْلَمُ ذَاكَ خَيْرٌ مِنْ مُسْكِرٍ مَجْهُولٍ

وله في المدح :

(أَبُو الْمَعَالِي) تَاجُ الْأَنْبِيَاءِ
هِمَّتُهُ فِي الْعُلَى فَتَاةٌ^(٢)
وَلِي عَلَى جُودِهِ ضَمَانٌ
أَعْلَى الْوَرَى قِيَمَةٌ وَهِمَّةٌ
وَهَمَّةُ الْعَالَمِينَ هِمَّةٌ^(٣)
وَهُوَ أَصْحُ الْأَنَامِ ذِمَّةٌ

وله في ذم الزمان :

دَعُوهُ ، مَا شَاءَ فَعَلْ
فَكَمْ رَأَيْنَا قَبْلَهَا
سَيِّئَانِ : صَدٌّ ، أَوْ وَصَلْ
أَسْوَدَ مِنْ ذَا وَنَصَلْ^(٤)

(*) مِنْ عَادَةِ الدُّنْيَا الدَّيْنِيَّةِ
وَالْمَرَّةِ فِي دُنْيَاهُ مِنْ
إِذْلَالِ ذِي النَّفْسِ الْأَبِيَّةِ
تَعَبِ الْمَطَامِعِ فِي بَلِيَّةِ

(١) ط : « فكسم » .

(٢) ط : « فتاة » ، وهي تصحيف .

(٣) الهمة : العجز الفانية .

(٤) منع نجات البصرة أن يقال « هذا أسود من هذا » و « هذا أبيض من ذاك » ، وأجازه نجات الكوفة واحتجوا بقول الرازي :

جارية في درعها الفضفاض أبيض من أخت بين أباض

وقال البصريون : هذا البيت شاذ ، والشاذ ليس بحجة على الأصل المجمع عليه . ونصل اللون نصلاً : ونصولاً : زال ، يقال : نصل الخضاب .

(*) كذا ورد في أول اللوح (١٠٠) المصور من نسخة (ط) من غير صلة تربطه بما قبله ، من مثل قوله « وله » ونحوه . ويبدو أن في البين سقطاً لا أدري ما مقداره .

بيناهُ يرتقبُ المُنَى
تَبَّأَ لَدَهْرٍ دَيْنُهُ
فَأَحْرُ مِنْ دُونِ الْوَرَى
وخطوبُهُ بذوي (٢) الْفَضَا
ومنها :

قد كان لي يا ابنَ أهدَى
بات منذ عزمتُ هـ
ورأيتُ مسألةَ الرِّجَا
وَأَنْفَتُ مِنْ ذُلِّ السُّوَا
وَوَظَنْنْتُ أَنِّي فِي غِنَى
فَاغْتَالَنِي صَرْفُ الزَّمَا
وَالوحي وَالْعِترَ الزَّكِيَّةُ (٤)
إذا أَمَرَ فِي التَّخْفِيفِ نِيَّةُ (٥)
لِ حُطَامَتِهِمْ حَالاً رَدِيَّةُ
لِ بَعِزِّ نَفْسٍ هَاشِمِيَّةُ (٦)
عن قصدِ حَضْرَتِكَ الْعَلِيَّةُ
نِ ، فَبِغْتُ شَعْرِي بِالنَّسِيَّةُ (٧)

وله :

يقول أبو سَعِيدٍ إِذْ رَأَى عَفِيفاً مِنْذُ عَامٍ مَا شَرِبْتُ :

(١) درية : أصلها « دريئة » بالهمز ، فأبدل وأدغم . وهي حلقة أو دائرة يتعلم عليها الطعن والري .
قال عمر بن معد يكرب الزبيدي ، من قصيدة له في حاسة أبي تمام :

ظلمت كأني للرماح دريئة أقاتل عن أبناء جرم وفرت

(٢) ط : « بادي » . (٣) غرية : مولاة .

(٤) العتر : جمع العترة ، وهي نسل الرجل ورهطه وعشيرته الأذنون ممن مضى وغبر .

(٥) كذا ورد ، وهو غير مستقيم الوزن ، ولا ظاهر المعنى .

(٦) ما أعظم كذبه هذا !

(٧) اشتاله : أخذه من حيث لا يدري فأهلكه . وصرف الزمان : نوائبه وحدثاته . والنسيئة : أصلها

« النسيئة » بالهمز ، فأبدل وأدغم ، وهي البيع بالتأخير . يقال : باعه بنسيئة ، أي بتأخير ، والنسيئة :

الدين المؤخر .

على يد أي شيخ تُبَتَّ ؟ قُلْ لي . فقلتُ : على يد الأفلّاس تُبَتُّ (١) !



وله في شكاية الفضل :

تجاهلتُ لما لم أرَ (٢) العقل نافعاً وأنكرتُ لما كنتُ بالعلم ضائعاً
وما نفعي عقلي وعلمي وفطنتي

إذا بتَّ صِفَرَ الكفِّ والكيس جائعاً ؟



وله من قصيدة يصفُ الشَّيْبَ :

نَزَلَ الشَّيْبُ بِفَوْدِي (٣) ضيفاً وكساني وفدُهُ كُلُّ وصفٍ
وسقاني من أذاه كؤوساً ميتٌ إلا أن قلبي حيٌّ
يتصابى بعد ما ردَّ كرهاً ما الذي تصنعُ ؟ بالله قُلْ لي
فأنا في جانبِ أليتِ رضُوهُ
يا سقاءُ اللهُ ضيفاً (٤) وجارا
من صفاتِ الشَّيْبِ إلا الوَقَارُ
مُرَّةٌ تعقِرُ ليست عُقاراً (٥)
يعشقُ العشقَ ويهوى الخساراً
من غياباتِ الصَّيْبِ ما استعاراً (٦)
ما أرى فيه عليك اقتداراً
ما أطيعُ الخطو إلا قصاراً (٧)



(١) أنظر شذرات الذهب (٢٥/٤) ، والوافي بالوفيات (١٣١/١) .

(٢) ط : « لم أرى » .

(٣) الفود : (ص ٢٨ ر ٤) .

(٤) ط : « أو » مكان الواو .

(٥) العقار : الحُر . وعقر البعير : قطع إحدى قوائمه ليستقط ويتمكن من ذبحه .

(٦) غيابة كل شيء : قعره ، كقعر البئر والجب . وفي التنزيل العزيز : (وألقوه في غيابة الجب) .

(٧) النضو : (ص ٢٦٥ ر ٢) .

وله :

ورقّت دموعُ آلعين حتى حَسِبْتُهَا دموعَ دموعي ، لا دموعَ جُفُونِي
هُمْ عَذَلُونِي جاهلينَ بِقِصَّتِي ولو عَرَفُوا ما نَأَلِي رَحْمُونِي

وَأُنشِدتْ لَهُ ، بـ (أَصْفَهَان) ، مِنْ قَصِيدَةٍ فِي مَدْحِ (مَجْدِ الْمَلِكِ ^(١)) مُسْتَوْفِي الدَّوْلَةِ

الْمَلِكِ شَاهِيَّةَ :

تَجَنَّبَ فِي قَرَبِ الْحَلِّ وَقَصْدِهِ وَزَارَ عَلَى شَحْطِ ^(٢) آلِ زَارٍ وَبُعْدِهِ
خَيَالُ حَيْبٍ مَا سَعِدْتُ بَوصلِهِ وَزَوَّرَتَهُ حَتَّى شَقِيتُ بِصَدِّهِ
تَبَسَّمَ عَنْ عَذَبِ شَتِيتِ ^(٣) كَشْمٍ لَهُ وَشَمَلِي يُذَكِّي نَارَ [قَلْبِي ^(٤)] بِبَرْدِهِ
فَلَمْ أَدْرِ مِنْ مُعْجَبٍ تَحْلِي ثَغْرِهِ أَمْ أَفْتَرٌ ضَحْكًا عَنْ فَرَائِدِ عَقْدِهِ ^(٥)

(١) هو أبو الفضل أسعد بن محمد بن موسى البراوستاني ، نسبة إلى براوستان من قرى قم . وفي تاريخ ابن الأثير ، في مواضع عدة منه : « البلاساني » ، وهو تحريف . وكان أبو الفضل من أعلام الإدارة والسياسة في عصره : وزير للسلطان بركيارق بن ملكشاه ، وتحكم في دولته ، وتمكن منها ، فكثر حساده وأعداؤه . ولما توالى قتل الباطنية الأمراء الأكابر من الدولة السلطانية ، وقتل الأمير برسق ، نسب أعداؤه ذلك إليه ، وشغب بعض الأمراء وأولاد الأمير برسق على السلطان بركيارق ، وهددوه بالانفصال عنه إذا أمتنع من تسليمه إليهم ، فلم تطب نفسه بتسليمه إلا بعد أن استحلّهم على حفظ مهجته ، ولكن غلبا بهم قتلوه قبل أن يصل إليهم ، فسكنت الفتنة ، وكان ذلك في سنة ٤٩٢ هـ . وله إحدى وخمسون سنة . وقد أثنى عليه المؤرخون من أمثال العماد الكاتب وابن الأثير ثناء جميلا ، وشهدوا له بكرمه لسفك الدماء . وأخباره في الكامل (١٠٨/١٠) وغيرها) ، وزبدة النصرة (٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٥ — ٨٨) ، ومعجم البلدان (براوستان) وفيه : قتل في سنة ٤٧٢ هـ ، وهو غلط .

(٢) الشحط : البعد .

(٣) عن عذب : أي عن ثغر عذب . والشتيت : المفلج .

(٤) زيادة لازمة .

(٥) المقد : خيط ينظم فيه الحرز والدر يحيط بالعنق . والفرائد : جمع فريدة ، وهي الدر إذا نظم

وفصل بغيره .

وَقَابَلَ نُورَ الْعَقِيقِ وَوَرَدَهُ
 وَرُبَّ بَهَارٍ مِثْلِ خَدِّي فَاقِعٍ
 سَقَانِي عَلَيْهِ قَهْوَةٌ مِثْلَ هَجْرِهِ
 وَمَا أُسْكِرْتُ قَلْبِي، وَكَيْفَ؟ وَمَا صَحَا
 وَلَوْ أَنَّهُ يَسْقِيهِ خَمْرَةٌ رَيْقِهِ
 سَقَانِي، وَحَيَّانِي بِوَرْدَةِ خَدِّي
 وَمَا زَاخَنِي بِالْهَجْرِ، وَالْهَجْرُ قَاتِلٌ،
 وَبِتْنَا كَمَا شِئْنَا وَشَاءَ لَنَا أَلْهَوِي
 زَمَانًا نَعِمْنَا فِيهِ بِالْوَصْلِ، فَانْقَضَى
 فَلَا تَعْذُرُ لَنَ الدَّهْرَ فِي سُوءِ غَدْرِهِ
 وَخُذْ مَا أَتَى مِنْهُ، فَلَيْسَ بِعَامِدٍ
 وَرَفَقًا، فَمَا إِلَّا نَسَانُ إِلَّا بِجَدِّهِ
 فَمَا يَسْبِقُ الطَّيْرُ الْغَتِيقُ بِشَدِّهِ

بَانْضَرَ مِنْ نَوْرِ الشَّقِيقِ وَوَرْدِهِ
 يُنَاجِي شَقِيقًا قَانِيًا مِثْلَ خَدِّي (٢)
 وَطَعِمَ حَيَاتِي مُذْ بُلِيتُ بِفَقْدِهِ (٣)
 وَلَا زَالَ سَكْرَانًا بِسَكْرَةٍ وَجَدِّهِ (٤)
 لَا طِفْلاً وَجَدًّا قَدْ كَوَاهُ بِوَقْدِهِ
 وَرِيحَانٍ صَدَغَ غِيهِ وَبَانَتْ قَدِّهِ (٥)
 وَمَا مَزَاخَنِي بِالْهَجْرِ إِلَّا كَجَدِّهِ
 يَكْفُ عَلَيْنَا الْوَصْلُ فَاضْلَ بُرْدِهِ
 وَبَانَ عَلَى رُمُغِي، وَمَنْ لِي بِرَدِّهِ؟
 وَلَا تَطْلُبُنْ مِنْهُ الْوَفَاءَ بَعْدَهُ
 وَمَا خَطَا أَلْمَقْدَارُ إِلَّا كَعَهْدِهِ
 وَلَيْسَ بِمُغْنٍ عَنْهُ كَثْرَةُ كَدِّهِ

وَلَا يَقْطَعُ السَّيْفُ الذَّلِيقُ بِجَدِّهِ (٦)

- (١) النور والنورة والنوار : الزهر ، أو الأبيض منه . والشقيق : غنى به شقائق النعمان ، وهو النور الأحمر المعروف ، وواحدة الشقائق شقيقة ، وقيل : واحده وجمعه سواء .
- (٢) البهار : نبت طيب الريح ، له نقاحة صفراء ، ينبت أيام الربيع ، ويقال له العرار . والفاقع : اللون الصافي الناصع ، وغلب في الأصفر . والقاني والقاني* : الشديد الحمرة .
- (٣) القهوة : الحمر .
- (٤) الوجد : الحب الشديد ، يقال : إنه ليجد بفلانة وجداً شديداً ، إذا كان يهواها ويحبها حباً شديداً .
- (٥) البانة (ص ٢٨ ر ٢) .
- (٦) الطرف : الكريم من الخيل . والعتيق : الرائع . والشد : العدو . والسيف الذليق : الحديد القاطع .

ولكن أقداراً تحكّم في ألقى
وما أحد نال العلاء بحقه
فياخذ كل منهم قدر جدّه
وأدركه دون الرجال بجهده

سوى (الصدر مجد الملك) ، فهو سما له

بجدّ وجدّ مستقلّ يستعده
فما قرّ صدر الدين إلا بقلبه
ولا أشدّ أزر المملك إلا بمجده^(١)
وحنّ إليه الدّست مذ كان مرّضاً
ونافس فيه التّخت أعواد مهده^(٢)
ومنها :

على مجده من جوده درع نائل
تكفل كفي السّاح بسرّيه^(٣)

وله :

أما إني لولا الهوى وجنونه
له الله . أمّا دمه فيذيله^(٤)
لما غلقت يوم الرّهان رُهوّه^(٥)
غراماً ، وأمّا وجدّه فيصوّنه^(٦)
حذاراً ، أذاعته ضراراً شؤونه^(٧)

(١) الأزر : (ص ١٢٣) .

(٢) الدست : (ص ١٢٠) .

(٣) كمي السّاح : نسبة الى كعب بن مامة الإيادي ، من مشاهير أجواد العرب في الجاهلية ، كان يضرب به المثل في الجود والسّاح . وسرد الدرع : نسجها ، وفي التنزيل العزيز : (أن اعمل سابقات وقدّر في السرد) .

(٤) غلق الرهن غلقاً وغلوقة : لم يقدر راهنه على تخليصه من يد المرتين في الموعد المشروط ، فصار ملكاً المرتين ، وذلك في الجاهلية لا في الإسلام .

(٥) ط : « فبذيله » ، وهو تصحيف . واذالة الدمع : إرساله . والوجد : (ص ٩٥) .

(٦) الشؤون الأولى : الأحوال ، والشؤون الثانية : شؤون العين (١٧ ر) .

بنفسي بدرأ ، يَنْضَحُ الْبَدْرُ نُورُهُ ،
عقاربُ صَدَغِ لَيْسَ يَرْقَى سَلِيمُهَا
وغصن قَوامٍ ، يُخْجِلُ الْغُصْنُ لَيْنُهُ
ورمَحُ قَوامٍ لَا يَبِيلُ طَعِينُهُ (١)

وله :

إِسْقِنِي يَا ضُرَّةَ الْقَمَرِ
قَهْوَةَ حَمَاءٍ صَافِيَةٍ
سَبَقَتْ (نُوحًا) ، فَلَوْ نَطَقَتْ
فَجِيوشُ اللَّيْلِ هَارِبَةٌ
وَنَجْمُ الْجَوِّ حَائِرَةٌ
وَعُصُونُ أَلْبَانٍ مَائِلَةٌ
وَأَحْوَنُ الطَّيْرِ عَالِيَةٌ
لَيْلَتِي ، لَا عَيْبَ فِيكَ ، وَلَا

خَلْتُ [أَنْ (٤)] تَشْنِي سَوَى الْقِصْرِ
كَانَ ذَاكَ الطُّولُ مِنْ عُمُرِي
لَيْتَهَا طَالَتْ عَلَيَّ ، وَلَوْ
لِي حَبِيبٌ لَيْسَ يُنْصِفُنِي
كَمْ مَهْجَتِي مِنْهُ عَلَى خَطَرٍ (٥)
كَمْ مَلِكٍ سَيِّ الظَّفَرِ
مَا لَكَ رَقِي يُعَذِّبُنِي

(١) السليم : الملدوغ (على التفاؤل) . ورقيته : تعويذه ، ويقال : باسم الله أرقبك والله يشفيك .
وبل : (٦٥ ر ٣) .

(٢) القهوة : الحمر .

(٣) البان : (ص ٢٨ ر ٢) .

(٤) زبدت لإقامة الوزن . وقوله : « تشني » من الشنآن ، وهو البغض .

(٥) المهجة : (ص ٥٦ ر ٢) .

ثم وقعت بيدي مجلدة مقفأة من شعره ، فأوردت منها ما آتخبتُهُ . فمن ذلك قوله :

أَخِيطُ م بتخريقه وليس إلّا فيشتي إبره^(١)

ومنها في وصف غلام هندي :

أخضر هندي لَمَى كُلَّهُ والصَّارمُ أَلِهندي ذو خضرة^(٢)

مَهْفَهفُ الأعطافِ مشوقها مُبَلِّلُ الأصداغِ والطَّرَّة^(٣)



وله :

قُمْ يا غلامُ ، فهاتِها حمراء ، فالتُّفَّاحُ أحمر

قَالَ كَخْدِكَ ، بينَ رِيحِ حانِ كعارِضِكَ الْمَسْطَر^(٤)

فكأَنَّهَا ، وَالْمَزْجُ يُبَسُّ رَأْسُهَا إِكْلِيلَ جَوْهَر^(٥)

بدرُ الدَّجَى ، صاغت له أَلْأَفلاكُ نَجْمَ الْجَوِّ مِغْفَر^(٥)

وَكأنَّ كَفَّ مُدِيرِهَا من لَوْنِي الْقَانِي مَعْصِفَر^(٦)



(١) ما كان أغنى المؤلف ، نفا الله عنه ، عن تلويث كتابه بمثل هذا الوضو والقذر !

(٢) اللامي : (ص ١٨ ر ٦) .

(٣) المهفف : الضامر البطن ، الدقيق الحصر . والأعطاف : جمع العطف (ص ٦٤ ر ٢) .
والمشوق : الحسن القوام القليل اللحم . والأصداغ : جمع الصدغ ، وهو جانب الوجه من العين إلى
الأذن . والصدغ الشعر فوقه ، وهو المراد . والطرة : ما تطرد المرأة من الشعر الموفي على جبهتها
وتصفه ، وهي القصة .

(٤) القاني (ص ٢٩٠ ر ٢) . والعارض : جانب الوجه ، وصفحة الحد .

(٥) المغفر : زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس ، يلبس تحت القلنسوة .

(٦) معصفر : مصبوغ بالمصفر ، وهو نبات يستعمل زهره تابلا ، ويستخرج منه صبغ أحمر يصبغ
به الحرير ونحوه .

وقوله من قصيدة :

لعلَّ آخِيَالَ الْعَامِرِيَّ إِذَا سَرَى^(١) يَدُلُّ^(٢) عِيُونََ الْهَاشِمِيِّ عَلَى الْكَرَى^(٣)
وَيَارَبِّ ، إِنْ رَوَّحْتَ فَكِرًا مِنْ أَلْهَوَى^(٤)
فَزِدْ نَارَ قَلْبِي حُرْقَةً وَتَسَعَّرَا
وَإِنْ كَانَ فِي وَصْلِي الْمَلَالَةُ وَالْيَقَلَى^(٥)

فَأَوْحِ إِلَيْهَا أَلْهَجْرَ - رَبِّي - لِتَهْجُرَا^(٦)

ومنها :

وَإِنْ ضَلَّيْتُ فِيكَ أَهْدِ مِنْ أَلْهَدَى^(٧) وَإِنْ سُهَّادِي فِيكَ أَحْلِي مِنْ الْكَرَى^(٨)
وَدِدْتُ ، وَمَا تُغْنِي الْوَدَادَةُ وَالْمُنَى^(٩) لَوْ أَنَّي أَرَى قَلْبًا يُبَاعُ فَيَشْتَرَى^(١٠)

وقوله من أخرى :

أَيُّ السَّيِّئَاتِ بَدَتْ لَنَا غَرَثِي الْوِشَاحِ ، شَبِيعَةُ النَّ
فِي الْعَدْلِ أَنْكَ رَافِدٌ سَارُوا بِقَلْبِي فِي الرِّكَ
يَوْمَ الْلاوَى^(١١) تِلْكَ أَلْحَاجِرُ^(١٢) ؟
حُجْجَالٍ ، مُنْفَعَةُ الْمَآزِرِ^(١٣)
عَنِّي ، وَأَنْتِي فِيكَ سَاهِرُ^(١٤) ؟
بِ ، وَسَائِرِي فِي الْإِثْرِ سَائِرُ^(١٥)

(١) ط : « تذل » .

(٢) القلى : البغض والهجر . وفي التنزيل العزيز : (ما ودعتك ربك وما قلى) .

(٣) اللاوى : (ص ٢٨ ر ٣) . والمحاجر : جمع الحجر ، ومحجر العين ما دار بها .

(٤) غرثي الوشاح : كناية عن ضمور خصرها ، أنظر (ص ١٨ ر ٣) . وشبيعة التحجال : كناية عن امتلاء ساقها ، وكأنه أراد بالتحجال ، الأتحجال ، التي هي الخلاخيل ، أي شبيعة مواضع الأتحجال من رجلها ، والتحجال : لم يجيء في اللغة إلا اسماً ولا مصدرًا . ومنفعة المآزر : كناية عن امتلاء ردفها .

وقوله من قصيدة في المدح :

عَشِيقَتُ شِمَائِلَهُ الْوَزَارَةُ فَأَغْتَدْتُ شَوْقًا إِلَيْهِ ، وَعَنْ سِوَاهُ تَنْفِيرُ
وَيَجِلُّ عَنْهَا قَدْرُهُ ، مَعَ أَنَّهَا لَتَجِلُّ قَدْرًا عَنْ سِوَاهُ وَتَكْبِيرُ

وقوله من أخرى :

قُولِي بغيرِ الَّذِي أُولِيتِ مِنْ حَسَنِ كَقَوْلِ أَهْلِ الْأَعْمَى فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
فَالشَّمْسُ إِنْ جَحَدَ الْأَعْمَى فَضِيلَتَهَا فَإِنَّا قَوْلُهُ عَنْ آفَةِ الْبَصَرِ

وقوله من أخرى :

يَبْلُبُ مَنِّي الْعَقْلَ صُدُغٌ مُبْلَبَلٌ وَيَمْلِكُ مَنِّي الْقَلْبَ أَغْيَدُ أَسْمَرُ^(١)
وَقَدْ كَفَصَنَ الْبَانَ يَهْتَزُّ مَائِدًا وَخَصُرٌ عَلَى الرَّدْفِ الشَّقِيلِ مُزَنَرُ^(٢)
وَحَدُّ أَسِيلٍ تَحْتَ صُدُغٍ مُشَوَّشٍ عَلَى طَرَسِهِ سَطَرٌ مِنَ الْحَسَنِ أَخْضَرُ^(٣)

وقوله :

أَعُورٌ مِثْلُ ... لَا تَرُمُ نِيلَ خَيْرِهِ
شَيْخٌ سَوْءٌ ، عَجُوزُهُ — أَبَدًا — تَحْتَ غَيْرِهِ

(١) الصدغ : (ص ٣٩٨) . والبلبل : المنتشر الشعر . والأغيد ، من الغدان : المتني في نعومة .

(٢) البان : (ص ٢٨ ر ٢) . والزنز : الملابس زناراً على وسطه .

(٣) الأسيل : (ص ٥٥ ر ٥) .

وقوله في وزير :

الملكُ راسلهُ بآني مَحْجِرُهُ
والدولةُ الغرَّاءُ ، قالتُ : إنَّني
وزرَ الوِزارَةِ ، إذْ سِواهُ بذكرها
يا ناظري ، فمَن تَحِيلُ المَحْجِرُ (١)
عينُ مُسَهَّدَةٍ ، وأنتَ لها كَرِي
أزري ، وبألوزَرَ العَظيمِ تَأزِّرا (٢)

وقوله من أخرى في العِذار :

إني خَلَعْتُ عِذارِي
جارَ العِذارِ على وَرْ
بَنَفْسِجٍ فارسيٍّ
على المَلِيحِ العِذارِ (٣)
دِ خَدِّهِ بِالْجِوارِ
بادِ على مُجَلَّنارِ (٤)

وقوله :

ولو أَتَيْتُ أَسْتَمِدَدْتُ مِنْ ماءِ مُقْلَمَتِي لَجاؤُكَ كَتَبِي وَهِيَ مُحْمَرٌ سَطُورُهَا
وكيفُ تُتَلِّمُ الْعَيْنُ إِنْ قَطَّرَتْ دَمًا وَقَدْ غَابَ عَنْهَا نُومُهَا وَسُرُورُهَا

وقوله من قصيدة في مدح (مكرم بن العلاء) (٥) بـ (كرمان) :

رَحِيبُ رِواقِ الحِلمِ ، يَكْفِي اعْتِذارُهُ
إلى المَذْنِبِ الجانيِ اختلاقَ المَعاذِرِ

(١) المحجر : (ص ٣٩٩) .

(٢) وزر الوزارة : حملها . وأزري بالشيء : تهاون به وقصر . والوزر : الجبل المنيع ، والمَلْجَأُ .

(٣) عذار الغلام : جانب لحيته . وخلع فلان عذاره : ترك الحياء وركب هواه .

(٤) البنفسج : نبات له زهر طيب الرائحة . والجَلَنار : زهر الرمان ، معرب كُجَلَنار .

(٥) مكرم بن العلاء : هو الصاحب أبو عبد الله ناصر الدين مكرم بن العلاء ، وزير سلاجقة كرمان

(كرمان في ص ٤٢ ر ٤) . مدحه أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان الأشهي الغزي الشاعر المشهور
بقصائد كثر ، منها قصيدة ذكر فيها ما أوقعه في الحوارج العمانيين من الحرب التي جرت في البحر وظفروه =

فليس — وحاشاهُ — لإِحسانِ محسنٍ بناسٍ ، ولا المُحَفِظَاتِ بذاكرٍ^(١)

وقوله من أخرى :

كفاني عجزاً أن أقيم على الصّدَى ' وبحر الندَى في (بُردِ سير) غزير^(٢)
وأعشو إلى نارِ اللّثيمِ سَفاهةً وبدرُ آلى بادي الضياءِ مُنير^(٣)

وقوله من أخرى :

وكم ميّت قد صار^(٤) في التّربِ عظمهُ تراهُ عياناً بالأحاديثِ والذّكرِ
وبارُبِّ حيٍّ ميّتٍ لِحُولهِ فسيّانِ ذاك القصرُ والقبرُ في الفخرِ

وقوله من أخرى :

رقّ النسيمُ وغنّتِ الأطيارُ وصفا المدامُ وضجّتِ الأوتارُ
وصفا السّماكِ إلى المغيبِ ، وقد بدا نجمُ الصّباحِ كأنّه دينارُ^(٥)

= بهم ، وهي في ترجمته في قسم شعراء الشام من هذا الكتاب . وانظر عنه كتاب (وزارت در عهد سلاطين بزرگ سلجوقي) باللغة الفارسية .

(١) المحفّظات : المغضبات .

(٢) ط : « بردسير » ، وهي تصحيف بردسير . قال ياقوت : بردسير أعظم مدينة بكرمان مما يلي المفازة التي بين كرمان وخراسان . وفيها قلعة حصينة ، وقيل : قلعتان . وكان أول من اختار سكنها أبو علي ابن الياس ، كان ملكاً بكرمان في أيام عضد الدولة بن بويه . وينسب إليها جماعة . قال ياقوت : وقال أبو يعلى محمد بن محمد البغدادي .

كم قد أردت مسيراً من (بردسير) البغيضه

فرد عزمي عنها هوى الجفون المريضه

(٣) عشا النار واليهما يعشو عشواً : رآها ليلاً ، فقصدها مستضيئاً بها .

(٤) الأصل : « طار » .

(٥) صفا السماك : مال للغروب ، والسماك : في (ص ١٧ ر ٤) .

وَالْكَفَّ كَفًّا وَالهَيْلَالَ سِوَارُ^(١)
تَبْغِي السَّيْبَاقَ ، لَهَا الدُّجَى مِضَارُ
كَانَتْ لِيَالِي كَلِّهَا أَسْحَارُ^(٢)

وَكَاْنَا الْجُوزَاءُ مِعْصَمُ قَيْنَةٍ
فَكَانَا زُفْرُ النُّجُومِ فِوَارِ
يَا حَبِّذَا أَثْلَاتُ (رَامَةٌ) ، إِنَّا
وَمِنْهَا :

وَطَرُ ، وَأَوْطَانُ أَلْفَى الْأَوْطَارُ
هَوَى وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ الْأَبْصَارُ
سَحَرًا ، فَقُلْتُ : عَسَى الصَّبَا عِطَارُ
حَتَّى كَانَ نَسِيمُهُ خَمَارُ^(٣)

إِنْ لَمْ تَكُنْ^(٤) وَطَنِي ، فَلِي بَرْبُوعِيهَا
لَا ذَنْبَ إِلَّا لِلْقُلُوبِ ، فَإِنَّهَا
أَهْدَى لَنَا نَفْسُ الصَّبَا أَنْفَاسَكُمْ
وَمَيَلْتُ لِلسَّكْرِ بَانَاتُ آلِجِي

(الزاي) وقوله في المدح من أخرى :

وَمِنْ^(٥) فَعَلَ الدَّيَا بِشْمَزُ
تَحَلُّ عِلَائِهِ فِي أَلِجْدٍ تَشْنَزُ^(٦)
غَدَا فِي مَفْصِلِ الْجَلِي يَحْزُ^(٧)
نَدَاهَا لَعْلَى أَبْدَا مُعِزُ

فَتَى يَهْتَزُّ لِلْإِحْسَانِ ظَرْفًا
أَغْرُ ، مُحَسَّدُ الْعِلْيَاءِ ، نَدْبُ
لَهُ رَأْيٌ كَنْصَلِ السَّيْفِ مَاضٍ
مُذِلٌ لِلشَّرَاءِ بِجُودِ كَفِّ

(١) الجوزاء : برج من بروج السماء . والمعصم : موضع السوار من اليد . والقينة : الأمة صانعة أو غير صانعة ، وغلب على المغنية .

(٢) رامة : (ص ٢٧ ر ١) .

(٣) الأصل : « يكن » . والوطر : الحاجة فيها مأرب وهمة ، جمعه أوطار .

(٤) البانة : (ص ١٨ ر ٥) .

(٥) الأصل : « وعن » .

(٦) الندب : (ص ٥٨ ر ٢) والنشر : (ص ١٣ ر ١) .

(٧) نصل السيف : حديدته . والجلي : الأمر الشديد والخطب العظيم .

لَوْ أَنِّي لِي فِي كُلِّ عُضْوٍ فَمَا فِيهِ لِسَانٌ نَاطِقٌ مُوجِزٌ^(١)



(السين) وقوله من قصيدة :

مَغْنَى الصَّبَا ، مَالِي أَرَاكَ دَرِيْسَا ؟ وَلَقَدْ عَهْدْتُكَ أَهْلًا مَاتُوسَا^(٢)
مَارَاحَ دَمْعِي فِي عِرَاصِكَ مُنْطَلَقًا حَتَّى غَدَا قَلْبِي بِهِنَ حَاحِيْسَا
حَمَلْتُ أَهْلَةً (مُهْرَةً) مِنْ (عَامِر) - يَوْمَ الْكَثِيبِ - أَهْلَةٌ وَشُمُوسَا^(٣)
غَرَبَتْ بِهِمْ فِي (غُرْبٍ) ، يَا مَنْ رَأَى شَمْسًا يَكُونُ غُرُوبُهَا تَعْيِيْسَا^(٤) ؟
يَا حَبِّذَا الْمُتَحَمِّلُونَ عَشِيَّةً مِنْ بَطْنِ (وَجْرَةٍ) يُعِمُّونَ الْيَعِيْسَا^(٥)
مَتَبَارِيَاتِ كَالسَّيَّامِ ، فَأَصْبَحْتَ - مِمَّا أَضْرَبَهَا الدَّرُوبُ - قُوُوسَا^(٦)
لَا دَرُّ دَرُّكَ مِنْ قِلَاصٍ ، قَلَّصْتَ ظِلَّ الْهَوَى ، فَعَدَا حِمَاهُ وَطِيْسَا^(٧)

(١) ورد البيت موصولاً بما قبله ، ووزنه مغاير لوزن الأبيات التي قبله .

(٢) المغنى : المنزل . الدريس : الخلق البالي .

(٣) مهرة : مهرة بن حيدان ، قبيلة عربية ، اليها تنسب الإبل المهرية ، وهي نجائب تسبق الخيل ، وإياها عنى .

(٤) غرب : هو كما في معجم البلدان جبل دون الشام في ديار بني كلب ، وعنده عين ماء تسمى غربة . ذكره المتنبي في قوله : « عشية شرقي الحدالي وغرب » . وقال أبو زياد : غرب ماء بنجد ثم بالشريف من مياه بني نعيم .

(٥) وجرة : نقل ياقوت عن الأصمعي ، قال : وجرة بين مكة والبصرة ، بينها وبين البصرة نحو أربعين ميلاً ، ليس فيها منزل ، فهي صَرَبٌ (وفي القاموس : صَرَتْ) للوحش ، وقيل : حرة ليلي . والعيس : جمع الأعيس ، وهو من الإبل الذي يخالط بياضه شقرة .

(٦) ط : « قووسا » بالهمز ، والصواب حذفه ، وهو جمع قوس ، ولم يستعمل إلا نادراً جداً ، لأنهم قلبوه الى « قسي » ، فاستغنوا بقسي عنه . وصف هذه الإبل العيس بأنها عجاف منحنيات الظهر كأنها القسي من كثرة إعمالها في الأسفار .

(٧) القلاص : (ص ٧٩ ر ٢) . والوطيس : حفيرة يختبئ فيها ويشوى .

فلقد صدعت ببيئهم كبد الهوى^(١) ونكأت قرناً في الحشال^(٢) يوسى^(٣)
 لله ليل^(٤) به (الحريم) خلسته^(٥) والحزم كوفي للسرور خلوسا^(٦)
 فجلوت فيه على الهموم ، وطووت^(٧) بآبن المني ، بنت الكروم عروسا^(٨)
 وشموس راح في سماء الراح قد جعلت لنا أبراجهن^(٩) كؤوسا^(١٠)

وقوله من أخرى :

فتاة جسمها كالماء رطب^(١) ولكن قلبها كالصخر قاس^(٢)
 وفت^(٣) وهنأ فوافت وصل صبر^(٤) سقيم في الغرام بغير آس^(٥)

وقوله :

أريد من الأيام تطيبها نفسي ولا روح للمحبوس ما دام في الحبس^(١)
 أمنت سباع الوحش وهي مخوفة^(٢)
 وخفت سباع الإنس ، والشر في الإنس !^(٣)

(١) البين : الفراق . ونكأت القرح : قشره قبل أن يبرأ ، فندي وأسا الجرح بأسوه أسوأ : أصلحه .

(٢) الحريم : حريم دار الخلافة ببغداد ، قال ياقوت : ويكون بمقدار ثلث بغداد ، وهو في وسطها ، ودور العامة محيطة به . . والحريم الطاهري : بأعلى بغداد في الجانب الغربي ، منسوب إلى طاهر بن الحسين . وكلاما زالت آثاره .

(٣) بنت الكروم : الخمر .

(٤) الراح الأولى : الخمر ، والراح الثانية : جمع الراحة ، وهي الكف .

(٥) الوهن : نحو نصف الليل ، أو بعد ساعة منه . والآسي : من يداوي الجراحات .

وقوله من أخرى :

بَدَتْ غُرَّةُ النَّيْرُوزِ بِاللَّهِوِ وَالْأَنْسِ

فَقُمَ نَجْلُ بَنَاتِ الدَّيْنِ حَمَاءَ كَالْوَرَمِ^(١)

مَعْتَقَةً فِي دَنَاهَا قَيْصَرِيَّةٌ تَوَارَثَهَا قَسٌّ مِنَ الرُّومِ عَنْ قَسٍّ
وَمِنْهَا :

وَحَرٌّ مِنْ الْإِفْتِيَانِ حَلَوِ مُوَافِقٍ مَلِيحِ الثَّنَايَا غَيْرِ غَثٍّ وَلَا رَجَبٍ^(٢)
ذِكِّي عَلِيمٍ بِالزَّمَانِ وَغَدْرِهِ كَأَنَّ بِهِ لِلْعِلْمِ ضَرْبًا مِنَ الْمَسِّ
يَبَادِرُ أَحْدَاثَ اللَّيَالِي وَجَوْرَهَا وَيَسْتَلِبُ اللَّذَاتِ بِالنَّهَبِ وَالْخَلْسِ
يَقُولُ : دَعُونِي أَنْتَهَزَ فُرْصَ الْمُنَى فَوَاللَّهِ لَا ذُقْتُ الْمُدَامَةَ فِي رَمْسِي
أَنْسْتُ بِهِ لَمَّا رَأَيْتُ خِلَالَهُ

تُوَافِقُنِي ، وَالْأَنْسُ مِنْ عَادَةِ الْإِنْسِي^(٣)]

ومنها :

أَيْعَلَمُ دَهْرِي أَتَنِي غَيْرُ خَائِفٍ رَدَايَ ، وَأَنْتِي مِنْ حَيَاتِي فِي حَبْسٍ
أُرِيدُ بِحَرْصِي رَاحَةً وَسَلَامَةً

مِنَ الشَّرِّ بَيْنَ النَّاسِ ، وَالْأَمْرُ بِالْعَكْسِ

(١) النِّيرُوزُ ، والنُّورُوزُ : قَرْنِي مَعْرَبٌ ، وَمَعْنَاهُ الْيَوْمُ الْجَدِيدُ . وَقَدْ تَكَامَتَ بِهِ الْعَرَبُ . قَوْلُ جَرِيرٍ

يَهْجُو الْأَخْطَلَ :

عَجِبْتُ لِفَخْرِ التَّغْلِيبيِّ ، وَتَغْلِبُ تَوْدِي جَزَى النَّيْرُوزِ خُضْعًا رِقَابُهَا

وَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ الشَّمْسِيَّةِ ، وَلَكِنْ عِنْدَ الْفَرَسِ عِنْدَ نَزُولِ الشَّمْسِ أَوَّلُ الْحُلِّ ، وَيُوَافِقُ الْيَوْمَ
الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ مَارِسَ مِنَ السَّنَةِ الْمِيلَادِيَّةِ ، وَعِيدُهُ أَكْبَرُ أَعْيَادِ الْفَرَسِ .

(٢) الْجَبَسُ : الْجَامِدُ الثَّقِيلُ الرَّوحِ .

(٣) هَذَا آخِرُ الْمَقُولِ مِنَ النُّسخَةِ الظُّهْرَانِيَّةِ ، رَمِمَتْ بِهِ سَقَطَ النُّسخَةِ الْأُمِّ . وَهُوَ يَبْدَأُ بِآخِرِ سَطْرِ مِنَ

الصُّفْحَةِ الثَّلَاثَةِ وَالثَّمَانِينَ .

ولستُ بشاكٍ صَرَفَ دَهْرِي وأَهْلَهُ ولكنني أشكو إلى الدَّهْرِ من نفسي^(١)

وقوله في (أصفهان^(٢)) :

بلدٌ ، (أبو الفتح) اللثيمُ عَمِيدُهُ و (القاسمُ بنُ الفضلِ) قيلَ رَئِيسُهُ
وظريفُهُ (الكافي) الطَّويلُ ، وعَرْضُهُ رَثُّ الرِّداءِ - كما عَرَفَتْ - لَيسُهُ
ونقيبُهُ السَّيسُ (الرِّضا) مُتَبَطِّرِمٌ^(٣) مع أَنَّهُ دَنِسُ المَحَلِّ خَسِيسُهُ
و (أبنُ الخطيبيِّ الصَّغِيرُ) لَحْمِيهِ زَلُّ ، وُجْرُو (الْمندويِّ)^(٤) جَلِيسُهُ
وألوقف في أيدي العُلُوجِ ، وكَلْمُهُمْ قد زادَ من مالِ المصالحِ كَيْسُهُ
وأنا و (سلمانُ) الأديبُ إِمَامُنَا وجميعُ من صَقَلَتْ نُهَاهُ دروسُهُ ،
نبكي على الفضلِ الذي قد صَوَّحت بسقوطهم أَفْنَانُهُ وغرُوسُهُ

(الشَّين) وقوله :

بأبي أهيفُ مهْضُومُ الحشا مستعارُ اللَّحْظِ من عينِ الرِّشا^(٥)

(١) صرف دهرى : ص ٩٢ ر ٧ .

(٢) أصفهان : أنظر (ص ١٤) من مقدمتي في الجزء الأول .

(٣) ل : « متبضم » ، وهو على الصحة في ط كما أثبتته وقد أهمله (الصحاح) و (لسان العرب) ، وذكره (القاموس المحيط) ، ونقل شارحه الزبيدي في (تاج العروس) عن (المباني) أن أصله « البظرم » ، وهو في المنقول عن ابن الأعرابي « الحاتم » ، قال ، ومنه يقال : قد تبظرم الرجل ، إذا كان أحمق وعليه خاتم فيتمكلم ويشير به في وجوه الناس . قل الزبيدي : والعامه تسمي هذا الرجل « البظرميت » .

(٤) ط : « المندري » .

(٥) مهضوم الحشا : ضامر ، لطيف البطن . والرشا : الرشا ، وهو ولد الطيبة إذا قوي وتحرك

ومشى .

يُخْجِلُ الْأَقَارَ وَجْهًا إِنْ بَدَا
ثَمِيلُ الْأَعْطَافِ مِنْ خَمْرِ الصَّبَا
آنَسُ بِالنَّاسِ غَيْرِي ، فَذَا أَسَـ
أَيْهَا الْمُعْرِضُ عَنِّي عِشَاً^(٣)
سَوْفَ أُرْشُو عَنْكَ قَلْبِي ، فَعَسَى

وَعَصُونَ أَلْبَانَ عَطْفًا إِنْ مَشَى^(١)
مَنْتَشِي الْأَلْحَافِ صَاحٍ مَا أَنْتَشَى^(٢)
تَأْنَسْتُ عَيْنِي مِنْهُ ، أَسْتَوْحِشَا
مَنْ وَشَى ' بِي لَيْتَ شَعْرِي لَا وَشَى '
يَقْبَلُ الْمَسْكِينُ فِي الْحَبِّ الرُّشَا^(٤)

(الصَّاد) وقوله من قصيدة :

أَنَا فِي (أَصْفَهَانَ^(٥)) فِي تَنْغِيصِ
فَدَ تَحَيَّرْتُ فِي عِيَالٍ وَفَقْرٍ
لَا مُقَامٌ ، وَلَا رَحِيلٌ ، وَقَدْ عُذُّ
وَلَوْ أَنَّ الطَّرِيقَ سَهْلٌ كَمَا كَا
ضَعْتُ فِي (أَصْفَهَانَ) بَيْنَ رَجَالٍ
كَالتَّعَاوِيذِ^(٨) وَالتَّصَاوِيرِ ، مَا فِي

بَيْنَ سَعَرٍ غَالٍ وَشَعْرٍ رَخِيصٍ
وَعَلَاءٍ ، وَلَيْسَ لِي مِنْ مَحْيِصٍ^(٦)
تُ أَسِيرًا كَالطَّائِرِ الْمَقْصُوصِ
نَ ، لَسَقَرْتُ بَتُ لِّلْبِعَادِ قُلُوصِي^(٧)
سَقَلِ بِالْعُمُومِ لَا بِالْخُصُوصِ

يَمُّ مِنَ النَّاسِ غَيْرُ حُسْنِ الشُّخُوصِ

ومنها :

عَجِبًا لِلَّذِي يَشْحُ وَلَا يُنْزِ
فِقُّ ، حَتَّى إِذَا رَأَى أَلَمَوتَ يُوصِي !

(١) البان : (ص ١٨ ر ٥) . (٢) الأعطاف : (ص ٢٦٤ ر ٢) .

(٣) ط : « عتتاً » .

(٤) الرشا : جمع الرشوة .

(٥) أصفهان : (ص ١٤) من مقدمتي في الجزء الأول .

(٦) المحيص : المحيد والمهرب .

(٧) القلوص : (ص ٢٧٩ ر ٢) .

(٨) ط : « كالتماثيل » . والتعاويد : جمع التعويذة ، وهي ما يكتب ويعلق على الإنسان ، يعوذ بها

من علقت عليه من العين والفرع والجنون . وقد نهي عن تعليقها .

ذاك بذلُ المضطرِّ بالرَّغم ، لم لم
كلُّ شيءٍ يَفْنَى ، ويبقى لك الأَج

يكُ في البذلِ - قبلَ ذا - بحريص ؟
رُ ، وحسنُ الشَّاءِ خيرٌ^(١) قَنِيصِ

وقوله في الخمر :

نسيمها كاليسك في نشره
لو جمدت في دَنها لحظة
وأهيف^(٢) كالبدْرِ في يَميه
قامته كالغصن مهترزة
طرُّنه ليلٌ على غرَّة
يقتصُّ ممَّن كان ذا عفة
تورعا من أن يُرى ظالما

وجسمها روحٌ بلا شخصِ
خرطت من جامدها فصي
على عذاب النَّاس قد وَّصي
في كفَلٍ يرتجُّ كالديعص^(٣)
نوريَّة تلمع كالقُرص^(٤)
يقول : قد أذنبت ، فاقص
تورع (الكافي) أبي النقص

وقوله من قصيدة :

يا دهرُ ، ما ازداد اللثيمُ لينقصا
قد كنتُ أطمعُ بالفضائل في العلى
لو كنتُ أعلم أن فضلي ناقصي
كاليسك يسحقُ بالصلاة لنشره

كلا ولا أغلى مُناه ليرخصا
فالآن جُلُّ مُناي أن أتخلصا
ما كنتُ من سَفهٍ عليه لأحرصا
والعودِ يُحرقُ للنسيم ممحضا^(٥)

(١) ل : « غير » . واللفظة على الصحة في ط كما أثبتتها .

(٢) ط : « وأمرد » .

(٣) الدعص : قطعة من الرمل مستديرة .

(٤) الطرة : (ص ٩٨ ر ٣) . والفرّة ، من الرجل : وجهه .

(٥) الصلاة : الصلاة ، وهي مدق الطيب . والعود : ضرب من الطيب يتبخر به .

والظبي لو لا حسنه لم يُقتنص

والبوم يؤمنه القضا أن يُقتنصا

ومنها في المدح :

قأسوك - جهلاً - بالملوك ، وظالم
وأستكثروا لك ما بلغت ، وإتني
قلت لك الدنيا ، فكن لكنوزها

من قاص علوي الكواكب بالحصا
مستنزر لك من أطاع ومن عصى
مترقباً ، ولملكها متربصاً

(الضاد) وقوله من قصيدة :

أنت كلُّ الفضل والآف
وأنا اليوم كما تعد
ما لعرق الرزق إن لم

ضال ، والعالم بعض
لم في بسطي قبض
يُجره جاهك نبض

وقوله في الحمى :

عادت فزارت وسادي
صديقة (المتنبّي)
وجمشتني ، وكانت

- بعد الفراق - البغيضة
تلك ألوقاح الحريضة^(١)
ثياب نومي رحيضة^(٢)

(١) المتنبّي : أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي الكندي ، الشاعر الحكيم المشهور ، صاحب الأمثال السائرة والحكم البالغة والأوصاف الرائعة والمعاني المبتكرة . ولد في الكوفة سنة ٣٠٣ هـ ، ومات قتيلاً بالعمانية ، بالقرب من دير العاقول سنة ٣٥٤ هـ . وترجمته يضيق عنها المقام . وصديقه : يعني بها الحمى التي كانت تغشاه بمصر ، ووصفها وصفاً بليغاً في قصيدته :

ملوم كما يجمل عن الملام ووقع فعاله فوق الكلام

والحريضة : فعيلة ، من الحرّض (محرّكة) ، وهو الفساد في البدن أو المذهب أو العقل .

(٢) الجمش والتجيش : المغازلة والملاعبة .

وخلّفت في ضلوعي ما في الجفون المريضة

(الطّاء) وقوله من قصيدة :

يا حَبْذا أهيفُ ، خَطُّ . . . حُسْنِهِ حُلُو النَّمَطِ (١)
 حُلُو الصِّبَا ، في خَدِّهِ
 رَطْبُ الصِّبَا ، عَذْبُ اللَّحْمِ
 كَأَنَّ بَرْقَ ثَغْرِهِ آلَ
 كَأَنَّ دُرَّ ثَغْرِهِ
 سَرَّحَهُ الْحَسَنُ بِأَمِّهِ
 وصاغه الله من آلِ
 لهفي على عيشٍ مضى
 فالآنَ نجمي راجعٌ
 ومنها (٢) :

أَنْعِمَ بِسَطِ الْعُذْرِ لِي
 وَأَمْنُنْ بِرِسْمِي عَاجِلًا
 بَيْنَ كِلَابِ جَيْفٍ
 تَرَى الْأَدِيبَ بَيْنَهُمْ
 فَأَنْتَ أَوْلَى مِنْ بَسَطِ
 نَقْدًا (٤) ، فَفَضْلِي قَدْ قَنَطُ
 أَعْرَاضَهُمْ ذَاتُ نُقْطِ
 كَاللِّصِّ مَا بَيْنَ الشُّرَطِ

(١) الأهيف : الدقيق الخمر الضامر البطن . والنمط : الطريقة أو الأسلوب .

(٢) لم ترد في ط .

(٢) اللّمي : (سر ١٨٦) .

(١) ط : « قَلَا » مرفقة .

وقوله من قصيدة طويلة ، على وزن طائية (المَعَرِّي)^(١) :

سواء دنا أحياء (مَيَّة) أم شَطُّوا
إذا كان حظي منهم حظاً ناظري
فكم نازح أدناه حسنٌ وداده
ودان أبان الهجرُ قرب جواره
ومنها :

حَلَفْتُ بها تهوي على ثَفِينَاتِهَا
لَمَّا ظَلْتُ في (جَرِّبَاذْقَان) لحاجة
لِلْإِنْعَامِ في كُلِّ جَيْدٍ بِجُودِهِ
له راحةٌ في الْمَحَلِّ يَهْمِي سَحَابُهَا
عوائِمَ تطفو في السَّرَابِ وتنغطُ ،^(٦)
سوى مدحٍ عليه ، ولا اخترتها قطُّ^(٧)
فلأندُ في جَيْدِ الزَّمان لها سَمَطُ^(٨)
ببحرِ نَوَالٍ ما لِلْأَجْتِهَةِ شَطُّ^(٩)

(١) راجع (ص ١٦ ر ٥) .

(٢) شطوا : بمدوا . والشحط : البعد .

(٣) تمطو : (ص ١٩ ر ١) .

(٤) تمطو : تجد في السير .

(٥) المرط : (ص ١٨ ر ٥) .

(٦) الثفنة : الركبة ، والجزء من جسم الدابة تلقى به الأرض فيغلظ ويجمد . والسراب : ما يرى في نصف النهار كأنه ماء . وفي التنزيل العزيز : (كسر اب بقيعة يحسبه الظمآن ماء ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً) . وانغط في الماء : انغمس وغاص فيه .

(٧) جرباذقان : قال ياقوت : والعجم يقولون كرباذقان ، بلدة قريبة من همدان ، بينها وبين الكرج وأصبهان ، كبيرة مشهورة ، ينسب إليها جماعة . وجرباذقان أيضاً : بلدة بين أستراباذ وجرجان من نواحي طبرستان .

(٨) السط : (ص ١٨ ر ٨) .

(٩) المحل : الجذب واحتباس المطر . وهى السحاب : صب ماءه . والاجسة : معظم البحر .

والشط : جانب النهر ، وليس بالنهر كما تستعمله العامة .

[ومنها ^(١)] في القلم :

براحته أَلْعِيَاءُ أَرْقَشُ ضَامِرٌ تُنَاسِبُهُ فِي لِينِهِ الرُّقَشُ والرُّقْطُ ^(٢)
يَمْجُجُ رُضَابًا بِالْمُنَايَا وَبِالْمُنَى ففي جبهة الأَيَّامِ مِنْ خَطِّهِ خَطٌّ
[ومنها ^(٣)] في الدَّوَاةِ :

وتغذوه أُمٌّ فِي حَشَاهَا تَضُمُّهُ ويظهرُ أحياناً وليس به ضَغْطُ
عجوزٌ لها في الزَّيْجِ أَصْلٌ وَمَحْتِدٌ وَلَكِنَّا أَوْلَادُهَا الرُّومُ وَالْقَبِطُ
إذا اعتاضَ عن جَرِيٍّ مِنَ الْآئِنِ رَاخَهُ

فأصحب في ميدانه أَلْحَزُ وَالْقَطُ ^(٣)

له في ميادين الطُّرُوسِ إذا جرى صريرٌ ، كما للخيل في جريها نَحْطُ ^(٤)

وقوله من قصيدة مَرثِيَّةٍ فِي (عليّ بن الإمام محمد بن ثابت الحُجَنْدِيِّ) ^(٥) :

سِهَامُ الْمُنَايَا لَا تَطِيشُ وَلَا تُنْخِطِي وحادي الليالي لا يجورُ ولا يُبْطِي ^(٦)
أرى الدهرَ يُعْطِي ثُمَّ يَرْجِعُ نَادِمًا فيسلبُ ما يُؤْلي ويأخذُ ما يعطي
ويستدركُ الْحَسَنَى بِكُلِّ إِسَاءَةٍ كما أستدركُ التَّفْرِيطَ وَالْغَلْطَ الْمُخْطِي

(١) الزيادة من ط .

(٢) الأرقش : الضامر ، وصف به القلم ، والرقشة : لون فيه نقوش ، أو اختلاط الألوان من من كدرة ومواد ونحوهما . والرقش : الحيات لرقشة جلودها ، والرقط : ضرب من الحيات به رقط أي نقط .

(٣) الآين : الإعياء والتعب .

(٤) النحط : زفر من جهد أو غيظ .

(٥) ل : « الحجري » ، ط : « الحمدي » ، وكلاهما بحرف « الحُجَنْدِيِّ » . أنظر

(ص ٣٧١) .

(٦) طاش السهم : (ص ١٦١) .

وَيَخْتَارُ لِلْجَهْلِ الطَّيِّبَ تَعْلَلًا

وَيَسْتَفْرِغُ الْأَدْوَاءَ بِالْفَصْدِ وَالسَّعْطِ^(١)

وَيَجْتَابُ سَرْدَ السَّابِرِيِّ ، وَإِنَّهُ
كَأَنَّا ثَمَارٌ لِلزَّمَانِ ، فَكَفُّهُ
أَفِي قَلْبِهِ حَقْدٌ عَلَيْنَا ؟ فَفَتَكَهُ
وَمَا الْكَوْنُ إِلَّا لِلْفَسَادِ ، وَإِنَّا
كَذَاكَ تَمَامُ الْبَدْرِ أَصْلَ مَحَاقِبِهِ^(٢)
كَوَصَلِ الْفَتَاةِ الرُّؤْدِ لِلْهَجْرِ وَالْقَلْبِ
وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ النَّفْسَ تَبْقَى لِأَنَّهَا
سَتَقْنِي الْمَنَاسِيَا كُلَّ شَيْءٍ ، فَلَا تَرَعُ
فَلَا بُدَّ لِلْمَوْتِ الْمَقِيَّتِ^(٣) وَإِنْ أَبَوَا
أَبَى اللَّهُ أَنْ يَبْقَى سِوَاهُ لِحِكْمَةٍ

إِذَا مَا رَمَى رَامِي الْمَقَادِيرِ كَأَلْمُرْطِ^(٤)
تَعِثْ - فَتَجْنِي - بِالْحَصَادِ وَاللَّقْطِ
بِنَا فَتَكَ مُوتَوْرٍ مِنَ الْغَيْظِ مُشْتَطِرٍ
حَيَاتِي كَوْتِي^(٥) ، كَأَلْجَزَاءِ مَعَ الشَّرْطِ
يَكُونُ وَإِشْرَاقُ^(٦) الْكَوَاكِبِ لِلْهَبْطِ
يَكُونُ ، وَقَرَبِ الدَّارِ لِلْبَعْدِ وَالشَّحْطِ^(٧)
بَسِطَ مَا الْكَوَاكِبُ إِلَّا مِنَ الْبَسْطِ
بِمَا زَخَرَفُوا مِنْ نَقْطَةٍ لَكَ أَوْ حَطِ
مَقَالِكَ فِيهَا مِنْ نَصِيبٍ وَمِنْ قِسْطِ^(٨)
رَأَاهَا ، وَأَقْسَامِ تَجَلٍّ عَنِ الْقِسْطِ^(٩)

(١) السعط : إدخال الدواء في الأنف .

(٢) اجتباب الشيء : خرقه . والسابري ، من الدروع : الدقيقة النسيج في إحكام . والسرد : اسم جامع للدروع وسائر الخلق ، تسمية بالمصدر . والمرط . (ص ١٨٠) .

(٣) ط : « لموتني » .

(٤) المحاق : (ص ٢١٠ ر) .

(٥) ل : « وإسراف » ، وتصحيحه عن ط .

(٦) كوصل : ل « لوصل » ، وتصحيحه عن ط . والرؤد : (ص ٣٢ ر) . والقلبي : (ص ٢٩٩ ر) .

والشحط : البعد .

(٧) ط : « المفيت » ، ولا أراه إلا تصحيف « المقيت » أي المقوت .

(٨) القسط : الحصة والنصيب .

(٩) ل : « تجل » ، وهو مصحف « تجل » كما وردت في ط . والقسط : الجور والعدول

عن الحق .

[فما لك تستدني المَنُونِ جَهالةً بيض الظُّبا مشحوزةً وَقَنَا الْخَطَّ]^(١)
لعلك تستبطي حَمَامَكَ شَيْقًا

رُوبَدَا ! ستستوحى الذي كنت تستبطي^(٢)
عرَفَتِكَ — يادنيايَ — بِالْعَدْرِ وَالْأَذَى

فما^(٣) أنتِ من شأني ، ولا أنتِ من شرطي

وقوله من قصيدة [أخرى^(٤)] :

الْحَقْفُ فِي مِئْزَرِهِ إِنْ مَشَى
أَسْخَنُ مِنْ عَيْنِي ، عَلَى أَنَّهُ
زَارَ وَقَدْ شَابَ عِذَارُ الدُّجَى
وَالْفُصْنُ الرَّيَّانُ فِي الْإِرْطِ^(٥)
أَضِيقُ مِنْ رِزْقِي وَمِنْ قِسْطِي
وَدَبَّ فِيهِ الصَّبْحُ بِالْوَخْطِ^(٦)

وقوله من قصيدة [أخرى^(٤)] :

مِنْ يَدَيَّ أَهْيَفِ السَّمَائِلِ ، بِالْخَا
يُثْنِي سَكَرَانَ مِنْ خَمْرَةِ التِّيِّ
لِ لَهْ نُونُ صَدِّغِهِ مَنْقُوطُ^(٧)
كَمَا مَالِ فِي النَّسِيمِ الْخَوْطُ^(٨)

(١) البيت من ط . والظبا : جمع ظبة ، وهي حد السيف وما أشبهه . والقنا : جمع قناة ، وهي
الرمح الأجوف . والخط : (ص ١٧٧) .

(٢) الحمام : قضاء الموت وقدره . والشيق : المشتاق . وفي ط : « مسبةً » من أسبق الى
الأمر : أي بادر . وتستوحى : تستعجل .

(٣) ط : « فلا » . (٤) الزيادة من ط .

(٥) الحقف : (ص ٢٤٥) . والمرط : (ص ١٨٥) .

(٦) الوخط : (ص ١٧٢) .

(٧) الأهيف : (ص ١١١) . والصدغ : (ص ٩٨) .

(٨) التيه : التكبر . والحوط : الفصن الناعم ، وكل قضيب ما كان .

ومنها :

أسرفوا في الذنوب ، فالله يعفو
وكذا الرزق من يدي (أسعد المس
كفه للندى كما عرضه الطما
واذا غيره أبي المجد كسلا
لم أخل قبل ربي أن ربعاً
لو بارائه الكواكب سارت

إن شر الوري أليوس القنوط
مورد^(١) ظل على الوري مبسوط
هر للمدح والثناء ربيط
نا ، أتاه جذلان وهو نشيط
فيه بدر زاه وبجر محيط^(٢)
لم يعفها رجوعها وأهبط

وقوله من أخرى :

قد كانت الأرزاق محبوسة
له يد في الشر مقبوضة

فردّها بأجود منشوطة^(٣)
وأختها في الخير مبسوطة

ومنها في الغزل :

مبلبل الطيرة ، أصداغه
إذا بدا واختال ، قدرته

نوناؤها بالخال منقوطة^(٤)
من حسنه بدرأ على خوطة^(٥)

(الظاء) وقوله :

كبر على الكل إذا لم يكن

لي منهم مع جودهم حظ

(١) ل : « أسعد السعود » ، وهو على الصحة في ط كما أثبتته ليستقيم الوزن .

(٢) الربع : (ص ٦٥٣ ر ٦) .

(٣) هذا البيت خلت منه ط .

(٤) الأصداغ والطيرة : (ص ٩٨ ر ٣) .

(٥) الخوطة : (ص ١١٥ ر ٨) .

ما نفعي رِقَّةُ أخلاقِهِمْ وقلبُ دهري يابسٌ قَظُّ^(١)
وعَظُّهُمْ في النثر . لكنَّهم ما هزَّهم للكرم الوَعظُ

(العين) وقوله من قصيدة في (نظام الملك ^(٢)) :

وأورقَ أَيْكِيٍّ من الطَّيْرِ مُوجِعٍ بساعده شَكُوٌّ من الْإِنْسِ مَوْجِعٌ^(٣)
سَهِرْتُ له لَيْلَ التَّيَامِ ، فلم يَزَلْ إلى أن تَفَرَّى الصَّبْحُ أَبْكَى وَيَسْجَعُ^(٤)
شدا طَرَبًا ، أو نَاحَ شَجَوًا ، ومُقلتي على كلِّ حالٍ دونَ جَفْنِيهِ تَدَمَعُ^(٥)
أَعْدُ ، فَيَكْلَانَا بِالْفَصُونِ مُتَيِّمٌ له كَبِدٌ حَرَّى وقلبٌ مُفْجَعٌ^(٥)
وَقُودٍ بَرَاهَا السَّيْرُ حَتَّى تَشَابَهَتْ وأرْسَانَهَا مِمَّا تَخِيبُ وتُوضَعُ^(٦)
بأَشْلَاءِ أَسْفَارٍ كَأَنَّ وجوهَهُمْ بلفحِ الْخَصَا قِطْعٌ من اللَّيْلِ أَسْفَعُ^(٧)
سَهَامٌ حَنَائِيَا نَاحِلَاتٍ رَمَتْ بِهِم مطامِعُ في قُوسِ الْمَقَادِيرِ تَنْزِعُ^(٨)

(١) النّظ : الجاني المسىء . (٢) ترجمته في الجزء الأول (ص ٨٤ ر ٣) .

(٣) الأورق ، من كل شيء : ما كان لونه لون الرماد . والأيكى : (ص ٣٣ ر ١) . والشكو : أحد مصادر « شكا » ، وهو في ل : « شلو » ، وتصحيحه عن ط .

(٤) ليل التمام : ليلة أربع عشرة من الشهر القمري حين يستوي القمر فيصير بدرًا ، ويقال بدر تمام . وليل التمام : أطول ليلة في السنة وتفرى : تشقق ، يقال : تفرى الليل عن صبحه : انشق وبدا الصبح . وقوله : « ويسجع » هو في ل ، ط : « وأسجع » ، ولكن السياق يطالب ما أثبتته .

(٥) المتيم : أصل استعماله في الهوى أو الحبيب يستعبد ويذهب بالعقل .

(٦) القود : (ص ٣٤ ر ٥) . براهها : أنحلها . والأرسان : جمع الرسن ، وهو ما كان من الأزيمة على الأنف . والحب والإيضاع : العدو ، والسير السريع .

(٧) بأشلاء أسفار : متعلق بقوله : « تخب وتوضع » . وأشلاء الإنسان وغيره : أعضاؤه بمد التفرق والبلى ، واحدها شلو . وقطع من الليل : طائفة منه ، وفي التنزيل العزيز : (فأمر بأهلك بقطع من الليل) . والأسفع : ما كان لونه أسود مشرباً بحمرة .

(٨) الحنايا : جمع الحنية ، وهي القوس . ونزع في القوس : مدها . والمقادير : ل « المقادر » ، وهي على الصحة في ط كما أثبتتها .

نَشَاوَى عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ بَيْنِ سَاجِدٍ وَمُسْتَمْسِكٍ فِي رَحْلِهِ بَاتَ يَرْكَعُ^(١)
إِذَا مَا وَنَتْ مُخَوِّصُ النَّجَائِبِ تَحْتَهُمْ

حَدَوَّهَا بِأَوْصَافِ (الرَّضِيِّ) فَتُسْرِعُ^(٢)

ومنها :

وَوَجْهُ الْعُلَى فِي هَالَةِ الدَّائِسَةِ ضَاحِكٌ وَتَغْرُ الْمُسْنَى فِي أَوْجِهِ الْمَدْحُ يَلْمَعُ^(٣)
وَمَاءُ النَّدَى لِلْحَائِمِينَ مُصَفَّقٌ وَرَوْضُ الْغِنَى لِلشَّائِمِينَ مُوسَّعٌ^(٤)

ومن قوله فيه :

مَا عَلَى الرَّكْبِ^(٥) إِنْ تَمَحَّجْتُ بِدَمْعِي فِي رُبُوعِ بَيْنِ اللَّيْوَى وَالْجَزْعِ^(٦) ؟
وَعَلَامَ الْمَلَامِ وَالْقَلْبُ قَلْبِي وَغَرَامِي الْغَرَامُ وَالْدَمْعُ دَمْعِي ؟
يَا عَذُولِي ، إِلَيْكَ عَنِّي ، فَإِنِّي مِنْكَ أَدْرِي بِوَجْهِ ضُرِّي وَنَفْعِي
كَيْفَ أَصْفِي لِلَّوْمِ ، وَأَلْبُ قَدْ سَدَّ بَوَاقِرَ الْغَرَامِ طَرَفِي وَسَمْعِي

(١) النشأوى : جمع نشوان ، وهو السكران في أول أمره . والأكوار : (ص ١٢ ر ١) . ورحل
البعير : ما يوضع على ظهره للركوب .

(٢) ونت : فترت وضعفت . والخوص : (ص ٢٧ ر ٢) . والنجائب : خيار الإبل . وحدا الإبل :
ساقها وحشها على السير بالحداء ، وهو الغناء للإبل . والرضي : أراد به نظام الملك ، وقد سماه الرضا أيضاً
في بيته المتقدم في (ص ٨٠) :

لذ بنظام الخضرين الرضا إذا بنوا الدهر تحاشوك

(٣) الهالة : ما يحيط بالقمر . والدست : (ص ٢٠ ر ١) .

(٤) الحائم : (ص ٣٠ ر ١) . والمصنق : المزوج . والشائم : الذي يشيم السحاب أو البرق ، أي
ينظر إليه أين يكون مطره .

(٥) الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق .

(٦) ط : « بين اللوى فلجزع » . وانظر اللوى في (ص ٢٨ ر ٣) . والجزع : منعطف الوادي .

هَذِهِ سُنَّةُ الْهَوَى ، لَسْتُ فِيمَا جِئْتُهُ مِنْ هَوَى الدَّيَارِ بِبِدْعٍ (١)

وله من أخرى في وصف القلم :

ع ذَابِلٌ مُرْعَزٌ (٢)	فِي كَفِّهِ مِنْ آلِ بَرَا
مِنْ وَقَعِهِ مُرَوَّعٌ (٣)	رُوعُ الزَّيْمَانِ أَبْدَأُ
فَهْوِ سِنَانٍ مُشْرِعٌ (٤)	إِذَا أَنْبَرَى لِحَادِثِ
وَالصَّيْلِ لَيْنٌ (٥) يَلْسَعُ	لَيْنُ الْمَجَسِّ قَاتِلُ
فِي إِصْبَعَيْهِ مِصْقَعٌ (٦)	أُخْرَسُ إِلَّا أَنْهُ
أَفْصَحُ مِنْهُ إِصْبَعٌ	فَكَمْ (٧) لِسَانٍ نَاطِقٍ
أَغْصَانُ كَيْفَ تَسْجَعُ (٨)	يَعْلَمُ الْوَرَقَاءَ فِي آلِ

وله (٩) :

بِأَبِي وَجْهِكَ ، مَا أَحْسَنَهُ ا كَيْفَمَا دُرَّتْ بِهِ ، دُرَّتْ مَعَهُ

(١) البدع : الأمر الذي يفعل أولاً ، يقال : ما كان فلان بدعاً في هذا الأمر ، ومنه قوله تعالى : (قل : ما كنت بدعاً من الرسل) .

(٢) البراع : (س ٤٠ ر ٨) . والذابل : الدقيق .

(٣) الروع : القلب .

(٤) السنان : فصل الرمح . والمشرع : المسدد .

(٥) ل : « ليس » ، وهو على الصحة في ط كما أثبتته .

(٦) المصقع : البليغ الذي يتفنن في مذاهب القول .

(٧) ط : « وكم » .

(٨) الورقاء : الحمامة . وانظر الأورق في (ص ١١٧ ر ٣) . وسجعت الحمامة : رددت صوتها على

طريقة واحدة .

(٩) ط : « وقوله » .

هو شمسٌ وأنا حِرْبَاؤُهُ فلذا أقبل وجهي مَظْلَعَهُ (١)

وقوله :

لو قيل لي : ما تَمَنَّى ؟ لقلتُ : قلبٌ قَنُوعٌ ،
ومسكنٌ ، وفتاةٌ فيها تُقَىٰ وخُشُوعٌ .

وقوله :

ما كنت أعرفُ قدرَ أَسِيٍّ لامي التي ذهبَت ضياعا
حتَّى جِئْتُ بها ، ولم أسطع لذهابها ارتجاعا

ومن قصيدة أخرى :

الحزنُ حزني والضلوعُ ضلوعي والجنُنُ جَفَنِي والدُّمُوعُ دموعي
فَعَلَامَ يَعْذِلُنِي عَلَى بَرَحِ أَهْوَى' من لا يقومُ نِزَاعُهُ بِنُزُوعِي (٢) ؟
ولَعَ الْفِرَاقُ بِشَمْلِنَا وَآعَ أَهْوَى' بقلوبنا وبمن أَحَبُّ وَلُوعِي (٣)
ولقد أراني للمواذلِ عاصياً أبداً لِتَهْمِي نُهَايَ غَيْرِ مُطِيعِ
أودعتهم بِالْكُرهِ إِذْ ودَّعتُهم حُسْنَ الْعِزَاءِ عَشِيَّةَ التَّودِيعِ

(١) الحرباء : دويبة على شكل سام أبرص ، تستقبل الشمس نهارها وتدور معها كيف دارت وتتلون ألواناً ، ويضرب بها المثل في التلون .

(٢) يعذلي : الأصل « تعذلي » . وبرح الهوى : شدته . والنزاع ، المخاصمة والمغالبة . والنزوع : الحنين والاشتياق .

(٣) ولع به يولع ولعاً وولوعاً ، وأراع به : علق به شديداً .

ووَجَدْتُ حَزْنَ الْحَزَنِ سَهلاً بَعْدَهُمْ
 وَأَذْبْتُ يَوْمَ الْجَزَعِ جَزَعاً مَدَامِي
 سَارَ الْجَمِيعُ ، فَسَارَ بَعْضِي إِثْرَهُ
 يَا بَانَ : هَلْ بَانَ الصَّبَاحُ ؟ فَأَتَنِي
 زُماً أَلْمَطِي عَنْ الطَّلُولِ ، فَإِنَّهَا
 لَسَفَتْ نَفْسِي إِذْ سَأَلْتُ رُبُوعَهَا
 مَا أَنْصَفْتُكَ - بِذِي الْأَرَاكِ - حَمَامَةً
 أَبْكِي دَمًا ، وَبَكَيْنِهَا مَكْنُونَةً ،
 هِمَّاتٍ ، لَسْتُ مِنْ الْبَكَاءِ ، وَإِنَّمَا
 وَلَكَيْفَ يُنْصِفُكَ الْحَمَامُ ؟ وَرُبَّمَا
 لَا ذَنْبَ عِنْدِي لِلزَّمَانِ ، فَإِنَّهُ
 هُوَ طَبْعُهُ ، وَلَاضِلٌ رَأْيِي مُعَاتِبٌ
 وَمَنْعَ فَيْضِ الدَّمْعِ غَيْرَ مَنْعٍ ^(١)
 جَزَعًا ، وَلَمْ أَكُ قَبْلَهُ بِجَزُوعٍ ^(٢)
 وَوَدِدْتُ أَنْ لَوْ كَانَ سَارَ جَمِيعِي
 مُذْ بَانَ ، بَتُّ بَلِيلَةِ الْمَلْسُوعِ ^(٣)
 بَخِلْتِ بِرَدِّ جَوَابِهَا الْمَسْمُوعِ ^(٤)
 عَنْ ظَاغِنٍ مَغْنَاهُ بَيْنَ ضُلُوعِي ^(٥)
 أَبَدْتُ سِرَائِرَ قَلْبِكَ الْمَفْجُوعِ ^(٦)
 لَكِنَّهَا تَبْكِي بِغَيْرِ دُمُوعٍ ^(٧)
 هَذَا الْغَنَاءُ لَشَمْلِكَ الْجَمُوعِ
 جَارَ الْحَمِيمِ عَلَيْكَ بِالتَّقْرِيعِ ^(٨)
 مَا حَالَ عَنْ حَالٍ يَرُوعُ رُوعِي ^(٩)
 يَرْجُو أَنْتَقَالَ طَبِيعَةَ الْمَطْبُوعِ

* *

- (١) الحزن ، بفتح الحاء : ما غلظ من الأرض .
- (٢) الجزع ، بكسر الجيم : منقطع الوادي ، وبفتحه : ضرب من العقيق ، تشبه به الدموع . والجزع ، بفتح الجيم : مصدر جزع الرجل جزعاً وجزوعاً : إذا لم يصبر على ما نزل به . والجزوع ، كصبور : الجازع .
- (٣) البان : (ص ١٨ ر ٥) . وبان الصبح : ظهر واتضح . وبان : فرق وهجر .
- (٤) زم البعير : جعل له زمماً . والمطي ، من الدواب : ما يمتطي ، أي يركب مطاء وهو ظهره . والطلول : جمع طلل ، وهو ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها .
- (٥) الظاعن : السائر المرتحل . والمغنى : المنزل . وضلوعي : في الأصل « ضلوعي » .
- (٦) الأراك : (ص ١٨ ر ٧) . وانظر (أراك) في معجم البلدان (١٦٩ / ١) .
- (٧) وبكئها : ل « ولكئها » ، والوجه الباء . وفي ط « لئكئها » من غير واو .
- (٨) الحميم : القريب الذي توده ويودك . (٩) حال عن حال : انقلب . والروع : القلب .

وقوله من قصيدة :

يبيتُ في كنفها تُشمرُخه
كالطفل في حجرها تُرقصه
لكنه المرودراك^(٢) يُرضعها
تحطه نارة وترفعه^(١)
تشبره نارة وتذرعه
درة ، وأم الصبي ترضعه

وقوله من قصيدة :

يُنشدني أشعاره دائماً
أضحك منه عند إنشاده
وشعره من طيبه مُتعة
لأنه ينطق من قرعه

وقوله من قصيدة :

إحذر جليس السوء ، والبس دونه
لا تحقرن لين العدو ، فربما
والصدق أسلم ، فاتخذهُ جنة ،
والكذب^(٥) شين ، فاجتنبه دائماً ،
حدّثهم إن أمسكوا ، فاذا هم
وإذا هم سألوا النوال فأعطهم
ثوب التقيّة جاهداً ، وتدرّع
قتل الكميّ النذب لين^(٣) ألبضع^(٣)
فالكذب يفضح ربه في الجمع^(٤)
والبغي ، فاحذره ، وخيم المصرع
ذكروا الحديث فأصغ جهنك وأسمع
واذا هم لم يسألوا فتبرّع^(٦)

(١) شمرخ العنق : خرط شماريخه . وهي العنقاكيل عليها البسر ، والعنقايد عليها العنب .

(٢) كذا في ل ، ط .

(٣) الكمي : (ص ٣٤ ر ٢) . والنذب : (ص ٨٠ ر ٢) .

(٤) الجنة : (ص ٢٥ ر ٦) .

(٥) ط : « والكبر » .

(٦) النوال : العطاء .

لا تَحْرِصَنَّ ، فَإِنَّ حِرْصَكَ بَاطِلٌ وَأَصْرِفْ بِعِزِّ الْيَأْسِ ذُلٌّ^(١) الْمَطْمَعِ
وَلَقَدْ تَعَبْتُ وَمَا ظَفِرْتُ ، وَكَمْ أَتَى ظَفْرٌ عَقِيبَ تَرْفِهِ وَتَوَدَّعُ^(٢)
وَلَكُمْ تَوَقَّعْتُ الْغِنَى فُحِرَ مِنْهُ ، وَلَقِيتُهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَتَوَقَّعْ

وقوله من قصيدة مرثية :

أَبْنِي الْأَمَانِي اللَّائِنَاتِ بِجُودِهِ مُوتُوا ، فَقَدِمَاتِ الْأَغْرَارِ^(٣) الْأَرْوَعِ^(٤)
غَاضُ النَّدَى ، مَاتَ الْعُلَى ، ذَهَبَ النَّهَى

هَلَاكَ الْوَرَى ، ضَاقَ الْفَضَاءُ الْأَوْسَعُ^(٥)
عَجَبًا ! وَأَحْوَالُ الزَّمَانِ عَجِيبَةٌ ، لِفُؤَادٍ دَهْرِكَ كَيْفَ لَا يَتَصَدَّعُ ؟
وَلشَّمْسٍ جَوَّكُ^(٥) كَيْفَ لَمْ تَكْسَفْ جَوَى ؟

بَلْ كَيْفَ بَعْدَ (أَبِي الْفَوَارِسِ) تَطْلُعُ ؟
وَلِحَفْرَةٍ ضَمَّتْ مُهْدَبَ جَسْمِهِ آلَ قُدْسِي كَيْفَ إِلَى الْعُلَى لَا تُرْفَعُ ؟
أَتَضِيقُ عَنْكَ الْأَرْضُ وَهِيَ فَسِيحَةٌ ؟ وَتَضُمُّ جَسْمَكَ بَعْدَ مَوْتِكَ أَذْرُعُ ؟
فَسَقَاكَ غَيْثٌ مِثْلُ جُودِكَ صَيِّبٌ أَبَدَ الزَّمَانِ وَدِيمَةٌ مَا تُقْلِعُ^(٦)
فَالدَّهْرُ بَعْدَكَ عَاطِلٌ مِنْ حَلِيهِ مُسْتَوْحِشٌ مِنْ أَهْلِهِ مُتَفَرِّعٌ

(١) ل : « ذاك » ، وهو على الصحة في ط .

(٢) تودع الرجل : صار صاحب دعة وراحة .

(٣) الأغر : (س ١٧٤) . والأروع : الذكي الفؤاد ، والمعجب بحسنه وجهارة منظره أو بشجاعته .

(٤) غاض الندى : ذهب الجود والسخاء والخير .

(٥) ط : « جودك » .

(٦) الصيب : المنصب . والديمة : (ص ٨٩ ر ٧) .

وقوله من مدح الشيخ الإمام (أبي إسحاق) ^(١) ، رحمه الله :

هذه سنة أبناء النهسى
أي صب لم يورق جفنه
أنشدا قلبي بجرعاء ألحى
ضاع بين الخدق النجل ، وكم
لست فيا جئته مبتدعا
خفقان البرق لما طلعا
فيها خلفته منقطعا ^(٢)
قلب صب عندها قد ضيعا ^(٣)

(الغين) وقوله في ذم المعلمين :

ولكن المعلم ذقن سرهم
وقد دبت رؤوسهم فأضحت
وما إن كان فيها قط شيء
فما ملو مثلهم مجاز
خفيف الرأس ليس له دماغ
نواشف قد تحيفها الدباغ ^(٤)
فكيف تقول : أدركها الفراغ ؟
ولا لنفاق فضليهم مَساغ ^(٥)

(١) أبو إسحاق الشيرازي : إبراهيم بن علي بن يوسف ، العلامة الشافعي المناظر المشهور . ولد سنة ٢٩٣ هـ ، وتفق به فارس والبصرة وبغداد ، واطته اليه الإمامة في النقه والأصول والحديث وفنون كثيرة ، وكثر طلابه وأتباعه . وبني له نظام الملك المدرسة النظامية ببغداد ، فكان يديرها ويدرس فيها . ومات ببغداد سنة ٤٢٦ هـ ، فصلى عليه المقتدي بالله العباسي . وله التصانيف المفيدة . وكان ينظم الشعر الحسيني ، ومن شعره هذا البيت السائر :

تمسك إن ظفرت بذيل حر فإن الحرف في الدنيا قليل

وترجمته في تاريخ بغداد لابن النجار (مخطوط) ، والمتنظم (٧/٩) ، ووفيات الأعيان (٤/١) ، وتاريخ ابن الأثير (٤٨/١٠) ، وطبقات السبكي (٨٨/٣) ، واللباب (٢٣٢/٢) ، والشذرات (٣٤٩/٣) ، والبداية والنهاية (١٢٤/١٢) وفيها قول المؤلف : « وقد ذكرت ترجمته مستقصاة مطولة في أول شرح التنبيه » .

(٢) الجرعاء : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل .

(٣) النجل : جمع نجلاء ، وهي العين إذا اتسعت وحسنت .

(٤) تحيف الشيء : أخذ من حقائقه وتنقصه .

(٥) النفاق ، بالفتح : الرواج .

وقد صيغُوا من أُلْحِقَ الْمَنَقَىٰ ففهم كلُّ فاحشةٍ تُصاغُ

وقوله في ذمِّ (الرَّمِيَّ) ^(١) :

(الرَّمِيَّ) دارٌ فارغةٌ لها ظلالٌ سابعةٌ
على تُيُوسٍ ، ما لهم في المَكْرُماتِ بازغةٌ ^(٢)
لا ينفقُ الشَّـمْرُ بها ولو أتاها (النَّابغة) ^(٣)

وقوله :

قد قلتُ للشَّيخِ الرَّئيسِ الَّذي تُعزِّيْهِ اليهِ الحِكمةُ ألبالغةُ :
إنَّ علوماً كنتَ أوضحتَها لنا بتلك الحُجَّةِ الدَّامغةِ
كادتُ تضاهي الوحيَ ، لكنَّها قد أنزلت عن غرفة فارغة

(١) الرمي : مدينة كبيرة مشهورة من بلاد الديلم ، بين تومس والجبال . تلحقها الرازي في النسبة اليها ، فيقال : فلان الرازي ، ومن أعيان المنسوين اليها : أبو زرعة الخافظ الرازي ، وأبو بكر محمد ابن زكرياء الرازي الحكيم ، ونحو الدين الرازي صاحب التفسير . انظر معجم البلدان ، والأنساب للسهماني ، واللباب لابن الأثير .

(٢) ل ، ط : « نازغة » ، وهي لا تلائم السياق . وقد أورد ياقوت هذه الأبيات في معجم البلدان (الري) ، ورسم الكلمة بالباء الموحدة ، وهي الصواب .

(٣) ينفق : يروج . والنابغة : زياد بن معاوية الديلمي . شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، من أهل الحجاز . وهو أحد الأشراف في الجاهلية . وكان حظياً عند النعمان بن المنذر ، ثم غضب عليه لسبب سياسي بسطته في كتابي (المجمل في تأريخ الأدب العربي) ، ففر الى الغسانيين بالشام . وديوان شعره متداول مشهور .

(الفاء) وقوله من كلمة (١) :

ورُبَّ فتاةٍ كَرِثِمِ الصَّعْرِ ! م يُسْكِرُ مَنْ رَأَاهَا طَرَفُهَا (٢)
إذا رامَ قَرْنَانُهَا كَفَّهَا تَحَكَّمَ فِي رَأْسِهِ كَفَّهَا (٣)
سَقَتْنِي بِرِيقَتِهَا خَمْرَةً يَطِيبُ لِسَارِبِهَا صِرْفُهَا (٤)
فما ظِيَّةٌ مِنْ ظَبَاءٍ (العقب

ق) ضَلَّ بِ (ذات الأضا) خَشَفُهَا (٥) ،
بأَمْلَحَ مِنْهَا إذا ما رنت مُدَلَّهَةً قَدْ سَجَا طَرَفُهَا (٦) ؛
ولا بَانَةٌ رَنَّتْهَا الصَّبَا وَهَزَّ ذَوَائِبَهَا عَصْفُهَا (٧) ،
بأَحْسَنَ مِنْ قَدِّهَا قَامَةً إذا أَهْتَزَّتْ فِي مَشْيِهَا عِطْفُهَا (٨) ،
تَجِلُّ [عَنِ النَّعْتِ (٩)] أَخْلَاقُهَا أَلَّا

حِسانُ ، وَتُعِيبُنِي وَصْفُهَا

(١) من كلمة : لم ترد في ط .

(٢) الصريم : (ص ٣٢ ر ١) . راء : مقلوب « رأى » . طرفها : ط « طرفها » بالطاء المعجمة .

(٣) القرنان : نعت سوء للرجل الذي لا غيرة له على أهله .

(٤) الصرف : (ص ١٧٥ ر ١) .

(٥) العقيق : (ص ٥٦ ر ١) . والأضا : جمع أضاء ، وهي الغدير ، أو الماء المستنقع من سيل أو غيره . و « ذات الأضا » : اسم موضع في بلاد العرب ، لم يذكره ياقوت في معجم البلدان ، ولكنه يتردد ذكره في الآثار الأدبية ، ويحضرني من ذلك قول ابن الزغالية من شعراء الخريدة :

قَدْ كُنْتُ جَاراً يَاهْنِيْدَةً بَرَهَةً مَا بَيْنَ (كَاظِمَةٍ) إِلَى (ذَاتِ الْأُضَا)

وقول بجي بن سلامة الحصكفي في بعض رسائله : « من لي بذات الأضا ، ووادي الغضا » . والخشف : ولد الظبية أول ما يولد .

(٦) رنت : أدامت النظر في سكون طرف . والمدلة : التي حيرها وأدهشها العشق . وسجا الطرف :

فتر وسكن .

(٧) البانة : (ص ١٨ ر ٥) . (٨) العطف : (ص ٢٦٤ ر ٢) .

(٩) من ط .

كنظم مناقب (تاج الملو
وفي العهد ، صدوق الوعو
وشمس على دائم نورها
إذا ما النوائب حاولته
وإن أجلبت أحداث الزما
خلائق كالماء معسولة

ك (أصبح يعجزني رصفها
د ، لا يتأتى له خلفها
وإشراقها ، لا يرى كسفها
يصرف عن أمره صرفها (١)
ن ، فأهون ما عنده صرفها (٢)
بل الراح ناسبها لطفها (٣)

وقوله من قصيدة :

كان غدير الماء جوشن فضة
من السرد محبوبك عليها مضاعف (٤)
ومنها :

يجور على العشاق في الحكم مثلاً
تجور على تلك الخصور الروادف
ومنها في المدح :

كان رؤوس الصييد في ساحة الوغى
كان رماح (الخط) أقلام كاتب
ويوم كان النقع فيه ستائر
هبيد ، له السيف الشهابي ناقف (٥)
براحة بدر ، والقلوب معارف (٦)
له ، وصليل المرهفات معارف (٧)

(١) صرفها : حدثانها .

(٢) أجلبت : اجتمعت وتألبت . وصرفها : مصدر صرفه يصرفه صرفاً .

(٣) الراح : الخمر .

(٤) الجوشن : الدرع ، وقيل : الجوشن من السلاح زرد يلبسه الصدر . والسرد : (ص ١١٤ ر ٧) .

والمضاعفة ، من الدروع : التي ضوئف حلقها ونسجت حلقتين حلقتين .

(٥) الصيد : (٣٤ ر ١) والوغى : الحرب . والهبيد : الحنظل ، أو حبه . وتنف الحنظل : شقه

عن حبه .

(٦) الخط : (ص ١٧ ر ١) .

(٧) النقع : الغبار الساطع . والمرهفات : السيوف الرق .

فيا فلَكَا^(١) بالخير والشرِّ دائراً
وصفتك ، فأعذرتني ، على قدر طاقتي
ولما انتقدت الناس جمعاً ، نبذتهم
ولم أرض إلا (القاسمي) لمقصدي
ويا ملكاً في راحتيه العوارف^(٢)
وإنك حقاً فوق ما أنا واصف
كما نبذ الفلاس الردي الصيارف^(٣)
فتى عنده ظل المكارم وارف

ومن قوله في قصيدة :

إنما المال منتهى أمل الخنا
لا أحب ألفج الثقل ولو جا
وأحب ألفت يهش إلى الضي
أريحياً طلق المحيا حياً
ولو آني لم أخط منه بغير آل
مل ، وألود مطلب الأشراف
د بذل المئين والآلاف
ف بأخلاقه العذاب اللطاف
ماء أخلاقه من الكبر صاف
بشر شيئاً ، لكان فوق الكافي

ومن قوله :

ومدلل دقت محاسن
ترك التصنع للجمال
لو أن وجه البدر يش
الصدغ مسك ، والثنا
والورد من وجناته
سن وجهه عن أن تكيف
ل ، فكان أظرف للتظرف^(٣)
به وجهه ما كان يكسف
يا لؤلؤ ، والريق قرقف^(٤)
بأنامل الألفاظ ينقطف

(١) ل : « ملكاً » . وهو على الصحة في ط كما أثبتته .

(٢) العوارف : (ص ٣٥ ر ٧) .

(٣) ط :

ترك التصنع والتظرف ف للجمال ، فكان أظرف

(٤) الصدغ : (ص ٩٨ ر ٣) . والقرقف : الحمر .

**

وقوله من قصيدة كتبها الى (أبي الحسن ابن التلميد ^(١)) في مرضه :
زعموا لي أن نفسي دُرَّةٌ

تُعِزُّ الوصفَ ، وجسمي صدَافَةٌ	وأنا — والله — ما أعرفُها
ليس في الأَخلاقِ مثْلُ النَّصَفَةِ	إنَّا أعرفُ جسمي وَنَحْدَهُ
وأرى أَعْضَاءَهُ الْمُؤْتَلَفَةَ	آه مَنِّي ! أَعْمُرُ الْحَبْسَ الَّذِي
هو — لا شك — لِنَفْسِي مُتَلَفَةً	يا بني (التلميد) ، لو وافيتكمُ
لم تكن نفسي بأهلي شَغِفَةً	إنَّا أَطْلَقْتُ (كَرْمَانَ ^(٢)) بكم
إنكم لي عَوَاضٌ ، ما أَشْرَفَهُ	

**

ومن أخرى :

الى النُّكْرِ عن العُرفِ	ويا دهرُ ، لقد جُرَّتْ
ةٌ من جِلْفٍ الى جِلْفٍ ؟	الى كم تنقُلُ الدَّوْلَ

**

وقوله في (بغداد) :

والغَيْثُ في عُنفوانها يَكِفُ ^(٣)	(بغداد) دارُ رِياضِها نَفُ
مُقامٌ مثلي بمثلها شَرَفُ ^(٤)	ومَعَ تصاريفِ طِيبِ لَذَّتِها
جواهرٌ عندَ كسْرِها خَزَفُ	إِذْ كُلُّ مَنْ حَلَّ بِها وَأَوِطَّنَها

(١) أنظر الجزء الأول (ص ١٥٥) .

(٢) كَرْمَانَ : (ص ٤٢) .

(٣) الأَنف : الجديد ، يوصف به المذكر والمؤنث ؛ يقال : كَلَأُ أَنفٌ ، وروضة أَنف : لم ترع
من قبل ، ومنهل أَنف : لم يورد . ووكف الماء : سال وقطر قليلاً قليلاً .

(٤) ط : « سرف » .

وإن رأيت الشَّبابَ رائقةً فتلك دُرٌّ في جوفها صدْفُ

(القاف) وقوله من قصيدة في مدح (تاج الملك ^(١)) ، وقد عاد الى الوِزارة وخلص
من النكبة :

لو أُعطيَ الدُّستُ ^(٢) لساناً فنطقُ
الآنَ قرَّتْ عينُهُ ، ولم تزلْ
بعودِ مولانا . وهل من نعمة
جلا ظلامَ الخطبِ نُورُ رأيه
وكانَ في بحرِ الخطوبِ عائماً
كأنه الدِّينارُ في النارِ ، إذا
والعودُ بالاحراقِ يدوَعُ ^(٣) فهُ
والسِّيفُ لولا مدوسُ الصَّيقلِ ما
ومنها :

ما كان حبساً ذاك ، بل صيانةً والصَّوْنُ للشَّيءِ النَّفيسِ مستحقٌّ

(١) تاج الملك : (ص ٢٧٧) .

(٢) الدست : (ص ١٢٠) .

(٣) الفسق : ظلمة الليل .

(٤) العود : ضرب من الطيب يتبخر به . والعرف (ص ٣٣ ر ٧) . وأصل هذا قول أبي تمام :

وإذا أراد الله نشر فضيلة طوبى ، أتاح لها لسان حُسود

لو لا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

(٥) عبق به الطيب عبْقاً : لُزِقَ وظهرت فيه رائحته .

(٦) المدوس : خشبة يشد عليها دس ، يدوس بها الصيقل السيف حتى يجلوه . والصيقل :

(ص ٤٠ ر ٧) . وجذ الرقاب : قطعها . وذائق ذائقاً : ذرب ، أي صار حديداً ماضياً .

أَمْنَكِرُ صَوْنُ الضَّلُوعِ الْقَلْبَ ؟ أَمْ مُسْتَبَدَّعُ صَوْنُ الْجَفُونِ لِلْحَدَقِ
لَوْ لَا سَرَارُ الْبَدْرِ مَا تَمَّ . فَهَلْ يُؤَيِّسُ مِنْ تَمَامِهِ إِذَا اتَّحَقَ (١)
وَقَدْ يُصَانُ السَّيْفُ بِالْغِمْدِ ، وَقَدْ يَغِيْبُ عُلوِي النُّجُومِ فِي الشَّفَقِ

وقوله ردّاً على من يقول « إِنَّ السَّفْرَ ، بِهِ يَبْلَغُ الْوَطَرُ » (٢) :
قَالُوا : أَقْمَتَ ، وَمَارُزِقْتَ ، وَإِنَّا بِالسَّيْرِ يَكْتَسِبُ الْآيِبُ وَيُرْزَقُ
فَأَجِبْتُهُمْ : مَا كُلُّ سَيْرٍ نَافِعًا ، الْحِظُّ يَنْفَعُ (٣) لَا الرَّحِيلُ الْمُقْلِقُ
كَمْ سَفْرَةٌ نَفَعَتْ ، وَأُخْرَى مِثْلَهَا

ضُرَّتْ (٤) ، وَيَكْتَسِبُ الْحَرِيصُ وَيُخْفِقُ
كَأَلْبَدْرِ يَكْتَسِبُ الْكَمَالَ بِسِيرِهِ وَبِهِ إِذَا حُرِمَ السَّعَادَةُ يُمَحَقُ

وقوله من قصيدة :
سَارَ يَبْغِي بِاللَّهِمَا مُدَّاحَهُ مُنْجِدًا عَامًا ، وَعَامًا مُعْرِقًا (٥)
لَمْ يَكْلَفْنَاهُمْ إِلَيْهِ رَحْلَةً (٦) إِنَّ خَيْرَ الْمَاءِ مَا لَا يَسْتَقَى
فَتَرَى الْبُرْدَ إِلَى مُدَّاحِهِ بِنْدَاهُ وَلَهَاهُ حِزَقًا (٧)

- (١) سرار الشهر : آخر ليلة فيه . والتمام : (ص ١١٧ ر ٤) . واحق : دخل في الحاق (ص ٧٥ ر ٥) .
(٢) الوطر : (ص ١٠٣ ر ٣) .
(٣) ل ، ط : « ينعيم » ، والصحيح ما أثبتته كما ورد في (شذرات الذهب) .
(٤) في (شذرات الذهب) : « خسرت » ، وليس بشيء .
(٥) اللها : العطايا ، أو أفضل العطايا وأجزؤها ، واحدها لوة بضم اللام . والمنجد : من أتى
نجداً ، والمعرق : من أتى العراق .
(٦) ل : « رحله » ، وهي على الصحة في ط كما أثبتتها .
(٧) البرد : (ص ٢٦ ر ٨) . والحزق : جمع حزقة ، وهي القطعة من كل شيء .

وقوله ، وهو مريض مرض موته :

لم يبق من نفسي سوى نفسِ
جسدي الذي لعب السقامُ به
لم تترك الأسقامُ في بدني آل
فلقد طلبتُ الصبرَ ، محتملاً
يا عائدي ، والنصحُ من خلقي ،

فانِ ، ومن شمسي سوى فلقِ^(١)
حركاته حركاتُ مختلقِ
مسكين مُعترقاً لمُعترقِ^(٢)
ما بي من البلوى ، فلم أطقِ
لا تدنُ من نفسي فتحترقِ

وقوله :

لهفي على (بغداد) دارِ الهوى
وكلَّ وجهٍ مثلِ شمسِ الضحى
وكلَّ ردْفٍ وافرٍ وارمِ
وكلَّ لفظٍ طيبٍ ممتعِ
ما شئتَ من دَلٍّ ومن منظرِ
ذاتِ حرٍّ كالقعبِ في حلقوها
ناشفة المدخلِ ، ما يفتدي

فأتني من حُبِّها ما أفيقُ
فوق قوامٍ مثلِ غصنٍ رشيقُ
يحمِلُهُ بالظلمِ خضرٌ دقيقُ
يُسكِرُ من قبلِ كؤوسِ الرِّحيقِ^(٣)
زاهٍ ومن حُسنٍ وطيبٍ وضيقُ
مقبَّبِ صلبٍ تنيفِ حليقِ^(٤)
في بابِ حرِّها ... إلَّا يُريقُ

وقوله :

سرى' والليلُ ممتدُّ الرِّواقِ

وحادي النجمِ محلولُ النِّطاقِ^(٥)

(١) الفلق : الصبح ينشق من ظلمة الليل .

(٢) اعترق العظم : أكل ما عليه من اللحم نهشاً بأسنانه .

(٣) الرحيق : الخمر ، والخالص الصافي منها .

(٤) القعب : قدح ضخم غليظ . والحقو : الكشح ، وقيل : معقد الإزار .

(٥) النطاق : حزام يشد به الوسط ، والكلام على المجاز .

ومنها :

تَخَيَّالٌ فِي الظَّلَامِ أَنِّي تَخَيَّالٌ
فَذَاذَهُمَا الدَّمُوعُ عَنِ التَّشَاكِي
وَلَوْ لَمْ يُطْفَأْ بِالذَّمْعِ نَاراً
كَأَنَّ بَوَادِرَ الْعَبْرَاتِ خَيْلٌ
وَلَمْ يَسْتَمْتَعَا بِالْوَصْلِ حَتَّى
كَأَنَّهَا (٢) أَنَا وَفَتَى سَعِيدٍ
كَلَّا جَسْمَيْهِمَا يَنْضَوُ اشْتِيَاقٌ (١)
وَصَدَّعَهُمَا النُّحُولُ عَنِ الْعِنَاقِ
مِنْ الزَّفَرَاتِ ، هَمًّا بِاحْتِرَاقِ
مُضْمَرَةٍ تَجَارَى فِي السَّبَاقِ
أَنَارَ الْفَجْرِ يُؤْذِنُ بِالْفِرَاقِ
أَبُو حَزَمٍ (٣) تَمَنِّيْنَا السَّلَاقِ

وقوله :

مَلِكْتُمْ الْقُلُوبَ فَلَا تُعْتَقُوا
وَأَسْطُوا ، وَلَا تُبْقُوا ، وَلَا تَرْفُقُوا
وَحَرِّمُوا النَّوْمَ عَلَى مُقْلَتِي آلِ
مَعْبَرَى ، وَوَصَّوْا الطَّيْفَ لَا يَطْرُقُ
بِأَنَّهُ — إِنَّ قَالَ — لَا يَصْدُقُ
مَعَ اعْتِقَادِي أَنَّهُ مُغْرَقُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ بِأَلْهَوِي يَعْلَقُ
مِنْهُ ، فَيَا لَيْلَ ! كَمْ يَعْشَقُ !
يَسْعَى إِلَى الرِّزْقِ وَلَا (٤) يُرْزَقُ
وَصَدَّقُوا الْوَاشِي ، عَلَى عِلْمِكُمْ
فَإِنِّي مَا خُضْتُ بِحَرِّ أَلْهَوِي
إِلَّا فِرَاراً مِنْ فَوَادِي الَّذِي
قَدْ جَرَّبَ الْعَشْقَ ، وَمَا يَنْتَهِي
وَلَمْ يَكُنْ أَوَّلَ ذِي حَرْفَةٍ

(١) النضو : المجهد من الاشتياق .

(٢) ل : « كأننا » ، وهو على الصحة في ط .

(٣) ل : « حرم » بإراء المهملة .

(٤) ل : « ولم » ، وهو على الصحة في ط .

وله :

وجهي يَرِقُّ عن السَّوَا لِ ، وحالي منه أرقُّ
دَقْتُ معاني الفضلِ فيَّ ، وحرفتي منها أدقُّ

(الكاف) وقوله :

لكنَّ دُونَ الخبزِ في داره ^(١) وقائعَ الدَّيْلَمِ ^(٢) والتُّركِ
رغيفُهُ أليابسٌ في جيبه كأنه نَافِجَةُ المِسكِ ^(٣)
يرى صِيَامَ الضَّيفِ في بيتِه مُنْكَأً ، وَمَنْ يَزْهَدُ في النُّسكِ ؟
وصوْنُهُ اللُّقْمَةَ دِيناً له وبذَلَهُ شِرْكَاً من الشِّركِ
يَوَدُّ من رَحْمَتِهِ أَنَّهُ أَمْسَى بلا ضَرْمٍ ولا فَكِّ

وقوله في (الكافي الأصفهاني ^(٤)) :

غُلامٌ (زيد) شريكُهُ في عِرْسِهِ ^(٥) ، ومليكَهُ
... زوجةَ زيدٍ لأنَّ زيدا ...

(١) ط : « بيته » .

(٢) قال ياقوت : « الديلم جيل سموا بأرضهم في قول بعض أهل الأثر ، وليس باسم لأب لهم . قال المنجمون : الديلم في الإقليم الرابع ، طولها خمس وسبعون درجة ، وعرضها ست وثلاثون درجة وعشر دقائق » . وقال ابن منظور في لسان العرب : « م من ولد ضبة بن أد ، وكان بعض ملوك المعجم وضمهم في تلك الجبال ، فربلوا بها » أي كثروا .

(٣) النافجة : وعاء المسك في جسم الظبي .

(٤) الكافي أبو الفضل زيد بن الحسن بن القاسم ، من أهل أصفهان ، له خبر مبتور في مرآة الزمان

(٦١/٨) .

(٥) العرس : الزوج ، يقال : هو عرسها وهي عرسه ، وهما عرسان .

[يكتالُ ما آكتال منه و.... مَكْشُوكُهُ]^(١)

وقوله في غلام أسودَ ، اسمه (مختص) :

أَيَا مَنْ حُبُّهُ نُسْكُ وَمَنْ قَلْبِي لَهُ مِسْكُ
وَمَنْ قَلْتُ لِعُذَّالِي وَزَرَعُ الْعَذَلِ لَا يَزْكُو :
رَأَيْتُمْ قَبْلَ (مختص) غَزَالاً كُلُّهُ مَسْكُ ؟
تَرْفُقُ بِي أَوْ أَقْتُلُنِي فَإِنِّي مِنْكَ لَا أَشْكُو

(اللام) وقوله من قصيدة هزليّة :

إِنِّي بِحُبِّ^(٢) الْجِبَالِ بَعْتُ كَمَا

تَعْلَمُ أَرْضَ (الْعِرَاقِ) بِ (الْجِبَلِ)^(٣)

مِصَارِعُ الْعَاشِقِينَ أَكْثَرُ مَا تَكُونُ بَيْنَ الْعِذَارِ وَالْكَفَلِ
أَحِبُّ بَانَ الْقُدُودِ تَعْطِفُهُ صَبَا الصَّيْبَا بِالْغُدُودِ وَالْأُصْلِ^(٤)

(١) الزيادة من ط . والمكوك : مكيال . ويختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد .
أنظر لسان العرب (م/ك/ك) .

(٢) ط : « لب » .

(٣) أراد بالجبل بلاد الجبل ، ويقال لها الجبال ، وهي البلاد المعروفة ما بين أصبهان الى زنجان وتروين
وهمدان والدينور وقرميسين والري وما بين ذلك من البلاد والكور . وقد سكن الشاعر منها - كما تقدم -
مدينة أصبهان ، وفي كلامه تورية يفسرها البيت الثاني .

(٤) البان : (مر ٢٨ ر ٢) . والغدو : جمع الغدوة ، وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس . والأصل :
جمع الأصيل ، وهو الوقت حين تصفر الشمس أغربها .

وكلّ طفل كان مغرته الشّم
سُ أنارت من كلّ الطّفّل^(١)
مبلبل الصّدغ ، وردّ وجنته
أحمر من قبل حمرة الخجل^(٢)
ووجهه البدر ، تحت طرته
يبدو كصبح بالليل مشتمل^(٣)

وقوله :

قد ضعت في (جيّ) لدى عصبة
قدري على أعراضهم تغلي^(٤)
أصون سذجي عن إحائهم ، كما
أجلّ عن آذانهم نعلي
قالوا : آهجهم ، قلت : ومن ذا الذي

يفسو على خربة منحلّ ؟

لا يشترّون^(٥) الفضل من جهلهم
لأنهم غنيّ عن الفضل
من كلّ تيس خرف بارد
ثيابه غندّ بلا نصل^(٦)

ومنها^(٧) :

ما صفتُ فيك المدح ، لكنني
من حسن^(٨) أوصافك أستملي

(١) الطفل ، بفتح فسكون : الرخص الناعم الرقيق . والطفل ، بفتح تين : يطلق عدة معان زمنية :
إقبال الليل على النهار بظلمته ، والظلمة نفسها ، والوقت قبل غروب الشمس أو بعد العصر إذا طلعت الشمس
أي مات للغروب ، والوقت بعيد طلوع الشمس . والكاة : ستر رقيق يتوقى به من البعوض . والفرّة :
(ص ٣٧ ر ٧) .

(٢) مبلبل الصّدغ : (ص ٩٨ ر ٣) و (ص ١٠٠ ر ١) .

(٣) الطرة : (ص ٩٨ ر ٣) .

(٤) جيّ ، بالفتح : اسم مدينة ناحية (أصبهان) القديمة ، وتسمى (شهرستان) .

(٥) ل : « لا يشترّون » .

(٦) النصل : (ص ٣٩ ر ٣) .

(٧) هذان البيتان تقدما في (ص ٨٠) .

(٨) الرواية المتقدمة في (ص ٨٠) : « غر » .

نُملي سجاياك^(١) على خاطري فها أنا أكتبُ ما نُملي

وله^(٢) من قصيدة على قافيتين ووزنين :

وَأَخْلَعَ عِذارَكَ في عِذا رِ مُهْمَفَهْفَهٍ مِثْلِ الْقَضِيبِ النَّاعِمِ الْمَتَائِلِ^(٣)
أَطْعِ أَهْوى وَأَعْصِ النَّهْيَ وَأَشْرَبْ على وَجهِ الْحَبِيبِ وَرَوْضِهِ الْمَتَكَمِّلِ
إِهْزِلْ ، فَقَدْ هَزَلَ الزَّما نُ ، وَجَدَّ في حَرْبِ الْأَدِيبِ مَعَ الزَّمانِ الْهَازِلِ
ومنها :

هي (أَصْفَهانُ) وَجَنَّةُ آلِ فِرْدَوْسٍ في حَسَنِ وَطِيبِ لِلخَلِيلِيعِ الْفَاعِلِ
حُورٌ وَوِلْدانٌ وما نِهْواهٌ مِنْ عِلْقٍ غَرِيبِ^(٤) كَالْغِزالِ الْخَازِلِ^(٥)
قال : أَتَيْدِ^(٦) ، فَلَقَدْ أَشْرَ تَ عَلِيٌّ بِالرَّأْيِ الْمَصِيبِ وَرُبَّ رَأْيٍ فائِلِ^(٧)
لَكِنْ غَلِطْتُ ، وَلَيْسَ يَا مَنْ عَاقِلٌ غَلَطَ الْأَرِيبِ أَلْكَيْسِ الْمَتَغافلِ^(٨)
لَا يَبْذُلُونَ مَتاعَهُمْ إِلَّا لِمِثْلانٍ وَهُوبِ لِلرَّغائبِ باذِلِ^(٩)

(١) ل : « سجاياك » ، والسياق يطلب ما أثبتته ، وهو على الصحة في ط وفيما تقدم من روايته في (ص ٨٠) .

(٢) ط : « وقوله » .

(٣) العذار : (ص ١٠١ ر ٣) . والمهفف : (ص ٩٨ ر ٣) .

(٤) الحور : جمع الحوراء ، وهي من النساء البيضاء ، لا يقصد بذلك حور عينيها . والعاق : (ص ٥٩ ر ٢) .

(٥) الرعاع ، من الناس : الغوغاء . والهامل : السارح بغير رعاية .

(٦) اتئذ : تمهل .

(٧) ل : « ورب أب قائل » . وفل رأيه ، فهو فائل : أخطأ وضعف .

(٨) الأريب : الداهية النطن . والكيس : العاقل ، والظريف الفطن .

(٩) الرغائب : جمع الرغبة ، وهي العطاء الكثير ؛ يقال : فلان يفيد الغرائب ويفيء الرغائب .

بِالْعَيْنِ بِصِطَادُ الْغُطْبَا هـ الْعَيْنَ فِي تِلْكَ الدُّرُوبِ وَلَا أَصْطِيَادَ الْبَاخِلِ^(١)
وَأَنَا خَفِيفُ الْكَيْسِ فِي أَسْرَ الْحَوَادِثِ وَالْخُطُوبِ حَلِيفُ هَمٍّ شَاغِلِ
أَضْحِي وَأُنْسِي طَاوِيَا لِلضَّرِّ فِي مَرَعَى جَدِيبِ مِنْ رُبَاهَا^(٢) مَاحِلِ
سَعْرِي وَشَعْرِي عِنْدَهُمْ وَلَدِيهِمْ أَعْلَى الذُّنُوبِ وَذَاكَ جُلٍّ وَسَائِلِ
قُلْتُ : الْبَشَارَةُ لِي عَلَيْهِ لَكِ ، فَقَدْ خَلَّصْتَ مِنَ الْكُرُوبِ وَكُلَّ شَغْلٍ شَاغِلِ
أَعْطَاكَ صَرْفُ الدَّهْرِ^(٣) مِنْ إِحْسَانِهِ أَوْفَى نَصِيبِ بَعْدَ مَنَظِلِ الْمَاطِلِ
بَنْدَى (الرَّئِيسِ أَبِي الْمَكَا رِمِ) سَوْفَ تَنْظَفَرُ عَنْ قَرِيبِ بِاللَّيْئِىِّ وَالنَّائِلِ
نَدْبٍ ، يُزِيلُ^(٤) بِجُودِهِ وَسَمَاحِهِ كُلَّ النُّدُوبِ^(٥) عَنْ التَّزِيلِ السَّائِلِ
فَجِئْنَاهُ مِنْ بِشْرِهِ كَأَلْبَدْرِ فِي فَلَاكِ الْجُنُوبِ أَوْ الْهَلَالِ الْكَامِلِ
تَرَعَى الْمَدَامِحُ عِنْدَهُ وَلَدَيْهِ فِي مَرَعَى خَصِيبِ بِالْمَكَارِمِ أَهْلِ

وقوله من قصيدة :

جَهَرْتُ وَقُلْتُ لِلْسَّاقِي : أُدْرِهَا فَقَدْ عَزَمَ الظَّلَامُ عَلَى الزَّيَالِ^(٦)
وَقَدْ ثَمِلْتُ غُصُونُ الْبَانِ سَكْرًا وَغَنَى الطَّيْرُ حَالًا بَعْدَ حَالِ^(٧)

(١) العين : ما ضرب نقداً من الدنانير . والظباء العين : النساء الحسنان اللواتي اتسمت عيونها وحسنت .

(٢) ل : « من ربا ما حل » ، وهو على الصحة في ط . والجديب : المكان الذي يس ، لاحتباس المطر عنه . ومثله الماحل .

(٣) أنظر (ص ٩٢ ر ٧) .

(٤) ل : « يريك » ، وتصحيحه من ط . والنذب : (ص ٥٨ ر ٢) .

(٥) الندوب : آثار الجروح .

(٦) ط : « الزوال » . والزبال : المفارقة . والزوال : التحول والانتقال .

(٧) البان : (ص ١٨ ر ٥) .

وأَذِنَ للصَّلَاةِ ، وجاوبته
وطابَ الوقتُ ، فآزفُفها عروساً
سقانيها هَضِيمُ الكَشْحِ طَفْلُ
أَغْنُ ، مَهْفُفُ الأعْطَافِ ، يَثْنِي
على شكوى هوى وَنوى وَوَجْدِ
شربت مع الغَزَالَةِ والغَزَالِ

نواقيسُ النَّصَارَى في القَلَالِي (١)
تُرِيدُ صَبَاً على هَرَمِ اللَّيَالِي
رَخِيمُ الْحَسَنِ محبوبُ الدَّلَالِ (٢)
عقولَ النَّاسِ طُرّاً في عِقَالِ (٣)
وتجْمِيشِ وَمَنِيلِ وأَعْتَدَالِ (٤)
جِهَاراً قهوةً كدَمِ الغَزَالِ (٥)

وقوله من أخرى :

ومجدولة جَدَلِ الْعَيْنَانِ ، اذا رنت
أقرت لها في صنعة السِّحْرِ (بابل) (٦)

(١) ل ، ط : « القلال » ، وهي القلالي بالياء المشددة ، واحدها القلية بكسر القاف وتشديد اللام ، وهي شبه الصومعة . وقال ابن الأثير في النهاية : « اسمها عند النصاري القلاية ، وهي تعريب كلاذة ، وهي من بيوت عباداتهم » . وتجمع القلاية على قلايا . قال الخفاجي في (شفاء الغليل) : « قلايا جمع قلاية : معبد للنصارى كالدير ، قيل : لأنه رومي معرب ، وأهمله كثير . وهو عربي صحيح ، وقع في الشعر الموثوق به » ، ثم نقل كلام ياقوت (في معجم البلدان) على (قلاية القس) . وعندها صاحب (غرائب اللغة العربية) من الألفاظ المعربة عن اليونانية Kelliyon ، وفسرها (ص ٢٦٥) : بأنها غرفة راهب أو ناسك .

(٢) الهضيم : الضامر ، اللطيف . والكشح : ما بين الحاصرة والضلوع . والطفل : (ص ١٣٦ ر ١) . والرخامة : لين في المنطق حسن في النساء ، يقال : رخم الكلام والصوت ، فهو رخم : لان وسهل ، ولا يقال : حسن رخم .

(٣) الأغن : الذي في صوته غنة ، وهي صوت يخرج من الحيشوم . ومهفف الأعطاف : (ص ٩٨ ر ٤) . والعقال : الجبل الذي يشد به البعير .

(٤) النوى : البعد . والوجد : (ص ٩٥ ر ٤) . والتجيش : (ص ١١٠ ر ٢) .

(٥) القهوة : الخمر .

(٦) جارية مجدولة الخلق ، بفتح الحاء : حسنته ، وأصل الجدل إحكام قتل الجبل . والعنان : سير اللجام الذي تمسك به الدابة . ورنّت : أدامت النظر في سكون طرف . وبابل : تنظر في الجزء الأول (ص ٤١ ر ٢) .

مهفة الأطف ، لا الغصن مأس
إذا خطرَت دلاً ، ولا البدر مكل

وقوله :

عذبُ اللمی ، خینثُ الصبَا
نشوانُ من خمرِ الصبَا
أَنی بدا قابلتُہ
فکأتی الحرباه ، وه
کأبدر في حلل الکمال^(١)
ربان من ماء الدلال
من عن يمين أو شمال
و الشمس ، جل عن المثل^(٢)

وقوله :

يا عاذلي ، كف عن العذل
قلي أو قلبك يلقى الأذى
إني ل عابد تابع
وكل لحظ فتن فاتر
وكل خد أسمر أحمر
أعسر من رزقي ومن قصتي
وأعدل من الجور الى العدل
وعقلك الذاهب أو عقلي ؟
يخدم بعضي في الهوى كتي
أكل مستغن عن الكحل
عذاره كالماء في النصل^(٣)
مع سيدي الشيخ (أبي الفضل)

وقوله :

ما منح الإنسان من دهره
يونسه إن مله صاحب
ما ضره عندي ولا عابه
موهبة أسنى من العقل^(٤)
فهو على الوحدة في أهل
إن غلبته دولة الجهل

(١) اللی : (ص ١٨٦) . (٢) الحرباء : (ص ١٢٠) .

(٣) النصل : (ص ٣٩) .

(٤) أسنى : أعلى وأرفع ، من السناء بالمد ، وهو العلو والارتفاع .

(*)

الأمير مجد العرب ، مصطفى الدولة . أبو فراس علي بن محمد بن غالب العامري

شاعر مبرز محقق ، وله خاطر معجز مُفْلِق . هو الدّاهية الدّاهيا ، وأعجوبة

(*) ط ، ب : « الأمير مجد العرب ، مظفر الدولة ، أبو فراس ، علي بن محمد بن غالب العامري ، رحمه الله تعالى » . وهو من كبار شعراء العراق المتقدمين في القرن السادس الهجري . وهذه الترجمة أوسع ما وقع إلينا من خبره المفصل وشعره الغزير . أما أهيات كتب التراجم الجامعة الواصلة إلينا ، ولا سيما التي نهات من هذا الكتاب ونقلت عنه تراجم طبقة من الشعراء ، أقل شأناً من طبقة هذا الشاعر ، كوفيات الأعيان ومعجم الأدباء خاصة ، فقد أغفلته إغفالاً تاماً ، لأمر ما لم أتبين باعته ومصره . غير أن ابن شاعر الكتبي استدركه في كتابه (فوات الوفيات) على (وفيات الأعيان) ، فترجم له ترجمة مختصرة جداً ، لا تعرب عن مكانة الشاعر ولا تصف شيئاً من مزايا شعره ، ووم فيها في تعيين سنة وفاته وهماً فاحشاً ، ثم لم يضمها من شعره غير أربعة أبيات اختارها له ، أو هي كل ما وقع له من شعره ، وبيتان منها ينسبان إلى غيره . قال (١٦٢/٢) : « علي بن محمد بن غالب ، أبو فراس ، العامري ، المعروف بمجد العرب . شاعر جل ما بين العراق والشام ، ومدح الملوك والأكابر ، ولبس أخيراً لبس الأتراك . وتوفي بالموصل سنة ثلاث وخمسين وسبع مئة . ومن شعره :

يحمل السيوف وثقل الرماح
وبين جفونك أمضى السلاح ؟

أمتع مارق من جسمه
علام تكلفت حملانها

وقل أيضاً :

في الأرض ، وانصب تلاق الرشد في النصب
والسهم لولا فراق القوس لم يصب » .

فارق نجد عوضاً عن تفارقه
فلأسد لولا فراق الغاب ما افترست

وابن شاعر في تعيينه سنة ٧٥٣ لوفاته الشاعر ، يجعله من أهل القرن الثامن الهجري ، أي يقدمه عن عصره قرنين . وقد تسرب هذا الوم إلى كتاب (الأعلام) « الطبعة الثانية ١٥٨/٥ » ، وإلى تعليقات (خريدة القصر — قسم شعراء الشام) « ٢٩/١ » طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق . وقد ذكر الحماد الكاتب أن آخر عهده بالشاعر سنة سبعين ، يعني سبعين وخمس مئة . ويبدو أنه توفي في سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة ، فسبق الوم إلى قلم ابن شاعر أو قلم الناسخ ، فقدم وأخر في كتابه الأرقام .

الدنيا ، وله العزة القعساء ^(١) ، والغرة الزهراء ، والرتبة الشماء .
يصب الشعر في قالب السحر ، ويباهي الفضلاء بالنظم والنثر ، ويصوغه في أسلوب
غريب ، ويمهده في قانون عجيب .
له آليد أليضاء في استخراج جواهر الأفكار من بحار الخواطر ، وألقدم الراسخة في
اختراع معان هي على فلآك الفضل بمنزلة النجوم الزواهر . كلماته متوافقة المعنى واللفظ ،
مستوفية من الحسن أكمل الحظ .
بدر طالع من (ديار بكر ^(٢)) ، وبجر طام على كل بحر . إن جال في مضمار
القريض ، وجرى في ميدانه السطويل العريض ، أحم (أبا الطيب ^(٣)) و (أبا تمام ^(٤)) ،
ورد عقودهما واهية النظم . ينسج على منوال (أبي فراس ^(٥)) ، ويكنى بـ (أبي فراس) .

-
- (١) المتنعة الثابتة . (٢) أنظر ١ ص ٩٦ . (٣) أنظر (ص ١١٠ ر ١) .
(٤) أبو تمام : حبيب بن أوس بن الحارث الطائي ، أحد أئمة الشعر العربي . ولد سنة ١٨٨ هـ في
(جاسم) من قرى دمشق ، ورحل الى مصر في حداثة ، وعانى الشعر فأجاده ، وشاع ذكره ، فاستقدمه
المنتم باله الى بغداد ، فأجاز ، وقدمه على شعراء وقته ، ثم ولي بريد الموصل ، فلم يم بها سنتين حتى
توفي بها سنة ٢٣١ هـ ، وقيل غير ذلك . وكان من أذكي الناس ، وأشدم فطنة ، وأكثرم حفظاً . واختلف
النقاد في التفضيل بينه وبين البحتري والمتني . وله تصانيف ، منها : ديوان شعره ، وديوان الحماسة ،
ونقائض جرير والأخطل . وقد ألقت كتب كثيرة في سيرته وشعره قديماً وحديثاً . وترجمته في نزهة الألباء
(ص ١٠٧) ، وخزانة الأدب (١/ ١٧٢ و ١٦٤) ، وتاريخ بغداد للخطيب (٢٤٨/ ٨) ، ومماهد
التنصيص (٣٨/ ١) ، ووفيات الأعيان (١/ ١٢١) ، وكتاب الموازنة ، وغيرها .
(٥) أبو فراس الحمداني : الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي ، الأمير الفارس الشاعر المشهور .
ولد سنة ٢٢٠ هـ ، وهو ابن عم سيف الدولة أمير حلب ، ونشأ في كنف الإمارة ، وكان سيف الدولة يعجب
جداً بمجاسنه وبجمله ويستصعبه في غزواته ويستخلفه في أعماله ، وأسرره الروم في بعض الوقائع فخلوه الى
قسطنطينية ، وأقام في الأسر أعواماً ، ثم فداء سيف الدولة ، وله في الأسر أشعار كثيرة ، ومات قتيلاً في
سنة ٣٥٧ هـ . وديوانه مشهور سائر حقه ونشره الدكتور محمد سامي الدهان ، وترجمته في يتيمة الدهر
(١/ ٢٢ — ٦٢) ، وزبدة الحلب (١/ ١٥٧) ، وتهذيب ابن عساكر (٣/ ٤٣٩) ، والمتنظم (٧/ ٦٨) ،
ووفيات الأعيان (١/ ١١٧) ، وشذرات الذهب (٣/ ٢٤) ، وغيرها من الكتب والدراسات المستقلة .

قال في حقه بعض شعراء (أصفهان ^(١)) من قطعة :

فأشعارُ الأَميرِ (أبي فراسِ) كأنَّ شعارَ الأَميرِ (أبي فراسِ)

هو في الطَّبَعِ وَالْمَنْشَأِ شامي ^(٢) ، وفي النِّظْمِ والنَّشِيدِ تِهامي ^(٣) ، ومولده عراقي .

قدم في شهور سنة سبع وثلاثين وخمس مئة (أصفهان) ، وكان مقيماً بها الى سنة ثمان وأربعين ، وأنثالت التلامذة عليه ، ومالت أعناق المستفيدين اليه ، ومدح بقصائده الصِّدور ، وشرح بفوائده الصِّدور . ضاع بها عَرُوفُهُ ^(٤) ، ولكن ضاع فيها عَرُوفُهُ ^(٥) ؛ فَإِنَّهُ غير مجدود ^(٦) بفضلِه ، وكذا الزَّمانُ غَدَّارٌ بمثله ، وألْحَرُ فيه مضيِّعٌ ، وَالكَرِيمُ مودِّعٌ .

لقيته يوماً بِالْجَامِعِ ، في بعضِ المَجامِعِ ، ضيَّقَ الصِّدْرَ ، متوزَّعَ الْفِكْرَ ، مُطَرِّقاً رَأْسَهُ ، مصعداً أَنْفَاسَهُ . فسألته عن حاله ، فأنشدني ما ذكر أَنَّهُ من مقالِه :

هَجَرْتُ لِلْعَدَمِ كُلَّ خَدْنٍ وصرتُ لِلْإِنْقِبَاضِ خَدْنًا ^(٧)

فَلا أُعْزِي وَلَا أُعْزَى ولا أَهْنِي وَلَا أَهْنًا

وكان أُملي ديوانه على الأَخِ الْهُمامِ ، الأَجَلِّ الْإِمَامِ ، فخر الدِّينِ نَجيبِ الْإِسْلَامِ ،

(١) أنظر (ص ١٤) من المقدمة في الجزء الأول .

(٢) ل : « سمي » ، وهو على الصحة في ط كما أثبتته .

(٣) نسبة الى تهامة . وتهامة : مكة شرفها الله ، وأرض معروفة في جزيرة العرب . وفي تحديدها خلاف استوفه ياتوت في معجم البلدان (٢ / ٤٣٦) .

(٤) ضاع المسك يضوع : فح . والعرف ، بفتح العين : الريح طيبة كانت أو منتنة ، وأكثر استعماله في الطيبة ، وإياها عنى المؤلف .

(٥) ضاع الشيء يضيع ضياعاً : فقد . والعرف ، بضم العين : ضد المنكر ، يقال : أولاه عرفاً ، أي معروفاً . والمؤلف كثير التردد لهذه الـجـمـعة في كتاباته .

(٦) انجدود : المخطوط .

(٧) الحدن : الصديق .

(محمد بن مسعود القسّام ^(١)) ، الذي هو با كورة العصر ، في النّظم والنثر . فكسّبه ،
 وجمعه ، ورتّبه . وقصائده التي أنشأها بـ (الشّام) أجزل وأحسن مما أنشأه بـ (العِراق) .
 وقد ما قيل : « اللّٰهَ تَفْتَحُ اللّٰهَ » ^(٢) ، و « أَلْبِقَاعُ تَغْيِرُ الطَّبَاعَ » .
 ودبوانه ضخّم الحجم . لكنني اخترت منه قصائد ، وإن كان الكلّ فرائد .
 ولما وصلت الى (الشّام) ، لقيته بـ (الموصل ^(٣)) ، وقد غيّر زيّه ، وهو بلبس
 الأتراك ، جليس الأملّك ، قريباً من صاحبها بعيداً من مذهب النّسّاك .
 وآخر عهدي به سنة سبعين .

**

فمن (شاميّاته) :

قال يمدح (الأمير حسام الدّين ، تاج الدّولة ، قطب الملوك ، أبا سعيد تمر تاش ^(٤) بن

(١) لعله هو المترجم في مرآة الزمان ، في وفيات سنة ٥٧٢ هـ (٣٤٠ / ٨) ، قال : « وفي هذه السنة
 توفي محمد بن مسعود أبو المعالي أبو القاسم الأصبهاني : شاعر فصيح ، خرج الى الحج فتوفي بفيده .
 وذكره العماد ، وأنشد من شعره » ثم أورد له بيتين قل ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (٧٩ / ٦) : إنها
 « هجو في قنص ولي القضاء » . ولا ريب أن في عبارة مرآة الزمان تحريفاً ، ولعل أصلها « محمد بن مسعود ،
 أبو المعالي ، القاسم ، الأصبهاني » . و « أبو القاسم » : لم ترد في النجوم الزاهرة ، ولا في شذرات
 الذهب . وإشارة مرآة الزمان الى ذكر العماد له ، تعني أنه ذكره في قسم شعراء العجم وقرس وخراسان ،
 لأن الشاعر أصبهاني ، وليس الكتاب تحت يدي فأرجع اليه .

(٢) اللّٰهَ ، بالضم : العطايا ، درام كانت أو غيرها ، مفردها اللّٰهوة بالضم أيضاً . واللّٰهَ ، بالفتح :
 جمع لّٰهَ ، وهي اللّٰهنة المطبقة في سقف النّم .

(٣) أنظر الجزء الأول (ص ٣٠٢ ر ٤) .

(٤) تمر تاش : ويقال (تيمور تاش) . وقد قدمت الكلام على منشأ آل أرتمق في الجزء الأول
 (ص ١١٠) . وكان أرتمق قد استولى على القدس فهلك فيها ، فملكها من بعده ابنه سكران وإيل غزي ،
 ولم يزل فيها حتى أخذها منها الملك الأفضل في سنة ٥٩١ هـ ، فتوجها الى بلاد الجزيرة ، وملك ديار بكر ،
 وملك إيل غزي مازدين وميافرقين وحلب . ولما توفي في سنة ٥١٦ هـ انقسم الملك ولده ، فاستولى ولده
 شمس الدين سليمان على ميافرقين ، واستولى حسام الدين تمر تاش على مازدين ، ثم ملك ميافرقين بعد =

إيل غازي^(١) بن أرتق) ؛ وبذكر ظفره بالفرنج بعد عوده من الشام ، وأنشدها إياه
ب (ماردين^(٢)) في شوال سنة أربع وثلاثين وخمس مئة :

أطاعك - فيما ساء حاسدك - الدهر
ووالاك ما عادي مُعاديكَ العمر
ولا استعرت إلا بحملاتك الوغى
ولا سار إلا تحت راياتك النصر
فأنت الذي أرضى عن الدهر قرّبه^(٣)
وجعلت الأيام أيامه الغر^(٤)
كُرمّت . فمن (كعب) السّماح ، و (حاتم) ؟
وُصّلت . فمن (زيد الفوارس) ، أو (عمرو)^(٥) ؟

= وفاة أخيه . وكانت له مع الفرنج غزوات ، ودامت ولايته نيماً وثلاثين سنة ، وكانت وفاته في سنة ٥٤٥ هـ .
أو ٥٤٩ هـ ، قتلى بعده ابنه نجم الدين ألي . وكان تمرناش شجاعاً جواداً عادلاً ، يحب العلماء ، ويحفظ
الجوار ما لم يكن للعرب العاربة على حد تعبير مرآة الزمان . وكان لا يرى القتل والحبس . وتاريخ
الأرتقيين مجموع في العبر لابن خلدون (١٠/٥-٢١٩٢) ، ومحاضرات تاريخ الأئمة الإسلامية ، قسم
الدولة العباسية (ص ٥٠٦) ، ومنتشر في تاريخ ابن الأثير ، ومرآة الزمان ، والنجوم الزاهرة ،
وتاريخ الإسلام ، وعقد الجمان ، وغيرها .

(١) ط : « العاري » ، وهو تحريف . وقد جرى ابن خلدون على تسميته بـ « أبي الفازي »
خلفاً للصحيح المشهور .

(٢) قال ياقوت : ماردين قلعة مشهورة على قنة جبل الجزيرة . مشرفة على ديسر ودارا ونصيبين
وذلك الفضاء الواسع ، وقدامها ربض عظيم فيه أسواق كثيرة وخانات ومدارس وربط وخاناتها ، ثم
قال بعد كلام في أوصافها : وذكرت في الفتوح ، قالوا : وفتح عياض بن غنم طور عبيد وحصن ماردين
ودارا على مثل صلح الرها ، وكان فتحها وفتح سائر الجزيرة في سنة ١٩ هـ في أيام عمر بن الخطاب .

(٣) ط : « قرنه » .

(٤) الفر : جمع الأغر ، الأبيض الطلعة .

(٥) كعب : (ص ٣٩٦) . وحاتم : هو حاتم الطائي أحد أجواد العرب في الجاهلية ، وكان شاعراً
مجيداً ، وله ديوان مطبوع . وزيد : هو زيد بن مهمل ، من طيء ، من أبطال العرب في الجاهلية ،
وكان يقال له « زيد الخيل » ، وكان شاعراً محسناً ، وخطيباً لسنّاً ، ووصوفاً بالكرم . أدرك الإسلام ،
ووفد على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، سنة ١٩ هـ في وفد طيء ، فأسلم ، وصر به رسول الله . وعمرو :
هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، الفارس الشاعر المشهور ، أنظر الجزء الأول (ص ٢٤٠) .

ملوك أبرايا أنجم ، أنت شمسها اذا الشمس ذرت غابت الأنجم الزهر
هو من قول (النابغة ^(١)) :

فإنك شمس ، والملك كواكب اذا طلعت لم يبد منها كوكب

حويت (حسام الدين) كل فضيلة
فما ينتهي إلا الى كفك الندى
سطاً كلما تابعتها جزع الردى
ونفس كأن من طبعها خلق السخا
سواك لما طي ، وأنت لها نشر
ولا يعتري إلا الى بيتك الفخر
واعمى متى فرقتها جمع الشكر ^(٢)
وبأس كأن من حره طبع الجمر

الآيات الأربعة حقها أن تكتب بذوب التبر ، على صفحة الدهر ، وترقم
بسو يداء الفؤاد على سواد الحلق ، وترتاح لها النفوس أرتياح الرياض للديمة
الغدق ^(٣) .

مناقب لا (الغوث) الذي شمت به

على العرب (طي) يدعيها ولا (النضر) ^(٤)

أنالك ما أعيا سواك من العلى

بهن الطعان الشزر والنائل الغمر ^(٥)

(١) ط : « زهير » ، وهو خطأ . وقد قدمت التعريف بالنابغة في (ص ١٢٥ ر ٣) ، والمحاطب في
بيته النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، وهو من قصيدة له يعثر فيها اليه .

(٢) السطأ : جمع السطوة .

(٣) الديمة : (ص ٨٩ ر ٧) . والغدق : الماء الغامر الكثير ، وفي القرآن الكريم : (لآسفيناك
ماءً غدقاً) .

(٤) في هامش ط : « الغوث : قبيلة من طيء . والنضر : قبيلة من تميم » .

(٥) الطعان الشزر : الطعن عن يمين وشمال . والنائل الغمر : العطاء الكثير .

وَمُقَرَّبَةٌ شَقْرٌ ، وَمَاذِيَّةٌ خَضِرٌ وَهَنْدِيَّةٌ حُمْرٌ ، وَخَطِيَّةٌ مُخْمَرٌ ^(١)
نُصُولٌ إِذَا اسْتَمَطَرَتْهَا ذَرَّتِ الطَّلَا وَخِيلٌ إِذَا اسْتَحْضَرَتْهَا أَظْلَمَ الْفَجْرُ ^(٢)
مُعَوَّدَةٌ إِلَّا تَجْوَسَ عَمَارَةٌ فَتَرَجَلَ إِلَّا وَهِيَ مِنْ سَكْنِهَا قَفَرٌ
هَزَمَتْ بِهَا جَيْشَ الْعَدُوِّ مُجَاهِدًا فَعَزَّ بِكَ الْإِسْلَامُ ، وَأَمْنَهُنَّ الْكُفْرُ
وَرَوَيْتَ بَيْضَ الْهِنْدِ مِنْ مُهَجَّاتِهِمْ [فِهْنٌ ^(٣)] قَوَانٍ ^(٤) مِنْ دِمَائِهِمْ حُمْرٌ
وهذه أيضاً في الغاية القصوى والدرجة العليا .

بَقِيَّةٌ مِنْ نَجَّاهُ مِنْ سَجْنِكَ الْفَيْدَا وَأَعْتَقَهُ ^(٥) مِنْ سَيْفٍ وَالِدِكَ الْأَسْرُ
تَرَكْتَ بِأَطْرَافِ (الْأَقْنَانِ) جَسُومَهُمْ تَذُمُّ مِنَ الْأَرْمَاحِ مَا يَحْمَدُ النَّسْرُ ^(٦)
ما أحسن ذكر الذم والحمد في هذا البيت !

وَقَدْ عُدْتُ مُذْ عَامَيْنِ ثَانٍ وَأَوَّلٍ وَمَا عَادَ عَنْهُمْ مِنْ مَهَابَتِكَ الذُّعْرُ
فَإِنْ غَرَبَ (النَّجْمُ) الَّذِي أَنْقَرَضُوا بِهِ فَقَدْ كَشَفَ الظُّلُمَاءُ مِنْ نَجْمِهِ بَدْرُ
كَانَ وَالِدٌ مَمْدُوحُهُ يَلْقَبُ بِـ (النَّجْمِ) . وَقَدْ [سَلَكَ ^(٧)] هَذَا الطَّرِيقَ قَبْلَهُ مِنْ
قَالَ ^(٨) :

(١) الخيل المقربة : التي تكرم فيقرب مربطها ومعلفها . والمماذية : الدروع اللينة . والسمر :
الرماح . والخطية : نسبة الى الخط (١٧١) .

(٢) النصول : جمع النصل (ص ٣٩٣) . والطلا : الأعناق . واستحضار الخيل : بعثها على الخضر ،
وهو بضم فسكون : عدو ذو وثب ، وإنما يظلم الفجر من إثارتها الغبار بسنا بكها .
(٣) من ط .

(٤) قوَان : قواني ، أي حر .

(٥) ل : « وَأَعْتَقْتَهُ » .

(٦) الأقان : بلد بالروم ، غزاه سيف الدولة أمير حلب ، وذكره المتنبي في شعره .

(٧) من ط .

(٨) هو أبو الطيب المتنبي ، والبيت من قصيدة له ، يمدح بها محمد بن سيار بن مكرم التميمي كما في

(التبيان) شرح ديوان المتنبي .

فَإِنْ يَكُ (سَيَّارٌ مِنْ مُكْرَمٍ) أَنْقَضَى فَإِنَّكَ مَا الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ

رَضَعْتُمْ لُبَّانَ الْعَزِّ يَا (آلَ أَرْتَقِ) فَلَا دَرٍّ إِلَّا حَيْثُ كُنْتُمْ لَهَا دَرٌّ
عَلَى : شَادَ مِنْهَا مَا بَنَتْهُ جَدُودُكُمْ فِرَاعُكُمْ مِنْ دُونِهَا الْخَيْلُ وَالْكَرُّ
سَحَابٌ تَجْذِبُ لَا يَغِيبُ لَهَا حَيَا مُحَارِبٌ حَرْبٍ مِنْ جَوَاشِنِهَا الصَّبْرُ^(١)
قوله : « مِنْ جَوَاشِنِهَا الصَّبْرُ » ، يَكَادُ يُذْهَبُ الْآلِبَابُ ، وَيُعِيدُ مِمَّاعَهُ إِلَى الشَّيْخِ
الْفَانِي عَهْدَ الشَّبَابِ !

مَضُوا لَمْ يَضِفْ خَيْلُ الْغَرَامِ نَفُوسَهُمْ وَلَمْ يَخْتَرِقْ أَخْرَاتَ أُمَمَائِهِمْ هُجْرُ^(٢)
أَي : لَمْ يَصِرْ لَهُمْ ضَيْفًا .

وَلَمْ يَذْخَرُوا غَيْرَ الصَّوَارِمِ وَالشَّنَا كَذَا وَأَبِي الْعَلِيَاءِ فَلْيَكُنِ الذُّخْرُ
فَإِنْ يَذْهَبُوا مِثْلَ الْغَمَامِ مُشْنِيًا عَلَيْهَا بِمَا أَهْدَتْ لَهُ الْبَدُوءُ وَالْحَضْرُ ،
فَقَدْ لَمْ أَشْتَاتَ الْمَكَارِمِ بَعْدَهُمْ أَغْرُ كَرِيمِ الْأَصْلِ ، فَتَكْتُهُ بَكْرُ^(٣)
جَوَادٌ يَخَافُ أَمَالُ سَوْرَةِ جُودِهِ إِذَا رَنَحَتْهُ الْأَرِيحِيَّةُ ، لَا الْخَرُ^(٤)
تَمَلَّكَتْ - يَاقُطِبَ الْمُلُوكِ - مُحَمَّدِي

وَرَقِّي ، وَلَوْ لَا الطُّوْلُ لَمْ يُمَلَّكَ الْحَرُ^(٥)

(١) لَا يَغِيبُ لَهَا حَيَا : أَيُّ بَآتِي مَطَرَهَا كُلَّ يَوْمٍ . وَالْجَوَاشِنُ : (ص ١٢٧ ر ٤) .

(٢) الْأَخْرَاتُ : النِّقُوبُ ، وَاحِدُهَا خَرْتُ . وَالْهَجْرُ : الْهَذْيَانُ وَالْقَبِيحُ مِنَ الْقَوْلِ .

(٣) تَكْتُهُ بَكْرُ : لَا مِثْلَ لَهَا .

(٤) السَّوْرَةُ : السَّطُوءَةُ . وَالْأَرِيحِيَّةُ : الْإِرْتِيَا حُ لِلْنَدَى وَالنَّشَاطُ إِلَى الْمَعْرُوفِ . وَرَنَحَ الشَّرَابُ

فَلَانًا : جَمَلُهُ يَرْنَحُ ، أَيُّ يَتَمَايَلُ .

(٥) الطُّوْلُ ، بَفَتْحِ الطَّاءِ : الْفَضْلُ .

وهبت العلى والمجد فيما وهبته

فما العسجد القاني؟ وما النسب الدهر^(١) ثمر؟

هذه مدائح ، لم تدرك شأوها القرائح^(٢) .

عطاء لو أن القطر كثر بعضه لأصبح قلاً عند أيسره القطر

تعذر - إلا حين عذت بك - الغنى وأقصر - إلا عند مدحي لك - الشعر

أبي قدره أن يشرق قياده ويملكه إلا ملك له قدر

وقد زار منه البدر بدر محجب وجاور منه البحر حين طما بحر^(٣)

مديح هو السحر الذي فثقت به

عقول ألورى من قبل ، أو دونه السحر

لقد أصاب شاكلة الصدق ، ونطق بالحق^(٢) .

وإني لأرجو أن يفخيم أمره من الناس من أمسى له النهي والأمر

فما لفقير زيد عن نيله غنى ولا لكسير حاد عن ظله جبر

وقال يمدحه ، ويصف بعض حروبه ؛ وعرض فيها بما جرى لجده (أرتق) مع (مسلم

ابن قريش^(٤)) وقومه (بني بدران) ، وأنشدها بـ (ميفارقين^(٥)) من رجب سنة

سبع وعشرين وخمس مئة :

(١) النسب : المال ، والمقار . والدثر : الكثير .

(٢) لم يرد هذان التعليقان في ط .

(٣) طما الماء : ارتفع مده .

(٤) مسلم بن قريش : من أمراء بني عقيل الذين خلفوا بني حمدان على الموصل كما قدمت في الجزء

الأول (ص ٣٠٩) ، وهو من شعراء الحريضة - قسم شعراء الشام - (٢/٢٥٥ - ٢٦٥) .

(٥) ميفارقين : في الجزء الأول (ص ٨٨) .

سَلْ بِالْكَثِيبِ سَوَاحِ الْغِزْلَانِ
وَأَحْفَظْ مِنَ الْأَلْحَاطِ لُبَّكَ ، إِنَّهَا
تلك السُّيُوفُ الْبَيْضُ تُسَمَّى أَعْيُنًا
لقد وَفَّى التشبيه حقه لفظاً ومعنى .

مِنْ جَازِئَاتِ ظُبَاءٍ (وَجَرَّة) مَنْ لَهَا
سَعْدِيَّةٌ . . لَوْلَا هَوَاهَا ، لَمْ يَشُقْ
يدنو الْمَزَارُ ودونَ مُحْمَرٍ قِبَابِهَا
مَا لِلْأَقَارِبِ مِنْ ذَوِيكَ تَبَاعَدُوا
عُرْبٌ أَضَاعُوا فِيكَ ذِمَّةَ جَارِهِمْ
هذا من أحسن ما وقع للشعراء في ردِّ الأعجاز على الصدور .

فُنْفِيتُ مِنْ (عَدْنَان) إِنْ جَازِيَتْهُمْ
مَتَقَدِّمًا لَجِبًا يَخْلُقُ فَوْقَهُ
مُخَذٌّ بِالشَّهَامَةِ ، لَا الْكَرَامَةَ ، أَهْلَهَا
أَلَا بِخُزْرِ أَسْنَةِ الْمُرَانِ (٥)
مُسْتَبْشِرًا لَجِبٌ مِنَ الْعِقْبَانِ (٦)
تَرْدَعُ عِدَاكَ بِهَا عَنِ الْعُدْوَانِ

(١) البان : (ص ٢٢٨) .

(٢) الظباء الجازئات : الجوازيء (ص ١١٧) . ووجرة : في (ص ١٠٤) . وخفان : في (ص ١٣٤) .

(٣) رامة : (ص ١٢٧) . والسعدان : نبت ذو شوك ، وهو من أنجع المرعى . وفي المثل : « مرعى ولا كالسعدان » يضرب لشيء يفضل على أقرانه . أنظر (فرائد الأمل) .

(٤) الشنان : البغض .

(٥) المران : الرماح الصلبة اللدنة . والخزر : جمع أخزر ، وهو الذي ينظر عن معارضة ، وفي الكلام استعارة .

(٦) جيش جب : ذو جب ، وهو الجلبة والصياح . والعقبان : جمع العقاب ، وهو طائر من كواسر الطير معروف .

فألحزم أن تَضَعَ الْعَقَابَ ، إذا فشا سِرُّ الْمَظَالِمِ ، موضعَ الْغُفْرَانِ
 فاق الشعراء في إيراد هذا المعنى في هذا المَعْرِضِ ، مع أنه سبق إليه الأستاذ الشهيد
 (مؤيد الدين أبو إسماعيل ^(١)) رحمه الله حيث يقول :

وما الْجَهْلُ في كُلِّ الْأُمُورِ مُذَمَّمٌ وما الْحِلْمُ في كُلِّ الْمَوَاطِنِ مَحْبُوبٌ
 مع أنه سبق إليه (الْمُتَنَبِّي ^(٢)) :

ووضعُ النَّدَى في موضعِ السَّيْفِ بِالْعُلَى
 مُضِرٌّ كوضعِ السَّيْفِ في موضعِ النَّدَى
 وهو أيضاً أخذه من قول القائل ^(٣) :

وبعضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَمِّ لِي لِدَلَّةٍ ^(٤) إِذْعَانُ
 وفي الشَّرِّ نَجَاةٌ حَيَّةٌ نَ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ

* *

(١) هو الحسين بن علي ، أبو إسماعيل ، مؤيد الدين ، الأصهباني ، الطغرائي ، الوزير الشاعر المشهور . يقال : هو من ذرية أبي الأسود الدؤلي . ولد سنة ٤٥٥ هـ ، وبدأ حياته طغرائياً ، أي يكتب الطغراء (الطرة) في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ، ومضمونها نعوت الملك الذي يصدر عنه الكتاب . ثم وزر للسلطان مسعود السلاجوقي صاحب الموصل ، وصار ينعت بالأستاذ ويلقب بالمتنبي . ثم اقتتل السلطان مسعود وأخوه السلطان محمود ، فظفر محمود ، وأسر الطغرائي فقتله ، وقيل : قتل في المصاف بالقرب من همدان سنة ٥١٤ هـ . وديوانه متداول . واشتهر منه قصيدته (لامية المعجم) ، وقد شرحها وشرها كثيرون ، وترجمها بعض المستشرقين إلى اللاتينية . وترجمته في زينة الدهر (خ) ، وتاريخ إربل (خ) ، وأنساب السمعاني (س ٥٤٣) ، ومرآة الزمان (٩٢/٨) ، والنجوم الزاهرة (٢٢٠/٥) ، ووفيات الأعيان (١٥٩/١) ، وشذرات الذهب (٤٢/٤) ، والكامل (٢١٣/١٠) ، وتاريخ آداب اللغة العربية (٢٣/٣) ، وغيرها .

(٢) أنظر (ص ١١٠ ر ١) .

(٣) هو الفند الزماني ، شاعر جاهلي ، كان من فرسان ربيعة المعدودين . شهد حرب بكر وتغاب ، وقد قارب المئة . والبيتان من قصيدة له قلها في حرب البسوس التي كانت بينهما ، وهي في باب الحماسة من (ديوان الحماسة) اختيار أبي تمام .

(٤) ل : في الذلة ، والصواب ما أثبتته من ط .

من سُودَدِ الرَّجُلِ الْكَرِيمِ وَفَضِيلِهِ ما يَستمرُّ عليه من نقصانٍ

يعني : من نقصان حالٍ ومالٍ ، وهي من فَقَرٍ آلِ حَكَم .

لا يُوكِسُ السِّيفَ الصَّقِيلَ غِرَارُهُ شَعَثُ الْقِرَابِ إِذَا مَضَى الْخَدَّانِ ^(١)

هذا مأخوذ من قول إمامنا (الشافعي المطلبي ^(٢)) ، رضي الله عنه :

وما ضرَّ أَنْصَلَ السِّيفِ إِخْلَاقُ غَمْدِهِ إِذَا كَانَ عَضْبًا حَيْثُ أَنْفَذَتْهُ بَرَى

* * *

ما أَجْهَلَ الْمُتَوَعَّدِي وَمُهَنْدِي وَالنَّهْدَ مِنْ صَحْبِي وَمَنْ أَخْدَانِي ^(٣) !

بَيْنَ آلِ هِجَانَ وَبَيْنَ فَتْكِي عَزْمُهُ تُدْنِي إِلَى نَادِي ^(٤) أَغْرُ هِجَانَ

الهجان : جمع هجين ، ولد الأئمة . وآلهجان : الكريم .

حَيْثُ النَّدَى عَذْبُ الْمَوَارِدِ رَائِقُ لِلْوَارِدِ آتَهَاتِ الظَّمَانِ

وَالْحُجْبُ تُرْفَعُ عَنْ أُسْرَةٍ مَاجِدِ كَالنَّصْلِ لَمْ يَكْهَمْ لَهُ غَرْبَانِ ^(٥)

عَنْ غُرَّةِ التَّاجِ الَّذِي تَعْنُو لَهُ غُرُّ الْأَمَاجِدِ مِنْ ذَوِي السَّيْجَانِ

عَنْ خَيْرِ مَنْ يَرْدِي بِهِ مَتَطِيرُ فِي يَوْمٍ مَكْرُمَةٍ وَيَوْمٍ طِعَانِ ^(٦)

مَلِكٌ ، مَنِ هَبَطَتْ عُرُوقُ أُرُومَةٍ بِمَمْلَكٍ بَسَفَتْ بِهِ الْعِرْقَانِ ^(٧)

(١) وكس الشيء : نقصه . وغرار السيف : حده . وشعث القراب : اتساخه .

(٢) أنظر الجزء الأول (ص ١٤٤) .

(٣) النهْد : الفرس التوي الضخم . والأخدان : جمع خدن ، وهو الصديق .

(٤) الأصل : « ناد » .

(٥) الأُسرة : في (س ١٠٨) . والنصل : السيف . وكهم : كل . وغرب السيف : حده .

(٦) ردى الفرس يردي ردياً وردياناً : رجم الأرض بجوافره في سيره وعدوه . وتمطر : فهو

متمطر : أسرع في مروره وعدوه .

(٧) الأرومة : (س ١٤٢) . وبسق الشيء : تم ارتفاعه .

عافت قري' الكوم الأوارك نفسه^(١) وقرى' الضيوف خزائن العقيان^(٢)
 وتحرقت^(٣) أسيافه إذ فارقت أغماذهن مفارق الأقران
 وتشكت الأرماع إذ غشي الوغى مما يدققهن في الأبدان
 كم موقف لك لو أراد توقفاً فيه الردى زلت به القدمان
 هذه الأمة الغراء ، التي دوتها الجوزاء^(٤) ، لو كشفت وجهها في أفق السماء ،
 كسف منه القمران ، وأستنار بها الثقلان .

طأطأت فيه الكفر بعد بذوخه^(٥) ورفعت فيه دعائم الإيمان

ولورام شاعر توقفاً في هذا الموقف ، زلت به القدمان .

جمعت عليك به الفيرنج جموعها وتفرقت لما التقى الجمعان
 ظنوك ما لا قوا ، فأبطل ظنهم طعن أحق مظنة السرحان^(٥)
 بذوابل أبدت أسنتهن ما أخفت قلوبهم من الأضغان^(٦)
 كأنه فارس الميدان ، ومبارز الشجعان .

ومدرّ بين على القتال ، كأنها شربوه ولداناً مع الألبان
 من كل مشبوح الذراع ، يهزه قرع العوالي هزيمة النشوان^(٧)

(١) الكوم : جمع كوما ، [وهي الناقة الغليظة . والأوارك : التي تأكل الأراك (١)] ، والأراك :
 في (ص ١٨٧) . والعقيان : في (ص ٧٣٧) .

(٢) ط : « وتخوفت » ، وليس بشيء .

(٣) الجوزاء : (ص ١٠٣) .

(٤) بذخ الجبل ونحوه بذوخاً : علا فبان علوه .

(٥) السرحان : الذئب .

(٦) الأضغان : الأحقاد .

(٧) شبح الرجل شباحة : امتلأت ذراعه ، وبعد ما بين منكبيه ، فهو مشبوح الذراعين . والنشوان :
 السكران في أول أمره .

(١) ما بين المعكوفين ورد في ط وحدها في المتن بعد البيت .

نظروا الى البَيْضِ اِلْخَفَافِ كَأَنَّهَا بِأَكْفَكُمْ مَشْبُوبَةُ النَّيِّرَانِ
وَالْخَيْلُ قَدْ عَادَتْ وِرَادًا شُهْبَهَا مِمَّا لَيْسَنَ مِنَ النَّجِيعِ الْقَانِي ^(١)
يَسْبَحْنَ طُورًا فِي الدِّمَاءِ ، وَتَارَةً يَرْكُضْنَ فَوْقَ جَهَاظِ الشَّجْعَانِ
هذه الأبيات ، كأنها بيوت للكواكب . المعاني في كل بيت نظم ، بيت نجم ، وفي
ضمن كل عبارة إشارة لطيفة ، وتحت كل كلمة فقرة شريفة ، أو درة يتيمة ، ما لها قيمة ،
أو كأنها خزائن دفائن الضمائر ، وسفائن زواجر السمائر ^(٢) .

فِي مَآزِقِ ضَنْكِ الْمَجَالِ ، كَأَنَّهُ مَغْنَى الْمُبْخَلِ أَوْ فَوَادُ الْعَانِي ^(٣)
هذا المعنى مغنى الحسنات ، وقلب معاني الأبيات .

سُتِرَ السَّمَاءَ عَجَاجُهُ ، فَسَاوَهُ نَقَعَ ، وَأَنْجَمُهُ مِنَ الْخُرْصَانِ ^(٤)
فَالصُّبْحُ مِمَّا سُئِلَ فِيهِ وَاحِدٌ وَاللَّيْلُ مِمَّا ثَارَ فِيهِ أَثْنَانِ
وَالدَّهْرُ أَخَوْفُ مَنْ بِهِ مِنْ فَارِسٍ صَبَّ الْحَمَامَ بِهِ عَلَى الْفُرْسَانِ ^(٥)
إِحْسَانُهُ لِلْمَجْتَدِي ، وَجَنَابُهُ لِلْمَلْتَجِي ، وَذِمَامُهُ لِلْجَانِي ^(٦)
نَاهِيكَ يَا قُطْبَ الْمُلُوكِ مِنْ أَمْرِيءِ قَطَبَ النَّهْيِ بِنَمْرِ الشَّيْحَانِ ^(٧)

(١) الورد : جمع الورد ، وهو ما بين الكمية والأشقر من الخيل . والشهب : البيض .
والنجيع : دم الجوف . والقاني : (ص ٢٩٥) . وفي ط فراغ بمقدار سطر ، وبعده :

« إذا وردتها البيض يلهمن من صدى رجمن رواء وهي قانية حمر

(وهنا بياض بمقدار كلمة) أكثر صنعة ، فانه ذكر مطابقتين ، وهو ذكر مطابقة واحدة . »

(٢) هذا التعليق لم يرد في ط .

(٣) المآزق : المضيق الحرج . والمغنى : المنزل . والمعاني : المتعب ، والأسير .

(٤) النقع : الغبار الساطع . والخرسان : الدروع .

(٥) الحمام : الموت .

(٦) المجتدي : طالب الجدوى ، وهي العطية .

(٧) ناهيك : كافيك ، يقال : فلان رجل ناهيك من رجل ، أي كافيك عن تطلب غيره . وقطب :

مرج . والشيجان : الغيور الذي يحذر على حرمه .

تركت به الأعرابُ للتركِ العُلى
 تخشى 'بوادره' إذا أدكرت له
 أيامَ خفضِ جدّه من جدّهم^(٣)
 أجرى دماءهم ، فسالَ ربّ (آمد)
 تنهمي على أعدائه وعُفاته
 فسحابُ ذاكَ بنائه ، وسحابُ ذا
 أغليتَ كاسدةَ الحمادِ ، فأغدت
 ورفعتَ قدرِي عن ذوبِك مبجلاً
 فأكففَ أياديَ لم أطقُ شكرًا لها
 أسرفتَ في الإحسانِ ، حتّى ما أرى
 وتعلّلت بُعلاة السقبان^(١)
 ماتمّ من (دُكر) على (بدران)^(٢)
 ما كان معتلياً على كنيوان^(٤)
 منها ومن أمواهما مدّان^(٥)
 بشوابه وعقابه سجنان^(٦)
 تسديدُ كلِّ حنيّةٍ مرّنان^(٧)
 — بعدَ الكسادِ — غوالي الأثمانِ
 حتّى تمنّوا منك مثلَ مكاني
 هل في غيرِ إطاقة الإنسانِ ؟
 إحسانك الضّافي من الإحسان !

هذا — لعمري — مع مبالغته في المدح ، أشبهُ بسلوك طريق القُدح . وليس من
 الإنصاف ، نسبة الممدوح الى الإسراف ، وهو ذمٌّ في الحقيقة . قال الله تعالى في ذمِّ

(١) العلالة : ما يتأهى به . وتعال بالأمر : تلهى به واكتفى . والسقبان : جمع السقب ، وهو ولد
 الناقة الذكر ساعة يولد .

(٢) البوادر : جمع البادرة ، وهي ما ييدر من الرجل عند غضبه من خطأ أو سقط ، ومنه قولهم في
 الحليم : « فلان لا تخشى بوادره » . وذكر : ورد في الحاشية أنها « قبيلة من التركان » . وبدران :
 جد مسلم بن قريش الذي تقدم ذكره في (ص ١٤٩) .

(٣) ل : « أيام خفض أبو أيه جدم » ، والتصحيح من ط .

(٤) كنيوان : اسم زحل ، بالفارسية ، وقد تقدم في (١/٢٣٠) .

(٥) آمد : أعظم مدن ديار بكر ، فتحها العرب في سنة عشرين من الهجرة ، وينسب اليها خلق
 من أهل العلم . معجم البلدان (١/٦١) ، وصبح الأعشى (٤/٢٢٨) .

(٦) العفاة : طلاب المعروف . والسجل : الدلو العظيمة ، مملوءة ، أو فيها ماء قل أو أكثر .

(٧) الحنية : القوس . والمرنان : المصوتة .

(فرعون^(١)) : (إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنْ أُلَمْسْرِفِينَ)^(٢) .

وقوله : « ما أرى إحسانك من الإحسان » ، وإن كان في أقصى غاية الحسن ،
لكنه معزيّ الى نوع من ألُجَسَن ؛ فَإِنَّهُ تصرّح بكفران النعم ، الذي لا يليق بالكرم .
وهو إنما شرع مشرع (المتنبّي^(٣)) حيث قال :

حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ : ماذا عاقلًا ، ويقولَ بَيْتُ الْمَالِ : ماذا مسلماً
لكنَّ (أبا الطَّيِّب) أضافه الى قُصور في النَّاس ، وهذا أضافه الى نفسه .

وأرى غرامي يقتضيني فُرْقَةً
فَإِنْ أَسْتَفِدْتُ الرَّبْحَ عِنْدَكَ بُرْهَةً
لِيَسْطُلَ مَدَى يَوْمِي الْقَصِيرِ ، فَمَا غَدَاً
أَنَايُ وَشَخْصُكَ فِي فَوَادِي شَاهِدٌ
هي والرّدى من قبها سَيَّانِ
فَالرَّجْحُ قَدْ يَدْعُو إِلَى الْخُسْرَانِ
أَلَا رَدَى أَلْقَاهُ أَوْ يَلْقَانِي
بِالْغَيْبِ حِينَ يَغِيبُ عَنْ إِنْسَانِي^(٤)
بشير الى قول القائل :

إِنْ كُنْتَ لَسْتَ مَعِي ، فَالذِّكْرُ مِنْكَ مَعِي

قلبي يراك وإن غُيِّبْتَ عَنْ بَصَرِي

وتكادُ من حُبِّكَ كُلُّ جَوَارِحِي
عِنْدَ أَذِّكَ أَنْ تَكُونَ لِسَانِي

(١) كتب في هامش الأصل : « لا أقول إلا كما قل القائل :

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآقسه من الفهم السقيم

إذ الإسراف في الإحسان محمود كما تقرر ، فلا جامع بينه وبين الإسراف الموصوف به فرعون . فتأمل .

(٢) الآية ٣١ من سورة الدخان .

(٣) المتنبّي : (ص ١١٠ ر ١) .

(٤) إنسان العين : ناظرها .

هذه القصيدة فريدة ، رصعت بها الكتاب ، وتخريدة ، أتحفت بمحاسنها الألباب ،
ولم أتجنب مما أوردته منها الصواب ، وراعت حق الفضل ، بالإطراء والعذل ، تحقيقاً
لقضية العدل .

**

وهذه قصيدة أخرى ، حقها أن تحرر بذوب اللجّنين ^(١) ، على قرن
(الفرقدين ^(٢)) . مدح بها (الأمير عز الدين ، عماد الدولة ، شرف الملوك ، أبا
العساكر ، سلطان ^(٣) بن علي بن مقلد بن منقذ الكِناني) ؛ وأنشدها بـ
(شيزر ^(٤)) سنة أربع وعشرين وخمس مئة :

لمعت وأسرار الدجى لم تُنشر
نار كحاشية الرداء الأحمر
هذا مطلع ، كأنه للفجر مطلع .

و (لأبيوردي ^(٥)) — رحمه الله — مطلع قصيدة ، وافق هذا في الوزن والروي
واللفظ ، وسأكتبها في موضعها إن شاء الله :

لمعت كناصية الحصان الأشقر
نار بمعتلج الكتيب الأعفر ^(٦) .

(١) اللجين : الفضة .

(٢) الفرقدان : نجمان قريان من القطب الشمالي .

(٣) سلطان بن علي : أمير قضا ، من بني منقذ الكِنانيين أمراء شيزر من بلاد الشام . ولد في
طرابلس الشام سنة ٤٠٤ هـ ، وتعلم بشيزر ، وسمع من الفقيه إبراهيم الحنفي صحيح الإمام البخاري ،
وولي إمرة شيزر ، وكانت له وقائع مع الصليبيين وغيرهم ، وله نظم . وتوفي بشيزر سنة ٥٤٣ هـ . تهذيب
تاريخ ابن عساكر (١٨٧/٦) . وقد ترجم العماد الكاتب جماعة من أمرته في قسم شعراء الشام من هذا
الكتاب (١٩٧/٢ - ٥٢٧) ، وذكر بينهم ولديه الأميرين الشاعرين : اسماعيل ، ويحيى .

(٤) شيزر : (ص ١١٦) .

(٥) الأبيوردي : (٨٧٠) .

(٦) معتلج الكتيب : مجتمعه . والأعفر : الذي تخلطه حمرة .

نُخبو وتوقدُها ولائدُ (عامر)
ولست أدري أيُّهما أحسن وأجود .
بِالْمَنْدَلِيَّ عَلَى الْقَنَا الْمَتَكْسِرِ ^(١)

(رجعنا) الى قصيدة (العامري) :

فعلت أن وراءها من (عامر)
يا أخت موقدِها ، وما من موقدٍ
لسِواي عندي من سوايكم قري
غير أن يفرحُ بالنزِيلِ الْمُقْتَرِ ^(٢)
فوق الثَّنيَّةِ وَالْكَثِيبِ الْأَعْفَرِ ^(٣)
وِقْرَايَ قُبْلَةً نَاطِرٍ أَوْ مَحْجِرِ ^(٤)

و (لأبيوردي ^(٥)) من تلك القصيدة ، نسج على منواله :

يا أخت مقتحِمِ الْأَسْنَةِ فِي الْوَاغِي
هل تأمرين بزورَةٍ مِنْ دُونِهَا
لولا مرافقةُ الْعِدَى لم تهجر [ي]
حَدَقَ تَشَقُّ دُجَى الظَّلَامِ الْأَخْضَرِ ؟

و (للعامري) منها :

فَارْعَى - رَعَاكَ اللَّهُ - مُسْعِفَةً بِهِ
وَأَفَى 'يَوْمُكَ' رَاكِبًا جُنْحَ الدَّجَى
ضيفاً ، متى ما يُرْعَى يوماً يشكرُ
متقلداً ضوء الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
أحسن الصَّنْعَةِ حَيْثُ شَبَّهَ أَدَمَهُ بِالْأَجَى ، وصارمه بالصَّبَاحِ ، وإن طبعه في قالب
(الْأَبْيُورْدِي ^(٥)) بقوله :

(١) المندلي : (ص ٩٠ ر ٤) .

(٢) المقتر : الذي ضاق رزقه ، قال تعالى : (وعلى المقتر قدره) .

(٣) الثنية : الطريق في الجبل .

(٤) السوام : الماشية ترسل ، ترعى ولا تعلف . والمحجر : (ص ٩٩ ر ٣) .

(٥) أنظر (مر ٨٧ ر ٥) .

فلکم هزرتُ إلیکِ أعطافَ الدُّجی
والفضل للمتقدّم .

ورکتُ هادیة الصُّباحِ المُسْفِرِ^(١)

ومنها (للعامري) :

فأُحسِنُ للحسنا، نَوَّهٌ مُقْلِعٌ
أنا ذو عِلْمٍتِ بلاغةً ونباهةً
لا تُعرِفُ الفحشاء في بيتي ، ولا
صارمتُ إذ صارمتُ أَلَّامَ معشرٍ
ناسٌ إذا الدّاعي دعا لِلمِلَّةِ
غضبانُ نَصَلْ (بالسِّمَكِ) فَناتَهُ
فلتعلِّمِ الأُمراءَ أَنِّي بعدَها
للمنقذِي (أبي العساكرِ) والذي
مَنْ ذاتُهُ من جوهرٍ ، ويمينه
مَنْ لا يَنِي يستصغر النُّعمى إذا
مَنْ لا تراه العینُ إِلَّا خائضاً

لا تُحمَدُ الأَنواءُ ما لم تُمَطِّرِ^(٢)
بین الأَنامِ ، فخرتُ أو لم أُفخِرِ^(٣)
تدنو الدّنايا من جلاله عَنصُـري
وَوَصَلتُ حينَ وَصَلتُ أكرمَ معشرٍ
لَبَّاهُ منهم كلُّ أَغْلَبٍ مُخَدِّرِ^(٤)
عزّاً ، وأُنعلَ طَرَفَهُ (بالمشتري^(٥))
جارٌّ لمولانا الأميرِ الأكبرِ
هو وحدهُ من نفسه في عسکرٍ
من كَوَثُرٍ ، ونسيمُهُ من عنبرٍ
أعطاكها عفواً وإن لم تصغُرِ
في عَشِيرٍ ، أو صادراً عن عَشِيرِ^(٦)

-
- (١) الأعطاف : (ص ٩٨ ر ٣) . وهادية الصباح : أول ما يبدو منه . والمُسْفِرُ : المضيء المشرق .
(٢) النوء : (ص ٨٩ ر ٧) .
(٣) ذو علمت : (ص ٢٤ ر ٦) .
(٤) المخدر : الأسد الذي لزم خدره .
(٥) السمك : (ص ٤٧ ر ١) . والطرف : (٦٩٠ ر ٦) . وأكبر الكواكب السيارة .
(٦) العشير : الغبار .

بأسٌ لمستعر الضَّرامِ ، وهَمَّةٌ
وَيَدٌ لها في كلِّ أرضٍ مِنَّةٌ
أما الزَّمانُ فقد عنت أملاكهُ
غمرُ الرِّدا ، جَزَلُ العَطا ، غَدِقُ النَّدَى
علياءُ ، أنست هَمَّةَ (الإِسْكَندَرِ) ^(١)
إثراً أَلْجَا في كلِّ عامٍ أُغْبِرَ ^(٢)
طُرّاً لِمَلِكٍ لا يُضامُ به (شِيزَرِ)

ضافي الثَّقَى ، صافي أَلَى والمفخر ^(٣)
قد خَفَّتِ الدُّنْيَا عليه لِعُظْمِهِ
وَأَرَاهُ صَائِبُ رَأْيِهِ في يومه
حتى لكادَ يُقِلُّهَا بِالْحَتِّصَرِ
ما كانَ في غَدِهِ الَّذِي لم يَقْدِرِ

وأنشدني (مجد العرب) لنفسه :
حَمِدْتُ رجلاً قَبْلَ معرفتي به - م
إِبائي الَّذِي لم يُبْقِ لي الدَّهْرُ غَيْرَهُ
إذا قلتُ : دانت لي سماءُ كلِّ قائلٍ
فلَمَّا تَعَارَفْنَا نَدِمْتُ على الْحَمْدِ
أبي لي مُقَامِي بَيْنَهُم ضائعَ الْمَجْدِ
وإنْ صُلِّتُ ، هانت صَوْلَةُ الْأَسَدِ الْوَرْدِ ^(٤)

وإِلَّا ، فجانبت أَلَاءَ ، ونكبتُ
جَنابَ (عميدِ الْمَلِكِ) خيلي على عَمْدِ

وأنشدني لنفسه :
صبرنا على أشياءَ مِنْكُمْ مُمِضَّةٍ
وما كُلُّ أباٍ مَضِيمٍ بِصَابِرٍ

(١) هو الإسكندر الكبير بن فيلبس المقدوني ، الفاتح اليوناني المشهور ، الذي قوض مملكة الفرس ، وامتدت فتوحه الى الهند . والكلام عليه يتسع جداً ، وليس هذا موضع استيفائه .

(٢) الحيا : انظر .

(٣) غمر الرداء : كثير المعروف سخى .

(٤) الورد : (ص ١٠٤ ر ١) .

وكم قد حَلُمْنَا قَادِرِينَ عَلَيْكُمْ وما قَدَرْتُ حِلْمَ لَا يَكُونُ لِقَادِرٍ ؟

وله في (عُمَرَ الْمَلَا^(١)) بِالْمَوْصِلِ :

لَا تُتَكَبَّرَنَّ عَلَيَّ يَا شَمْسَ الْهَدَى أَنِّي مَرَرْتُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُسَلِّمٍ
فَالشَّمْسُ لَا تَخْفَى . وَلَكِنْ ضَوْؤُهَا تُخَفِّفُ لَهَا عَنْ نَظَرِ الْمُتَوَسِّمِ^(٢)

وَأُنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ بِـ (أَصْبَهَانَ^(٣)) رُبَاعِيَّةٌ :

مَالِي وَلِمَنْ أَطَاعَ عَذْلِي مَالِي ؟ الْقَلْبُ لِمَنْ يَلُومُ فِيهِ ، لَا لِي
لَمْ يَخْطُرْ لِي سَلَوَكُمُ فِي بَالٍ مِنْ أَقْبَحِ مَا قِيلَ : « مَحَبَّ سَالِي »

وَأُنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ :

إِنْ لَمْ تَمَلْ ، فَقَدْ مَلِلْتُ مِنَ النَّدَى وَمَظِنَّةُ الْعَجَبِ النَّدَى الْمَمْلُولُ !

(١) عمر الملا (الملاء) : هو معين الدين أبو محمد عمر بن محمد الملاء الموصلي الزاهد . كان يملأ التناير بالحجارة لحرق الجص ، ويتقوت بأجره منها . وكان من العلماء بأحكام القرآن والسنة ، مقدماً في بلده وعند نور الدين محمود بن زنكي . وكان يقيم مولد رسول الله كل سنة ، ويجضر عنده صاحب الموصل والأكابر . وله كتاب سيرة النبي . وحكى صاحب الشذرات في ترجمة المجععي الحنبلي المتوفى سنة ٥٧١ هـ عن ابن رجب خبراً عنه يبين الزهد والديانة ، والله أعلم بصحته . وأخباره في مرآة الزمان (٣١٠ / ٨) ، والروضتين (٩ / ١ ، ١٣ ، ١٨٩ ، ١٩٠ و ٦٨ / ٢) ، والشذرات (٢١٦ / ٤ ، ٢٤١) ، والذيل على طبقات الخنابلة (٢٣٥ / ١) ، وتكملة إكمال الإكمال (٣٥ م) ، والبداية والنهاية (٢٦٣ / ١٢) ، والكامل (١٤٧ / ١١) ، والتاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل (١٢٩ و ١٧٠) .

(٢) المتوسم : المتفرس .

(٣) أصبهان : (ص ١٤) من المقدمة في الجزء الأول .

وقوله ، وقد أحتجب عنه بعض أكابرها :

لا تحتجب عن قاصدك ، فدون ما
وعلى محيّاك الشّئيم جهامة^(١)
يرجون من جدواك ألف حجاب^(٢)
تغنيك عن باب وعن بواب

وقوله :

وفاتن أخلق ساحر أخلق
خفت ضلالاً في ليل طرته
بات ضجيعي ، وبث معتقاً
وقد خفينا عن الرقيب ، فما
منتطق - حيث حل - بالحدق^(٣)
فنب لي وجهه عن الفلق^(٤)
لطيف كشح شهى معتنق^(٥)
نم بنا غير نشره العبق^(٦)

وقوله :

وأزهر مثل البدر ، قد طاف موهنا
فوالله ، ما أدري - وقد علني بها -
علي بمثل الشمس من قرقف الخمر^(٧)
أمن طرفه ، أم من مداسته سكري ؟

وقوله من قصيدة :

شاهر سيفين ، مشتبه^(٨)
منهما ، ساج ومصقول^(٩)

(١) الجدوى : العطية .

(٢) الطرة : (ص ٩٨ ر ٣) . والفلق : الصبح ينشق من ظلمة الليل .

(٣) الكشح : ما بين الحاصرة والضلوع .

(٤) النشر : الريح الطيبة . والعبق : (ص ١٣٠ ر ٥) .

(٥) الموهن : نحو من نصف الليل ، أو بعد ساعة منه . والقرقف : الخمر .

(٦) أي طرف ساج ، وسيف مصقول . والساجي : الفاتر الساكن .

فَسَلُّوهُ ، يُنْبِ : أُيُّهُمَا
لِحَظُّهُ ؟ أَمْ مَا تَقْلَدُهُ ؟

دُمُهُ فِي الْحَيِّ مَطْلُولٌ^(١)
فِيكَلا الْعَضْبَيْنِ مَسْلُولٌ^(٢)

ومنها :

يَارَفِيقِي ، الطَّلَاءُ ، فَنِي

لَيْلٍ مَنْ نَادَمْتُهَا طُولٌ^(٣)

وقوله من أخرى :

مَا كَذَا - يَا مَنْ أَلْفُتُّهُمْ -
شَدَّ مَا أَغْرَى الْمَلَامُ بِكُمْ
كَلَّمَا لَجُّوْا ، لَجَجْتُ هَوَى
وَبَجَسِي مَنْ كَلِفْتُ بِهِ
رَشَاءً إِنْ أَنْكَرْتُ يَدُهُ
مُغْصَنٌ أَوْفَى بِهِ قَمْرٌ
إِنْ يَعْيبُ قَوْمٌ بِهِ هَيْفًا
أَوْ يَكُنْ فِي الْحُبِّ مَنَقَصَةٌ

تَهَجَّرُ الْأَحْبَابُ مَنْ أَلْفُوا
رَفَقَ اللَّوَامُ أَوْ عَنُفُوا
إِنْ نَمَى عَذْلٌ نَمَى شَفَفٌ
وَأَلْهَوَى عَنْوَانُهُ الْكَلْفُ^(٤)
مَا جَنَى ، فَالْعَيْنُ تَعْتَرِفُ^(٥)
ضَمِينَتُهُ رَوْضَةُ أَنْفٍ^(٦)
فَالَّذِي أَهْوَى هَوَاً لَهَيْفَ^(٧)
فَهْنِي فِي حَكْمِ الْعَلَى شَرْفٌ

(١) ينب : ينيء .

(٢) العضب : السيف الحاد .

(٣) الطلاء : (ص ٢٨٩ ر ٢) .

(٤) كلف الشيء ، وكلف به كلفاً : أحبه وأولع به .

(٥) الرشاء : (ص ١٠٧ ر ٥) .

(٦) روضة أنف : (ص ١٢٩ ر ٣) .

(٧) الهيف : (ص ١١١ ر ١) .

وقوله في شكوى الزمان ، وفراق الخلان :

في كلِّ يومٍ لي نحيبـ	بَ قد علا في إثرِ حَبٍّ ^(١)
حتى كأنَّ أَلْهَمَ لم	يُخَلِّقْ لقلبٍ غيرِ قلبي
يادهرُ ، هل ألقاك مشـ	هورَ السَّلاحِ لغيرِ حربي ؟
أم هل يكرِّرُ صرْفُك أَلـ	مذمومُ شرباً غيرِ شربي ^(٢) ؟
أفصيتَ أحبابي ، وهضـ	تَ قوادمي ، وفلَّنتَ غرْبِي ^(٣)
حسبي ، وما يُجدي على	خَضِلِ المدامِ قولُ «حسبي» ؟
يكفيك خَظْبٌ واحدٌ	إن كنتَ تقنعُ لي بخَظْبِ

وقوله :

سَلِمْتُ مِمَّا أَلْتَقَى السَّلِيمُ	يا جَنَّةَ دُونِهَا أَلْجِئِمُ ^(٤)
سَلَبْتُ نومي ، وأَيُّ نومٍ	يَعْرِفُ مَنْ صَحْبُهُ النُّجُومُ ؟
أنت بقلبي ، وأنت أدرى	بما به تصنعُ أَلْهَمُ
فَاعْطِفْ ، وكن - سيّدي - رحيماً	

أطعتَ فيه أَلْعَذُولَ غَدراً	لعاشقٍ ما له رَحِيمُ
فكلُّ دمعٍ له نَجِيعٌ	ولم يُطِيعْ فيك مَنْ يَلُومُ
	وكلُّ جَفْنٍ به كُلوْمُ ^(٥)

(١) الحب : المحبوب .

(٢) صرف الدهر : حدثانه .

(٣) القوادم : جمع قادمة ، وهي إحدى ريشات عشر كبار ، أو إحدى أربع في مقدم الجناح .

وهاضها : كسرهما وأضعفها . والغرب . حد السيف .

(٤) السليم : (ص ١٩٧) .

(٥) النجيع : (ص ١٩٣) . والكلام : الجروح .

ولم يكن مُسَقِّمًا . ولكن أسقمه طَرَفُكَ السَّقِيمُ

وقوله في محبوب خائن ، وحمل نفسه على السَّلَوِّ عنه :

لَمَّا رَأَيْتُ الْغَدَرَ فِيكَ سَجِيَّةً وَلَمَحْتُ مِنْكَ أَمَارَةَ الْخَوَانِ ،
أَلْزَمْتُ نَفْسِي بِالسَّلَوِّ حِمِيَّةً فَسَلَّمْتُ ، وَكَانَتْ صَعْبَةَ السُّنَّانِ
وَالْحَرُّ يَبْعَثُهُ عَلَى حُبِّ الرَّدَى فِي الْحُبِّ بَعْضُ مَوَاقِفِ الْخِذْلَانِ^(١)

وقوله في الحثِّ على التَّغَرُّبِ . ولَمَّا جَمَعَ شَعْرَهُ ، حَذَفَهَا مِنْ دِيْوَانِهِ :

وَلَا تَجْزَعْ لِفُرْقَةٍ مِّنْ تَصَابِي وَلَوْ رَدَّتْكَ أَرْضِيَّةُ السَّقَامِ^(٢)
فَلَوْلَا الْإِفْتِرَاقُ ، لَمَّا أَصَابَتْ مَرَامِيهَا مُقَرِّطَةُ السِّهَامِ^(٣)
يَزِيدُ الْمَاءُ طَيِّبًا وَهُوَ جَارٍ وَيَفْسُدُ غَيْرَ جَارٍ فِي الْجَمَامِ^(٤)
وَقَدْ سَارَ أَهْلَالٌ ، فَصَارَ بَدْرًا وَكَمْ أَجْلَى تَحَاقُّ عَنْ تَمَامِ^(٥)

وقوله في المعنى ممَّا أثبتته في ديوانه ، وقد سار :

فَارِقٌ تَجِيدُ عَوْضًا مِّنْ تَفَارُقِهِ

[في الأَرْضِ^(٦)] ، وَأَنْصَبُ تَلَاقِ الرَّفَةِ فِي النَّصَبِ^(٧)

(١) ل : « الذلان » .

(٢) من تصابي : أي من تصاييه ، وصابي الشيء : أماله .

(٣) قرطس السهم : أصاب القرطاس ، وهو الغرض الذي ينصب للنضال .

(٤) الجمام : جمع الجمة ، وجمة البشر ونحوها : ما تراجع من مائها بعد الأخذ منه .

(٥) المحاق : (ص ٧٥ ر ٥) .

(٦) من ط .

(٧) الرفة : اتساع العيش وليته . والنصب : الجد والاجتهاد .

فَالْأَسَدُ لَوْلَا فِرَاقُ الْخَيْسِ مَا فَرَسَتْ
وَالسَّهْمُ لَوْلَا فِرَاقُ الْقَوْسِ لَمْ يُصِيبِ^(١)

وقوله :

تُسَبِّلُ عِنْدِي كُلَّ صَعْبٍ أُرِيغُهُ عِزَائِمُ لَا تَمْضِي السُّيُوفُ كَمَا تَمْضِي^(٢)
وَيَحْسَبُنِي فَوْقَ السَّمَاءِ جَلَالَةً عِدْوِي وَضَدِّي إِنْ مَشِيتُ عَلَى الْأَرْضِ

وقوله :

مَا اسْتَحْسَنَ النَّاسُ مِنْ أُكْرُومَةٍ سَلَفَتْ إِلَّا رَأَوْهَا - عَلَى اسْتِحْسَانِهَا - فَيَكَا
* [وَلَا تَحَلُّوا بِمَعْنَى يُسْتَحَبُّ لَهُمْ إِلَّا وَكَانَ مُعَارَاً مِنْ مَعَانِيكَ]

[وقوله^(٣)]:

يَا حَاكِمًا ، مَا مُسَلِّمٌ وَاحِدٌ يَسْلَمُ مِنْ أَحْكَامِهِ الْجَائِزَةِ
إِخْتَلَتْ لِلدُّنْيَا^(٤) فَخَصَّلَتْهَا ، وَالرَّأْيُ أَنْ تَحْتَالَ لِلْآخِرَةِ

[وقوله في دار الكتب^(٥)] [الَّتِي بَنَاهَا (النَّظَنَزِي^(٦))] ب (أصفهان) ، ونقضها مراراً

(١) الخيس : الشجر الكثير المتلف (الأجمة) .

(٢) أريغه : أريده وأطلبه .

* من هنا الى وسط ترجمة أبي علي الفرج بن محمد بن الأخوة ، قد سقط من ل ، فرمته من ط .

(٣) كل ما وضعته بين معكوفين زيادة مني ، اقتضاها السياق .

(٤) الأصل : « اختلت الدنيا » ، وليس بشيء .

(٥) مكان العبارة بياض في الأصل .

(٦) الأصل : « النظري » ، وهو تحريف « النطنزي » . أنظر (ص ٣٠) من المقدمة

وأعادها :

دارُ كُتبٍ بغيرِ كُتبٍ ، ومالٌ
أنت في (عامرٍ) بزعمك منها
من ترابٍ أنفقتَهُ في تُرابٍ
واللّٰها كلّ ساعةٍ في خرابٍ

[وقوله] :

تركُنتكِ لِلْمُغْضِيبِينَ فِيكِ عَلَى الْقَدَى
فإِنِّي - وإنْ قَلَبْتُ قَلْبِي عَلَى لَظَى -
وأشفقتُ من لومِ اللوامِ فِيكِ
لأَرْفَعُ نَفْسِي عَنْ هَوَى شَرِيكِ

[وقوله] :

وَصَفُوكِ عِنْدِي بِالنِّفَارِ ، وما دَرَوُا
ورأوا مِثابَةً مِنْهُ فِيكِ ، فقاَبَلُوا
أَنَّ النِّفَارَ سَجِيَّةٌ لِلرِّيمِ
عِزٌّ أَلْخِلَافِ بِذِلَّةِ التَّسْلِيمِ

[وقوله] :

إذا سُمْتُما في سَلْوَةٍ لمْ أَطْعَمْكما
ومن أَمَلِي أَنَّ يَسْرَقَكُما أَهْوَى
وإنْ سُمْتُما في الصَّبْرِ كُنْتُ مَطِيعاً
فَتَنْجُو جَمِيعاً أَوْ نُصَابُ جَمِيعاً

[وقوله] :

تَهَنُّ بِالْمَوْلُودِ ، وَأَسْعَدُ بِهِ
ولو قَبِلْتُ الْقَصْدَ مِنْ قاصِدٍ
يا أَكْرَمَ النَّاسِ عَلَى النَّاسِ
جِئْتُ - أَهْنِيكَ - عَلَى الرَّاسِ

[وقوله] :

تَكَلَّفْتُ إعْطاءَنا مَرَّةً ،
فَقُلْنَا : حَبانا ، ولمْ يَبْخُلِ

وَعُدْنَا مُنْهَاجُ مَنْكَ الْحَقِيَّةِ رَ ، فَعُدَّتْ إِلَى يَوْمِكَ الْأَوَّلِ

[وقوله يذمّ مدينة جبي^(١)] :

على (جبي) الْعَفَاءُ ، لَقَدْ لَقِينَا
سَكَنَاهَا ، فَكَانَ أَمُوتُ خَيْرًا
وَكَانَتْ مِنْ بَضَائِعِنَا إِلَّا لِي
وَهَلْ فِيهَا لِإِنْسَانٍ مَقَامٌ

بِهَا أَشْيَاءٌ كُنَّا نَجْتَوِيهَا^(٢)
قُصَارَى حَظِّنَا مِنْ سَاكِنِهَا
وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ مَنْ يَشْتَرِيهَا
وَأَنْتَ مِنَ الْكَرَامِ بِهَا وَفِيهَا

[وقوله] :

يَقْدِمُ الدَّهْرُ ، لَا الْمَسَاعِي ،
وَلَوْ عَلَا النَّاسُ بِالْمَزَايَا

كُلُّ صَغِيرٍ عَلَى كَبِيرٍ
لَمْ يَلُ خَلْقٌ عَلَى الْأُمِيرِ

[وقوله] :

طَالَ وَجَدِي حَتَّى أَلِفْتُ بِكَ الْوَجْدَ
وَتَجَافَى الْمَلَامَ قَوْمٌ ، وَمِنْ حَبِّ
أَشْبَهَ الْبَدْرُ مِنْكَ وَجْهًا ، وَحَاكِي الْآلِ
وَأَسْتَدَمْتُ الْخِلَافَ رَدًّا عَلَى مَنْ

دَ ، وَسُقْمِي حَتَّى أَلِفْتُ السَّقَامَا^(٣)
ي لَذَكَرَاكَ قَدْ حَبِيتُ الْمَلَامَا
غَصْنٌ — لَمَّا أَتْنَيْتُ — مِنْكَ قَوَامَا
قَالَ : إِنَّ الرُّضَابَ يَحْكِي الْمُدَامَا

(١) جبي : (ص ١٣٦ ر ٤) .

(٢) نجتويها : نبغضها . والأصل : « نجتويها » بالحاء المهملة .

(٣) الوجد : (ص ٩٠ ر ٤) .

وقوله ، وكتب بها الى الفقيه (الموفق محمد بن الحسن ^(١)) بشكره ويستعين به في أمر
عند قاضي (أصفهان) :

والمُعْطِينَ حَظُّ الْأَعْطِيَاتِ	خَلَاصَاتُ الْمَسَاعِي لِلشُّعَاةِ
وَلَكِنْ أَنْتَ مِنْ أَوْفَى الثِّقَاتِ	وَفِي الْإِخْوَانِ خَوْءَانٌ وَوَافٍ
أَفَادَ ، وَمَا الْمَعَانِي كَالسِّمَاتِ	فَقَدْ أَضْحَى لَكَ أَسْمُ أَبِيكَ مَعْنَى
وَلَكِنْ نَفْعُهُ قَبْلَ الْمَاتِ	وَبَعْدَ الْمَوْتِ لَا يُجْدِي مَتَابٌ
بِاثْنَيْتِي عَلَى مَلِكِ الْقُضَاةِ	تَمَلَّكَ رِقٌّ أَدْعِيَتِي ، وَصَرَحَ
فَلَمْ يُخْلَقْ لغير الْمَكْرُمَاتِ	وَخَلَّ أَبَا الْمَكْرَمِ وَالْعَطَايَا
وَلَيْسَ يَسْأَلُنِي بَلُّ اللَّهَِاةِ	سَحَابٌ عَمٌّ وَابِلُهُ الْبَرَايَا
وَلَكِنِّي بِهِ فِي دَاجِيَاتِ	وَبَدْرٌ تُشْرِقُ الْآفَاقُ مِنْهُ
عَفْتُ فِيهَا ^(٢) رَسُومُ الْمَأْثُرَاتِ	عَلَى (جَبِيَّةٍ) الْعَفَاةِ ، فَإِنَّ (جَبِيَّةً)
وَمِنْ عَادَاتِنَا وَأَدُّ الْبَنَاتِ	تَلَاعِبْنَا بَنَاتُ الدَّهْرِ فِيهَا
عَلَى مَا قَالَهُ (كَافِي الْكُفَاةِ) ^(٣)	وَيَكْفِينَا مِنَ الذَّمِّ اقْتِصَارٌ

(١) لعله هو المترجم في هذا الكتاب (اللوح ٥٥ من نسخة باريس ، واللوح ١٧٣ من نسخة طهران) ، وهو : « الموفق النظمي ، أبو عبد الله ، محمد بن الحسن . كان شاعر نظام الملك ، وعاش بعده ورثاه ... » .

(٢) الأصل : « فيهم » .

(٣) في الهامش : « يعني ابن عباد الصاحب » . قلت : هو الصاحب ، أبو القاسم ، اسماعيل بن أبي الحسن عباد ، الطالقاني ، الوزير ، الكاتب المشهور ، من رجال القرن الرابع الهجري . توفي سنة ٥٣٨ هـ . ويحكى عنه أنه كان إذا أراد الدخول الى أصفهان ، قال : من له حاجة ، فليساألنيها قبل دخولي الى أصفهان ، فأنني إذا دخلتها ، وجدت بها في نفسي شجاً لا أجده في غيرها . والى هذا الإشارة في البيت .

(١) التي سبق ذكرها ، وقال « تكتب على هذا الوجه » :

أثر في وجهك النعيم	وطاب من طيبك النسيم
وهوّن الآثوم فيك حسن	يلوم في الحب من يلوم
يا رحمة وهو لي عذاب	وجنة وهو لي جحيم
طرّفك - فيما أرى - وجسمي	كلاهما فاتر سقيم

[وقوله] :

كلفت به ، وقلت : بياض وجه	ف قيل : أسأت ، فأكلف بالنهار ^(٢)
فلما حفت بالاصباح ليل	وعذرت ، قام عذري بالعيدار ^(٣)

[وقوله] :

أرّبي على سائر الرجال	ترّب ألمعالي أبو ألمعالي ^(٤)
مَهْدَبُ النَّفْسِ وَالسَّجَايا	مُحَسَّدُ الْفَضْلِ وَالْكَمالِ
يبدو لنا كلما تبدى	منه سنا البدر لا ألهلال
وكلما حاور الندامى	قبل كرى تُنثرُ اللَّآلي ^(٥)
عَمَرَكَ اللهُ ، إِنَّ عُمري	منك ، فما للورى ^(٦) ومالي

(١) بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات .

(٢) كلف به : (ص ١٦٣ ر ١) .

(٣) العذار : (ص ١٠٣ ر ٣) .

(٤) الترّب : المماثل في السن ، وأكثر ما يستعمل في المؤنث .

(٥) الكرى : النوم .

(٦) الأصل : « تروني » .

يُذِيلُ مَالاً يَصُونُ عِرْضاً ليس مَدَى الدَّهْرِ بِالْمُذَالِ (١)

[وقوله] :

مَرَّجَتْ لَنَا الدُّنْيَا مُنَى بَمَنُونِ
فَلْيَرَفَعِ إِلَيْهِ قِطْعُ الْمَهْدَبِ نَفْسَهُ
وَلْيَغْنِمِ الْإِمْلَاقَ نَدْبُ عَالَمِ
إِسْتَرْحَ الْمَكْرُوبُ مِمَّا شَفَّهُ
وَأَبَى الْفَتَى الْمَصْدُورُ إِلَّا نَفْثَهُ
يَقْظَانُ ، يَسْحَبُ فِي مِيَادِينِ الْعُلَى
وَأَغْرُ ، تَنْتَسِبُ الزَّكَاةُ وَالْحِجَابُ
يَا سَيِّدَ الْعُلَمَاءِ إِنَّ عُدُّوَا ، وَيَا
قَدْ خَصَّ جَارَكَ جُورَ عَبْدِكَ دَهْرَهُ
بِخَيْلِ الْغَمَامِ ، وَجُدْتَ ، فَاسْتَفْنَى الْوَرَى

وَسَطَتْ فَأَخَفَتْ شِدَّةً فِي لَيْنِ
عَنْ رَقْدَةِ الْمُتَغَافِلِ الْمَغْبُونِ
أَفْضَتْ إِلَيْهِ بِسَرَّهَا الْمَكْنُونِ (٢)
مَنْ كَرَّبَهُ بِتَأَوُّهِ وَأُنَيْنِ
مَا إِنَّ يَعْجِبُهَا غَيْرُ (صَدْرِ الدِّينِ)
أَذْيَالُ صَبْرٍ بِالنَّدَى مَفْتُونِ
مَنْهُ إِلَى مَاضِي الْجَنَانِ رَكِينِ (٣)
أَوْ لَا هُمْ بِالْحَمْدِ وَالتَّابِينَ
بَعْدَ الْغِنَى وَخِصَاصَةِ بَدْيُونِ (٤)

عَنْ جَوْدٍ سَارِيَةٍ بِجُودِ يَمِينِ (٥)
فَلْتَحْمَدَنَّ عَلَى جَمِيلِ صَنِيعَةٍ دَهْرًا سَخَا بِكَ وَهُوَ جِدُّ ضَنِينِ (٦)

ثُمَّ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ، وَطَالَبَتْ الْأَقْدَارَ بِلِقَائِهِ ، فَأَيَّيْنَهُ . وَعَادَ إِلَى (الْمَوْصِلِ) ،
وَلَقِيْتَهُ بِهَا فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ . وَآخِرُ عَهْدِي بِهِ فِيهَا سَنَةٌ سَبْعِينَ [وَخَمْسٍ مِثَّةً] .

-
- (١) أَذَالَ مَالَهُ : ابْتَذَلَهُ بِالْإِتْفَاقِ ، وَلَمْ يَصْنَهُ . (٢) النَّدْبُ : (ص ٨٠ ر ٧) .
(٣) الزَّكَاةُ : الْفَرَاةُ ، وَأَنْ يَظُنَّ الشَّخْصُ فِيصِيبُ . وَالْحِجَابُ : الْعَقْلُ . وَالْجَنَانُ : الْقَلْبُ .
(٤) الْخِصَاصَةُ : الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ وَسُوءُ الْحَالِ .
(٥) السَّارِيَةُ ، مِنَ السَّحَابِ : الَّتِي تَجِيءُ لَيْلًا ، وَجُودَهَا ، بِنَفْثِ الْجِيمِ : مَطَرُهَا الْغَزِيرُ الَّذِي لَا مَطَرُ فَوْقَهُ .
(٦) الضَّنِينُ : الشَّدِيدُ الْبَخْلُ ، أَوِ الْبَخِيلُ بِالشَّيْءِ الْغَنِيِّ .

المؤيد آل لؤسي (*)

بغداديّ الدار . ترفع قدره ، وأثرت حاله ، ونفق شعره ^(١) ، وكان له قبول حسن ،

(*) عنوان هذه الترجمة غفل في (ط) ، وقد تهديت له بالقرائن . وصاحبها مترجم في عدة كتب . وهو في وفيات الأعيان مسمى بلقبه ، (١٤٤/٢) : « المؤيد بن محمد بن علي بن محمد ، الألوسي ، الشاعر المشهور » ، وفيه : « كان من أعيان شعراء عصره ، كثير الغزل والهجاء ، ومدح جماعة من رؤساء العراق ، وله ديوان شعر . وكان منقطعاً الى الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ، وله فيه مدائح جيدة ... » ثم قال : « ذكره محب الدين بن النجار في تأريخ بغداد ، فقال : هو عطف بن محمد بن علي بن أبي سعيد (كذا) ، الشاعر ، المعروف بالمؤيد » . ونقل ابن خلكان قول ابن النجار : « ولد بألوس قرية بقرب الحديثة » ، ولكنه عاد في آخر الترجمة فقال : « وقبدها ابن النجار الآلسي بمد المهمة وضم اللام » . وعقب كلام ابن النجار بما ترجمه به العماد الكاتب هنا ، ولم يذكر تسميته له . وترجم له ابن شاکر الكتبي في فوات الوفيات (٧٦/٢) ، وليس هو مماساً فت ابن خلكان في تأريخه كما رأيت ، وقال في تسميته : « عطف بن محمد بن علي ، أبو سعيد ، البالسي ، الشاعر ، المعروف بالمؤيد » ، وذكر أنه « ولد ببالس قرية بقرب الحديثة » . وبالس — كما قل ياتوت — بالشام بين حاب والركة . أما القرية التي بقرب الحديثة ، فهي آلس أو آلوسة أو ألوس . فالكلمة محرفة ، ولا شك ، بزيادة الباء الموحدة عليها .

وقال ياقوت في ترجمته في معجم الأدباء (٢٠٧/١٩) : « المؤيد بن عطف بن محمد بن علي بن محمد ، أبو سعيد الألوسي » .

وقال ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب (١٨٥/٤) : « المؤيد محمد الألوسي » .
(وألوس) هذه ، علت لها شهرة في القرنين الأخيرين بنبوغ أبي النناء محمود شهاب الدين الألوسي المفسر الأديب الكاتب اللغوي الكبير ، وأولاده ، وحفدته . وقد ترجمت لهم في كتابي (أعلام العراق) ، وكتابي (محاضرات في محمود شكري الألوسي وآرائه اللغوية) ، وفيهما الكلام على لغات ألوس .
(١) الأصل : « شعره » بالسین المهملة . وهو في وفيات الأعيان كما أثبتته . ونفق : راج .

وأفتنى أملاكاً وعقاراً ، وكثُرَ رِياشهُ ، وحسُنَ معاشهُ ، ثمَّ عثر به الدهرُ عثرةً صعباً منها أنتعاشهُ ، وبقي في حبس أمير المؤمنين (المقتفي بأمر الله ^(١)) أكثر من عشر سنين ، الى أن خرج في زمان أمير المؤمنين (المستنجد بالله ^(٢)) سنة خمس وخمسين [وخمس مئة] عند توليته ، من الحبس . ولقيته حينئذٍ ، وقد عشي بصره من ظلمة المظمورة ^(٣) التي كان فيها محبوساً ، وكان ^(٤) زُيْهَ زي الأجناد .

سافر ^(٥) الى (الموصل) ، وتوفي — بعد ذلك — بثلاث سنين ^(٦) . وله شعر حسن غزِلَ ، وأسلوب مطرب ، ونظم معجب ^(٧) . وقد يقع له من المعاني ^(٨) ما يندر ، فمن ذلك ما أنشدني له (شمس الدولة عليّ ، ابن أخي الوزير عون الدين بن هبيرة ^(٩)) في صفة القلم :

(١) ترجمتها في المجلد الأول (ص ٣٤) و (ص ٤٣) .

(٢) عشي بصره : أصيب بضعف . المظمورة : سجن تحت الأرض .

(٣) الأصل : « وكانت » .

(٤) في وفيات الأعيان ، ونصه منقول من خريدة القصر : « وسافر » .

(٥) ذكر ابن خلكان ، وابن شاكر ، وياتوت ، وفاته في سنة ٥٥٧ هـ بالموصل ، وذكرها ابن العماد في وفيات سنة ٥٥٨ هـ .

(٦) في وفيات الأعيان : « وله غزل حسن ، وأسلوب مطرب ، بنظم معجب » .

(٧) في وفيات الأعيان : « المعاني المبتكرة » .

(٨) ترجم المؤلف للوزير عون الدين أبي المظفر يحيى بن هبيرة في (ج ١ ص ٩٦) ، ولولديه : عز الدين في (ص ١٠٠) ، وشرف الدين في (ص ١٠١) ، وللسديد بن عبد الواحد بن محمد بن هبيرة في (ص ١٢٠) ، ولأبي جعفر مكي بن محمد بن هبيرة أخى الوزير عون الدين في (ص ١٢١) . أما شمس الدولة (ولعله شمس الدين) علي هذا ، فلم يذكره ، ولم أجد له خبراً في كتاب ، إلا ما ذكره سبط ابن الجوزي من بعض أخلاقه عرضاً في ترجمة ابن رئيس الرؤساء ، في مرآة الزمان - وفيات ٥٨٢ هـ - ، قال : « وخرج (أي ابن رئيس الرؤساء) من بغداد ، ولم يعلم به أحد ، فوصل الى دمشق ، فأكرمه صلاح الدين ، واحترمه ، بحيث إن صلاح الدين إذا أكل طعاماً وأكل ابن الوزير معه ، غسل يده معه في الطشت ، فحسده شمس الدين بن هبيرة ، فبلغ السلطان ، فقال : هذا وزير ابن وزير الى أن ينقطع النفس ^(١) ، مع الدين المتين والزهد في الدنيا ، وغيره ليس كذلك » .

(١) هذا التعبير ، لا يزال حياً في بغداد ، في عصرنا .

ومثقف يُغني ويُقني ^(١) دائماً
وَهَبَتْ لَهُ الْآجَامُ حِينَ نَشَأَ ^(٢) بِهَا
فِي طَوْرِ الْمَيْعَادِ وَالْإِبْعَادِ
كَرَمَ السُّيُولِ وَهَيْةَ الْآسَادِ

وله هذه الأبيات السائرة التي يغني بها :

لِ (عُتْبَةَ) مِنْ قَلْبِي طَرِيفٌ وَتَالِدٌ
و (عُتْبَةُ) أَقْصَى مُنِيَّتِي ، وَأَعَزُّ مَنْ
غُلَامِيَّةِ الْأَعْطَافِ ، تَهْتَزُّ لِلصَّبَا
تَعَلَّقَتْهَا طِفْلاً صَغِيراً ، وَنَاشِئاً ^(٦)
وَصَبِيرُهَا دِينِي وَدُنْيَايَ ، لَا أَرَى
وَقَدْ أَخْلَقْتَ أَيْدِي الْحَوَادِثِ جِدَّتِي
سَقَى عَهْدَهَا صَوْبُ الْعِهَادِ بِجَوْدِهِ
وَلَيْلَتُنَا وَالْغَرْبُ مُلْقٍ جِرَانَهُ ^(٨)
وَنَحْنُ كَأَمْثَالِ الْتَرَبِّيَا ، يَضُمُّنَا
و (عُتْبَةُ) لِي حَتَّى أَلَمَاتِ حَبِيبِ ^(٣)
عَلَيَّ ، وَأَشْهَى مَنْ إِلَيْهِ أَثُوبُ ^(٤)
كَمَا أَهْتَزُّ فِي رِيحِ الشَّمَالِ قَضِيبُ ^(٥)
كَبِيرًا ، وَهَا رَأْسِي بِهَا سَيْشِيبُ
يَسُورُ حُبَّهَا ، إِنْني إِذْنُ الْمُصِيبِ
وَأَثُوبُ أَلْهَوَى ضَافِي الدَّرُوعِ قَشِيبُ
مِلَاتُ كَتِيَّارِ (الْفَرَاتِ) سَكُوبُ ^(٧)
وَعُودُ أَلْهَوَى دَانِي الْقُطُوفِ رَطِيبُ
وَدَادُ ^(٩) - عَلَى ضَيْقِ الزَّمَانِ - رَحِيبُ

(١) صحف في معجم البلدان ووفيات الأعيان بالقاف « يقني » . وروي في الوفيات بيت ثالث بينهما ، وهو قوله :

قلم يقل الجيش وهو عزمهم والبيض ما سلت من الأعماد

قال ابن خلكان : « قلت أنا : ولقد رأيت هذه الأبيات منسوبة إلى غيره ، والله أعلم . ولم يقل في القلم أحسن من هذا المعنى » . ثم روى ما قيل من الشعر في هذا المعنى . ومثقف : في معجم البلدان « مهفف » .

(٢) الأصل : « نجا » . والآجام : جمع أجمة ، وهي الشجر الكثيف الملتف .

(٣) الطريف والتالذ : (ص ٣٣ ر ٨) .

(٤) أثوب : أرجع . وصحف النعل في فوات الوفيات بالتاء الفوقية المتناة .

(٥) الأعطاف : (ص ٩٨ ر ٣) . و « في » : هي في النوات « من » .

(٦) روايه النوات : « وبافعا » .

(٧) العهد : (ص ٣٨ ر ٥) . وصوبه : انصبابه . والجود : (ص ١٧١ ر ٥) .

(٨) أي ملق ثقله ، أو ثابت مستقر . وأصل الجران باطن العنق من البعير وغيره ، وقد استعاره للين .

(٩) رواية النوات : « رداء » .

وَبِتُّ أُدِيرُ الْكَأْسَ ، حَتَّى لَثَرَهَا
إِلَى أَنْ تَقْضَى اللَّيْلُ وَأَمْتَدَّ فَجْرُهُ
فِيَالَيْتَ دَهْرِي كَانَ لَيْلًا جَمِيعُهُ
أُحِبُّكَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ خَلْقَهُ
وَالْهَجُّ بِالتَّذْكَارِ بِاسْمِكَ دَاعِيًا
فَلَوْ كَانَ ذَنْبِي أَنْ أُدِيمَ لَوْ دَكَّكُمْ
إِذَا حَضَرْتَ هَاجَتْ وَسَاوِسُ مُهْجَتِي
فَوَا أَسْفَا ، لَا فِي الدُّنْوَى وَلَا النَّوَى
بِقَلْبِي ^(٦) مِنْ حُبِّكَ نَارٌ وَجَنَّةٌ
فَأَنْتِ الَّتِي لَوْلَاكِ مَا بَتُّ سَاهِرًا

شَبِهَا تُطْعِمُ فِي الْمُدَامِ وَطِيبُ ^(١)
وَعَاوَدَ قَلْبِي لِلْفِرَاقِ وَجِيبُ ^(٢)
وَإِنْ ^(٣) [لَمْ] يَكُنْ لِي فِيهِ مِنْكَ نَصِيبُ
وَلِي مِنْكَ فِي يَوْمِ الْحَسَابِ حَسِيبُ
وَإِنِّي إِذَا سُمِّيتُ لِي لَطْرُوبُ
جَنُونِي ^(٤) بِذِكْرَاكُمْ ، فَلَسْتُ أَتُوبُ
وَتَزْدَادُ بِي ^(٥) الْأَشْوَاقُ حِينَ تَغِيبُ
أَرَى عِشْتِي يَا (عَتَبُ) مِنْكَ تَطِيبُ
وَلِي مِنْكَ دَلَالٌ قَاتِلٌ وَطِيبُ
وَلَا عَاوَدَتْنِي زَفْرَةٌ وَنَحِيبُ

وطلعتُ في مجموع من مدائح (الملكين أبي علي ^(٧)) ، في دار كتبه بـ (أصفهان ^(٨)) ،
(للمؤيد) فيه قصيدة ، أوَّلُها :
بَاحَ الْغَرَامُ مِنَ النَّجْوَى بِمَا كَتَمَا وَلَهَانَ لَوْ عَطَفَتِ (سَلْمَى) لَهُ سَلِيمَا

-
- (١) لم يرد هذا البيت في الفوات .
(٢) الوجيب : الخفقان ، والاضطراب ، والرجفة .
(٣) زيادة لازمة .
(٤) رواية الفوات : « حياتي » .
(٥) الأصل : « لي » ، وهي في الفوات كما أثبتتها .
(٦) في الفوات : « لقلبي » .
(٧) يعين الدين الملكين أبو علي الأصبهاني : له ذكر في زبدة النضرة (ص ١٣٩) . وقد روى عنه المؤلف في موضع آخر من قسم شعراء العراق (الواح ١٨٣ من مصورة طهران) ، وذلك في ترجمة الشاعر شاه بن مهباندار الفارسي أحد حجاب الخليفة في الدولة المقتدية والمستظهرية .
(٨) أصفهان في (ص ١٤) من مقدمتي في الجزء الأول .

مُغْرَى بِفَاتِرَةِ الْإِلَاحِظِ ، فَاتِنَةِ آلِ
 تَرُونُو بَعِينِينَ نَجْلَاوِينَ ، لَحْظُهَا
 وَتَسْتِيكَ بِرَيْقٍ بَارِدٍ شَبِيمٍ
 لَوْلَاهُ لَمْ يَنْسَمِ حَرُّ الْوَجْدِ فِي كَيْدِي
 أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي الْأَظْعَانِ ظِلْمَةَ
 سَارَتِ ، وَعَقْلِي بِهَا فِي الرُّكْبِ مَعْتَقِلٌ
 وَأَرْسَلْتُ بِرَسُولٍ مِنْ لَوَاحِظِهَا
 هَيْفَاءُ ، مَصْقُولَةُ الْخَدَّيْنِ ، تَحْسَبُهَا
 تَفْتَرُ عَنْ شَنْبٍ ، كَأَلْفَجَرٍ مَبْتَسِمًا ،
 ضَنْتُ بِوَصْلِي ، وَقَالَتْ : فِي الْخِيَالِ لَهُ
 وَكَيْفُ يَطْمَعُ مُسْلُوبُ التَّصَبُّرِ ، لَمْ
 وَمِنْهَا :

وَلِي بَعْزِي — لَوْ أَنْصَفْتَهُ — شُغْلُهُ
 عَيْنُ الصَّوَارِمِ وَالْأَرْمَاحِ طَامِحَةٌ

أَلْفَاضٍ ، يَجْلُو سَنَا لَأْلَائِهَا الظُّلْمَا
 أَعْدَى إِلَى جَسَدِي مِنْ سُقْمِهِ السَّقْمَا
 أَفْدِي بِنَفْسِي ذَاكَ الْبَارِدَ الشَّبِيمَا ^(١)
 وَلَيْسَ حَرُّهُوِي إِلَّا لِبَرْدِ لَمِي ^(٢)
 أُحِبُّهَا ، وَأَلَذُّ الْحُبِّ مَا ظَلَمَا ^(٣)
 يَقُودُهُ حُبُّهَا بِالشَّوْقِ مُحْتَزَمَا ^(٤)
 مُسْتَوْرِدًا دَمْعِي الْمَهْرِيَّةَ الرَّسْمَا ^(٥)
 إِذَا مَشَتْ قَبَسًا فِي الْبَيْتِ مُضْطَرَمَا
 وَالذَّرَّ مُنْتَظَمًا ، وَالنَّجْمَ مُلْتَمَا ^(٦)
 غِنَى ، وَفِي زَوْرَةِ الْأَحْلَامِ لَوْ عَلِمَا
 يَعْرِفُ لَذِيذَ الْكَرَى ، أَنْ يَعْرِفَ الْخُلَمَا

عَنِ الدُّنَا وَالْعَالِي ، مُغْرَى بِغَيْرِهَا
 إِلَى وَرُودِي بِهَا أَلْهِيجَاءُ مَقْتَحَمَا

(١) تستيك : تسبك ، أي تأسرك ، يقال : سبته الغانية . والشبم : البارد .

(٢) الوجد : (ص ٩٥ ر ١) . واللمى : (ص ١١٨ ر ٦) .

(٣) الأظعان : (ص ١١٠ ر ٥) .

(٤) محتزم : في الأصل بالراء ، وهو تصحيف . يقال : احتزم الرجل ، إذا شد وسطه بالخزام .

(٥) استورد : طلب الورد . والمهرية : (ص ١٠٤ ر ٣) والرسم : جمع الرسوم ، وهي من النوق

ما تؤثر في الأرض من شدة الوطء .

(٦) تفت : تبسم . والشنب : جمال الثغر ، وصفاء الأسنان .

ومنها في المديح :

سحابة تشده الضيفان إن دهمت
إذا تقاصرت الآمال ، مده لها
كف متى بسطت كف الزمان بها
لما رأى الدهر ما تجني نوائبه
يُنِيك عن فضله ماء الحياء ، ومن
ذو همّة ، تملأ الدنيا محامده
ومنها :

إسمع غرائب شعرٍ يستقيد لها
أثني عليك به ، حتى تودّ - وقد
وما فضلت (زهيراً) في قصائده
صعبُ المعادين إذعاناً وإن رغما
أنشدته - كل عين أن تكون فما
إلا لفضلك في تنويله (هرماً) (٤)

(١) تشده : تدهش ، وهو في الأصل ط : « تشبه » ، وليس له وجه ، ويحتمل اللّفظ صوراً أخرى ، لا فائدة من الإطالة في تخريج المعنى عليها . ودهمت : غشيت . والسنون الغبر : سنو القحط . والرخم : جمع رخمة ، وهي طائر أبقع على شكل النسر خلقة ، إلا أنه مبقع بسواد وبياض ، يقال له الأنوق . (٢) الديم : (ص ٨٩ ر ٧) .

(٣) الفرند : السيف . والمخدم : الماضي الحديد .

(٤) التنويل : العطاء . وزهير : هو زهير بن أبي سلمى - بضم السين - المزني ، أحد أصحاب المعلقات ، وشاعر الحكمة ، وداعية السلم في الجاهلية . وهرم - بكسر الراء - هو هرم بن سنان المري ، أحد أجواد العرب ومن سادات غطفان . اشتهر بسعيه مع الحارث بن عوف المري في الصلح بين عيس وذييان في حرب داحس والغبراء ، وإطفاء نار الحرب بين الحيين باحتماله هو وصاحبه ديات القتلى عن الجانبين ، وقد بلغت ثلاثة آلاف بعير . فستفزت هذه الأريحية زهيراً ، فدحها بمعاقته الخالدة . ثم تابع مدحه لهرم ، حتى أقسم هرم أن لا يمدحه زهير ولا يسأله ولا يسلم عليه إلا أعطاه عبداً أو وليدة أو فرساً ، فاستجيا زهير من كثرة ما كان يقبل منه ، فأصبح إذا رآه في ملأ قال : عموا صباحاً إلا هرماً ، وخيركم استنيت . والى هذا الإشارة في بيت المؤيد . وانظر (ج ١ ص ٣٥٩) .

وله ، أنشدَنيها ولده (محمد) (١) :

ألمْ خيالٌ من (لُمَيَّاء) زائرٌ
سرى ، والدُّجى مُرخي الذَّوائب حالكٌ
وما زارني إلَّا وَلِهْتُ ، وشاقتني
وسمراءَ بِيضاءِ الثَّنَايا ، إذا مشت
[تكامل] فيها الحسنُ ، وأهتزَّ قدُّها
قوامٌ كخُوطِ ألبانٍ هبَّت به الصَّبَا
إذا عَدَلُوا في حُبِّها ووصفتُها
تزيدُ نفوراً كلما زُرْتُ ، صَبوةٌ
وترنو بعيني جُوذِرُ ، مَنْ رآهما
وثغر نقي كالآقاحي ، وريقة
وعهدي بها ليلاً ، وقد جئتُ زائراً
وبدرُ الدُّجى يُغري بها كلما ابتغت
وإني لتُصْبِني إليها صابئةٌ
على أَّتِي خضت الرَّدَى ، ولَقِيتُها

وقد نام عن ليلى رقيبٌ وسامرٌ
فخيلت أن الصَّبحَ دُونِي سافرٌ
أوائِلُ شوقٍ ما لهنَّ أواخرٌ (٢)
تسابقها وطءُ التَّرابِ الغدائرُ
كما أهتزُّ مصقولُ الغِرَارِينِ باترٌ (٣)
قويمٌ ، ولحظُ فائنٍ الطَّرْفِ فازرٌ (٤)
فلا عاذلٌ إلَّا أَثْنَى وهو عاذرٌ
إليها ، على أن الظَّيَاءَ نوافرٌ
رأى كيف تصطادُّ الرِّجالَ الجاذرُ (٥)
كانَ أَلْحيا للخمرِ فيها مُخامرٌ (٦)
إليها كما يأتي الظَّيَاءَ العواثرُ
إليَّ وصولاً ، وألبدورُ ضرائرُ
تراوِحنِي في حُبِّها وتُباكرُ
لِقَاءَ محبٍّ أعجلته البوادرُ (٧)

(١) سيجم به المؤلف بعد هذه الترجمة .

(٢) وله يله ولها (كضرب) ، وله يوله ولها (كفرح) : تحير من شدة النوجد ، أي الحب الشديد .

وشاقتني : في الأصل بالسین المهملة .

(٣) غرار السيف : حده . وتكامل : مكانه في الأصل بياض .

(٤) الخوط : (ص ١١٥ ر ٨) . والبان : (ص ١٨ ر ٥) .

(٥) ترنو : تدبیم النظر في سكون طرف . والجوذر : (ص ٢٧ ر ٢) .

(٦) الآقاحي : (ص ٣١ ر ٩) .

(٧) البوادر : (ص ١٥٥ ر ٢) .

وعاتبُها حتّى الصُّباحِ ، وحوّلها
فأصبحتُ ما بينَ المطامحِ والآسى
أُمّياسةَ الأعطافِ ! عطفًا على شَجَرِ
يَبِيتُ كما بات السَّليمُ من الجوى
أَصخَتِ لأقوالِ الوُشاةِ فبِعَتِنِي
وهدّني أهْلوكَ فيك ، وإِتي
ميامنُ من نُظّارِها ومياسرُ
فلا ألّوصلُ موجودٌ ولا أَلقلبُ صابرُ
هواكِ له — ما شئتِ — ناهٍ وأمرُ^(١)
ويُصبحُ كالمأسورِ عاداهُ ثائرُ^(٢)
وبائعُ مثلي — يا (لُمياءُ) — خاسرُ
لَتَصْغُرُ عندي في لِقائكِ الكبائرُ

(١) الأُعطاف : (س ٦٤ ر ٢) . والشجى : من شجاء (حزنه) الهم ونحوه ، يقال « ويل للشجى من الحلى » .
(٢) السليم : (ص ١٩٧ ر ١) .

(*) وَلَدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُؤَيْدِ

شابّ ذكيّ . له شعر حسن . ولو عاش ، فضلَ والده نظماً وذكاءً . هاجر الى الملك العادل (نور الدين ^(١)) بـ (الشام) ، وأقام في خيمتي بالعسكر ، سنة أربع وستين

(*) ترجمت به في كتابي (محمود شكري الألومي وآراؤه اللغوية ^(١)) نقلت : « محمد بن المؤيد الألومي : ورث شاعرية أبيه ، لكنه عاش عمر الورد ، واختصر شاباً ، فلم تسمد الآداب بنتاج له موفور . وقد رزق الله المؤيد ابنه هذا أيام سجنه ، في قصة طريفة قلما يقع مثلاً ، رواها ياقوت ، وهي : أن المؤيد لما كان في حبس المقتني لأمر الله ، وطال عليه الأمد ، توسل له ابن المهدي ، صاحب الخبر ، في إيصال قصته الى الخليفة يسأله فيها الإفراج عنه ، فوقع المقتني : « أ يطلق المؤيد ؟ » — بالباء الموحدة . فزاد ابن المهدي نقطة في « المؤيد » ، وتلطف في كشط همزة الاستفهام ، وعرضها على الوزير ، فأمر بإطلاقه . فضى المؤيد الى منزله ، وكان أول النهار ، فضاجع زوجته ، فشتمت على حمل . ثم بلغ الخليفة إطلاقه ، فأنكره ، وأمر برده الى محبسه من يومه وبأديب ابن المهدي . فلم يزل محبوساً الى أن مات المقتني ، فأفرج عنه ، فرجع الى منزله وله ولد حسن قد ربي وتأدب واسمه محمد (وأوردت هنا كلام الخريدة ، ثم قلت :) وقد حفظ لنا ياقوت من شعره هذه الأبيات ينخر فيها بأبيه ، وهي تنم على شاعرية قوية :

أنا ابن من شرفت علماً خلأقه	فراح متزراً بالجد متشجاً
أم الحجا بجنين قط ما حملت	من بعده ، وإناء الفضل ما طفجا
إن كنت نوراً فنبت من سجايته	أو كنت ناراً فذاك الزند قد قدحا

(١) قدمت التعريف به في (ج ١ / ٦٣) .

(١) هو محاضرات حاضرت بها في سنة ١٩٥٨ م طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية بمعهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة ، وطبعها المعهد في ١٦٠ صفحة .

[وخمس مئة] ، وكُنّا في (صَرْخَد ^(١)) ، فَرَضَ ، فسَفَذناه الى (دِمَشْقَ) فَتَوَفَّيْنا
في الطَّرِيقِ بَضِيعَةً يُقالُ لها (رَشِيدَةٌ ^(٢)) .

وله ما أَنشدنيهِ لِنَفْسِهِ ، وكان (نور الدين) — رحمه الله — سامه أَن يَتَوَجَّهَ الى مِصرَ
مع الْعساكرِ الَّذِينَ جَهَّزَهُم إِلَيْها ، وكتبَ بها إِلَيْهِ :

أَيُّهَا الْعَادِلُ الَّذِي مَلَأَ الْأَرْضَ	ضَ عَطَاءٍ غَمَرًا ، وَأَمْنًا ، وَعَدْلًا ^(٣)
لَمْ أُسِرْ طَالِبًا سِوَى فَضْلِكَ الضَّاءِ	فِي ، وَحَاشَايَ لَا أَصَادِفُ ظِلًّا
لَسْتُ أَرْضَى مِنْ بَعْدِ ظِلِّ إِمَامٍ آلِ	حَقِّ ظِلِّ الدَّيْعِيِّ ، حَاشَا وَكَتْلًا
ظِلِّ قَوْمٍ إِذَا تَسَنَّنْتُ فِيهِمْ	سَحَبُوا لِي كُتْمًا ، وَزَيْقًا ، وَرَجُلًا ^(٤)
كُلَّ هَذَا إِذَا سَلِمْتُ ، وَلَا أَوْ	ثَقُّ أُسْرًا ، وَلَا أَبْضَعُ قَتْلًا
فِي يَدَيَّ كَافِرٍ ، إِذَا قُلْتُ فِيهِ	الشِّعْرَ سَهْلَ الْمَعْنَى وَأَعْرَبْتُ جَزْلًا ،
لَمْ يَرْقُقْهُ لِي ، وَلَمْ يُعْطِ إِلَّا	حِمْلَ صَخْرٍ عَلَى أَلْيَدَيْنِ وَنَقْلًا
ثُمَّ إِنَّ عَدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى (بَغْدَادَ) ،	صَادَفْتُ ثُمَّ سَجَنًا وَغُلًّا ^(٥)
كَيْفَ فَارَقْتَهُمْ ، وَصَرْتُ إِلَى قَوْمٍ	مِ يَرُونَ الْحَرَامَ فِي الرَّفْضِ حَلًّا
فَأَجْبُرَ الْيَوْمَ مَنِعًا قَلْبَ عَبْدٍ	مُقْبِلِ الْعَمْرِ ، حَظُّهُ قَدْ تَوَلَّى
هُوَ فِي الْعُسْكَرِ الْمَظْفَرِ يُقْنِي الدَّ	مَعَ شُرَبًا ، وَلَحْمَ كَفْيِهِ أَكْلًا

(١) قَالَ ياقوت : صَرْخَدُ بَلَدٌ مِلَاصِقٌ لِبِلَادِ حُورَانَ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ ، وَهِيَ قَلْعَةٌ حَصِينَةٌ وَوَلَايَةٌ حَسَنَةٌ
وَوَاسِعَةٌ ، يُنسَبُ إِلَيْهَا الْحُرُ .

(٢) أَهْمَلَهَا ياقوتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، فَهِيَ مِمَّا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ .

(٣) الْغَمَرُ : الْكَثِيرُ .

(٤) الزَيْقُ : مَا يَكْفِي بِهِ جَيْبُ الْقَدِيمِ .

(٥) الْغُلُّ : طَوْقٌ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ جِلْدٍ ، يُجْعَلُ فِي عُنُقِ الْأَسِيرِ أَوْ الْمَجْرُمِ أَوْ فِي أَيْدِيهَا .

لا آسردُ إلا آلهُ منك الذي أء طى' ، ولا دُفنت بعدَ أمِنِكَ عزلاً

وله يهجو (أبا المعالي ابن الذيدان ^(١)) ، وكان أصله يهودياً في (دِمَشق) ، وكان قد وصل شطراً نجياً آخر يقال له (ابن أبي زنبيل) :

ك مَنْ يَقلَعُ دَندَانَكَ	فتى الدندان ، قد جا
تَكَ بالنَّعلِ وَحَزَّاتَكَ ^(٢)	وَمَنْ يَصْفَعُ جَالُو
بيلٍ قد خدَّرَ آذَانَكَ	فتى الزنبيل ، بالز :

(١) هذا الاسم لم أعهد بين الأسماء العربية . ولعل استعماله يكاد يكون مقصوراً على اليهود والنصارى والأعاجم ، وقد اختلف رسمه في الكتب ، ورسمت له في هذه الترجمة وحدها ثلاث صور : الذيدان ، والدندان ، والدندان . وورد في قسم شعراء الشام (٤٥٦/٢) : « أبو نصر بن الدندان الآمدي » ، وأشار محققه الى وروده في نسخة أخرى بصورة « الدنان » . وذكر القفطي في أخبار الحكماء (ص ٤٩) منجماً نصرانياً قديماً العهد مشهوراً في زمانه بصناعة التنجيم ، يقال له : أبو علي ، عبد الله بن علي الدندان . وتحدث المقرئ في اتعاظ الخفاء (ص ٥٠) عن رجل فارسي شعوبي في نواحي الكرج وأصفهان ، اسمه محمد بن الحسين ، وقال : يلقب بدندان ، وعلق محقق الكتاب عليه بقوله : « في الأصل : ديدان ، وقد اختلفت المراجع في رسم هذا الاسم ، فهو : زيدان ، وزندان ، وذيدان ... الخ » ! وأرى أن أرجح هذه الروايات ، هي « الدندان » بدلالة البيت الآتي : « فتى الدندان ... » والدندان : السن ، باللغة الفارسية .

(٢) الجالوت : رئيس اليهود . نقل الأستاذ أبو ريدة في حواشي كتاب الحضارة الإسلامية (٦٠/٢) ، عن جولدزير ، عن مؤلف عربي مجهول أن : « الجالوت رئيسهم ، ويزعم عامتهم أنه لا يرأس حتى يكون طويل الباع ، حتى تكون أنامل يديه تبلغ ركبتيه ، أنظر أيضاً : فاتيح العلوم لأبي عبد الله الخوارزمي ، طبعة ليدن ١٨٩٥ ص ٣٥ » . والحزان (مصحف في الأصل بالجيم) : كبير اليهود ، ويوصف عادة بالحكمة والدهاء . والمغاربة يطلقونه على الداهية الكيس وذو المكر والحذق والقدرة على دقة التصرف في الأمور ، تشبيهاً له بحزان اليهود . أفادني السيد الأستاذ عبد الهادي التازي سفير المملكة المغربية ببغداد ، وذكر لي وروده في كتاب (قس قبل الحماية) تأليف (لوترنو) باللغة الفرنسية . وقد أجمعت المعجمات العربية هذا اللفظ كما أجمعت الجالوت مع استعمالها في الآثار الأدبية ، ومثل ذلك كثير .

فإن مُعدتَ مُباريهِ وإنْ أَكثرتَ مُبتانكْ ،
فما يلعبُ بِالْحِظِّ ولا يقبلُ فِرْزانَكَ^(١)

وسبب ذلك وصول (أبي الرضا بن أبي زنبيل) إلى (دمشق) ، وأدعى أنه يغلب
(أبن الذندان) ، وطلب مجاراته في حلبة اللعب بين يدي السلطان ، فأبى أن يلعب
معه إلا بمحظّ الفِرزان .

(١) الفرزان : (ص ٤١ ر ٧) .

الكافل أبو عبد الله الحسين بن أبي الفوارس

قرأت بخط (أبي المعالي الكندي ^(١)) ، وأنشدني أيضاً ، قوله :

صبا الى اللهو في هبوب صبا	وقال : فَمَ ، فالصُّبوحُ قد وجبا ^(٢)
ها أنجُمُ الصُّبحِ من مخافتها	مِيلٌ الى الغربِ تطلُّبُ أهْرَبَا
وأدھمُ الأيلِ كَلِّما حاولَ أَد	مُحْظَوَّةٌ من أشهبِ الصُّباحِ كبا ^(٣)
والدَّيكُ قد قام في مُمَزَّجَةٍ	شمر أذيا لها ، وشدَّ قبا ^(٤)
يصيحُ إِمّا على الدَّجى أسفاً	منه ، وإمّا على الضُّحى طربا ^(٥)

(١) التعريف به في (١/١٣٤) .

(٢) الصبوح : ما يشرب في الصباح .

(٣) كبا : انكب على وجهه .

(٤) المزجة : واحدة المزج ، وهو نسيج فيه حرير بذهب من نوع السقلاطون ، وكان يصنع ببغداد ، وقد ذكر معه في خبر يتعلق بصناعتها في الكامل (١٠/٢٠٦) . وربما قيل « ممزوجة » ، وقد وردت في شعر لاثبي بكر القصار الدينوري البغدادي في الحريدة (اللوح ١٨١ ط) والوافي (٤/١٤٩) يصف فيه ديكاً أيضاً ، قال :

ومشمر الأذيال في ممزوجة متتوج تاجاً من العتيان

والقبا ، متصور القباء : ثوب يلبس فوق الثياب ، أو القميص ، ويتمنطق به . قال شاعر ، وهو من « الوجه » :

خاط لي عمرو قباء ليت عيذه سواء

(٥) هذا من قول عبد الله بن المعتز (ديوانه « ص ٢٣٨ » ط . الإقبال - بيروت ، ١٣٣١) : =

وقوله :

وأغيد، خلته، والكأس في يده،
أدارها ، فظننت الشرق في يده
بدرأ يسير شمساً في دياجيه^(١)
وعبها فحسبت الغرب في فيه

(*) لو رأيت اللاحظ تنزل غدري^(٢) يوم ذي الأثل كنت تمهد غدري^(٣)
منها :

إنما فأنك الهوى فتعجب
ت لكوني أسري له تحت أسري

وقوله :

إشرب ، فقد جادت الأوقات بالفرح
من كف ظبي ، تخيلناه - حين بدا
بدرأ يناولنا في الليل من يده
وأتحفتنا بأسباب من المنح
يحث في شربنا ، والدك لم يصح -
شمساً من الراح^(٤) في صبح من القمح

بشر بالصبح طائر هتفا
مذكراً بالصبح ، صاح بنا
صنق إما ارتياحة لنا
مستوفياً^(١) لاجدار مشتركاً
كخاطب فوق منبر وقفا
منجر ، وإما على الدجى أسفا

=

(١) الأغيد ، من الغدان : المتني في نعومة . والدياجي : الظلمات .

(*) هذا البيت في أول اللوح (١٢٠) من مصورة طهران المرمم منها ، وهو غير موصول بعلاقة بما قبله . ويبدو أن في البين سقطاً لا أدري ما مقداره .

(٢) الأصل : « لو رأيت اللاحظ ترل غدري » .

(٣) الأثل : صنف من الطرفاء ، والمعروف في أسماء المواضع ببلاد العرب : « الأثلاث » ، و « الأثلة » ، و « ذات الأثل » . وكانت بالجانب الغربي من بغداد ، على فرسخ واحد منها ، قرية يقال لها « الأثلة » ، ذكرها ياتوت في (معجم البلدان) وفي (المشترك) ، وعين موقعها في الأول بالجانب الغربي ، وفي الثاني بالجانب الشرقي . ومهد عذره : بسطه وسهل قبواه .

(٤) الراح : الحمر .

(١) الذي أحفظه : « معتبلاً » .

أبو علي الفرج بن محمد بن الأخوة (*)

المؤدّب البغداديّ . من الشعراء المشهورين ، مشهود له بالفضل الوافر ، وحدة
الخطار ، واختراع المعاني الأبتكار ، واقتراع^(١) بنات الأفكار . كان أوحد عصره ، في
نظمه ونثره . سلس اللفظ ، رائق المعنى ، سلس الأسلوب ، ذو الدُرّ الجلوب ، والبشر
الجلوب .

توفي يوم الجمعة ، رابع عشر جمادى الآخرة ، سنة ست وأربعين وخمس مئة .



(*) بيت « ابن الأخوة » : من البيوتات البغدادية المتميزة بالفضل والأدب إبان القرن السادس
الهجري ، عرفت منهم أربعة : (١) أبو علي هذا . (٢) أبو الفضل عبد الرحيم^(١) بن أحمد بن محمد بن محمد
ابن إبراهيم بن الأخوة . الذي قدمت التعريف به في المقدمة (ص ٢٢) ، وفي (ص ١٢٦) من الجزء
الأول . وقد سماه ابن شاكر في فوات الوفيات (٥٥٧/١) عبد الرحمن خطأ ، وظنه محقق قسم شعراء
الشام كذلك عند إirاده له في فهرست أعلام الجزء الأول منه (ص ٦٥٩) . (٣) أبو النتح عبد الرحمان
ابن محمد بن أحمد بن الأخوة المذكور في تاريخ السمعاني . (٤) سبط ابن الأخوة ، أبو المظفر
الموازيني ، محمد بن علي بن أحمد بن واصل المصري الأصل المتوفى في الحرم سنة ٥٧٤ هـ . ذكره ابن
الديني في المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد .

(١) صحف في الأصل بالفاء ، وإنما هو من قولهم : انتزع الأمر (بالفاء) ، إذا ابتداء ولم يسبقه
إليه سابق .

(١) ترجم العماد لعبد الرحيم هذا في نسخة باريس (و ٣٨ - ١١) وقول : توفي رحمه الله تعالى
بشراز ليلة الاثنين ثالث عشر شعبان سنة ٥٤٨ .

أنشدني الشيخ (أبو المعالي الورّاق^(١)) ، قال : أنشدني (أبو عليّ بن الأخوة)
لنفسه ، وقد قصد بعض الرؤساء ، فأحتجبه :

شكري لمحتجب عني بلا سبب خوفاً من المدح ، شكرُ الرّوضِ للسُّحبِ
أعادي ، وألحيّا ما أريقَ له مالا ، وخلّصني من كلفةِ الكذبِ !

وله في غلام نصرانيّ ، عليه ثوبٌ أحمرُ :

ومرّ نرّ فنت محاسنُ وجهه إذ زار في ثوب كلونٍ آعندَم^(٢)
ما زال يجهّدُ في هلاكِ حُشاشتي متعمّداً ، حتى تسربلَ من دمي
عابتهُ يومَ الفراقِ ، فقال لي : أنا لا أرى رعيّ الذّمّامِ لمسلمِ

وله من قصيدة في (شرف [الدّين^(٣)] أبي القاسم عليّ بن طراد الوزير ،
الزّينبيّ^(٤)) :

أقولُ لأحبّائي ، وللعيسِ وقفةٌ وللبنينِ فيما بيننا نظرٌ شرّهُ^(٥) :
هَبُونِي لعينٍ ، مات فيكم رقادُها فليس له فيها حياةٌ ولا نَشْرُ
لقد بلغتُ منّا النّوى ما تُريدهُ وفرّقَ ما بيني وبينكمُ الدّهرُ

(١) التعريف به في (١/١٣٤) .

(٢) في هامش الأصل : « هذه القطعة تقدم ذكرها لغيره » ، ولم أجد لها أثراً . والزر :
(ص ١٠٠ ر ٢) . والعندَم : دم الأخوين ، أو البقم ، وقال أبو عمرو : العندَم شجر أحمر ، وقال
الأصمعي : هو صبيغ ، زعم أهل البحرين أن جوارهم يختصن به .
(٣) لم يرد في الأصل .

(٤) التعريف به في (١/٢٠٩) ، وينظر الفهرست (ص ٣٩٩) منه .

(٥) العيس : (ص ٣٦ ر ٣) . والبنين : الفراق . ونظر اليه شرّاً : غاضباً ، أو مستهيناً .

بكيتُ على عصرِ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى
فأثمر دمي بِالْغَرَامِ ، كَأَنَّا
ومنها :

إذا (شرفُ الدين) أُسْتِثَارَ^(٣) مدائحي
يملى من الأَيَّامِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى
وأدْنَيْتَنِي حَتَّى رَفَعْتَ مَكَانَتِي
إذا ما رجا الإنسانُ عمراً لنفسِهِ
ومنها :

نَوَالُهُمْ فِي عَاجِلِ الْحَالِ لِي غِنَى
إِلَيْكَ ابْنِ أَعْرَاقِ الثَّرَى مِنْ فَلَائِدِي
وَجِبُّهُمْ فِي آجَلِ الْأَمْرِ لِي ذُخْرُ
فَرَائِدَ ، لَا يَنْشَقُّ عَنْ مِثْلِهَا الْبَحْرُ

(١) ليبيد : هو ليبيد بن ربيعة العامري ، أبو عقيل ، من أهل عالية نجد ، أحد أصحاب الملققات . أدرك الإسلام ، ووفد على النبي ، عليه الصلاة والسلام ، فأسلم وعاد إلى قومه . ثم نزل الكوفة ، وتوفي سنة ٤١ هـ . وقد عمر نحو ١٣٠ سنة . وله ديوان صغير ، ترجم إلى الألمانية . وألف فيه المستشرق كريمر Kremer ، والمستشرق هوبر Huber . وترجمته في الإصابة (١/٤) ، والأغاني (= الفهرست) ، وكتابي الجمل في تاريخ الأدب العربي (١/١٢٠) ط . بغداد ١٩٢٩ م . ولي بحث في تصحيح خبر تأريخي يتصل به ، نشرته في مجلة الزهراء (القاهرة) ، المجلد ٤ ، الجزء ٥/٢٧٥ .

وأربد : هو أربد بن تيس ، أخو ليبيد بن ربيعة لأمه ، أصابته صاعقة فأحرقته ، فثرناه ليبيد بقصائد يطول الخبر بذكرها . وإلى هذا الإشارة في البيت . وخبره في الأغاني (١٥/٤٠) .

(٢) السِما : العلامة .

(٣) الأصل : « استشار » .

(٤) تملى الرجل عمره : استمتع فيه . ومجتهده : أصله ، وهو في الأصل « مجتده » . والوتر : الفذ الفرد . والشفع : خلافة . والبيت في النفس منه شيء .

(٥) بنات البحر : اللآلئ . والنجر : أعلى الصدر .

فصائدُ ، تأتيكُم بكلِّ غريبةٍ ، وكلُّ مدحٍ دُونَ مسموعها مُجَرٍّ (١)
 دقيقُ المعاني فيكُم غيرُ ضائعٍ كذا في دقيقِ السَّلكِ ينتظمُ الدُّرُّ
 تحيِّرُ فكري في القريض ، فما درى

أشعريَ فيكَ الوصفُ ، أم وصفُكَ البدرُ ؟

وله :

أخذُ من شبابك نوراً تستضيء به
 العمرُ عَيْنَانِ : عينٌ منه مبصرةٌ
 ورُبَّ ليلٍ مريضٍ ، كنتَ صحَّتَهُ
 يسيرُ فيه وفي قلبي أذىً وضىً
 والشَّهْبُ ثَغْرٌ ، وآفاقُ الظُّلُمِ قَمَرٌ
 فالشَّيْبُ إصباحُهُ في اللَّهْوِ إمساؤُ
 مع الشَّبابِ ، وعينُ الشَّيْبِ عَمِياءُ
 عزَّتْ أواسيه ، أو عزَّتْهُ أدواءُ (٢)
 كَأَنِّي دَلَجٌ والسَّوءُ إِسْرَاءُ (٣)

والقَذْفُ لفظٌ ، وضوءُ الماءِ سَحْناءُ (٤)

حَتَّامَ عَيْنُكَ ما تنفَكُّ جاريةٌ
 تضرَّمُ البرقُ فيها ، وهي باكيةٌ
 ماءً ، ومُقلَّتُها بالبرقِ قَمَرًا ؟
 كأنَّها قَبَسٌ من حوله ماءُ

وله :

يا حاملَ السَّيفِ الصَّقِيلِ مجرداً
 في جَفْنَيْهِ المَعشوقِ ، لا في جَفْنَيْهِ (٥)

(١) الهجر : الهذيان ، والقيح من القول .

(٢) عزت أواسيه : قلت الأدوية التي يداوى بها ، فلا تكاد توجد . وعزته أدواؤه : غلبته أمراضه وقهرته .

(٣) الضنى : المرض ، أو الهزال الشديد . والدج : سير الليل كله . والإسراء : قطع الليل بالسير .

(٤) الأصل : «سحناء» ، وإنما هي سحناء ، وهي لبن البشرة ، والهيأة ، واللون .

(٥) الجفن الأول : غطاء العين من أعلاها وأسفلها ، والجفن الثاني : غمد السيف ونحوه .

الله في كلف الفؤاد كئيبه والنار بين ضلوعه من حزنه^(١)
وسجنته في ناظريك تعمداً لتسميته ، وحويته^(٢) في سجنه

وله :

ولما أسررت بالوداع ، وقد دنت^(٣) إليّ ، ودمعي في ثرى الأرض واقع
هو الدرُّ لما أودعته بلفظها آل مسامع ، ألقها لدهنها المدامع^(٤)

وله في وصف فرس أغرٍّ محجَّل^(٥) ، وقد أجاد :

لبس الصبح والدجنة بُرداً ن ، فأرخى بُرداً ، وقاص بُرداً^(٦)

(١) الكلف : (ص ١٦٣ ر ٤) .

(٢) في الأصل : « وحوته » . (٣) في الأصل : « دنا » .

(٤) هذا مثل قول (جاز الله الزمخشري) يرثي شيخه (أبا مضر) :

وقائلة : ما هذه الدرر التي تساقط من عينيك سمطين سمطين ؟

فقلت : هو الدر الذي كان قد حشا أبو مضر أذني . تساقط من عيني

ومثلها أيضاً قول معاصرها (القاضي أبي بكر الأرجاني) :

لم يبكني إلا حديث فراقكم لما أمر به إلي مودعي

هو ذلك الدر الذي أودعتم في مسمعي ، أجربته من مدمعي

وهؤلاء الشعراء الثلاثة كانوا متعاصرين ، فلا أعلم أيهم السابق إلى المعنى .

(٥) أنظر (ص ١٤٧ ر ١) . وقوله : « أغر » ، ينبغي أن يكون « آدم » كما ورد في ترجمة الأمير

سيف الدولة الحمداني في وفيات الأعيان ، يدل على هذا قوله في البيت : « لبس الصبح والدجنة

بردين ... » . وهذا البيت ، قل ابن خلكان : قد أخذ معناه أبو علي الفرج بن محمد بن الأخوة ،

المؤدب البغدادي ، من قول (سيف الدولة) في وصف قوس قزح :

كأذيال خود أقبلت في غلائل مصبغة ، والبعض أقصر من بعض

(٦) الدجنة : الظلة .

هذا أليت أنشدني غير واحد عنه .

وله :

وإنَّ شَبَابًا لِلغَوَانِي مُسَالِمًا إلى النَّفْسِ ، خَيْرٌ مِنْ مَشِيبِ مُصَانِعِ
تَفَرَّقَتِ الْأَلْفُ وَالْحَبُّ وَاحِدٌ

كما الْأُذُنُ أُذُنٌ وَهِيَ شَتَى الْمَسَامِعِ [(١)]

وله :

خَلِيلِي ، صَبْغٌ (٢) اللَّيْلِ لَيْسَ بِحَوْلٍ وَمَا لِلنَّجُومِ السَّطَالَعَاتِ أَفُولٌ
خَلِيلِي ، قُومًا ، فَانْظُرَا : هَلْ لَدَيْكُمَا لِقَلْبِي إِلَى قَلْبِ الصَّبَّاحِ رَسُولٌ ؟
لَعَلَّ بِهِ مِثْلَ الَّذِي بِي مِنْ أَهْوَى فَتُخْفِيهِ عَنِّي دِقَّةٌ وَنُحُولٌ
وَلَمَّا التَقِينَا بَيْنَ (لُبْنَانَ) فَ (النَّقَا) (٣) وَقَدْ عَزَّ صَبْرٌ - يَا (أَمْسِمُ) - جَمِيلٌ
وَلَا حَتَّ أُمَارَاتُ الْوَدَاعِ ، وَبَدَنَنَا أَحَادِيثُ ، لَا يَشْفَى بِهِنَّ غَلِيلٌ (٤)
بَكَيْتُ إِلَى أَنْ حَنَّ نَضْوِي صَبَابَةً وَرَقٌ وَجِيفٌ لِلْبُكَاءِ وَذَمِيلٌ (٥)
وَقَالَ أَهْوَى : لِلْبَيْنِ فِيهِ بَقِيَّةٌ ، وَقَالَ الْغَوَانِي : إِنَّهُ لَقَتِيلٌ

(١) هذا آخر المرمم من ط ، وأوله في (ص ١٦٦ س ٨) .

(٢) ل : « صنم » ، وهو على الصحة في ط كما أثبتته .

(٣) رواية ط : « .. بين نعمان فالتقا » ، وهي الملائمة . ونعمان : في (ص ١٣ ر ٢) . والنقا :

الكثيب من الرمل ، ولم يذكر في (معجم البلدان) موضع يقال له النقا .

(٤) الأمانة : العلامة . والغليل : شدة العطش وحرارته ، والغليظ . يقال : شفى غليله : أي غيظه .

(٥) النضو : (ص ١٣ ر ٢) . والوجيف : إسراع البعير والفرس في المشي . والذميل : سير البعير

سيرا سريعا ليناً ، وقد استعارهما للبكاء !

وأنشدني الشيخ (أبو المعالي الكتبي) ، قال : أنشدني (أبو علي بن الأخوة)
لنفسه (١) :

أنا (٢) الحامة ، غنت في فضاءلكم فكيف أرحل عنها وهي بستان ؟
أخذه من قول (أبن الهبّارية (٣)) :
(المجلس التّاجي) دام جماله وجلاله وكماله بستان (٤)
والعبد فيه حمامة ، تغريدها فيه المديح ، وطوقها الإحسان

وله :

وشاعر تخدمه الأشعار له القوافي العون والأبكار (٥)
فرسانه قد أنجدوا وغاروا في كل غار لهم مغار (٦)
ومنها في غاية اللطف :
أين أهيلوك الألي يا دار ؟ يبقى الأسى وتنفد الأوطار (٧)

(١) ط : « الى ها هنا نقاته من أبي المعالي الكتبي . وأنشدني الشيخ أبو المعالي الكتبي ، قال :
أنشدني أبو علي لنفسه فيه » . وأبو المعالي الكتبي : قدمت التعريف به في (١٣٤ / ١) .
(٢) في الأصل : « إنما » .

(٣) تقدمت ترجمته ومختارات من شعره في (٧٠ — ١٤٠) .

(٤) المجلس التاجي : نسبة الى التاج ، وهو كما قال ياقوت : « اسم لدار مشهورة جليلة المقدار واسعة
الأقطار ببغداد ، من دور الخلافة المعظمة . كان أول من وضع أساسه ، ونماه بهذه التسمية ، أمير المؤمنين
المتضد ، ولم يتم في أيامه ، فأتته ابنه المكتفي » . ثم أطال الكلام في خبره .

(٥) العون : جمع العوان ، وهي الثيب من النساء ، استعارها للأشعار المعانة المعاني .

(٦) أنجدوا : أتوا نجداً . وأغاروا : أتوا الغور ، وهو كل منخفض من الأرض . وغار الشيء في
الشيء يغور : دخل فيه ، يقال : غرت في غير مغار ، أي دخلت في شيء مدخل . والغار : كالغور .

(٧) تنفد : تفتى وتذهب . والأوطار : (ص ١٠٣ ر ٣) .

وقرأت بخط (السمعاني أبي سعد ^(١)) : أنشدني (الفرج بن أحمد) لنفسه :
 مالي ولله هر ؟ لزمتني إساءته
 أسود من مساويه تناقشني
 وألحظ يرفعني طوراً ويخفني
 كما تلتز إلى الجرباء جرباء ^(٢)
 إن فمت بيضاء فاهت منه سوداء ^(٣)
 كأتني من قواف وهو إقواء ^(٤)

وبخطه : أنشدني لنفسه من قصيدة :
 نعم ، هذه الدار والآنعم
 وقد يستفيق هوى لا يفيق
 وقفنا وقد ضرعت للنوى
 وفوق الركاب غلامية
 تصابح روضاً كأن الحبي
 بكت لؤلؤاً كاد - لو أنه
 وشتان ما بيننا في البكا
 فقال الهوى لدواعي الغرا
 أتنجد يا قلب أم تشيم ^(٥)
 ويشقى ألفتى مثلما ينعم
 مدامع لو أنها ترحم
 كما ذعر الشادن المرجم ^(٦)
 ر والوشى من حو كه برقم ^(٧)
 تماسك في جيدها - ينظم
 ودمعك ماء ودمعي دم
 م : إن بنا هلك المفرم

-
- (١) التعريف به في (٢٣/١) .
 (٢) يقال : لز الشيء بالشيء : ألزمه إياه ، وقرنه به . ولز البعيرين ونحوهما : جعلهما في قرن واحد .
 ولز فلاناً إلى كذا : اضطره إليه . وأراد الشاعر هنا قرن الجرباء بالجرباء ، فعداه بغير حرفه .
 (٣) الأسود : جمع الأسود ، وهو العظيم من الحيات وفيه سواد .
 (٤) الإقواء ، في الشعر : المخالفة بين حركة الروي المطلق بكسر وضم ، وهو من عيوب القوافي .
 (٥) تنجد : تأتي نجداً ، وتتهم : تأتي تهامة ، وهي في (ص ١٤٣ ر ٣) .
 (٦) الركاب : (ص ٢٧ ر ٢) . والشادن : ولد الظبية . والمرجم : الذي اشتد وطء أرجله .
 (٧) الحبير : الثوب الناعم الموشى .

من الركب تنلوي سنات الكرى
 يناجون بالمثل ألفا ترا
 يقضون^(٢) من لفظات الجفو
 رفاتهم كلما هو^(١) موا
 ت سماء سامعها الأنجم
 ن أحاديث لو أنها تفهم

وله من قصيدة :

دي الذي صار مسكاً في نوافجها
 ومنها :
 روضات حسيك في عيني^٣ مونيقة^٤
 فكيف تنفّر عنه وهي غزلان^(٣)
 تسقى بماء جفوني وهي صنوان^(٤)

(١) السنات : جمع السنة ، وهي النعاس . وهوم : نام نوماً خفيفاً ، وهوم : هز رأسه من النعاس .
 (٢) في الأصل : « يقضون » بالضاد المعجمة .
 (٣) النوافج : جمع النافجة (ص ١٣٤ ر ٣) .
 (٤) الصنو : النظر والمثل ، وهما صنوان ، وم صنوان .

مُقَدَّرُ بْنُ بَخْتِيَارِ بْنِ الْجَوَّازِ الْمَطَامِيرِيِّ (*)

شاعر الدولتين : المستظهرية ، والمسترشدية . ومدح (صدقة ^(١)) . وكان له قبول عند الأماثل ، خاصة عند (جمال الدولة إقبال الخادم المسترشدي ^(٢)) .
(أبو الجواز مقدار) ساعده المقدار في الأمور ، ورُزق جوائز الأَكابر والصدور .
وسمعت أنه كان يحب الخمول ، ولم يزل خلق الثياب .

شعره رقيق ، بالشناء عليه حقيق .

وقد سارت له هذه القطعة ، أنشدنيها (؟) ، وهي :

ومجدولةٍ مثلِ جدلِ العِنانِ صبوتُ إليها ، فأصبَّتْها ^(٣)

(*) هذه النسبة الى « مطامير » كما في (معجم البلدان) ، أو « المطامير » معرفةً بأل كما في (الباب) . وهي ضيعة بحلوان العراق ، وحلوان العراق هذه ذكرت في (ص ٢٦٠) . قال ابن الأثير في (الباب) : ينسب اليها جماعة ، وذكر منهم رجلاً واحداً ، هو أبو محمد الحسن بن عبد الله التيمي المطاميري المكي ، حدث بمكة ، وتوفي سنة ٤٦٣ هـ . أما ياقوت ، فلم ينسب اليها في (معجم البلدان) غير أبي الجواز مقدار بن بختيار المطاميري الشاعر هذا ، واسم أبيه فيه « المختار » .

(١) نسي بهذا الاسم أميران من أمراء بني مزيد الأسديين بالحلة ، وكلاهما لقب بسيف الدولة ، هما : صدقة بن منصور بن ديس ، باني مدينة الحلة ، المتوفى سنة ٥٠١ هـ . وحفيده صدقة بن ديس ، المتوفى سنة ٥٣٢ هـ . والمراد هنا الأول كما نص عليه ياقوت في « مطامير » من كتابه معجم البلدان .

(٢) التعريف به مستوفى في (٢٩٧/١) .

(٣) جارية مجدولة الخلق : حسنته . والعنان : سير اللجام . صبأ اليها : حن وتشوق . وأصباها :

استمالها اليه .

إذا لامَ في حبِّها العاذلا ت ، أسخطتُهنَّ ، وأرضيتها
 كآتي إذا ما نهيتُ الجُنُون عن الدَّمع بالدَّمع أغريتها
 فلو أنني أستمدُّ البحورَ دُموعاً لعيني ، أفنيتها
 ولو كان للنفسِ غيرُ السُّلُورِ — عنك دواء ، لداويتُها

وأخبرنا الشيخ (أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن اليزدي^(١)) فيما أجازته
 لنا ، قال : أنشدني (أبو الجواز) :

سرُّ هوى لم يذع لو لا وشاة أدُمعي
 ينشُرْنَ من داء الغرا م ما طوته أضلعي
 قالوا : جزعت ، والفرا قُ أمري بالجزع
 حتّى استسرَّ آفلاً كلُّ منيرٍ المطلع

(١) في الأصل : « النردى » ، وصوابه « اليزدي » نسبة الى يزد . وهي فيما قل ياقوت :
 مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان ، معدودة في أعمال فارس ثم من كورة إصطخر . وأبو الحسن
 هذا : هو علي بن أحمد بن الحسين « بن أحمد بن الحسين^(١) » بن محويه ، اليزدي ، الشافعي ،
 المقرئ . قرأ بأصبهان ، ثم ببغداد ، وصنف في القراءات والفقه والزهد ، وأخذ عنه السمعاني وغيره ،
 وتوفي سنة ٥٥١ هـ وله ثمان وسبعون سنة . وذكر العباد — في ترجمته للفقهاء أبي الجعد معدان البالي
 في قسم شعراء الشام (٢٢٩/٢) — أنه سمع عليه الحديث ، وله منه إجازة ، وروى عنه بعض الشعراء هنا
 وفي قسم شعراء الشام . وقد فتى إirاده في شيوخه الذين استقصيهم في (المقدمة) . وترجمته في النجوم
 الزاهرة (٣٢٤/٥) وفيه : « الشافعي المصري » ، وهو تحريف « المقرئ » كما تنبه لذلك محقق قسم
 شعراء الشام ، وشذرات الذهب (١٥٩/٤) ، وطبقات الشافعية (٢٧١/٤) ، وأنساب السمعاني (الورقة
 ٥٩٩) ، وطبقات القراء (٥٧١/١) ، ومعرفة القراء للذهبي « نسخة باريس ٢٠٨٤ الورقة ١٥٧ »
 نقلها الدكتور مصطفى جواد في مستدرک المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الديني (ص ٦) ، وسير
 النبلاء (مخطوط) ، والمشتبه (ص ٢٣) ، ومرآة الجنان للياقبي .

(١) هذه الزيادة وردت في بعض ترجماته .

أَنْجَدَتِ الدَّارُ بِهِمْ وَأَتَهُمَ الْوَجْدُ مَعِيَ ^(١)
 لَمْ يَكُ عَهْدِي - بِالْحَى - أَوَّلَ عَهْدٍ ، مَارُعِي
 وَلَا وَقُوفِي سَائِلًا ذَاتَ خَشْوَعٍ لَا تَعِي ^(٢)
 كَمْ شَفَعَ الْوَجْدُ بِهَا مِنْ أَنَّ ^(٣) بِمَصْرَعِي
 لَا رَامَ قَلْبِي سَلَوَةً عَنْ رِيمِ ذَاكَ الْأَجْرَعِ ^(٤)
 وَلَا أَصَاخَ سَامِعًا لِلْعَذْلِ فِيهِ مَسْمَعِي
 لَهْفِي عَلَى رُضَا بِهِ وَالْبَرْدِ الْمَتَّعِ ^(٥)
 لَهْفَ الْعَطَاشِ حَوْمًا عَلَى بَرُودِ الْمَشْرِعِ ^(٦)
 يَا لَيْتَ إِيْمَاضَ الْبُرَى قِي عَنْ يَمِينِ (لَعَلَّعِ) ^(٧)
 لَمَّا بَدَا اخْتِلَاسُهُ لِنَظَرِي ، لَمْ يَلْمَعِ
 فَلَمْ أَشْمِ وَمِيزُهُ لَمَّا أَقْضَى مَضْجَعِي ^(٨)
 وَسَاجِعٍ ، لَوْلَا آغْتَرَا بِأَلْفِهِ ، لَمْ يَسْجَعِ ^(٩)
 يَدْعُو فَيَسْتَدْعِي آلَهُوِي لِكُلِّ قَلْبٍ مُوَجَعِ

-
- (١) أَنْجَدَ وَأَتَهُمَ : (ص ١٩٣ ر ٥) . والوجد : (ص ٩٥ ر ١) .
 (٢) فِي الْأَصْلِ : « لَا يَمِي » .
 (٣) فِي الْأَصْلِ : « أَنَّهُ » .
 (٤) الْأَجْرَعُ : أَرْضُ ذَاتِ حَزُونَةٍ تَشَاكِلُ الرَّمْلَ .
 (٥) الْبَرْدُ : حُبُّ الْغَمِّ ، تَشْبَهُ بِهِ الْأَسْنَانُ . وَالْمَتَّعُ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ « الْمَنْعُ » .
 (٦) حَامُ الْحَيَوَانِ حَوْمًا : عَطَشٌ ، فَهُوَ حَائِمٌ ، وَهِيَ حَوَائِمُ وَحُومٌ .
 (٧) لَعَلَّعَ : جَبَلَ ، وَمَاءٌ فِي الْبَادِيَةِ ، وَمَتَزَلٌ بَيْنَ الْبَصَرَةِ وَالْكُوفَةِ .
 (٨) شَامُ الْبَرْقِ : (ص ٩٢ ر ٢) . وَأَقْضَى الْمَضْجَعِ : اخْشَوْشٌ ، كَأَنَّ بِهِ تَضَضًا وَهُوَ الْحَصَى الصَّغَارُ ، فَلَا يَهْنَأُ فِيهِ النَّوْمُ .
 (٩) سَجَعَتِ الْحَمَامَةُ : رَدَدَتْ صَوْتَهَا عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ .

وله في غلام أمرّد ، مجروح الخدّ ، وأحسن :
وأغيدٍ تَجَلَّ شمسُ الضُّحَى من وجهه ، وَالْفَصْنُ من قَدِّهِ (١)
جرّد سيفَ اللَّحْظِ من جَفْنِهِ فعادَ بِالْجَرْحِ على خَدِّهِ

وله في الْعِذار ، وأغرب :
وكانَ خَيْطَ عِذارِهِ لَمَّا بدا خَيْطٌ من الظُّلُماءِ فوقَ صَباحِ (٢)
وكانَ نَملاً قَسَّيَتْ خُطُواتِهِ في عارِضِيهِ ، فدَبَّ في الأرواحِ (٣)
هذا في رَقّة الماء الزُّلال ، ودَقّة السَّحَرِ الحلال .

وأنشدني (أبو الفتح نصر الله (٤) بن أبي الفضل بن الخازن (٥)) (مقدار بن
المطاميري) :

(١) الأغيد : (ص ١٨٥ ر ١) .

(٢) العذار : (ص ١٠١ ر ٣) .

(٣) العارض : (ص ٩٨ ر ٤) .

(٤) لقبه المؤلف في ترجمته (نسخة باريس الورقة ٤٩ ، ونسخة طهران الورقة ١٥٢) بالرئيس ، وقال :
« فيه أدب ، وله خط حسن . تهوس بالكيمياء مدة ، وتورع ، وسكن مسجداً بالأجدة . يتعاطى نظماً ،
بعثته عليه الحاجة ، وتتفق له معان لطيفة . يقصد النسخ على منوال مهبّار » ، وأورد أمثلة من شعره .
وترجمته أيضاً في الوافي بالوفيات (مخطوط) ، وفيه : « أبو الفتح المؤذن ... بن الحمارث » ، وهو
تحريف الخازن ، وقال : كان يؤذن بالأجرة في مسجد بغداد . روى عن والده ديوان شعره . وتوفي
قبل التسعين وخمس مئة . الخريدة — قسم شعراء الشام (٢٦٦/٢) .

(٥) شاعر جيد السبك حسن المقاصد ، وله ديوان شعر جمعه ولده أبو النّجح . اشتهر بجودة الكتابة ،
وأصل آبائه من الدينور ، ومولده ببغداد في سنة ٤٧١ هـ ووفاته بها في سنة ٥١٨ هـ . وترجمته وطائفة
كبيرة من مختار شعره في هذا الكتاب (نسخة باريس الورقة ٥٩ — ٧٢) ، وفي وفيات الأعيان
(٤٦/١) ، وشذرات الذهب (٥٧/٤) ، ومرآة الزّمان (٧٦/٨) ، وفيها : وفاته سنة ٥١٢ هـ .

إِنَّ حَالِي فِي الْحَبِّ عَمَا كُنْتُ أَعَهْدُهُ وَبَاتَ يَرْقُدُ لَيْلًا لَسْتُ أَرْقُدُهُ ،
 فَلَا طَوَّيْتُ الْحَشَا إِلَّا عَلَى حَرَقٍ يَبْلَى مِنْ الصَّبْرِ عَنْهُ ، مَا أُجَدِّدُهُ
 يَا عَاذِلِي ، إِنَّ يَوْمَ الْبَيْنِ ضَلَّ هَوِيَّ قَلْبِي الْمُعَنَّيْ ، فَقُلْ لِي : أَيْنَ أَنْشُدُهُ ^(١)
 زَارَ الْخِيَالَ طَلِيحًا طَالَمَا أُنِسْتُ جُفَوْنُهُ بِالْكَرَى ، أَوْلَانِ مَرْقَدُهُ ^(٢)
 أَهْلًا بِهِ زَائِرًا ، تُدْنِيهِ مِنْ جَسَدِي ضَمَائِرِي ، وَخُفُوقُ الْقَلْبِ يُبْعِدُهُ

وَلَهُ فِي أَمْرَةِ طَوِيلَةِ الذَّوَائِبِ :
 وَفَيْنَانَةِ الْفَرْعِ فَتَّانَةِ تُطِيلُ عَلَى الْهَجْرِ إِقْدَامَهَا ^(٣)
 تَعَجَّبَ مِنْ مَشْيِهَا شَعْرُهَا فَجَبَّلَ فِي الْمَشْيِ أَقْدَامَهَا

وَلَهُ :
 لَقَدْ سَلَبْتُ عَقْلِي الْغَدَاةَ ، وَلَيْتَهَا غَدِيَّةَ بَانَ الْحَيُّ لَمْ تَسْلُبْ عَقْلِي ^(٤)
 أَرَى الْعَذْلَ يَحْلُو عِنْدَ سَمْعِي لِذِكْرِهَا وَإِنْ كَانَ لِأَشْيَاءٍ أَمْرٌ مِنَ الْعَذْلِ

وَلَهُ ، وَقَدْ أَلَمَّ فِيهَا بَيْتِي ^(٥) (أَبْنُ حَيُّوس) :
 قَرَائِنُ ، لَا فَضَّ الزَّمَانُ أَجْتِمَاعَهَا وَلَا اخْتَلَفَتْ مَارَاعَ أَمْنِ الدُّجَى فَجْرُ :

(١) البين : الفرقة . وأنشده : أطلبه .

(٢) الطليح : المعى ، والمهزول ، والمجهود .

(٣) الفرع : الشعر الناعم . والفينانة : المرأة التي حسن شعرها وطال .

(٤) الغداة : ما بين الفجر وطلوع الشمس . والغدية ، بوزن العشية : لغة في غدوة ، كضحية لغة

في ضحوة ، وهي المرة من الغدو ، والغدو : سير أول النهار ، تقيض الرواح . وبان : فرق .

(٥) ابن حيوس : الأمير مصطفى الدولة ، أبو الفتيان ، محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس ،

الغزوي الدمشقي ، أحد الشعراء النحول . ولد بدمشق سنة ٣٩٤ ، ونشأ نشأة جمعت بين الوجاهة والعلم =

عَفَاُتُكَ وَآلِجْدُوى' ، وَقَدْرُكَ وَآلِعى ، وَعَدْلُكَ وَالدُّنْيَا ، وَوَجْهُكَ وَآلِشْرُ^(١) .
وَبَيْتَا (أَبْنِ حَيْسُوس) ، هُمَا ^(٢) :

ثَمَانِيَّةٌ لَمْ تَفْتَرَقْ مُنْذُ جَمْعَتَهَا وَلَا ^(٣) أَفْتَرَقْتَ مَا ذَبَّ عَنْ نَاضِرٍ شَفَرُ :
يَقِينُكَ وَالتَّقْوَى ، وَجُودُكَ وَآلِغْنَى ، وَهَمُّكَ وَآلِغَلِيَا ^(٤) ، وَعِزُّكَ وَآلِزَهْرُ ^(٥)

وَحَكِي عَنْهُ : أَنَّهُ كَانَ وَاقِفًا عِنْدَ (سَيْفِ الدَّوْلَةِ صَدَقَةِ الْمَرْزُوقِي ^(٦)) ، وَالْقَائِدِ
(أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السِّنِّي ^(٧)) يُنْشِدُهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي مِنْهَا :

= وَتَقَرَّبَ مِنْ أَنْوَشْتَكِينَ الذَّبْرِي وَالِي دِمَشْقَ مِنْ قَبْلِ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ الْفَاطِمِي ، فَقَصَرَ شَعْرَهُ عَلَيْهِ حَتَّى
أَصْبَحَ شَاعِرَهُ الْخَاصَّ . وَلَمَّا اخْتَلَّ أَمْرُ الْفَاطِمِيِّينَ ، وَعَمَتِ الْفِتْنُ بِلَادَ الشَّامِ ، ضَاعَتْ أَمْوَالُهُ ، وَرَقَّتْ حَالُهُ ،
فَرَحَلَ إِلَى حَلَبَ ، وَانْقَطَعَ إِلَى أَصْحَابِهَا بَنِي مُرْدَاسَ يَمْدَحُهُمْ ، وَعَاشَ فِي ظِلَالِهِمْ إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِيهَا فِي سَنَةِ
٤٧٣ هـ . وَدِيْوَانُهُ كَبِيرٌ ، نَشَرَهُ الْمَجْمَعُ الْعِلْمِيُّ الْعَرَبِيُّ بِدِمَشْقَ ، بِتَحْقِيقِ الْأَسْتَاذِ خَالِيلِ مُرْدَمَ بَكْ ، وَقَدْ
صَدَرَهُ — رَحِمَهُ اللَّهُ — بِمَقْدَمَةٍ كَبِيرَةٍ اسْتَوْفَى بِهَا سِيرَتَهُ وَأَخْبَارَهُ .

(١) العَفَاةُ : طَلَابُ الْمَعْرُوفِ . وَالْجَدْوَى : الْمَطَاءُ .

(٢) الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا نَصْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْكَلَابِيَّ صَاحِبَ حَلَبَ ، وَيَعْزِيهِ فِيهَا بِأَبِيهِ . وَهِيَ ٧٥
بَيْتًا فِي دِيْوَانِهِ (١٤٤/١ - ٢٤٩) . وَلِهَذِهِ الْقَصِيدَةُ قِصَّةُ تَرَاجُعٍ فِي وَفَايَاتِ الْأَعْيَانِ (١٠/٢) ، وَتَأْرِيبُخَ
حَلَبَ لِابْنِ الْعَدِيمِ ، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١١٨/٣) .

(٣) فِي وَفَايَاتِ الْأَعْيَانِ وَالدِّيْوَانِ : « فَلَا » .

(٤) فِي وَفَايَاتِ الْأَعْيَانِ وَالدِّيْوَانِ : « وَلَفْظُكَ وَالْمَعْنَى » .

(٥) فِي الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١١٩/٣) : « وَسَيْفُكَ وَالنَّصْرُ » .

(٦) قَدِمْتَ التَّعْرِيفَ بِهِ فِي أَوَّلِ التَّرْجُمَةِ .

(٧) السَّنْبَسِيُّ : مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ بْنِ حُسَيْنَ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، النَّمِيرِيُّ ، الْعِرَاقِيُّ ، وَيَعْرِفُ بِالسَّنْبَسِيِّ .

وَهَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى سَنَبَسٍ بَوَازِنَ سَمِّ قَبِيلَةٍ مِنْ طِيءَ ، اشتهر بها كثيرون . وَقَالَ الصَّفْدِيُّ فِي الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ :
اسْمُ أُمِّهِ سَنَبَسَةٌ . وَفِي وَفَايَاتِ الْوَفَايَاتِ : « السَّنْبَسِيُّ » بِزِيَادَةِ التَّاءِ خَطَأً . أَصْلُهُ مِنْ هَيْتَ . أَقَامَ بِالْحَلَةِ
(وَحَرَفَتْ فِي الْوَافِي إِلَى الْحَلَةِ) عِنْدَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ صَدَقَةَ بْنِ مُزَيْدٍ ، وَكَانَ شَاعِرَهُ . فَلَمَّا قَتَلَ صَدَقَةَ ، مَدَحَ

دِيْبَسًا وَلَدَهُ ، فَلَمْ يَحْسَنَ إِلَيْهِ ، فَوَافَى بَغْدَادَ فِي أَيَّامِ الْمُسْتَرْشِدِ ، وَمَدَحَ الْوَزِيرَ جَلَالَ الدِّينِ أَبَا عَلِيٍّ بْنِ
صَدَقَةَ ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَأَجْزَلَ لَهُ الْمَطَاءَ . وَتَوَفَّى بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٥١٥ هـ . وَهُوَ مِنْ شُعْرَاءِ الْحَرَبَةِ ، وَتَرْجُمَتُهُ =

فُعَدْنَا^(١) وَقَدَرَوِي السَّلَامُ قُلُوبَنَا وَلَمْ يَجِرْ مِنَّا فِي خُرُوقِ الْمَسَامِعِ
 وَلَمْ يَعْلَمْ الْوَأُشُونُ مَا كَانَ بَيْنَنَا مِنْ السَّرِّ لَوْلَا ضَجْرَةٌ فِي الْمَدَامِعِ^(٢)
 فَطَرِبَ لَهَا (سيف الدولة) ، وما آرتضاها (مقدار) ، فقال (سيف الدولة) :
 يَا (مُقَيِّدِيرُ) ، مَا تَقُولُ ؟ قَالَ : أَقُولُ خَيْرًا مِنْهُ . قَالَ : أَخْرَجَ مِنْ عَهْدَةِ دَعْوَاكَ .
 فَأَنشَدَ (مقدار) فِي الْحَالِ هَذِهِ الْآبِيَاتِ عَلَى الْآرْتِجَالِ ، وَهُوَ سَكْرَانٌ ، وَهِيَ :

وَلَمَّا تَنَاجَوْا لِلْفِرَاقِ غَدِيَّةً^(٣) رَمَوْا كُلَّ قَلْبٍ مَطْمَئِنٍّ بِرَائِعِ
 وَقَفْنَا ، وَمِنَّا حَنَّةٌ بَعْدَ أَنَّهُ^(٤) تَقَوَّيْمٌ بِالْأَنْفَاسِ عُوجَ الْأَضَالِعِ ،
 مَوَاقِفَ تُدْمِي كُلَّ عَشْوَاءَ^(٥) ثَرَّةٍ^(٦) صَدُوفٍ الْكِرَى إِنْسَانُهَا غَيْرَهَا جَعِ

= فِي (نَسْخَةِ الْفَاتِيكَانِ وَ ٦٣) وَ (نَسْخَةِ بَارِيْسِ وَ ١١٥) ، وَفِيهَا : « كَانَ مَسْبُوكَ النِّقْدِ ، جَيِّدَ الشَّعْرِ ، سَدِيدَ
 الْبَدِيَّةِ ، شَدِيدَ الْعَارِضَةِ . تَنَفَّقَ لَهُ آيَاتٌ نَادِرَةٌ مَا يَوْجَدُ مِثْلَهَا » . ثُمَّ سَاقَ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ أَمْثَلَةً مِنْ شَعْرِهِ .
 وَتَرْجَمْتَهُ كَذَلِكَ فِي زِينَةِ الدَّهْرِ (مَخْطُوط) ، وَفَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ (٤٠٢ / ٢) ، وَتَارِيخِ ابْنِ الْأَثِيرِ ،
 حَوَادِثَ سَنَةِ ٤٧٧ ، وَتَلْخِيصِ مَعْجَمِ الْأَلْقَابِ (فِي مَكْتَبَةِ الْآثَارِ الْعَامَةِ بِبَغْدَادِ) ، وَالتَّخْتَصُّرِ الْمَحْتَاجِ إِلَيْهِ مِنْ
 تَارِيخِ ابْنِ الدِّيْبِيِّ (ص ٤٥) ، وَمُسْتَدْرَكِ (ص ٢٢) ، وَالْمَحْمُودُونَ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، وَالْأَعْلَامِ (٣٤٩ / ٦) .
 وَرَوَى لَهُ يَاقُوتُ أَرْبَعَةَ آيَاتٍ فِي (النِّيلِ) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ . وَهُوَ غَيْرُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلْطَانَ بْنِ خَلِيفَةَ ، أَبِي
 عَبْدِ اللَّهِ السَّنْبُوسِيِّ الْحَلِيِّ ، الْمُتَوَفَى فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ٥٧٨ هـ ، الَّذِي تَرْجَمَهُ الصَّفْدِيُّ فِي الْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ أَيْضاً
 . (١١٧ / ٣)

- (١) فِي تَرْجَمْتِهِ فِي الْحَرِيدَةِ ، وَفِي الْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ : « فَرَحْنَا » .
 (٢) قَالَ الْعِمَادُ فِي تَرْجَمْتِهِ مُعَلِّقاً عَلَى هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ (نَسْخَةُ الْفَاتِيكَانِ وَ ٦٤) : « أَنْظِرْ هَلْ تَرَى
 مِثْلَ الْبَيْتَيْنِ فِي الْقَصِيدَةِ ، بَلْ فِي جَمِيعِ شَعْرِهِ ؟ وَتَوَلَّه : « وَلَوْلَا ضَجْرَةٌ فِي الْمَدَامِعِ » مَا سَبَقَ إِلَيْهَا ، وَهِيَ
 فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَاللَّطَافَةِ » . ثُمَّ اخْتَارَ مِنَ الْقَصِيدَةِ خَمْسَةَ عَشَرَ بَيْتاً ، عِدَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ بَيْتاً ، فِي جَمْلَتِهَا هَذَانِ
 الْبَيْتَانِ ، اخْتَارَهَا قَبْلَ ذَلِكَ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا فِي هَذَا الْخَبَرِ .
 (٣) غَدِيَّةٌ : (ص ١٩٩ ر ١) .
 (٤) فِي الْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ : « وَقَفْنَا ، فَبَدَرَ حَنَّةٌ لِثَرَّةٍ » .
 (٥) فِي الْوَافِي : « عَبَاءٌ » .
 (٦) فِي فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ : « خُرُوقٌ » ، وَاخْتَارَهَا (س . دِيدْرِيْنْج) نَاشِرُ (الْوَافِي) فِي مَكَانِ
 « صَدُوفٍ » فِي الْأَصْلِ .

أَمِنَّا بِهَا الْوَاشِينَ أَنْ يَلْهَجُوا بِنَا فلم تَنْتَهُمْ إِلَّا وَمِشَاةَ الْمَدَامِعِ^(١)

وأعطاني (سديد الدولة بن الأبنباري)^(٢) قصيدة لـ (مقدار) فيه ، في درَج^(٣)
بخطه ، فنقلتها منه . وهي :

أَهْدَى خَيْالاً إِلَى خَيْالٍ	مَحْكَمٌ أَهْجَرِ فِي وَصَالِي
فَبَاتَ زُورٌ الْكَرَى يُرِنِي	مَقْتَنَصَ الْأُسْدِ فِي حِبَالِي
يَا لَيْلَةً سَاعَفْتُ مَشُوقًا	فَدَاءَ سَاعَاتِكَ الْآيَالِي
أَعْطَيْتِ كُلَّ أُمْلَى ، فَشَكَرًا	لِمَا تَوَخَّيْتُ مِنْ فَعَالٍ
وَفِي قِبَابِ الرَّكَبِ بَدْرٌ	نَاهَ جَمَالًا عَلَى أَجْمَالٍ
هَزَّ قَضِيبًا عَلَى قَضِيْبٍ	رَغَبَ فِي الْوَجْدِ كُلِّ سَالِي ^(٤)
كَمْ رَاغِي فِي الصَّبَاحِ غَدْرًا	وَفِي ظِلَامِ الدُّجَى وَفَى لِي
إِذَا رَنَا مِنْ كَحِيلِ طَرْفٍ	أَغْزَلَ مِنْ مُقَلَّةِ الْغَزَالِ ^(٥) ،
أَرْخَصَ قَتْلَ النَّفُوسِ عُجْبًا	وَهِيَ عَلَى غَيْرِهِ غَوَالِي
فِي خَدِّهِ لِلْجَمَالِ خَالٌ	قَلْبِي مِنَ الصَّبْرِ عَنْهُ خَالِي
عَلَّنِي حَسَنُهُ خُضُوعًا	عَلَّمَهُ عِزَّةَ الدَّلَالِ
يَا صَاحِبِي ، وَالْأَبِي مَنْ لَا	يُخْطِرُ خَوْفَ الرَّدَى بِبَالٍ

(١) الخبر في « المطامير » في معجم البلدان ، وفي الوافي بالوفيات (١٩/٣) .

(٢) ترجمته في (١٤٠/١) ، وانظر تصيدة الحيمس يمين في مدحه في (٣٠٦/١) .

(٣) الدرج : الورق الذي يكتب فيه ، تسمية بالمصدر .

(٤) الوجد : (ص ٩٥ ر) .

(٥) رنا : (ص ١٢٦ ر) . والطرف : العين . ومثله المقلّة . و « من » : في ط « عن » .

كم يأكلُ الغِمْدَ غَرْبُ ماضٍ يَغْنَى بَغْرَبَيْهِ عَنْ صِقَالٍ ^(١)
 وبشتكي ، والشَّكَاةُ مَمَّا ينوبُ عَارٌّ عَلَى الرَّجَالِ
 الفخرُ في كسبك المعالي والمجدَ ، ما الْفخرُ كسبُ مالِ
 قد أَمِنْتُ من خطوب دهرِي جوانحي عَائِرَ النَّبَالِ ^(٢)
 أو ينتحيني الزَّمانُ كِيداً يُعِيرُ إِقْدَامَهُ أَحْمَالِي ^(٣)
 واليومَ أعطى الأمانَ سِرْبِي

من طُلُسِيهِ ، وآلِقُوى حِبَالِي ^(٤)
 لما تَفِيَّاتُ ظِلٍّ عَزَّ غيرَ مُصِيخٍ إِلَى أَنْتَقَالِ
 وعادَ هَضْبِي عن اللَّيَالِي أَمْنَعَ من أعصمِ الْجِبَالِ ^(٥)
 تستغرقُ السَّهْمَ لي حِذَاراً يا نَابِلَ الدَّهْرِ عن نِصَالِي ^(٦)
 إنَّ (أَبْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ) أَحْيَا بجوده أعظمي الْبِوَالِي
 خوَّلني أنعمًا جِسَاماً تصونُ وَجْهِي عن السُّؤَالِ

(١) الغرب : حد السيف . والماضي : السيف الحاد .

(٢) الجوانح : جمع جانحة ، وهي الضلع القصيرة مما يلي الصدر . والعائر ، من السهام ونحوها : الطائش لا يدري راميهِ ، يقال : أصابه سهم أو مقذوف عائر .

(٣) ينتحيني : يقصدني .

(٤) السرب : النفس والقلب ، يقال : هو آمن السرب وآمن في سربه ، أي آمن النفس والقلب ، أو آمن على ماله من أهل ومال . من طلسه : أي من طلس الزمان ، جمع أطلس ، وهو الذئب الأعمط في لونه طلسة ، وهي الغبرة إلى السواد . وأراد حوادثه الغبر .

(٥) الهضب : جمع الهضبة ، وهي الجبل المنبسط المتمد على وجه الأرض . و « عن » : في ط « على » . وأعصم : أمتع .

(٦) أغرق الراي في القوس ، وغرق ، واستغرق : استوفى مدها . والفعل في الأصل مصحف بالعين المهملة ، وفي ط على الصحة . والنابيل : الراي . والنصال : جمع النصل ، وهو حديدة السهم ، واللفظة في الأصل مصحفة بالضاد المعجمة . وفي ط على الصحة .

ونائلاً يفضُّ الغواذي
فما أبالي أضنَّ مُبْخَلاً
ياراكبا يقطعُ الفيافي
ناجيةً تقصُرُ المِواحي
كأنَّها مُعَصِفٌ طُلوْبُ
تبغي الندى ، والندى مباحٌ
عندَ أمينِ الملوكِ أمنٌ
لاذَ بُنْعَاهُ حسنٌ ظني
فانتاشني ناشطاً عِقالِي
وعمّني سَيْبٌ راحتيه
مؤيدَ الدينِ ، دُمٌ لعافِ

فضلٌ يمينِ على شمالِ^(١)
أم جاد بذلاً أخو نوالِ^(٢)
ونُخْداً بمأونة الكلالِ^(٣)
ذرعاً على الأذرع الطوالِ^(٤)
تشرعُ في عاصفِ شمالِ^(٥)
حيثُ أطمأنت به المعالي
لناشدِ الجودِ من ضلالِ
قالَ منه الى مالِ
وراشني مُحسناً لحالي^(٦)
لأنَّه مُخصٌّ بالكَمالِ^(٧)
أشرقهُ الدهرُ بالزُّلالِ^(٨)

- (١) الغواذي : جمع الغادية ، وهي مطرة الغداة ، والسحابة تنشأ قتمطر غدوة .
(٢) ضن : بخل بخلًا شديدًا . والنوال : العطاء .
(٣) الفيافي : الصحاري الواسعة المستوية ، مفردها الفياء . والوخد : مصدر ونخد البعير يخذ : أي أسرع ووسع الخطو . ومأونة الكلال : ناقة قوية لا يدركها التعب .
(٤) الناجية : الناقة السريعة . والمواحي : المفاوز (أي الصحاري) الواسعة ، مفردها مومة وموما .
(٥) المعصف : الفرس المسرع . وفي اللسان : أعصفت الناقة في السير — أمرعت ، فهي معصنة . وأعصف الفرس إذا مر مرأً سريعاً . وريح عاصف : شديدة الهبوب . وتشرع : في ط « تسرع » .
(٦) انتاشه من الهلكة : أنقذه . ونشط عقاله : جذبه ونزعه . وراشه : قواه وأحانه وأصاح حاله .
(٧) السيب : العطاء .
(٨) العافي : طالب المعروف . وأشرقه : أغصه .

نَاجَاكَ عَنْ كَاهِلٍ طَلِيحٍ نَاجَاكَ عَنْ كَاهِلٍ طَلِيحٍ
 فَاسْتَنْقَذْتَهُ مِنْ اللَّيَالِي فَاسْتَنْقَذْتَهُ مِنْ اللَّيَالِي
 وَاسْتَجَلِ غَرَاءَ بِنْتِ فَكْرٍ وَاسْتَجَلِ غَرَاءَ بِنْتِ فَكْرٍ
 تَزِينُ أَلْفَاظَهَا مَعَانٍ تَزِينُ أَلْفَاظَهَا مَعَانٍ
 تَضُوعُ أَنْفَاسِهَا فَيُنْسِي تَضُوعُ أَنْفَاسِهَا فَيُنْسِي
 كَأَنَّ كُلَّ الْقُلُوبِ قَلْبٌ كَأَنَّ كُلَّ الْقُلُوبِ قَلْبٌ
 نَسْهَلُ أَلْفَاظَهَا ، وَلَكِنْ نَسْهَلُ أَلْفَاظَهَا ، وَلَكِنْ
 تَضْمَنُ أَمْثَالَهَا التَّهَانِي تَضْمَنُ أَمْثَالَهَا التَّهَانِي
 مَا كَرَّ عَامٌ عَقِيبَ عَامٍ مَا كَرَّ عَامٌ عَقِيبَ عَامٍ

ونقلتُ من مجموع قصائد في مدح (جمال الدولة ^(٤)) في الأيام المسترشدية ، منها :

أَذَالَ صَوْتَ أَدْمَعِي فِي الدِّمَنِ حَبَسَ الْمَطِيَّ بَعْدَ بَيْنِ السَّكَنِ ^(٥)
 أَنْشَدُ قَلْبًا مُتَّهِمًا أَضَلَّهُ مُنْجِدُهُ عَنْهُ شَمُوسُ الظُّعُنِ ^(٦)

(١) الكاهل : مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق . والطايح : المعوي ، والمهزول ، والمجهود . وعج : رفع صوته وصاح .

(٢) الجزال : جمع الجزل ، وهو الكثير العظيم من كل شيء .

(٣) ضاعت الرائحة تضوع : طابت وفاحت . والغوالي : جمع الغالبة ، وهي أخلاط من الطيب كالسك والعنبر .

(٤) يريد به إقبالاُ الخادم ، وقد قدمت التعريف به في (٢٩٧/١) .

(٥) أذال : ابتذل . والدمن : آثار الديار ، واحدها دمنة . والمطي : ما يمتطي من الدواب ، قلبعبر مطية ، والناقة مطية . والسكن : كل ما سكنت إليه واستأنست به ، والزوجة . وبينه : فراقه .

(٦) أنشد : أطلب . والمتهم والمنجد : (ص ١٩٣ ر ٥) . والظعن : (ص ١١ ر ٥) .

وفي الْقِيَابِ غَادَةٌ مَحْجُوبَةٌ
 إِن نَظَرْتَ أَرَاكَ رَمَاءً طَرَفُهَا
 تَبْسِيمٌ عَنْ ذِي أُشْرٍ رُضَابُهُ
 وَإِنْ رَنْتَ فَمُقَلٌّ عُذْرِيَّةٌ
 يَعْذُبُ لِي فِيهَا الْعَذَابُ ، وَأَلْهَوَى
 كُمْ فَرَّقَتْ مِنْ جَلَدٍ ، وَجَمَعَتْ
 لِظَاغَيْنِ الصَّبْرِ حَوَاهِ قَاطِنٌ
 مَاذَا عَلَى ذَاتِ الْأُمَى لَوْ نَقَعَتْ
 آهِ لَأَيْمَاضِ الْبُرَيْقِ ، كَلَّمَا
 وَلِلتَّبْسِيمِ الْحَاجِرِيِّ ، كَلَّمَا
 هَذَا (الَلَوَى) ، وَذَاكَ عَذْبُ مَائِهِ
 بِالصَّافِنَاتِ وَالْعَوَالِي اللَّادُنِ (١)
 أَوْ خَطَرَتْ أَرْنُكَ قَدَّ الْغُصْنِ (٢)
 صِبْيَاءُ سُجَّتْ بِضَرْبِ الْمُزْنِ (٣)
 تُقِيمُ فِي الْأَحْيَاءِ سُوقَ الْفِتَنِ (٤)
 يَحْسُنُ فِيهِ كُلُّ مَا لَمْ يَحْسُنِ
 يَوْمَ النَّوَى بَيْنَ حَشَا وَشَجَنِ (٥)
 مُسْتَأْنَسُ الدَّمْعِ نَفُورُ الْوَسَنِ (٦)
 بَرْدُهُ غُلَّةٌ قَلْبِي الضَّمَنِ (٧)
 عَنْ لَعِينِي مَوْهِنًا أَرْقَنِي (٨)
 صَحَّ سُرَى هُبُوبِهِ ، أَمْرَضَنِي (٩)
 إِنْ لَمْ تَذُدْ عَنْهُ ، فَرِدْهُ وَأَسْقِنِي (١٠)

(١) الصافنات : الخيل الجياد . يقال : صفن الفرس ، قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة ، فهو صافن . والعوالي : الرماح ، جمع العالية ، وهي النصف الذي يلي السنان من القناة . واللدن : اللينة الملهزة .

(٢) الرئم : الظبي الخالص البياض ، وولد الظبي . والطرف : العين .

(٣) ذو أشْر : (ص ٢٧ ر ٣) . والصبياء : الحمر . وشجت : مزجت بالماء . والضرب : الصقيع . والمزن : جمع مزنة ، وهي المطرة .

(٤) رنا : (ص ١٢٩ ر ٦) . وعذرية : هذه النسبة إلى بني عذرة ، قبيلة اشتهرت بالحب العفيف ، والعشيق فيها كثير . قيل لأعرابي من العذريين : ما بال قلوبكم كأنها قلوب طير ، تنهات كما ينهات الملاح في الماء ؟ أما تتجلدون ؟ فقال : إننا ننظر إلى محاجر أعين لا ننظرون إليها . ومن عشاقها المشهورين جميل صاحب بئينة .

(٥) الشجن : الهم والحزن ، والحاجة الشاغلة . (٦) الوسن : النوم .

(٧) اللى : (ص ١٨ ر ٦) . والضمن : المحب أو العاشق .

(٨) الموهن : (ص ١٦٢ ر ٥) .

(٩) الحاجر : هذه النسبة إلى حاجر (١/٢٠٠ ر ٦) .

(١٠) اللوى : (ص ٢٨ ر ٣) .

يدلُّ أنفاسُ الصَّبا طليحَه	عليه ، وَالْعَاذِلُ قَدْ أَضَلَّنِي ^(١)
يَزْعُمُ أَنَّ لَوْمَهُ نَصِيحَةً	وَهُوَ بِهَا — مُنَاصِحًا — يَفُشِّنِي
يَا حَادِيَ الْعَيْسِ ، وِرَاءَ عَيْسِكُمْ	قَلْبٌ يُبَلِّغُ وَالشَّجَا فِي قَرَنِ ^(٢)
دُلُّوا عَلَى جَفْنِي الْكَرَى . لَعَلَّه	عَلَى خِيَالٍ مِنْكُمْ يَدُلُّنِي ^(٣)
لَيْتَ مُحُلُولًا بـ (الَّيْوَى) تَحَمَّلُوا	مِنَ الضَّنَى مَا حَمَلُوهُ بَدَنِي ^(٤)
أَعْدِلُ فِيهِ كِبِدًا مَشْعُوفَةً	عَلَى السَّلْوِ عَنْهُمْ تَعْدِلُنِي ^(٥)
يُنَكِّرُنِي الدَّهْرُ ، وَسَوْفَ أَمْتَطِي	غَارِبَ يَوْمٍ أَيْوَمٍ يَعْرِفُنِي ^(٦)
أَشْرَفَ بِي ، حَتَّى إِذَا تَنَسَّمْتَ	هَضَابَهُ أَخَامِصِي ، أَزَلَّنِي ^(٧)
كَمْ خَفِيتَ عَنِّي الْأَسْوَدُ خِيفَةً	فَالْيَوْمَ كُلُّهُ أَغْضَفَ يَنْبَحُنِي ^(٨)
مَالِي أَغَالِي فِي الصَّدِيقِ تَائِهًا	وَهُوَ عَلَى سَوْمِ الْعِدَا يُرْخِصُنِي
يَفُوقُ السَّهْمَ ، وَسَهْمِي أَفُوقُ	غَدْرًا ، عَلَى بَرِّي لَهُ يَعْقُنِي ^(٩)

- (١) الطليح : (ص ١٢٠٥) .
- (٢) العيس : (ص ١٠٤ ر ه) . والشجا : الهم والحزن . والقرن : الجبل يقرن به البعيران .
- (٣) الكرى : النعاس ، والنوم .
- (٤) اللوى : (ص ٢٨ ر ٣) . والضنى : المرض أو الهزال الشديد .
- (٥) كبد مشعوفة : أحرقتها الحب .
- (٦) أمتطي : أركب . والغارب : الكاهل ، ومن البعير : ما بين السنام والعنق . ويوم أيوم : طويل شديد .
- (٧) تنسمت : تبيت . والهضاب : الجبال المنبسطة الممتدة على وجه الأرض . والأخمص : جمع الأخمص ، وهو باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض . وأزله : أزاقه .
- (٨) الأغضف : الكلب الذي استرخت أذنه وتكسرت .
- (٩) فوق السهم : عمل له فوقاً ، وهو موضع تثبيت الوتر . وسهم أفوق : كان بأحد طرفي فوقه ميل أو انكسار .

فما أبالي وألوفاء شيمتي

كيف ثنى الزمان عطف الأُخون^(١) ؟
 علفت أطاعي فما تُسِفُّ بي
 ولا أمدُّ صفقة للغبن^(٢) ،
 وشامَ طرفي ، والبروقُ مُخلَّبٌ ،
 بارقةٌ وميضها يصدُّقني^(٣) ،
 شكرًا لمن أنطقني سمأحه
 مُطرِداً ، والدَّهرُ قد أجرني^(٤) ،
 حسي ندَى (أبي السُّعود) نُجعةٌ
 فقد كفاني محسنًا وكفني^(٥) ،
 مفرِّقٌ شملَ النُّصارِ ، جامعٌ
 بين الفروضِ للعلَى والسُّنَنِ^(٦) ،
 عُذَرَ الجوادِ حادثاتُ الزَّمنِ
 طوقَ أعناقَ الرُّدى باليمنِ
 بأسا على (يعرب) أو (ذي يزن)^(٧) ،
 يومَ يخوضُ غمرةً - من (حِضَن)^(٨) ،
 أثبتُ - والموتُ يُزلُّ خطوهُ

- (١) العطف ، (ص ٦١ ر ٢) .
 (٢) الأصل : « ولا أمدُّ صفقة الغبن » . والصفقة : ضرب اليد عند البيع علامة إنقاذه ، والعقد ، ويقال : صفقة رابحة أو خاسرة . والغبن ، بالتسكين : النقص في البيع . والغبن ، بالتحريك : الضعف في الرأي .
 (٣) شام : (ص ٩ ر ٢) . والطرف : العين . وبرق خلَّب : يومض حتى يرجى مطره ، ثم يخالف .
 (٤) أجرني : منعني الكلام .
 (٥) النجعة : طلب الكلاء ومساقط الغيث ، وقصد ذي المعروف لمعرفه . ويقال : « هو نجمتي » أي موضع أملي .
 (٦) النصار : الذهب الخالص .
 (٧) العاتق : ما بين المنك والعنق . ونجاد السيف : حالته . وضفا الشيء يضفو : سبغ ، وضفا الماء : قاض ، ولم أجد تعديته بعلى ، وهي تجوز على التضمين عند من يجعله قياساً . ويعرب : يعرب بن قحطان ، وهو أبو اليمن كلهم ، وم العرب العاربة . وذو يزن : من ملوك حمير .
 (٨) يزل : يزلق والغمرة : الشدة والمكروه . وحِضَن : جبل بأعلى نجد ، وهو أول حدود نجد ، وفي المثل : « أنجد من رأى حِضناً » ، أي من شاهد هذا الجبل ، فقد صار في أرض نجد . وفيه كلام آخر يطلب في (معجم البلدان) .

تَحْمَدُ مِنْهُ الْخَيْلُ ذَا حَفِظَةٍ
يَجْنُبُهَا نَوَاصِعًا حُجُولَهَا
لَا تَحْجِزُ الْبَيْضَةُ مِنْ حُسَامِهِ
أَقْسَمْتُ بِالْعَيْسِ تَبَارَى فِي الْبُرَى
إِنَّ (حُسَامَ الدِّينِ) - يَوْمَ يَجْتَدِي
تَفَهَّقُ بِالْعَذْبِ الرَّوَّى حِيَاضُهُ
الْوَاهِبُ النَّيْبِ الْوِقَارَ كَلَّمَا
حَسْبُ (جَمَالِ الدَّوْلَةِ) آحْتِلَالُهُ

إِذَا الْجِيُوشُ تَجَبُّتْ لَمْ يَجْبُنْ^(١)
وَيَنْشَنِي وَهِيَ قَوَانِي الثُّنَنِ^(٢)
وَلَا تُجِنُّ ضَافِيَاتُ الْجُنَنِ^(٣)
بَيْنَ الْوَهَادِ - لُغَبًا - وَالْقُنَنِ^(٤)
فِي لَزَبَةٍ - أَخُو الْغَمَامِ - آلِهَتِنِ^(٥)
عَامَ يُضَنُّ بِالْأُجَاجِ الْآسَنِ^(٦)
ضَنْ عَلَى إِفَالِهَا بِاللَّبَنِ^(٧)
مَجْدًا عَلَى مَفَارِقِ الزُّهْرِ بُنِي^(٨)

(١) الحفيظة : الغضب ، والحمية .

(٢) النواصع : نصع لونه ، صفا ووضوح ، فهو ناصع ، وهن نواصع . والحجول : بياض قوائمه
(١٤٧ ر) . الثنن : جمع الثنة ، وهي أسفل البطن ، وواحدة الشمرات في مؤخر رسغ الدابة تكاد تبلغ
الأرض . والقواني : الشديدة الحمرة .

(٣) البيضة : الخوذة . والجنن : جمع الجنة ، وهي كل ما وقى من سلاح وغيره . والضافيات :
السابغات .

(٤) العيس : (س ٣٦ ر ٣) . والبرى : (٨١٨ ر) . والوهاد : الأرضون المنخفضة ، واحدها
وهدة . والقنن : جمع القنة ، وهي أعلى كل شيء ، والجبل المنفرد المرتفع في السماء . واللغب : المتعبات
من السير .

(٥) يجتدي : يسأله الطالبون معروفة . والازبة : الشدة والقحط . والغمام الهتن : السحاب الهائل
والمتابع مطره .

(٦) فهق الحوض : امتلاء حتى تصب . والروى ، من الماء : العذب ، والكثير المروي . والأجاج :
ما يلذع الفم بمرارته أو ملوحته . والآسن : الماء الذي تغير فلا يشرب .

(٧) النيب : النوق المستنة ، واحدها ناب . والوقار : الثقال السمان . وضن : بخل أشد البخل .
والإفال : الصغار من الإبل ، واحدها أفيل .

(٨) مفارق الزهر : رؤوس النجوم اللوامع . والمفارق : جمع مفرق ، وهو من الرأس حيث
يفرق الشعر .

وَأَنْ أَنْوَاءَ الْغَامِ تَجْتَدِي
 لو أَنْ مَا تَبْذُلُهُ يَمِينُهُ
 يَصُونَ أَعْرَاضَ الْعَلَى بِرَبْعِهِ
 مُذْ أَنْزَلَ الدَّهْرُ عَلَى أَحْكَامِهِ
 يَمْتَنُهُ أَنْ عَثَرْتُ بِي نَكْبَةٌ
 فَرَدَّ كَفِّي ثَرَّةً بِئْسَ رِهَا
 يَا فَارِسَ الْفَيْلَقِ ، أَيُّ فَارِسٍ
 مَأْكُلٌ ذِي شَقَاشِقٍ إِنْ هَدَرْتُ
 أَصْغِرَ إِلَى غَرِيبَةٍ ، نَظْمُهَا
 يَسْهُلُ مِنْهَا الصَّعْبُ عِنْدَ خَاطِرِي
 أَسِيرٌ فِي الظَّلَامِ مِنْ نَجْوَاهِ

نَدَى بِهِ عَمَّ الْوَرَى وَخَصَّنِي ^(١)
 مِنْ لُجَّةِ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ ، آفَنِي .
 مَالٌ مَبَاحٌ عَرَضُهُ لَمْ يُصَنِّ ^(٢)
 عَوْدَ يَوْمِيهِ رُكُوبَ الْأَخْشَنِ
 لَوْ عَثَرْتُ بِهِ (يَذْ بُلِ) لَمْ يَبِينِ ^(٣)
 حَتَّى كَأَنَّ عُسْرَهَا لَمْ يَكُنْ ^(٤)
 عَلَى مُطْبَاكِ فِي الْوَغَى لَمْ يَحْنِ ^(٥) ؟
 يُعْرِبُ عَنْ فَصَاحَةٍ وَلَسَنِ ^(٦)
 بَغِيرِ دِينَ خَاطِرِي لَمْ تَدِرْ
 وَيَسْتَقِيمُ مِيلُهَا لِإِفْطَانِي
 إِقْبَالُ (إِقْبَالِ) بِهَا أَنْطَقْنِي

-
- (١) الْأَنْوَاءُ : (ص ٨٩ ر ٧) .
 (٢) الرَّبْعُ : الْمَنْزِلُ فِي الرَّبِيعِ .
 (٣) يَمْتَنُهُ : قَصْدَتُهُ . وَيَذْ بُلِ : جَبَلٌ لِقَبِيلَةٍ بَاهِلَةٍ بِنَجْدٍ ، وَقَدْ تَغَيَّرَ اسْمُهُ فَلَمْ يَعُدْ يَذْ كَر بِهِ ،
 وَيُسَمَّى الْيَوْمَ « صَبْحَا » كَمَا فِي صَحِيحِ الْأَخْبَارِ (٢١ / ١) .
 (٤) كَفِ ثَرَّةً : كَثِيرَةٌ الْعَطَاءُ .
 (٥) الظُّبَا : جَمْعُ الظُّبَةِ ، وَهِيَ حِدَ السِّيفِ . وَالْفَيَاقُ : الْكَتِيْبَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الْجَيْشِ . وَالْوَغَى :
 الْحَرْبُ . وَلَمْ يَحْنِ : لَمْ يَهْلِكْ .
 (٦) الشَّقَاشِقُ : جَمْعُ شَقَشَقَةٍ ، وَهِيَ شَيْءٌ كَالرُّئُوسِ يُخْرِجُهُ الْجَمَلُ مِنْ فِيهِ إِذَا هَاجَ وَهَدَرَ . وَتُضَافُ إِلَى
 الْإِنْسَانِ فَيَقَالُ : هَدَرْتُ شَقَشَقَةً فَلَانْ ، إِذَا ثَارَ أَوْ أَفْصَحَ فِي كَلَامٍ ؛ وَشَقَشَقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ : ضَبْجَةٌ أَوْ
 قَتْنَةٌ ثَارَتْ ثُمَّ هَدَأَتْ . وَلَسَنٌ لِسَانٌ : فَصَحٌ وَبَلَّغٌ .

وقال يمدحه :

ألفارط^(١) العيش الرطيب معيدُ فيعود رث هواك وهو جديد ؟
بـ (زرود) لا برح السحاب مروّضاً أوطان بادية تضم (زرود)^(٢)
حيّ حمت شهب الرماح شموسه فشموسهن أسنة وبرود
قف ناشداً لي في قباب عريّة قلباً شجاء بها هوى منشود^(٣)
ومسائلاً : أغصون أحقاف اللوى مرّحاً تميم ، أم القدود تميم^(٤) ؟
ومطارح لي في السلو ، وجبهم ينمي على جفواتهم ويزيد
خفيض ملامك يا عدول ، فطالما أيقظت أشجاني وهن رقود^(٥)
كيف الجحود لصبوة عذريّة ومن النحول بها عليّ شهود^(٦) ؟
ماء (النخيلة) ، أي سمر ذوابل تحمي نطافك - شرعاً - وقود^(٧) ؟
وأثيل نازلة (الأجبرع) ، هل وفّت

بعدي لخائنة العهود عهود^(٨) ؟

(١) ل : « هل فارط » ، وما أثبتته من ط هو الذي يطلبه قوله « معيد » .

(٢) زرود : (ص ٤٨ ر ٨) .

(٣) شجاء : أحزنه .

(٤) الأحقاف : جمع الحقف ، وهو ما استطال واعوج من الرمل . واللاوى : (ص ٢٨ ر ٣) .
والمرح : شدة الفرح أو النشاط ، والاختيال . وتميس : تميم ، أي تتمايل وتتثنى .

(٥) الأشجان : واحدها شجن (ص ٢٠٦ ر ٥) .

(٦) الصبوة : العشق . والعذرية : (ص ٢٠٦ ر ٤) .

(٧) النخيلة : قال ياقوت — هو موضع قرب الكوفة على سمت الشام ، وهو الموضع الذي خرج إليه علي ، رضي الله عنه ، لما بلغه ما فعل بالأخبار من قتل عامله عليها ، وخطب خطبة مشهورة ذم فيها أهل الكوفة .. والنخيلة أيضاً : ماء عن يمين الطريق قرب المغيرة والمقبلة . والسمر : الرماح ، واحدها أسمر . والذوابل : الدق . والنطاف : جمع النطفة ، وهي الماء الصافي . ورماع شرع : مسددة .

(٨) أثيل : تصغير الأثيل ، وهو شجر معروف . والأجبرع : تصغير الأجبرع (ص ١٩٧ ر ٥) .

حيّا عُهودك عهدٌ كلَّ سحابةٍ وطفاءً ، مُرزمها المُلِثُ رَكُودُ^(١)
 أَسَنَّا نَأْتِقَ فِي قِبَابِكَ مَوْهِنًا أُم لَاحَ مِنْ فَرْقِ الصَّبَاحِ عُمُودُ^(٢) ؟
 أُم تَغْرُ (عَلَوَة) شَفَّ نَحْتِ لَثَائِمِهَا كَانْتَوْرِبَاتِ يَرْفُ وَهُوَ مَجُودُ^(٣) ؟
 أَشْتَاقُ ظِلَّكَ وَالْهَوَاجِرُ تَلْتَظِي وَثَرَاكُ رَأَدَ ضُجَائِهِ ، فَأَرُودُ^(٤)
 لَا زَالَ مُطَرَّدَ الْهَوَامِلِ مَاطِرًا دَمَعٌ إِذَا بَخِلَ الْغَمُّ يَجُودُ^(٥)
 تُرَبًّا ، إِذَا اسْتَنْشَى النَّسِيمَ أَصِيلُهُ مَرِضَ النَّسِيمِ ، وَصَحَّ فِيهِ صَعِيدُ^(٦)
 وَإِذَا سَرَى ، طَفَلَ الْعَشِيِّ ، طَلِيحُهُ أَرْجَا ، تَضَوَّعَ مِنْ سُرَاهِ الْبِيدُ^(٧)
 هَزَّتْ إِلَيْهِ جَوَانِحًا صَبَوَاتُهَا شَوْقًا ، وَعَاوَدَ كُلَّ قَلْبٍ عِيدُ^(٨)
 أَيْهَـوْمُ الْغَيْرَانُ فَيْكَ ، وَيَتَّقِي يَقْظَانُ حَالَفَ طَرْفِهِ التَّسْهِيدُ^(٩) ؟
 وَيَحِلُّ مَاءَ غَدِيرِهِ لِحُلُولِهِ وَعَلَيْهِ حَائِمُ غُلَّةٍ مُصْدُودُ^(١٠) ؟

(١) سحابة وطفاء : تدك ذبولها . وأرزم الرعد : اشتد صوته . وك المطر ، وأك : دام أياماً لا يقام .

(٢) الموهن : (ص ١٦٢ ر ٥) .

(٣) النور : الزهر الأبيض . والمجود : المطور ، يقال : جاد المطر الأرض : أصابها ، وجاد المطر القوم : عم أرضهم وشملهم .

(٤) الهواجر : جمع الهاجرة ، وهي نصف النهار عند اشتداد الحر : والتظت : التهبت . ورأد الضحى : انبساط شمسهِ وارتفاع نهاره . والضحاء : الضحى . وفي الأصل : « زاد ضجائه » .

(٥) مطرد الهوامل : متتابع الأمطار ، يقال : هملت السماء : أي دام مطرها مع سكون وضعف .

(٦) استنشى النسيم : شمه . وفي الأصل « استثنى » ، وهو على الصحة في ط . والصميد : وجه الأرض .

(٧) طفل العشي : أي في طفل العشي (أنظر ص ١٤١ ر ١) . والطليح : (ص ١٩٩ ر ٢) .

وأرج الطيب : فاح ، وهو أرج . وتضوع : اشتد ضوعه ، أي فوح رائحته الطيبة .

(٨) هوم : (ص ١٩٤ ر ١) . والغيران : الزوج يفار على زوجته . وحالف : في الأصل مصحف

بالحاء المعجمة .

(٩) الغلة : شدة العطش وحرارته .

وأغرَّ يَسِيمٌ عن أغرٍّ^(١) ، مُجَاجُهُ
أَغْفَى وأَسْهَرَنِي هَوَاهُ تَمَلُّلاً
كَأَلْفَصْن أَهِيْفُ . إِنْ ثَنَّنِي أَوْ رَنَا
لَوْ حَمَلَتْ قُودُ الْجِبَالِ شَوَانِخاً
أَصْبَحْتُ أَمْنَحُهُ الْوِصَالَ ، وَدَأُّهُ
يَا مَوْقِداً شَعَلَ الْهُوَى بِجَوَانِحِي ،
شُكْرَاً لِعَارِفَةِ الْخِيَالِ ، فَإِنَّهُ
قَالُوا : الْمَشِيبُ طَوَى الشَّبَابِ ، وَحَبَّذا
وَأَسْتَرْجَعْتُ نُوبُ الزَّمَانِ عَطَاءَهُ
فَوْسَائِلِي^(٨) عِنْدَ الْحَسَنِ ، أَمِينُهَا
لَارَاقَ عَاتِقِي النَّجَادُ ، وَلَا ضَفْتُ
إِنْ لَمْ يَبْتَ صَدْرُ الْقَنَاةِ مُضَاجِعِي
مَا أَنْصَفْتُ قَسَمُ اللَّيَالِي : مُفْصِحُ

يُبْذِكِي الضَّلُوعَ لَمَاهُ^(٢) وَهُوَ بَرُودُ
وَجَزَعْتُ يَوْمَ نَوَاهُ وَهُوَ جَلِيدُ^(٣)
فَالِيهِ تَنْسَبُ الظِّبَاءُ الْغَيْدُ^(٤)
كَلِيفًا بِهِ ، هَوَتْ الْجِبَالُ الْقُودُ^(٥)
لِمُوَاصِلِهِ تَجَنَّبُ وَصُدُودُ
حَتَّامَ لَيْسَ لِمَا تَشَبُّ خُودُ؟
أَدْنَى وَصَالِكَ وَالْوِصَالُ بَعِيدُ^(٦)
مَا بَانَ وَهُوَ مِنَ الشَّبَابِ حَمِيدُ
مَنِّي ، وَلَانَ عَلَى الشِّقَافِ الْعُودُ^(٧)
كُلُّ الْمُرِيبِ ، وَشَافِعِي مَرْدُودُ
كَرَمًا عَلِيٍّ مِنْ أَلْعَافِ بُرُودُ^(٩)
أَتَغِيبُ زَوْرَتَهَا الْفَتَاةُ الرُّودُ^(١٠)
صِفْرُ أَلْيَدَيْنِ ، وَثَرَوَةٌ وَبَلِيدُ

(١) أَي أَيْضُ الْحَيَا يَسِمُ عَنْ تَغْرِ أَيْضُ .

(٢) اللَّي : (ص ١٨٨ ر ٦) .

(٣) نَوَاهُ : بَعْدَهُ .

(٤) الْأَهْيَفُ : (ص ١١١ ر ١) . وَرَنَا : (ص ١٢٦ ر ٦) . وَالْغَيْدُ : (ص ١٨٥ ر ١) .

(٥) الْقُودُ : جَمْعُ الْأَقُودِ ، وَهُوَ الْجَبَلُ الدَّاهِبُ فِي السَّمَاءِ . وَكَانَهُ وَكَافُ بِهِ : أَحْبَبَهُ وَأَوْلَعَ بِهِ ، فَمَوْكَافُ .

(٦) الْعَارِفَةُ : الْإِحْسَانُ .

(٧) الشِّقَافُ : أَدَاةُ تَنْقِفُ بِهَا الرَّمَاحُ ، لَتَسْتَوِي وَتَعْتَدِلُ .

(٨) فِي الْأَصْلِ : « فَوْسَائِلِي » .

(٩) أَنْظَرُ (ص ٢٠٨ ر ٧) .

(١٠) الْفَتَاةُ الرُّودُ : (ص ٣٢ ر ٧) . وَالنَّتَاءُ فِي الْأَصْلِ مَصْحَفَةٌ بِالْقَافِ وَالزَّوْنِ .

حيثُ الْفَضِيلَةُ مَبِيطٌ وَخَصَاصَةٌ ،
 سَأَشِيْمُ بَارِقَةَ النَّدَى مِنْ مُنْعَمٍ
 جَذْلَانُ ، تَحْمَدُ مُعْتَفُوهُ حَيَاضُهُ
 لَمْ تَخْزِلْ مِنْ نَعْمَى يَدَيْهِ مَشَارِقُ
 خَضِلُ الدَّرَى ، عَلِيقَتْ مَوَاهِبُ كَفِّهِ
 أَلْفَتْ (حُسَامَ الدِّينِ) حَاسِمَ خُطَّةٍ
 قَامَتْ بِهِ الْعَزَمَاتُ مُنْتَصِرَةً لَهَا
 فِي حَيْثُ يَقْصُرُ خَطْوُ كُلِّ مُدَجَّجٍ
 فَوْقَ أَلْجِيَادٍ يَحُلُّ أَوْصَالَ الطَّلَا
 فَعَلَا مَنَارُ النَّصْرِ بَعْدَ هُبُوطِهِ
 وَإِذَا غَدَا الْأَسَدُ الْمَدِلُّ مَعْبَسًا
 الْخَائِضُ الْغَمَرَاتِ غَيْرَ مُعَرِّدٍ

ومع النقيصة كثرة وصعود^(١)
 لولا صنائعه لغاض الجود^(٢)
 ورداً اذا رُفِضَ الصرى المثمود^(٣)
 ومغارب وتهايم ونجود^(٤)
 حسن الثناء عليه ، وهو شريد
 شعواء ، مشهد خطبها مشهود^(٥)
 وقياؤها المتناصرون فعود
 والحرب عارض نقعها ممدود^(٦)
 تحت العجاج لواؤه المعقود^(٧)
 بـ (أبي السعد) لها ، وتم سعود
 عن غاب أشبيله ، توارى السيد^(٨)
 عنها غداة يُعَرِّدُ الصنديد^(٩)

(١) الخصاصة : (ص ١٧١ ر ٤) .

(٢) غاض الجود : ذهب وقل . وقد صحف في الأصل بالقاء ، وهو يقلب المراد .

(٣) تحمد : ط « يحمد » . ومعتفوه : طالبو فضله ومعروفه . والصرى : ما طال مكثه ففسد .
 والمثمود : الماء المستنقذ معظمه .

(٤) التهايم : الأرضون المنخفضة . والنجود : المرتفعة .

(٥) خطة شعواء : أمر منتشر متفرق فوش .

(٦) المدجج : لا بس السلاح . والعارض : ما اعترض في الأفق فسده . والنقع : الغبار .

(٧) الطلا : جمع الطلاة ، وهي العنق أو صفحته .

(٨) السيد : الذئب .

(٩) الغمرات : الشدائد . وعرد عن قرنه : نكل وأحجم . والصنديد : الشريف الشجاع .

تَشْكُو مَنَاصِلُهُ الطُّلَا ، وَضُرَابُهُ
وَيَرُدُّ قَائِدَ كُلِّ جَيْشٍ أَرَعْنَ
مَتَنَصَّتْ فِي الرُّوْعِ لِلدَّاعِي ، إِذَا
فَالْبَاسُ فِي لَحَظَاتِهِ مَتَرَدُّ
مَتَفَرِّدٌ بِطَرِيفٍ كُلِّ صَنِيعَةٍ
يَا جَامِعَ الْمَجْدِ الْبَدِيدِ بِجُودِهِ
شَكَرَتْ مَقَامَاتُ النَّبَوَّةِ مَوْقِفًا
هَبَّتْ زَعَاذُ الْعَوَاصِفِ ، وَأَنْتَشَتْ
فَمِنْ الْكُفَاةِ مُعَفَّرٌ وَمُضَرَّجٌ
وَمِنْ الصَّفِيحِ مَقْلَلٌ فِي قَوَاسِ
فَحْمِيَّتِ مُسْلِمَةِ الثُّغُورِ ، وَلَمْ يَكُنْ
فَعَرُوشَهَا بِكَ لَا تُثَلُّ ، وَعَزُّهَا

يُيَدِّي خَضَابَ نُصُولِهَا وَيُعِيدُ^(١)
وَوَرِيدُهُ بِسِنَانِهِ مَوْرُودُ^(٢)
حُطِيمِ الْقَنَا وَتَصَامَمِ الرِّعْدِيدِ^(٣)
وَالْبِشْرِ فِي قَسَمَاتِهِ مَعْمُودُ
شَهِدَتْ لَهُ أَنَّ الْفَخَارَ تَلِيدُ^(٤)
وَمُفِيدٌ مِنْ أَعْيَا عَلَيْهِ مُفِيدُ^(٥)
لَكَ ، لَوْ يَقُومُ بِشُكْرِهِ مَجْهُودُ
فِيهِ بُرُوقُ صَوَارِمٍ وَرُعُودُ
بَنَجِيْعِهِ ، وَمُصَفَّدٌ مَنَاجِدُ^(٦)
وَمِنْ الْقَنَا مَتَاوَدٍ مَقْصُودُ^(٧)
- لَوْلَاكَ - عَنْ صَرَدِ النَّبَالِ مَحِيدُ^(٨)
أَبْدًا تَشْدُ بِنَاءَهُ وَتَشِيدُ

- (١) الطلا : (ص ٢١٤ ر ٧) . والمناصل : السيوف ، واحدها منصل .
- (٢) جيش أرعن : عظيم جرار ، أو مضطرب لكثرة . والوريد : كل عرق يحمل الدم من الجسد إلى القلب .
- (٣) الروع : الحرب . والرعيد : الجبان يرتعد ويضطرب عند القتال جبنًا .
- (٤) الطريف والتايد : (ص ٢٣ ر ٨) .
- (٥) البديد : المفرق .
- (٦) الكفأة (ص ٢٤ ر ٢) . والمعفر : الممرغ في العفر ، وهو التراب . والمفرج : الملتخ . والنجيع : دم الجوف . والمصفد : المقيد بالأصفاد ، وهي القيود . والمنجود : المغلوب .
- (٧) القونس : مقدم الرأس ، وأعلى بيضة الحديد . ومقصود : مقطوع قصداً ، والقصد : جمع قصدة ، وهي القطعة من الشيء إذا انكسر .
- (٨) الثغور : المواضع التي يخاف هجوم العدو منها . وصرد النبال : خطؤها . والمعيد : الفر .

شَهِدْتُ لِرَمْحِكَ ، يَوْمَ هَزَيْكَ صَدْرَهُ
وَجِيَادُكَ الْمَطَرَاتُ .. بِأَنَّهَا
وَمُفَاضَةٌ كَالنَّهْيِ ، إِلَّا أَنَّهَا
عَضْبٌ ، وَمُطَرِدُ الْكُعُوبِ ، وَسَاحِجٌ
وَكَذَاكَ رَأْيُكَ فِي الْوَقَائِعِ كُلِّهَا
لَكَ يَا (جَمَالَ الدَّوْلَةِ) الَّذِي كَرُمَ الَّذِي
يَا وَاحِدَ الْآحَادِ ، إِنِّي فِي الَّذِي
لَنْ أَجْحَدَ النِّعَمَ الَّتِي أَوْلَيْتَنِي

لِلطَّعْنِ ، تُغْرِقُهُ بَاسِلٌ وَوَرِيدُهُ
لِلجَيْشِ تَقْتُمُ تَارَةً وَتَقْوُدُ^(١)
مِمَّا تَخَيَّرَ نَسِجَهُ (دَاوُودُ)^(٢)
فَلِقَ الْإِعْنَانِ ، وَمُحْكَمٌ مَسْرُودُ^(٣)
خَطِيلُ الْقَنَا الْمَهْزُوزِ وَهُوَ سَدِيدُ^(٤)
بِجْمِيلِهِ حَقَبُ الزَّمَانِ مُخْلُودُ^(٥)
تُصْنَعِي إِلَيْهِ مِنَ الثَّنَاءِ وَحِيدُ
مُتَبَرِّعًا ، وَبِهَا عَلِيٌّ شُهُودُ

وقال يمدحه :

سَفَرَتُ ، فَقَالَ أَدَلَّةُ السَّفَرِ :
وَتَبَسَّمتُ ، وَالْأَيْلُ مُعْتَكِرٌ ،
خَصِرُ الْمَذَاقِ ، كَأَنَّهُ بَرْدٌ

أَشْعَاعُ شَمْسٍ ، أَمْ سَنَا بَدْرِ^(٦) ؟
فَجَلَا دُجَاهُ تَأَلَّقُ الشَّغَرِ
عَذْبُ الْمُجَاجَةِ ، طَيِّبُ الذَّشْرِ^(٧)

(١) تمطرت الخيل : جاءت وزهبت بسرعة يسبق بعضها بعضاً . وقوله : « للجيش تقتم تارةً وتقود » كذا في النسختين ، وكيفما خرجت الكلام يظل معناه تلقاً لا يجد له قراراً في النفس ، وأراه : « تقتم تارةً وتقود » .

(٢) درع مفاضة : واسعة لينة . والنهي : الغدير ، يقال : له درع كالنهي ، ودروع كالتناء . وقد اشتهر داوود ، عليه السلام ، بأحكام صنعة الدروع . (أنظر ج ١ / ص ٢٢٩ ر ٢) .

(٣) العضب : السيف القاطع . ومطرد الكعوب : الرمح الذي كانت عقد قناته متسقة . والساحج : (ص ١٣ ر ١) . والمحكم المسرود : الدرع .

(٤) الخطل : الحائد عن الصواب ، وهو تقيض السديد .

(٥) الحقب من الزمان : المدد التي لا وقت لها . واحدها حقبة ، وتيل : الحقبة السنة .

(٦) السفر : المسافرين .

(٧) خصر خصرًا : برد ، أو اشتد برده ، فهو خصر . والنشر : الريح الطيبة .

فكأننا عُلَّتْ مَرَّاشْفُهُ
 مهزوزةُ الأعطافِ إن خطرت
 لله أيُّ عُرَيْبٍ باديةٍ
 كم باتَ دُونَ قِبابٍ غِيدِهِمْ
 عذراء ، كلُّ شَجٍ بها كَلِفٌ
 تُصَيِّ الحليمَ بِمُقْلَسَتِي رَشَاءٍ
 وتَزِيدُ قلبَ محبِّها قَلَقاً
 يَلْحَى العَدُولُ على الوُكُوعِ بها
 كم مُخْدِرٍ ، شَتْنِ بَرائِثُهُ ،
 حيثُ الرِّياضُ كأنَّ زَهْرَتَها
 والحيُّ تَحْمِيهِ أَغْلِيَّةٌ

- غِبَّ الكرى - بسُلافةِ الخمرِ (١)
 فتنت بخُوطِ أراكةٍ نَضِرِ (٢)
 أَسْرُوا الأسودَ بَاءَيْنِ العُفْرِ (٣)
 قلبٌ تَقْلِبُهُ على الجِرِ (٤)
 رَمَضُ الجوانحِ واضحُ العُذْرِ (٥)
 هَزَأَتْ لَواحِظُهنَّ بالسَّحْرِ (٦)
 قَلَقَ الوِشاحِ يَجُولُ في الخَصْرِ (٧)
 ويُلُومُ وهو بِحَبِّها يُغْري (٨)
 ضَرِمَ اللاحِظِ ، يَذُبُّ عن خَدْرِ (٩)
 تَسِيمُ الصَّعِيدِ بِأَنْجَمِ زُهرِ
 بِأَلْمُقْرَبَاتِ لَواحِقِ الضَّمْرِ (١٠)

- (١) علت : سقيت تباعاً . وغب الكرى : بعد النوم . والسلافة : أفضل الخمر وأخلصها .
 (٢) الأعطاف : (ص ٩٨ ر ٣) . والخوط : (ص ١١٥ ر ٨) . والأراكة : (ص ٢٧ ر ٣) .
 (٣) الظباء العفر : هي التي خلطت بياضها حرة ، فصار لونها كالغفر أي التراب .
 (٤) الغيد : (ص ١٨٥ ر ١) .
 (٥) الشجي : (ص ١٧٩ ر ١) . وكلف : (ص ١٦٣ ر ٤) . ورمض رمضاً : حرجوفه من شدة العطش . والجوانح : الأضلاع القصيرة مما يلي الصدر .
 (٦) تصي : تستميل . والرشاء : (ص ١٠٧ ر ٥) .
 (٧) الوشاح : نسيج عريض يرصع بالجوهر ، وتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها .
 (٨) لحام يلجوه لحواً : لأمه وعذله . ولحام يلجاء لحياً : قبحه ولعنه .
 (٩) أخذر الليث : لزم خدره أي عرينه وأقام به ، فهو مخدر . والشتن : الغليظ . وبرائث السبع : مخالفه . وضم اللاحظ : حاد النظرات .
 (١٠) المقربة : الفرس القريبة المعدة للركوب ، والفرس تكرم فيقرب مربوطها ومعلفها . ولحق الفرس : ضم ، ويقال : لحق بطنه .

عقدت سبائب كل سلهبة
من كل رعايف السين ، إذا
شزر اللاحاظ الى الكمي ، إذا
ولقد أقول لركب داجية
ومرّ نحين من الكلال ، وقد
يتناشدون الخصب حيث هم
شيموا بروق (أبي السعود) إذا
وآستمطروا دُفعت جود فتى

بدوائب الهندية البتر (١)
حطم الطعان ، مشقف الصدر
شرق القنا بطعانه الشزر (٢)
ينضين كل شملة عبر (٣)
هزم الظلام طلائع الفجر
شوك الرياح نقائع الغدر (٤)
خلبت بروق سحائب القطر (٥)
غمر المواهب ، ليس بالغمر (٦)

-
- (١) السبائب : الحصل من الشعر . والساهبة : الطويلة من الخيل . والبتر : السيوف القواطع .
(٢) الكمي : (ص ٣٤ ر ٢) . والطعان الشزر : (ص ١٤٦ ر ٥) . وشرق : غص . والقنا :
(ص ٣٤ ر ٣) .
(٣) الركب : (ص ١١٨ ر ٥) وينضين : يجهدن ويهزلن . والشملة : السريمة الخفيفة . وناقاة عبر
أسفار : قوية عليها . وقد صحفت « عبر » في الأصل بالعين المعجمة .
(٤) الغدر : جمع الغدير . ونقائمه : مياهاها الراكدة التي تغيرت واصفرت من طول مكثها
في مستقرها .
(٥) شام البرق : (ص ٩ ر ٢) . وخابت : كذبت .
(٦) الدفعة ، من المطر : الدفقة . غمر المواهب : كثير المطايا ، سخني . ورجل غمر : لم
يجرب الأمور .

اللاذبي أبو طاهر محمد بن حيدر بن عبد الله بن شعيب بن البغدادي الشاعري (*)

كان شاعراً [بليغاً ^(١)] مجيداً ، حسن الشعر ، رقيقه .

(*) ط : « ... ابن شعمان » بالسّين بعد العين المهملة ، ولا أراه إلا تحريف « شعيبان » .
 ب : « ... ابن شعمان » ، وأسقط فيها « عبد الله » . وفي ترجمته المختصرة في النجوم الزاهرة
 (٢٧٢/٥) : « ابن شعبان » . وفي الوافي بلوفيات (٣٢/٣) ، وفوات الوفيات (٢٤٨/٢) وقف
 عند اسم أبيه ، ووفاته فيها في سنة ٥١٧ هـ ، وفي النجوم الزاهرة سنة ٥٦١ هـ . والأول هو الصحيح ،
 فقد حدث العماد الكاتب أن عمر بن الواسطي الصفار ذكر له ببغداد في سنة ٥٦١ هـ أنه دخل ودو
 صغير ، على ابن حيدر في أيام المسترشد ، وعنده جماعة يعودونه في مرضه الذي مات فيه . وخلافة المسترشد
 كانت من سنة ٥١٢ هـ الى سنة ٥٢٩ هـ . والظاهر أن مؤلف النجوم الزاهرة قرأ هذا في الخريدة ، فسبق
 الى وهمه أن الواسطي يذكر وفاته في سنة ٥٦١ هـ ، وليس الأمر كذلك . وقد نشر المجمع العلمي العربي ،
 في مجلته (م ٧) . رسالة منسوبة اليه في فن البيان ، عنوانها (قانون البلاغة) ، هي كما قل ذات قيمة
 أدبية من حيث أسلوبها وبلاغة عبارتها . ظفر بها في دار الكتب بدمشق ، وقد كتب على ظهرها أن
 مؤلفها هو « نضر الدين أبو طاهر محمد بن حيدر البغدادي » ، فقال في تصديره (٣٦/٧) : « .. أعلننا
 المرة بعد المرة : نسأل رجل الأدب والفضل عن هذه الرسالة ومؤلفها ، إن كان لديهم خبر عنها ، فلم ياب
 أحد طلبنا ، ولم يرشدنا الى مؤلف الرسالة في أي عصر كان ، وراجعنا أيضاً فهارس المكاتب الكبرى في
 الشرق والغرب ، فلم نقع على ذكر لهذه الرسالة . وفي آخر الأمر رأينا أمراً عجيباً : رأينا العلامة
 شمس الدين سامي يذكر مؤلف الكتاب في كتابه التركي المسمى (قاموس الأعلام) ، وقد قال عن المؤلف
 ما ترجمته : « أبو طاهر محمد بن حيدر ، كان من الشعراء ، وتوفي سنة ٥١٧ هـ ، ومن جملة أشعاره هذه
 القطعة في وصف الخمره :

مرحباً بالتي بها قتل الله سم وعاشت مكارم الأخلاق =

(١) الزيادة من ط .

يسكن (سوق الثلاثاء ^(١)) . أعور .

سمعت شيخنا (عبد الرحيم بن الأخوة ^(٢) البغدادي) ، بـ (أصفهان ^(٣)) ، يقول :
كان له شعر حسن ، وكان من مادحي (سيف الدولة صدقة بن منصور ^(٤)) .

قال : أنشدني أكثر أشعاره ، فما وجدت فيها ^(٥) أحسن من قوله في الخمر :

ومُدَامَةٍ كَدَمِ الذَّبِيحِ ، سَخَا بِهَا لِلشَّرْبِ مِنْ لَهَوَاتِهِ الْإِبْرِيقُ ^(٦)
رَقَّتْ ، فَرَأَى بِهَا الشَّرُورُ ، وَلَمْ تَزَلْ نَطَفُ الشَّرُورِ تَرَقُّ حِينَ تَرُوقُ ^(٧)

= وهي في رقة الصباية والشو ق وفي قسوة الجفا والفراق
لست أدري أمن خدود الغواني عصروها أم من دم العشاق

هذا كل ما ذكره شمس الدين سامي عنه ، ولم يتعرض لذكر مصنفاته ، ولا لفن الذي تنطس فيه .
ويظهر من شعره هذا أنه متمكن من فنون الأدب العربي ، وذو سليقة شعرية صحيحة .
ولكن لم يظهر حتى الآن ما يؤيد صحة نسبة هذه الرسالة الى هذا الشاعر البغدادي . وما كتب على
ظهر النسخة ، لا يكفي في إثبات نسبتها اليه ، إلا بأدلة تعززه .

(١) سوق الثلاثاء ببغداد ، سمي بذلك لأنه كان تقوم عاياه سوق لأهل كاواذي وأهل بغداد قبل أن
يعمر أبو جعفر المنصور ببغداد في (١٤٦ — ١٤٨ هـ) ، في كل شهر مرة يوم الثلاثاء ، فنسب الى اليوم
الذي كانت تقوم فيه السوق . وكان على عهد ياقوت في القرن السابع الهجري سوق بز ببغداد الأعظم .
انظر معجم البلدان ، وبغداد في عهد الخلافة العباسية ، وكتاب تجارة العراق قديماً وحديثاً ، ودليل
خارطة بغداد .

(٢) ط : « ابن الأفوم » ، وهو تحريف . انظر (ص ١٨٦) ، و (١٢٦/١) ، والمقدمة
(ص ٢٢) .

(٣) انظر (ص ١٤) من المقدمة في الجزء الأول .

(٤) انظر (ص ١٩٥ ر) .

(٥) ل : « منها » ، ط : « فيها » ، وهي الصحيحة .

(٦) الشرب : القوم يشربون ويجتمعون على الشراب .

(٧) النطف : جمع نطفة ، وهي الماء الصافي ، والقطرة .

حتّى إذا ضحك الزّجاجُ ، لقرّبها منه ، بكى لفراقها الراوق^(١)

وقوله :

يا جاحدي فضلي ، وقد نطقت
بفضائي بدّهائهُ عنه^(٢)
هل أنت ألاّ البدرُ ، توضّحه
شمسُ الضّحى ، وكسوفها منه ؟

وقوله :

مالي إذا أنا لمتُ أُسرّة (مزِيد)
والغُرّ من سرّواتهم ، لم أعذر^(٣) ؟
أم ما لقلبي ، كلّما كلّفتهُ
صبراً على فعلاّتهم ، لم يصبر ؟
وإذا هممتُ ببسط عذرهم على
منعي ، وهم سُحبُ النّدى ، لم أقدر

وقوله في رقاصة :

رقاصتي هذه لحفتها
تكدّ تحت الثّياب تنسبكُ
خفيفةُ الجسمِ ، مالها كفلُ
يُثقلها شحمُها ، ولا ورك^(٤)
كأنّا الأرضُ تحتها كُرة
تحمّلها ، وهي فوقها فلكُ

(١) الراوق : الباطية ، إناء الحمر .

(٢) البده ، والبديهة ، والبداية : أول كل شيء ، وما يفجأ منه .

(٣) مزيد : جد ممدوحه سيف الدولة صدقة بن منصور . والغر : (ص ١٤٥ ر) . والسروات :

الشرفاء . و « لم » : في الأصل « من » ، وفي ط على الصحة .

(٤) الورك : ما فوق الفخذ . والكفل : المعجز .

وقوله في صفراء :

أنت ، يالأمي على شَعَفِ النَّفِّ سِ بِحَبِّ الْوَلِيدَةِ الصَّفْرَاءِ ^(١)
لا تُلْمَنِي عَلَى صَبَابَةِ قَلْبِ مَلَكَتْهُ مَوْلِدَاتُ الْإِمَاءِ
أَيِّمًا فِي الْعَيُونِ أَحْسَنُ لَوْنًا : صَفْرَةُ الرِّاحِ ، أَمْ بَيَاضُ الْمَاءِ ^(٢) ؟

وقوله :

فتى ، من نَدَاهُ الْغَمْرُ يَسْتَرْسِلُ الْحَيَا ومن وجهه الْمَيْمُونِ يَطَّلِعُ الْبَدْرُ ^(٣)
وما سلَّ سَيْفَ الْعِزْمِ إِلَّا تَجَعَّدَتْ سِبَاطُ الْقَنَا ، وَأَحْرَّتِ الْأَنْصُلُ الْخَضِرُ ^(٤)
هو الْبَحْرُ ، يَحْلُو فِي فَمِ الْخَلْقِ طَعْمُهُ ويصفو ، وماء الْبَحْرِ ذُو كَدْرِ مُرُّهُ

وقوله :

أراك إذا عددت ذوي التَّصَافِي وجدتهم أَقْلًا مِنْ الْقَلِيلِ
كَمَا الْبَحْرِ ، تَحْسِبُهُ كَثِيرًا وَقَلَّتْهُ تَبِينُ مَعَ الْغَلِيلِ

ذكر صديقنا (عمر بن الواسطي الصَّفَّار) — ب (بغداد) — سنة إحدى وستين ،
قال : دخلت على (أبن حيدر الشاعر) في أيام (المسترشد^(٥)) ، وأنا صغير ، وعنده جماعة

(١) شَعَف : ط « شَغَف » ، وكلاهما شيء واحد . يقال : شَغَفَ بِهِ وَبَجَبَهُ شَغْفًا : أَحَبَّهُ وَشَغَلَ بِهِ .
وَشَغَفَ بِهِ أَوْ بَجَبَهُ شَغْفًا ، أَحَبَّهُ وَأَوَّلَعَ بِهِ .

(٢) الرِّاح : الْحَر .

(٣) الْغَمْر : الْكَثِير . وَالْحَيَا : الْمَطَر . وَالْمَيْمُون : الْمُبَارَك .

(٤) تَجَعَّدَتْ : تَلَوَتْ . وَالْقَنَا : (ص ٣٤ ر ٣) . وَالْأَنْصُل ، جَمْعُ النَّصْلِ ، وَهُوَ حَدِيدَةُ السَّيْفِ .

(٥) تَرْجَمَتْهُ فِي (٢٩ / ١) .

يعودونه في ^(١) مرضه الذي مات فيه ، وهو يُنشد ، فحفظته بعد ذلك من [بعض ^(٢)]
الحاضرين :

خليلي ، هذا آخر العهد منكم	ومني ، فهل من موعد نستجدّه ؟
لأن أخاكم حلّ في دار غربة	يطول بها عن هذه الدار عهدّه
فلا تعجبوا إذ خفّ للبين رحله	وقد جدّ في إثر الأحبّة جدّه
على أن في الدارين تلك وهذه	له صاحب يهوى وإلف يوده
وقد أزمع المسكين عنكم ترحلاً	فهل فيكم من صادق يسترده ^(٣) ؟

وأنشد له ب (بغداد) :

خف الأمر وإن هان	ولا يطفغ ^(٤) بك الشبع
ولا تصد بك الكفة	ما يصفله الطبع
فقد يخشى من ألفا	ر على من عضه السبع

وله في (سيف الدولة ^(٥)) :

هواه (بغداد) أشهى لي ، و (دجلتها) أمرا لغلة صدري منك يا (نيل) ^(٦)

(١) ل : « من » ، ط : « في » .

(٢) من ط .

(٣) أزمع الترحل : تنزّج عليه ، وثبت ، وجد في إمضائه .

(٤) ل ، ط : « ولا يطفغ » .

(٥) أنظر (ص ١٩٥ ر ١) .

(٦) أمرا : أمراً ، سهل همزته للوزن . يقال : مرأ الطعام مراة : ساغ ، فهو مرى .
ومرؤ : صار مرئاً . والغلة : (ص ٢٩ ر ٣) . والنيل : نهر يخترق بليدة النيل في سواد الكوفة
قرب حلة بني مزيد (ص ١٥٥ ر ١) .

لو لم يكن فيك من (دودان) بحرٌ ندَى^(١) إنعامه في بني الآمالِ مبذول^(٢)
تاجٌ ولكن على العليا منعقدٌ ، سيفٌ ولكن على الأعداء مسلول^(٣)

* * *

وله من قصيدة في (سيف الدولة صدقة) ، أوها :

مُخذٌ بي على (قَطَنٍ) يمينا	فغسى أريك به القَطِينا ^(٢)
حتى اذا طلعت به الـ	أقمارٌ ، رَنَحَتِ الغصونا ^(٣)
يُخْلِفنَ ميعادَ ألوفنا	لنا ، ويمطُلُنَ الدُّيونا ^(٤)
من كلِّ ذاتِ روادفٍ	كالرمل رَجرجةً ولينا
مَنطَقَنَ بالسَّحَفِ الخِصو	رَ ، وُصُنَّ بالسَّرفِ البَطونا ^(٥)
وأقمن من تلك العُيو	نَ على خواطرنا عُيونا ^(٦)

ومنها :

يا بانه (العلمين) من (قرن) ، كفى بك لي قرينا^(٧)

- (١) دودان : قبيلة من بني أسد ، وهو دودان بن أسد بن خزيمه . وقد حرف في ط الى « ديدان » .
(٢) قطن : قال الواقدي : ماء ، ويقال : جبل في أرض بني أسد . وفيه تفصيل ينظر في معجم البلدان . والقطين والقطان : المقيمون ، جمع قاطن .
(٣) رنحت الغصون : أمالتها يمينا وشمالا .
(٤) مطل دينه وبدينه : أجل موعد الوفاء به مرة بعد مرة .
(٥) منطقته بالنطاق : شد وسطه به . والنحف : الضمور ، أقامه مقام النطاق ، وقد تصحف في فوات الوفيات بالتاء .
(٦) العيون الثانية : الجواسيس .
(٧) البانه : (ص ١٨ ر ٥) . والعلم : جبل فرد شرقي الحاجر ، يقال له أبان . وعلم السعد ودجوج : جبلان منيفان ، من دومة على يوم . وعدنان : يضاف إليها ذو ، فيقال : ذو عدنان ، من قرى ذمار باليمن ، قاله ياقوت . وقرن : باليمن سبعة أودية كبار ، وجبل مطل بعرفت ، هو ميقات أهل اليمن والطائف ، يقال له قرن المنازل . واسم على مواضع أخرى استقصاها ياقوت في معجم البلدان .

أَأَمِنْتَ دَاعِيَةَ الصَّبَا
وعليّ أيمانٌ مُغَلَّدٌ
أنّ لا أُعَدُّ سوى معي

ومنها :

يا من تَسْمَحَ للعوا
أَحْسَنْتُ ظَنِّي في هوا
قد كانَ ما قد كنتُ خِفُّ
ورأيت فيكَ ^(٥) قِيحَ ما
حتّى كأنّك كنتَ لا
ولقد دعوتُك قبلَ غد
جرّدتَ من حَدَقِ الْقِيَا
حَدَقًا جعلتَ فتورًا
وجعلتَ من تلكَ الْجُفُو
أو لم تَخَفْ سَيْفًا تَخَوُّ

ذَلِ بي ، وكنْتُ به ضَينَا ^(٤)
ك ، فِلمْ أسأتَ بي الظُّنونا ؟
تُ من التَّجَنُّبِ أن يكونا
ظنٌ أَلُوشَاةُ بنا يقينا
هجرانٍ للواشي ضَينَا ^(٦)
ركِ بي على قلبي أَمِينَا
نِ ظَبًا ، ذَعَرَتَ بها الْقِيونا ^(٧)
مِينَا لأنفسنا فُتُونَا
نِ على قَواضِها جُفُونَا ^(٨)
نَ حَدُّهُ الزَّمنَ آخُوُونَا

(١) ط : « أَمِينَا » ، وليست بشيء .

(٢) تَمِين : تَكْذِب .

(٣) مَعْنِ الْمَاء : سَهْلٌ وَسَالٌ ، أَوْ جَرَى ، فَهُوَ مَعِين . وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : (فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ) ؟

(٤) ضَن : بَخْلٌ بِخِلَافٍ شَدِيدٍ ، فَهُوَ ضَينٌ . وَقَدْ صَحَّفَ فِي ط بِالظَّاء .

(٥) ل ، ط : « فِيك » ، وَفِي الْوَاوِ بِالْوَفِيَّاتِ : « مِنْكَ » .

(٦) لِلْهَجْرَانِ : ط ، وَالْفَوَاتِ ، وَالْوَاوِ : « بِالْهَجْرَانِ » . وَالضَمِينِ : الضَّامِنُ .

(٧) الْقِيَان : جَمْعُ الْقَيْنَةِ ، وَهِيَ الْأَمَةُ صَانِعَةٌ أَوْ غَيْرُ صَانِعَةٍ ، وَغَلَبَ عَلَى الْمَغْنِيَةِ . وَالْقِيُونَ : جَمْعُ

الْقَيْنِ ، وَهُوَ الْحَدَادُ ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى كُلِّ صَانِعٍ . وَالظَّبَا : جَمْعُ الظَّبَّةِ ، وَهِيَ حَدُّ السَّيْفِ .

(٨) الْجَفُونُ الْأَوَّلَى جَفُونُ الْعَيُونِ ، وَالْجَفُونُ الثَّانِيَةُ أَغْصَادُ السِّبُوفِ . وَقَوَاضِيهَا : سِيُوفُهَا الْقَوَاطِعُ .

سيفٌ تقدُّ صدورهُ قِسمَ الفوارسِ والمتونا^(١)

وأنشدني — ب (بغداد) — مَنْ نسبهِ إليه في ألحز :
مرحباً بالتي بها قُتِلَ ألهـم م ، وعاشت مكارمُ الأخلاقِ^(٢)
وهي في رقة الصَّبابَةِ والشَّو ق ، وفي قسوة النُّوى والفِراقِ
لست أدري : أمنُ خدود الغواني سلبوها^(٣) ، أم أدمع العُشاقِ ؟

(١) تقد : تشق طولاً . والمتون : الظهور . وهذه القصيدة ، اختار الصفدي في الوافي بالوفيات (٢٢/٣) عشرة أبيات منها ناقلاً عن تاريخ ابن النجار . وهي الأبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ثم ثلاثة أبيات أغفلها العماد الكاتب ، وهي :

يا من يلوم على البكا كافاً ، يزيد به جنونا
مني تعلمت الحما م النوح ، والإبل الحنينا
والسحب من عيني تعلم سم كيف يحتلب الشؤونا

ثم الأبيات : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ثم بيت أغفله العماد ، وهو :

طولت أنقاسي ، فلم قصرت عن وسني الجنونا ؟

واختار ابن شاعر في فوات الوفيات (٣٩٩/٢) أحد عشر بيتاً منها ، ناقلاً كذلك عن ابن النجار ، وهي الأبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ثم خمسة أبيات ، منها الأبيات الثلاثة المتقدمة ، وبيتان بعد البيت الأول : « يا من يلوم ... » ، وهما :

الآن قد كان الذي قد كنت أحذر أن يكونا
وتفارق الشمل الذي قد كنت أعهد مصونا

ثم البيتان : ١٦ ، ١٥ ، ثم قوله : « طولت أنقاسي ... » البيت .

(٢) هذا الوصف لألم الحبائث من باب تسمية الأعمى بصيراً .

(٣) كذا في ل ، ط ، ب . وفي الوافي : « سبكوها » ، وفي النوات : « سبكوها » ، وفي

قاموس الأعلام : « عصفروها » . ومنه أخذ حافظ إبراهيم الشاعر المصري قوله :

خمرة قيل لإنهم عصفروها من خدود الملاح في يوم عرس

ابن الحنّاط البغدادي المعروف بالفاحشة

أنشدني له [الشيخ ^(١)] محمد الفارقي ^(٢) من قصيدة :
 زارت وعقد نطق الليل محلول^١ وناظر الصبح بالأنوار مكحول^٢
 وذكر أنه سافر الى (آمد ^(٣)) ، ومعظم شعره بها .
 وأنشدني له في (الكامل بن بكرون ^(٤)) بـ (آمد) :
 قل للأجل (الكامل) بحر الندى والنائل
 أنت الذي ^(٥) في قصه مجتمع الفضائل

(١) الزيادة من ط .

(٢) هو محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد الفارقي الشافعي ، أبو عبد الله ، الزاهد ، نزيل بغداد .
 منسوب الى ميفارتين من مدن الجزيرة . قال ابن الجوزي : كان يقال إنه كان يحفظ كتاب نهج البلاغة ،
 ويغير ألفاظه ، وكانت له كلمات حسان في الجملة . توفي سنة ٥٦٤ هـ . وله ترجمة في قسم شعراء الشام من
 هذا الكتاب ، حفات بأمثلة من كلامه (١٣١/٢ — ٤٥٤) ، وفي الوافي بالوفيات (٤١/٤) ،
 وشذرات الذهب (٢١٤/٤) ، والكامل (١٤١/١١) ، والمنتظم (٢٢٩/١٠) ، والمختصر المحتاج اليه
 من تاريخ بغداد (ص ٦٩) ومستدرک (ص ٢٤) ، والنجوم الزاهرة (٢٠١/٦) .

(٣) آمد : (ص ١٥٥ ر ٥) .

(٤) في الأصل : « مكرون » ، بنميم . وتصحيحه من الخريدة قسم شعراء الشام (٤٥٧/٢) ، والوافي
 بالوفيات (٣٠٢/٢) ، وهذا ناقص عن الأول . وترجمته في الخريدة :

« الكامل محمد بن جعفر بن بكرون الآمدي : أنشدني الشيخ العالم محمد الفارقي سنة إحدى وستين ،
 قال : أنشدني محمد بن بكرون لنفسه :

يستعذب القلب منه ما يعذبه ويستلذ هواه وهو يمطبه
 مثل الفراشة تدني جسمها أبداً الى ذبالة مصباح قلبه « .

(٥) ط : « الهدى » .

بِحَيِّ بُصْعُلُوكْ

يلقب بـ (الحمامة) .

شاب من أولاد حجاب (الديوان العزيز) . وكان يتفقه لـ (أبي حنيفة^(١)) ،
رحمه الله ، وتعاطى نظم الشعر مُدَّةً . وهو ذكي ، له حسن إنشاء وإنشاد .

فَمَا أَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ ، بَيْتَانِ ، نَظَمَهُمَا فِي أَلْوَزِيرِ (عون الدين بن هَبِيرَة^(٢))
لَمَّا حَجَبَهُ :

الذَّنْبُ لِي وَأَنَا أَلْجَانِي عَلَى أَدْبِي لَمَّا قَصْدُكَ دُونَ الْخَلْقِ بِإِدَاحِ
رَدَدَتْنِي وَوَقَارِي غَيْرُ مَنْسَرَحِ عَنِّي ، وَمَا حَيَاتِي^(٣) غَيْرُ مَنْسَفَحِ^(٤)

وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

قَالُوا : (أَبْنُ صُغْلُوكِ) بِهِ أُبْنَةُ ، فَقُلْتُ : كَلَّا ، وَ(عَلِي الرِّضَا^(٥))

(١) ترجمته في (١٩٥/١) .

(٢) ترجمته في (٩٦/١) .

(٣) ل ، ط : « حياتي » .

(٤) ل : « منسح » ، وفي ط على الصحة .

(٥) علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، أبو الحسن ، الملقب بالرضا : ثامن الأئمة الاثني عشر
عند الإمامية . ولد في المدينة سنة ١٥٣ هـ . عهد اليه المأمون بالخلافة من بعده ، وزوجه ابنته ، وضرب =

منزلةً ، ما خلته نالها ولو سعى بين يديه القضا

وأنشدني لنفسه :

قد كنت أثلبُ نثراً ألقيه درساً فدرسا
فصرتُ أثلبُ نظماً كيلا يشذَّ وينسى^(١)

= اسمه على الدينار والدرم ، وغير من أجله الشعار العباسي الذي هو السواد فجعله أخضر ، وكان هذا شعار أهل البيت ، فضطرب العراق ، وثار أهل بغداد ، فقاموا المأمون وهو في « طوس » ، وبايعوا لعمه إبراهيم بن المهدي ، فقدم المأمون بجيشه ، فقتل إبراهيم ، ثم استسلم ، وغفا عنه المأمون . وتوفي علي الرضا في حياة المأمون بطوس في سنة ٢٠٣ هـ ، فدفنه الى جانب أبيه هارون الرشيد ، ولم تتم له الخلافة . تاريخ الطبري (٢٥١/١٠) ، والكمال (١١٩/٦) ، ووفيات الأعيان (٢٢١/١) ، وغيرها .

(٦) في هامش الأصل : « هذان البيتان لأبي عبد الله ابن جارية القصار في الظهير الفراء [هـ] .

قد كنت تكذب نثراً تلقيه درساً فدرسا
فصرت تكذب نظماً كيلا يشذ وينسى .

قلت : والظهير الفراء هذا ، هو إبراهيم بن علي ، أبو إسحاق ، السلمي ، الآمدي ، ثم البغدادي . ولد سنة ٥٠١ هـ ، وتوفي في المحرم سنة ٥٧٥ هـ ببغداد . قال ابن الديلمي في المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد (ص ٢٣٢) : « سمعت غير واحد يذكر ابن الفراء ، ويصفه بالبلاغة وكثرة الحفظ والمحاضرة . وكان يتهم فيما يحكيه باختلاق » .

الشيخ الأديب أبو محمد الحسن بن أحمد بن حكينا (*)

من (الحریم الطاهري^(١)) .

ظریف الشعر ، مطبوعه . لم یجد الزمان بمثله في رقة لفظه وسلاسته . وقد أجمع أهل (بغداد) على أنه لم یرزق أحد من الشعراء لطافة طبعه .
وله الآیات النادرة ، المذهبة ، التي من حقها أن تكتب بماء الذهب .

* * *

(*) زید في وفيات الأعیان (١٨٤/٢) ، وفیات الوفيات (٢٢٨/١) ، والمختصر المحتاج اليه من تاریخ بغداد (ص ٢٧٥) : « محمد » بن « أحمد » و « حكينا » .
وحكينا : اضطربت النسخ والكتب في كتابتها ، فكتبت في ل ط ه بالجيم ، وفي ب بالخاء المهملة . وكتبت بالجيم في فوات الوفيات ، والمختصر المحتاج اليه من تاریخ بغداد ، والنجوم الزاهرة (١٩٧/٦) ، وشرح المفسنون به على غير أهله (ص ٥٢٢) ؛ وبالخاء في مرآة الزمان (٥٤٢/٨) ، وشذرات الذهب (٨٨/٤) ، ووردت في وفيات الأعیان بالجيم في موضعين منه (٦١/١ و ٢٠) وبالخاء في خمسة مواضع منه (١٨١/٢ و ١٨٥ و ١٩١ و ١٩٢ و ٤٠٩) . وفي التعليقات على المختصر المحتاج اليه من تاریخ بغداد : « وحكينا : بالجيم ، كما هو ظاهر في أكثر المراجع » . قلت : وحسم الزبيدي هذه الشكوك . فقال في مستدرکاته (تاج العروس ١٨٣/٩) : « ومما يستدرك عليه أيضاً : « حكينا » بكسرتين مشددة الكاف : لقب ، وابن حكينا : شاعر معروف » .
وتوفي ابن حكينا في سنة ٥٢٨ هـ عند الأكثرين ، وتردد ابن العماد في شذرات الذهب بين سنة ٥٢٨ هـ وسنة ٥٢٩ هـ ، وشذ سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان فقال : سنة ٦٠٦ هـ ، وهو غير صحيح
(١) التعريف به في (ص ١٠٥ ر ٢) . وقد تصحف « الحریم » في ط بالناء المثناة ، وتصحف « الطاهري » فيها وفي ب بالطاء المعجمة .

أنشدني له بعض الأَكابر بـ (بغداد) في عمِّي (العزيز ^(١)) ، رحمه الله ، من قصيدة ، هذا البيت ، وهو :

فَمِيسُلُوا بِنَانَحْوِ (الْعِرَاقِ) رِكَابَكُمْ
لِنَكْتَالَ مِنْ مَالِ (الْعَزِيزِ) بِصَاعِهِ ^(٢)
وطلبت هذه القصيدة ، لأكتبها ، فلم أجدها .

وأنشدني بعض الفضلاء بـ (بغداد) لآبَنِ حَكِينِنَا :

قَد كُنْتُ فِي أَرْغَدٍ مَا عَيْشَةٍ بِمَعْزِلٍ عَنْ كُلِّ بَلْبَالٍ ^(٣)
تَيْمَنِي خَالٌ عَلَى خَدِّهِ الْوَيْلُ لِلْخَالِي مِنَ الْخَالِ ^(٤)

وله ، وأظنه في (أنوشروان الوزير ^(٥)) :

وَمُظْهِرٍ وُدِّهِ لِقَاصِدِهِ يَكْفُ عَنْهُ الْأَطَاعَ بَالِيَسٍ
يَقُومُ لِلنَّاسِ مُكْرِمًا ، فَإِذَا رَأَوْا نَدَاهُ يَقُومُ لِلنَّاسِ (؟)

وله :

مَدَحْتُهُمْ ، فَازْدَدْتُ بُعْدًا بِمَدَحِهِمْ فُخِّيْلَ لِي أَنْ الْمَدِيحَ هِجَاءُ

(١) التعريف به في (١١/١) وفي المقدمة (ص ١١) .

(٢) يشير الى قصة يوسف الصديق عليه السلام مع عزيز مصر ، وهي في سورة يوسف ، والصاع : المكيال ، أو الإناء يشرب به ، وهو الصواع ، وبها نسر قوله تعالى في القصة المذكورة : (قَالُوا : نَقْدُ صَوَاعِ الْمَلِكِ) .

(٣) أَرْغَدُ مَا عَيْشَةٍ : مَا زَائِدَةٌ . وَالْبَلْبَالُ : شِدَّةُ الْهَمِّ وَالْوَسْوَاسُ .

(٤) تَيْمَنِي : اسْتَعْبَدَنِي وَذَهَبَ بِعَتْلِي . وَالْخَالُ الْأَوَّلُ : الشَّامَةُ ، وَالْخَالُ الثَّانِي : الْخِيْلَاءُ ، أَيِ الْكِبَرِ ، يَقُولُ : فَوَيْلٌ لِلْخَالِي مِنَ الْكِبَرِ مِنْ صَاحِبِ الْخَالِ هَذَا الَّذِي يَسْتَعْبِدُ الرَّجُلَ حَسَنَةً وَهَذَا الْمَعْنَى يَبْدُو أَنَّهُ أَقْرَبُ مَعَانِي الْخَالِ الَّتِي تَبْلُغُ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ مَعْنَى إِلَى تَصَدُّ الشَّاعِرِ وَسِيَاقُ كَلَامِهِ .

(٥) التعريف به في (٢٤٤/١) .

يقولون ما لا يفعلون ، كأنهم - اذا سُئِلوا رِفْدًا - هم الشعراء^(١)

وله في العِذار^(٢) :

لأفتضاحي بعدَ عارضه^(٣) سببٌ ، والنَّاسُ لَوَّامٌ
كيف يخفى ما أكتمه^(٤) والذي أهواه نِمام^(٥)

وله :

يا باعشاً طيفه مثلاً حسنك قد جلَّ عن مثالي

(١) الرد : العطاء . وفي البيت تلميح الى آية الشعراء في القرآن الكريم : (والشعراء يتبعهم الغاؤون . ألم تر أنهم في كل وادٍ يهيمون ، وأنهم يقولون ما لا يفعلون ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) . الآيات : ٢٢٤-٢٢٧ - سورة الشعراء .

(٢) العذار : (ص ١٠١ ر ٣) . والبيتان في شفاء الغليل (ص ٢٠٥) ، ولم يسم الخفاجي قائلها ، وفي شذرات الذهب ، وفوات الوفيات .

(٣) في شذرات الذهب : « افتضاحي في عوارضه » ، وفي شفاء الغليل ، وفوات الوفيات : « لافتضاحي في عوارضه » .

(٤) في شذرات الذهب ، وفوات الوفيات : « أكابده » .

(٥) النمام : الذي لا يمسك الأحاديث ولم يحفظها . ونم فلان الحديث : نقله ، ونم الحديث : ظهر ، فهو متعدد ولازم . والنام : نبت طيب الرائحة ، صفة غالبية كما في لسان العرب . وقال الخفاجي في شفاء الغليل : وأهل مصر تسمي الريحان الدقيق الأوراق نماماً ، وروى فيه هذين البيتين ، وقول البدر الذهبي :

أكتم أحاديث الهوى بيننا بقي خلال الروض نمام

وهو - كما ذكر أبو الطيب الوشاء في (الموشى) - من الأشياء التي كان ظرفاء أهل الأدب يتطيرون من إهدائها ، ويرغبون عنها لشناعة أسمائها ، كالأترج والسفرجل والشقائق والسوسن ونحو ذلك ، وقد قال فيه شاعر من القدماء .

حييتها بتحية في مجاس بقضيب نمام من الريحان
تطيرت منه ، وقالت : أقصه لا تقربن مضيق الكتان

وإنّا كان ذاك رَشَقاً بعثَ خيالٍ الى خيالٍ

وأنشدني بعض أصدقائي بـ (بغداد) لـ (أبي محمد بن حَكِينَا) ، في مدح عَوْرٍ عينِ
الحبيب ، ولم يسبق إليه :

يا لَأْنِي ، وَالْمَلُومُ مُتَّهَمٌ حَسْبُكَ مَا قَلَّتْ فِيهِ مِنْ عَوْرٍ
يَرُشِقُ عَنْ فَرْدٍ مُقْلَةٍ ، وَلَهُ أَلْفُ جَرِيحٍ مِنْهَا عَلَى خَطَرٍ
لَمْ كَيْفَ شَتَّ ، لَسْتُ تَارِكُهُ أَلَا نَ صَحَّ التَّشْبِيهُ بِالْقَمَرِ ۱

وأنشدني له بـ (ببغداد) الشيخ (مجد القضاة ^(١)) ، في بعض القضاة :

وباردِ التَّنْمِيسِ بَيْنَ أَلُورِي يَفْعَلُ مَا لَا يَفْعَلُ اللَّيْصُ ^(٢)
يَصْطَادُ أَمْوَالَ أَلُورِي كُلَّهَا بَطْرَحَةٍ مِنْ تَحْتِهَا شَيْصُ ^(٣)

وله في قصيد (ابن التَّمِيدِ ^(٤)) ، لمرض به . أنشدني (مجد الدولة أبو غالب ^(٥)) بن

(١) أنظر خريدة القصر — قسم شعراء الشام (فهرس ج ٢ ص ٦٦٤) .

(٢) التَّنْمِيسُ : التلبيس والتدليس ، يقال : نسس عليه الأمر تنميساً .

(٣) الطرحة : الطيلسان ، وهو كساء يلقى على الكتف ، واستعمل حديثاً للغطاء . يطرح على الرأس
والكتفين ، ومنه طرحة العروس .

(٤) التعريف به في (١٥٥/١) .

(٥) أبو غالب ، عبد الواحد بن مسعود ، الشيباني ، الكاتب . قال فيه ابن الساعي : شيخ فاضل من
أهل بيت رواية للحديث ، روى عن أبي الكرم المبارك بن الشهرزوري وأبي الوقت السجزي وغيرهما ،
وتولى الأعمال الواسطية نظراً وإشرافاً ، ثم خرج إلى الشام في سنة سبع وسبعين وخمس مئة ، وتردد
ما بين مصر ودمشق سنين ، ثم سكن حلب إلى أن توفي بها في شهر رمضان من سنة سبع وتسعين
وخمس مئة ، وكان مولده في سنة خمس وثلاثين وخمس مئة . الجامع المختصر (٧٠/٩) .

أُحْصَيْنِ) ، قال : أنشدني (ابن التليذ) له ^(١) :

لَمَّا تيمَّمْتُه ، وبني مرضٌ إلى التداوي والبرء ^(٢) محتاجٌ
[آسى وواسى ، فعدت أشكره فعلَ أمرى لله فرَّاجٌ] ^(٣)
فقلت ، إذ برّني وأبرأني : هذا طيبٌ ، عليه زرباجٌ ^(٤)

* *

وكتب الى (الشريف ابن الشَّجَرِيَّ النَّحْوِيَّ ^(٥)) ، وكان له شعر مقارب :

(١) قال ابن خلكان في ترجمة ابن التليذ (الوفيات ١٩٢/٢) : « وذكر أن محمد بن حكينا مرض ، فقصده ليعالجه ، فعالجه . فلما عوفي ، أعطاه دراهم ، فعمل فيه شعراً » (وأورد الأبيات الثلاثة) ، ثم قال : « وعمل فيه أيضاً في المعنى : جاد ... » البيتين الآتين في (ص ٢٣٧) .
(٢) الأصل : « والبرو » .

(٣) البيت من (وفيات الأعيان) .

(٤) برني : في الأصل « بري » . والزرباج : طعام أو مرق يصنع من لحم طير سمين مع الكون . فارسي ، مركب من « زيره » وهي الكون ، و « با » PA أي الأكارع ، وليس معناها الطيبخ كما توهم أدي شير في كتاب (الألفاظ الفارسية المعبرة) ، وقد ألحقت به الجيم عند تعريبه ، أو هو أداة التصغير Cheh بالفارسية . وقد صحف هذا اللفظ في (وفيات الأعيان ١٩٢/١ ط . الميمنية) بالياء التحتية المثناة ، وورد فيه أيضاً في موضع آخر بصورة (زيرباجا) بياء موحدة وزيادة باء تحمية مثناة بعد الزاي ، أي على الأصل الفارسي ، وذلك في سياق خبر ذكره ابن خلكان في ترجمة الطبيب حنين بن إسحاق المتوفى سنة ٢٠٦ هـ ، وقد رآه في كتاب (أخبار الأطباء) فقال : « إن حنيناً كان في كل يوم ، عند نزوله من الركوب ، يدخل الحمام فيصب عليه الماء ، ويخرج فيلتف في قطيفة ، ويشرب قدح شراب ، ويأكل كعكة ، ويتكئ حتى ينشف عرقه ، وربما نام ، ثم يقوم ويتبخر ، ويقدم له طعامه ، وهو (فروج كبير) قد طبخ (زيرباجا) ورغيف وزنه مثنا درم ، فيجسو من (المرقعة) ، ويأكل (الفروج) والحبز ، وينام .. » .

(٥) ابن الشجري : هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة ، العلوي ، أبو السمادات ، المعروف بابن الشجري ، نسبة الى « شجرة » قرية من أعمال مدينة الرسول . ولد ببغداد سنة ٤٥٠ هـ ، وتنقذ فيها ، وتميز بالمعرفة التامة باللغة والنحو والأدب ، وولي نقابة الطالبيين بالكرك ، وألف الأمالي في جزئين - ط ، ومختارات ابن الشجري - ط ، وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه ، وشرح الاعم لابن جني ، وشرح التصريف الملوكي لابن جني أيضاً . وترجمته في الحريصة (اللوح ٢٢٩ من مصورة طهران) ، ووفيات =

يا سيدي ، والذي يُعيدُك من
ما فيك من جدِّك النَّبيِّ سِوى
نظم قريضٍ ، يصدأ به الْفِكْرُ^(١)
أَنْك ما ينبغي لك الشَّعرُ^(٢)

وأنشدني (أبو المعالي الكسبي^(٣)) ، قال : ذكر (ابن الفضل) أنه كتب الشيخ
(أبو محمد بن حَكِينَا) الى (ابن التَّمِيذ) ، وأراد أن يصلحه بعد خصومة ، أبياتاً ،
منها هذا البيت :

واذا شئت أن تُصالحَ (بَشَا
رَبْنِ بُرْدِ) ، فاطرَحْ عليه أَبَاهُ^(٤)

= الأعيان (١٨٣/٢) ، وفوات الوفيات (٦١٠/٢) ، ومعجم الأدباء (٢٨٢/١٩) ، والمتنظم
(٩٣/١٠) ، والبداية والنهاية (١٨٣/١٢) ، والنجوم الزاهرة (٢٨١/٥) ، وشذرات الذهب
(١٣٢/٤) ، ونزهة الألباء (٢٨٣) ، وإنباء الرواة (٣٥٦/٣) ، وبغية الوعاة (٤٠٧) ، وذيل
طبقات الحنابلة (٢٠٤/١) ، وصرآة الجنان (٢٧٥/٣) ، ومعجم المطبوعات (١٣٤) ، وتاريخ
الإسلام — خ (نسخة مكتبة مديرية الأوقاف العامة ببغداد ٥٨٩١ الورقة ٢٦ — عن حواشي إكمال
الكمال « ص ٢٢ ») ، والإعلام لابن قاضي شعبة — خ ، عن الأعلام (٦٢/٩) .

(١) يصدأ : يصدأ ، سهلت همزته .

(٢) يلح الى قوله تعالى : (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) الآية ٦٩ سورة يس .

(٣) التعريف به في (١٢٤/١) .

(٤) قال ابن خلكان في ترجمة الطبيب ابن التميمي (وفیات الاعيان ١٩٢/٢) : « وكان ابن حكيما
المذكور قد عمي في آخر عمره ، وجرت بينهما مناصرة في أمر ، واشتهى مصالحته فكتب اليه : (وذكر
البيت) ، فسير اليه ما طلب ، واسترضاه . وكانت له معه وقائع كثيرة . وإنما كتب اليه هذا البيت ، لأن
بشار بن برد كان أعمى . فلما عمي (ابن حكيما) ، شبه نفسه به ، وكان مطلوبه منه برداً .
ومعنى قوله : « فاطرح عليه أباه » أن عادة أهل بغداد إذا أراد الإنسان أن يصالح من خصمه ،
والخصم ممتنع ، يقال له : اطرَح عليه فلانا ، أي : أدخل عليه به ، ليشفع له به . وقد حصلت له التورية
في هذا البيت » .

وبشار : هو بشار بن برد بن بروجوخ ، العقيلي بالولاء ، أبو معاذ ، في أول مرتبة المحدثين من الشعراء
المجيدين . أصله من طخارستان (غربي نهر جيحون) من سبي المهلب بن أبي صفرة . ونسب الى امرأة
عقيلية قيل إنها أتممته من الرق . نشأ في البصرة ، وقدم بغداد . وأدرك الدولتين الأموية والعباسية ، =

يقال : « إطرح فلاناً عليه ، حتى يصلحك » . فما أطف طلبه منه بُرداً بهذا البيت المطبوع !

وأنشدني له هذا البيت ، وهو حسن :
إرض لمن غابَ عنك غيبتهُ فذاك ذنبٌ عِقَابُهُ فيه^(١)

وأنشدني له أيضاً :
فسا ، ثم أجرى عَبرَني ، فكأنتي
على فقده (آَلِخْساء) تبكي على (صَخْرٍ)^(٢)

وله في (أنوشروان الوزير^(٣)) :
سألوني : مَنْ أعظمُ الناسِ قدراً ؟ قلتُ : مولاهمُ (أنوشروانِ)

= وانهم بالزندقة ، وهجا المهدي هجاءً مقذعاً بعد أن كان يمدحه ، نأمر بضربه بالسياط ، فأت من ذلك ودفن بالبصرة في سنة ١٦٧ هـ . وأخباره كثيرة ، تراجع في الأغاني (١٥٣/٣ و ٢٤٢/٦ ط . دارالكتب) ، وتاريخ بغداد (١١٢/٧) ، ومعاهد التنصيص (٢٨٩/١) ، وأمالى المرتضى (٩٦/١) ، والشعر والشراء (٢٩١) ، والديارات للشابشي (١٦٢—١٦١) ، وخزانة الأدب للبغدادي (٥٤١/١) ، ووفيات الأعيان (٨٨/١) ، والكامل للمبرد (١٣٤/٢) ، ونكت الهميان (١٢٥) ، ومقدمة ديوانه - ط بتحقيق الشيخ طاهر بن عاشور ، و « بشار بن برد » لإبراهيم عبدالقادر المازني ، وغيرها .
(١) روى ابن خلكان في ترجمة الطبيب ابن التليذ هذا البيت لابن التليذ مع بيت آخر قبله ، وهو قوله :

يا من رمانى عن قوس فرقة
بسهم هجر على تلافيه
ثم قال : « وذكر العماد في (الخريدة) البيت الثاني منسوباً الى محمد بن حكينا ، وضم اليه بعد هذا قوله :
لو لم ينله من العقاب سوى
بعدك عنه ، لكان يكفيه » .

(٢) الخنساء : ذكرت ترجمتها وخبر أخيها صخر في (٣٤١/١) .

(٣) التعريف به في (٢٤٥/١) ، وانظر الفهرست أيضاً .

لست أحوي صفاته ، غير أنني
وإذا أظهر التواضع فينا
ومنى لاحت النجوم على صف
ما رأيت الإعصار منذ رأني
فهو من آية الرفيع الشأن
حمة ماء ، فما النجوم دواني

وله :

ما بال أشعاري ، وقد ضمنت
ما فيكم بخل ، وما بي غنى
ولست أستبطي ، ولكنني
مدحك ، ترجع بالدلق^(١) ؟
عن نائل ، والنجح في الصديق
ينقطع الغيث فاستسقي

وله في (أمين الدولة أبي الحسن بن صاعد الطيب) ، ويعرف بـ (ابن التلميد^(٢)) ،
وقد نفذ له شيئاً ، وكان مريضاً :

جاد ، وأستنقذ المريض ، وقد كا
والذي يدفع المنون عن النفس
د - ضنى - أن يلف ساقاً بساق^(٣)
س ، جدير بقسمة الأرزاق

وله :

ويكتب بالبيض الصوارم أسطراً
وينظمهم في الرمح نظماً ، وإنا
على أوجه الفرسان تنقطها السمر^(٤)
رؤوسهم من بعد نظمهم نثر

(١) الدلق : خروج الشيء من مخرجه سريعاً .

(٢) التعريف به في (١٠٠/١) .

(٣) الساق : يراد به شدة الأمر والإخبار عن هوله ، وفي القرآن الكريم : (والتفت الساق بالساق)

أريد — والله أعلم — التفافها عند خروج الروح . والضنى : (ص ٢٠٧ ر ٤) .

(٤) السمر : الرماح ، واحدها أسمر .

وله :

لو كنت أعلمتني بهجرك لي
عينك ترمي قلبي بأسهمها
ريقتة الشهد ، والدليل على

ليست من قبل صدك العددا
فما لخدك تلبس الزردا ؟
ذلك نمل في خدّه صعدا

وله في العذار^(١) :

لا تقولوا : من بعد عا
إنما الحسن حين م
رام تبخير ، فذ

رضه قد تغيرا^(٢)
ربه ألحبت مسفرا^(٣) ،
ر على ألجر عنبرا

وله في المدح :

أتاني بنو الحاجات من كل وجهة
فقلت لهم : فوق ألمجرة داره
فإن شئتم ألا تضلوا ، فيموا

يقولون لي : أين (الموفق) قاعد ؟
ولكنني فارقت ، وهو (صاعد)^(٤)
إلى حيث^(٥) سارت بالسنا القصائد

وله في تأبين ميت :

ومنتقل بالاثم أرساه جرمه

فلم يقدرُوا من ثقله أن يقلوه^(٦)

(١) العذار : (ص ١٠١ ر ٣) .

(٢) المارض : صفحة الحد .

(٣) المسفر : الذي أضاء وجهه حسنا وأشرق .

(٤) المجرة : البياض المعترض في السماء ، والنسران من جانبيها ، ويقال : نهر المجرة .

(٥) ل ، ط : « حين » .

(٦) أقله : حمله .

رأى أهله إبعاده مغنماً لهم وكان كثيراً عندهم ، فاستقلوه
ولم يسمع الحفار ساعة دفيه وتوسيده ، إلا : (خذوه فغلاوه)^(١) !

وله [في البخل ^(٢)] :

لما فشا البخل ، وصار الندى ولا رغيث كل أسبوع
سارت مصاريع هجائي إلى من خبزه خلف المصاريع^(٣)
فقطعت بالذم أعراضه وفرقتها في الجاميع

وكتبت من الأجل (شمس الدين)^(٤) ولد سيد الدولة بن الأنباري (قصيدة لـ) ابن
حكينا (بخطه ، في والده . وهي :

أدرها مددعة يا نديي بماء الكروم وبين الكروم^(٥)
وكن أرفق الناس تحت الظلا م يزل الدنان ، وفض الختم^(٦)

(١) هذا انتباس من الآية الكريمة ٦٩ (سورة الحاقة) ، وهي في فريق أهل الشمال ، أي : خذوه
فضعوا الغل في عنقه ، وبعدها : (ثم الجحيم صلوه) أي أدخلوه .

(٢) زيادة من ط .

(٣) مصاريع هجائه : يعني أبياته ، وكل بيت يتألف من مصرعتين : الصدر ، والعجز .

(٤) هو أبو الفرج محمد بن سيد الدولة محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم بن
رفاعة ، الشيباني ، المعروف بابن الأنباري . وقد تقدم ذكره في ترجمة أبيه في الجزء الأول
(١٤٠-١٤٤) . ولد سنة ٥٠٧ هـ . وناب في الوزارة ، وولي كتابة الإنشاء في ديوان الخلافة ببغداد
بعد وفاة أبيه سنة ٥٥٨ هـ ، واستمر فيها إلى وفاته في سنة ٥٧٥ هـ . مرآة الزمان (٣٥٨/٨) ، والكامل
(١٨٨/١١) ، والنوافي بالوفيات (٢٧٩/٣) ، وذييل تاريخ السمعاني - خ ذكره الزركلي في الأعلام
(٢٥٢/٧) .

(٥) ددع الشيء : ملأه .

(٦) يزله : شقه . والدنان : جمع الدن ، وهو واء ضخمة للخمر . وفض : في ط « نك » ،

وهو بمعناه .

إلى أن تُريك طلوع الصُّبا
ووكَّل مصابيحها الزَّاهرات
وُخذها على أنَّها لُقطة
هي الرُّوح ، أو مثلها في القيا
ومن بعض أفعالها في النُّفو
بزوغيَّة ، شغلت فكري
كُميت ، ولكنها لا تُردُّ
غنتها السِّنون إلى أن نشت
أقرَّ الشَّهاد لها وألعيه
يدورُ بها مستديرُ العِذا
يُضِلُّ البَصيرَ بوجهٍ منير
فمن لي بقلبي وقد فرَّقته
فيا صاح ، إن ساورتك الخطو

ح في حَبِّ كَانَقْضاض النُّجوم
بإحراقِ شيطانِ همِّي الرَّجيم
إذا اشْتُريتْ بدُخولِ الجُجيم
س ، مَخْلُوقَةٌ لِقِوَامِ الجُجيم^(١)
س ، عَوْدُ الشُّرُورِ ونفيُ أَلْهُومِ
بوصفي لها عن بكاء الرُّسوم^(٢)
عن نيل غاياتها بالشَّكيم^(٣)
يجري ألهواء ولفح السَّمُوم
رُ بطيبِ المذاقِ وعطرِ النَّسيم^(٤)
رِ أَسْلَبَ منها لعقل النَّدِيم^(٥)
ويُبري السَّقِيمَ بطرفِ سقيم
يَدُ الْوَجْدِ ما بين بدرٍ^(٦) ورِيم
بُ في كَوْنِها ، عُدَّة من خصومي^(٧)

(١) القوام : ما يقيم الإنسان من القوت . وقوام الأمر : ما يقوم به .

(٢) بزوغية : نسبة إلى بزوغى . قال ياقوت : هي من قرى بغداد قرب المزرقة ، بينها وبين بغداد نحو فرسخين ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها . وذكرها الشاذلي في (الديارات) في دير سابر (ص ٣٥) وقال : هي بين المزرقة والصالحية في الجانب الغربي من دجلة ، وهي عامرة نزهة كثيرة البساتين والفواكه والكروم والحانات والحارثين ، معمورة بأهل التطرب والشرب . وهي موطن من مواطن الخلاء .

(٣) الكيت : الحمر . والشكيم : جمع شكمة ، وهي الحديد الممتدة في فم الفرس من اللجام .

(٤) الشهاد : جمع الشهد ، وهو عسل النحل ما دام لم يعصر من شمعه .

(٥) العذار : (ص ١٠١ ر ٣) .

(٦) بدر : رواية ط . وقد رجعت على « وجد » في ل .

(٧) ساورتك : صارتك . وفي ط : « شاورتك » بالشين المعجمة .

ومنها في المخلص ، وقد أجاد :

فقل للزمان : أَتَيْدُ ، إِنِّي
وإني ، فلا تطمع الحادثا

ومنها في المدح :

ترى الوفرَ عند استماعِ المدي
يقولُ ، اذا ما رأى خَلَّتِي :
من القومِ ، لولا هُمُ ، لم تُقمِ
كم استعبدوا مُقْتِرًا بالسَّوَا
وأضحوا يَرَوْنَ تَلَافِي الْفَقِي

ومنها :

وأصبحَ لا يقتني درهما

ومنها في صفة القلم :

يَجِيلُ غَدَاةَ الْوَغَى مُرَّهَفًا
نَحِيفًا يَرُدُّ بِإِسْهَابِهِ

بأفضلِ أبنائه في تحريمِ^(١)
تُ ، عبدُ الكريمِ (ابنُ عبدِ الكريمِ)

حِ في مُقْعِدٍ من نَدَاهُ مُقِيمِ^(٢)
لَكَ الْأَمْنُ مِنِّي بِأَلَا تُقِيمِي
وجوهُ الْعَطَايَا وَسُوقُ الْعُلُومِ
لِ ، وَأَصْطَنَعُوا جَاهِلًا بِالْحُلُومِ^(٣)
رِ أُولَى بِهِمْ من تَلَافِي الْعَدِيمِ^(٤)

لغيرِ قضاءِ دُيُونِ الرُّسُومِ

شَدِيدَ الْجَلَادِ خَفِيَ الْكُلُومِ^(٥)
وَصَوَّلَتْهُ كُلُّ خَطْبٍ جَسِيمِ

(١) اتشد : تمهل . وحريم ، كأمر : ما حرم فلا يمس ، ومن كل شيء : ما تبعه فحرم بحرمة من مرافق وحقوق ، كحريم الدار وحريم المسجد .

(٢) يقال : أخذته المقيم المقعد ، إذا شغل باله أمر مهم واضطرب منه . والوفر : الغنى ، ومال وفر : كثير .

(٣) المقتَر : (ص ١٥٨ ر ٢) . والنوال : العطاء .

(٤) العديم : المفتقر ، وأولى منه « الغريم » في ط ، وهو الدائن والمدين — ضد ، والمراد هنا المدين .

(٥) الكلام : الجروح .

فما يَمَيِّزُ (عبد الحميد) حين يراه من (ابن الخطيم)^(١)
ومنها :

فيا من تغمّدي بره
وسالت عهاد أباديه من
ولم ينسني يوم بثّ النوا
تهن ، فجدك فوق النجو
وعش في السرور نعيش في السرور
ونزّهني عن سؤال اللّيم^(٢)
(خراسان) إلى منزلي به (الحريم)^(٣)
ل ، لا في الخصوص ، ولا في العموم
م ، وأسعد فشانيك تحت التّخوم^(٤)
ودم في النّعيم ندم في النّعيم

وكتبت من مجموع بخطّ (أبي الفضل بن الخازن^(٥)) : أنشدني الشيخ (أبو محمد
ابن حكينا) من قصيدة :

لاقي طريق النّسك شاسعة فاستصحب اللذات وأنحرفا

(١) براه ، بالباء الموحدة : نعتة . وهي من ط . وفي ل « يراه » . وأراد بعبد الحميد : عبد الحميد
ابن يحيى ، الكاتب البليغ المشهور ، كاتب مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين . وقد قدمت التعريف به
في (١٧٨/١) . وأراد بابن الخطيم : قيس بن الخطيم بن عدي الأنصاري ، شاعر الأوس المشهور ،
وأحد صناديدها الشجعان في الجاهلية . أول ما اشتهر به في الشجاعة تتبعه قاتلي أبيه وجده حتى قتلهما ، وقل في
ذلك شعراً ، وله في وقعة « بعاث » التي كانت بين الأوس والخزرج ، قبل الهجرة ، أشعار كثيرة . ذكره
علي بن سعيد في الصحابة ، وقال العسقلاني : وهو وم ، فقد ذكر أهل المغازي أنه قدم مكة ، فدعاه النبي
صلى الله عليه وسلم - إلى الإسلام ، وتلا عليه القرآن ، فقال : إني لأسمع كلاماً عجيباً ، فدعني أنظر في
أمري هذه السنة ، ثم أعود إليك . فمات قبل الحلول . وشعره جيد ، وفي الناس من يفضلّه على شعر
حسان ، وديوانه مطبوع . والخطيم : كأمير وبهاء معجمة كما نص عليه في القاموس المحيط وغيره ،
وضبطه الألويسي في الطرة على الغرة (ص ١٠٤) بجاء مهملة . وترجمته في الإصابة (٢٨٨/٥) ، والأغاني
(١٥٤/٢) ، وخزانة الأدب للبغداد (١٦٨/٣) ، ومعاهد التنصيص (٩١/١) ، وغيرها .

(٢) تغمّدي بره : غطاني خيره بكثرة .

(٣) العهاد : (ص ٣٨ ر) . وخراسان : (٢٩٩/١) . والحريم : (ص ١٠٥ ر) .

(٤) شانيك : شائك ، أي مبغضك . والتخوم : الحدود والمعالم .

(٥) التعريف به في (ص ١٩٨ ر) .

يَهْوَى كُؤُوسَ الرِّاحِ ، تُذَكِّرُهُ
يُهْدِي الْمَزَاجُ لِحَيْدِهَا حَبِيًّا
وَإِذَا دَعَاهُ طَرْفُ غَانِيَةٍ
وَمِنْهَا :

وَأَسْقِ النَّدِيمَ ، تَعُدُّ حُشَاشَتَهُ
وَأَعِيقِدْ بِطَرْفِكَ صُدُغَ ذِي تَرْفٍ
كَالنُّونِ مَنْحِنِيًّا ، فَإِنْ عَبِثَتْ
ذَهَبَتْ بِصِرْفِ الرِّاحِ نَخْوَتُهُ
وَمِنْهَا :

لِللَّهِ أَيَّامٌ طَرَفْتُ بِهَا
وَالْمَاءُ تُطْرِبُهُ مَنَادِمِي
قَبْلَ الصَّبَاحِ الدَّيْرَ وَالْخَزَفَا^(٦)
فَلَوْ أَسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ وَقَفْنَا

(١) تعاورت : تداوت .

(٢) الحشاشة : بقية الروح في المريض والجريح . والمشولة : الخمر ، أو الباردة منها .

(٣) الصدغ : (ص ٩٨ ر ٣) . والطرف : العين (ص ١٧ ر ٣) . والخصر ، من الإنسان : وسطه ، وهو المستدق فوق الوركين .

(٤) في الأصل : « كَفَأ » .

(٥) الراح : الخمر . وصرفها : خالصها .

(٦) الخزف : في الأصل « الحذف » بجاء ودال مهماتين مع ضم الأولى وقح الثانية ، ولم أجده لا في كتب البلدان ولا في مطولات دواوين اللغة ، ولا أراه إلا مصحف الخزف كما أثبتته ، قال ياقوت في معجم البلدان (٣ / ١٤٦) : « الخزف ، بالتحريك ، بالنظ الخزف من الجرار : سباط الخزف ببغداد . نزله أبو الحسن (١) محمد بن الفضل بن علي بن العباس بن الوليد بن الناقد (٢) ، فنسب إليه .. » . ومثله في اللباب (١ / ٢٧٠) ، وتاج العروس (٦ / ٨٤) .

(١) قال ياقوت : مات سنة ٣٠٢ هـ ، وقال ابن الأثير في (اللباب) والنزيدي في (تاج العروس) : سنة ٣٨٢ هـ .

(٢) في اللباب : الوليد الناقد .

ومنها في المدح :

أهلاً بمن جُعِلَتْ فضائلُهُ أهلاً لأنْ تَسْتَفِدَّ الصُّحُفَا
وخلائق مثل النَّسيمِ جرى فاذا تعرَّضَ للعدا عَصَفا
ولقد عَزَمْتُ بِمَنْ سِوَاكَ عَلَى شيطانِ إيساري ، فما أنصرفا
فكما ذَكَرْتُ لَه نَدَاكَ مَضَى وكأَنَّهُ بالنَّجْمِ قد قُذِفَا

ومنها :

وتراه يَرِفْدُنِي ، وَأَنْشِدُهُ مدحي ، فَيُظهِرُ بَيْنَنَا الطَّرْفَا^(١)

ومنها في طلب كُسوة :

إِن لَمْ تَعَاجِلْهُ بِكُسْوَتِهِ أودى ، فَمِنْهُ الشَّلَجُ قد ندفا
لو كان في النَّيرانِ مَسْكَنُهُ قِيظًا ، فَأَنْشَدَ شَعْرَهُ ، رَجَفا
فَتَلَقَّ بِالْإِحْسَانِ مَمْدِحًا أعياء عليه آجِدُهُ فَأَنْقَصَفا

وَأَنْشَدَنِي (أَبُو الْمَعَالِي^(٢)) لَهُ فِي الْمَوْجِه^(٣) :

أَرَاهُ لِبُخْصِهِ عَمْرًا بِصَغَرِهِ وَيَجْلُدُهُ^(٤)

- (١) رَفَدَهُ : أَعْطَاهُ وَوَصَلَهُ . وَالطَّرْفُ : جَمْعُ طَرَفَةٍ ، وَهِيَ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَحْدَثٍ عَجِيبٍ .
(٢) أَبُو الْمَعَالِي : سَعْدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَظْرِيُّ ، الْكَتَبِيُّ . وَقَدْ قَدِمَتْ التَّعْرِيفُ بِهِ فِي (١٣٤ / ١) .
(٣) الْمَوْجِه ، وَالتَّوْجِيه : مِنْ فَنُونِ (الْبَدِيع) ، وَهُوَ إِيرَادُ الْكَلَامِ مُحْتَمَلًا لَوْجِهَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ . وَيُسَمَّى مُحْتَمَلُ الضَّدَيْنِ . وَهُوَ — كَمَا قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي (الْمَثَلِ السَّائِرِ) : مِنْ أَطْرَفِ التَّأْوِيلَاتِ الْمَعْنَوِيَةِ ؛ لِأَنَّ دَلَالََةَ اللَّفْظِ عَلَى الْمَعْنَى وَضَدَهُ ، أَغْرَبَ مِنْ دَلَالَتِهِ عَلَى الْمَعْنَى وَغَيْرِهِ مِمَّا لَيْسَ بِضَدِّهِ .
(٤) هَذَا الْبَيْتُ يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ ضَدَّيْنِ : جَلْدَ عَمْرٍو ، أَيْ ضَرْبَهُ ؛ وَجَلْدَ عَمِيرَةٍ وَهِيَ كُنْيَاةٌ عَنِ الْاسْتِمْنَاءِ بِالْيَدِ . وَعَمِيرَةٌ مُسْتَعَارٌ لِلْكَفِّ ، مِنْ أَعْلَامِ النِّسَاءِ . وَفِي هَذَا الْمَعْنَى تَوَلَّى الْآخِرُ :

أَرَى النِّحْوِي (زَيْدًا) ذَا اجْتِهَادٍ جَزَى (الرَّحْمَانُ) بِالْخَيْرَاتِ غَيْرِهِ
تَرَاهُ ضَارِبًا (عَمْرًا) نَهَارًا وَيَجْلُدُ ، إِنْ خَلَا لَيْلًا ، عَمِيرَهُ

وذكر لي (عبد الرحيم بن الأخوة ^(١)) : أئنه كان بزأزاً ، وكان يمدح (أنوشروان ابن خالد ^(٢)) .

وقال : وجدت له بيتين ، وكتبتهما ، وهما :

قصت ربي ، وتعالى به قدري ، فدتك النفس من قاصد
وما أرى العالم من قدره بجرأ مشى قط إلى وارد

وأنشدني (أبو الفتح نصر الله ^(٣) بن أبي الفضل بن الخازن ^(٤)) : (أبي محمد بن حكينا) ، في واعظ :

يُعيد ما قال أمس في غده بلا اختلاف المعنى ولا اللفظ
حضرت بعض الأيام مجلسه فكل ما قاله على حفلي

وله في (أنوشروان الوزير ^(٢)) ، وقد رده ^(٥) :

قد جئت بأبي - فأعرفوا وجهه - ليأخذ النائل من بعدي ^(٦)
فليس في التقدير أني أرى قبل مماتي ساعة الرد ^(٧)

وله :

لم أجن ذنباً في مدح امرئ قابل شعري بالمواعيد

(١) التعريف به في المقدمة (ص ٢٢) ، وفي (١٢٦/١) .

(٢) التعريف به في (٢٤٤/١) .

(٣-٤) التعريف بهما في (ص ١٩٨) .

(٥) الأصل : « رده » .

(٦) النائل : العطية .

(٧) الرد : العطاء والصلة .

إن قلتُ : « بحرٌ » ، فبِما نالني
أو قلتُ : « ليثٌ » ، فبتكليمه
من هَوِّله أيامَ ترديدي
إذا أتاه طالبُ الجودِ ^(١)

وله في ولده :

إبني بلا شكٍّ ولا مُخلفٍ
كأنه الجبالُ في مشيه
في غاية الأديارِ والحرفِ ^(٢)
يزدادُ إقبالاً إلى تخلفٍ

وله في (أمين الدولة ابن التلميد) :

(يلوِّقُ المُلْكِ) الأجلُ يدُ
سكنَ الحجرةَ ، واستهالَ ندَى
لم آتِ أستكفيه حادثةً
حسبي بفيض نوالها وكفى
وكذا الغمامُ إذا علا وكفا ^(٣)
إلا تهللَ بشرُهُ وكفى ^(٤)

ولولده فيه :

إذا افتخر الناسُ في مجلسٍ
لقد جرَّ كؤُنك لي والدأ
فإني بترك افتخاري خليقُ
عليّ من الذلِّ مالا أطيعُ

(١) التكليم : تعيس الوجه .

(٢) الحرف : الحرمان .

(٣) الحجرة : (ص ٢٣٨ ر ٤) وتهل المطر : اشتد انصبابه . والندى : الجود والسخاء . ووكف
المطر يكف وكفاً : سال ، وقطر قليلاً قليلاً .

(٤) استكماه الشيء : طاب منه أن يكفيه إياه . وتهلل الوجه : تلاًلاً فرحاً . والبشر : طلاقة
الوجه . وكفى فلاناً الأمر : قام فيه مقامه ، ويقال : كفاه مؤوته . وكفى الله فلاناً فلاناً ، أو شر
فلان : حفظه من كيد . أما كفى في البيت الأول ، فعناه استغنى بالشيء عن غيره .

ولوالده (أبي^(١) عبد الله أحمد بن حكيمنا) قرأت في تاريخ (السمعاني^(٢)) بخطه :
كانت له معرفة بالأدب ، وكان شاعراً تلميذاً لـ (أبي علي بن شبل الشاعر^(٣)) ، قال :

(١) الأصل : « أبو عبد الله » .

(٢) هو أبو سعد عبد الكريم بن محمد ، الحافظ ، المؤرخ ، النسابة المشهور . وقد قدمت التعريف به في (٢/١) .

(٣) هو محمد بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن يوسف بن الشبل ، البغدادي ، أبو علي : شاعر حكيم مشهور ، من أهل بغداد . من أهل شارع دار الرقيق . قل ابن الجوزي : « سمع (الحديث) من أحمد بن علي (البلدي) وغيره ، روى لنا عنه أشياخنا » ، وقال الصفي : « سمع (غريب الحديث) من أحمد بن علي (الباذي) » . ونظم شعراً جيداً في الذروة . وتتميز بالحكمة والفلسفة والخبرة بصناعة الطب ، وانهم - لبعض شعره - في عقيدته . وكان ظريفاً نديماً مطبوعاً . مات ببغداد في المحرم ٤٧٣ هـ أو ٤٧٤ هـ . وله « ديوان شعر » ، اشتهرت منه قصيدتان ، مطلع أولاهما :

بربك أيها الفلك المدار أقصد ذا المسير أم اضطرار ؟

وقد نسبت لابن سينا ، أورد منها الصفي في (الوافي بالوفيات) ستة أبيات ، وهي في (ديوان البحري) ط . القسطنطينية ١٣٠٠ هـ ، ١٩٢/٢ - باختلاف .

ومطلع الثانية :

غاية الحزن والسرور اقضاء ما لحى من بعد ميت بقاء

وكثير من الناس — كما قل الصفي — ينسبها لأبي الملاء المعري ، وهو معذور لأنها من نفسه ، وإنما هي لابن الشبل يرثي بها أخاه أحمد . وترجمته في طبقات الأطباء (٢٤٧/١) ، وفيه : اسمه « الحسين بن عبد الله » ، والوافي بالوفيات (١١/٣) ، وفيه : اسمه « محمد بن الحسين » ، وزعم بعضهم أنه الحسين بن عبد الله ، وفوات الوفيات (٣٩٣/٢) وفيه : « محمد بن الحسن » ، ووفيات الأعيان (٥٢١/١) وقد ذكره ابن خلكان عرضاً في ترجمة ابن نقطة الحنبلي ناقلاً عن ابن المستوفي ، ووقع عنده في كنيته ونسبه تخليطاً ، هو في غالب الظن من النسخ ، وقال : « ذكره ابن الخطيري في كتاب (زينة الدهر) ... والعمد الاصبهان في كتاب (الخريدة) . » ، والمتنظم (٣٢٨/٨) ، ومجمع الأدباء (٢٣/١٠) ، واسمه فيه « الحسين بن عبد الله » ، والبداية والنهاية (١٢١/١٢) ، واللباب (١٠/٢) ، وكشف الظنون (٧٦٦) ، والنجوم الزاهرة (١١١/٥) والكامل (٤٤/١٠) ، ونزهة الأرواح للشهرزوري (بخطي وتحقيقي) .

قرأت بخط (أحمد بن محمد بن الحصين) ، أنشدنا (أبو عبد الله بن حكيمنا)
لنفسه :

إذا جفأك خليلٌ - كنت تألفهُ -	فأطلبُ سواهُ ، فكلُّ الناسِ إخوانُ
وإن نبت بك أوطانٌ ^(١) - نشأت بها -	فأرحلُ ، فكلُّ بلادِ اللهِ أوطانُ
لا تركننُ إلى خلٍ ولا زمنٍ	إنَّ الزَّمانَ مع الإخوانِ خوانُ
وآستبقِ سركَ ، إلا عن أخي ثقةٍ	إنَّ الأَخْلَاءَ للأسرارِ مُخزانُ

(١) نبا الوطن به : لم يوافقته .

المهذب بن شاهين

كان ممن خدم عمي (العزيز^(١)) ، وكان عاملاً بـ (نهر فروة) و (نهر رجا^(٢)) ،
فبانت عليه خيانة ، فكتب إلى (العزيز^(١)) :

قُلْ (للعزيز) - أدامَ ربِّي عزُّهُ
إِنِّي جَنَيْتُ ، ولم تزلْ نَبِلُ الوري
ولقد جَمَعْتُ من أَلْجُنُونِ فُنُونَهُ
من كانَ يَرْجُو عَفْوَ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ
فَعَفَا عَنْهُ ، وأَعَادَهُ إِلَى شَغْلِهِ .
وَأَنَالَهُ من خَيْرِهِ مَكْنُونَهُ -
يَهْبُوتُ لِلْخُدَّامِ مَا يَجْنُونَهُ^(٣)
فَأَجْمَعُ من الصَّفْحِ الْجَمِيلِ فُنُونَهُ
فَلْيَعْفُ عَنِ جُرْمِ الَّذِي هُوَ دُونَهُ

(١) التعريف به في (٧/١) ، وفي المقدمة (ص ١١) .

(٢) هذان النهران ، أهملهما معجم البلدان ومراصد الاطلاع وغيرهما من كتب البلدان ، وأهلها من فروع
النهر وان . وأما نهر فروة ، ففي منطقة طسوج النهر وان الأوسط آثار نهر يقال له شطيطة الفرية ، شرقي
نهر تاجم ، على بعد ١٧٦ كيلو متراً من مبتدأ النهر وان كما حدده الدكتور أحمد سوسة في مصور النهر وان
في كتابه « ري سامراء في عهد الخلافة العباسية » ، فأعله هو نهر فروة . وأما نهر رجا ، فأعله رجا هذا
الذي يضاف إليه النهر هو رجا بن الضحاك من أشراف الفرس الذين تديروا جرجرايا مدينة النهر وان
الأسفل كما ذكره اليعقوبي ، وهي في آخر مصب النهر وان ، على بعد ٢٢٤ كيلو متراً من أوله ، وبينها
وبين شطيطة الفرية زهاء ٨٠ كيلو متراً .

(٣) النبيل ، بفتحين ، وضبطاً في الأصل بضم أوله خطأ : أحد ثلاثة جوع ، ذكرها لسان العرب

لنبيل ونبيل « بفتح فسكون » .

(١) أبو عبد الله محمد بن جارية القصّار

كتبت من خطّه أنّه : محمد بن المبارك ، بن عليّ ، بن القصّار (١) .
 جارية القصّار : كانت عوادة مُحسّنة ، مُستحسّنة ، حافظة للأشعار ، عارفة بالأدب .
 وكانت ممّن يعقد عليها ألحَنَصَرُ (٢) في صناعتها وبراعتها . ورأيتها في آخر عمرها .
 وكانت تزوّجت بـ (ابن حريقا (٣)) ، عامل الجوالي (٤) ببغداد ، وماتت عنده في سنة

(*) ترجمته في الوافي بالوفيات (٣٨٤/٤) ، وفيه : « ابن جارية القصّار : محمد ، بن المبارك ، ابن أحمد ، بن علي ، بن قصّار الوكيل ، أبو عبد الله ، بن أبي القاسم ، المعروف بابن جارية القصّار . كان وكيلاً على أبواب القضاة . كانت أمه من جواري المقيّنات الموصوفات بالإحسان في الغناء . وكان محمد هذا شاعراً ظريفاً ، كاتباً مطبوعاً . سمع الحديث ، ومات سنة سبع وثلاثين وخمسين ، ولم يبلغ أوان الرواية » . ثم ساق الصفي خمسة أبيات من شعره ، سأشير إليها في موضعها . وفي تقييده وفاته بسنة ٥٣٧ هـ مخالفة لقول المهاد الكاتب : « اخترمته يد الحدثان .. بعد سنة ٥٤٠ هـ » .

(١) هذا السطر في الأصل ، مكتوب في الحاشية .

(٢) عقد خنصره : (ص ٣٠ ر ١) .

(٣) ط : « ابن جريقا » بالجيم .

(٤) الجوالي : جمع الجالية ، وهي جزية أهل الذمة . وقد أطلقت في الأصل على أهل الكتاب الذين أجلام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، عن جزيرة العرب ، تنفيذاً لأمر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيهم ، إذ وحد العقيدة فيها وكرم أن تكون مباءة عقائد مضطربة ، فسموا جالية ، ولزمهم هذا الاسم أين حلوا ، ثم لزم كل من لزمته الجزية من أهل الكتاب بكل بلد وإن لم يجالوا عن أوطانهم ، ثم تجوزوا به عن الحراج وعن الوظائف المرتبة منه . قل الخفاجي في شفاء الغليل : « هو ليس بعربي » ، ولا أراه أراد إلا استعماله في هذا المعنى الحادث ، وإلا قلن مادته المشتق منها عربية خالصة ، ليس في ذلك من شك .

إحدى وخمسين وخمس مئة .

وسمعت (أبا المعالي الكندي) ^(١) [يقول ^(٢)] : إِنَّهُ كَانَ لَهَا أَبْنٌ ، يَكْنَى (أبا عبد الله) ، وَلَا يَنْسَبُ إِلَّا إِلَيْهَا . وَبَلَغَ مَبْلَغَ الشَّبَابِ ، وَجَمَعَ أَدَوَاتِ ذِي الْآدَابِ ، فَأَخْرَجَتْهُ يَدُ الْخَدَّائِ فِي الْعُنْفُوفَانِ ، وَهَذِهِ عَادَةُ الزَّمَانِ الْخَوَّانِ ، بَعْدَ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ .

* * *

وأنشدني (أبو المعالي) ^(١) لـ (أبي عبد الله) ، في أخي (ألبديويّ العواد) ،
يهجوه ، ويصف برد غنائه بأبيات أرقّ من السحر ، وهي :

يا (بديويّ) قد نشالك في العو	دِ أَخْ يَسْتَفِثُ مِنْهُ الْعُودُ
أنت تدري أنّ الشتاء على الأش	جارٍ صعبٌ - إذا أطلّ - شديدٌ
لو أرادَ الآلهُ بالأرضِ خصباً	ما تغنى من فوقِها (محمود)
كلما أنبت يسيراً من العُش	بِ ، وغنى ، غطى عليه الجليدُ

* * *

وأنشدني (أبو المعالي الكندي) ^(١) ، قال : أنشدني (محمد بن جارية القصّار)
لنفسه ، ونقلتها من خطّه ^(٢) :

وأدم اللونِ ذي حُجْـوَلٍ قد عَقَدَتْ صَبْحَهُ بَلِيلُهُ ^(٤)

(١) التعريف به في (١/١٢٤) .

(٢) من ط .

(٣) البيتان في الوافي بالوفيات (٤/٣٨٤) .

(٤) الأصل :

وأدم اللون ذو حجول قد عقدت صبحته بليله

والصحيح هو ما أثبتته من ط والوافي بالوفيات . والحجول : (ص ١٧٤) .

كأنا^(١) البرق ، خافَ منه فجاء مستمسكاً بذيله

وأتحفني الشيخ (أبو المعالي الكشي) بكراًسة من شعره بخطه ، ورواه لي عنه . فمن ذلك قوله من قصيدة :

وصاحبٍ مُسَمِّئُهُ أَسْتَرْفَاقَ مُهْلَتِهِ
وما تَحَمَّلْتُ عِيباً مِنْ قَوَارِصِهِ
بأن يدومَ له رِقي على الزَّمنِ^(٢)
على وقوفي بها إلا ليحْمَلَنِي^(٣)

وقوله في كُتَّاب الديوان :

إلى كم أصونُ لساني ، ولا
وكم تُحَفِظُونِي ، ولا تَحَفِظُوكُمْ
فأقسمُ إنَّ خَفَّ حُلْمِي لَكُمْ
لَأَنْتَصِفَنَّ مِنْكُمْ الْقَرِيضُ
تصونونَ أعراضكم بالجميلِ ؟
نَ مَكَانِي ، وأدراُ عنكم فضولي^(٤) ؟
وهَمَّتْ عَوَاطِفُهُ بِالرَّحِيلِ ،
وَالْأَمَلِينَ وَالْأَبْنِ السَّبِيلِ^(٥)

وقوله يستهدي مداداً^(٦) :

إليك أَشْتَكِي ، يَا أَبْنَ الْكَرَا
مِ ، شَيْبَ دَوَانِي قَبْلَ أَهْرَمِ

(١) الأصل « كأنا » . والصواب ما أثبتته عن الوافي بالوفيات .

(٢) سام فلاناً الأمر : كلفه إياه وألزمه به .

(٣) العبء ، بالفتح : المثل والنظير ، وبالكسر : كالعبد بالفتح ، والجل ، والنقل من أي شيء كان . والقوارص : الكلمات التي تنغص وتؤلم .

(٤) تحفظوني : أراد تحفظوني ، أي تغضبوني . وأدرا : أدفع .

(٥) ابن السبيل : المسافر المنقطع به ، وهو يريد الرجوع إلى بلده ، ولا يجد ما يتبلغ به .

(٦) الأبيات ، في الوافي بالوفيات .

وشيبُ الدَّويِّ ، كما قد عَـلِمَ تَـعَدِلُ في القَبِيحِ شَيْبَ اللَّحْمِ^(١)
قَمَرُ بَخِضَابٍ كَفِيلٍ بَرَدٍ — شَبَابٍ ذَوَائِبُهَا الْمَعْدَمُ

وقوله في ذمَّ الشَّيبِ :

أَكْرَهُ فَوْدِي^(٢) أَنْ يَشَيْبَ ، وَإِنْ
الْمَرَّةُ بِدَرٍّ ، وَالشَّمْسُ شَيْبَتُهُ ،
قال جهولٌ : « في الشَّيبِ توقيرٌ^(٣) »
وما له في مُشَاعِهَا نُورٌ

وقوله في تَمَنِّي الشَّيبِ :

من خاف — إِنْ شَابَ — هِجْرَانَ الْحَسَنِ ، وَإِصْ
حَارَ^(٤) النَّعِيمِ ، وَرَفُضَ الْكَأْسِ وَالنَّعَمِ^(٥) ،
فلي إلى الشَّيبِ شَوْقٌ ، مَا يُنْهِنُهُ^(٦)
مَا أَرْغَدَ الدَّهْرُ عِيشِي فِي الشَّبَابِ ، وَلَا
سَعِيٍّ لِلْقُنْيَاهُ مِنْ عَمْرِي عَلَى قَدَمٍ^(٦)
أَحْلَى ، فَأَبْكِ شَبَابِي حَالَةَ الْهَرَمِ

وقوله من قصيدة :

راجع أَنَا تَكْ^(٧) أَتِيهَا الْغِرَّ يَدُ
هَذَا الْفِرَاقُ ، وَمَا الْقُلُوبُ حَدِيدُ

(١) الدوي : جمع الدواة . والدم : جمع اللمة ، بالكسر ، وهي شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن .

(٢) الفود : (ص ٢٨ ر ٤) .

(٣) عرض أبو نواس الحسن بن هانئ لهذا قبله ، فقال متبككاً وساخرأ .

يقولون : « في الشيب الوقار لأهله » وشيبي بحمد الله غير وقار

(٤) هكذا في ل ، ط . وليس شيء من معانيه يستقر في هذا الموضع . فاعلمه « إضمار » الذي معناه

المنع ، أو « إضمار » الذي معناه الإخفاء والتغيب .

(٥) ل ، ط : « والنعم » بالعين المهملة .

(٦) نهنه عن الشيء : كفه عنه وزجره .

(٧) ل : « إياك » ، وتصحيحه من ط .

وَأَسْتَوْفَى الْعَيْسَ الْمَرَايِلَ ، تَدَّخِرُ^(١) أَجْرًا ، فَمَا تُعَيِّ عَلَىكَ الْبَيْدُ^(٢)
 إِنْ كُنْتَ تَخْشَى مِنْ تَرْفَعِ خَمْسِيهَا ظِلْمًا ، فَمَنْهَلُ مُقْلَتِي مَرُودُ^(٣)
 أَوْ كَانَ يُعْجِلُكَ الْمَرَادَ ، فَإِنْ لِي نَفْسًا يُعِيدُ الرِّوَضَ وَهُوَ صَعِيدُ^(٤)
 عَلَى الْبَخِيلَةِ أَنْ تَجُودَ بِنَظَرٍ^(٥) وَلَقَدْ بِجُودٍ بِمَاءِهِ الْجُلُودُ^(٦)
 إِنْ كَانَ مُوْعِدُنَا بِ (رَامَةٍ) غَالَهُ مُخْلَفٌ ، فَهَذَا مُوْعِدٌ وَ (زَرُودٌ)^(٧)
 وَمِنْهَا :

وَأَرَاكَةَ نَشَرَتْ ذَوَائِبَهَا الصَّبَا حَتَّى تَعْقَدَ ظِلُّهَا الْمَمْدُودُ^(٨)
 وَمِنْهَا فِي الْمَدْح :

سُودُ الْأَثَافِي وَهُوَ عَامٌّ أَشْهَبُ بَيْضُ الْأَيْدِي وَالنَّوَابِ سُودُ^(٩)

(١) العيس : (ص ٣٦ ر ٣) . والمراسل : صوابه « المراسيل » بالياء ، جمع مرسال ، وهي الناقة السهلة السير السريعة . قل ذو الرمة :

ونشوان من طول النعاس كأنه

إذا مات فوق الرحل ، أحييت روحه

والبيد : الفلوات ، مفردها بيداء .

(٢) الخمس : (ص ٤٩ ر ٣) . والمنهل : المورد . والمقلة : العين .

(٣) المراد : المرعى الذي يختلف إليه .

(٤) ل : « على النخيلة أن تعود بنظرة » ، والمثبت من ط .

(٥) رامة : (ص ٢٧ ر ١) . وزرود : (ص ٤٨ ر ٨) . وغله : (ص ٥٩ ر ٤) . والخلف :

اسم من الإخلاف .

(٦) الأراك : (ص ٢٧ ر ٣) . وذوائبها : أغصانها . والصبا : ربيع ، مهبها من مطلع التريا الى

بنات نعش كما في القاموس المحيط .

(٧) الأثافي : جمع أثفية ، بتشديد الياء وتخفيفها ، وهي إحدى الأحجار الثلاثة التي توضع عليها

القدر وتوقد بينها النار . وعام أشهب : ذو قحط وجذب . والأأيادي : النعم . والنوائب : الكوارث

المؤلة التي تنزل بالإنسان .

[وله ^(١)]:

ولا أَسْتَقِرُّ على حاصلٍ ؟
بديين السَّحاح ، الى باخلٍ
حِمْيُ عرض بطل باسل ^(٢)
وأرجعُ بالأملِ العاطلِ

إلى كم أَعْدَلُّ بِالْبَاطِلِ
وأُدْفَعُ من باخلٍ ، لا يَدِينُ
يصونُ بعرضِ جبانِ الْفَوَادِ
أَحْلِيهِ بِالذَّرَرِ الْمُثْمِنَاتِ ^(٣)

ومنها :

فلا بأسَ بِالْأَدَبِ النّازِلِ
يَزِيدُ على أَمَلِ الْآمِلِ
مُ يُعَقِّبُ من ذلك الرّاحِلِ
لِحُكْمِ ضَرْوَرَتِهَا الْخَامِلِ ^(٤)
عَ من ضَرْعِ لُؤْمِهِمُ الْخَافِلِ ^(٥)
وعَالِمِهِمُ ضَحْكَةُ الْجَاهِلِ ^(٦)
صُدُورٌ لَوْ خَزِ الْقَنَا الذَّابِلِ ^(٧)
فلم يرفعُوني عن الْخَامِلِ
ضِ عِنْدِي من آلةِ الْكَامِلِ

إذا كان حظُّ الْفَتَى صَاعِدًا
أَحْذَقًا وَرِزْقًا ؟ لقد رُمْتَ ما
هما خَلْفَانِ ، فهذا المقي
لقد أَلْجَأْتَنِي صُرُوفُ الزَّمانِ
إلى معشرٍ قد أَتَمَّوا الرِّضَا
شِوْخُهُمْ بعدُ لم يُنْظَمُوا
صُدُورٌ ، ولكنَّ عَجَازَهُمْ
وقوم رأوا أَنَّنِي شَاعِرٌ
ولم يَعْلَمُوا ما رُؤَاةُ الْقَرِيبِ

(١) زيادة لازمة .

(٢) هكذا في ل ، ط .

(٣) المثنات : المرتفعات الأثمان . يقال : أثمنت الساعة ، إذا ارتفع ثمنها .

(٤) صُرُوفُ الزَّمانِ : حوادثه ونوائبه ، واحدها صرف بفتح الصاد .

(٥) حفل الضرع بلالين : امتلاء به .

(٦) الضحكة : من يكثر الناس الضحك منه .

(٧) القنا : (ص ١١٥ ر ١) . والذابل : الدقيق .

وما غايةُ الفضلِ نظمَ الفريضِ ولكنهُ نفثهُ الفاضلِ

وله إلى (ابن الدّوامي ^(١) أبي المعالي) ، يطلب منه شراب البَلّاح في مرضه
من القيام :

يا سيّداً ، جملةُ أوصافِهِ تُملي على ممتدحيهِ المِدَحُ
قد سال واديّ بما فيه فأس كبرهُ بشيء من شراب البَلّاح ^(٢)

(١) ط : « ابن الدوامي » بالفاء ، وهو تحريف . والدوامي : نسبة الى خدمة جهة من جهات (١)
القائم بأمر الله ، تعرف بالدوامية ، قاله ابن الديني في ترجمة الحسن بن علي الدوامي كما ورد في التعليقات
على تلخيص مجمع الآداب (١ / ق ١ / ٣٨٦) . ويبت ابن الدوامي من البيوتات البغدادية الأصلية ، ولي
أبناءؤه الوظائف الكبيرة في الدولة العباسية ، وامتدح مجده الشعراء . ومن ذلك قول الأبله البغدادي في
بعض رجله :

فلا وجد سوى وجدي بـ (ليلي) ولا يجد كجد (ابن الدوامي)

وقد اشتهر منهم نضر الدين أبو علي الحسن ممدوح ابن طوق الكاتب البغدادي ، وتاج الدين علي بن
الدوامي حاجب باب النوبي ، وعز الدين أبو علي يحيى بن محمد بن هبة الله بن الدوامي ، وعلم الدولة أبو
المعالي هبة الدين بن الحسن بن هبة الله بن الدوامي حاجب الحجاب من سنة ٨٩ هـ الى سنة ٦٠٠ هـ .
ويشبه أن يكون هذا الأخير ، المسكن بأبي المعالي ، هو الذي عناه المؤلف ، لو لا بعد ما بين وفاته في
سنة ٦١٥ هـ على ما ذكرها ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب (ص ٦٢٠) نقلاً عن تأريخ ابن النجار
ووفاة الشاعر بعد سنة ٥٤٠ هـ كما ذكر المؤلف ، أو سنة ٥٢٧ هـ كما ذكر الصفدي في الوافي ببلوفيات ،
إلا أن ينتحل له التعمير ، ولكن التأريخ لا يكون بلا تنجّال والتخيل .

(٢) سال : من ط ، وهي في الأصل « سار » . فسكره : همزته قطع ، وإنما وصافها ليستقيم

له الوزن .

(١) الجهة : اصطلاح عباسي ، يكنى بها عن المرأة المعظمة من نساء الخلفاء أو الملوك أو السلاطين .

الرَّيْبُ أَبُو الْحَاسَنِ بْنِ الْبُوشَنجِيِّ^(١)

لهج الأبهجة ، بنظم الرُّبَاعِيَّات ، أَرَجَ الْبَهْجَةَ ، بِعَرَفِ الْحَسَنَات^(٢) .
كان والده وزيرَ أميرِ الجيوش (نظر^(٣)) أميرَ الْحَجَّاج . وورث هذا موضعه ، ولم
يزل وزيرَ أميرِ الْحَجَّاج في آخرِ الدَّوْلَةِ الْمَقْتَفَوِيَّة^(٤) والدَّوْلَةِ الْمُسْتَنْجِدِيَّة^(٥) . ثمَّ ولي
بـ (واسط^(٦)) وزارةَ أميرِها ، وبقي مدةً بصفو العيشة^(٧) و نَمِيرِها^(٨) .

(*) ل : الزيب . ط ، ب : « الزيب » . وبوشنج ، بضم الباء وفتح الشين وسكون النون ، ويقال
لها « بوشنك » و « فوشنج » : بليدة نزهة خصيبة في واد مشجر ، من نواحي هراة ، بينهما عشرة
فراسخ على ما قل ياقوت في (معجم البلدان) ، أو سبعة فراسخ على ما قل ابن الأثير في (الباب) ،
وينسب إليها خلق كثير من أهل العلم .

(١) العرف : (ص ٣٣ ر ٧) .

(٢) هو نظر بن عبد الله الجيوشي ، أبو الحسن ، الخادم . سمع الحديث . وحج سبعا وعشرين حجة ،
كان في نيف وعشرين منها أميراً . وحج معه أبو الفرج بن الجوزي سنة ٥٤١ هـ ، ومعه شيء من سماعه ،
فأراد أن يقرأه عليه ، فلما رأى ظلمه وطرحه على الجمالين ، لم يكلمه . وخرج بالناس إلى الحج في سنة
٥٤١ هـ ، ومرض عند وصوله إلى الكوفة ، فاستناب قايمز الأرجواني ، ورجع إلى بغداد ، فتوفي ليلة
٢١ من ذي القعدة . واستخف أمير مكة بقايمز ، فجرت على الحاج منه ومن الأعراب بين مكة والمدينة
خطوب شديدة ، وما وصل قايمز إلى المدينة إلا في ثقليل . المنتظم (١٠ / ١٤١ - ١٤٣) ، ومراة
الزمان (٢٠٥ / ٨) .

(٣) المقتفي لأمر الله : ولد في ١٢ أو ٢٢ شهر ربيع الأول ٤٨٩ هـ ، وبويع بالخلافة في ١٥ أو
١٦ أو ١٨ ذي القعدة ٥٢٩ هـ ، وتوفي في ٢ أو ١٢ شهر ربيع الأول ٥٥٥ هـ . وترجمته في (٣٥ / ١) .
(٤) هذه الجملة لم ترد في ط . والمستجد بالله : بويع بالخلافة في ٢ أو ١٢ شهر ربيع الأول سنة
٥٥٥ هـ ، وتوفي في ٩ شهر ربيع الآخر ٥٦٦ هـ . وترجمته في (١٨ / ١) .

(٥) واسط : (٣٩ / ١) .

(٦) ل : « العيش » ، وهو على النصحة في ط .

(٧) النمير من الماء : الطيب الناجع في الري ، استعاره للعيشة الرغد .

وسمعت الآن — في سنة اثنتين وسبعين [وخمس مئة] — أنه موسومٌ بالعطلة ،
تمنُّوٌ بالعزلة .

* *

وقد أوردت له ، من فنه ، ما لم يسبق إليه من لفظه وحسنه .

فمن ذلك قوله :

رقت وتأرججت برِّيا عبقِ (١) صباه تخالها شعاع الشفقِ (١)
يا بدرُ ، أدْرِها قَبَسًا في الغسقِ (٢) تُهدي طرباً وهي ضلالُ الطُّرُقِ

* *

وقوله :

رقت وصفت وأسترفت (٣) ألبابا راح ، ليست من الضنى جلبابا (٤)
يا بدرُ ، أدْرِ ، وعدِّ عمن يابى كاساً ، طرد ألهمُ بها فأنجابا (٥)

* *

وقوله :

ما أطيب ما زارَ بلا ميعادِ يختالُ كغصنِ بانهٍ مَيَّادِ (٦)

(١) تأرججت : قاحت . والريا : الريح الطيبة . والعبق : (ص ١٣٠ ر ٥) . والصباه : الخمر .
وتخالها : تظنها .

(٢) الغسق : (ص ١٣٠ ر ٣) .

(٣) ط : « واسترفت » .

(٤) الراح : الخمر . والضنى : المرض أو الهزال الشديد ، وهو في ط « الضيا » . والجلباب :
القميص .

(٥) أنجاب ألهم : انتشم وزال .

(٦) يختال في مشيه : يتمايل ويتكبر . والبانه (ص ١٨ ر ٥) . والمياد : كثير التمايل .

ما طَلَّ ولا بَلَّ غليلَ الصَّـادي حتى قَرُبَ الْبَيْنُ ونادى الحادي^(١)

وقوله :

بِتْنَا وضجيعُنا عَفَافٌ وَتَقَى^(٢) نشكو أَرْقَاً ونستلذُّ الأَرْقَا^(٣)
يا بَدْرَ دُجْنَةٍ ويا غُصْنَ نَقَا لولاك لما عَرَفْتُ هَمًّا وشَقَا^(٤)

(١) طَلَّ : ل ، ط : « ظَلَّ » بإظهار المعجمة . ب : « ضَلَّ » . والسياق يقتضي « طَلَّ » ، يقال : طَلَّ المطر الأرض ونحوها ، إذا أصابها وتطر عليها . وهو يجانس أنفعل « بَلَّ » . والصادي : العطشان . والبين : الفراق .

(٢) أخذته من قول الشريف الرضي :

بِتْنَا ضَجِيعِينَ فِي ثَوْبِي هَوًى وَتَقَى يلفنا الشوق من فرق إلى قدم

وبات بارق ذاك النغم يوضح لي مواقع اللثم في داج من الظلم

(٣) الأرق : داء يصيب الإنسان ، والأرق : امتناع النوم .

(٤) الدجنة : الظلمة . والنقا : الكتيب من الرمل .

أَبُو عَلِيٍّ بْنِ الرَّئِيسِ خَلِيفَةُ الدَّوَوِيِّ (*)

كان يخدم (شمس الملك^(١) بن النِّظام^(٢)) .

كان (خليفة الدَّوَوِيِّ) ، رحمه الله ، من الموالين لعمِّي (العزيز^(٣)) ، رحمه الله ، المتعصِّين له .

وهذا ولده أبو عليٍّ ، حُكي لي عنه أنَّه برعَ في الأدب ، وأبرَّ على أهله^(٤) ،

(*) خليفة : لم ترد في ط . والدووي : نسبة الى دواة الخبر ، وكانت شائعة قديماً . ومن عرف بها : أمين الدولة فرج الدووي ، والأمير أبو عبد الله الدووي — وفي بعض نسخ (زبدة النصرة) : « الدواتي » ، وهي نسبة مخالفة للقاعدة النحوية ، لكن درج عليها المتأخرون ، وعرف بها بعض الحديثين مثل أبي عبد الله الحضر بن عبد الرحمان السلمي الدمشقي المعروف بابن الدواتي المعدل ، وهو مترجم في (تكملة إكمال الكمال) لابن الصابوني (ص ١٣٧) .

(١) الوزير شمس الملك : عثمان بن نظام الملك الطوسي ، الوزير المشهور ، صاحب المدارس النظامية في إيران وبغداد . وزر للسلطان محمود السلجوقي بعد مقتل الوزير الكمال أبي طالب السميدي ، في صفر ٥١٦ هـ ، ثم تغير عليه بعد قليل ، وأغراه أعداؤه به ، وطالما أفسدت وشايات الأعداء والحساد ما بين الحكام والناس ، فقبض عليه ، وقتله بالسيوف صبراً في آخر شهر ربيع الأول ٥١٧ هـ في خبر يضيق عنه هذا الموضع . وللقاضي الأرجاني مدائح فيه كثيرة . وأخباره في زبدة النصرة (١٣٦—١٤١) وهو واضح أخرى منها ، والكامل في حوادث سنة ٤٨٥ هـ (٦٧/١٠) وقد جعله ابن الأثير هنا حفيد نظام الملك و (٢٢٧/١٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤) وهو فيها ابن نظام الملك ، والمتنظم (٢٤٧/٩) ، وكتاب وزارت در عهد سلاطين بزرگ سلجوقي — فارسي (١٨٦—١٩٠) ، وغيرها .

(٢) ط : « نظام » .

(٣) التعريف به في (٧/١) ، وفي المقدمة (ص ١١) .

(٤) أبر عليه : غلبه .

وأرجت^(١) أرجاء (العِراق) بنشر فضله^(٢) .

وله المقطّعات النادرة الدّالة على ظرّفه ولطفه ، وحسن معرفته ، وطيب عرّفته^(٣) .

نضّب ماء شبابه ، وأتاه نذير الأجل بكتابه ، وعاجله من المنون ما لم يكن في حسابه .

أنشّدت له بيتين^(٤) ، يهجو بهما (ابن كامل العوّاد) ، أحلى من نغمات^(٥) أعود ،

وألطف من نغمة الرّود^(٦) ، وأطيب من وجدان الحظّ المنشود ، وأحسن^(٧) من

الرّوض الممهود^(٨) ، وهما :

إن وفّت (لأبن كامل) صنعة ألعو د ، فقد خانه غناء وحلق

هو للضّرب مستحقّ ، ولكن هو بالضّرب للغناء أحقّ

وله رباعيات في^(٩) حسن الرّبيع ، بالمعنى أبديع ، واللفظ الرّصيع^(١٠) ، فمنها :

(١) من هنا الى قوله : « وأتاه نذير الأجل بكتابه » ، لم يرد في ط .

(٢) أرج المكان : انتشر فيه الطيب . والنشر : الريح الطيبة .

(٣) العرّة : الريح .

(٤) ل : « بيتان » ، وهو في ط على الصّحّة كما أثبتته .

(٥) ط : « نغمة » .

(٦) النغمة : جرس الكلمة . والرود : الرّود ، خفف همزها للسجّمة . وهي الشابة الحسنة الشباب .

(٧) ط : « وأغن » .

(٨) الممهود : المطور ، يقال : عهد المكان ، بالبناء للجھول : أصابه العهاد ، جمع عهد مطر

أول السنة .

(٩) ط : « من » .

(١٠) الرصيع : المحلى ، والرّصيع : نوع من أنواع البديع ، وهو أن يكون الكلام مسجّماً ،

متوازن المعاني والأجزاء التي ليست بأواخر الفصول ، مثل قول أبي علي البصير : « حتى عاد تمرّضك

تصريحاً ، وتمرّضك تصحيحاً » . وضده التّضريس ، وهو أن لا يراعى توازن الأناظ ولا تشابه

مقاطعها .

يا من هَرَبَني مِنْهُ ، وفيه أَرَبَني
أُحيا وأُموْتُ وَهُوَ لا يَشْعُرُ بي

ضِدَّانِ ، هما عذابُ قلبي التَّعَبِ
كَمْ وأَحْرَبَني فيه ، وكَمْ وأَحْرَبَني !

ومنها :

يا من أَدْعُو ، فيستَجيبُ الدَّعْوَى
أَنْتَ الْمُبْسِلُ ، فَكُنْ مُزِيلَ الْبَلَوَى

لا يَحْسُنُ بي إِلى سِوَاكَ الشَّكْوَى
لا مُسْعِدَ لِلضَّعِيفِ إِلَّا الْأَقْوَى

أَبُو السَّيْحِ سَعِيدُ بْنُ سَمِيرَةَ الْكَاتِبِ

من أهل الأدب والفضل ، له آيد الطُّولى في النثر البديع ، وآل الكلام الصَّنيع ،
والترصيع ^(١) والترصيع ^(٢) . يحدو حدو (الحريري ^(٣)) في ترسله ، وينسج
على منواله .

نظم رسائل على حروف المعجم ، كل كلمة منها فيها الحرف الذي بنى الرسالة عليه ،
كرسالي (الحريري) : السَّيْنِيَّة ، والشَّيْنِيَّة . وسأورد ههما في كلام (الحريري) ^(٤) .

(١) التصرّيع : من فنون البديع ، وهو جعل العروض مقفأة تقفية الضرب ، كقول الشاعر :
بأطراف المثقفة (العوالي)
تفردنا بأوساط (المعالي)

(٢) التصرّيع : (ص ٢٦١ ر ١٠) .

(٣) الحريري : (ص ٢٣ ر ٢) .

(٤) هما في خريدة القصر (نسخة الفاتيكان ١٩١ - ١٩٢) . وقد طبعت الشينية في آخر مقامات
الحريري طبعة دار الكتب العربية بالقاهرة كما ذكرت في (ص ٤) ، وكان الحريري كتب بها الى أبي
محمد طلحة النعماني الشاعر المترجم في هذا الكتاب ، لما قصد البصرة ، يمدحه ويشكره وبأسمى على فراقه .
وأما الشينية ، فقد كتبها على لسان الأمير أمين الملك أبي الحسن بن فطير المرادي متولي ديوان الاستيفاء
بالبصرة الى الأمير الأجل (الحسام) ، وكان قد دعاه الاسفـهـسالار — رئيس الجيش — الأجل
(النفيس) سيد الرؤساء سيف السلاطين ، وشربا جميعاً في دار بالبصرة في المحلة المعروفة ببني حرام ، وهي
محلة الحريري ، وكان الأمير أمين الملك جاره وصديق الاسفـهـسالار النفيس ، فلم يدعه ، فكتب بها اليه
يداعبه على لسانه . وقد التزم الحريري أن لا يخلي كلمة من الشين في الأولى ومن السين في الثانية ، وأشار
ابن الأثير الى هاتين الرسالتين في باب المعاطلة من كتابه (المثل السائر) ، ووصفهما ، ثم قال : « فجاءتا
كأنهما رقى المقارب ! » وعد الأستاذ مصطفى صادق الرافعي ، رحمه الله ، هذا من تعامله على الحريري ،
« لأن الصناعات — كما قال — كانت مشهورة لذلك العهد مرغوباً فيها ، ولأن مقام الرسالتين استدعى =

وأبو السَّمْح سَمَحُ الْخَاطِر ، جَوَادُ الْقَرِيحَةِ ، مَجِيبُ الرُّؤْيَا ، مُصِيبُ الْمَعَانِي ^(١)
الرائقة ، مَجِيدٌ لِنَظْمِ الْكَلِمِ الْفَائِقَةِ .

أَسْلَمَ فِي الدَّوْلَةِ الْمُسْتَنْجِدِيَّةِ ^(٢) ، وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ ، وَعَمِلَ قَصِيدَةً فِي الرَّدِّ عَلَى الْيَهُودِ
وَإِظْهَارِ مَعَايِبِهِمْ ، وَرَتَّبَهُ الْإِمَامُ كَاتِبًا بِمَنْشَرِهِ ^(٣) .

**

فَمَا أَنشَدَنِي لَهُ فِي الْإِمَامِ (الْمُسْتَنْجِدُ بِاللَّهِ ^(٢)) ، يَهْنِيهِ بَعِيدُ الْفَطْرِ سَنَةً إِحْدَى وَسَتِينَ ،
أَبْيَاتٌ ^(٤) ، نَظْمُهَا غَيْرُ مَعْجَمَةٍ ، وَهِيَ :

مَلِكَ الْأَمْرِ ، دَامَ أَمْرُكَ مَسْمُورٌ	عَا مُطَاعًا مَا حَالَ حَوَلٌ وَحَالٌ
وَرَعَاكَ الْإِلَآهُ مَا هَمَّرَ الرَّءُ	دُ ^(٥) وَمَا دَامَ لِلْوَدُودِ وَصَالٌ
وَأَدَامَ الْعِلَامُ مُلْكَكَ مَحْرُورٌ	سَا مُحْوُطًا ^(٦) مَا حَلِيلَ الْإِحْلَالِ
عَمَّ أَهْلَ الْإِسْلَامِ طَوْلُكَ طُرًّا	وَعَدَاهُمْ ، لَعْدِيكَ ، الْإِحْمَالِ ^(٧)
وَمَحَا رَسْمَ كُلِّ عَادٍ مُعَادٍ	مُتَلَحِّدٍ هَمُّهُ الدَّهَا وَالْمَحَالِ ^(٨)

= هذا الالتزام ، وليس ما ترسل فيه السجية ويستجيم له الطبع كالذي يكون من قبيل الشاذ والنادر ، ولم يأخذ الخريبري في ذلك النمط إلا قصداً وهو لا يجهل ما فيه ، وإنما نبهه الى ذلك مراعاة النظر ، فإن الشينية مكتوب بها للشيخ الإمام شمس الشعراء (يعني أبا محمد طلحة النعماني) ، والأخرى للأسفها لار الأجل النفيس سيد الرؤساء الخ ، فكان أولى بذلك أن يعجب به لا أن يعجب منه ، لأن الكتابة لم تكن إلا على جهة التظرف والتمايح ، ومثل هذا لا يعاب إلا إذا بولغ في استكراهه والإخاح بالكثير منه .

(١) ط : « للمعاني » .

(٢) (ص ٢٥٧ ر ٤) .

(٣) المتن : مَذْخَرُ الْفَلَالِ مِنَ الْبَرِّ وَالشَّعِيرِ وَنَحْوِهَا .

(٤) الْأَصْل : « أَيْبَاتٌ » .

(٥) يُقَالُ : هَمَّ الْمَاءُ وَالْدَّمْعُ وَالْمَطَرُ ، إِذَا أَنْصَبَ . وَهَمَّ فُلَانٌ : دَمَدَمَ بِغَضَبٍ .

(٦) حَاطَ الشَّيْءَ ، فَهُوَ مُحْوُطٌ : حَفَظَهُ وَتَعَهَّدَهُ بِجَلْبِ مَا يَنْفَعُهُ وَدَفْعِ مَا يَضُرُّهُ .

(٧) الطُّولُ : الْفَضْلُ . وَالْإِعْمَالُ : الْقَعْدَةُ وَالْجَدْبُ .

(٨) الْحَالُ ، بِكسْرِ الْمِيمِ : الْكَيْدُ .

سرُّ أهل الصَّلاحِ عصرٌ إمامٍ ماعراه ، لَرَدْعِ رَنُوعٍ ، مَلالٍ^(١)
عالمٌ عاملٌ ، مُعَمِّمٌ مُعِمْ ، عادلٌ ، عهدٌ عدلِهِ هَطالٌ^(٢)
مَلِكٌ راحمٌ لداعٍ ، ومملو ل لداه ردا آلِـلاءٍ طُوالٌ^(٣)
حالُهُ حالِكٌ^(٤) ، وموردهُ رٌ ، وأسماءُ دروِعهِ أَسْمالٌ^(٥)
عمِّه طوْلُهُ : وأعدمه آلِـاءُ دامٌ عمداءُ ، وما عرا إهمالٌ
أسعدَ اللهُ ، كلَّ دهرٍ وعصرٍ ، سُدَّةَ المُلْكِ ، ما أهلٌ هلالٌ^(٦)
حاطها اللهُ ما لحى طالحاً لا حٍ ، ومالاحَ للحدادةِ آلٌ^(٧)

^(٨) وأنشدني له ، وقد سامه بعض الصُّدُور أن يعمل شيئاً على نحو هذا البيت ، وهو :

- (١) الرُوع : الفزع ، والحرب .
(٢) معمم الأولى ، بفتح العين ، وقد تنكسر : من كرمت أعمامه وكثروا . ومعمم الثانية ، بكسر العين : من عم الناس بخيره ومعروفه . وهطال : كثير الخطلان ، وهو تتابع المطر متمفراً عظيم القطر .
والعهد : أول مطر الوسمي .
(٣) في ط :
« ملك راحم لداع ، ومملو ك لرام ، ردا الولا وطوال »
ولم أتبين وجه صحته .
(٤) حالك : شديد السواد .
(٥) أسماء : كذا في ل ، ط . ولعله مقصور « أسماء » ، أو هو « أسمى » . والاشتمال : الخلق البالي .
(٦) السدة : السرير ، وهي معجزة خلافاً لما التزمه من استعمال الحروف المهملة وحدها ، إلا أن يمد التاء « هاء » .
(٧) الحام يلجوه لحياناً : قبجه ولعنه . والحدادة : جمع الحادي ، وهو الذي يسوق الإبل بالحداء والتطريب ، ويقال فيها ما قلته في تاء « السدة » في البيت السابق . والآل : السراب ، أو هو خاص بما في أول النهار وآخره .
(٨) من هنا إلى آخر الترجمة ، لم يرد في ط .

زار^(١) (داوود) دار (أروى) ، و (أروى)

ذات دَل إذا رأت (داودا)

وليس في هذا حرفان متصلان .

فقال :

واِدِدْ (دُوداً) ، وراعِ ذَا وَرَعِ

وَزُرْ وَدُوداً ، وَأُذِنِ ذَا أَدْبِ

وأنشدني له ، وقد ضمَّنه رسالة :

من الغريب المَعْنَى تبغي غريب المَعْنَى ؟

هيهات هيهات ، ماذا حديث من هو معنا

(١) الأصل : « زاد » .

(٢) زاغ : مال عن القصد .

(٣) الذرا ، بفتح الذال : ما استتر به ، أراد منزله . يقال : أنا في ذرا فلان : في كنفه .

(٤) زار (الأخرى) : زار ، أي صاح ، سهل همزته .

أبو البقاء بن لؤيزة الحنطاط (*)

من (آحریم الطاهرى ^(١)) .

كان أميياً ، لا يُحسن الخطّ ، ولا يعرف الضبط .

وكانت أخته عوادة ، محسنة ، أقامت عند (أتابك ^(٢) بن زنكي ^(٣)) بـ (الشام)

(*) لم ترد هذه الترجمة في ط .

(١) أنظر (ص ١٠٥ ر ٢) .

(٢) أتابك : لقب يطلق على من يربي أولاد الملوك باللغة التركية ، وهو مركب من « أتا » بمعنى الأب ، و « بك » بمعنى الأمير . وقد لقب به الشهيد عماد الدين زنكي بن آق سنقر ، مؤسس الدولة الأتابكية التركية ، بعد أن تقلد الموصل وسلم إليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه الساجوقى ولديه : ألب أرسلان وفرخ شاه ، ليربيهما ، فلزمه اللقب ، ولزم بيته ودولته .

(٣) كذا ، والصواب (أتابك زنكي) ، بحذف « ابن » ، لأنه هو الذي قتل كما سيحيى ، ولم يقتل أحد من بنيهِ . أما ابنه الملك نور الدين محمود بن زنكي ، الملقب بـ « الشهيد » ، فإنه لم يمت قتيلاً ، بل مات بعلّة الخوانيق ، فقيل له « الشهيد » . هذا ، إلى أن سيرته كانت كسيرة العمرين : تقوى وتديناً ، وحزماً وعزماً ، وجهاداً في سبيل الله . وكذلك كان أبوه الشهيد أتابك زنكي الذي يعد من أعظم ملوك المسلمين . فقد قامت سيرته على الكفاح والجهاد ، وعمل حياته لتكوين دولة تحمل اسمه تضم بعض إمارات الجزيرة والشام ، وجاهد الصليبيين ، واسترد كثيراً من البلاد الإسلامية التي استولوا عليها في الجزيرة أو في الشام ، ثم ختم الله أعماله بالشهادة ، إذ قتل نائماً في فراشه ، قتله نفر من مماليكه غيلة ليلة ١٥ / ٤ / ٥٤١ هـ وهو على حصار قلعة جعبر ، رحمه الله . وكان في سياسته وجهاده وإعمارهِ البلاد وسهره على حراسة المملكة ، مثلاً يحتذى . وخبر هذه المغنية ، الذي قذف به العماد الكاتب ها هنا ، ينافي المشهور من سلوكه الجاد ، ولا يجانس طبيعة أعماله وجهاده =

إلى أن قُتل ، ثمّ عادت إلى (بغداد) ، وصارت أستاذة بحكم صنعها .

ومن شعر (أبي البقاء) :

نخرّصتِ ألومشاةً عليّ زوراً
وقالوا : إنه سال هواه
لقد كذبوا ، وحقّك ، في المقال
وما خطر السلو له ببال

وله :

من ساعة ساروا ، وزموا عيسهم
أقبل الأرض - ودمعي ساجم -
يا ليت أن الرافصات نُحِرت^(١)
ولم تكن تُرقل^(٢) ، وألحِبُّ على
وخلّفوني في الدّيار وحدي^(٣)
مغفّراً فوق التّراب خدي
وعُطّلت عن سيرها وألُوخذ^(٢)
أكوارها ، قاصدة لـ (نَجْد)^(٣)

= الدائب في تأسيس الدولة ، والإنشاء والإعمار ، وغزو الفرنج ، وسد الثغور . قل ابن الأثير الجزري يصفه في كتابه (الباهر) ، وكأنه أراد رد خبر المهاد الكاتب : « فانه كان لا يرى المقام ، بل ما زال ظاعناً : إما لرد عدو يقصده ، وإما لقصد بلاد عدو ، وإما لغزو الفرنج وسد الثغور . فكانت مياثر السروج آثر عنده من وثير المهاد ، والسهل في حراسة المملكة أحب إليه من عرض الوساد ، وأصوات السلاح ألد في سمعه من غناء القينات ، ولقاء القرن أشهى إليه من إضجاع الغانيات . وفيما ذكرته وأذكره ، دليل على صحة ذلك » .

(١) زم البعير ونحوه : جعل له زمماً . والعيس : (ص ٣٦ ر ٣) .

(٢) الرافصات : النياق المسرعة في سيرها . ونحرت : ذبحت . والوخد : ضرب من سير

الإبل السريع .

(٣) ترقل : لـ « ترقل » وضبطت فؤّه بالضم ، وهو لا يلائم السياق ، وصوابه ما أثبتته في موضعه ، يقال : أرقل البعير في سيره إذا أسرع ، وجل مرقل ، وناقة مرقل . والحب : الحبيب . والأكوار : =

لا دَرَّةَ دَرٍّ أَلْبَيْنِ ، ما أَظْلَمَهُ
 شَتَّتَ شَمَلًا جَامِعًا مَصْطَحِبًا
 إِنَّ عَادَتِ الْأَحْبَابُ مِنْ غَيْبِهَا
 فَهَجَّتِي نَذْرٌ ، وما أَمْلِكُهُ
 فِي حَكْمِهِ بِالْجَوْرِ والتَّعَدِّي (١)
 وَبَدَّلَ الْقُرْبَ بِطُؤْلِ الْبَعْدِ
 وَوَصَلُوا بَعْدَ أَلْفَا بِالْصَدِّ
 لِمَنْ أَتَى مَبْشَرًا بِالْوَفْدِ

= (ص ١٢٤) . ونجد : قلب جزيرة العرب ، تحده من جنوبه تهامة واليمن ، ومن شماله العراق والشام ،
 وأوله من جهة الحجاز ذات عرق .

(١) البين : الفرقة . لادر دره : لا زكاه عمله .

أَبُو الْفَضْلِ هَبْنَةُ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الشَّاعِرِ (*)

رأيتُه شيخاً مُسِنَّاً ، مطبوعاً ، حاضرَ النّادرة .

تُوفِّي بِـ (بغداد) في شهور ثمان وخمسين وخمس مئة ^(١) .

وله شعر كثير ، لم يدوّن ^(٢) ، والغالب عليه ألّهجاء والمجون ، وما خلا من ذلك

(*) شاعر بغدادي ، مشهور بابن القطان ، والقطان : لقب جده عبد العزيز بن محمد المتوحي ، نسبة الى متوحي - بالفتح ثم التشديد والضم وسكون الواو وآخره ثاء مثلثة - ، وقد حُرِفَتْ في فوات الوفيات ، طبعة الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، الى « المتولي » . وهي - كما قال ياقوت - : قلعة حصينة بين الأهواز وواسط ، قد نسب اليها جماعة من أهل العلم والحديث . ونقل عن أبي الفرج الأصبهاني : أنها مدينة بين سوق الأهواز وقرقوب . وترجمته في وفيات الأعيان (١٨٦/٢) ، وفوات الوفيات (٦١٧/٢) ، والمتنظم (٢٠٧/١٠) ، وفيه : « سمع الحديث من أبيه وأبي الفضل بن خيرون وأبي طاهر الباقلوي » ، ومرآة الزمان (١٧٨/٨) ، والكامل (١٢٠/١١) ، ومفتاح السعادة (١٧٤/١) ، وفيه : « له مختصر في العروض » ، والذيل للسمعاني - خ ، والإعلام لابن قاضي شعبة - خ ، ونقل عنه الزركلي في الاعلام قوله : « كان يعرف الطب والكحالة » . ومرآة الجنان (٣١٥/٣) ، وكتاب أخبار الدولة السلجوقية (ص ١٢٠) ، وفيه : « كان طبيباً قاضياً » ، ولسان الميزان (١٨٩/٦) . وبعض هذه الكتب ، تضمن أشياء كثيرة من أخباره وشعره ونوادره وظرفه ووقائعهم ، ولا سيما مع الشعراء : الخيمس بيص ، وابن السوادي .

(١) في وفيات الأعيان : « كانت ولادته سنة ٤٧٧ هـ ، وقال السمعاني : سألتُه عن مولده ، فقال : ولدت ضحى نهار الجمعة السابع من ذي الحجة سنة ٤٧٨ هـ . وتوفي يوم السبت ، الثامن والعشرين من رمضان ، وقيل : يوم عيد الفطر ، سنة ٥٠٨ هـ ، ببغداد ، ودفن بمقبرة معروف الكرخي » . وفي المتنظم : « توفي ابن الفضل يوم السبت ، ثامن عشر رمضان » .

(٢) قال ابن خلكان في ترجمته ، في الوفيات : « وذكر العهد الأصبهاني في (كتاب الخريدة) =

لا يكون له طلاوة . هجا الأَكابر ، ولم يغادر أحداً من أهل زمانه .

**

سمعتُه يُنشد بيتاً له في نفي آلخِيار الكرى ، وهو :
ما زارني طيفُها إلا مُوافقةً على الكرى ، ثم ينفيه وينصرفُ

**

ورأيتُه كثيراً يُنشد الوزير (ابن هيرة ^(١)) ، ويمدحه ، ويمجديه . وقال يوماً : إِرْحَمُ
يتيمًا في سني . وكان يتبرّم به الوزير ، حتّى حدّثني صديقي (مجد الدولة أبو غالب بن
الحصين ^(٢)) قال : أنشد الوزير :
شعري قد بَطَّ جُيوبَ الوري فلو أردتَ المنعَ لم تَقْدِرِ ^(٣)

= أبا القاسم المذكور ، فقال : وكان يجمأ على ظرفه ولطفه . وله ديوان شعر ، أكثره جيد ، وعُبت فيه
بجماعة من الأعيان وثلبهم ، ولم يسلم منه أحد لا الخليفة ولا غيره . وهذا النقل عن (الخريدة) ، يخالف
لفظها وبعض مقاصدها هنا . وهو مما يدعو الى التأمل ، فإن ابن خلكان ثقة لا يسهل الشك أو الطعن في
نقله وروايته ، كما أن النسخة التي بين يدي لا يسهل الطعن فيها ، فلعل العهد الأصهباني ذكر ذلك في
موضع آخر من (الخريدة) ، وليست كل أجزاءها في الأيدي ، فيرجع إليها ، لتثبت من ذلك . وهو في هذا
النص ، قد أثبت للشاعر « ديواناً أكثره جيد » ، كما أثبت له ابن خلكان نفسه حين قل قبل هذا النقل :
« وكان غاية في الخلاعة والمجون ، كثير المزح والمداعبات ، مفرى بالولوع بالمعجرفين والهجاء لهم ، وله في
ذلك نواذر ووقائع وحكايات ظريفة ، وله ديوان شعر » .

(١) ترجمته في (٩٦/١) .

(٢) قدمت التعريف به في (ص ٢٣٣ ر ٥) .

(٣) بط الدمى ونحوه : شقه ، وهو من العامي الفصيح في لغة أهل بغداد اليوم . والجيوب : جمع
جيب ، وجيب القميص : طوقه ، أي ما يدخل منه الرأس عند لبسه . هذا أصل استعماله في اللغة العربية ،
ولم يرده الشاعر ، وإنما أراد ما توضع فيه الدرام ، وهو مولد لم تستعمله العرب ، صرح به الإمام ابن
تيمية ، على ما نقله الخفاجي في (شفاء الغليل) .

و (أزهر السَّمان^(١)) لا ينثي ما دام حيًّا عن (أبي جعفر^(٢))

وحكاية (الأزهر^(٣) السَّمان) مع (المنصور) ، مشهورة ، وهي^(٤) :

أنَّ هذا (أزهر السَّمان) رجل من أهل (الكوفة) ، كان يصحب (أبا جعفر) ، رضي الله عنه ، في زمان بؤسه ، قبلَ الخِلافة . فلمَّا فوّضت^(٥) الخِلافة إلى (المنصور) ، جاءه (أزهر) مهتئاً بذلك ، فحجبه . فترصد له في مجلس حفل ، فسلمَ عليه ، فقال له (المنصور) : ما جاء بك ؟ قال : جئت مهتئاً بالأمر ، فقال (المنصور) : أعطوه ألف دينار ، وقولوا له : قد قضيت وظيفة أهلك ، فلا تعدْ إليّ . فمضى . وعاد في القابل ، فحجبه ، فسلمَ عليه في مثل ذلك المجلس ، فقال : ما الذي جاء بك ؟ قال : سمعت أنك مريض ، فجئت عائداً ، فقال : أعطوه ألف دينار وقولوا له : قد قضيت وظيفة العيادة ، فلا تعدْ إليّ ، فأني قليل الأمراض . فمضى . وعاد في القابل ، فقال له في مثل ذلك

(١) هو أزهر بن سعد الباهلي بالولاء ، أبو بكر السمان ، بصري ، وعند المؤلف هنا « كوفي » . روى الحديث عن حميد الطويل ، وروى عنه أهل العراق . كان يصحب أبا جعفر المنصور قبل أن يلي الخِلافة ، فلما وليها ، جاءه مهتئاً ، فحجبه . وله وقائع وحكايات مشهورة . وكانت ولادته سنة ١١١ هـ ، ووفاته سنة ٢٠٣ أو ٢٠٧ . الوفيات (٦٢/١) ، وتهذيب التهذيب (٢٠٢/١) ، وشفوة الصفوة (٢٠١/١) .

(٢) أبو جعفر : عبد الله بن محمد بن علي بن العباس ، أبو جعفر المنصور ، ثاني خلفاء بني العباس ، ولد سنة ٩٥ هـ في الحيمة من أرض الشراة قرب عمان ، وولي الخِلافة بعد وفاة أخيه السفاح سنة ١٣٦ هـ ، وتوفي سنة ١٥٨ هـ . كان عارفاً بالفقه والأدب ، مقدماً في الفلاسفة والفلك ، محباً للعلماء ، كثير الجِد والتفكير ، مولعاً بالعمارة . ومن أجل آثاره : مدينة (بغداد) أمر بتخطيطها سنة ١٤٥ هـ ، وجعلها دار ملكه بدلاً من (الحاشمية) التي بناها السفاح ، ومدينة (المصيصة) ، و (الرافقة) ، وزيادة في المسجد الحرام . وأخباره في تاريخ الأمم والملوك ، والكامل ، والبداية والنهاية ، ومروج الذهب ، واليعقوبي ، والبدء والتاريخ ، وتاريخ الخميس ، والفخري ، والنبراس ، وتاريخ بغداد ، وتاريخ ابن الساعي ، وفوات الوفيات ، ومحاضرات الحضري ، وغيرها . وكتب عمر بن شبة في سيرته كتاب (أخبار المنصور) .

(٣) القصة في وفيات الأعيان (٦٢/١) .

(٤) كذا ورد معرفاً بأل في النسختين : ل ، ط .

(٥) ط : « أفضت » .

المجلس : ما الذي جاء بك ؟ قال : كنت سمعت منك دعاء [مستجاباً ^(١)] ، فحُثت
أُتعلّمه ^(٢) منك . فقال : يا هذا ، إنّه غير مستجاب ، إني في كلّ سنة أدعو الله تعالى
[به ^(٣)] أن لا تأتيني ، وأنت تأتي ^(٣) !

وله القطعة التي يغنى بها في (بغداد) ، في غايه الحسن والرواق ، الصافي عن
القصدي والرواق ^(٤) :

(١) الزيادة من (وفيات الأعيان) .

(٢) ط : « لا تُقله » . وي (وفيات الأعيان) : « لا تُعلّمه » .

(٣) في (وفيات الأعيان) : « تأتيني » .

(٤) روى ابن الأثير في الكامل (١٢٠ / ١١) الأبيات الخمسة الأولى منها ، ثم قل : « وهي
أكثر من هذا » . ورواها ابن كثير في البداية والنهاية (٢١٧ / ١٢) لمحمد بن عبد الكريم المعروف
بابن الأنباري كاتب الإنشاء ببغداد ، على أنها « في عبي الدنيا والصور » . وهي عنده تسعة أبيات ، وهي
ما عدا البيت الأول والعاشر والثاني عشر . ورواها ابن الجوزي في المنتظم لابن القطان هذا كما رواها له
العماد الكاتب هنا وابن الأثير في الكامل ، ما عدا البيت الثالث ، وبزيادة بيت بعد البيت السابع ، وقال
في مقدمتها : « ومن شعره الطيف (دوبيت) » . وهذا غلط ، يحسن تصحيحه ، لئلا يفتر به مقرر وأمل
لفظة « دوبيت » هنا زيادة من الناسخ ، لأن مثل هذا لا يقوله مثل ابن الجوزي ، فلدوبيت وزنه غير
وزن هذا الشعر ، وله شرط معلوم عند علماء العروض كما سأبينه . ووزن هذا الشعر من البحر الوافر ، إلا
أنه دخل فيه العنص (بفتح العين والقاف) ، وهو اجتماع الخرم والعصب ، فنقل فيه (مناعيلن) الى
(مفعول - بتحريك اللام) . وهذه الحالة في البحر الوافر ، تشكل على معظم الأدباء ، انقلتها وخرابتها ،
فيقع بينهم التنازع فيها : هل هي وزن عربي ، أو لا ؟ وقد تحدث (صلاح الدين الصفدي) في مثل هذا ،
فقال : إنه رأى للشيخ (جمال الدين بن واصل) كلاماً على أبيات (البهاء زهير) ، وهي من جنس هذه
القصيدة في الوزن :

يا من لعبت به شمول ما أطف هذه الشمائل !

(الأبيات ...) .

فقال فيها : إنها غير داخلة في بحور العروض ، وتابعه جماعة . قل (أي الصفدي) : والصحيح أنها
من بحر الوافر « يريد البحر الوافر » . إلا أنه دخل فيه العنص ، وهو اجتماع الخرم « بالراء » ،
والنقص ، فيخالفه مفعول بتحريك اللام . ثم قل : وتقطيع بيت (البهاء زهير) وتفعيله :

يا من هجرت ولا^(١) تُبالي
 ما^(٢) أطمع - يا عذاب قلبي -
 الطرفُ ، كما عهدت ، بالكِ
 ماضركِ أن تُعلّيني
 أهواكِ وأنتَ تحظُّ غيري
 أيامُ غنايَ فيك^(٦) سُودٌ
 هل ترجعُ دولةَ الوصالِ ؟
 أنْ ينعمَ في هواكِ بالي
 والجسمُ ، كما ترينَ ، بالِ^(٣)
 في الموصلِ بموعدِ مُحالِ^(٤) ؟
 - يا قاتلي - فما أحتيالي^(٥) ؟
 ما أشبهَ هُنَّ بالآلي !

= يا من ل عبت به شمول
 (منعول) (مفاعان) (فعولان)
 ما أظ ف هذه الش شمائل
 (منعول) (مفاعان) (فعولان)
 انتهى كلامه .

وأما (الدوبيت) ، فإنه غير داخل في أوزان العروض العربية ، وإنما هو فارسي ، استحدثه أدباء الفرس في الشعر الفارسي ، ومن أسبق من نظم فيه من شعرائهم (رودكي) الشاعر المتوفى سنة ٣٠٢ هـ ، وعنه أخذ شعراء بغداد ، ومن بغداد شرق وغرب . ولنظمه مركب من كتيبن : إحداهما فارسية ، وهي « دو » أي اثنان ، والأخرى « بيت » العربية . ونموه كذلك ، لأنه لا يكون إلا بيتين . ولا يجوز فيه اللحن مطلقاً ، ويعرف بـ (الرباعي) أيضاً ، ومن مشهوره (رباعيات عمر الخيام) . وله وزن واحد ، وهو : (فعلن) بسكون العين ، (متفاعان) وقد يغير إلى (متفاعيان) ، (فعولان) ، (فعان) بتجريك العين وسكونها . وله باعتبار القوافي خمسة أنواع : الرباعي المارج ، والرباعي الخاص ، والرباعي المنطق ، والرباعي المرفل ، والرباعي المردوف ، وفي كل منها شروط ، أنظرها إذا شئت في (تاريخ آداب العرب) لمصطفى صادق الرافعي ، و (ميزان الذهب) لأحمد الخاشمي .

(١) في المنتظم : « فا » .

(٢) في الكامل ، والبداية والنهاية : « هل » .

(٣) هذا البيت ، لم يرد في المنتظم .

(٤) في الكامل ، والبداية والنهاية : « بموعد المحال » .

(٥) هذا من قول (مجنون بني عامر) في (إيلي) :

قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلا بشيء غير (إيلي) ابتلانيا

(٦) في البداية والنهاية : « قبل » .

وَالْعُذْلُ فَيْكَ قَدْ نَهَوْنِي ^(١)
 [يَا مُلْزِمِي السُّلُوكِ عَنْهَا
 وَالْقَوْلُ بِتَرْكِهَا صَوَابٌ
 فِي طَاعَتِهَا بِلاَ اخْتِيَارِي
 طَلَّقْتُ تَجَلَّدِي ثَلَاثًا
 ذَا الْحَكْمِ عَلَيَّ مَنْ قَضَاهُ
 عَنْ حَبِّكَ ، مَا لَهْمُ ؟ وَمَالِي ؟
 الصَّبُّ أَنَا ، وَأَنْتَ سَالٍ] ^(٢)
 مَا أَحْسَنَهُ لَوْ أَسْتَوَى لِي !
 قَدْ صَحَّ بِعَشْقِهَا اخْتِلَالِي ^(٣)
 وَالصَّبُّوَّةُ بَعْدُ فِي حَبَالِي ^(٤)
 مَنْ أَرْخَضَنِي لِكُلِّ غَالٍ

وقوله في (ابن شماليق ^(٥) كثير) :
 (ابن شماليق ^(٥)) ليس فيه
 فكيف أثني عليه يوماً
 والله قد قال فيه قبلي
 نفعٌ صغيرٌ ولا كبيرٌ
 بمنطِقِ الحامدِ الشكورِ ؟
 بهجوه : (لاخير في كثير) ^(٦)

(١) في (المنتظم) : « والعذل فيك يزجروني » ، وفي (البداية والنهاية) : « العذل فيك يعذلونني » .

(٢) هذا البيت من (المنتظم) و (البداية والنهاية) .

(٣) في (المنتظم) : « اختبالي » .

(٤) في (البداية والنهاية) : « خيالي » .

(٥) ط : « ابن شماليق » بالسين المهملة ، ووردت فيها بالشين المعجمة في ترجمة يوسف بن الدر البغدادي الآتية (اللوح ٢٢٠) ، وفي ترجمة أبي عبد الله النقاش عيسى بن هبة الله البزاز البغدادي صاحب الملح والنوادر والمفاكهات المتوفى سنة ٥٤٤ هـ (اللوح ٢٢٩) ، وقال فيها : « وتنسب إليه الأبيات التي في كثير بن شماليق ، وقد مضى ذكرها » ، ومثلها أيضاً في ترجمة أبي الحسن محمد بن علي ابن أبي الصقر الشافعي الواسطي (في نسخة الفاتيكان ص ٩٩) ، قال : « وأخبرني الشيخ كثير ابن شماليق بإجازة » ، قال : أنشدني ابن أبي الصقر لنفسه ببغداد .

(٦) اقتباس من الآية الكريمة ١١٤ سورة النساء : (لا خير في كثير من نجوام ، إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس) . وقد خرج الشاعر بها عن مساقها ، وافترى على الله كذباً .

وله في قصيدة ^(١) يهجو فيها جماعة ، منهم بعض الهاشميين ، يطعن على ^(٢) نسبه :
يكنى (أبا العباس) ، ودو بصورة حكمت عليه وأسجلت بمغمير ^(٣)
في كف والد في أقدامه آثار نيل لا يزال وعصفر ^(٤)
وإذا رأى البركيل ، يخفق خيفة . ذي الهاشمية أصلها من (خيبر) ^(٥)
نسب إلى (العباس) ^(٦) ليس نظيره في الضعف غير الباقلاء الأخضر
ينادى ، في (بغداد) ، على الباقلاء الأخضر ، به (العباسي) .

* *

(١) أشار إليها ابن خلكان في ترجمته في وفيات الأعيان ، فقال : « وله القصيدة الرائية المشهورة ،
التي جمع فيها خالقاً من الأكابر ونيز كل واحد منهم بشيء ، وفيها يقول :
(تكريت) تعجزا ، ونحن بجهلنا نمضي لنأخذ (ترمذاً) من (سنجر)
ومنها البيت المشهور :
نسب إلى (العباس) ، ليس شبيهه في الضعف غير الباقلاء الأخضر » .
(٢) ط : « في » .

(٣) أسجلت : ملئت ، يقال : أسجل الخوض ، إذا ملأه . ومعمر : في الأصل « معمر » بالعين
المهمله ، ولا يستقيم المعنى به . وابن صوابه « معمر » بالعين المعجمة كما أثبتته ، من التغمير وهو طلاء الوجه
بالغمرة . والغمرة : الزعفران ، وطلاء يتخذ من نبات أصفر يسمى الورس . يصفه بالعبوسة والصفرة ،
وأن صورته حكمت على مطابقتها لكتيبته (أبي العباس) عبوساً واصفراراً .
(٤) النيل : صبيغ أزرق . والعصفر : نبات يستخرج منه صبيغ أحمر .
(٥) البركيل : في الأصل بالباء مضمومة ، وهو في كتب اللغة بالباء مكسورة وبالغاف . وهو القوس
الذي يرمي به الصبيان البندق . عنه الجواليقي والخفاجي من المعربات ، وسكت اللسان والقاموس ، وأهمله
الصحاح . يصفه بالجبين ، وأنه من أصل يهودي ، وليس بعربي هاشمي . وخيبر : ناحية مشهورة في
الحجاز ، على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام ، بها حصون ومزارع ونخل كثير ، كانت مساكن
اليهود ، فتحها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في سنة سبع للهجرة ، وقيل : ثمان ، والكلام عليها مستفيض في
كتب السيرة النبوية والتاريخ والبلدان .

(٦) العباس بن عبد المطلب ، جد العباسيين .

وله :

رنا عن الفاتر الكحيل
كم تسل من مقلتيه سيفاً
أحور ، حرّ القلوب فيه
لم يسئل فيه فؤاد صبر
واويلتي ! قول مستغيث
من سقم جفنيه سقم جسمي
والخنف في سمة القتل^(١)
تقبيله منية القتل
مولد حيرة العقول^(٢)
هام على خده الأسيل^(٣)
من ظالم ، واهب ، بخيل
ومن ضنى خضره نحولي^(٤)

وأنشدت له في (أنوشروان الوزير^(٥)) ، في ذم التواضع :
هذا تواضعك المشهور عن ضعة
فصرت من أجله بالكبر تهمهم
فعدت عن أمل الرأجي ، وقمت له
فذا وثوب على الطلّاب ، لا لهم

وأنشدت له في (أبي بكر وعمَرَ ابني السامري البيع^(٦)) :

-
- (١) رنا : (ص ١٢٦ ر ٦) . والخنف : ل « الحيف » ، وفي (ط) كما أثبتته (ص ٦٠ ر ٣) .
(٢) الأحور : (١٣٧ ر ٤) .
(٣) الأسيل : (ص ٥٥ ر ٥) . وهام : خرج على وجهه في الأرض لا يدري أين يتوجه ، وهام
بالشيء : شغف حباً به .
(٤) الضنى : (ص ٢٠٧ ر ٤) .
(٥) التعريف به في (١ / ٢٤٤) ، وانظر الفهرس أيضاً .
(٦) البيع ، كسيد : البائع ، والمشتري ، والمساوم - كما في (القاموس المحيط) . وقال ابن الأثير في
(الباب) : هذه اللفظة لمن يتولى البياعة والتوسط في الحانات بين البائع والمشتري من التجار للأمتعة .
وذكر ممن اشتهر به الحاكم بن عبد الله الضبي النيسابوري المعروف بابن البيع الخافض المشهور المتوفى
سنة ٤٠٥ هـ ، وأباً طاهر محمد بن عبد الواحد البيع المعروف بابن الصباغ الفقيه البغدادي المتوفى سنة
٤١٨ هـ ، وأباً طاهر محمد بن علي البغدادي البيع ، بيع السمك ، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ . ويستدرك عليه محمد بن =

أبو بكر ، أخو عمر ، سباني
 إذا مشيا معي ، أبصرت أفقا
 يموت الحاسدون إذا رأونا
 بموتهم مقلتيه وحاجبيته^(١)
 أحاط به السنا من جانبيه
 فنخرج بالنبي وصاحبيه^(٢)
 إشارة إلى قول المشيعين^(٣) للجنائز : « النبي وصاحبيه » .

* *

ومما أنشد^(٤) الوزير (ابن هيرة^(٥)) ، في آخر عمره ، قطعة جيميّة ، استحسنتها ، فكتبتها :

أهلاً وسهلاً بمولانا ، فأوبته^(٦) لكل شاكٍ بها من ضرّه فرج^(٧)
 لا أعدم الله فيك الخلق نافعهم^(٨) يا من به تفخر الدنيا وتتهج
 ودام جودك ، (عون الدين) ، يغمّرنا يا من تعيش ، بما تسخو به ، ألمهج^(٩)
 اصنع لهم أخى همّ تعلقه فصدره ضيق من رعبه خرج^(٩)

== عبد الله بن المبارك البندنجي أبو منصور البيع من باب الأزج ببغداد المتوفى سنة ٦٢٥ هـ ، وأحمد بن يحيى بن أبي المعمر الأزجي البيع ، المتوفى سنة ٦٠٣ هـ ، وأقربيه ، وهو محدث ، كتب الطبقات لابن سعد ومسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل والصحيحين وكتاب الأغاني ، وأبو الحسن علي بن المبارك بن علي بن محمد بن جعفر بن هرثة الكرخي البيع ، وغيرهم .

- (١) سباني : أسرني .
- (٢) يعني بصاحبيه ، الخليفين الراشدين : أبا بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، رضي الله عنهما .
- (٣) ل : « المستفيين » ، والمثبت من ط .
- (٤) ط : « أنشده » .
- (٥) ترجمته في (٩٦/١) .
- (٦) أوبته : رجوعه .
- (٧) ط : « لا أعدم الله منك الخلق أجمعهم » .
- (٨) تسخو : ل « يسخو » ، والمثبت من ط . والمهج : الأرواح ، واحدها مهجة .
- (٩) لهم ، بكسر الهمزة : الشيخ الكبير الفاني .

ومنها :

مولاي ، قد قصرت بي نهضتي كبراً فما عليّ بشكوى فاقه حرج^(١)
يا خير من لاحظ المضطر نائله وخير ذي كرم ، في بابهِ أليج^(٢)
أنت المؤمن للغماء تكشفها اذا تخطفت المستعرج اللجج^(٣)
يا محسناً ، طردت آلاؤه - كرمًا - ما في فؤادي من اللاؤاء يعتلج^(٤)
طيب بقيّة عمري بالتعمد لي يامن له طيب ذكر ، نشره أرج^(٥)
يا من له حجة بالعزّ قائمة إرحم ، لك الخير ، شيخاً ، ماله حجج^(٦)
فإن من جاوز العمرين ، قد خربت باللعجز منه أعالي القصر^(٧) والأزج^(٨)
فيفيم تخدعني الدنيا بزيتهم

والحين قد حان ، والأحباب قد درجوا^(٩)

والرزق ، ما دمت حياً ، أبتغيه ، كما يرومه يافع ، في حرصه ليهج^(٩)

(١) النفاقة : الفقر ، والحاجة .

(٢) النائل : الجود ، والمطية . وألج : أدخل .

(٣) الغماء : الشديدة من شدائد الدهر . واللجج : جمع لجة ، وهي معظم البحر وتردد أمواجه .

(٤) الآلاء : النعم ، واحدها إلى ، وفيه لغات . واللاؤاء : ضيق المعيشة ، وشدة المرض .

ويعتلج : يلتطم .

(٥) النشر : الريح الطيبة . والأرج : الفائح .

(٦) ل : « العصر » ، والمثبت من ط هو الملائم ها هنا .

(٧) الأزج : في الصحاح والقاموس : « ضرب من الأبنية » ، وفي لسان العرب ، والمصباح

النير ، والمغرب : « بيت يبنى طولاً » ، ويقال له بالفارسية أوستاق . ومعناه في الأصل المقد ، ويقال

للقنطرة أزج ، قل المبرد في الكامل : « والعرب تسمي كل أزج قنطرة » ، وجمعه أزج وآزاج وإزجة .

ويعمل بعض الباحثين المعاصرين الى أنه معرب Azga في المريانية ، ولا أدري لماذا لا يكون العكس

هو الصحيح . وزعم آخرون أنه معرب « سغ » الفارسية ، وكل ذلك تخليط يراد به انتقاص اللغة العربية .

(٨) الحين : الخلاك . وحان الأمر : قرب وقته . ودرج : مات .

(٩) أتيافع : من شارف الاحتلام ، وهو دون المراهق .

ومنها (١) :

آنَ الْأَوَانُ ، وَأَعْمَالِي الَّتِي سَلَفَتْ
وَذُو الْجَلَالِ إِذَا مَا شَاءَ مَحْصَصَهَا
إِنَّ الذُّنُوبَ ذُنُوبَ الْعَفْوِ يَنْغَسِلُهَا
وَأَنْتَ ، وَاللَّهِ ، فِي عِلْمٍ وَفِي عَمَلٍ
أُولَى بِمَجْدِكَ أَنْ تَحْنُو عَلَى يَفْنٍ
فَالْعَدْلُ عِنْدَكَ وَالْإِحْسَانُ ، سُوقُهَا
وَمَا أَحْوَالُ مِنْ نَعْمَاءٍ تُسْبِغُهَا
جَنَابُكَ الرَّحْبُ ، يَا أُنْدَى الْكَرَامِ يَدَا ،
وَمِنْكَ آمُلُ ، بَعْدَ اللَّهِ ، عَارِفَةٌ
فَانْظُرْ إِلَيَّ بِإِحْسَانٍ ، تَحُوزُ بِهِ
عِقْدٌ يَجَاوِرُ فِيهِ دُرَّةُ السَّبَجِ (٢)
بِرَحْمَةٍ مِنْهُ بِالْغَفَرَانِ تَمْتَزِجُ (٣)
فِيَطْمِئُنُّ بِهَا فِي الْحَشْرِ مَنْزَعِجُ
مَنْ يَسْتَقِيمُ بِهِ فِي الْعَالَمِ الْيَعْوِجُ
مَدِيحُهُ بِالَّذِي أُولَيْتَ مَبْتَهِجُ (٤)
قَامَتْ عَلَى قَدَمٍ ، مَا شَانَهَا عَرَجُ
فَثَوُّهَا لِي بِمَا أَرْضَاهُ يَنْتَسِجُ (٥)
فِيهِ بِصَنَعِكَ عَنِّي الضَّيِّقُ يَنْفَرِجُ (٦)
بِهَا يَزِيلُ عَنَّا الشَّدِيدَةَ الْفَرَجُ (٧)
حَسَنَ الثَّوَابِ الَّذِي تَعْلُو بِهِ الدَّرَجُ

(١) الشعر في ط ، موصول بما قبله .

(٢) السَّبَجُ : قَالَ الْبِيروني فِي كِتَابِ الْجَوَاهِر فِي مَعْرِفَةِ الْجَوَاهِر (ص ١٩٩) : « هُوَ حَجَرٌ أَسْوَدٌ
حَالِكٌ ، صَقِيلٌ ، رَخْوٌ جَدًّا ، خَفِيفٌ ، تَأْخُذُ النَّارُ فِيهِ .. وَهُوَ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الْجَوَاهِرِ ، وَخَرْزُهُ رِذَالَةُ الْخَرْزِ ،
وَيَعْمَلُ الْكِبْرَاءُ مِنْهُ أَمْيَالًا لِلَاكِتِمَالِ بِسَبَبِ نَقَائِهِ عَنِ التَّزْنِجِ .. وَيُسَمَّى بِالْفَارْسِيَةِ شَبَهَ » . وَقَالَ ابْنُ
دُرَيْدٍ فِي الْجُمْهُورَةِ (٢١٠/١) : « وَالسَّبَجُ : خَرْزٌ أَسْوَدٌ مَعْرُوفٌ ، عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ » . وَفِي نَخْبِ الدُّخَانِ
فِي أَحْوَالِ الْجَوَاهِرِ ، كَلَامُهُ عَلَيْهِ فِي (ص ٩٠) مِنْهُ . وَهَذَا الْفِعْلُ كَثُرَ دَوْرَانَهُ فِي الْأَدَبِ الْقَدِيمِ ، وَمِنْ
أَجْلِ مَوَارِدِ اسْتِعْمَالِهِ قَوْلُ الصَّنُوبَرِيِّ يَصِفُ كَأْسَ خَمْرٍ تَنَازَعَهَا الشَّرْبُ فِي اللَّيْلِ :

صَبَغَتْ سَوَادَ دَجَاهِ حِمْرَةٍ لَوْنَهَا فَكَأْنَهَا سَبَجٌ أَتَمُّ عَقِيْقًا

(٣) مَحْصُ الْذَّهَبِ بِالنَّارِ : خُصِّصَهُ مِمَّا يَشُوْبُهُ ، وَمَحْصُ اللَّهِ التَّائِبِ مِنَ الذُّنُوبِ : طَهْرُهُ مِنْهَا .

(٤) الْيَفْنُ : الشَّيْخُ الْكَبِيرُ أَوْ الْفَانِي .

(٥) أَسْبَغَ النِّعْمَةَ : أَكَاثَرَهَا وَأَتَمَّهَا .

(٦) الْجَنَابُ : فَنَاءُ الدَّارِ ، وَيُقَالُ : هُوَ فِي جَنَابِ فُلَانٍ ، أَيُّ فِي كِنْفِهِ وَرَتَابَتِهِ .

(٧) الْعَارِفَةُ : الْإِحْسَانُ .

فليس إلاك مُجَدِّ ، نستجيرُ به من الخطوبِ التي تنكيلُها تَمِيجُ^(١)
فالناسُ بالناسِ في الأزمانِ ، بعضهم للبعض في ظلمٍ تغشاهم سُرجُ

وله من قصيدة يشكو فيها قسمة الحظّ ، من جملتها :
يُعِطِي الْبُغَا^(٢) (لَابْنِ السَّمِيعِ نِ) ، وَيَحْرِمُ (أَلْفَا) و (قَيْلَقُ^(٣))
(ابن السّمين^(٤)) : رجل شيخ ، محدّث . و (أَلْفَا) و (قَيْلَقُ^(٣)) : كانا مملوكين
(لَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ^(٥)) ، موصوفين بالحسن .

وله في (أمين الدّولة ، المعروف بابن التّليذ^(٦)) .

-
- (١) السمع : القبيح .
(٢) بغى الرجل حاجته بقاءً وبغية وبغاية : إذا طلبها ، والبغية ، بتثنية الباء : ما ابتغي . وأراه
جعل المصدر « بقاء » اسماً ، وقصره للوزن .
(٣) ط : « فياق » بقاء وقف في الموضعين .
(٤) ابن السمين : يعرف به من رجال الحديث في القرن السادس الهجري أبو المعالي أحمد بن علي
السمين ، الحجاز ، البغدادي . ذكره ابن الأثير في الباب (٥٦٧/١) وقال : « يروي عن أبي الخطاب
ابن البظر ، وأبي عبد الله بن طلحة . روى عنه السمعاني ، وكان أبو الفضل يرميه بالكذب . قال
السمعاني : وما رأيت أنا من حله إلا خيراً . وتوفي سنة ثيف وأربعين وخمس مئة » . ويعرف به أيضاً
أبو جعفر بن السمين عبد الله أو عبيد الله بن أحمد بن علي البغدادي ، الوراق ، الحنبلي ، المقرئ ،
المحدث ، الزاهد . ذكره ابن الممّاد الحنبلي في شذرات الذهب (٢٩٣/٤) ، وقال : « نزيل الموصل ،
ولد سنة ٥٢٣ هـ ، وسمع الكثير من أبي منصور القزاز وغيره ، وتفقه على أبي الحسن وأبي بكر ابني
الزاغوني وغيرهما ، وحدث بالكثير ببغداد والموصل . وكان صالحاً ثقةً ديناً صدوقاً ، من أهل التقشف
والصلاح بالنسك ، يأكل من كسب يده . توفي في العشر الأخير من شهر رمضان سنة ٥٨٨ هـ بالموصل » .
وهذا لا يمكن أن يكون الشاعر قد عناه ، لوصفه بالتقشف وبالأكل من كسب يده .

(٥) ترجمته في الخريدة (١٤٠/١) .

(٦) التعريف به في (ص ١٥٥ ر) .

ليس يُعْطِي مَنْ يُؤْمِلُهُ غيرَ طَلْقِ الْوَجْهِ وَالْقَبْلِ
وَلَفِظَاتٍ ، يَنْمَقُّهَا ، مُخَدَّعَةَ الْجَبَالِ لِلْجَمَلِ
وَقِيَامًا ، مَا يُخِيلُ بِهِ ذَا يَكْدِي آخِرَ الْعَمَلِ

وسمعت أن (ابن التلميد) نفذ اليه ثوباً أسوداً في جوابه ، وكتب معه :
أُحِبُّكَ فِي السَّوْدَاءِ ، تَسَحَّبُ ذَيْلَهَا خَطِيئاً ، وَلَكِنْ لَا بِذِكْرِ مِثَالِي

ونقلت من خط (ابن الفضل الشاعر ^(١)) قطعةً ، كتبها الى (البرهان عليّ
الغزنيّ نويّ الواعظ ^(٢)) ، وكان يذكره ويتعرض به :

الى متى ' تَجَنِّي وتستعدي يا سيّء التّدبيرِ والعهدِ ؟
فحاسبِ النَّفْسَ على ما كلّ ما ثأنيهِ من جورٍ على عَمْدِ
ولا تُفَاثِثْ بعثابي على إغضاءِ وافي صالحِ الْوُدِّ ^(٣)

- (١) له برید به أبا الفتح نصر الله بن أبي الفضل الحازن ، الذي قدمت التعريف به في (ص ١٩٨) .
(٢) هو علي بن الحسين ، والبرهان لقبه ، من أهل « غزنة » وسيأتي التعريف بها قريباً . قدم
بغداد ، وسمع الحديث ، ووعظ . وكان مفوهاً فصيحاً ، وله جاء عريض عند السلطان مسعود الساجوقي ،
وكان يزوره ، وبني له رباطاً بباب الأزج ، ووقف عليه قرية اشتراها من المسترشد بالله . وقيل : أمرت
الحاتون زوج الخليفة المستظهر بالله بذلك . وكان يدل بمحبة الأعاجم ، فلا يعظم بيت الخلافة كما ينبغي .
فلما مات السلطان مسعود ، أهين ، ومنع من الوعظ ، وأخذ جميع ما كان بيده ، فكان يتمنى الموت مما لاقى
من الذل بعد العز ، وألقى كبده قطعاً ، وتوفي سنة ٥٥١ هـ . وله شعر قليل . وانظر خبراً عنه في ترجمة
(ابن الدهان) في هذا الكتاب . وكان له ابن اسمه أحمد ، كان أشد منه شعوبية وبغضاً للعرب وعظماً
الإسلام ، فكان ينتقص السلف ، ويناب صحابة رسول الله . وترجمته في المنتظم (١٠ / ١٦٦) ، والبداية
والنهاية (١٢ / ٢٣٤) ، والكمال (١١ / ٨٨) ، وشذرات الذهب (٤ / ١٥٩) ، والنجوم الزاهرة
(٥ / ٣٢٣) ، والمختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد (ص ٢٠٠) ، والمستدرک عليه (ص ٢٤) .
(٣) ترتيبه الرابع في ط . وإغضاء العين عن الشيء : تحويلها عنه ، والإغضاء على الشيء :

السكوت والصبر .

وَأَتْرُكُ بِرَأْيِ دَسْتِنَا قَائِمًا .

وَأَجْعَلُهُ بِالشَّيْطَرِ نَجٍ ، لَا أَلْزِدُ^(١)
مُحَرِّمُ الْقَمَرِ بِلَا بُدٍ
وَلَا تَشَوَّرُ بِالْأَذَى حَقْدِي
إِخْوَانٍ مَاسَكَنْتَ مِنْ وَجْدِي^(٢)
مَنْكَ بِشَكْرِ الْبِرِّ وَالرِّفْدِ^(٣)
لِبَاسَ مَنْهُ خَلَقَ الْبُرْدِ
تَأْكُلُ - يَا سَيِّدَنَا - كِبْدِي
إِيمَانُهُ يَأْوِي إِلَى زُهْدِ
بَيْنَ (الْعَرَاقَيْنِ) إِلَى (نَجْدِ)^(٤)
مَدَّةِ سُوءِ الْخُلُقِ أَلْجَعْدِ^(٥)
يَشُوبُ حَرًّا أَلْوَحْزِ بِالْبُرْدِ
وَالشَّوْكُ وَالشَّلْجُ عَلَى حَالِهِ
كَانَ أَبَدًا يَحْدُثُ (الْغَزْوُ نَوِيٌّ) عَنْ طَرِيقِ (غَزْوَةِ)^(٦) ، وَالْبُرْدُ فِيهَا وَالشَّوْكُ ،

(١) الدست ، هنا : اللعبة ، ويقال : فلان حسن الدست : أي شطرنجي ماهر . والنزد : لعبة ذات صندوق وحجارة وفصين ، تعتمد على الحظ ، وتنقل فيها الحجارة على حسب ما يأتي به النفس .

(٢) الوجد (ص ٩٥ ر ٤) .

(٣) المصاداة : المداراة والمسامرة ، والمصاداة أيضاً : المعارضة . والرغد : العطاء .

(٤) العراقان : الكوفة والبصرة . ونجد : (ص ٢٩٦) .

(٥) الخلق الجعد : اللئيم . ورجل جعد : لئيم الحسب .

(٦) غزنة : قصبة زاباستان ، قال ياقوت : هي مدينة عظيمة في طرف خراسان ، وهي الحد بين خراسان والهند في طريق فيه خيرات واسعة ، إلا أن البرد فيها شديد جداً . وبافني أن بالقرب منها عقبة بينهما مسيرة يوم واحد ، إذا قطعها القاطع ، وقع في أرض دفئة شديدة الحر ، ومن هذا الجانب يرد كالزهرير . وقد نسب إلى هذه المدينة من لا يعد ولا يحصى من العلماء ، وما زالت آهلة بأهل الدين ، ولزوم طريق أهل الشريعة والسلف الصالح . وكانت منزل بني محمود بن سبكتكين (فاتح الهند) إلى أن انقرضوا .

فيقول له : ما فارقتَ بعدُ تلك الطريقة .

وأنت تنهى الناسَ عن غيبةٍ
إِما بتخويفٍ من النار ، أو
وبعدَ ذا تفعلُ بي هكذا ؟
وهذه العجمةُ ، من عندك آف
أنا وأغراضي ، على تركي آل
إِرجعْ الى الله ، ودعني ، ولا
منْ قطعَ الوصلَ بلا موجبٍ
هَبْنِي كشيءٍ^(٣) لم يكن ، أو كمن
وفَّقنا الله وإياك ، يا
لا تُصلحِ الفاسدَ مِنِّي بما
في مثلهَا تأمُرُ بالردِّ
بنوعٍ تشويقٍ الى الخلدِ
زَنهارُ من سألوك السَّردَ^(١) !
تبسُّتها ، ما هي من عندي
جدالَ ، بينَ العكسِ والطردِ
تَرْمِ بِسهمِ الطَّيشِ من بُعدٍ^(٢)
ذاك الَّذي يصلحُ للصِّدِّ
وسدِّه الحفَّارُ في اللحدِ
مولاي ، للخيرِ وللرُّشدِ
يُخرجُ من خردٍ الى شدِّ^(٤)

(١) في هذا البيت ثلاث ألفاظ فارسية : زَنهار ، وسرد ، وسالوس . وقد فُسرَت الأولى والثانية في حاشية ل ، وفي صاب ط بما يأتي : « زَنهار : كلمة استغاثة بالعجمية ، وسرد : بالعجمية معناه بارد » . وأما « سالوس » ، فاعمله أراد بها مدينة سالوس ، ويقال سالوس أيضاً ، قال ياقوت : « سالوس مدينة بجبال طبرستان » ، وذكرها في طبرستان أيضاً وقال : « وهي تفر الجبل » . وقال ابن حوقل على ما نقله القلقشندي في صبيح الأعيان (٣٨٤ / ٤) : « وهي على البحر ، ولها منعة ، وهي صعبة المسلك » . قال المهلب : « وهي آخر حد طبرستان من جهة الغرب » . أو أنه أراد بها « سالومي » التي معناها بالفارسية الكلام المعسول الناعم .

(٢) الطيش : النزق ، والحفة .

(٣) ل : « لا شيء » ، ويختل بها الوزن ، والمثبت من ط .

(٤) من خرد الى شد : كذا في ل ، ط . وضبط خرد في ل بضم فسكون ، ولم أجده في دواوين اللغة العربية ، وليس في مادة (خ / ر / د) غير الخرد بفتحين وهو طول السكون ، ويتجاني السياق عنه . فهل أراد به « الخرد » الفارسية ، التي معناها الشيء الصغير ، والدقيق ؟ فليتأمل . أو لعل أصل الجملة : « من خرد الى سد » ، والخرد : الثقب ، والسد : الردم .

وَدَرْدِ سَرِّ ، يَا نُورَ عَيْنِي ، مَكُنْ^(١) لَضِيْقِ الْأَنْفَاسِ بِالْدَّرْدِ^(٢)

وَلَا تَنْغَصْ مِنْ دِنَانٍ خَلَتْ لِبُخْتِي الْأَسْوَدِ بِالْدُرْدِي^(٣)

تُرِيدُ مِنِّي - بَعْدَ وَبَلٍ جَرَى - سَعِيًّا إِلَى الْخِدْمَةِ بِالْقَصْدِ

هِيَهَاتَ (يَا جُوجُكَ^(٤)) فِي بَاطِلٍ

بِاللَّحْسِ^(٥) لِلْمُخَكَّمِ مِنْ (سَدِّي^(٦))

(١) درد سرمكن : جملة فارسية ، معناها : لا توجع رأسك .

(٢) الدرد : الغم ، فارسية ، وهي من الألفاظ المتداولة بالعامة العراقية .

(٣) الدنان : (ص ٢٣٩ ر ٦) . والبخت : الجدة ، تكلمت به العرب ، وهو فارسي .
عند الجوهري . وفي لسان العرب : « قال الأزهري : لا أدري أعربي هو أم لا . ورجل بخيت : ذو جد .
قال ابن دريد : ولا أحسبها فصيحة . والمبخوت المجدود » . وعبارة ابن دريد في الجملة (١٩٣/١) :
« وقد قالوا رجل بخيت : ذو جد ، ولا أحسبه فصيحاً » . والدردي : ما يركد في أسفل كل مائع كالأثرية والدهان .

(٤) ل : « يا حوجل » ، والمثبت من ط .

(٥) ط : « باللحن » ، وهو تحريف . وأسطورة لحس بأجوج ومأجوج السد في ءاولة نقبه
للخروج منه ، أسطورة إسرائيلية ، أشاعها (كعب الأحبار) أجراً للناس على كذب وأشدم دهاء في
الكيد للإسلام ومحاولة العبث بتفسيره بالإسرائيليات التي ينسجها حول القرآن . وهي ، فيما رويت عنه :
« أن بأجوج ومأجوج قبل خروجهم من السد يأتونه فيلحسونه حتى لا يبقى منه إلا القليل ، فيقولون :
غداً نفتحه ، فيأتون من الغد وقد عاد كما كان ، فيلحسونه ، ويقولون : غداً نفتحه ، ويأبون أن يقولوا :
« إن شاء الله » ! ، فيصبحون وهو كما فرقوه ، فيفتحونه ! » .

وقد صاغ (كعب الأحبار) هذه الأسطورة ، وهو يريد مصادمة القرآن وتكذيبه . ذلك بأن
القرآن حين عرض لسد بأجوج ومأجوج وارتفاعه وإحكام بنائه وصلابته ، ذكر عجز هذه الأقوام الآسيوية
عن ارتقائه وعن نقبه ، وقال : (فما استطاعوا أن يظهروه ، وما استطاعوا له نقبا) الآية ٩٧ - سورة
الكهف ، فجاء (كعب الأحبار) الناس في نقض الآية بهذا الخيال الغريب ، الذي يتسرب الى الأذهان في
خفاء ومكر ، ويشغلها بصورته عن الحقيقة حتى يحولهم عن الإبان بنقيضها . ومن هنا تسربت هذه الأسطورة
الى التفاسير وكتب الحديث ، وإن لم تخف نكارتها على حذاق المفسرين والمحدثين رحمهم الله . ولما نجمت
جماعة لإخوان الصفا الباطنية في العراق ، واجتمعت على تحريف الإسلام ، استغلت هذه الأسطورة في جملة =

أنت مُداجيني^(١) كذا ساخراً
 وخاطري بالقُدْح في كلِّ حـ
 (إِبليسُ) في كلِّ بلاءٍ به أسـ
 أنا الَّذي أُمْرِجُ خَلِي إِذَا
 إِيَارَجِي أَخْلِطُ أَخْلَاطَهُ
 طَبُّ عِرَاقِي عَلَى صُورَةِ النَّ
 عَلِيٍّ مَنْ يُقَدِّمُ أَنْ يَجْتَرِي
 أنا الَّذي أُخْنَقُ بِالزُّبْدِ
 رَاقٍ سَحِيقٍ وَارِيٍّ الزُّنْدِ^(٢)
 تَغْوَى بَنِي (آدَمَ) مِنْ جُنْدِي
 مَا شُئْتُ لِلْمُمرَضِ بِالشُّهْدِ^(٣)
 — مُغَالِطاً لِلخَصْمِ — بِالْفَنْدِ^(٤)
 حَقِيقٌ ، لَا بَرِّخْشَةُ الْهَنْدِ^(٥)
 بِصُورَةِ الْمَوْلَى عَلَى الْعَبْدِ

== ما استغلته من اشياء بخبث ودهاء ، لهدم الشريعة ، فحسرتها — وما هي من القرآن — في عداد آياته
 الكريمة التي زعمتها رموزاً ، وزعمت لها تأويلات خفية باطنة ، وأوردتها في منظومة تافهة ادعت أنها
 قيلت في معرفة أسرار النكت الإلهية وأسرار موضوعاتها ، وذلك إذ تقول (رسائل اخوان الصفا
 : ١٩٥/٤) :

وسد بأجوج ومأجوج ، ومن يلحسه من زمر بعد زمر

والله يعلم إنهم لكاذبون ، ومجترون على القرآن بالاختلاق عليه .

(٦) في البيت تليح إلى أقوام أجوج ومأجوج والسد . وخبرم ، وردت الإشارة إليه في القرآن
 الكريم ، في الآية ٩٥ من سورة الكهف ، والآية ٩٦ من سورة الأنبياء ، وذكرت تفاصيله
 والاختلافات فيه في كتب التفسير ، وأفرد له العلامة موسى جار الله رسالة باللغة التركية ، عنوانها : « قرآن
 كريم آيت كريمه لرينك معجزه لافده لرينه كوره ، بأجوج » ط . برلين ١٩٣٣ م .

(١) داجه : سانه بالعداوة ، ولم يبدها له .

(٢) الحراق : ما يقع فيه النار عند القدح .

(٣) الشهد : غسل النجل ما دام لم يمصر من شحمه .

(٤) الإيارج : جمع إيارجة ، بالكسر وفتح الراء فيها ، وهو معجون مسهل للأخلاق ، معرب

إياره . والفند : غسل قصب السكر إذا جمد ، ويطلق في اللغة العامية البغدادية على السكر الأبلوج .

(٥) كتب في الحاشية : « يشير الى أنه من الهند ، لقرب غزنة منها » ، ولم يرد في ط . والبرخشة :
 أهملها الصحاح ولسان العرب ، وذكر القاموس البرخاش ، بكسر الباء ، وفسره بالاختلاط والصخب ، وقال
 الزبيدي في تاج العروس : برخاش مقلوب خرباش ، وخربشة العمل إفساده . ولم يشير الى أصله ، وهو
 باللغة الفارسية « برخاش » بياء فارسية مضمومة . ومعناه الحصام ، والجدال ، ونقله عنهم الترك الى لغتهم .
 ولا أراه أراد بالبرخشة هنا إلا التخليط في المداواة .

عندي وفاء الكلب ، لكنه
أغضب^(٢) الفيل ، على أتني
ما لغزال السرب^(٣) حظ إذا
وشقة الشهم ، فييح بها الـ
يا نفثة المصدور مني ، فني
فاسلم وسالمني ، فمزلي هو السهم إذا أعرب عن جد^(٧)

وقد أردف^(٨) هذه القطعة بنثر ، من جملة :
إن الله تعالى بذل المغفرة رشوة وبرطيلاً لعباده عن عبادته في جزاء العفو والصّفح ،
بقوله : (وَلِيَعْفُوا وَيَصْفَحُوا . أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ^(٩)) .
وإذا وزن سيدنا دينار في قسطاس الإِصاف^(١٠) ، موازناً له بصنجة^(١١) الاعتراف ،
درى بما جنى ، وبرئت من المعاتبة أنا . لكنه يدغدغ نفسه ويضحك ، وأسامحه

(١) ط : « في » .

(٢) ط : « أغالب » . والمغاضبة في مقابلة الرضا هي المناسبة .

(٣) انسرب : الفريق من الحيوان .

(٤) عزه : غلبه وقهره ، والشرط رويته عن ط ، وهو في ل : « .. عن المكروه للفهد » ، وليس

له معنى .

(٥) الفرس الورد : (ص ١٥٤ ر ١) .

(٦) الحد : صحف في الأصل بالجيم ، وهو على الصيغة في ط كما أثبتته . والمناواة : مخنف المناواة ،

المعاداة .

(٧) ط : « جدي » .

(٨) الأصل : « أوردت » ، والمتب من ط .

(٩) الآية ٢٢ ، سورة النور .

(١٠) القسطاس : أضبط الموازين وأتومها ، قل تعالى : (وزنوا بالقسطاس المستقيم) .

(١١) الصنجة : سنجة الميزان ، وهي ما يوزن به كالرطل والأوقية .

وَيَمْنَحُكَ^(١) .

وقد توالى من نَزَغات الشَّيْطان أسبابٌ زعزعت أركانَ المودَّةِ ، وزلزلت أرضَ
الْأُلَّةِ ، ورنَّقت^(٢) مشرَبَ المحافظةِ ، وجلَّلت آفاقَ المصافاةِ بالكدورةِ ، وأفسدتُ
نظامَ الأخوةِ حتَّى أحوالت معانيها^(٣) ، وأُخِلَّت مغارِنُها^(٤) ، فعاد الالْتفاتُ من
الجانبين جميعاً إلى المحافظة الالْتفاتاً عنها ، فتباعدت الضمائرُ بعدَ تقاربها ، وتناوت عقب^(٥)
تصاقبها^(٦) ، * وأنطبع في كلِّ مرآةِ صورة الالْيحاش ، من غيرِ مراوٍ فيه ولا نوحاش * .

وَحَصَلْنَا عَلَى نِفَاقٍ أَجَازٍ	١. بصبري عليه غصباً ورغماً
وَالْبَصِيرَ الَّذِي يُجَاجِي بَأْنَ يُصْ	بَحَ عَنْ رُؤْيَةِ الْحِجَابَةِ أَعْمَى
فَإِلَى كَمْ تَكُونُ حَرْبِي بِلَعْنِي ^(٧)	كَلِمًا كُنْتُ بِالْمَدَارَةِ سَلِيمًا ؟

(١) محك : لج في المنازعة .

(٢) رنق الماء : كدومه .

(٣) أحوال : نقلت .

(٤) المغاني : المنازل ، واحدها مغنى .

(٥) ط : « عقيب » .

(٦) تصاقبها : تجاورها ، وهي من ط ، وحرفت في ل الى « تصافيه » .

(*) ما بين الكوكبين لم يرد في ط .

(٧) ل : « لمعنى » ، وما أثبتته من ط هو المناسب .

عَلِمَ الْفَضْلُ أَبُو مَنْصُورٍ الْمُبَارَكُ بْنُ سَلَامَةَ الْخَلَطِيَّ الْبَغْدَادِيَّ (*)

من أهل (الجانب الغربي) ، من مادحي الوزير (جلال الدين بن صدقة ^(١)) .

* *

أنشدني صديقي (مجد الدولة أبو غالب بن الحصين ^(٢)) ، قال : أنشدني خالي وأبن عمّ أبي (شمسُ الرؤساء ، أبو الحسن ، عليّ بن محمد بن الحصين) ، قال : أنشدني (أبو منصور ابن سلامة) لنفسه :

(*) الخَلَطِي : ل « الخَلَطِي » بالخاء المهملة ، ط ، ب « الخَلَصِي » . والخَلَطِي : نسبة الى بيع الخَلَط ، وهو الفاكهة اليابسة من كل نوع كما في (الباب) و (الشذرات) . والخَلَط لا يزال معروفاً ببغداد ، غير أنه لا ينسب إليه ، وإنما يقال لبائعه « يباع الحب » يعني حب البطيخ الرقي ، يغلبونه على ما يكون معه من الفستق واللوز والجوز والبندق والحمص . وكان أكثر من يتعاطى بيع الخَلَط قديماً ، اليهود ، كما ذكر ذلك ابن الأثير في حوادث سنة ٥٤٧ هـ . وممن اشتهر بهذه النسبة أبو العباس أحمد بن الحسن بن أحمد ، الخَلَطِي البَغْدَادِي ، الفقيه الحنبلي ، المتوفى سنة ٥٠٨ هـ . وأبو منصور المبارك بن سلامة الخَلَطِي هذا ، لم أظفر بترجمة له في غير هذا الكتاب ، غير ما نقله عنه ابن الفوطي في كتابه تلخيص معجم الألقاب ، الجزء الرابع ، القسم الأول (ص ٦١٨) ، وقد جاء فيه نقلاً عن الخريدة ، قوله : « ذكره عماد الدين الكاتب في كتاب (خريدة القصر) وقال : كان من الأدباء المطبوعين والشعراء المتفرجين ، روى عنه محمد بن هبة الله بن عبد السميع الهاشمي » . ولا وجود لهذا في جميع النسخ . ثم نقل الأبيات الثلاثة الفائية الآتية في (ص ٢٩٠) . .

(١) هو الوزير أبو علي ، الحسن بن علي بن صدقة ، المتوفى سنة ٥٢٢ هـ . وقد ترجم له المؤلف في هذا الكتاب (٩٤/١) .

(٢) قدمت التعريف به في (ص ٢٢٣ ر) .

وَجُودُ الْفَتَى فَقَدْ إِذَا عَدِمَ الشُّكْرَا وَثَرُونُهُ فَقَرُّ إِذَا لَمْ تُفِدْ ذِكْرَا
ثَمَارُ السَّنَا ، مِنْ دَوْحَةِ الْجُودِ نَجْتَنِي ^(١)

وَلَوْلَا احْتِرَاقُ الْعُودِ مَا أَكْتَسَبَ الْعَطْرَا ^(٢)

وَمِنْ كَانَ يَرْضَى 'بِالْمُحْوَلِ مَخْصِيْمَا
تَغَرَّبَ عَنْ الْأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعَلَى
فَقَدْ عَافَ ^(٣) دُرُّ الْبَحْرِ فِيهِ خَمُولُهُ
وَإِنْ أَسْوَدَادَ الْمَسْكِ بَعْدَ أَحْمَارِهِ
وَمِنْ كَانَ ذَا جَهْلٍ بِأَبْنَاءِ دَهْرِهِ
فَأَلْفَيْتُهُمْ أَعْدَاءَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ
يَكْذِبُنِي مَعْرُوفُهُمْ فِي مَدِيحِهِمْ
- وَإِنْ كَانَ حَيًّا - مَيِّتٌ سَاكِنٌ قَبْرَا
إِلَى نَيْلِ مَا تَهْوَاهُ ، لَا تَنْكَرُهُ الْمَسْرَى
فَفَارَقَهُ حَتَّى ارْتَقَى السَّاجَ وَالنَّحْرَا
بِفُرْقَتِهِ لِلطَّبِي أَعْقَبَهُ النَّشْرَا ^(٤)
فَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ أَحْوَالَهُمْ خُبْرَا
عَلَى غَيْرِ مَا ^(٥) جُرِّمَ ، أَخْلَاءُ مِنْ أَثْرَى
فَأَحْتَاجُ أَنْ أَبْنِي لَتَقْصِيرِهِمْ عُذْرَا ^(٦)

وَأَنْشَدْتُ لَهُ ^(٧) فِي غَلَامٍ ، عَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَشْرِبَ فَأَبَى :
وَأَعْرَضَ إِذْ عَرَّضْتُ عَلَيْهِ خَمْرًا يَرُوقُ الشَّرْبُ ^(٨) ، مِنْ شَرْبِ الظِّرَافِ

(١) الدوحة : الشجرة العظيمة المتشعبة ذات الفروع الممتدة ، من أي شجر .

(٢) هذا المعنى يردده الشعراء كثيراً ، وقد سبق إليه أبو تمام ، وأوردته في (ص ١٣٠) .

(٣) ط ، ب : « تق » .

(٤) النشر : الريح الطيبة . وهذا المعنى سبق إلى نظمه أبو الطيب المتنبي في قوله يمدح سيف الدولة :

فَن تَقَى الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَن الْمَسْكِ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

(٥) ما : زائدة ، أي : على غير جرم .

(٦) ل : « فأحتاج أن أثني لتقصيرهم عُذرا » ، وما أثبتته من ط ، ب .

(٧) ط : « وأنشدني له » .

(٨) الشرب : (ص ٢٢٠ / ٦) .

فيا متحاشياً من شربِ راحٍ — مع الندماء — صافية النِّطافِ^(١)
إذا ما كنت ذا ورعٍ ونسكٍ أرقّ ما في لحاظك من سلافٍ^(٢)

* * *

وله :

بأنامل أصمت مقاتلنا^(٣) فروؤوسها بدمائنا حمر

(١) النطاف : جمع نطفة ، وهي الماء الصافي .

(٢) السلاف : أفضل الخمر وأخلصها .

(٣) أصمى الرمية : أنفذ فيها السهم ونحوه . وأصمى الصيد : أصابه فوق بين يديه .

محمَّد بن محمد بن مسلم الشُّروطِيُّ البَغْدَادِيُّ

كان شاعراً^(١) ، رائق الشعر ، بديع النظم والنثر .

أنشدني لنفسه من قطعة يغنى بها :

يا طُلُولُ ، بعدَهُم
غيرُكَ حادثةٌ
كيفَ حالُ ذي شَجَنٍ^(٢) ؟
من حوادثِ الزَّمنِ

وكان يُنشدني من شعره كثيراً ، ولم أثبته .

وآخر عهدي به سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة^(٣) . وتوفي بعد ذلك ، وأنا به
(واسط^(٤)) .

وله ديوان .

وكان معظم مدحه في نقيب النقباء^(٥) (ابن الأتقى الزُّيْنِي^(٦)) .

(١) ط : « كان شاعراً » .

(٢) الشجن : الحزن .

(٣) ط : « سنة أربعين وخمس مئة » ، وهو اختلاف غريب .

(٤) واسط : تدمت التعريف بها في (٣٩/١) .

(٥) ط : « وكان معظم شعره في مدح نقيب النقباء » .

(٦) هو أبو القاسم ، قثم بن طلحة بن علي الزُّيْنِي ، المعروف بابن الأتقى ، وهو لقب أبيه طلحة .
ولد ببغداد سنة ٥٥٠ هـ ، وتأدب ، وسمع الحديث ، وعني بالأنساب والأخبار والأشعار ، وكتب الكثير =

وله من قصيدة في ^(١) مدحه ، مستحسنة ، أوولها :

في حدّ رأيك ما يُغني عن القُضْب وفي سخائك ما يُربي على السُحْب ^(٢)
وفي اعتزامك ما لو شئت تُنفذه أباداً بالخوف أهل الدهر والرُعب
دانت لهيتك الأيام خاضعةً وفلّ عزّمك حدّ الموكب اللّجب ^(٣)
وقال عنك لسان الدهر ^(٤) ما نطقت به على كلّ عُودٍ السُنّ الخطب
يا (طلحة بن عليّ) ، ما لرائدنا الى الغنى غير ما تُولى من سبب
جابت بنا البید عيس ، طالما غنيت براحتيك عن الأمواه والعُشب ^(٥)
حتّى وصلنا الى ملك ، مواهبه مقسومة بالنّدى في العُجم والعرب
محبّب برواق من مهابته يلقى الوُفود بمالٍ غير محتجب
ومنها :

* فجده في ^(٦) صعودٍ لم يزل أبداً وماله بالنّدى المنهل في صَبَب ^(٧)

= بخطه المايح ، إلا أن خطه لا يخلو من السقط مع ذلك . وتولى نقابة العباسيين مرة ، ثم ولي حجابة (باب النوبي) ، فثارت فتنة ببغداد بين فريقين ، وركب ليسكنها ، فما لبث أن انحاز الى أحدهما ، فعزل ، ولم يستخدم بعد ذلك إلى أن توفي سنة ٦٠٧ هـ . وله تاريخ نقل ابن الفوطي عنه الى كتابه تلخيص معجم الألقاب تراجم كثيرة ، منها ترجمة نجر الدين السلجوقي شحنة بغداد ، ونقل عنه القفطي في ترجمة مسيحي بن أبي البقاء بن ابراهيم الطبيب النصراني نزيل بغداد في كتابه إخبار العلماء بأخبار الحكماء (ص ٢١٨ ط . مصر) ، وقد تصحف فيه « الأتقى » بالناء . وترجمته في الجامع المختصر لابن الساعي (٩/١٢٠ و ١٤٠) ، ومعجم الأدباء (١١/١٧) ، والوافي بالوفيات (٣ القسم الأول ٣٩) ، والأعلام (٢٩/٦) .

(١) ل : « من » ، وهو في ط كما أثبتته .

(٢) سخائك : ط « سماحك » . ويربي : يزيد .

(٣) فل : ثلم وكسر . واللجب ، بكسر الجيم : ذو جب ، بفتح ، وهو الجلبة والصباح .

(٤) ب : « الحال » .

(٥) جابت : قطعت . والبید : (ص ٢٥٤ ر ١) . والعيس : (ص ٣٦ ر ٣) .

(*) الأبيات متصلة بما قبلها في (ط) . (٦) ل : « عن » ، والمثبت من (ط) .

(٧) المنهل : المنصب بشدة . والصب : ما انحدر من الأرض .

ردت مكارمه الأنواء جامدة وقال نائله للعسجد : أنسكب^(١)
يا مُنفذَ الرأى في أجسادِ حُسده ولو غدا الدهرُ منها موضعَ اليلاب^(٢)
ومن يغارُ الضحى من نور طلعه .

وإن يقل وجهه للبدر : « غب » ، يغيب^(٣)

أبن لنا عنك ، قد حارت خواطرنا

في كنهه وصفك بين العجب والعجب^(٤)

ذا الزهد في ملك نلقاه أو ملك وذا عفاف نقيب أو عفاف نبي^(٥) ؟
وذا الذكاه الذي لم يؤته بشر

في واحد المجد ، أم في السبعة الشهب^(٦) ؟

وذا الندى ألجم من كفئك منسكب^(٧) ؟ أم من سحاب بوبل الغيث منسكب^(٧) ؟

وذا الكمال^(٨) لبدر السيم ، أم لكما لالدولة الماجد ابن السادة النجب ؟

وهذه خلج بالفخر مشرقة ؟ أم ضوء نور بنور منك ملتهب ؟

حاصت عليك يد التوفيق حللتها وطرزتها يد الآراء والأرب^(٩)

(١) الأنواء (ص ٨٩ ر ٧) . والعسجد : الذهب .

(٢) اليلب : جلود يخرز بعضها الى بعض ، تلبس على الرؤوس خاصة .

(٣) هذا التعبير ، لا يزال دائراً على ألسنة البغداديين .

(٤) الكنه : جوهر الشيء وحقيقته ، و — غايته ونهايته ، يقال : أعرفه كنهه المعرفة .

(٥) السبعة الشهب : الكواكب السيارة : زحل ، والمشتري ، والمريخ ، والشمس ، والزهرة ،

وعطارد ، والقمر .

(٦) إغراق قبيح ، يعرب عن نفس متهاقة مات وازعها .

(٧) ألجم : الكثير من كل شيء .

(٨) ط : « التمام » .

(٩) الحلة : الثوب الجيد الجديد غليظاً أو رقيقاً . والأرب : جمع الإرب ، بكسر الهمزة وتحتها

أيضاً وسكون الراء ، الدهاء واللفظة والبصر بالأمور . وفي (ط) : « الآدب » بالذال .

يَسْتَنُّ بِالذَّهَبِ الْإِبْرِيْزَ رَوْنَقُهَا وَرَبَّهَا بِكَ تَسْتَغْنِيْ عَنِ الذَّهَبِ ^(١)
كَأَنَّهَا لِقَبٍّ يَسْمُو عِلَاكَ بِهِ وَفِي جَلَالِكَ ^(٢) مَا يَسْمُو عَلَى اللَّقَبِ
حَتَّى لَوْ أَنَّكَ لَا تُنَمَّى إِلَى نَسَبٍ لَدَلَّانَا بِشْرُكَ الْبَادِي عَلَى النَّسَبِ ^(٣)
فَافْخَرْ، فَمَنْ (هَاشِمٍ) حُزِنَتْ الْفَخَارُ، وَمَنْ

نِجَارٍ (زَيْنَبَ) يَا أَبْنَ الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ ^(٤)
جَلَالُ قَدْرِ أَبٍ تَسْمُو ، وَمَنْقِبَةُ لِلْأَسْمِ ، فَافْخَرْ بِأَسْمٍ لِلْعَلَى وَأَبِ
هَذِي الْمَنَاقِبِ ^(٥) قَدْ وَافَتِكَ بِاسْمَةٍ تَهْمُزُ عِنْدَكَ عِطْفِيَّهَا مِنَ الطَّرَبِ ^(٦)
وَقَدْ سَعَى نَحْوَهَا قَوْمٌ ، فَمَا ظَفِرُوا مِمَّا رَجَاوُهُ بِغَيْرِ الْجُهْدِ وَالْتَعَبِ ^(٧)
ومنها :

(١) يَسْتَنُّ رَوْنَقَهُ : يَضْطَرِبُ مَأْوَهِ وَصَفَاؤُهُ ، فَكَأَنَّهُ يَسِيلُ ، وَأَصْلُ اسْتِعْمَالِهِ فِي السَّرَابِ . وَالْإِبْرِيْزُ :
الذَّهَبُ الْخَالِصُ .

(٢) ل ، ط : « حِلَالِكَ » بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ .

(٣) تَنْمَى : تَنْسَبُ .

(٤) النِّجَارُ : الْأَصْلُ وَالْحَسْبُ . وَهَاشِمٌ : هُوَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قَعْبٍ ، جَدُّ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَهَاشِمٌ لِقَبٍّ ذَلَبَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ هَشَمَ التَّرِيدَ لِقَوْمِهِ بِمَكَّةَ فِي إِحْدَى الْحِجَابَاتِ .
وَكَانَ مِنْ أَجْوَادِ الْعَرَبِ الَّذِينَ يَضْرِبُ بِهِمُ الْمَثَلُ فِي الْجُودِ ، وَآلِيهِ نَسَبُ الْهَاشِمِيِّينَ . وَزَيْنَبُ : هِيَ كَبْرَى بَنَاتِ
رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَزَوَّجَ بِهَا ابْنُ خَالَتِهَا أَبُو الْعَاصِ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ الرَّيِّعِ ، وَوُلِدَتْ لَهُ عَلِيًّا
وَأُمَامَةً ، فَاتَّعَلَى صَغِيرًا ، وَبَقِيَتْ أُمَامَةً ، فَتَزَوَّجَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَ وَفَاةِ قِطْعَةِ الزَّهْرَاءِ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

(٥) ط : « الْمَفَاخِرُ » .

(٦) الْعُطْفُ : (ص ٦٤ ر ٢) .

(٧) فِي الْحَاشِيَةِ : « يُشِيرُ إِلَى جَمَاعَةٍ تَرشَحُوا لِنَقَابَةِ بَنِي هَاشِمٍ » . وَقَدْ أُثْبِتَتْ فِي (ط) فِي الصَّابِ
بَعْدَ الْبَيْتِ الْأَخِيرِ بِنَصِّ يَخْتَلِفُ عَنْ هَذَا بِيَعْمُضِ الْفَاظِ ، وَهُوَ : « يُشِيرُ إِلَى جَمَاعَةٍ تَرشَحُوا إِلَى النِّقَابَةِ مِنْ
بَنِي هَاشِمٍ » .

[إن ساجدك وجاؤوا بانتسابهم^(١) ففي السماء مقرُّ الرأسِ والذَّنْبِ^(٢)]
أو شابهوا عاطفاتِ منك طيبة

فَالْعُودُ^(٣) وَالْعُودُ معدودانِ في الخشبِ^(٤)
وكُلُّهُ خشبٌ ، في الأرضِ منبِتُهُ ، لكنَّ شَتَّانَ بينَ النَّبْعِ وَالْغَرْبِ^(٥)
أو كانَ أصلُك ، يا ابنَ المجد ، أصلهم

فالنَّخْلُ - لاشكَّ - أصلُ اللَّيْفِ والرُّطْبِ
لَبَّيْكَ^(٦) من منعمٍ قال الزَّمانُ له :

أنت المَعْدُ لصرفِ الدهرِ والنُّوبِ^(٧)

ومنها :

وكيف لا ترتضي الآمالُ رأيَ فتى

مذ^(٧) كان في المهدِ أعطي الحكمَ وهو صبي
وأجدرُ النَّاسِ بالعليا ، من شهيدتْ له أعلَى ، وعلى حُبِّ الإمامِ ربي
يا من علت درجاتُ الفضلِ بي وبه شعري وجودك رأسُ المجدِ والأدبِ
لما غدت من الأجوادِ منتخباً أذاك شعري بمدحِ فيك منتخبِ

(١) من ط ، ب . والمساجلة : (ص ٨ ر ٨) . والرأس والذنب : نجان . أنظر (القاموس الفلكي) تأليف منصور جرداق .

(٢) ل : « العود » مجرداً من الفاء ، وهي مثبتة في (ط) .

(٣) أحد العودين : ضرب من الطيب يتبخر به (ص ١٣٠ ر ٤) .

(٤) النبع : شجر ينبت في قال الجبال ، تتخذ منه القسي والسهام ، ويقال : فلان صايب النبع ، إذا كان شديد المراس . والغرب : شجر من الفصيلة الصمصافية ، يفرس على حواشي الجداول .

(٥) ط : « أتمك » .

(٦) صرف الدهر : حدثانه . والنوب : النوازل والمصائب ، واحدها نوبة بضم النون .

(٧) ط : « قد » .

فلا مدت يداً إلا إلى ظفرٍ ولا وِطئت ثرىً إلا على أربٍ

وله من قصيدة في [مدحه ^(١)] :

جرّبتُ أبناءَ هذا الدهرِ كلَّهُمُ ولم أجدُ صاحباً يصفو به الرّثقُ ^(٢)

إنّ حدّثُوا عن جميلٍ من خلائِفهم

ما نوا ، [وإن حدّثُوا ^(٣)] عن ميسمٍ صدقوا ^(٤)

هم العدوُّ ، فكن منهم على حذرٍ لا ^(٥) يخذعنك لهم خلقٌ ولا يُخلقُ

تغيّر الدهرُ ، والأخوانُ كلَّهُمُ ما لوا عليّ ، فلا أدري بمن أثقُ

وله من قصيدة :

أعنِ (العقيقِ) سألتَ برقاً أو مضا ؟ أ أقامَ حادٍ بالرّكائبِ ، أو مضى ^(٦) ؟

إنّ جاوزَ العَلَمَينِ من (سقط اللوى)

بالعيسِ ، لا أفضى إلى ذاك ألفضا ^(٧)

(١) من (ط) . (٢) الرثق : الكدر .

(٣) من ط .

(٤) ما بين ميسم : كذب .

(٥) ل : « ولا » ، وزيادة الواو تخلص بالوزن .

(٦) العقيق : (ص ٥٦ ر ١) . وأومض البرق : ومض ، أي : لمع خفيفاً وظهر . والحادي : الذي يسوق الإبل ويبحثها على السبيل بالهداء ، بضم الحاء وكسرهما أيضاً ، وهو الغناء للابل . وفي البيت جناس مركب ، في صدر البيت وعجزه : « أومضا » ، و « أومضى » .

(٧) العلين (ص ٢٢١ ر ٧) . والسقط : حيث انقطع الرمل ورق ، كسقطه . واللوى : (ص ٢٨ ر ٣) . والعيس : (ص ٣٦ ر ٣) . وأفضى إليه : وصل إليه والفضا : مقصور الفضاء .

وله ^(١) :

حَيٍّ جِيرَانًا لَنَا رَحَلُوا
رَحَلُوا عَنَّا ، فكم أَسْرُوا
من لَصَبٍ ، ذابَ من كَمَدٍ ،
فَهَوَ ، من شَدَوِ النَّوَى ، طَرِبُ
واقفٌ بالدار ، يسألها
لو تُجِيبُ الدَّارُ مَخْبِرَةً
لتشاكينا على مَضَضٍ
يا صبا نَجْدٍ ، أثرتِ لنا
غَرْدَ الحادي بَيْنِيهِمْ
يا شُموساً في أَلِقَبَابٍ ، ضَحَى
عَجْنٍ بالصَّبِّ الْمَشُوقِ ، فقد

فعلوا بالقلب ما فعلوا
بالنَّوَى صَبًّا ، وكم قَتَلُوا ^(٢)
طَرْفُهُ بالدَّمعِ مِنْهُمْ
وهَوَ ، من خمرِ الهوى ، ثَمِلُ ^(٣)
سَفَاهًا ، لو يَنِيطُ الطَّلَلُ ^(٤)
أَيْنَ حَلِّ الْقَوْمِ وَارْتَحَلُوا ؟
نحن والأوطانُ والأَيْبَلُ
مُحَرَّقًا في القلب تشتعَلُ
فله — يومَ النَّوَى — زَجَلُ ^(٥)
حَجَبَتِهَا — دُونَا — الْكِيلُ ^(٦) ،
شَفَهُ — يومَ النَّوَى — أَلَمَلُ ^(٧)



وله :

(١) هذه القصيدة ، دوت في (ط) في أواخر الترجمة ، بعد القطعة التي مطلعها : « عتاب منك مقبول » .

(٢) النوى : البعد . والصب : المشتاق ، يقال : صب إليه ، أي : رق واشتاق .

(٣) الثمل : الذي أخذ فيه الشراب .

(٤) الطلل : ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها .

(٥) البين : الفراق . والزجل : التطريب .

(٦) دوتنا : ط « دونها » . والكيل : جمع الكلة (ص ١٣٦ ر ١) .

(٧) عاج : وقف . وشفه : ضممه وأرقه .

أَلِفْتُهَا ، وَلِلْحَدَا تَغْرِيدُ ،

عن (رامة) إنْ وَصَلَتْ (زَرُودُ) ^(١)	فلاحَ برقٌ بَثْنِيَّاتِ آلِحمي
تُشِيْمُهُ لِلأَعْيُنِ الرَّعُودُ ^(٢)	فمالتِ الْأَعْنَاقُ مِنْهَا طَرْبًا
كَمَا يُمِيلُ ^(٣) النَّاشِدُ الْمُنْشُودُ ^(٤)	أَسْكُرُهَا خَمْرُ السُّرَى تَحْتَ الدُّجَى
لَا أَحْمُرُ مَا جَاءَ بِهِ الْعُنُقُودُ ^(٥)	وَلِلنَّسِيمِ — فِي الظَّلَامِ — يَقْظَةٌ
مَسَامِرُ الرَّكَبِ بِهَا رُقُودُ ^(٦)	نُوقُ إِذَا مَا سَلِمَتْ مِنْ أَلْوَجَى
أَذَابَهَا التَّنَادُ والتَّسْهِيدُ ^(٧)	تَبْغِي (زَرُودًا) حَاجَةً مَمْنُوعَةً
وَمَقْصِدًا مَرَامُهُ بَعِيدُ ^(٨)	لَوْ خُلِّيَتْ نَالَتْ ، وَلَكِنْ عَافَهَا
أَنْ أَمْتَنَاعَ رَكَبِهَا قُيُودُ	أَوْ نَطَقَتْ قَالَتْ — كَمَا قُلْتُ لَهَا — :
آهًا هَذَا الْبَيْنِ ! مَا يُرِيدُ ^(٩) ؟	فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْفِرَاقِ رُوعَةٌ
وَالرَّكَابِ سَائِقُ غَرَّيْدُ ^(١٠)	

- (١) الحدا : مقصور الحداء (ص ٢٩٧ ر ٦) . ورامة : (ص ١٢٧ ر ١) . وزرود (ص ٤٨ ر ٨) .
- (٢) الثنية : الطريق في الجبل ، وأراد مطلق الطريق . والحمي : الموضع فيه كلاً يحمي من الناس أن يرعى ، والشئ المحمي . وتشيمه : تربيته البرق أين يكون مطره .
- (٣) ط : « ينيل » .
- (٤) الناشد : (ص ١٠ ر ١١) .
- (٥) السرى : سيرة عامة الليل .
- (٦) الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق .
- (٧) الوجي : رقة الخف من كثرة المشي . والتساد : لم أجده في كتب اللغة المعتمدة ، وإنما فيها الإسآد ، وهو سير الليل كله لا تعريس فيه ، وقيل : الإسآد أن تسير الإبل الليل مع النهار . والتسبيد : مصدر سبهته إذا لم تتركه أن ينام .
- (٨) زرود : (ص ٤٨ :) .
- (٩) البين : الفراق .
- (١٠) روعة : في ط : « لوعة » . والركاب : الإبل المركوبة .

- دَابُّ الْحَبِيبِينَ الْغَرَامُ وَالْجَوَى
 قد شَابَهُ الرَّكْبُ الرَّكَبُ فِي أَلْهَوَى
 ما للْغَمَامِ ؟ لَا عَدَا وَادِي الْغَفْضَى
 وَهَبٌ خَفَاقُ النَّسِيمِ ، فَأَثْنَتْ
 وَأَكْتَسَتْ الْكُثْبَانُ زَهْرًا ، مِثْلَمَا
 وَفَاحَ نَشْرُ الرُّوضِ ، تَحْدُوهُ الصَّبَا
 وَأَبْتَسَمَ النُّورُ عَلَى هَامِ الرُّبَا
 وَمَالَتِ الْأَغْصَانُ - رَوَّاهَا النَّدى -
 فَلَسْتُ أَدْرِي أَغْصُونًا مِشْنًا لِي
 هِيَهَاتَ يُخْفِي مَا بِهِ مُتَيِّمٌ
 مُجْتَمِعُ الْأَضْدَادِ ، مِنْ جُفُونِهِ
 عَادَ أَلْهَوَى ، فَلَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا
- وَدَأَّبَهَا الْأَنْسَاعُ وَالْقِيُودُ^(١)
 فَكَلَّمَهُمْ بِوَجْدِهِ عَمِيدُ^(٢)
 عَلَيْهِ مِنْ خِلَالِهِ يَجُودُ^(٣)
 غَصُونُهُ مَائِسَةٌ تَمِيدُ^(٤)
 بِصِبْغِهَا لَوْنَتْ أَلْبُرُودُ^(٥)
 فَطَابَ مِنْ رَيَّاهُمَا الصَّعِيدُ^(٦)
 كَمَا وَهَتْ عَنْ نَظْمِهَا عَقُودُ^(٧)
 كَأَنَّمَا أَوْرَاقُهَا بُنُودُ^(٨)
 أَمْ خَطَرَتْ بَلِيغِيهَا الْقُدُودُ ؟
 دُمُوعُهُ بِوَجْدِهِ شُهُودُ^(٩)
 بِحَرٍّ ، وَمِنْ أَحْشَائِهِ وَقُودُ^(١٠)
 مِثْلُ أَلْهَوَى ، كَمَا مَضَتْ تَعُودُ^(١١)

(١) الجوى : هوى باطن ، وشدة الوجد (ص ٩٥ ر ٤) . والأنساع : جمع نسع ، وهو سيد عريض طويل تشد به الرحال أو نحوها .

(٢) الوجد : (ص ٩٥ ر ٤) . العميد : المشغوف عشقاً . والركب والركاب : تقدما قريباً .

(٣) وادي الغضى : (ص ٣٣ ر ٢) . (٤) ماد ، وماس : تمايل ، واختال .

(٥) الكثبان : جمع الكتيب ، وهو الرمل المستطيل المحدودب . والبرود : الثياب .

(٦) النشر : (ص ٢٩٠ ر ٤) . وتحدوه : تسوقه . والصبا : ريح مهبها من مشرق الشمس إذا

استوى الليل والنهار . والريا : (ص ١٠ ر ٩) . والصعيد : وجه الأرض .

(٧) النور : (ص ٢١٢ ر ٣) . والهام : الرأس ، واحدها هامة . والعقود : القلائد .

(٨) البنود : الأعلام الكبيرة ، مفردها بند .

(٩) المتيم : من عبده وذله الحب . والوجد : (ص ٩٥ ر ٤) .

(١٠) بحر : في الأصل « بجرأ » . والوقود ، بفتح الواو : ما توقد به النار من الحطب ونحوه .

(١١) الصبا ، بالكسر : الصغر والحدائث .

والشَعَرَاتُ الْبَيْضُ شُبْنٌ مَفْرَقِي
رُدُّوا الصِّبَا كَرَدَّ طَرْفٍ لِحْظَةٍ
وَحَلِصُونِي مِنْ تَكَالِيفِ أَلْهَوِي
أَوْ ، لَا ، فَنَادُوا ، ثُمَّ بَيَعُوا مُهْجَتِي
أَوْ فَاجِعُوا^(٣) شَيْبِي وَذَلِّي فِي أَلْهَوِي
مَا فَعَلْتُ بِالْأَنْفُسِ الْبَيْضِ الظُّبَا
سَنَحْنُ بِالْوَادِي ، فَمَاذَا فَعَلْتُ
فَلَيْتَهَا عَادَتْ وَهْنٌ سُودٌ^(١)
إِنَّ الصِّبَا زَمَانُهُ حَمِيدٌ
إِنَّ أَلْهَوِي عَذَابُهُ شَدِيدٌ
بِنَظَرَةٍ فَيَمْنِ عَسَى يَزِيدُ^(٢)
وَطَوِيلِ تَعْذِيبِي بَمَنْ أُرِيدُ
مَا فَعَلْتُ بِنَا الظُّبَا الْغِيدُ^(٤)
بِالْأَنْفُسِ الْأَجْيَادُ وَالْخُدُودُ^(٥) ؟

وله من قصيدة :

أَسِيرُ هَوَى الْحُبَّةِ لَيْسَ يُفْدَى
وَمَنْ قَدْ أَمْرَضَتْهُ وَأَتْلَفَتْهُ أَلْ
فَقَدْتُ الصَّبْرَ حِينَ وَجَدْتُ وَجْدِي
وَمَقْتُولُ التَّجَنِّي لَا يُقَادُ^(٦)
مَيُونُ ، فَلَا يُفَادُ وَلَا يُعَادُ^(٧)
وَجَادَ الدَّمْعُ إِذْ بَخِلَتْ (سَعَادُ)^(٨)

(١) شبن : خالطن ، وفي ط : « شن » ، أي : شوهن وعين . والفرق : من الرأس حيث يفرق الشعر .

(٢) المهجة : الروح . وقوله « فيمن » : لعله « فن » .

(٣) ط : « اجمعوا » من غير فاء .

(٤) الظبا : جمع ظبة ، وهي حد السيف وما أشبهه . والظباء : جمع ظبي ، وهو الغزال ، وكانت العرب تشبه بها النساء الحسان عينا وجيدا والتفاتة وخفة حركة . والغيد (ص ١٨٥ ر ١) .

(٥) سنحن : عرضن ، يقال : سنج الطائر أو الظبي وغيرهما من الحيوان : مر من ميسرتك الى ميمتك ، فولاك ميمتك ، والعرب يتيمنون به .

(٦) التجني : أن يدعي عليك جنابة لم تفعلها . وأقاد القاتل بالقتيل : قتله به توداً — بفتح القاف والواو — أي تصاصاً .

(٧) أفاده : أماته . وعاد المريض : زاره .

(٨) الوجد : (ص ٩٥ ر ٤) .

وكننت أخافُ بُعدي يومَ قربي
ديارُهُم ، كسالك الزهرُ ثوباً
ألا ، هل لي إلى (نَجْدٍ) سبيلٌ ؟
أقول - وقد تطاولَ عُمُرُ ليلى - :
كانَ اللَّيْلَ دهرٌ ليس يُقْضَى
أعيدوا لي الرُّقادَ ، عسى خيالٌ
وبسْعوني بوصلٍ من حبيبي
فلو أنَّ الَّذِي بي من غرامٍ
وَتَقْتُ إلى التَّصَبُّرِ ، ثمَّ (٦) بأنوا
وكانَ القلبُ يسكنُ في فؤادي
وقالوا : قد ضللتَ بحبِّ (سَعْدَى) (٧)

فكيف أكونُ إنَّ قَرُبَ البِعادُ ؟
وجاد على مَعاهدِكَ البِهادُ (١)
وأَيامي بـ (رامة) هل تُعادُ (٢) ؟
أما لِلَّيْلِ - وَنَحْكُمُ - نَفادُ (٣) ؟
وضوءُ الصُّبحِ موعدهُ المَعادُ (٤)
يزورُ الصَّيبَ إنَّ عادَ الرُّقادُ (٥)
وفي سوقِ ألهوانٍ عليَّ نادوا
يُلاقِي الصَّخْرَ لَا نَفْطَرُ الْجَادُ
فحانَ الصَّبْرُ وأنعكسَ المرادُ
فضاعَ القلبُ واختلسَ الفؤادُ

ألا ، هذا الضلالُ هو الرِّشادُ
له في كلِّ جارحةٍ ودادُ ؟
ويعجِبُنِي مع القربِ الفسادُ
يَصيدُ العاشقينَ ولا يُصادُ (٨)

وهل يسألو ودادَهُمُ محبُّ
وأنفُ من صلاحِي في بعادي
وبينَ الرَّمْلِ والأَثَلاتِ ظيُّ

(١) البهاد : (ص ٣٨ ر ٥) .

(٢) نجد : (ص ٢٦٨ ر ٣) . ورامة : (ص ٢٧ ر ١) .

(٣) نفاذ : قناء .

(٤) المعاد : الحياة الآخرة .

(٥) الصب : العاشق المشتاق .

(٦) ط : « يوم » .

(٧) ط : « ليلى » .

(٨) الأثلات : (ص ١٨٥ ر ٣) .

تَكِلْ لَطَرْفِهِ أَيْضُ الْحَدَادُ^(١)
 حَيْبٌ ، بِالْجَفَا عَنْهُ أَزَادُ^(٢) :
 لِأَنَّكَ مِنْ جَمِيعِهِمَا السَّوَادُ
 عَلَى نَفْسِي جَنَيْتُ ؟ أَنَا الْمَفَادُ^(٣)
 كَاللَّدِمِ (الْحَسِينِ) سَعَى (زِيَادُ)^(٤)

أَحْمُ الْمُقْلَتَيْنِ ، غَضِيضُ جَفْنِ
 أَقُولُ ، وَقَدْ تَحَجَّبَ عَنِ لِحَاطِي
 أَرَاكَ بِمَقْلَتِي وَبَعَيْنِ قَلْبِي
 لِمَنْ ، وَأَنَا الْمَلُومُ ، أَلُومُ فِيمَا
 سَعَى طَرْفِي بِبَلَا سَبَبٍ لِقَتْلِي

وله :

وَالدَّمْعُ يُعْلِنُ مَا تُجِنُّ الْأَضْلَعُ^(٥)
 نَوْحًا ، فَرَقَّ لَهُ أَلْحَامُ السُّجُوعِ^(٦)
 ذَاكَ الْوَيْمِضُ ، وَأَفْلَقَتْهُ الْأَرْبُوعُ^(٧)
 هَاجَتْ بِبَلَابِلِهِ الْبُرُوقُ اللَّامِعُ^(٨)
 أَمْ مَا مَضَى لَكَ مِنْ زَمَانٍ يَرِجُجُ ؟

سَتَرَ الْغَرَامَ فَهَتَّكَتْهُ الْأَدْمُعُ
 وَأَعَارَ فِي الْأَغْصَانِ كُلِّ حَمَامَةٍ
 وَأَسْتَنْ بَرْقًا بِ (الْحِجَازِ) ، فَشَاقَهُ
 وَكَذَا الْمَشُوقُ إِذَا تَذَكَّرَ مَنْزِلًا
 يَا قَلْبُ ، هَلْ لَكَ فِي السُّلُوكِ طَمَاعَةٌ ؟

(١) أحمر المقلتين : أسود العينين . والغضيض : المسترخي . والطارف : العين ، وتحريك الجفن ، والنظر .

(٢) أ زاد : أ دفع وأطرد .

(٣) المفاد : المات (ص ٣٠١ ر ٧) .

(٤) لقتلي : ط « بقتلي » . والحسين : هو الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو عبد الله ، السبط الشهيد ، ابن فاطمة الزهراء ، رضي الله عنهم . وزباد : يريد ابنه عبيد الله بن زياد ، أمير البصرة ، وكانت الفاجعة بمقتل الحسين في أيامه وعلى يده ، في معركة الطف المشهورة ، سنة ٦١ هـ . وطاش عبيد الله إلى أن قتله إبراهيم بن الأشتر في « خازر » من أرض الموصل ، سنة ٦٧ هـ .

(٥) تجن : تخفي .

(٦) أعار : ل « أعاد » ، وهي على الصحة في ط .

(٧) استن : اضارب . بالحجاز : ط « في الحجاز » .

(٨) البلايل : جمع بلبال وبلالة ، وهو شدة الهم والوساوس .

أَمْ هَلْ لِمَنْ أَسْرَ التَّجْنِي مُنْقَذٌ
إِنْ أَنْ فِي قَيْدِ الصَّبَابَةِ مَوْجَعٌ^(١) ؟

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى (أَلِحْجَازِ) وَ (لَعْلَعِ) ؟

مَنْ بَعْدَهَا ؟ بَعْدَ (أَلِحْجَازِ) وَ (لَعْلَعِ) ؟^(٢)

أَوْطَارُ شَوْقٍ فِي أَلْفُؤَادٍ مَقِيمَةٍ
وَعَلِيلُ حُبٍّ فِي الْحَشَا لَا يَنْقَعُ^(٣)
مَنْ لِلْمَحَبِّ تَرَحَّلَتْ أَحْبَابُهُ

بِـ (لَوَى الْعَقِيقِ) عَنْ (أَلْعَقِيقِ) وَوَدَّعُوا^(٤) ؟

خَذَلَتْهُ أَنْصَارُ التَّصَبُّرِ فِي أَلْهَوَى
يَوْمَ الْفِرَاقِ ، وَسَاعَدَتْهُ الْأَدْمَعُ^(٥)

قِفْ وَقِفَةً عَنِّي بِـ (بُرْقَةٍ عَاقِلِ) ؟

وَسَلِ الطَّلُولَ ، وَهَلْ يُجِيبُكَ بَلَقَعُ^(٦) ؟

وَأَسْتَخْبِرِ الرَّسْمَ الْقَدِيمَ ، وَقُلْ لَهُ :

أَيْنَ الْكَثِيبُ ؟ وَأَيْنَ ذَاكَ الْأَجْرَعُ^(٧) ؟

بَلْ أَيْنَ سَكَّانِ أَلْحَى ؟ فَلَمَّيْنِ سَرَوْا
عَنْ مُقَلَّتِي ، فَلَهُمْ بِقَلْبِي مَرْبَعُ^(٨)

(١) التجني : (ص ٣٠١ ر ٦) . والصبابة : الشوق أو رفته .

(٢) لعلع : جيل ، وماء في البادية ، وقيل : منزل بين البصرة والكوفة .

(٣) الأوطار : (ص ١٠٣ ر ٣) . والعليل : (ص ١٩١ ر ٤) . وتقع الظمان من الماء وبالماء :

روي ، يقال : شرب حتى تقع ، ومن أمثاهم : حتام تكرع ولا تنقع ؟

(٤) لوى العقيق : (ص ٥٦ ر ١) .

(٥) ساعدته : ط « أسعدته » .

(٦) برقة عاقل : موضع ببلاد العرب ، والبرقة : الأرض ذات الحجارة المختلفة الألوان ، وقد أشبع

الكلاء عايلها ياقوت في (أبراق) من معجم البلدان . وبرق ديار العرب كثيرة ، قال ياقوت : اجتمع لي

منها مئة برقة ، ما أظنها اجتمعت لغيري ، ثم ساقها على حروف المعجم بشواهدا . وقال المجد في القاموس :

برق ديار العرب تنيف على مئة . والطلول : (ص ١٢١ ر ٤) . والبلقع : الأرض القفر .

(٧) الكثيب : (١٢٧ ر ١) . والأجرع : (ص ١٢٤ ر ٢) .

(٨) المربع : الموضع يقام فيه زمن الرسيم .

أضحت هَواِدُجُهُمْ لَدُرِّ رُبُوعِهِمْ صَدَفًا ، وَهَنَ عَلَى الْخَدَائِجِ تَرْفَعُ^(١)

وله :

هل بعدَ إقرارِ الدُّمُوعِ جُجُودُ ؟ غَلَبَ الْكُرَى ، وَتَمَكَّنَ التَّسْهِيدُ^(٢)
يا لَلرَّجَالِ لِنَازِحٍ مُتَغَرِّبٍ كَثُرَ الْغَرَامُ عَلَيْهِ وَهُوَ وَحِيدُ^(٣)
أنا بَيْنَ حَالِي مُقْتَرٍ وَمُبْدِرٍ مُضْنَى الْفَوَادِ ، مُتَيِّْمٌ ، مَعْمُودُ^(٤)
صَبْرٌ وَدَمْعٌ ، لَيْسَ لِي بِهِمَا يَدٌ ، فَالصَّبْرُ يَبْخَلُ ، وَالِدُّمُوعُ تَجُودُ
أَمَذَكُرِي تِلْكَ الْعَهْودَ بـ (رَامَةٌ) أَنْسَيْتَ مَا أَهَدْتَ إِلَيَّ (زَرُودُ)^(٥) ؟
لَا تَنْهِنِ طَرْفُكَ عَنْ ثَنِيَّاتِ اللَّيْوَى فَلَمَّا عَلَى تِلْكَ الْعُهُودِ عُهودُ^(٦)
وَلَقَدْ وَقَفْنَا لَلْوَدَاعِ ، وَضَمْنَا يَوْمَ مَنَعَرَجِ اللَّيْوَى ' مَشْهُودُ^(٧)
جَمْعًا يَفْرُقُنَا الْفِرَاقُ ، وَلَمْ يَزَلْ تَشْمَلُ الْوَدَاعِ يُبِيدُهُ التَّبْدِيدُ
بَلَّغْ ، هُدَيْتَ ، تَحِيَّةً مِنْ عَاشِقٍ بِالنَّفْسِ دُونَ لَوَى (الْعَقِيقِ) تَجُودُ^(٨)
وَأَقْرَ السَّلَامَ عَلَى الْكَثِيبِ ، وَقُلْ لَهُ : هَلْ مَاءٌ (رَامَةٌ) بَعْدَنَا مُورُودُ ؟^(٩)

- (١) الهواذج : جمع الهودج ، وهو مركب النساء على ظهور الجمال ، يكون ذا قبة . وهن : ط : « وبنت » . والخدائج : جمع الخداجة ، بكر الخاء ، وهي من مراكب النساء ، يشبه الخففة ، كالخدج .
(٢) الكرى : النوم . والتسفيد : مصدر سهد الهم والوجع ، إذا أقل نومه .
(٣) النازح : الغائب عن بلاده غيبة بعيدة .
(٤) المتيم : من عبده وذله الحب . والمعمود : المشغوف عشقاً .
(٥) رامة : (٢٧ ر ١) . وزرود : (ص ٤٨ ر ٨) .
(٦) ثنيات اللوى : (ص ١٥٨ ر ٣) . و « العهود » : ط « العهاد » .
(٧) منعرج اللوى : (ص ٢٨ ر ٣) .
(٨) ن : « تجود » . والعقيق : (١٠٦ ر ١) .
(٩) اقر : مخفف « اقرأ » . والكثيب : (ص ٢٧ ر ١) . ورامة : (٢٧ ر ١) .

يا عاذلَ العُشَّاقِ ، إنْ هَجَرُوا وإنْ
دَعَهُمْ وما طَبِعُوا عليه ، فَإِنَّهُمْ
وَصَلُوا ، فَكُلُّ بَآلِجَوَى 'مَجْهُودٌ^(١)
منهم شَقِيٌّ في الهوى وسعيدٌ

وله :

عتابٌ منك مقبولٌ
ترفقُ ، أَيُّهَا الْجَانِي ،
ويسكفني من الهجرا
ألا ، يا عاذلَ المشتاقِ
وفي العُشَّاقِ معذورٌ
أُسْلُوَانٌ ، ولي قلبٌ
بِمَنْ في خَدِّهِ وردٌ
وجيشٌ ألُوْجِدٍ منصورٌ
على العَيْنينِ محمولٌ
فَعَقَلِي فيك معقولٌ^(٢)
نِ تعريضٌ ونهويلٌ
قِ ، إِنْ نِي عَنْكَ مشغولٌ
وفي العُشَّاقِ معذولٌ^(٣)
له في أَلْبِ تَأْوِيلٌ^(٤) ؟
وفي عَيْنِهِ تَكْجِيلٌ
وجيشُ الصَّبْرِ مُخَذولٌ^(٥)

وله :

جَفَنٌ عَيْنِي شَفَّهُ الْأَرْقُ
مَنْ لِمُشْتَقٍ حَلِيفٍ ضَنَى
وفؤادي حَشَوُهُ الْأَرْقُ^(٦)
دمعته في الرِّ كُذْبٍ مُنْطَلَقُ^(٧) ؟

(١) الجوى : هوى باطن .

(٢) ل : « فَعَقَلِي فيك معقول » ، والمثبت من ط .

(٣) معذول : ملوم .

(٤) سلا ، وسلا عنه سلواً وسلواً وسلواناً : نسيه وطابت نفسه بعد فراقه .

(٥) ألوجد : (ص ٩٥ ر ١) .

(٦) ط : « حرق » من غير أل وشفه : أنجله . والأرق : امتناع النوم .

(٧) الضنى : (٢٥٨ ر ١) . والركب : (ص ١١٨ ر ٥) .

أنا في ضديّين : نارِ هوى ،
بي حريقٍ في الفؤادِ ، ولي
وحبيب غابَ عن نظري
غاب عن عيني ، فأرقتني ،
قلتُ ، إذ لَمْ الْعَوَازِلُ وَأَص
وفؤادي فيه ذو قلقٍ :
مذ نأت عني منازلهُ
ودموعٍ سُحِبَها دُفْقُ
مُقَلَّةٍ إِنْسَانِها غَرِقُ (١)
فدموعي فيه تستبقُ
فجفوني ليس تنطبقُ
طلحوا في اللّومِ والتّفقُوا ،
ما على العُدّالِ لورَفَقُوا (٢) ؟
ليس لي خلقٌ به أثقُ

(١) المقلة : العين ، وإنسانها : ناظرها . والغرق : الذي غلبه الدمع . قال الشاعر :

أتبعتم بها مقلة إنسانها غرق
هل ما أرى تارك للعين إنسانا ؟

(٢) العُدّال : اللوام .

أخوه أبو المعالي ابن مسير الشروطي

وكان أصغر من (محمود) .

أذكره في أوان^(١) الصِّبَا ، ودكانه — في (باب النوبي^(٢)) — مجمع الظرفاء
والأدباء ، وهو يعمل شعراً ، ويلقنه صنّاع الغناء .
وتوفي بعد سنة خمس وأربعين ، وهو شاب .

ومن نظمه :

جری دمعہ - یوم بانوا - دما علی إثرہم بعقیق الحی^(٣)
وصاحوا : « الرّحیل » ، وزمّوا الرّحال ،
وساروا ، ووجدی بهم خیما^(٤)
تولی الفریق أوان الفِرا ق ، واقسموا مُجّتی أسهما^(٥)

(١) ط : « أيام » . والأوان : الحين .

(٢) باب النوبي : هو أحد أبواب دار الخلافة العباسية ببغداد في آخر عصورها ، ثم أغلقت
الأبواب كلها أو بنيت ، وبقي وحده مفتوحاً . وكان يدعى (باب العتبة) أيضاً ، إضافة الى العتبة التي
كان عندها مقام الخليفة ، وكانت تقبها الرسل والملوك إذا قدموا بغداد ، لا يعفى من ذلك أحد . ذكر ابن
الساعي في الجامع المختصر (١٦٧/٩) : أن محمد بن عبد الكريم السمعاني رسول علاء الدين محمد بن
خوارزم شاه حين أنزل بباب النوبي ليقبل العتبة فمتنع ، أهين ، وألزم بتقبيلها مكرهاً !

(٣) بانوا : فرقوا ، وبعدوا . والعقيق : (ص ٥٦ ر ١) . والحی : (٢٩٩ ر ١) .

(٤) زموا الرحل : (ص ٢٦٨ ر ١) . والوجد : (ص ٩٥ ر ٤) .

(٥) المهجة : الروح .

وعيش حلا ، يومَ صاحوا : « الرَّحِيحُ ل » ، صارت حلاؤُنهُ عَلفَها
وما ضَرَّ من جَرَّحتْ مُقلَّتْنا ه ، لو بَعَثَ الْوَصَلَ لي مَرَّهَما ؟
بلا في آلْهوى ' وآبَتِلاني آجَوَى وكان ^(١) أَساسَ بِلائي هُما
وكم لآمني فيهِمُ الْعاذِلانِ فما سَمِعْتَ أَذْني مِنْهُما

وله :

نادى ' مُناديَ الْبَينِ ^(٢) بِالترَّحالِ فذلِكَ الْمَعْنَى تَغْيِيرَ حَالِي
زَمْتُ رِكابَهُمْ ، فَلَمَّا وَدَّعُوا رَفَعُوا عَلَى الْأَجْمالِ كُلِّ جَمالِ ^(٣)
فجرت دموعي في خدودِ ، خَلَّتْها آلَ ياقوتَ قد نُثِرَتْ عَلَيْهِ لآلي ^(٤)
وتفرَّقَ الشَّمْلُ الْمَصُونُ ، وَقَبْلَ ذَا لَمْ يَخْطُرِ الْبَينُ الْمَشِيتُ بِبالي ^(٥)

وله مسمَّطة ^(٦) ، يَغْنَى بها :

ياريمُ ، كَمْ تَجَنَّنِي ^(٧) ؟ لَمْ ^(٨) قَدْ صَدَدْتَ عَنَّا ؟
صِلْ عاشِقاً مُعَنَّى ^(٩) بِالْوَصْلِ ما تَهْنَأُ ^(١٠)

(١) ط : « فمكان » . والجوى : (ص ٣٠٦ ر ١) .

(٢) التراق .

(٣) الركاب : الإبل المراكوبة .

(٤) خلتها : خللتها .

(٥) الشمل : مجتمع القوم . والبين : الفرقة . والمشت : المفرق .

(٦) المسمطة ، من القصائد : ما يؤتى فيها بأشطار مقفاة بقافية ، ثم بعدها بشرط مقفى بقافية مخالفة .

(٧) تجنى : حذفت تاء المضارع منه تخفيفاً ، أي تدعي علي ذنباً لم أفعله .

(٨) ط : « كم » .

(٩) المعنى : من تكلف ما يشق عليه .

(١٠) تهنأ : تهنأ ، حذف همزته تخفيفاً .

السَّلسِيلُ رِيْقٌ^(١) والشَّهْدُ والرَّحِيقُ^(٢)
 وَالرُّدُّ والشَّقِيقُ^(٣) من وَجَنَتَيْهِ يُجَنِّي
 حَتَامَ يا غَزَالُ ذَا التِّيهِ^(٤) والدَّلَالُ ؟
 والصَّدُّ وَالْمَلَالُ أَفْنِي وَلَيْسَ يَفْنِي ؟
 عَذْبَتَنِي ، فَهَلَا لَمْ تَرْعَ فِيَّ إِلَّا^(٥)
 مَا كُنْتُ قَطُّ إِلَّا أَحْسَنْتُ فِيكَ ظَنًّا
 يَا فِتْنَةَ الْفِتُونِ^(٦) يَا نُزْهَةَ الْعَيُونِ
 إِرْحَمْ أَخَا سُجُونِ^(٧) مَا نَالَ مَا تَمْنَى
 يَا بَدْرَ كُلِّ بَدْرِ فِي نَصْفِ كُلِّ شَهْرِ
 يَا مَنْ أَطَالَ فِكْرِي يَا مَنْ بِهِ فُتِنَا
 لَمْ يَرِقْ فِيكَ جَفْنِي^(٨) مِنْ عُظْمِ طَوْلِ حُزْنِي
 نَاحَ الْحَمَامِ عَنِّي فِي دَوْحِهِ وَغْنَى^(٩)

(١) السلسيل : الخمر .

(٢) الشهد : (ص ٢٦٨ ر ٣) . والرحيق : (ص ١٤٢ ر ٣) .

(٣) الشقيق : يريد الشقائق ، ولا يقال « الشقيق » ، وهو زهر أحمر معروف ، واحدته شقيقه ،
 ويقال له الشقر ، وواحدته الشقرة .

(٤) التيه : التكبر .

(٥) الإل : العهد ، وفي القرآن الكريم : (لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة) .

(٦) ط : « المفتون » .

(٧) الشجون : جمع شجن ، وهو الهم والحزن ، والحاجة الشائلة .

(٨) يرق : يرقأ ، حذف همزته المجزومة للضرورة ، يقال : رقأ الدم ونحوها ، إذا سكن

وجف وانقطع بعد جريانه .

(٩) الدوح : جمع الدوحة ، وهي الشجرة العظيمة ذات النروع الممتدة من أي الشجر كانت .

قد عَيَّرُوا ولأُمُوا من شَفَّه السَّقَامُ ^(١)
ما يَنْفَعُ الْمَلَامُ مَنْ في هَوَاكُ جُنًا ؟
صَبَّ بِكُمْ عَمِيدُ ^(٢) أَشْوَاقُهُ تَزِيدُ
قد شَفَّه الصَّدُودُ أَضْحَى بِكُمْ مُعْنَى ^(٣)

(١) شَفَّه : (٢٩٧ ر ٧) .

(٢) الصَّب : (ص ٣٠٢ ر ٥) . وَالْعَمِيد : (ص ٣٠٠ ر ٢) .

(٣) الْمَعْنَى : (ص ٣٠٩ ر ٩) :

(*) فخر الدين أبو شجاع بن الدهان الفرضي البغدادي

حبرٌ عالم ، وبحر في الفضائل متلاطم ، فقيه نبيه ، نبيل وجيه ^(١) .

(*) نخر الدين : ط « برهان الدين » ، والأول هو المشهور ، وعليه اقتصر في (بغية الوعاة) ، و (شذرات الذهب) ، و (انجوم الزاهرة) ، وقال ابن خالكان في (وفيات الأعيان) في آخر ترجمته — بعد أن ساق نسبه في أولها ولقبه نخر الدين — : « وقيل : إنه كان يلقب برهان الدين ، والله أعلم أي ذلك كان » . والفرضي : نسبة الى علم الفرائض ، أي قسمة الموارث . ويقال الفارض أيضاً ، وأشهر الناس به الشاعر الصوفي عمر بن الفارض .

والدهان : قل ابن الأثير في (اللباب) : « يقال لمن يبيع الدهن ، والمشهور به أبو الأزهر صالح ابن درم الدهان البصري » ، ومثله في (لسان العرب) . وهو كالسهم وزنًا ومعنى ، والمشهور به أزهر ابن سعد أبو بكر السرم الذي تدمت التعريف به في (ص ٢٧٢) . والدهان أيضاً : من يعمل صناعة الدهان ، بكسر الدال . وأصل الدهان في اللغة الجلد الأحمر ، وقال الفراء في قوله تعالى (فكانت وردة كالدهان) : شبهها في اختلاف ألوانها بالدهن واختلاف ألوانها ، وقال غيره : الدهان في القرآن الكريم الأحمر الصريف ، وقال أبو إسحاق : فكانت وردة كالدهان ، تتاون من الفزع الأكبر كما تتلون الدهان المختلفة . ومن اشتهر بالدهان بهذا المعنى محمد بن علي المازني الدهان ، شمس الدين ، الدمشقي ، الشاعر ، المتوفى سنة ٧٢١ هـ . قل ابن شاكر في ترجمته في (فوات الوفيات) : « كان يعمل صناعة الدهان ، وينظم الشعر الرقيق ، ويدري الموسيقى ، ويعمل الشعر ويلحنه ويغني به المغنون ، ويأعب بالقانون » ، وقال ابن حجر في (الدرر الكامنة) : « وعمر مكاناً بلربوة (بدمشق) وزخرفه ، فكان يجتمع فيه عنده الظرفاء ، يأخذ عنه أهل الملاهي إلخان .. » .

واشتهر به (ابن الدهان) ، أي بإضافته الى ابن ، خمسة من أعيان أهل العلم بالعربية والأدب والشعر وغيرها ، لا ثلاثة كما جاء في التعاليقات على (الجامع المختصر ٢٩٣/٩) لابن الساعي ، ولا أعلم الى أي معنى من هذين المعنيين ينسبون ؟ ألى يبيع الدهن ، أم الى صناعة الدهان ؟ وثلاثة من هؤلاء الخمسة بغداديون ، وم : نخر الدين أبو شجاع الفرضي الحاسب الأديب البغدادي هذا المتوفى سنة ٥٩٢ هـ ، =

(١) هذا السطر ، لم يرد في (ط) .

رأيتَه بـ (بغداد) ، وهو شاب ، يتوقد ذكاءً وفطنة . وله آيد الطولى في النجوم

= وناصح الدين أبو محمد سعيد بن المبارك الأنصاري البغدادي المتوفى في الموصل سنة ٥٦٩ هـ ، وكلاهما انتقل الى الموصل قصدًا الوزير جمال الدين الجواد محمد بن علي بن أبي منصور — وقد قدمت التعريف به في الجزء الأول (ص ٣٠١) — لا هذا وحده هو الذي قصده كما جاء في التعليلات على (الجامع المختصر) . والثالث بغدادي موصل ، وهو عز الدين يحيى بن ناصح الدين المذكور ، وكان أديباً نحويّاً شاعراً ، معدوداً من نخبة عصره وأدباء دهره ، توفي بالموصل سنة ٦١٣ هـ ، وترجمته في معجم الأدباء وتلخيص مجمع الآداب . والرابع موصل ، وهو أبو الفرج عبد الله بن أسعد المعروف بابن الدهان الموصل ، ويعرف بالخصي أيضاً ، الفقيه الشافعي المنعوت بالمذهب ، والشاعر الأديب ، المتوفى بجمص سنة ٥٨٢ هـ . والخامس واسطي ، وهو أبو بكر المبارك بن المبارك الملقب بلوجيه المعروف بابن الدهان ، النحوي ، الضرير ، الواسطي ، المتوفى ببغداد سنة ٦١٢ هـ .

وترجمة نضر الدين أبي شجاع بن الدهان الفرضي البغدادي هذا ، في وفيات الأعيان (٢٤/٢) ، وفيها : « أبو شجاع ، محمد بن علي بن شعيب ، المعروف بابن الدهان ، الملقب بنظر الدين ، البغدادي ، الفرضي ، الحاسب ، الأديب . هو من أهل بغداد ، وانتقل الى الموصل ، وصحب جمال الدين الأصمها نبي الوزير بها ، ثم تحول الى خدمة السلطان صلاح الدين فولاه ديوان ميافرقين (وهي في الجزء الأول ص ٨٨) ، فلم يمش له بها حال مع واليها ، فدخل الى دمشق وأجري له بها رزق ولم يكن كافياً وكان يزجي به الوقت ، ثم ارتحل الى مصر في سنة ست وثمانين وخمس مئة ، ثم عاد منها الى دمشق وجعلها دار إقامة . وله أوضاع بالجدول وغيرها من الفرائض ، وصنف غريب الحديث في ستة عشر مجلداً لطافاً ، ورمز فيه حروفاً يستدل بها على أماكن الكلمات المطلوبة منه . وكان قلماً أبلغ من لسانه . وجمع تاريخاً ، وغير ذلك . وذكره أبو البركات بن المستوفي في (تاريخ إربل) . وعده في زمرة الوائدين عليها ، وقتل في حقه : كان ظمناً فضلاً متفتناً ، وله شعر جيد . وذكره أيضاً العهد الكاتب في (الخريدة) ، وأثنى عليه ، وأورد له مقاطيع أحسن فيها — وأورد مثابن منها — . وله غير ذلك أناشيد حسنة ، وكانت له اليد الطولى في النجوم وحل الأزياج . وتوفي في صفر سنة تسعين وخمس مئة بالحلّة السيفية ، وكان سبب موته أنه حج من دمشق ، وعاد على طريق العراق . ولما وصل الى الحلّة ، عثر جملة هناك ، فأصاب وجهه بعض خشب المحمل ، فمات لوقته . وكان شيخاً ، دميم الحلّة ، مسود الوجه ، مسترسل اللحية خفيفة ، أبيض تعلوه صفرة . وقوله : « مسود الوجه » ، فيه تحريف ، والصواب « مسنون الوجه » ، أي طويله . وله ترجمة في بغية الوعاة (ص ٧٦) ، وفيه : « قل الصفدي : كانت له يد طولى في علم النحو ، وهو أول من وضع الفرائض على شكل المنبر . وله غريب الحديث في ستة عشر مجلداً ، وتاريخ . مات بالحلّة المزبودة في صفر سنة تسعين وخمس مئة . وقال ابن المنجار : كانت له معرفة تامة بالأدب وعلم الحساب والرياضات ، وله في ذلك مصنّفات ، وله أشعار لطيفة .. » . والمعبر للذهبي (٢٧٤/٤) في وفيات سنة ٥٩٠ هـ ، ط . إمارة الكويت =

وحلّ الزّيجات ^(١) . وله شعر حسن جيّد ، وخاطر مجيد ، و نفس في النّظم مديد ^(٢) .

* * *

أنشدني لنفسه في (قطب الدّين بن العبادي ^(٣)) ، وكان بينه وبين (البرهان
[علي ^(٤)] الغزنويّ الواعظ ^(٥)) نوع منافرة ، وكانت سوقه أنكسرت به ^(٦) :

= وشذرات الذهب (٣٠٤/٤) في وفيات سنة ٥٩٠ هـ ، وفيه : « وكان أحد أذكاء العالم » . والبداية
والنهاية (١٣/١٣) في وفيات سنة ٥٩٢ هـ ، واسم جده فيه « مغيث » في موضع « شعيب » . والنجوم
الزاهرة (١٣٦/٦) في وفيات سنة ٥٩٠ هـ ، و (١٣٩/٦) في وفيات سنة ٥٩٢ هـ ، وفيه هنا :
« وصنف تاريخاً من عشر وخمس مئة الى سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة » . وإذا صح هذا ، لزم تحديد
وقته بهذه السنة ، خلافاً لما ذكره ابن خلكان وغيره . والاعلام (١٦٧/٧) ، وفيه : « من كتبه :
تقويم النظر — خ ، في فقه المذاهب الأربعة ، ختمه بجدول في وفيات بعض الصحابة والأئمة والفقهاء » .
و (592) Brock.1: 491 .

(١) الزيجات ، والأزياج ، والزيجة بكسر الزاي وفتح الياء : جمع زيج . قال الخوارزمي في
(مفاتيح العلوم) : « هو كتاب يحسب فيه سير الكواكب ، ويستخرج التقويم ، أعني حساب
الكواكب لسنة سنة . وهو بالفارسية « زه » أي الوتر ، ثم عرب فقليل الزيج » ، وتصرّ جمعه على
زيجة ، والمستعمل فيه ثلاثة جموع . وقل نالينو في (علم الفلك عند العرب) : « لفظ زيج ، أصله في
اللغة البهلوية التي كانت الفرس يستخدمونها في زمن الملوك الساسانيين . وفي هذه اللغة « زيك » معناه
السدى الذي ينسج فيه لحمة النسيج ، ثم أطلقت الفرس هذا الاسم على الجداول العددية لمثابرة خطوطها
الرأسية بخيوط السدى » . ولابن خلدون كلام طويل عليه في مقدمته .

(٢) ل : « سديد » ، والمثبت من (ط) .

(٣) أنظر عنه المقدمة (ص ١٨ و ٧٠) في الجزء الأول .

(٤) الزيادة من (ط) .

(٥) قدمت التعريف به في (ص ٢٨٢) .

(٦) قال ابن الجوزي في المنتظم : « كان ، أي الغزنوي ، إذا نبغ وانظ ، سمى في قطع مجلسه . ولما
مال الناس الى (ابن العبادي) ، قل زبونه ، فكان يبالغ في ذمه ، فقام بعض أذكاء بغداد في مجلس
العبادي فأنشده :

لله در (القطب) من واعظ طب بادواء الورى آس

مذ ظهرت حجته في الورى قام بها (البرهان) في الناس

وأراد : أن الغزنوي قد قام للناس ، لأنه كان يلقب بالبرهان . وهذا من عجيب ذكاء البغداديين » .

لِلَّهِ دَرُّ (الْقَطْبِ) مِنْ عَالِمٍ طَبِّ بِأَدْوَاءِ الْوَرَى آسِ^(١)
 مُذْ ظَهَرَتْ حُجَّتُهُ فِي الْوَرَى قَامَ بِهِ (الْبُرْهَانُ) لِلنَّاسِ
 فِي عَرَفِ أَهْلِ (بَغْدَادِ) : إِذَا أَفْلَسَ أَحَدُهُمْ ، وَأَغْلَقَ بَابَ دُكَّانِهِ ، قِيلَ : فَلَانُ قَامَ
 لِلنَّاسِ .

وَأُنْشِدَنِي لِنَفْسِهِ :

(أَبُو سَعِيدٍ الْحَكِيمُ) حَبْرٌ قَدْ فَاقَ فِي عِلْمِهِ الْبَرَايَا
 إِذَا رَأَى الْخَطَّ مُسْتَقِيمًا خَرَّ لَهُ قَائِمَ الزَّوَايَا^(٢)

وَأُنْشِدَنِي لِنَفْسِهِ فِي (ثِقَةِ الدَّوْلَةِ ، أَبِي الْحَسَنِ ، عَلِيِّ بْنِ الدَّرَّيْنِيِّ^(٣)) ، وَقَدْ مَرَضَ^(٤) :
 نَذَرَ النَّاسُ يَوْمَ بُرْتُكَ^(٥) صَوْمًا غَيْرَ أَنِّي نَذَرْتُهُ أَنَا فِطْرًا^(٦)
 عَلِمًا أَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ^(٧) عِيدٌ لَا أَرَى صَوْمَهُ وَإِنْ^(٨) كَانَ نَذْرًا

وَجَرَى حَدِيثُهُ عِنْدَ الْحَكِيمِ^(٩) أَوْحَدَ الزَّمَانِ (أَبِي الْفَرَجِ بْنِ

(١) الطَّبِّ : الْعَالَمُ بِالطَّبِّ ، وَالْحَاقِظُ الْمَاهِرُ . وَالْآمِي : الْمَدَاوِي .

(٢) هَذَانِ الْبَيْتَانِ لَمْ يَرِدَا فِي (ط) .

(٣) ط : « الزَّيْنِيُّ » ، وَهُوَ تَجْرِيفُ « الدَّرَّيْنِيِّ » كَمَا حَقَّقْتَهُ فِي تَرْجُمَتِهِ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ

(ص ١٤٤) .

(٤) الْبَيْتَانِ مَرْوِيَانِ أَيْضًا فِي وَفِيَّاتِ الْأَنْبِيَاءِ (٢٠ / ٢) بِيَعْبُضِ اخْتِلَافٍ ، وَفِيهِ : « وَقَدْ تَوَفَّى مِنْ

مَرْضَاهُ » ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ قِيَلَا فِيهِ .

(٥) ط : « رُؤْيَاكَ » .

(٦) أَنَا : فِي ط « لَكَ » . وَفِي الْوَفِيَّاتِ : « غَيْرَ أَنِّي نَذَرْتُ وَحْدِي فِطْرًا » .

(٧) فِي الْوَفِيَّاتِ : « عَلِمًا أَنَّ يَوْمَ بُرْتُكَ » .

(٨) ط ، وَالْوَفِيَّاتِ : « وَلَوْ » .

(٩) ط : « الْحَكَمُ » .

صفية^(١)) فذكر أنّه يعرف من الهندسة طرفاً صالحاً . وأما شعره ، ففي غاية الجودة .
وأنشد له من قصيدة في (جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور^(٢)) بـ (الموصل) حين
سافر إليه :

قابلته ، فأنجبرت كسوري وكنت في مُرَبِّعِ التَّعْشِيرِ

وله في الوزير (عون الدين بن هبيرة^(٣)) ، وقد قرّب حصانه — ليركب —
فجمع ، من قصيدة :

وبالأمس لما أن بدت لِطِمْرِهِ مهابتُهُ ، أضحى من ألوحش أنفرا^(٤)

(١) قال ابن أبي أصيبعة : « هو أبو غالب بن صفية ، وكان نصرانياً » . وكان طبيب الخليفة
المستنجد بالله العباسي ، وكان في الوقت نفسه عيناً عليه وعلى وزرائه ورجاله لقطب الدين قايماز (الأرمني
الأصل) المتحكم في الدولة والمستولي على البلاد ، ينقل اليه ما يجري في القصر وما يرى ويسمع . وكان
الخليفة صارماً متيناً فثاكاً ، وكان وزيره ابن البلدي يحذره ويخوفه من استطالة قايماز وحزبه ، فنقل
ابن صفية الحال اليه ، وحرّضه على أن يعاجل الخليفة بالهلاك ، فأخذ يذكرته ورأيه في التدبير ، واتفق أن
مرض الخليفة بالحمى المحرقة ، فقررا أن يدخلوا الحمام وليس أضر عليه منه ، فدخل عليه قايماز ، فقال له :
قد وصف لك ابن صفية الحمام ، فانه ، فحملة كرهاً ، فأدخله الحمام وأغلق عليه الباب وقطع عنه الماء البارد ،
فمات في الثامن أو التاسع من شهر ربيع الآخر سنة ٥٦٦ هـ ، فأظهر الحزن عليه . وفي الخبر تفاصيل
أخرى مذكورة في الكامل لابن الأثير . وذكر ابن أبي أصيبعة في (عيون الأنباء ١/٢٥٨) نهاية
(ابن صفية) على يد الخليفة المستضيء بالله بن المستنجد بالله ، إذ أضمر في نفسه أمره ، حتى خلا به ذات
ليلة ، فقال له : عندي من أكره رؤيته ، وأرى إبعاده بوجه لطيف . فقال له : نرتب له شربة قوية
بالغة يشربها ، فضى وركب الشربة ، وأحضرها ليلاً ، ففتحها الخليفة ، ونظر إليها ، وقال : يا حكيم !
إشتف هذه الشربة ، حتى نجرب فعلها . فتلوى من ذلك ، وقال : الله الله يا مولانا في ! فقال : من تعدى
حدّه وتجاوز طوره ، وقع في مثل هذا ، وليس لك من هذا خلاص ، إلا السيف . فشتف الحكيم الشربة
التي ركبها ، وفر من الهلاك الى الهلاك .

(٢) قدمت التعريف به في (٣٠١/١) .

(٣) ترجمته في الجزء الأول (٩٦) .

(٤) الظمر : الفرس الجواد الشديد العدو .

على أنه ما زال يغشى به الوغى ويوطيه أطراف ألوشيج مكدرا^(١)
جواد ، علت منه ألجواد مهابةً فأرعد ، حتى كاد أن يتأطرا^(٢)
وما الطرف عندي بالأسلوم ، وخوفه حقيق به لما اجتلى منه قسورا^(٣)
وماج ، لأن البحر بعض صفاته فساح^(٤) ولاقى من يمينه أبحرا

وله يهجو أعور^(٥) :

من عجب البحر ، فحدث به بفرد عين ولسانين^(٦)

(١) الوغى : الحرب . والوشيج : ما نبت من القنا والقصب مائتفاً ، وأراد الرماح .

(٢) أرعد : أخذته الرعدة من فزعه منه . وتأطرا : اعوج وانثنى .

(٣) الطرف : (ص ٩٥ ر ٦) . والقسور : الأسد .

(٤) ط : « فهاج » .

(٥) في وفيات الأعيان : « هو ابن الدهان المعروف بالناصح أبي محمد سعيد بن المبارك النحوي ، وكان مخلصاً بأحدى عينيه » .

(٦) فحدث : ط « وحدث » . « ولسانين » : في وفيات الأعيان (٢٥/٢) « وبوجهين » . وقد أورد ابن خلكان بيتاً قبله ، وهو قوله :

لا يبعد الدهان إن ابنه أدهن منه بطريقين

(*)

الأمير أبو شجاع بن الطوايقي

من (باب العامة) ^(١) ب (بغداد) .

[له نظم رائق ، وشعر فائق . وهو ب (الموصل)] ^(٢) . توفي سنة تسع وستين .
حكى (أبو المعالي بن سلمان الذهبي) : أنه كان صديقه لما قصد أميراً (قلعة

(*) له ترجمة مختصرة في فوات الوفيات (٢٥٨/١) ، واسمه فيه : « القاسم بن الحسين ، أبو شجاع ، بن الطوايقي البغدادي » . قل ابن شاعر : « سافر الى الموصل ، ومدح الملوك بها وبديار ربيعة وديار بكر . روى عنه عثمان المظني النحوي شيئاً من شعره . وتوفي سنة ست وسبعين وخمس مئة » . وبين هذا التاريخ والتاريخ الذي ذكره العماد الكاتب هنا سبع سنين . وفي بعض شعر أبي شجاع وصف لضحك معيشته وبؤسه ، مثل قوله :

لي بيت ، يدوت فيه السنان
ر هزالي ، والفأر في الأسراب
أنا فيه فوق التراب ، وخير
لي منه لو كنت تحت التراب

والطوايقي ، والطوايقي : كلاهما جمع طابق ، بفتح الباء ، وتكسر ، وهو ظرف يطبخ فيه ، معرب تابه ، والآجر الكبير أيضاً ، ويقال فيه الطابق ، وأهل بغداد اليوم يقولون طابوق ، ويجمعونه على طواييق ، وهو مادة البناء الأساسية عندهم . قل ابن الأثير في (الطوايقي) من كتابه (الباب) : « هذه النسبة الى الطواييق ، وهي الآجر الكبير الذي يفرش في صحن الدار ، والمشهور بهذه النسبة جماعة » وذكر واحداً منهم فقط ، وهو أبو جعفر محمد بن جعفر بن علان الوراق الشروطي المعروف بالطوايقي ، حدث عن أحمد بن يوسف بن خلاد ومحمد بن جعفر وغيرهما ، وسمع منه أبو بكر الخطيب ، وتوفي سنة ٤٢١ هـ ، وكان صدوقاً .

(١) باب العامة : من أبواب دار الخلافة العباسية بالجانب الشرقي من مدينة بغداد ، وكان يعرف أيضاً بباب عمورية . بغداد في عهد الخلافة العباسية (ص ٢٣٣) .
(٢) الزيادة من ط . والموصل : في (٣٠٢/١) .

فَنَكَ (١) ، وبات ليلتين لم يدخل . فلمّا عاد الأمير من الصيد ، دخلها ، وأنشده من قصيدة :

يا ناصر الدين ، سمعاً من فتى ، عِلَقَتْ
لَيْثُنْ غَدَوْتَ اصِيدِ الْوَحْشِ فِي عُودِ
أَصِيدْتُ مِنْكَ - بَلَقِيَاكَ - السَّامِحَةَ وَالْأَ
وُعِدْتُ مِدْحَ تُلْهِيكَ عَنْ غُرَرِ
أَقْلُ وَلَيْتَكَ قَوْلَ الْكَاشِحِينَ لَهُ :
وَلَا تَكِيلُهُ إِلَى عَذْرِ تَنْمِقُهُ
فَحَسْبُهُ لَيْلَتَا سَوْءٍ ، غَدَا بِهِمَا
يَدَاهُ مِنْكَ بِجَبَلٍ غَيْرِ مُنْبَتِكَ (٢)
مِنَ النَّيَّازِكِ وَالْبَتَّارَةِ الْبُتُّكِ (٣)
إِقْدَامَ وَالْمَجْدَ فِي ثَنِيَّتِي حَبَا مَلِكِ (٤)
لَوْ نَاجَتِ الشَّمْسُ لَا نَحْطُتُ مِنَ الْفَلَاحِ
يَا وَتَحَهُ ، عَادَ بِالْحَرَمَانِ مِنْ (فَنَكَ) (٥)
إِذَا مَا عَلَيْهِ بَتَرَ الْعُذْرِ مِنْ دَرَكِ (٦)
نَزِيلُ مُلْكِكَ - يَا مَوْلَايَ - كَأَمَلِكِ

وأنشدني (أبو المعالي الذهبي) ، قال : أنشدني لنفسه ، يستهدي شراً بآ :
مولاي ، قد زارني غلامٌ
يَنْظُرُ مِنْ مُقْلَتِي غَزَالِ
يَمِيسُ كَالْغُصْنِ ، جَاذِبَتْهُ
فِي دَوْحِهِ نَسْمَةُ الشَّمَالِ (٦)

(١) قَوْلُ يَأْقُوتَ : « فَكَ : قَرِيبَةٌ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَرْقَدَ نِصْفُ فَرْسَخٍ . وَفَنَكَ أَيْضاً : قَاعَةُ حَصِينَةٍ مِنْيعةٍ
لِلْأَكْرَادِ الْبَشَنَوِيَّةِ ، قَرِيبَ جَزِيرَةِ ابْنِ عَمَرَ ، بَيْنَهَا نَحْوُ مِنْ فَرْسَخَيْنِ » . وَهَذِهِ هِيَ الْمَقْصُودَةُ هُنَا . وَقَدْ
أَفْرَدَ الْمُؤَلِّفُ فِي قِسْمِ شِعْرَاءِ الشَّامِ (٤٠٧ / ٢) بَاباً لِشِعْرَائِهَا وَشِعْرَاءِ جَزِيرَةِ ابْنِ عَمَرَ .
(٢) مُنْبَتُكَ : مَنْقُطَعٌ .

(٣) النَّيَّازِكُ : الرِّمَاحُ الْقُصَارُ ، وَاحِدُهَا نَيْزِكٌ ، مَعْرَبٌ . وَالْبَتَّارَةُ الْبَتُّ : السَّيُوفُ الْقَوَاطِعُ ،
وَالْبَتُّ : جَمْعُ بَاتٍ ، وَجَمْعُ بَوَاتٍ .

(٤) الثَّنِي : طَرَفُ الْحَبْلِ ، وَثَنِيَاءُ : طَرَفُهُ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ « ثَنِيَاءٌ » مَعَ أَنَّهُ مَجْرُورٌ . وَالْحَبَا :
مَقْصُورٌ أَحْبَاءٌ ، وَهُوَ الْعَطَاءُ .

(٥) أَقْلُ وَلَيْتَكَ : بَاعِدْ عَنْهُ ، بِأَكْرَامِكَ إِيَّاهُ ، قَوْلَ الْكَاشِحِينَ ، وَمِنْ الْأَعْدَاءِ الْمُبْغُضُونَ .

(٦) تَنْمِقُهُ : ط « تَنْمِقُهُ » . وَالدَّرَكُ : التَّبَعَةُ .

(٧) يَمِيسُ : يَتَهَابِلُ وَيَتَنَتَّى . وَالدَّوْحُ : (ص ٣١٠ ر ٩) .

مَرْثَقَ بِالْهَجْرِ ثُوبَ عُمَرِي وَعَادَ بِرَفْوِهِ بِالْوِصَالِ ^(١)
 وَهُوَ جَلِيسِي فِي صَحْنِ دَارِ مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهِيهِ خَالِ ^(٢)
 وَقَدْ تَحَيَّلْتُ فِي طَعَامِ يُغْنِي أَكِيلاً عَنِ الْحَلَالِ ^(٣)
 وَالْغَيْرِ ^(٤) فِي دَارِهِ قُدُورٌ فَوْقَ الْأَثَانِي بَيْنَ الْمَقَالِي ^(٥)
 قَدْ أَحْكَمْتُ طَبْخَهَا طُهَاءً وَصَفَّقَ الْخَمْرُ بِالزَّلَالِ ^(٦)
 فَأَنْعَمَ بِهَا قَهْوَةً حَرَامًا لَزَاهِدِ الدِّينِ فِي الْحَلَالِ ^(٧)

قال (الشَّاتَانِي ^(٨)) : وَكُتِبَ إِلَيَّ مِنْ قَصِيدَةٍ :

(١) يرفؤه : يرفؤه ، سهل همزته ، يقال : رفاً الثوب ونحوه ، اذا لام خرقة بالحياطة وضم بعضه الى بعض وأصلح ما يلي منه .

(٢) ل : « حال » بالحاء المهملة . وفي ط : « من كل ما يشتهيه خال » .

(٣) الأكيل : الأكل . والحلال : العود الذي تتخلل به الأسنان ، أي تنقي . وهي في ط : « الحلال » .

(٤) أنظر (ص ٦٢ ر ٥) .

(٥) الأثافي : جمع أثفية ، بضم الهاء وتشديد الياء وتخفيف ، وهي أحد الأحجار الثلاثة التي توضع عليها القدر وتوقد بينها النار . والمقالي : جمع المقل ، بكسر الميم ، وهو ما يقلى عليه .

(٦) الطهاة : الطباخون . وصفق الخمر : مزجها .

(٧) القهوة : الخمر .

(٨) الشاتاني : نسبة الى (شاتان) ، قال ياقوت : هي قلعة بديار بكر ، وقال ابن خلكان : بلدة

بنواحي ديار بكر . وهو علم الدين ، أبو علي ، الحسن بن سعيد . فقيه ، شافعي الشريعة وأجاده . ولد

في شاتان ، وقدم بغداد في شبابه ، وتفقّه بها على مذهب الإمام الشافعي ، وسمع الحديث ، وتأدّب . ثم

سكن الموصل ، ونفذه أميرها سفيراً الى دار الخلافة مراراً ، وأقبل عليه أعيانها ولا سيما الوزير عون الدين

بجحي بن هبيرة ، وخرج الى الشام ومصر ، ومدح نور الدين وصلاح الدين ، فأكرماه ، ومدحه العلماء

بمدايح جمة ، وهذه القصيدة من جملة ما مدح به ، وتوفي في الموصل . وكان يحفظ جل أشعاره ، ويوردها

من خاطره كأنها يقرؤها في كتاب . وترجمته في خريدة القصر ، قسم شعراء الشام (٣٦١/٢) . وفيها =

الى (حسن) نَحْتَشُّهَا لُغْبًا حَسْرَى حوامل - من حُرِّ المديح له - وقرا^(١)
ومنها :

تجاوزت عر - جرم أنبساطي مرة وعدت ، فعاود بالندى مرة أخرى

* ولما سافر إلى (الموصل^(٢)) ، مدح - ب (ديار ربيعة) و (ديار بكر^(٣)) -
أكبرها ، وأشاع أشعاره ، وأقام شعائرها . وكان له خاطر لأبكار القوافي خاطب غير
خاطي ، لكنهما أخصمه^(٤) لذرأ أشرافها غير واطي* .

ومن شعره ، قوله :

قامت تهز قوامها يوم النقا
وبكت ، فجأوبها ألبكا من مقلتي
ومنها :

وأحببكم ، وأحب حبي فيكم
وأجل قدركم على إنساني

= طائفة حسنة من شعره . ووفيات الأعيان (١٤٠/١) وفيه : ولادته سنة ٥١٠ هـ ووفاته سنة ٥٩٩ هـ .
ومعجم البلدان (٢٠٦/٥) وفيه : ولادته سنة ٥١٣ هـ ووفاته في شعبان سنة ٥٧٩ هـ . وتهذيب ابن
عساكر (١٧٧/٤) . وطبقات الشافعية (٢١ / ٤) وفيه : ولادته سنة ٥١٠ هـ ووفاته سنة ٥٧٩ هـ .
والمختصر المحتاج إليه (ص ٢٧٩) ووفاته فيه كذلك . وتلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ق ١ (ص ٥٧٦)
ووفاته فيه سنة ٥٩٩ هـ ، والروضتين (١٣٩/١ و ١٧٠ و ٢٧١) ، والنجوم الزاهرة (٥٨/٦)
والوافي بلوفيات - خ . وتاريخ إربل لابن المستوفي - خ .

(١) نَحْتَشُّهَا : نسوقها ، والضمير للنياق . واللغ : التي أتعبها السير . وكذلك الحسرى ، يقال :
حسر الدابة : أي أتعبها حتى هزلت . وحر المديح : خالصة . والوقر : الحمل الثقيل .

(*) هذا المقطع ، لم يرد في ط .

(٢) الموصل : (ج ١ ص ١٣٠٢ . (٣) ديار ربيعة ، وديار بكر : (ص ٦ ر ٦ و ٩) .

(٤) الأخص : (ص ١٧٩) (٥) النقا : (ص ٢٨ ر ٣) . والبان : (ص ١٨ ر ٥) .

(٦) الإنسان الثانية : إنسان العين ، أي ناظرها .

وإذا نظرتكمُ بعينِ خيانةٍ قام الغرامُ بشافعِ عريانٍ^(١)
 إن لم يخلصني الوصالُ بجاهه سأموتُ^(٢) تحت عقوبةِ ألهجرانِ
 أصبحتُ تُخرجُني بغيرِ جنابةٍ من دارِ إعزازٍ لدارِ هوانِ
 كدم الفِصادِ : يُراقُ أرذلَ موضعٍ أبداً ، ويخرجُ من أعزِّ مكانِ
 قد نسب هذه الأبيات إليه من أنشدَها ، وكنت أظنُّها لغيره^(٣) .

* * *

وله من قصيدة^(٤) :

زارَ وُجْنَحُ الظَّلامِ مسدولُ طيفٌ له في الدُّجَى تخايلُ^(٥)
 والآليلُ : زَنَجِيٌّ لَيْلِهِ حَدَثُ عليه من شُبهه أكاليلُ^(٦)
 والبدرُ - وَسطَ السَّماءِ - معترضُ قد أشرقَ العَرَضُ منه والطُّولُ
 ومنها :

أينَ تسيرونَ بالركابِ ؟ فقد ملَّ السُّرَى حاملٌ ومحمولُ^(٧)

(١) الشافع العريان : مثل ، أصله قول الفرزدق من جملة أبيات في عبد الله بن الزبير بن العوام . وكان الفرزدق وزوجه النوار قد اختصما ، فمضيا من البصرة الى مكة ، ليفصل الحكم بينهما عبد الله بن الزبير ، فنزل الفرزدق عند حمزة بن عبد الله ، ونزلت النوار عند زوج عبد الله ، وشفع كل واحد منهما لنزله ، فففى عبد الله للنوار وترك الفرزدق ، فقال الأبيات المذكورة ، نصار « الشفييع العريان » مثلاً يضرب لكل من تقبل شفاعته .

(٢) أي : فسأمت ، ويجوز حذف الفاء الرابطة في جواب الشرط للضرورة .

(٣) هذا السطر ، لم يرد في ط .

(٤) لم يرد في ط ، والشعر فيها موصول بالشعر الذي قبله .

(٥) الجنح ، من الليل : طائفة منه ، وظلامه ، واختلاطه . ومسدول : مرخى .

(٦) الزنجي : واحد الزنج أو الزوج ، وم جيل من السودان يسكن حول خط الاستواء ، وتمتد بلادهم من المغرب الى الحبشة ، وبعض بلادهم على نيل مصر . والحدث : الصغير السن ، استعاره لأول الليل .

(٧) الركاب : الإبل المركوبة . والسرى : (ص ٢٩٩ ر ٥) .

غزال

من عامّة (بغداد) .

أنشدني لنفسه :

قد هاجَ ناراً بقلبي في الدُّجى وَرَقاً^(١) أَنْتَ وَرَنْتَ ، ولم تَلَقَ الَّذي أَلْقَى
أوصيكِ ، يا وَرَقَ^(٢) ، رِفْقاً بِالْفَتَى رِفْقاً
الصَّبُّ بعد فراق أَلْحَبِّ ما يَبْقَى^(٣)

(١) ورقاً : مقصور « ورقاء » ، قصرها للضرورة ، وهي الجملة .

(٢) يريد : يا ورقاء ، فحذف الهمزة والألف .

(٣) الصب : (ص ٣٠٢ ر ه) . والحب : الحبيب . و « ما » : في ط « لا » .

فَارِسُ الْمَغْرُوفِ بِطَلَقٍ

ذكر لي بعض أصدقائي من أهل (بغداد) : أنَّه رأى من عقلاء المجانين بها — في زماننا — رجلاً ، يقال له (طَلَق) ، وأنشدني لنفسه ^(١) :

لا يَغُرُّنْكَ اللَّبَاسُ	ليس في الأثوابِ ناسُ
هُمْ - وإن نالوا الثَّرِيًّا -	بُخْلًا وَخَسَاسُ
كم فتى يُدْعَى رَئِيسًا	وهو في الخِصَّةِ ^(٢) راسُ
ويدُّ تَصْلُحُ للقطـ	مع مُفَدَّيْ وَتُبَاسُ ^(٣)

(١) ط : « له » .

(٢) ط : « الخفة » .

(٣) في شفاء الغليل : لباس : بمعنى قبل ، مولدة عامية ، تكلموا بها ، وصرنوها . وفي القاموس : فارسي معرب . ومن سجمات الأساس : أيها البائس ، ما أنت إلا بائس .

الحسن بن عبد الواحد الشهرباني (*)

المعروف بـ (آبن عجابة المعلم) .

أنشدت له في (آبن رزين) :

قبح الله باخلاً ، ليس فيه	طمع واقع لمن يرتجيه
سفلة ، إن قصده ته يتلقا	كـ على فرسخ - بكبروتيه ^(١)
أحق ، رأسه إذا فتشوه	وجدوه بضد اسم أبيه

هذه الأبيات ، مضطربة في نفسها لفظاً ومعنى ، فإن ألف (الأسم) ألف وصل ، وقد

قطعه ؛ ثم ألجؤ في غير موضعه .

(*) الحسن : في ط « الحسين » . والشهرباني : في ط « الشهرباني » بألف بعد الراء . والأولى هي الدائرة اليوم على السنة الناس بالعراق . وفي معجم البلدان : « شهرابان ، بالوزن (أراد التثنيق بينها وبين « شهراباذ » مدينة كانت بأرض بابل) : قرية كبيرة عظيمة ، ذات نخل وبساتين ، من نواحي الخالص ، في شرقي بغداد . وقد خرج منها قوم من أهل العلم » . ولا تزال على ما وصف ياقوت من نخائها وبساتينها ، ولكنها خرجت عن حد الوصف بالقرية ، الى ما يقال له بلدة .

(١) السفلة : السقاط من الناس ، أطلقه على الواحد خطأ . قل الجوهري : يقال ، هو من السفلة ، ولا يقال هو سفلة لأنها جمع ، والعامية تقول رجل سفلة من قوم سفل^(١) . وهذا مأخذ آخر على هذه الأبيات ، غفل عنه المصنف فيما آخذ الشاعر به . والفرسخ : مقياس من مقياس الطول ، يقدر بثلاثة أميال ، معرب « فرسك » الفارسية .

(١) النص منقول من (لسان العرب) ، وهو يختلف ببعض ألفاظه عن نص (الصحاح) ط .

السيد حسن شربتلي .

يُوسُفُ بْنُ الذُّرِّ الْبَغْدَادِيُّ^(*)

أنشدني (محمد^(١) المولّد) له - وذكر أنّه مات في عُنفوان شبابه بطريق^(٢) (مكة)
سنة تسع^(٣) وأربعين وخمس مئة ، وكان ذكياً - يهجو بعضهم بالعين^(٤) :
إنّ (أبا سعد) الممشي^(٥) زمانه أنت حين يمشي

(*) في وفيات الأعيان (٤١١/٢) : « يوسف بن درة ، الشاعر المشهور ، المعروف بابن
الدرى ، الموصلى الأصل .. ودرة : بضم الدال المهملة . والدرى : بفتحها وتشديد الراء وبعدها ألف
مقصورة » ، وفيه : « كان شاباً ذكياً ، ذكره أبو شجاع محمد بن علي بن الدهان في تاريخه ..
وعماد الدين الكاتب الأصبهاني في خريدة القصر ، وأبو المعالي سعد بن علي الخطيري (صحت فيه
بالخطيري) في كتاب زينة الدهر » . و « الدر » : تصحف في شفاء الغليل (ص ١٧٢) بـ « الزين » .
(١) الأصل : « محمود » ، وفي ط : محمد ، وسيأتي في ترجمة البارد أبي تمام الدباس البغدادى
« محمد » أيضاً ، وهو الصحيح كما حققته في (٩٥/١) .

(٢) ط : « في طريق » .

(٣) ط : « بضع » . ونقل ابن خالكان عن تاريخ أبي شجاع أنه « هلك مع الحاج سنة خمس
وأربعين وخمس مئة » . والحادثة مبسوبة في الكامل (٦٠/١١) .

(٤) البيتان ، الثانى والثالث ، في شفاء الغليل للخفاجي ، وفي وفيات الأعيان . قال ابن خالكان في
تقديمها : « ومن مشهور قوله في رجل أرجل ، وقد أحسن فيه » . والبيتان — كما ترى — يصفان
الأمرين جميعاً : ما ذكرته الخريدة ، وما ذكرته وفيات الأعيان .

(٥) ط : « الممشي » ، ولست أرى لها وجهاً .

مدور^(١) الكعب ، فاتخذهُ
لو رَمَقْتُ^(٤) عينُهُ (الشَّرَبَا)
لَتَلَّ غَرْسِ^(٢) وَثَلَّ عَرْشِ^(٣)
أخرجها في (بنات نعش)^(٥)
ما سمعت بالطف منها في هذا المعنى .

وأنشدني له من قصيدة ، وكأنه نطق بحالته :
لهفي على أمل ، فُجِعت به
في عُنفوانٍ شبيهةِ الأمل^(٦)

[وأنشدني أبو المعالي الكنتي^(٧) له^(٨) :
عذرتك ، لست المعروف أهلاً
أحسبني أقدمت إليك نفسي
ولو لمك ، في قصورك عنه ، ظلم .
ولي بك ، أو بما تأتيه ، علم ؟

(١) ط : « مدرك » ، ولا معنى لها هنا ، وكعبه مدور : يقال لمن يتشاءم به ، وهو من استمهلات
المولدين ، قلّه الخفاجي ، ومنه قول الشاعر :
أقول للكأس حين دارت بكف أحوى أغن أحور :
أخربت داري ودار غيري وأصل ذا كعبك المدور
(٢) في وفيات الأعيان : « ليل غرس » ، وفي شفاء الغليل : « لبل غرس » ، ولكليهما وجه في
التأويل مقبول .

(٣) ثل الدار : هدمها ، وثل عرشه : أماته ، أو أذهب ملكه ، أو عزه .
(٤) رَمَقْتُ عينه : لحظت خطأ خفيفاً . وفي شفاء الغليل ووفيات الأعيان : « نظرت » .
(٥) الثريا : نجم لامع شهير . وبنات نعش : سبعة كواكب تشاهد جهة القطب الشمالي ، شبهت
بحملة النعش ، وهو مرير يحمل عليه المريض أو الميت . الواحد : ابن نعش .
(٦) أمل : كتب فوقه في الأصل « طمع » . وعنفوان الشيء : أوله ، وعنفوان الشبيبة :
نشاطها وحدتها .

(٧) التعريف به في (١٣٤/١) .

(٨) زيادة من ط .

ظننتُ بكَ الْجَمِيلَ ، فخابَ ظنِّي وقالَ اللهُ : (بَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ)^(١)

وَأُنْشَدْتُ لَهُ ^(٢) :

تَهْ ^(٣) عَلَيْنَا ، وَتَهْ عَلَى الشَّمْسِ حَسَنًا أَنْتِ أَوْلَى بِالْوَصْفِ مِنْهَا وَأَحْرَى
أَنْتِ بَدْرٌ يَسْرِي ، وَنَحْنُ أَسَارَا كَ ، وَأَنْتِ يَكُونُ لِلْبَدْرِ أَشْرَى ^(٤) ؟
لَا ، وَأَجْفَانُكَ أَلِمْرَاضِ اللَّـوَاتِي سِحْرُهَا - لَا نَعْجَامَهُ ^(٥) - لَيْسَ يُقْرَأُ
لَوْ رَأَى وَجْهَكَ (الْخَلِيلُ) بَعِينِي قَالَ : « هَذَا رَبِّي » ، وَلَمْ يَتَبَرَّأ ^(٦) !
أَوْفَعَتْهُ هَذِهِ الْمُبَالَغَةُ فِيمَا تَرَى ، وَنَسْتَغْفِرُ اللهَ تَعَالَى مِنْ مِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ .

وَأُنْشَدْنِي [لَهُ ^(٧)] أَيْضًا :

وَيُنْجِي مِنَ الْمُتَوَجِّعِينَ وَأَخْذِهِمْ رُوحِي بِكَثْرَةِ قَوْلِهِمْ : « مَاذَا » ؟ وَ « مَا » ؟

(١) هذه الجملة اقتباس من الآية الكريمة ١٢ في سورة الحجرات ، وهي : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ ، إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ، وَلَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا .) .

(٢) ط : « وَأُنْشَدْتُ لَهُ » .

(٣) ته : تكبر .

(٤) يسري : يسير عامة الليل . والأسارى والأسرى : جمع الأسير ، وهو الأخيد ، والمقيد ، والمسجون .

(٥) أعجم الكلام : أبهمه .

(٦) لم يتبرأ : لم يتبرأ ، سهات همزته . والخليل : هو إبراهيم عليه السلام ، وفي البيت تلميح إلى الآيات الكريمة ٧٥ — ٧٩ في سورة الأنعام : (وَكَذَلِكَ نَرِي إِبْرَاهِيمَ مُلَكَّوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَيْكُونُ مِنَ الْمُوقِنِينَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، رَأَى كَوْكَبًا ، قَالَ : هَذَا رَبِّي . فَلَمَّا أَفَلَ ، قَالَ : لَا أَحِبُّ الْآفَاقِينَ . فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا ، قَالَ : هَذَا رَبِّي . فَلَمَّا أَفَلَ ، قَالَ : لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي ، لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ . فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً ، قَالَ : هَذَا رَبِّي ، هَذَا أَكْبَرُ . فَلَمَّا أَفَلَتْ : قَالَ : يَا قَوْمِ ، إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ، إِنِّي وَجْهَتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) .
(٧) زيادة من ط .

وَأَنْظُرْ لِنَفْسِكَ ، قُلْتُ : قَدْ أَكْثَرْتُمْ إِيَّانِي نَظَرْتُ ، فَمَا رَأَيْتُمْ سِوَى الْعَمَى

وَأُنْشِدْ لَهُ :

تَنْقَلِ السُّقْمُ مِنْ جِلْدِي إِلَى جِلْدِي كَمَا تَنْقَلِ مِنْ جَفْنِيكَ فِي جَسَدِي
وَزَادَ مَا بِي ، وَقَلَّ الصَّبْرُ ، وَأَسْتَعِرْتُ نَارُ الْغَرَامِ ، وَفَتَّ الْحُزْنَ فِي عَضُدِي ^(١)
وَمَا شَكُوتُ بِلِي جَسْمِي إِلَى أَحَدٍ وَلَا الشَّكِيَّةُ دَارَتْ - قَطُّ - فِي خَلْدِي ^(٢)
يُسْرِئُنِي سُوءُ حَالِي فِي هَوَاكَ ، وَإِنْ كَلَّفْتَنِي فِي أَلْهَوَى مَا لَا تَنَالُ يَدِي
وَأَسْتَلِذُّ الَّذِي أَلْقَاهُ مِنَ أَلَمٍ وَإِنْ حَسَسْتُ بَوَاقِ النَّارِ فِي كَيْدِي
إِنِّي عَلَى حَفْظِ سِرِّي فِيكَ مُجْتَهِدٌ وَهَكَذَا أَنْتَ ، فَاحْفَظْهُ ، أَوْ اجْتَهِدِ
كَيْلًا تُحِيطَ بِنَا عِلْمًا ضَامِرُنَا وَلَا يَشِيعَ حَدِيثَانَا إِلَى أَحَدٍ

وَأُنْشِدْ لَهُ :

أَمْرِي بِالصَّبْرِ ، سَلِّ إِلَ رُوحَ دُونَ الصَّبْرِ عَنْكَ
فَتِكَ أَجْفَانِكَ بِالْعُشِّ إِيٍّ مِنْ سَيْفِكَ أَنْكِ ^(٣)
عَبْدُكَ الْمَرْحُومُ ، أَضْحَى مُسْتَجِيرًا بِكَ مِنْكَ

(١) فِي (الْأَسَاس) : فَتَّ فِي عَضُدِهِ ، إِذَا كَسَرَ قُوَّتَهُ وَفَرَّقَ عَنْهُ أَعْوَانَهُ .

(٢) الْخُلْدُ : الْبَالُ ، وَالنَّفْسُ .

(٣) أَنْكِ : أَقْتَلِ .

البَّارِدُ أَبُو تَمَامٍ الدَّبَّاسُ البَغْدَادِيُّ

ذُكِرَ أَنَّهُ كَانَ ذَكِيًّا .

مُحْكِي : أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسِ الْوَزِيرِ (شَرَفِ الدِّينِ بْنِ طَرَادِ الزَّيْنِيِّ ^(١)) ، فَجَرَى ذِكْرُ
الْأَلْفَازِ ^(٢) — وَبَحْضَرْتَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَضَاةِ ، يَعْرِفُ بِهِ (ابْنُ كِرَازٍ ^(٣)) ، وَكَانَ يَتَطَايَبُ ،
وَيُتَبِّهُمُ بِالْدَّاءِ الْمَكْتُومِ ، وَمَعَهُ وَلَدُهُ — ، فَقَالَ (ابْنُ الدَّبَّاسِ) — وَأَشَارَ إِلَى (ابْنِ
كِرَازٍ) وَوَلَدِهِ — وَأَلْفَازُ بُكْرَازِ الْمَاءِ ^(٤) ، وَأَحْسَنُ :

وَمَا شَيْءٌ إِذَا فَكَّرْتَ فِيهِ صَبِيتَ الْمَاءَ فِيهِ وَفِي أَبِيهِ ؟

يَعْنِي : أَنَّ الْمَاءَ يَمْلَأُ الْكِرَازَ ، وَبَلْبَلْتَهُ .

فَعَجِبَ الْجَمَاعَةُ ^(٥) مِنْ حَذَقِهِ وَسُرْعَةِ خَاطِرِهِ ، وَضَحَكَ مِنْهُ الْوَزِيرُ ، وَوَصَلَهُ .

* * *

(١) شَرَفُ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ طَرَادِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّيْنِيِّ ، نَقِيبُ النُّقَبَاءِ ، وَالْوَزِيرُ : قَدِمَتِ التَّعْرِيفُ بِهِ فِي (٢٠٩/١) .

(٢) الْأَلْفَازُ : جَمْعُ لَفْزٍ ، وَهُوَ السَّكَّامُ الْمَعْمَى ، أَوِ السَّكَّامُ الْمَلْبَسُ . وَقَدْ أَلْفَازَ فِي كَلَامِهِ : إِذَا وَرَى فِيهِ وَعَرَضَ ، لِيَحْتَقِيَ .

(٣) أَنْظَرَ « الْكِيرَازِي » فِي الْبَابِ فِي تَهْذِيبِ الْأَنْسَابِ (٣٢/٣) .

(٤) الْكِيرَازُ ، كَيْفَرَابُ وَرْمَانٍ : الْقَارُورَةُ ، جَمْعُهُ كِرَازَانُ بِكَسْرِ الْكَافِ قَوْلُ ابْنِ دُرَيْدٍ : « لَا أُدْرِي أَعَرَبِيٌّ أَمْ عَجْمِي ؟ غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ تَكَلَّمُوا بِهَا » . وَفِي الْعَامِيَةِ الْبَغْدَادِيَةِ يَطَاقُ عَلَى وَجَاءِ الْمَاءِ الصَّغِيرِ مِنَ الْفَخَّارِ اسْمُ « كِرُوزَةٍ » بِنَتِجِ الْكَافِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا .

(٥) ط : « الْحَاضِرُونَ » .

وأنشدني (محمد المولّد ^(١)) و (أبو المعالي الكتبي ^(٢)) للبارد (أبي تمام) :
 وقالوا : قد نحجب عنه مولى وصار له مكان مستخص
 فقلت : سيفتح الأبواب شعري ويدخلها ، فإن البرد لص
 يصف شعره بالبرد ، ويشير الى لقبه (البارّد) .

وأنشدني (أبو المعالي ^(٣)) له :
 إني رأيت الدهر في صرفه ^(٤) بمنح حظ العاقل الجاهلا
 فما رأني نائلاً ثروة أظنه بحسبي عاقلا !

وأنشدني ^(٥) له في الشيخ (كثير بن سمالق ^(٥) الوكيل) حين حج :
 يا ربّ ، بيتك بيت فرضت للناس حجة
 وقد أتاك (كثير) فاسدّد عليه المَحَجَّة ^(٦)
 من قبل أن يُخرج (اليد ت) من يدك بحجة
 وهذا المعنى ، أخذه من قول بعضهم :
 يا ربّ هذا الخلق جمعاً ، وما مُتَّكِلُ العالَمِ إلا عليك
 إن ابن أُمّي : أنت أدري به ، فإنّه حجّ — نفاقاً — إليك

(١) التعريف به في (١٥/١) .

(٢) التعريف به في (١٤٤/١) .

(٣) صرف الدهر : حدّثانه .

(٤) ط : « وأنشدت له » .

(٥) أنظر (ص ٢٧٥ ر ٥) .

(٦) المحجة : الطريق المستقيم .

إِيَّاكَ أَنْ تُدْخِلَهُ (مَكَّة) فَإِنَّهُ يُخْرِجُهَا مِنْ يَدَيْكَ
هذه ، وإن كانت نادرة معجبة ، غير أن التجرو^(١) على مخرج الله تعالى بمثل هذا
القول ، يدل على اختلال الدين والعقيدة . ونسأل الله تعالى أن يحفظ علينا الاعتقاد
الصحيح .

وأنشدني له بعض أصدقائي — بـ (بغداد) — فيمن تزهد :

قالوا : تزهدت ، فأزدد	ت بالزهد بردا
ألبست نفسك لبدا	والثلج يلبس لبدا
ليكنه يتدنى	وأنت لا تندي

(١) ل ، ط : « التجري » .

أبو محمد محمد بن الحسين بن هلال الدقاق (*)

من أهل (بغداد) .

ذكره (السمعاني ^(١)) في (الذيل) ، وذكر : أنه لقيه شاباً ، متودداً ، كيساً ، [وذلك في سنة ست وثلاثين ^(٢)] . لقي (أسعد الميهني ^(٣)) ألقية ، وشدا عليه

(*) ط : « أبو محمد ابن بن الحسين بن هلال الدقق » ، وفيه اضطراب ظاهر . والدقق : قل ابن الأثير في (الباب) : « هذه النسبة الى الدقيق وعمله وبيعه » . وترجمته في المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد (ص ٢٣) ، واسمه ونسبه فيه : « محمد بن الحسن بن علي بن هلال بن همصا بن نافع المجلي ، أخو محمد وهبة الله الدقق » ، قل : « ذكره ابن السمعاني » ، وقال : هو قرابة لأبي المعالي محمد ، فوم ، بل هو أخوه . سمع علي بن الأنباري وأبا الخطاب السكاواذاني وسعد الله بن أيوب ، وتردد متفقاً على أسعد الميهني ، وصحب أبا منصور بن الجواليقي لقراءة الأدب . قرأت عليه شيئاً . توفي سنة إحدى وسبعين وخمس مئة . وولد سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة .

وهبة الله بن الحسن الدقق البغدادي أخوه ، كان مسند العراق ، سمع عاصم بن الحسن وأبا الحسن الأنباري ، وعمر نحواً من تسعين سنة ، توفي في المحرم سنة ٥٦٢ هـ ، وكان شيخاً لا بأس به ، متديناً . قاله في العبر (شذرات الذهب ٢٠٧/٤) .

(١) قدمت التعريف به في (ج ١/ص ٢٣) .

(٢) الزيادة من (ط) ، يعني سنة ٥٣٦ هـ .

(٣) الميهني : ل ، ط « المهي » ، وهو تحريف . وهذه النسبة الى « ميهنة » بكسر الميم وفتح الهاء : قرية من قرى خابران قرب أبيورد في إقليم خراسان ، كان المذكور منها . وقد ذكرته في المقدمة (ص ٣٤) . وهو أبو النتح ، مجد الدين ، أسعد بن أبي نصر ، بلغ مرتبة رفيعة في فقه الشافعي ، وله فيه تعليقة مشهورة ، تفقه بمرور ، ثم رحل الى غزنة واشتهر ، ومدحه الغزي . ثم ورد الى بغداد ، ودرس في النظامية ، وتوجه رسولاً من بغداد الى همدان فتوفي بها سنة ٥٢٧ هـ ، وقيل : ٥٢٣ هـ . وترجمته في تاريخ السمعاني المسمى (الذيل) ، ووفيات الأعيان (١/٦٧) ، وطبقات الشافعية =

طرفاً من العلم .

قال : سأله عن مولده ، فقال : سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة ^(١) .

قال : أنشدني لنفسه قوله :

[أترى لوعدك آخراً مُترَقَّبٌ
فاليأسُ إحدى الرَّاحَتَيْنِ لآمِلٍ
أم هل يمدُّ بنا إلى الميعاد ؟
قد ضمَّ راحتهُ على ميعاد ^(٢)]

* * *

[وقوله] :

لولا لطافةُ عُذْرِهَا لِمُتَسَيِّمٍ
لتقطعتُ منه علائقُ قلبه
بغريبِ ألفاظٍ وحسنِ تَلَطُّفٍ ^(٣)
لولا مزاجُ عتابها بتعطُّفٍ

= (٢٠٢/٤) ، والمتنظم (١٣/١٠) ، وصرآة الزمان في وفيات ٥٢٣ هـ (١٣١/٨) ، وشذرات الذهب في وفيات ٥٢٧ هـ (٨٠/٤) ، والبداية والنهاية في وفيات ٥٢٣ هـ (٢٠٠/١٣) ، والعبر في خبر من غبر للذهبي . ط إمارة الكويت (٧١/٤) .

(١) ط : « سنة اثنتين وأربع مئة » ، وتحريفه ونقصه ظاهران .

(٢) الزيادة من (ط) .

(٣) التميم : (ص ٣٠٥ ر ٤) .

ابن قزيمى البغدائى (*)

أبو المظفر محمد بن محمد بن الحسين بن قزيمى الإسكافى^(١) . من أهل (بغداد) ،
شيخ من (باب الأزج^(٢)) . كان أيام الوزير (علي بن طراد^(٣)) .

(*) قزيمى : ضبط في (ل) بكسر القاف ، وتشديد الميم ، وباء منقوطة بنتنطين . وفي (ط) :
« قزيمى » . وترجمته في الوافي بالوفيات (١٤٠ / ١) ، وفيها : « ابن قزيمى : محمد بن محمد بن الحسن ،
أبو المظفر ، الخطيب ، الإسكافى ، يعرف بابن قزيمى ، بالقاف والزاي وبمدها ميم وباء ، قال ابن النجار :
هكذا رأيت مقيداً بخط ابن الحشاش ، ثات : بنتح القاف والزاي والميم المشددة . قال صاحب (أنوذج
الأعيان) : هو من أهل القرآن والأدب . له شعر رائق ولنظ مطبوع . كان يؤم بالوزير أبي القاسم
علي بن طراد بن محمد الزينبي ، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة » . ثم روى من شعره قوله :

لي حبيب لان عطفنا	ليته لولان عطفنا
إن قلبي من (١) هوام	في حريق ليس يطفنا
منيقي تقبيل عيني	ه وصحن الخد ألفنا

وقوله ، وأورده له ابن النجار :

إن لي زوجة سوء	بخليق ما كستني
فذا احتجت إليها	لغراشي ما كستني

(١) قال ياقوت : إسكاف ، بالكسر ثم السكون وكاف وألف وفاء : إسكاف بني الجنييد ، كانوا
رؤساء هذه الناحية ، وكان فيهم كرم ونباهة ، فعرف الموضع بهم ، وهو إسكاف العليا من نواحي النهروان
بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي . وهناك إسكاف السفلى بالنهروان أيضاً ، خرج منها طائفة كثيرة
من أعيان العلماء والكتاب والعمال والمحدثين ، لم يتميزوا لنا . وانظر الباب (٤٠ / ١) .

(٢) قال ياقوت : باب الأزج محلة كبيرة ، ذات أسواق كثيرة ومحال كبار ، في شرقي بغداد ، فيها
محال ، كل واحدة منها تشبه أن تكون مدينة . ينسب إليها « الأزجي » ، والمنسوب إليها من أهل العلم
وغيرهم كثير جداً .

(٣) قدمت التعريف به في (ج ١ ص ٢٠٩) .

(١) الأصل « في » .

وكان لي صديق من أهل ([باب ^(١)] الأزج) ، يقال له (الكافي أبو الفضل) ،
ووعدني أن يجمع بيني وبينه ، فما آتفق ذلك . وحمل إلي [بخطه ^(٢)] هذه الأبيات :

مدامعه تُفَرِّقُ	وأنفاسه تُحْرِقُ
[وما ذاك أعجوبة]	كذا كلُّ من يمشق ^(٣)
بنفسي شهى الدلا	لِإِن مَرَّ بي يُطْرِقُ
فاغضي له هيبة	وقلبي - جوى ^(٤) - يخفِّقُ
بوجه كشمس الضحى	أساريره تُنْبِرُقُ
أكاد - لإشراقه	إذا ما بدا - أصعقُ
إلام أداري الجوى	وأفحّض من يمدق ^(٥)
وأشفق من لوعة الصدود ،	ولا يشفق
سهم لحاظ الحيد	بِ في كيدي ترشق
وكاتب خط العدا	ر ، في خده يمشق ^(٦)

وهذه الأبيات :

لي حبيب ، لان عطفا ^(٧)	آيته قد لان عطفا
إن قلبي - من هواه -	في حريق ، ليس يطفأ ^(٨)

(١) سقط « باب » من (ل) .

(٢) من (ط) .

(٣) من (ط) .

(٤) الجوى : (ص ٤٢ ر ٦) .

(٥) أفحّض : أخاص الود . ويمدق : يشوب الود ولا يخلصه .

(٦) المذار (ص ١٠١ ر ٣) .

(٧) العطف ، بكسر العين ، في (ص ٦٤ ر ٢) .

(٨) يطفأ : يخف « يطفأ » .

أشـنـهـي^(١) تـقـيـلَ عـيـنـي
ثمَّ ضـعـفَ الشَّفـعِ وَالوَتـ^(٢)
٤ وَصَحـنَ الحـدَّ ألفـا
ر، وَضـعـفَ الضَّعـفِ ضِعْفا^(٣)

ثمَّ طالعت مجموعاً ، فوجدت له فيه هذه الأبيات المقطّعات ، فمنها^(٣) :

مَنْ لِنَجِيٍّ الْفِكْرِ ؟	مَنْ لِحَلِيفِ السَّهْرِ ^(٤) ؟
مَنْ لِلْمَشُوقِ الْمُسْتَهْ	مِ الْوَالِهِ الْمُسْتَهْتَرِ ^(٥) ؟
مَنْ لِلجَفْوَنِ قَرَّحَتْ	بِدَمْعِهَا الْمَهْمَرِ ؟
مَنْ لِفَوَادٍ نَارُهُ	رَامِيَةً بِالشَّرَرِ ؟
وَاهَا لِقَلْبِي مِنْ هَوَى	دِهَاهُ بَعْدَ الْكِبَرِ !
وَاهَا لَهُ مِنْ خَاطِرٍ	أَسْلَمَنِي لِلْخَطَرِ !
[وَاهَا لَهُ مِنْ مَوْرِدٍ	سَهْلٍ ، عَسِيرِ الْمَصْدَرِ !
أُيْظَلِّمُ الْقَلْبُ ، وَفَد	أَشْرَقَ صَبْحُ الشَّعْرِ ^(٦) ؟]
جَارَ عَلِيٍّ الْحُبُّ ، وَال	حُبُّ لَثِيمِ الظُّفْرِ
وَمَنْ يَذُوقُ مَا ذُقْتُهُ	مِنْ الْغَرَامِ ، يَعْذِرُ

(١) في الوافي : « منيتي » .

(٢) الشفع والوتر : (ص ١٨٨ ر) .

(٣) « فمنها » : لم ترد في (ط) .

(٤) النجى : المناجى .

(٥) استهتر فلان بالشيء ، بضم التاء الأولى وكسر الثانية : فتن به ولزمه غير مبال بنقد ولا موعظة .

يقال : استهتر بالشراب ، واستهتر بفلانة ، فهو مستهتر ، بفتح التاءين ، وجرى على الألسنة في زماننا

بكسر التاء الثانية واستعماله في الماजन والسفيه من غير نظر الى معنى الفتنة بالشيء .

(٦) البيتان من (ط) .

سباه ممشوقُ ألقوا
أهيفُ مهضومُ الحشا
ييسيمُ عن مُفلجٍ ،
وشفتين شفتا
وخاتم الحسن الذي
يا حبة القلب المشو
ليبلغن الحب بي
حتى يقول قائل :

م ، بابلي النظر^(١)
كالصارم المذكور^(٢)
مرتل ، مؤشر^(٣)
كالأرجوان الأحمر^(٤)
عيل به مصطبري^(٥)
ق ، يا سواد البصر
ما لم يسر في خبر
كان^(٦) (أبو المظفر)

ومن أخرى :

لطفُ الخصور الخطفه
والطررُ المصففه^(٧)
مشرقة ، المترقه^(٨)
د ، اللدنة ، المهفهفه^(٩)

لطفُ الخصور الخطفه
والوَجَنَاتُ البَضَّةُ ، الـ
ولينُ أغصان القيدو

(١) بابلي النظر : ساهر النظر ، وبابل في (٤١/١) .

(٢) الأهيف : (ص ١١١ ر ١) .

(٣) ثغر مفلج : انفرجت ثناياه . ومرتل : استوت أسنانه وانضدت . ومؤشر : عزز الأسنان (ص ٣٢٧ ر ٣) .

(٤) الأرجوان : صبغ أحمر شديد الحمرة .

(٥) عيل مصطبري : نقد اصطباري ، وفي .

(٦) ط : « مات » . وأبو المظفر : كنية الشاعر .

(٧) الخصور : جمع الخصر (ص ٣٢٤ ر ٣) . والمخطفة : الضامرة . والطرر : (ص ٩٨ ر ٣) .

(٨) البضة : الرقيقة النظرة ذات الرونق . والمترقة : المنعمة التي كثر ماؤها ونضر .

(٩) اللدنة : اللينة الناعمة . والمهفهفه : الضامرة البطن ، الدقيقة الخصر .

أبقت قلوبَ العاشقي
فكم مريضٍ مُدَنَّفٍ
ولا يبالي أن يُعَدَّ
قالوا له : أَلْهَامُ لَا
ولا نَصِيحٌ مُشْفِقٌ
والنفسُ للإنسان ، إن
يحظى بما قدَّمه
وإنما الدنيا غُرو
مثلُ حطامِ الزَّرعِ تَذُ
بعدَ أنيقٍ ناضِرٍ

نَ صَبَّةٌ ، مَخْتَطَفَةٌ (١)
شِفَاؤُهُ لَثَمُ الشَّفَةِ (٢)
دُهُ فَعْلُهُ مِنَ الشَّفَةِ
يَرُدُّعُهُ مِنْ عَنَفَةٍ
هَدَّادُهُ ، وَخَوَّافُهُ
أَنْصَفَ ، غَيْرُ مَنْصِفَةٍ
وَهُمُّهُ مَا خَلَّفَهُ
رٌّ ، خَدَعٌ مُزْخَرَفُهُ
رُوهُ رِيَّاحٌ مُعْصِفَةٌ (٣)
أَزْهَارُهُ مُفَوِّفَةٌ (٤)

ومن أخرى (٥) :

هاج له ذِكرَ الصِّبَا
وعادهُ عِيدُ الْجَوَى
ولم يكن - بعدَ النُّهى -
نسِيمُ أَنْفَاسِ الصِّبَا
فباتَ صَبًّا وَصْبًا (٦)
أَوَّلَ ذِي شَيْبٍ صَبَا (٧)

- (١) صبة : رقيقة مشتاقة .
(٢) المدنف : من اشتد مرضه وأشفى على الموت .
(٣) حطام الزرع : ما يبس منه . وتذروه : تطيره وتقرئه .
(٤) أنيق : رائع الحسن معجب . وناضر : ذورونق وبهجة . ومفوفة : رقق موشاة .
(٥) هذه المقطوعة ، لم ترد في (ط) .
(٦) دأده : أصابه مرة بعد أخرى ، والعيد : ما يعود من م أو مرض أو نجوه أو شوق .
والجوى : (ص ٦٤٢) . والصب : (ص ٣٠٢ هـ) . والوصب : المريض الذي يجد وجعاً .
(٧) صبا : مال إلى اللهو أو الحب .

للهِ رَيْعَانُ الشَّبَا بِ زَائِرًا ، مَا أَعْجَا (١) !
أودعُتهُ مَآرِبِي إِذْ لَسْتُ أَعْصِي أَرْبَا (٢)

ومن أخرى :

يَا لَجَآذِرِ الْعَيْنِ فِتْنَتِي وَتَحْيِينِي (٣)
مَا تَزَالُ تَقْتُلُنِي تَارَةً ، وَتُحْيِينِي
وَالْمَنَى تَقْرُبُنِي وَالْحِذَارُ يُقْصِيَنِي
وَالْوِصَالُ يَنْشُرُنِي وَالْفِرَاقُ يَطْوِينِي
وَالْبِعَادُ يُمَرِّضُنِي وَالِدُنُوٌّ يَشْفِينِي
يَكْرَهُ النَّصِيحَةَ فِي غِلْظَةٍ فِي لَيْنِ
وَالْحُبُّ حَالَتُهُ حَالَةُ الْمَجَانِينِ
وَالْفِرَاقُ أَقْتُلُ مِنْ وَقَعَ أَلْفِ « زُوْبِينِ » (٤)
وَالْحَبِيبُ أَحْسَنُ مِنْ زَهْرَةٍ أَلْبَسَاتِينِ

وله في الزُّهْدِ :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْكَرِيمَ الْغَفَّارَ الْوَاسِعَ [الْغَفْوِ (٥)] الْحَلِيمَ السَّتَّارَ

(١) ريعان الشباب : أوله وأفضله .

(٢) الأرب : الحاجة ، أو الحاجة الشديدة ، والأرب : البغية ، والأمنية . والمآرب : جمع المأرب ، وهو الأرب .

(٣) هذا البيت ، لم يرد في (ط) . والجآذر : (ص ٢٧ ر ٢) . والعين : (ص ١٣٨ ر ١) . والتحين : مصدر حينه ، إذا لم يوفقه للرشاد .

(٤) زوبين : نوع من الحراب ذو سنانين ، كان مستعملاً قديماً . فارسي ، أدخله الأدباء العباسيون في اللغة العربية ، ثم انقطع استعماله بعد عهدهم إلى اليوم ككثير من الدخيل المهم .

(٥) من (ط) ، وبها يكمل وزن البيت .

على هَنَاتٍ سَلَفَتْ وَأَخْطَارُ^(١) لم يرتكبها - قطُّ - أهلُ الأخطارِ^(١)
طُوبَى لِمَنْ عَقَّبَهَا بِاسْتِغْفَارٍ^(٢) فإنَّ من شَرِّ الذُّنُوبِ الْإِصْرَارُ^(٢)
يُضِرُّ بِالْمَذْنِبِ أَيُّ إِصْرَارٍ^(٣) إذ^(٤) كَانَ يُنْسِيهِ الْعَظِيمَ الْجَبَّارُ^(٤)
وَهُمْ كَمَا قَالَ الْعَزِيزُ الْقَهَّارُ^(٥) فيهم : « فَمَا أَصْبَرْتُمْ عَلَى النَّارِ »^(٥)
« سَيَعْلَمُونَ مَنْ لَهُ عُقْبَى الدَّارِ »^(٦)

-
- (١) الهنات : الشرور والفساد ، وفي الحديث : ستكون هنات وهنات .
(٢) طوبى : حسنى ، وخير ، وبكل فسر قوله تعالى : (طوبى لهم) ، وهي كل مستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء ، وعز بلا زوال ، وغنى بلا فقر .
(٣) ل : « يصر بالذنب أي إصرار » ، وهو محتل الوزن ، والمثبت من (ط) .
(٤) ل : « إذا » ، وهو على الصحة في (ط) كما أثبتته .
(٥) اقتباس من الآية الكريمة : (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ، والعذاب بالمغفرة ، فما أصبرم على النار) الآية ١٧٥ ، سورة البقرة . والصبر في هذه الآية فسر بالاجترأ على الشيء ، وقال المبرد : تأويله ما دعاهم الى الصبر عليها ، وأنشد ابن الأعرابي :
سقينام كأساً سقونا بمنابها ولكننا كنا على الموت أصبرا
أي : كنا أجراً منهم على الموت ، ففتحمناء .
وللنجاحة في هذه الآية كلام ، محصوله : أن التعجب عندهم فيها مصروف الى المخاطب ، لأنه من المشهور عندهم : « إذا ظهر السبب ، بطل العجب » ، والله تعالى لا يخفى عليه شيء . ومعنى « ما أصبرم على النار » : ينبغي لك ، أيها المخاطب ، أن تعجب منها ، أي من حالهم . أنظر أمالي أبي القاسم الزجاجي البغدادي .

- (٦) اقتباس من الآية الكريمة : (وقد مكر الذين من قبلهم ، فله المكر جميعاً ، يعلم ما تكسب كل نفس ، وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار) الآية ٤٢ ، سورة الرعد .

أَبُو الْفَتْحِ بْنُ قُرْلَانٍ^(١)

كان في أيام (الْمُقْتَنِي^(١)) شيخاً مطبوعاً ، مربوعاً يَخْضِبُ ، خليعاً^(٢) يلعبُ
ويطربُ ، في زيِّ المتنسيكين ، وصنع المتنسكين^(٣) ، حلواً المنادمة والتمسخر^(٤) ،
وفقاً^(٥) على اللهو والتعشر .

وسمعت : أنه تاب مرةً ، وليس الخِرقة^(٦) ، ثم عاد عن التوبة في الحال ،
وقال :

(*) ط : « قران » بالزاي .

(١) ترجمته في الجزء الأول (ص ٣٤)

(٢) الخليع : من ترك الحياء وركب هواه .

(٣) ط : « وصنع المتنسكين » . وتهتك فلان : لم يبال أن يهتك ستره حين يرتكب خطأ . وتهتك :
اقتضح ، ويقال : تهتك في البطالة ، أي أهمل نفسه وتمادى فيها . وأما انهتك ، فهو مطاوع هتك الستر
ونحوه : أي جذبه فأزاله من موضعه ، أو شق منه جزءاً فبدا ما وراءه .

(٤) يريد بالتمسخر ، السخر ، أي الهزء بالناس ، وهو عامي مقيس على بعض الاستعمالات الشاذة ،
مثل : تمسكن ، وتمدرع ، وتمندل ، وقياسها : تسكن ، وتدرع ، وتندل ، مثل : تشجع ، وتحلم .
(٥) ط : « ريقاً » .

(٦) جبة من صوف في الغالب ، يرتديها المتصوفون ، تظاهراً بالنسك . وهي مولدة ، وقد أهملها
اللسان والقاموس والتاج ، مع أنها سبق استعمالها تصور هذه الكتب ، وكثر شيوعها بين الناس .

بَسِّي من الزُّهْدِ بَسِّي^(١) قامت^(٢) من الزُّهْدِ نفسي
متى أراني صَرِيحاً ما بين جـ ... وك ... ؟
وسخفه أسقطه ، وَحَبَطَه^(٣) ، وَهَبَطَه^(٤) .

-
- (١) بَسِّي : حَسْبِي . وفي (لسان العرب) : بَس ، بمعنى حَسْب ، قَارِئَةً . وفي مستدرِك الزبيدي ،
في (تاج العروس) : ليست عربية . وذكرها في (العين) .
(٢) كَذَا في ل ، ط . وأراها « قَامَتْ » .
(٣) حَبَطَ (بوزن علم) : فعل لازم ، يمدى بالهمزة ، يقال : حَبَطَ الرجل ، أي عمل عملاً ثم
أفسده ، وأحبط الله أعمال من يشرك به .
(٤) هَبَطَ : أَنْزَلَهُ .

أحمد بن محمد بن شميعة (*)

من (باب الأزج^(١)) .

رأيت به (بغداد) سنة إحدى وخمسين [وخمس مئة] في سوق الكتب ، وأستنشدته ، ورأيت له خاطراً مطبوعاً ، ورأيت^(٢) من دأبه نظم قصائد مختلفة الأوزان والروى في قصيدة واحدة ، يمدح بها الأعيان ، ويكتب ذلك بالحرمة والألوان المختلفة .

أنشدني له قصيدة ، علق بحفظي منها هذه الأبيات ، وهي :

لا أشتكها وإن ضنّت بإسعاف^(٣) وإنا أشتكى من طيفها آجاني
ومنها :

حَقَفَ الْمُعْتَبِقِ ، خَمَرُ الْمُغْتَبِقِ وردٌ لِمُنْتَشِقٍ ، مَسْكٌ لِمُسْتَفٍ^(٤)

(*) شميعة : في (ط) « شميعة » بالسين المهملة ، وكذلك وردت في (كشف الطرة عن الغرة) لأبي التناء الألويسي (ص ٢٣٨) .

(١) باب الأزج : (ص ٢٣٤ ر ٢) .

(٢) ط : « وكان » .

(٣) ط : « بإسعاف » مجردة من ياء الإضافة . وأسعفه إسعافاً : واتاه وقرب منه في مصافة ومعاونة ، وأسعف المريض : عأجله بالدواء ، ويقال : أسعفه بحاجته : قضاها . وضنت : بخلت أشد البخل .

(٤) الحقف : ما استطال واعوج من الرمل ، يشبه به الكفل . والمفتبق : شارب الفبوق ، بفتح الفين ، وهو ما يشرب بالعشي . والمستاف : الشام ، يقال : ساف الشيء سوفاً ، واستافه استيفافاً ، أي شمه .

ومنها :

هُمْ الْأَجْبَةُ ، إِلَّا أَنْ عِنْدَهُمْ مَا فِي الْمُعَادِينَ مِنْ خُلْفٍ وَإِخْلَافٍ^(١)

وَأُنْشَدَنِي الشَّيْخُ (أَبُو الْمُعَالِي الْكَتَبِيُّ^(٢)) لـ (آبْنِ شُمَيْعَةَ^(٣)) :

وَدُّ أَهْلَ (الزُّورَاءِ) زُورًا ، فَلَا يَسْكُنُ ذُو خَبْرَةٍ إِلَى سَاكِنِهَا^(٤)

هِيَ (دَارُ السَّلَامِ)^(٥) حَسْبُ ، فَلَامَطَ مَعَ^(٦) فِيهَا فِي غَيْرِ مَا قِيلَ فِيهَا

وَتَوُفِّيَ (آبْنِ شُمَيْعَةَ) بَعْدَ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ .

(١) أَخْلَفَ الشَّيْءُ إِخْلَافًا : تَغَيَّرَ وَفَسَدَ ، وَيُقَالُ : أَخْلَفَهُ مَا وَعَدَهُ ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ شَيْئًا وَلَا يَفْعَلَهُ عَلَى الْإِسْتِقْبَالِ ، وَأَخْلَفَهُ أَيْضًا : وَجَدَ مَوْعِدَهُ خَافًا . وَاخْتَفَ ، بِالضَّمِّ وَسُكُونِ اللَّامِ : الْإِخْلَافُ ، وَهُوَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَالْكَذِبِ فِي الْمَاضِي . وَبِالْفَتْحِ وَسُكُونِ اللَّامِ : الرَّدْيُ ، مِنَ الْقَوْلِ ، يُقَالُ : سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا ، أَيْ : سَكَتَ عَنِ أَلْفِ كَلِمَةٍ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِخَطَأٍ .

(٢) التَّعْرِيفُ بِهِ فِي (١٣٤ / ١) .

(٣) الْبَيْتَانِ فِي (كَشَفِ الطَّرَةِ عَنِ الْغُرَةِ ، ص ٢٣٨) .

(٤) الزُّورَاءُ : مَدِينَةُ بَغْدَادَ ، قِيلَ : سَمِيَتْ بِهَا لِأَزْوَارِ الْقِبْلَةِ فِيهَا . قُلِ الطُّغْرَانِيُّ :

فِيمَ الْإِقَامَةِ بِـ (الزُّورَاءِ) ؟ لَا سَكَنِي بِهَا ، وَلَا نَاقَتِي تَرْشُو ، وَلَا جَمَلِي

وَقَالَ شَاعِرُ بَغْدَادِي مِنْ أَهْلِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ الْهَجْرِيِّ فِي سُورَةِ غَضَبِ رَكْبَتِهِ :

مَا سَمِيَتْ (زُورَاءَ) إِلَّا لِمَا فِيهَا عَنِ الْحَقِّ مِنَ الْإِزْوَارِ

(٥) قَالَ أَبُو النَّثَاءِ الْأَلُوسِيُّ فِي (كَشَفِ الطَّرَةِ) : سَمِيَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ مَدِينَةَ بَغْدَادَ (مَدِينَةَ

السَّلَامِ) وَ (دَارِ السَّلَامِ) ، لِأَنَّ مَا حَوْلَ دِجَّةٍ يُسَمَّى (وَادِي السَّلَامِ) ، أَوْ تَشْبِيهًا لَهَا بِالْجَنَّةِ ، أَوْ تَقَاوُلًا بِسَلَامَةِ أَهْلِهَا ، أَوْ سَلَامَةِ الْخُلَفَاءِ فِيهَا ، وَقَدْ قِيلَ : لِأَنَّهُ لَمْ يَمُتْ دَاخِلُهَا خَلِيفَةٌ ، مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ مَقَرَّ الْخُلَفَاءِ .

وَتَعْقِبُهُ ابْنُ الْقَيْمِ فِي كِتَابِهِ (مِفْتَاحُ دَارِ السَّعَادَةِ) بِبُوتِ (الْأَمِينِ) وَغَيْرِهِ فِيهَا . وَاخْتَارَ بَعْضُهُمْ (مَدِينَةَ

السَّلَامِ) عَلَى (دَارِ السَّلَامِ) ، لِأَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْجَنَّةِ ، وَلَمْ يَسْتَحْسَنْ إِطْلَاقَهُ عَلَى غَيْرِهَا .

(٦) فِي (كَشَفِ الطَّرَةِ) : « فَلَا يَطْمَعُ » .

المُعِينُ بْنُ الْبَاطُوحِ (*)

من أهل (بغداد) .

ذكره الفقيه (علي بن سعيد البغدادي ^(١)) ، وقال : كان شاباً ذكياً ، غدر به

(*) ط : « المعين الباطوح » من غير (ابن) بينهما ، ويأمله خاء « الباطوح » من النقط . وذكره كذلك الصفدي في ترجمة أبي الفتوح محمد بن الفضل الأشعري الأسفراييني في الوافي بالوفيات (٣٢٣/٤) ، وقال : « المعنى بن الباطوح البغدادي » ، والمعنى هو تحريف « المعين » ، ولم يعلق عليه ناشره ومحققه (س . دبدرينغ) بشيء غير قوله : « كذا في الأصل » ، وخولف في موضع آخر من الوافي فكتب بالخاء المعجمة كما سيأتي . وورد في المنتظم (١٠٦/١٠) بالخاء المعجمة : « أبو محمد بن الباطوخ » ، وقد ذكره ابن الجوزي في حوادث سنة ٥٣٨ هـ ، وأورد له قصيدة لامية في ٢١ بيتاً في مدح الحسن بن أبي بكر النيسابوري من فقهاء الحنيفة ، والامتصاص له ، وكان قدم بغداد في أيام السلطان مسعود ، وجلس بجامع القصر وجامع المنصور ، وأظهر السنة ، وحضر السلطان مسعود بعض مجالسه ، وقد ضمن ابن الباطوخ قصيدته مدح أئمة أهل السنة ، وأنشدها في بعض مجالس النيسابوري هذا . وورد كذلك بالخاء المعجمة في الوافي بالوفيات (١٧١/١) في ترجمة ابن الباطوخ الواعظ ، ولا أدري هل هو ابن الباطوخ هذا أو غيره . قال الصفدي : « ابن الباطوخ الواعظ ، محمد بن محمد بن علي بن طالب ، أبو عبد الله بن أبي الفنائم ، الواعظ الحنبلي المعروف بابن الباطوخ . سمع الكثير من أبي محمد يحيى بن الطراح ، ومحمد بن عبد الملك بن خيرون ، وجماعة . وله خطب مروفة على الحروف ، كل خطبة ناتئة عن حرف مخنومة بخطبة ليس فيها نقطة . من شعره :

بحقك إن عاينت من أنا عبده	فقل : قال ذاك العبد ، قد مسني الضر
ترفق بصب فيك قد عز صبره	وصل دنقاً قد شفه البعد والهجر
أغلل قاي في وصالك بالني	وأسأل عن صبري وقد عدم الصبر
فكيف سلوي عن حبيب إذا بدت	محاسنه لي ، غاب عن حسن البدر
ذلت له ، والحب عار وذلة	وصرت له عبداً ، وفي يده الأمر

قات : شعر يكاد يكون متوسطاً . وتوفي سنة ٥٤٤ هـ .

(١) ترجم له ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية ، في وفيات سنة ٥٩٢ هـ (١٣/١٤) ، فقال : =

أجله ، وأخترته المَنُون في رَيعان شبابه .

قال : أنشدني لنفسه في مَرثِيَّة الإمام العالم (أبي الْفَتْوح الْأَسْفَرَايِنِي ^(١)) ،
وكانت وفاته بـ (بَسْطَام ^(٢)) حين خرج من (بَغْدَاد) في سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة ،
من قصيدة ^(٣) :

يا صحابي ^(٤) ، أبلغوا - بُلِّغْتُمْ - أنْ سُقِمِي صدِّي عن سفري

== « الفقيه أبو الحسن علي بن سعيد بن الحسن البغدادي ، المعروف بابن العريف ، ويلقب بالبيع الناسد .
كان حنبلياً ، ثم اشتغل شافعيّاً على أبي القاسم بن فضلان ، وهو الذي لقبه بذلك ، لكثرة تكراره على
هذه المسألة بين الشافعية والحنفية . ويقال : إنه صار بعد هذا كله الى مذهب الإمامية ، فأنه أعلم » .
وهناك فقيه بغدادي آخر يشابهه باسمه واسم أبيه وكنيته ، وهو أبو الحسن علي بن سعيد بن عبد الرحمن ،
البغدادي ، المعروف بالعبدري ، نسبة الى عبد الدار . ترجم له أبو بكر بن هداية الله الحسيني الملقب
بالمصنف المتوفى سنة ١٠١٤ هـ في كتابه الصغير (طبقات الشافعية) ، وقال : « تفقه على الشيخ أبي
اسحاق ، وبرع في المذهب ، وصار أحد أئمة الوجوه . توفي ببغداد سنة ٤٩٣ هـ » . وهذا لا يمكن
أن يكون مراد المهاد الكاتب ، بدلالة تاريخ لقاء الراوي للشاعر في سنة ٥٣٨ هـ .

(١) هو محمد بن الفضل ، ويعرف بابن المعتمد ، الواصل المتكلم ، ولد سنة ٤٧٤ هـ بأسفرايين (بنتج
الهمزة أو كسرهما - على روايتين - وبسائر ، وعند ابن خلكان (٢٠/١) بياء واحدة ، وهي
بلدة بخراسان من نواحي نيسابور ، وينسب اليها خلق كثير من أعيان العلماء ، ذكر ياقوت بعضهم في
معجم البلدان (٢٢٨/١) . دخل بغداد ، وجعل شعاره إظهار مذهب الأشعري ، وبالنسبة في التعصب ، حتى
هاجت فتنة كبيرة بين الحنابلة والأشعرية ، فأخرج من بغداد ، ثم عاد اليها بعد مدة ، وأخذ يثير الفتنة ،
ويبت انتقاده في رباطه ، ويذم الحنابلة ، فحمل الى ناحية خراسان ، وأدركه الموت ببسطام في ذي الحجة
سنة ٥٣٨ هـ . وله تصانيف في الأصول والتصوف . وترجمته في المنتظم (١١٠/١٠) ، ودرر الزمان
(١٢٥/٨ و ١٨٤) ، وشذرات الذهب (١١٨/٤) ، والوافي بالوفيات (٣٢٣/٤) ، والكامل
(٤٠/١١) .

(٢) بسطام ، بالكسر : بلدة كبيرة بقوس على جادة الطريق الى نيسابور ، بعد داهقان بمرحلتين ،
اشتهرت قديماً بتفاحها ، وكان يحمل الى العراق ، ويعرف بالبسطامي . وخرج منها جماعة من الزهاد
والعلماء ، ومن أشهر رجالها أبو يزيد البسطامي الزاهد . أنظر معجم البلدان .

(٣) هذه المقطوعة ، رواها الصندي في الوافي (٣٢٤/٤) ببعض اختلاف ، وسأبينه في مواضعه منها .
(٤) في الوافي : أيها الركب .

وإذا جثتم تَنِيَّاتِ اللَّيْوَى ، فَلَيجُوا رُبْعَ الْحِمَى فِي تَخَطَّرِ ^(١)
 وَصَفُوا شَوْقِي لِسُكَّانِ الْحِمَى ^(٢) وَأَذْكُرُوا مَا عِنْدَكُمْ مِنْ خَبْرِي
 وَحَنِينِي نَحْوَ أَيَّامٍ مَضَتْ بِالْغَضَى ، لَمْ أَقْضِ مِنْهَا وَطَرِي ^(٣)
 فَاتَنِي فِيهَا مُرَادِي ، وَحَلَا لَتَمَنِّي الْقُرْبُ مِنْهَا ^(٤) تَسْهَرِي
 كُنْتُ أَخْشَى فَوْتَهَا قَبْلَ النَّوَى فَرَمَانِي حَذْرِي فِي حَذْرِي
 آهِ وَاشْوَاقًا إِلَى مَنْ بَدَّلُوا صَفَوَ عَيْشِي بَعْدَهُمْ بِالْكَدَرِ
 كَلَّمَا أَشْتَقْتُ ، تَمَنَيْتُهُمْ ، ضَاعَ عَمْرِي بِالْمَنَى .. وَالْعُمُرِي !

- (١) اللَّوَى : (٢٨ ر ٣) . وَالْحِمَى : (٢٩٩ ر ٢) . وتوله : « خطر » هو في ل ، ط مضاف إلى الياء ، وهي زيادة مفسدة للكلام . والخطر : التبخر ، ومشية المعجب بنفسه .
- (٢) في الوافي : وصفوا شوقي إلى سكانه .
- (٣) الغضى : (ص ٣٣ ر ٦) ، وفي الوافي : « بالحمى » . والوطر : (ص ٣ ر ٢) .
- (٤) في الوافي : فيها .
- (٥) ل : تمنيتهم . ط ، والوافي : تمنيتهم .

أبو الحسن علي بن أبي الفُوح بن أحمد المعروف بابن بكري الكاتب

من (الحرير^(١)) .

والده مستعمل السقلاطون^(٢) ل (دار الخلافة) . وكان هو كاتباً في (ديوان المجلس) سنين ، ثم صرفه الوزير .

(١) هو الحرير الطاهري ببغداد (١٠٥ ر ٢) .

(٢) في لسان العرب : « السقلاطون ، ضرب من الثياب . قال أبو حاتم : عرضته على رومية ، وقلت لها : ما هذا ؟ فقالت : سجلاطس » . قلت : ويقال سجلاط أيضاً . وفي المعرب للجواليقي : « السجلاط ، الياسمين .. ويقال للكساء السجلاطي ، وعن الفراء : السجلاط شيء من صوف تلقيه المرأة على هودجها ، وفي بعض النسخ : على وجهها . وقال غيره : هي ثياب كتان موشية ، كأن وشيها ختم وهي — زعموا — بالرومية سجلاطس ، فمعرب وقيل سجلاط . قال حميد بن ثور : تخيرن إما أرجواناً مهذباً وإما سجلاط العراق المختماً » .

وفي شفاء الغليل : « سجلاط : ياسمين ، وقناع من صوف ، أو ثياب كتان ، وخز سجلاطي ، رومية معربة » . وفي غرائب اللغة العربية : « سجلاط ، وسجلاطس : ثياب كتان موشية ، وكأن وشيها خاتم Sigillatum مزدان بصورة صغير » .

وقد دخل السقلاطون في بعض اللغات الشرقية ، من اللغة العربية ، ومن استعمالاته في الشعر الفارسي ، قول رشيد الدين الوطواط :

چواز حديقه ميناي چرخ سقلاطون نهفته گشت علامات سرخ آينه گون

وقد قدمت في (ص ١٨٤) خبراً يتعلق بصناعته وصناعة المزج ببغداد . وكان السقلاطون لنفاسه يخلع على الملوك والوزراء في المصور الإسلامية القديمة ، وذكر في الروضتين وفي مفرج الكروب أنه كان من جملة ما خلع على صلاح الدين الأيوبي عند توليه الوزارة . ونسب إلى صناعته وبيعه جماعة ، منهم : بركات بن أبي غالب السقلاطوني الدارقزي ، ومحمد بن علي أبو بكر السقلاطوني ، وبجي بن يوسف السقلاطوني ، ويعيش بن أبي الأزهر السقلاطوني الوكيل ، وغيرهم .

فيه فضل وأدب . وهو من طبقات الشُّطْرَ نَجَّيْن بـ (بغداد) .

أنشدني لنفسه — بـ (بغداد) — سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة ، يلتين له في
سوداء ، وهما :

يا مَنْ فؤادي فيه مُتَّيِّمٌ ، ما يزال^(١)
إنْ كانَ لليلِ بدرٌ فانتِ للصُّبحِ خال^(٢)

وأنشدني لنفسه يستعيرُ كتاباً ممَّنْ أُلِّمَ نفسه ألا يُعيرُ أحداً كتاباً^(٣) :
يا مَنْ أنابَ وتابا ألا يُعيرَ كتاباً^(٤)
قد رُمْتَ ذاك ، ولكن محبةُ الشُّكرِ تآبى

وأنشدني أيضاً لنفسه أبياتاً ، عَمِلَها أرتجالاً بـ (حماة)^(٥) حين كان بـ (الشام) ،
و [كان] على شاطيء النهر المعروف بـ (العاصي) :
قَعَدْتُ على (عاصي حماة) ، وقد بكت نواعيرُهُ ، وآلاءُ بضحكٍ فيه

(١) المتيم : (ص ٣٠٥ ر ٤) .

(٢) الخال : الشامة في الوجه .

(٣) ط : أنه لا يعير كتاباً أبداً .

(٤) أناب الى الله : تاب ورجع ، قل تعالى : (وخر راعياً وأناب) .

(٥) حماة : مدينة قديمة من مدن الشام المشهورة ، معروفة قبل الإسلام . افتتحها أبو عبيدة في سنة

١٧ هـ . يمر بها (العاصي) ، ويسقي بساقيها بالنواعير ، وما تزال قائمة بها لهدنا كما في نواحي أعالي الفرات

بالمراق : عانات ، وآلوس ، وجبة . وقد نسب إليها جماعة من العلماء والقضاة والشعراء ، وترجم العماد

الكاتب في قسم شعراء الشام من هذا الكتاب لبعض شعرائها على عهد .

فهاجَ لقلبي صَبَوَةٌ ، لم أُصِبْ لها شَيْهًا ، وهل يُوْتَى لها بشيهِ (١) ؟
وما زالَ يهتاجُ ألقى كُلُّ رَنَةٍ إذا ما نَوَى شَطَّتْ بدارِ أبيهِ (٢)

وأنشدني نفسه في بعض الأَكابر ، وكان يده بنفسج (٣) :
يا من عُلاه على السَّماءِ مُطَلَّةٌ وبفضله تتحدثُ الأُمصارُ (٤)
إن كانَ يظهِرُ للبنفسجِ خَجَلَةٌ من طيبِ نَشْرِكَ راحَ وهوَ بهارُ (٥)

وأنشدني لنفسه ، وذكر [لي (٦)] أنَّها من قصيدة :
أمامك أوطارُ ، وخلفك أوطانُ فعزَمك ما بينَ البواعثِ حيرانُ (٧)
إذا شملتَ هزَّتْكَ للشَّوقِ صَبَوَةٌ وإنْ جَنَبْتَ هزَّتْكَ للإلفِ أشجانُ (٨)

وأنشدني (٩) لنفسه في الأَشْتِياقِ ، سنةَ إحدى وستين | وخمس مئة | ، قوله :
الشَّوقُ ألوانُ ، وأوفاهُ ما كانَ إلى أهلٍ وجيرانِ

(١) الصبوة : العشق .

(٢) النوى : البعد ، مؤنثة . وشطت : بعدت . وأبيه : نبي ط « ذويه » .

(٣) البنفسج : (ص ١٠١ ر) .

(٤) مطلة : مشرفة ، يقال : أطل عليه .

(٥) النشر : (١٦٢ ر) . والبهار : (ص ٩٥ ر ٢) . وهو في (ل) : بهار . وفي (ط) كتب

في الحاشية : « يعني أن البهار أصفر » .

(٦) من ط .

(٧) الأوطار : (ص ١٠٣ ر ٣) .

(٨) شملت الريح : أتت من الشمال . وجنبت : هبت من الجنوب ، أو اليه . والأشجان :

(ص ٣٠ ر ٢) .

(٩) ط : « ومما أنشدني » .

لوقرب الشوق - لإفراطه - ناء^(١) الى ناء ، لأدناني

وقوله ممّا نظمه قديماً بـ (دمشق) :

فتي الصوفيّ ، ما كان امتداحي
ولكنني سخطتُ على القوافي
لمثلك أتي أرجو ثوابا
فصيرتُ المديح لها عقابا

وقوله في امرأة عجوز ، وَلَعَتْ دُولَابُ الْغَزَلِ وَالْغَزَلِ^(٢) :

قد ترك الدُولابُ - من حبّه -
لو كان دُولاباً^(٣) على (دِجْلَةٍ)
سِتْ (أبي بكر) بلا عقل -
يزرعُ زرعَ آهْرِفٍ وَالْأَفْلِ^(٤) ،

(١) يريد « نائياً » ، لحذف الياء للضرورة .

(٢) « والغزل » : لم ترد في (ط) .

(٣) ط : « دولاب » .

(٤) الهرف : ابتداء النبات ، كما في (لسان العرب) . وقال الحريري البصري في (درة الغواص) : « ويقولون : هرف ، بتشديد الراء ، لما يتعجل من الزرع والنبات ، وهو من ألقاظ (الأنباط) ، والصواب بكر ، ومنه البكور ، وهو خروج ثمر الشجرة أول ما تنمر أخواتها ، والباكورة : الثمرة المعجلة » . وهذه الدعوى تعقبها شراحه كأبي التثاء الألويسي^(١) بما في كتب اللغة ، ومنها قول (الأساس) : « هرفت النخلة : عجلت إثمارها ، تهريفاً . وهرفته الريح : استخففته ، ومنه قول أهل بغداد : « الهرف جرف » ، أي : من جاء بالبوأكبر ، جرف أموال الناس » . قلت : لأنه يبيعه بأضعاف ثمنه ، لندرته وإقبال أهل الثراء عليه . وهذه العبارة « الهرف جرف » ، ليست معروفة عند البغداديين في زماننا . وأهل العراق يقولون الآن في الهرف « الهرفي » ، وقد سموا قديماً الهرفي ، مثل غنيمة بن الفضل الهرفي البغدادي ، ولكن هذه النسبة الى هرفة وهو جده ، لا الى الهرف . ويقولون في الأفل — وقد صحفت فؤّه هنا في ل باللقاف — « الأفلي » ، ويعنون به ما تأخر من ثمار الزرع . وهو مما أهمته كتب اللغة ، لأنه من المولد الخاص الذي يقل استعماله والمعرفة به ، وكأنيهم نظروا فيه الى معنى الأفل ، مصدر أفل القمر وكذلك سائر الكواكب ، أي : غاب . لأنه لتأخره موثك أن ينقطع ويفيب وجوده .

(١) كشف الطرة عن الغرة (ص ٤٤٤) ، وقد ورد فيها المنقول من (الأساس) ناقصاً .

ما جاز أن تمسقه هكذا
فكيف والدُّولاب من عتقه
قد سيم الخراطُ من مره
محبّة الأولاد والأهل
مكسر الأرجل والقتل^(١)
إليه ، وأستغنى عن الغزل^(٢)

وقوله في الأولاد :

أدعو إلهي أن يقي
فلدى الحياة وفي الما
راحو ثلاثة فتيّة :
فهم أصغر عدتي
من فتنتي في فتنتي^(٣)
ت تقيتي وبقيتي
سمعي ، فؤادي ، مقلتي
وهم أكابر عدتي^(٤)

وقوله ، مما يُطرز على سستجه^(٥) :

أنا في كفّ حاملي
زينة للأنامل

(١) القتل : كذا في النسختين ل ، ط ولعله « القبل » ، وقبل كل شيء : مقدمه ، وهو الملائم للسياق وما فيه من ذكر الأرجل .

(٢) ط : « وأستغنى من الغزل » .

(٣) ل : « من فتنني في فتنني » ، ط : « من فتنني في فتنني » . والصحيح ما أثبتته ، إذ هو يدعو الله أن يقيه من فتنه بفتنه ، أي أولاده .

(٤) العدة ، بكسر العين : الجماعة ، ومقدار ما يعد ومباغة . وبالضم : ما أعد لأمر يحدث .

(٥) كذا في النسختين : ل ، ط . ولم أجدها اللفظ في المظان المشهورة من المعجمات العربية والمعجمات الفارسية وكتب العرب والخيال . ويشبه أن يكون (سبيجة) ، وفيه عدة تقاسير ذكرت في لسان العرب وتاج العروس : درع عرض بدنه عظمة الذراع ، وله كم صغير نحو الشبر ، تلبسه ربات البيوت . بردة من صوف فيها سواد وبياض . ثوب له جيب ، ولا كمين له . ثوب له جيب ، ولا كمين له ، يلبسه الطيانون . مدرعة كها من غيرها . شلالة تبتذلها المرأة في بيتها كالقبير . كساء أسود . القميص . قرسي ، معرب « شي » . وقريب منه (شستكة) بشين مضمومة وكاف أعجمية ، وهي نوع من الثياب لا تحرقه النار ، ذكرها أبو الريحان البيروني في (الجماهر) في كلامه على الباذهر =

أنا في وقفة النوى
إن جرت سحب دمة
صنته عن وشاته
وأشتكأ البلب^(١)
لحيب^(٢) منايل
وعيون العواذل^(٣)

وله في تفتحة أهديت له^(٤) :

حييا بتفتحة ، فأحياني
كأنها ربحها تنفسه
مواصل بعد طول هجران
ولو نها ورد خده القاني^(٥)

وقوله في قوس البندق^(٦) :

أنا في الكف هلال
حركاتي تترك الطي
وعلى الطير هلاك
ر وما فيه حراك^(٧)

= الأجوف المشتمل على مخاط الشيطان ، قال : « يؤخذ من جوفه ما فيه ، ويعمل منه (شستكات) ، وهي التي كانت الأكامرة تسميها (آذر شست) ، وبقي اسم (شست) على المعدول من غيره ، فإن النار تحرقها » . ثم قال : « وحمل الى أستاذ هرمز (وهو أحد قواد شرف الدولة البويهى ومتولي حرب كرمان سنة تسعين وثلاث مئة) من ناحية زرند والكوبونات (?) (شستكة) بيضاء ، كانت تلقى في النار اذا اتسخت حتى تأكل النار وسخها ، وذكر من شاهدها أنها لوئت بالدهن اللامتعان ، فشتمت النار فيها ساعة ثم خمدت ، وخرجت (الشستكة) بيضاء نقية . وشهد له الوزير أحمد بن عبد الصمد ، وكان يرى بتلك النواحي ، وقال : إن هذه الأحجار تمكث بالكائنات (?) ، تكسر عن شيء له خمل ، يفتل منه نزل يلقى فيه ، يعسر الثأمة ، ويعمل منه ما ذكر » . وظاهر الأبيات أنه يريد به المنديل ، أو شيئاً آخر نجوه ، فتأمل .

(١) النوى : البعد والبلابل : (ص ٣٠٣ ر ٨) .

(٢) المزايل : المفارق .

(٣) الوشاة : النمامون والكذابون . والعواذل : جمع عاذلة ، وهي اللائمة .

(٤) ط : « اليه » .

(٥) القاني : (ص ٩٥ ر ٢) .

(٦) البندق : كرة في حجم البندق ، الثمرة المعروفة ، يرمى بها في القتال والصيد .

(٧) الحراك : الحركة ، يقال : ما به حراك .

وقوله في الشَّطْرَ نَج :

أَحَبُّ دُعَابَاتِ الرَّجَالِ إِلَى قَلْبِي دُعَابَةُ شَطْرَ نَجٍ أَغَادِي بِهَا صَحْبِي ^(١)
أَسَالِمُ فِيهَا ، ثُمَّ أَغْدُو مُحَارِبًا ، فَسَيَلِمُ بِأَسَلِمٍ ، وَحَرْبٌ بِأَحَرْبٍ

وقوله في الشَّطْرَ نَجَ أَيْضًا :

إِنَّمَا لِعُجْبِكَ بِالشَّيْطِ رَنَجٌ لِلنَّفْسِ رِيَاضَةٌ ^(٢)
فَأَهْجُرُ أَهْجُرَ لَدَيْهِ لَا تَرِدُ يَوْمًا حَيَاضَةٌ ^(٣)
وَتَجَنَّبُ صَاحِبَ الْجَبِ لِي ، وَمَنْ فِيهِ غَضَاضَةٌ ^(٣)
لَا تُجَالِسُ غَيْرَ نَدَبٍ زَانَهُ أَعْقَلُ وَرَاضَةٌ ^(٤)

وقوله من قصيدة ، في مدح أمير المؤمنين (المستنجد بالله ^(٥)) ، وقد خرج إلى

العتيد :

فِي حَنْظِ رَبِّكَ غَادِيًا أَوْ رَائِحًا وَلَكَ السَّلَامَةُ دَانِيًا أَوْ نَازِحًا ^(٦)
أَنْتَى حَلَاتٍ ، فَرُوضَةٌ مَخْضَرَةٌ مِمَّا تُفِيدُ نَوَافِلًا وَمَنَاسِحًا ^(٧)

(١) أَغَادِي : مصحفة في الأصل بالعين المهملة ، أي أباكر .

(٢) الهجر : (ص ١٤٨ ر ٢) .

(٣) الغضاضة : الدلة ، والمنقصة ، والعيب .

(٤) الندب : (ص ٥٨ ر ٢) .

(٥) أنظر (ج ١ ص ١٨) .

(٦) الغدو والرواح : (ص ١٩٩ ر ٤) والنزوح : (ص ٣٠٥ ر ٣) .

(٧) المنائح : العطايا والهبات ، مفردها منيحة . والنوائل : الغنائم ، والهبات ، وما زاد على

على النصيب أو الحق أو النرض . مفردها نافلة .

لَمَّا غَدَوْتَ الصَّيْدَ فِي مَلُومَةٍ مَلَأَ الْفَضَاءَ قَوَانِسًا وَسَوَابِحًا ^(١)
 جَرَتْ الظُّبَا لَكَ لِلْعِدَاةِ سَوَانِحًا وَجَرَتْ لَأَنْفُسِهَا الظُّبَابَ بِوَارِحَا ^(٢)
 مَا جَارِحٌ أُرْسِلْتَهُ ، إِلَّا غَدَا فِي الصَّيْدِ إِمَّا قَاتِلًا ، أَوْ جَارِحَا ^(٣)
 مَاضِي الْقَوَادِمِ كَالْمَهَازِمِ ، لَوْ بَغَى

سَبَقَ الْوَمِيزُ ، شَأَى الْوَمِيزِ اللَّائِحَا

أَوْكَلَ مَمْشُوقٌ رَشِيقٌ ، لَا تَرَى مِنْهُ الْوَحُوشُ — إِذَا رَأَتْهُ — مَنَادِحَا ^(٤)
 يَجْرِي ، فَلَا يَدْرِي بَوَاطِنَهُ النَّثْرَى ، فَتَخَالُهُ رِيحًا عَلَيْهِ رَائِحَا ^(٥)
 مَتَوَسَّعُ الشَّدِيدِ قَيْنٍ ، ضَاقَ بَعْدُوهِ وَتُسَّعُ الْفَلَاةِ ، جَرَى عَلَيْهَا جَانِحَا ^(٦)
 أَصْبَحَتْ فِي جِدِّ الْحُرُوبِ وَهَزْهَا مَتَوَسِّدَ الْأَقْدَامِ فِيهَا نَاجِحَا

- (١) غدوت الصيد : يقال غدا الى كذا . أي : أصبح اليه ، ولا يقال غداه . والملمومة : الكتيبة المجتمعمة المضموه بعضها الى بعض . وملاً : في ط « تملاً » بتسهيل المخمزة ، وهي أولى والقوانس : جمع القونس ، (ص ٢١٥ ر ٧) . . والسوابيح : الخيل ، جمع سابح (ص ١٣ ر ٤) .
- (٢) للعداة : ط « الفناء » . والسوانح : (ص ٣٢ ر ١) . والبوارح : عكسها ، أنظر بلوغ الأرب ، ط ٢ و ٣ ج ٣ / ٢١٢ وما بعدها .
- (٣) الجارح : ما يصيد من الطير والسباع والكلاب ، جمعه جوارح ، وفي القرآن الكريم : (وما علمتم من الجوارح مكلبين) . و « جارح » الثانية : اسم قاتل من جرحه ، إذا شق في يده شقاً .
- (٤) ماضي : ل « قاضي » ، والمثبت من ط . والقوادم : (ص ١٦٤ ر ٣) . والمهازم : جمع لهزم ، وهو كل شيء قطع ، من سنان ، أو سيف ، أو ناب . والوميز : نعمان البرق ، مثل : ومض البرق ، أي لمع خفيفاً وظهر .
- (٥) منادحا : ط « مناوحا » وهي جمع مناعة ، والسياق يأبها . والمنادح : المندوح في الصحاح ، والمندابح جمع مندوحة ، وهي السعة والفسحة . ففي تاج العروس : « وجمع المندوحة مناديب ، قل السهيلي : وقد تحذف الياء ضرورة » يعني لا ترى الوحوش — إذا رأته — فسحة تهرب منه .
- (٦) الندى : (ص ٤٧ ر ٣) .

فَأَسَلَمَ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لِأُمِّهِ أَحْيَيْتَهَا ^(١) عِدْلًا ، وَفَضْلًا رَاجِعًا ^(٢)

وَهُوَ مُقِيمٌ بـ (بَغْدَادَ) ، يَتَوَلَّى بَعْضَ الْأَشْغَالِ لِلْخَلِيفَةِ ^(٣) .



تَمَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ بِعَوْنِ اللَّهِ وَمِنْهُ / مِنْ خَرِيدَةِ الْقَصْرِ / وَجَرِيدَةِ الْعَصْرِ
لِلْعِمَادِ الْأَصْفَهَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ / يَتْلُوهُ ، فِي الْجُزْءِ الثَّانِي ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى / بَابٌ فِي مُحَاسِنِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَالْفَقْهِ وَالشَّعْرِ ،
وَأَوَّلُهُمُ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْخَشَّابِ النَّحْوِيُّ /
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَأَلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَامِهِ

- (١) الشُّدُقُ : جَانِبُ الْفَهْمِ مِمَّا تَحْتَ الْحَدِّ . وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَمْتَدِّحُ رَحَابَةَ الشُّدُقِينَ ، لِدَلَالَتِهَا عَلَى جِهَارَةِ الصَّوْتِ . وَجَمِيعُ الْفَرَسِ : عَتَا عَنْ أَمْرٍ صَاحِبِهِ حَتَّى غَلِبَهُ ، فَهُوَ جَامِحٌ .
(٢) ل : « لَا أَمَّةٌ أَحْبَبْتُهَا » ، ط : « لَا أَمَّةٌ أَحْبَبْتُهَا » .
(٣) هَذَا السَّطْرُ ، لَمْ يَرُدْ فِي ط .

هَذَا مَا مِنْ اللَّهِ بِهِ عَلَيَّ وَوَفَّقَنِي لَهُ مِنْ نَسْخِ هَذَا الْقِسْمِ مِنْ كِتَابِ خَرِيدَةِ الْقَصْرِ ،
وَتَحْقِيقِهِ ، وَضَبْطِهِ ، وَالتَّعْلِيقِ عَلَيْهِ ، وَتَصْحِيحِ مُسْتَوْدَاتِ طَبْعِهِ . وَأُورِدَ فِيهَا يَأْتِي مَرَاجِعُ
التَّحْقِيقِ وَالتَّعْلِيقِ ، وَالْفَهَارِسُ الَّتِي صَنَعْتُهَا لَهُ ، وَبِحَمْدِهِ تَعَالَى تَمَّ الصَّالِحَاتُ مَكَّةَ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْبَرِيُّ

فِي ٢٠ / ٦ / ١٩٦٤ م

مراجع التحقيق والتعليق

١ - المراجع العربية :

ابن أبي أصيبعة : (أحمد بن القاسم الخزرجي ٦٦٨ هـ) .
١ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء . المطبعة الوهبية ، القاهرة ،
١٨٨٢ م

ابن أبي حَصِينَة : (الحسن بن عبد الله السلمي المَعَرِّي ٤٥٧ هـ) .
٢ - ديوان ابن أبي حَصِينَة . المطبعة الهاشمية ، دمشق ،
١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .

ابن الأثير الجزري : (ضياء الدين نصر الله بن محمد الشَّيباني الجزري ٦٣٧ هـ) .
٣ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر . بولاق ، القاهرة ،
١٢٨٢ هـ .

ابن الأثير الجزري : (عز الدين علي بن محمد الشَّيباني الجزري ٦٣٠ هـ) .
٤ - الكامل في التاريخ . المطبعة الكبرى ، القاهرة ، ١٢٩٠ هـ .
٥ - التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية في الموصل . القاهرة ،
١٩٦٣ م .

٦ - اللباب في تهذيب الأنساب ، القاهرة ، ١٣٥٧ هـ .

ابن الأثير الجزري : (مجد الدين المبارك بن محمد الشيباني الجزري ٦٠٦ هـ) .

٧ — النهاية في غريب الحديث والأثر . المطبعة الخيرية ، القاهرة ،

١٣٢٢ هـ .

ابن بليهد : (محمد بن عبد الله بن بليهد النجدي - باحث معاصر) .

٨ — صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار . مطبعة السنة

المحمدية ، ومطبعة الإمام ، (القاهرة) ، ١٣٧٠ - ١٣٧٢ هـ .

ابن تغري بردي : (جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي) .

٩ — النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . دار الكتب

المصرية ، ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٥ م .

ابن الجزري : (شمس الدين محمد بن محمد العمري ٨٣٣ هـ) .

١٠ — طبقات القراء « غاية النهاية في طبقات القراء » ، مصر ،

١٣٥١ هـ .

ابن الجوزي : (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي البغدادي ٥٩٧ هـ) .

١١ — المنتظم في تاريخ الملوك والأمم . حيدر آباد ، أجزاء منه ،

ما بين ١٣٥٧ - و ١٣٥٩ هـ .

ابن حجر : (شهاب الدين أحمد بن علي الكناني العسقلاني ٨٥٢ هـ) .

١٢ — الإصابة في معرفة الصحابة . مطبعة السعادة ، القاهرة ،

١٣٢٧ هـ .

١٣ — لسان الميزان . حيدر آباد ، ١٣٢١ هـ .

ابن حيثوس : (محمد بن سلطان المشهور بابن حيثوس الغنوي الدمشقي) .

٤٧٣ هـ) .

١٤ — ديوان ابن حيّوس . المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٣٧١ هـ —

١٩٥١ م .

ابن خلدون : (عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي الأشبيلي)
(٨٠٨ هـ) .

١٥ — العبر وديوان المبتدأ والخبر . بولاق ، القاهرة ، ١٢٨٤ هـ .

ابن خلدون : (شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم الأزرقي) .
١٦ — وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . الميمنية ، القاهرة ،
١٣١٠ هـ .

ابن دحية : (عمر بن الحسن الكلبي) .

١٧ — النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس . بغداد ، ١٣٦٥ هـ .

ابن دريد : (محمد بن الحسن بن دريد الأزدي) .

١٨ — الجهرة . حيدر أباد ، ١٣٤٤ — ١٣٥١ هـ .

ابن رجب : عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الحنبلي (٧٩٥ هـ)

١٩ — الذيل على طبقات الحنابلة مطبعة السنة ، القاهرة ، ١٣٧٢ هـ .

ابن الساعي : (تاج الدين علي بن أنجب الخازن البغدادي) .

٢٠ — الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير .

الجزء التاسع . المطبعة الشريانية الكاثوليكية ، بغداد ،

١٣٥٣ هـ — ١٩٣٤ م .

ابن شاكر الكتبي : (محمد بن شاكر بن محمد الكتبي) .

٢١ - فوات الوفيات . مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٥١ م .

ابن الصوابوني : (جمال الدين محمد بن علي المحمودي) .

الشَّهْرَزُورِيّ : (شمس الدّين محمّد بن محمود) .

٩٠ — نُزْهَة الأرواح وروضة الأفراح . مخطوط . بتحقيق محمّد مهجّة الأثري .

الصَّفَدِيّ : (صلاح الدين خليل بن أيبك ٧٦٤ هـ) .

٩١ — الغيث المُسْتَجِم في شرح لاميّة العجم . المطبعة الوطنيّة بـغـر إسكندرية ، ١٢٩٠ هـ .

٩٢ — نَكَتُ الهميان في نَكَتِ العميان . الجمالية ، القاهرة ، ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م .

٩٣ — الوافي بالوفيات : ٤ أجزاء . نشر الجمعية الألمانية للمستشرقين .

طاشكبري زاده : (أحمد بن مصطفى ٩٦٨ هـ) .

٩٤ — مفتاح السعادة . حيدر أباد ، ١٣٢٩ هـ .

الطَّبْرِيّ : (أبو جعفر محمّد بن جرير ٣١٠ هـ) .

٩٥ — تاريخ الأمم والملوك . القاهرة ، ١٣٢٦ هـ .

العَبَّاسِيّ : (عبد الرحيم بن عبد الرحمان بن أحمد ٩٦٣ هـ) .

٩٦ — معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص . القاهرة ، ١٢٧٤ هـ .

العظم : (رفيق بك بن محمود بن خليل العظم الدمشقي ١٣٤٣ هـ) .

٩٧ — أشهر مشاهير الإسلام في الحرب والسياسة . القاهرة ، ١٣٤٠ - ١٣٤١ هـ .

العماد الأصفهاني : (أبو عبد الله محمّد بن محمّد ٥٩٧ هـ) .

٩٨ — خريدة القصر وجريدة العصر . قسم شعراء الشام ١ - ٢ ، المطبعة

ألهاشمية ، دمشق ، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م .

٩٩ — الأجزاء المخطوطة من قسم شعراء العراق .

الفَرَزِّي : (إبراهيم بن عثمان الأَشْهَرِيّ الفَرَزِّيّ ٥٢٤ هـ) .

١٠٠ — ديوانه . مخطوط في حوزتي .

الفَيْرُوزِيّ أَبَدِيّ : (مجد الدين محمد بن يعقوب الْبَكْرِيّ الصِّدِّيقِيّ ٨١٧ هـ) .

١٠١ — القاموس المحيط . الميمنية ، القاهرة ، ١٢١٩ هـ .

الْقَلَقَشَنْدِيّ : (أحمد بن عليّ ٨٢١ هـ) .

١٠٢ — صبح الأعشى في صناعة الإنشاء . دار الكتب المصرية ،

١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م .

١٠٣ — نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب . مطبعة الرّياض ،

بغداد ، ١٣١٠ هـ .

لسترانج : (غي لسترانج - مستشرق بريطاني) .

١٠٤ — بغداد في عهد الخلافة العباسية . نقله الى العربية : بشير يوسف

فرنسيس ، المطبعة العربية ، بغداد ، ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م .

المبرّد : (أبو العباس محمد بن يزيد الثَّمَالِيّ الأَزْدِيّ ٢٨٦ هـ) .

١٠٥ — نسب عدنان وقحطان . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،

القاهرة ، ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ .

مَـتَز : (آدم) .

١٠٦ — الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجريّ . نقله إلى العربية

محمد عبد الهادي أبو ريّدة . القاهرة ، ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م .

المجمع العلمي العربيّ : (بدمشق) .

١٠٧ — المجلد السابع من مجلته ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٧ م .

مجمع اللغة العربية : (إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ،

محمد عليّ النجّار) .

١٠٨ — المعجم الوسيط . مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .

المسعودي : (عليّ بن الحسين ٣٤٦ هـ) .

١٠٩ — مُروج الذهب ومعادن الجواهر . القاهرة ، ١٢٨٣ هـ .

المصنف : (أبو بكر بن هداية الله الحسيني الملقّب بالمصنّف ١٠١٤ هـ) .

١٠٠ — طبقات الشافعية . ط بغداد .

المعريّ : (أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ٤٤٩ هـ) .

١١١ — ديوان سقط الزند . هندية ، القاهرة ، ١٣١٩ هـ .

معلوف : (أمين بن فهد المعلوف ١٣٦٢ هـ) .

١١٢ — معجم الحيوان . القاهرة .

المقريزي : (تقي الدين أحمد بن عليّ ٨٤٥ هـ) .

١١٣ --- انعاظ الخنفاء . دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .

نلينو : (كرو لولينو - مستشرق إيطاليّ) .

١١٤ — علم الفلك : تاريخه عند العرب في القرون الوسطى . روما ،

١٩١١ م .

المشاشي : (أحمد بن إبراهيم مراقب مدارس فيكتوريا الإنجليزية ١٣٦٢ هـ) .

١١٥ --- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب . مطبعة السّعادة ، القاهرة .

المرووي : (أبو سهل محمد بن عليّ النّحويّ ٤٣٣ هـ) .

١١٦ --- التّأريج في شرح ألفصيح . مطبعة السّعادة ، القاهرة ،

١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م .

الوشاء : (محمد بن إسحاق ٣٢٥ هـ) .

١١٧ — الموشى ' « في الظّرف والظّرّفاء » . الحسينيّة ، القاهرة ،

١٣٢٤ هـ .

اليافعي : (عبد الله بن أسعد الشافعيّ اليمانيّ ٧٦٨ هـ) .

١١٨ — مرآة الجنان . حيدر أباد ، ١٣٣٧ - ١٣٣٩ هـ .

ياقوت : (ياقوت بن عبد الله الحمويّ الرّوميّ ٦٢٦ هـ) .

١١٩ — معجم الأدباء « إرشاد الأريب » . طبعة أحمد فريد رفاعي ،

١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م .

١٢٠ — معجم البلدان . مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٢٢٤ هـ - ١٩٠٦ م .

١٢١ — المشترك وضعاً والمفترق صقلاً . ليبسك . ١٨٤٦ م .

اليسوعيّ : (رفائيل نخلة) .

١٢٢ — غرائب اللّغة العربيّة الطبعة الثانية . المطبعة الكاثوليكية ،

بيروت ، ١٩٦٠ م .

ب — مراجع تركية وفارسية :

إقبال : (عباس إقبال - باحث إيرانيّ معاصر) .

١٢٣ — وزارت در عهد سلاطين بزرگ سلجوقي . طهران ١٣٣٨ ش .

الأنسي : (محمد عليّ بن حسن الأنسيّ البيروتيّ - معاصر) .

١٢٤ — الدراري اللامعات في منتخبات اللغات ، ١٣٢٠ هـ .

برهان فاطم : ١٢٥ - معجم تركيّ فارسيّ .

جار الله : (موسى جار الله التركستانيّ القازانيّ ١٣٦٩ هـ) .

١٢٦ — قرآن كريم آيت كريمه لرينك معجز إفاده لرينه كوره ياجوج .

برلين ، ١٩٣٣ م .

منتخبات لغات عثمانية :

١٢٧ — معجم تركيّ ، ١٢٧٦ .

الفهراس

١ - فهرس الموضوعات

٢٦٧	أبو البقاء ابن لوزة الخياط	٠٠	مقدمة محقق الكتاب وشارحه
٢٧٠	أبو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر	٣	أبو محمد طلحة بن أحمد النعماني
	علم الفضل أبو منصور المبارك بن سلامة		جمال الملك أبو القاسم علي بن أفلح
٢٨٩	المخلطي البغدادي	٥٢	العبسي
	محمود بن محمد بن مسلم الشروطي	٧٠	الشریف أبو يعلى ، ابن الهبّارية
٢٩٢	البغدادي		الأمير مجد العرب علي بن محمد بن غالب
٣٠٨	أخوه أبو المعالي بن مسلم الشروطي	١٢١	العاصري
	نحر الدين أبو شجاع بن الدهان الفرضي	١٧٢	المؤيد الألوسي
٣١٢	البغدادي	١٨٠	ولده محمد بن المؤيد
٣١٨	الأمير أبو شجاع بن الطوابيقي		الكامل أبو عبد الله الحسين بن أبي
٣٢٣	غزال	١٨٤	انقوارس
٣٢٤	فارس المعروف بطلق	١٨٦	أبو علي الفرج بن محمد بن الأخوة
٣٢٥	الحسن بن عبد الواحد الشهرباني	١٩٥	مقدار بن بختيار أبو الجوائز المطاميري
٣٢٦	يوسف بن الدر البغدادي		أبو طاهر محمد بن حيدر بن عبد الله بن
٣٣٠	البارد أبو تمام الدباس البغدادي	٢١٩	شعيبان البغدادي
	أبو محمد محمد بن الحسين بن هلال	٢٢٧	ابن الخياط البغدادي المعروف بالفاخته
٣٣٣	الدقاق	٢٢٨	يحيى بن صعلوك
٣٣٥	ابن قزمي البغدادي	٢٣٠	أبو محمد الحسن بن أحمد بن حكينا
٣٤٢	أبو الفتاح بن قران	٢٤٩	المهذب بن شاهين
٣٤٤	أحمد بن محمد بن شميعة	٢٥٠	أبو عبد الله محمد ابن جارية القصّار
٣٤٦	المعين بن الباطوخ	٢٥٧	الربيب أبو المحاسن بن البوشنجي
	أبو الحسن علي بن أبي الفتوح بن أحمد	٢٦٠	أبو علي بن الرئيس خليفة الدووي
٣٤٩	المعروف بابن بكري الكاتب	٢٦٣	أبو السمع سعيد بن سمرة الكاتب

٢ - فهرس أعلام تعليقات المحقق

١١٠	المتني	٣	الحريري
١٢٤	أبو إسحاق الشيرازي		مروان بن دوستك الكردي مؤسس
١٤٢	أبو تمام	٦	الدولة المروانية في ديار بكر
١٤٢	أبو فراس الحمداني		صالح بن مرداس السكلابي أول الأمراء
١٤٤	محمد بن مسعود القسام الأصبهاني الشاعر	٧	المرداسيين في حلب
١٤٤	تمرتاش = تيمور تاش الأرتقي	٧	بنو عمار أمراء طرابلس الشام
١٤٥	حاتم الطائي	٩	السليك بن السليكة
١٤٥	زيد الخيل	٩	تأبط شراً
١٤٩	الأمير مسلم بن قريش العقيلي	١٣	الأمير أياز ، وقياز = قايماز
١٥١	الطغرائي الوزير الشاعر	١٦	أبو العلاء المعري
	الأمير سلطان بن علي من بني منقذ	٣٠	أبو شجاع فاتك بن جيشاش
١٥٧	الكنانيين	٦٤	قر الدولة بن دواس
١٦٠	الإسكندر الكبير المقدوني	٦٦	المعين المختص وزير السلطان سنجر
١٦١	عمر الملاء	٦٦	الوزير أحمد بن نظام الملك الطوسي
١٦٩	الموفق النظامي	٧١	جمال الإسلام محمد بن ثابت الخجندي
١٦٩	الصاحب إسماعيل بن عباد	٧٢	شمس الدين أبو الفتح النطنزي الكاتب
١٧٣	شمس الدين علي بن هبيرة	٧٧	تاج الملك أبو الغنأم بن دارست
١٧٥	يعين الدين المكين أبو علي الأصفهاني	٨٧	أبو المظفر الأبيوري الأموي الشاعر
١٧٧	زهير بن أبي سلمى	٩٠	عبد الله بن الحسن الحويزي
١٧٧	هرم بن سنان المري	٩٠	أبو العباس أحمد بن محمد الحويزي
١٨٢	ابن الدندان		الوزير أبو الفضل أسعد بن محمد
١٨٦	بيت ابن الأخوة من البيوتات البغدادية	٩٤	البرأوستاني
١٨٨	لبيد بن ربيعة العامري	٩٦	كعب بن مامة الإيادي
١٨٨	أربد بن قيس	١٠١	مكرم بن العلاء وزير سلاجقة كرمان

- الشَّهْرَزُورِيّ : (شمس الدين محمد بن محمود) .
- ٩٠ — نُزْهَة الْأَرْوَاح وَرَوْضَة الْأَفْرَاح . مخطوط . بتحقيق محمد مهجة
الْأَثَرِي .
- الصَّفَدِيّ : (صلاح الدين خليل بن أيبك ٧٦٤ هـ) .
- ٩١ — الْغَيْثُ الْمُسْتَجِمُّ فِي شَرْحِ لَامِيَةِ الْعَجَم . المطبعة الوطنية بـبغداد
إسكندرية ، ١٢٩٠ هـ .
- ٩٢ — نَكْتُ الْهَمِيَانِ فِي نَكْتِ الْعَمِيَان . الجمالية ، القاهرة ،
١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م .
- ٩٣ — الْوَافِي بِالْوَفِيَّات : ٤ أجزاء . نشر الجمعية الألمانية للمستشرقين .
طاشكبري زاده : (أحمد بن مصطفى ٩٦٨ هـ) .
- ٩٤ — مِفْتَاحُ السَّعَادَةِ . حيدر آباد ، ١٣٢٩ هـ .
- الطَّبْرِيّ : (أبو جعفر محمد بن جرير ٣١٠ هـ) .
- ٩٥ — تَارِيخُ الْأُمَمِ وَالْمُلُوكِ . القاهرة ، ١٣٢٦ هـ .
- الْعَبَّاسِيّ : (عبد الرحيم بن عبد الرحمان بن أحمد ٩٦٣ هـ) .
- ٩٦ — مَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ التَّلْخِيصِ . القاهرة ، ١٢٧٤ هـ .
- العَظَم : (رفيق بك بن محمود بن خليل العظم الدمشقي ١٣٤٣ هـ) .
- ٩٧ — أَشْهُرُ مَشَاهِيرِ الْإِسْلَامِ فِي الْحَرْبِ وَالسِّيَاسَةِ . القاهرة ،
١٣٤٠ - ١٣٤١ هـ .
- العماد الأصمّهاني : (أبو عبد الله محمد بن محمد ٥٩٧ هـ) .
- ٩٨ — خَرِيدَةُ الْقَصْرِ وَجَرِيدَةُ الْعَصْرِ . قسم شعراء الشام ١ - ٢ ، المطبعة
الهاشمية ، دمشق ، ١٢٧٨ هـ - ١٩٥٩ م .
- ٩٩ — الْأَجْزَاءُ الْمَخْطُوطَةُ مِنْ قِسْمِ شُعَرَاءِ الْعِرَاقِ .

الفَرَزِّي : (إبراهيم بن عثمان الأشهبِيّ الفَرَزِّيّ ٥٢٤ هـ) .

١٠٠ — ديوانه . مخطوط في حوزتي .

الفَيْرُوزْ أبادي . (مجد الدين محمد بن يعقوب الْبَكْرِيّ الصِّدِّيقِيّ ٨١٧ هـ) .

١٠١ — القاموس المحيط . الميمنية ، القاهرة ، ١٢١٩ هـ .

الْقَلَقَشَنديّ : (أحمد بن عليّ ٨٢١ هـ) .

١٠٢ — صبح الأعشى في صناعة الإنشا . دار الكتب المصرية ،

١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م .

١٠٣ — نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب . مطبعة الرّياض ،

بغداد ، ١٣٢٢ هـ .

لسترايچ : (غي لسترايچ - مستشرق بريطاني) .

١٠٤ — بغداد في عهد الخلافة العباسية . نقله الى العربية : بشير يوسف

فرنسيس ، المطبعة العربية ، بغداد ، ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م .

المبرّد : (أبو العباس محمد بن يزيد الشّاميّ الأَزْدِيّ ٢٨٦ هـ) .

١٠٥ -- نسب عدنان وقحطان . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،

القاهرة ، ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ .

مـتز : (آدم) .

١٠٦ — الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجريّ . نقله إلى العربية

محمد عبد الهادي أبو ريدة . القاهرة ، ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م .

المجمع العلمي العربي . (بدمشق) .

١٠٧ — المجلد السابع من مجلته ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٧ م .

مجمع اللغة العربية : (إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ،

- محمد عليّ النجّار) .
- ١٠٨ — المعجم الوسيط . مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٣٨١ هـ — ١٩٦٢ م .
- المسعودي : (عليّ بن الحسين ٣٤٦ هـ) .
- ١٠٩ — مُروج الذهب ومعادن الجواهر . القاهرة ، ١٢٨٣ هـ .
- المصنف : (أبو بكر بن هداية الله الحسيني الملقّب بالمصنّف ١٠١٤ هـ) .
- ١٠٠ — طبقات الشافعية . ط بغداد .
- المعريّ : (أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ٤٤٩ هـ) .
- ١١١ — ديوان سقط الزند . هندية ، القاهرة ، ١٣١٩ هـ .
- معروف : (أمين بن فهد المعروف ١٣٦٢ هـ) .
- ١١٢ — معجم الحيوان . القاهرة .
- المقريزي : (تقي الدين أحمد بن عليّ ٨٤٥ هـ) .
- ١١٣ — اتعاظ الخفاء . دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨ م .
- نلّينو : (كرولنلّينو — مستشرق إيطاليّ) .
- ١١٤ — علم الفلك : تاريخه عند العرب في القرون الوسطى . روما ، ١٩١١ م .
- الهاشمي : (أحمد بن إبراهيم مراقب مدارس فكتوريا الانجليزية ١٣٦٢ هـ) .
- ١١٥ — ميزان الذهب في صناعة شعر العرب . مطبعة السّعادة ، القاهرة .
- الهروي : (أبو سهل محمد بن عليّ النّحويّ ٤٣٣ هـ) .
- ١١٦ — التلويح في شرح ألفصيح . مطبعة السّعادة ، القاهرة ، ١٣٢٥ هـ — ١٩٠٧ م .
- الوشاء : (محمد بن إسحاق ٣٢٥ هـ) .
- ١١٧ — الموشى ' « في الظرف والظرفاء » . الحسينيّة ، القاهرة ،

١٣٢٤ هـ .

اليافعي : (عبد الله بن أسعد الشافعيّ اليمانيّ ٧٦٨ هـ) .

١١٨ — مرآة الجنان . حيدر أباد ، ١٣٣٧ - ١٣٣٩ هـ .

ياقوت : (ياقوت بن عبد الله الحمويّ الرّوميّ ٦٢٦ هـ) .

١١٩ — معجم الأدباء « إرشاد الأريب » . طبعة أحمد فريد رفاعي ،

١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م .

١٢٠ — معجم البلدان . مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٢٢٤ هـ - ١٩٠٦ م .

١٢١ — المشترك وضعاً والمفترق صقلاً . ليسك . ١٨٤٦ م .

اليسوعيّ : (رفائيل نخلة) .

١٢٢ — غرائب اللّغة العربيّة الطبعة الثانية . المطبعة الكاثوليكية ،

بيروت ، ١٩٦٠ م .

ب — مراجع تركية وفارسية :

إقبال : (عباس إقبال - باحث إيرانيّ معاصر) .

١٢٣ — وزارت در عهد سلاطين بزرگ سلجوقي . طهران ١٣٣٨ ش .

الأنسي : (محمد عليّ بن حسن الأنسيّ البيروتيّ - معاصر) .

١٢٤ — الدراري اللامعات في منتخبات اللغات ، ١٣٢٠ هـ .

برهان قاطع : ١٢٥ - معجم تركيّ فارسيّ .

جار الله : (موسى جار الله التركستانيّ القازانيّ ١٣٦٩ هـ) .

١٢٦ — قرآن كريم آيت كريمه لرينك معجز إفاده لرينه كوره ياجوج .

برلين ، ١٩٣٣ م .

منتخبات لغات عثمانية :

١٢٧ — معجم تركيّ ، ١٢٧٦ .

الفهرس

١ - فهرس الموضوعات

٢٦٧	أبو البقاء ابن لوزة الخياط	٠٠	مقدمة محقق الكتاب وشارحه
٢٧٠	أبو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر	٣	أبو محمد طلحة بن أحمد النعماني
	علم الفضل أبو منصور المبارك بن سلامة		جمال الملك أبو القاسم علي بن أفلح
٢٨٩	المخلطي البغدادي	٥٢	العبيسي
	محمود بن محمد بن مسلم الشروطي	٧٠	الشریف أبو يعلى ، ابن الهبّارية
٢٩٢	البغدادي		الأمير مجد العرب علي بن محمد بن غالب
٣٠٨	أخوه أبو المعالي بن مسلم الشروطي	١٤١	العامري
	نحر الدين أبو شجاع بن الدهان الفرضي	١٧٢	المؤيد الألوسي
٣١٢	البغدادي	١٨٠	ولده محمد بن المؤيد
٣١٨	الأمير أبو شجاع بن الطوابيقي		الكامل أبو عبد الله الحسين بن أبي
٣٢٣	غزال	١٨٤	انقوارس
٣٢٤	فارس المعروف بطلق	١٨٦	أبو علي الفرّج بن محمد بن الأخوة
٣٢٥	الحسن بن عبد الواحد الشهرباني	١٩٥	مقدار بن بختيار أبو الجوائز المطاميري
٣٢٦	يوسف بن الدر البغدادي		أبو طاهر محمد بن حيدر بن عبد الله بن
٣٣٠	البارد أبو تمام الدباس البغدادي	٢١٩	شعيبان البغدادي
	أبو محمد محمد بن الحسين بن هلال	٢٢٧	ابن الخياط البغدادي المعروف بالفاخته
٣٣٣	الدقاق	٢٢٨	يحيى بن صعلوك
٣٣٥	ابن قزعي البغدادي	٢٣٠	أبو محمد الحسن بن أحمد بن حكينا
٣٤٢	أبو الفتح بن قران	٢٤٩	المهذب بن شاهين
٣٤٤	أحمد بن محمد بن شميعة	٢٥٠	أبو عبد الله محمد ابن جارية القصّار
٣٤٦	المعين بن الباطوخ	٢٥٧	الربيب أبو المحاسن بن البوشنجي
	أبو الحسن علي بن أبي الفتوح بن أحمد	٢٦٠	أبو علي بن الرئيس خليفة الدووي
٣٤٩	المعروف بابن بكري الكاتب	٢٦٣	أبو السمع سعيد بن سمرة الكاتب

٢ - فهرس أعلام تعليقات المحقق

١١٠	المتني	٣	الحريري
١٢٤	أبو إسحاق الشيرازي		مروان بن دوستك الكردي مؤسس
١٤٢	أبو تمام	٦	الدولة المروانية في ديار بكر
١٤٢	أبو فراس الحمداني		صالح بن مرداس الكلابي أول الأمراء
١٤٤	محمد بن مسعود القسام الأصبهاني الشاعر	٧	المرداسيين في حلب
١٤٤	تمرتاش = تيمور تاش الأرتقي	٧	بنو عمار أمراء طرابلس الشام
١٤٥	حاتم الطائي	٩	السليك بن السليكة
١٤٥	زيد الخيل	٩	تأبط شراً
١٤٩	الأمير مسلم بن قريش العقيلي	١٣	الأمير أياز ، وقياز = قايماز
١٥١	الطغرائي الوزير الشاعر	١٦	أبو العلاء المعري
	الأمير سلطان بن علي من بني منقذ	٣٠	أبو شجاع فاتك بن جيشاش
١٥٧	الكنانيين	٦٤	قر الدولة بن دواس
١٦٠	الإسكندر الكبير المقدوني	٦٦	المعين المختص وزير السلطان سنجر
١٦١	عمر الملاء	٦٦	الوزير أحمد بن نظام الملك الطوسي
١٦٩	الموفق النظامي	٧١	جمال الإسلام محمد بن ثابت الخجندي
١٦٩	الصاحب إسماعيل بن عباد	٧٢	شمس الدين أبو الفتح النطنزي الكاتب
١٧٣	شمس الدين علي بن هبيرة	٧٧	تاج الملك أبو الغنائم بن دارست
١٧٥	يعين الدين المكين أبو علي الأصفهاني	٨٧	أبو المظفر الأبيوري الأموي الشاعر
١٧٧	زهير بن أبي سلمى	٩٠	عبد الله بن الحسن الحويزي
١٧٧	هرم بن سنان المري	٩٠	أبو العباس أحمد بن محمد الحويزي
١٨٢	ابن الدندان		الوزير أبو الفضل أسعد بن محمد
١٨٦	بيت ابن الأخوة من البيوتات البغدادية	٩٤	البرأوستاني
١٨٨	لبيد بن ربيعة العامري	٩٦	كعب بن مامة الإيادي
١٨٨	أربد بن قيس	١٠١	مكرم بن العلاء وزير سلاجقة كرمان

٢٥٧	أمير الحاج نظر بن عبد الله الجيوشي	١٩٥	الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور
٢٦٠	شمس الملك عثمان بن نظام الملك	١٩٥	حفيده صدقة بن ديس
٢٦٧	أتابك زنكي	١٩٦	ابن محمود اليزدي الفقيه الشافعي
٢٧٢	أزهر السمان	١٩٨	أبو الفضل بن الخازن
٢٧٢	أبو جعفر المنصور	١٩٨	ابنه أبو الفتح نصر الله
٢٨١	ابن السمين أبو جعفر	١٩٩	ابن حيوس الشاعر الدمشقي
٢٨١	ابن السمين أبو المعالي	٢٠٠	محمد بن خليفة النسبي
٢٨٢	البرهان الغزنوي الواعظ	٢٠٦	بنو عذرة
٢٨٥	يأجوج ومأجوج	٢٢٧	محمد بن عبد الملك الفارقي
٢٨٩	المشهورون بالخلطي	٢٢٧	الكامل محمد بن بكرون
٢٩٢	قثم بن طلحة بن علي الزيني	٢٢٨	علي بن موسى الرضا
٢٩٢	هاشم جد النبي عليه الصلاة والسلام	٢٢٩	الظهير الفراء
٣١٢	المشهورون بابن الدهان		أبو غالب عبد الواحد بن مسعود
٣١٦	الطبيب أبو غالب ابن صفية	٢٣٣	الشيواني الكاتب
٣٢٠	علم الدين الشاتاني	٢٣٤	ابن الشجري النحوي
٣٣٣	هبة الله بن الدقاق	٢٣٥	بشار بن برد
٣٣٣	أسعد الميهني	٢٣٩	شمس الدين بن الأنباري
٣٤٦	علي بن سعيد البغدادي	٢٤٢	قيس بن الخطيم
٣٤٧	علي بن سعيد البغدادي العبدري	٢٤٧	ابن شبل البغدادي الشاعر الفيلسوف
٣٤٧	أبو الفتوح الأسفراييني	٢٥٦	بيت ابن الدوامي

٣ - فهرس الأعلام

ابن الأخوة (الفرج بن محمد) ١٦٦ ،

١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠

ابن الأخوة (عبد الرحمان بن محمد) ١٨٦

« (عبد الرحيم بن محمد) ١٨٦ ،

٢٢٠

ابن اسحاق (في شعر) ٧٧

« الأعرابي (اللاغوي) ٢١ ، ١٠٧

« الموصللي (الرئيس علي) ٦٥

« أفلح ٥٢ ، ٥٤ ، ٦١

« الياس ١٠٢

« أم مكتوم ٣

« الأنباري (سديد الدولة) ٢٠٢ ، ٢٨١

« الباطوخ ٣٤٦

« بري ٨

« البطر ٢٨١

« البلادي ، الوزير ٣٩٦

« بكرون ٢٧٧

« بكري (أبو الحسن علي بن الفتوح)

٣٤٩ - ٣٥٧

ابن البوشنجي ٢٥٧

« البيع (الحاكم بن عبد الله النيسابوري

الحافظ) ٢٧٧

ابن تغري بردي ١٤٤

« التاميد ١٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،

(١)

ابراهيم (في شعر) ٤٩

ابراهيم (في شعر) ٨٤

ابراهيم بن الأشتر ٣٣٠

ابراهيم أمين الشواربي ٤

ابراهيم الحنفي ١٥٧

ابراهيم عبد القادر المازني ٢٣٦

ابراهيم بن عثمان الأشهي الغزي ١٠١

ابراهيم بن علي السلمي ٢٢٩

ابراهيم بن علي (أبو اسحاق الشيرازي)

٧٧ ، ١٢٤ ، ٣٤٧

ابراهيم بن المهدي ٢١٩

الأبله البغدادي ٢٦٦

ابن أبي أصيبعة ٣١٦

ابن أبي حصينة ٣١٧

ابن أبي زنبيل ١٨٢

ابن أبي الصقر الواسطي ٢٧٥

ابن أبي المعمر الأزجي ٢٧٨

ابن الأتقي الزيني ٢٩٢

ابن الأثير (المؤرخ عز الدين) ٥٢ ، ٥٥ ،

٦٦ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٩٤ ، ١٢٩ ، ١٩٥ ،

٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ،

٣١٢ ، ٣١٨

ابن الأثير (ضياء الدين) ٢٤٤ ، ٢٦٣ ،

(٣٧٨)

٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٦ ، ٢٨٩ ، ٢٨٢

ابن تيمية (الإمام) ٢٧١

ابن جارية القصار ٢٢٩ ، ٢٥٠

ابن جني ٢٢٤

« جدير ٧٤ ، ٨٧

« الجواليقي ٢٢٣

« الجوزي ٥٤ ، ٢٢٧ ، ٢٤٧ ، ٢٧٣ ،

٣١٤ ، ٣٤٦

ابن حامد (عزيز الدين أحمد بن حامد

الأصبهاني) في شعر ٥٧

ابن الحجاج ٧٠

« حجر العسقلاني ٣١٢

« حريقا ٢٥٠

« الحصين (مجد الدولة أبو غالب) ٢٣٣ ،

٢٧١ ، ٢٨٩

ابن الحصين (أحمد بن محمد) ٢٤٨

« « (علي بن محمد) ٢٨٩

« الحظيري (علي بن سعد) ٢٤٧

« حكينا ٢٣٠ - ٢٤٨

« حنبل ٢٧٨

« حوقل ٢٨٤

« حيدر الشاعر (محمد بن حيدر) ٢١٩

« حيوس ١٩٩ ، ٢٠٠

« الخازن (أبو الفتح نصر الله بن أبي

الفضل) ١٩٨ ، ٢٤٥ ، ٢٨٢

ابن الخشاب النحوي ٢٣٥ ، ٢٥٧

« الخطيبي (في شعر) ١٠٧

ابن الخطيم ٢٤٢

« خلدون ٣١٤

« خلكان ٥٢ ، ٥٤ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ،

٨٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٩٠ ، ٢٢٤ ،

٢٣٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ،

٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٤٧ .

ابن الخياط البغدادي ٢٢٧

« خيرون ٢٧٠

« دارست (المرزبان بن خسرو) ٧٧

« الدباس (أبو تمام البارد) ٣٣٠

« الدبيثي ٢٠١ ، ٢٥٦

« درهم الدهان البصري ٣١٢

« الدراي ٣٢٦

« دريد ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٣٣٠

« الدريني (ثقة الدولة أبو الحسن علي)

٣١٥

« الدندان ١٨٢ ، ١٨٣

« الدهان (نخر الدين = برهان الدين

الفرضي) ٣١٢ - ٣١٧ ، ٢٨٢

ابن الدهان (عبد الله بن أسعد) ٣١٣

« « (عز الدين) ٣١٣

« « (المبارك الواسطي) ٣١٣

« « (ناصح الدين) ٣١٣ ، ٣١٧ ،

٣٢٦

ابن الدواقي المعدل (أبو عبد الله الخضر

ابن عبد الرحمن السلمي) ٢٦٠

ابن دواس (قمر الدين) ٩٤

ابن الدوامي (عز الدين أبو علي يحيى بن محمد) ٢٥٦

ابن الدوامي (علم الدولة أبو المعالي هبة الدين) ٢٥٦

ابن الدوامي (نخر الدين أبو علي الحسن) ٢٥٦

ابن رئيس الرؤساء ١٧٣
« رجب ١٦١ »

« رزين ٣٢٥ »

ابنا الزاغوني ٢٨١

ابن الزغلية ١٢٦

« الساعي ٢٧٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٢ »

ابنا السامري البيع أبو بكر وعمر ٢٧٧

ابن سبكتكين فاتح الهند ٢٨٣

« سعد ٢٧٨ »

« سلمان (أبو المعالي بن سلمان

الذهبي) ٣١٨ »

ابن شماليق (= ابن شماليق) ٢٧٥ ، ٣٣١

« سمرة الكاتب (أبو السمعح)

٢٦٣ - ٢٦٦

ابن السمعاني ٧٢ ، ٢٤٧

« السمين (أبو جعفر بن السمين) ٢٨١

« (أبو المعالي أحمد بن علي الخباز)

٢٨١

ابن السوادي ٢٧٠

« سيده ٧٧ »

(٣٨٠)

« سينا ٢٤٧ »

« شاكر الكتبي ٣ ، ٦٤ ، ١٤١ ، ١٧٢ ،

١٧٣ ، ١٨٦ ، ٢٢٦ ، ٣١٢ ، ٣١٨

ابن شبل البغدادي ٢٤٧

« الشجري (أبو السعادات) ٢٣٤

« شعيبان (= ابن حيدر)

« شماليق (= ابن شماليق)

« الصابوني ٢٦٠

« الصباغ ٢٠٧

« صعلوك ٢٢٨

« صفية الطبيب ٣١٦

« طلحة ٥٠

« الطوابيقي ٣١٨ - ٢٢٣

« طوق الكاتب ٢٥٦

« عباد (صاحب اسماعيل) ١٦٩

« العبادي (قطب الدين) ٣١٤

« عبد الكريم (في شعر) ٢٠٣

« عجايزة المعلم ٢٢٥

« العريف (أبو الحسن علي بن سعيد البيع

الفاقد) ٢٤٧

ابن عساكر ١٤٢ ، ٣٢١

« العباد ٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٣٠ ،

٢٨١

« الفارض (عمر) ٣١٢

« الفراء (ابراهيم بن علي)

« الفضل الشاعر ٢٣٥ - ٢٧٠ ، ٢٨٨

« فطير المرادي ٢٦٣

« الفوطي ٢٨٩ ، ٢٩٣

« القاسم محمد ٤

« قاضي شعبة ٢٣٥ ، ٢٧٠

« قتيبة ٥

ابن قران ٣٤٢ - ٣٤٣

« قزعي البغدادي (أبو المظفر محمد بن محمد

ابن الحسن الخطيب الإسكافي) ٣٣٥ - ٣٤١

ابن القصار ٢٥٠

« القطان ٢٧٠ ، ٢٧٣

« القيم ٣٤٥

« كامل العواد ٢٦١

« كثير ٥٢ ، ٥٤ ، ٢٧٣ ، ٣٤٦

« كراز ٣٣٠

« لوزة الخياط ٢٦٧ - ٣٦٩

« المارستانية (= المرستانية) ٧٨

« محويه (أبو الحسن علي بن أحمد

اليزدي) ١٩٦

ابن المستوفي ٢٤٧ ، ٣١٣

« المعتز ١٦ ، ١٨٤

« المعتمد ٣٤٧

« المكين (في شعر) ٥٠

« منظور ١٣٤

« المهدي ١٨٠

« النجار ٧٢ ، ١٢٤ ، ١٧٢ ، ٢٢٦ ،

٢٥٦ ، ٣١٣ ، ٣٣٥

ابن نظام الملك ٢٦٠

« نقطة الحنبلي ٢٤٧

« هاني الأندلسي ١٥

« الهبارية ٥٠ ، ٧٠ - ١٤٠

« هبيرة (عون الدين) ١٧٢ ، ١٧٣ ،

٢٢٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٣١٦ ، ٣٢٠

ابن هبيرة (شمس الدين) ١٧٣

ابن هبيرة (شرف الدين) ١٧٣

« « (عز الدين) ١٧٣

« « (السديد) ١٧٣

« « (أبو جعفر مكي بن محمد) ١٧٣

« هرثمة الكرخي البيع ٢٧٨

« واصل ٢٧٣

أبو الأزهر (= ابن درهم الدهان)

أبو اسحاق السلمي = إبراهيم بن علي

« « « الشيرازي = « « «

« « « الغزي = « « عثمان

« إسماعيل الطغرائي ١٥١

« الأسود الدؤلي ٦٧ ، ١٥١

« البقاء = ابن لوزة الخياط

« بكر الأرجاني ١٩٠

« « (أزهر بن سعد السمان) ٢٧٢ ، ٣١٢

« « بن حازم ٤٢

« « بن الزاغوني ٢٨١

« « السامري البيع ٢٧٧

« « الصديق ٣٨ ، ٢٧٨

« « القصار الدينوري ١٨٤

« « ابن التلميذ = ابن التلميذ	« « (المبارك بن المبارك المعروف
أبو الحسن = ابن الدريني	بابن الدهان) ٣١٣
أبو الحسن (جلال الملك علي بن محمد بن	أبو بكر (محمد ثابت الخجندي) ٧٢
عمار) ٧	« « (محمد بن زكريا الرازي) ١٥٢
أبو الحسن الخادم (نظر بن عبد الله	« « (« علي السقلاطوني) ٣٤٩
الجيوشي) ٢٥٧	« « (الناصح بن عبد الله) ٨١
أبو الحسن = ابن الزاغوني	« « بن هداية الحسيني للمصنف ٣٤٧
« الحسن علي بن أبي الفتوح = ابن	« تمام (الباريد بن الدباس البغدادي)
بكري الكاتب	٣٣٢ - ٣٣٠
أبو الحسن = ابن محمود	أبو تمام (حبيب بن أوس) ٩٢ ، ٩
أبو الحسن = ابن العريف	١٥١ ، ١٤٢ ، ١٣٠
أبو الحسن (علي بن سعيد بن عبد الرحمان	أبو الثناء الألويسي ١٧٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،
العبدري) ٣٤٧	٣٥٢
أبو الحسن علي بن المبارك = ابن هرثمة	أبو جعفر (محمد بن جعفر بن علان الوراق
الكرخي البيع	الشروطي المعروف بالطوايقي) ٣١٨
أبو الحسن = ابن فطير المرادي	أبو جعفر بن السمين (عبد الله بن أحمد بن
« الحسن (محمد بن الفضل الخزفي) ٢٤٣	علي البغدادي) ٢٨١
« « محمد بن علي = ابن أبي الصقر	أبو جعفر مكي بن محمد = ابن هبيرة
الواسطي	« « المنصور ٥٣ ، ٢٢٠ ، ٢٧٢ ،
أبو حنيفة ٢٢٨	٣٤٥
« الخطاب = ابن البطر ٢٨١	أبو الجواز المطاميري ١٩٥ ، ١٩٦
« « الكلواذاني ٣٣٣	« جهل ٢٨
« الرضا بن أبي زنبيل ١٨٣	« حامد الغزالي ٧٨
« الريحان البيروني ٣٤٣	« حرب الخازن ٨٢
« أبو ريدة ١٨٢	« الحسن الأنباري ٣٣٣

« زرعة الرازي ١٢٥

« زهير (ثابت تأبط شرأ الفهمي) ٩

« زياد ١٠٤

« السعادات = ابن الشجري

« سعد (في شعر) ٨٧ ، ٣٢٦

« السمعي ١٩٣

« السعود (في شعر) ٢٠٨ ، ٢١٤ ،

٢١٨

أبو سعيد (في شعر) ٩٢

« « البالسي (= الألوسي عطاف

ابن محمد) ١٧٢

أبو سعيد تمر تاش (= تيمور تاش)

ابن ايل غازي ١٤٤

أبو سعيد الحكيم (في شعر) ٣١٥

« السمح = ابن سمرة الكاتب

« شجاع = ابن الدهان الفرضي

« شجاع = ابن الطوابيقي

« « (ظهير الدين محمد بن الحسين

٨٣ ، ٧٤

أبو شجاع (فاتك بن جيتاش) ٣٠ ،

٤٩ ، ٤٨

أبو طاهر الباقلوي ٢٧٠

« « = ابن حيدر

« « (محمد بن عبد الواحد البيع) =

ابن الصباغ

أبو طاهر (محمد بن علي البغدادي بيع

السك) ٢٧٧

أبو الطيب المتنبي ١٦ ، ١٤٢ ، ١٥٦

« الطيب الوشاء ٢٣٢

« العباس (في شعر) ٢٧٦

« « (أحمد بن الحسن المخلطي) ٢٨٩

« « « (محمد بن سليمان العباسي

الحويزي) ٩٠

أبو العباس المستظهر بالله (في شعر) ٢٥

« « (عبد الرحمن أحمد بن شعيب

الذسائي) ٨٢

أبو عبد الله بن أبي الغنائم الواعظ الحنبلي

المعروف بابن الباطوخ ٣٤٦

أبو عبد الله (أحمد بن حكينا) ٢٤٧

« « « = ابن جارية القصار

« « « (الحسين بن إبراهيم بن أحمد

النطزي) ٧٢

أبو عبد الله = ابن الدواتي المعدل

« « « الخوارزمي ١٨٢

« « « الدووي ، الأمير ٢٦٠

« « « (الصاحب ناصر الدين مكرم

ابن العلاء ، وزير سلاجقة كرمان) ١٠١

أبو عبد الله بن طلحة ٢٨١

« « « (الكامل بن الحسين بن أبي

الفوارس) ١٨٤

أبو عبد الله (محمد بن أحمد البناء) ٢٨

« « « (محمد ابن جارية القصار) ٢٥٠

(٣٨٣)

« « « (محمد بن الحسن ، الموفق
النظامي) ١٦٩

أبو عبد الله (محمد بن خليفة السنبسي)
٢٠١ ، ٢٠٠

أبو عبد الله (محمد بن سلطان السنبسي)
٢٠١

أبو عبد الله النقاش (عيسى بن هبة الله
البزاز البغدادي) ٢٧٥
أبو عبدة ٣٥٠

« العز (ناصر الدين عبد الله بن زيد
وزير فارس) ١٦ ، ١٩ ، ٢٣

أبو العساكر (سلطان بن علي الكناني)
الأمير (من بني منقذ) ١٥٧ ، ١٥٩

أبو عقيل (لبيد بن ربيعة العامري) ١٨٨
« العلاء المعري ٧ ، ١٦ ، ١١٢ ، ٢٤٧

« علي بن إلياس ٢ ١

« « البصير ٢٦١

« « بن الرئيس خليفة الدوي
٢٦٠ — ٢٦٢

أبو علي بن صدقة (جلال الدين ، الوزير)
٢٨٩ — ٢٠٠

أبو علي (عبد الله بن علي الدنداني) ١٨٢
« « (علم الدين الحسن بن سعيد
الشاطاني) ٣٢٠

أبو علي (نفر الملك عمار بن محمد بن عمار)
٨ ، ٧

(٣٨٤)

أبو علي (الفرج بن محمد بن الأخوة) ١٦٦ ،
١٩٠ ، ١٩٤

أبو علي (محمد بن الحسين بن شبل (الشبل)
البغدادي) ٢٤٧

أبو علي (يمين الدولة المكين الأصبهاني)
١٧٥

أبو غالب = ابن الحصين محمد الدولة
أبو غالب = (أبو الفرج) = ابن صفية
الطبيب

أبو الغنائم (في شعر) ٨٠
« الغنائم = ابن دارست تاج الملك
٧٧ ، ٧٨

أبو الفتح (في شعر) ١٠٧
« « (شمس الدين محمد بن علي المنطزي)
٧٢ ، ٩٠

أبو الفتح (عبد الرحمان بن الأخوة) ١٨٦
« « = ابن قران

« « (محمد الدين أسعد بن أبي نصر
الميهني) ٣٣٣

أبو الفتح نصر الله بن أبي الفضل = ابن
الخازن

أبو الفتوح الطوسي (صاحب نظام
الملك) ٨٢

أبو الفتوح الغزالي ٧٨
« « (محمد بن الفضل الأسفراييني)
٣٤٦

أبو القاسم (جمال الملك ، علي بن أفلح
العبيسي) ٥٢ - ٦٩

أبو القاسم (شرف الدين علي بن طراد
الزيني نقيب النقباء) ٨٠ ، ١٨٧ ، ٣٣٠
أبو القاسم (طلحة بن محمد بن جعفر) ٩
« « بن فضلان ٢٤٧

« « (قثم بن طلحة الزيني) = ابن
الأتقى

أبو القاسم (هبة الله بن الفضل) ٢٧٠ - ٢٨٨
أبو الكرم (المبارك بن الشهرزوري) ٢٢٣
« لهب »

« المجد (معدان البالسي) ١٩٦
« المحاسن (الربيب بن البوشنجي)
٢٥٧ - ٢٥٩

أبو المحاسن (صهر نظام الملك) ٧٨
« محمد = ابن الباطوخ
« محمد الحسن بن أحمد (محمد) = ابن
حكينا

أبو محمد (الحسن بن عبد الله المطاميري)
١٩٥

« محمد = ابن الخشاب النحوي
« « سعيد بن (المبارك) ٣١٣

« « (طاهر بن محمد الفزاري ، عماد الدين ،
قاضي القضاة) ٤ ، ٩ ، ١٣ ، ١٥

أبو محمد (طلحة بن أحمد (محمد) النعماني)
٣ - ٥١

« الفتيان = ابن حيوس
« فراس (الحارث بن سعيد الحمداني)

١٤٣ ، ١٤٧

أبو فراس (علي بن محمد بن غالب العامري ،
مجد العرب) ١٤١ - ١٧١

أبو الفرج = ابن الجوزي
أبو الفرج الأصبهاني ٢٧٠

« الفرج (شمس الدين محمد بن سعيد
الدولة المعروف بابن الأنباري) ٢٢٩

أبو الفرج = (أبو غالب) = ابن صافية
الطبيب

أبو الفرج (عبد الله بن أسعد) = ابن
الدهان الموصل الحصي ٣١٣

أبو الفضل ٢٨١
أبو الفضل (أسعد بن محمد ، مجد الملك

البرأوستاني) ٩٤
أبو الفضل بن الخازن ١٩٨ ، ٢٤٢

أبو الفضل = ابن خيرون
« « (عبد الرحيم بن الأخوة) ١٠٦

« « الكافي (بغداديّ من أهل باب
الأزج) ٣٣٦

أبو الفضل (الكافي زيد بن الحسن
الأصبهاني) ١٤٣ ، ١٤٠

أبو الفوارس (في شعر) ١٢٣
« القاسم (إسماعيل بن عباد ، الصاحب ،

الطالقاني) ١٦٩

أبو المكارم بن أبي البركات بن الوليد
الحميري (المفضل المكيين سيف الدولة) ٣٧

أبو المناقب ٧

« منصور = ابن الجواليقي

« « (عميد الدولة محمد بن محمد بن

محمد) = ابن جبير

أبو منصور القزاز ٢٨١

« « (المبارك بن سلامة المخلطي)

٢٨٩

أبو النجم العجلي (الراجز) ١٦

أبو نصر (أحمد بن الفضل بن محمود،

الوزير) ٦٦

أبو نصر بن الدندان الآمدي ١٨٢

« « (عزيز الدين (العزيز) أحمد بن

حامد الأصهباني) ٥٣، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦٢

٦٥، ٢٣١، ٢٤٩، ٢٦٠

أبو نصر (ابن نظام الملك) ٦٦

« نواس ١٦، ٢٥٣

أبو الوقت السجزي ٢٣٣

« يزيد البسطامي ٣٤٧

« يعلى = ابن الهبارية

الآبيوردي = أبو المظفر محمد بن أحمد

الأموي الكوفي

أتابك داوود ١٣

« زنكي ١٦٧

أبو محمد (القاسم بن علي الحريري) ٣،

٦٢، ٦٤، ٢٦٣

أبو محمد (محمد بن الحسين «الحسن»

ابن الدقاق) ٣٣٣

أبو محمد (معين الدين عمر الملاء) ١٦١

« محمد (يحيى بن الطراح) ٣٤٦

« المختار (كمال الملك الزوزني الطغرائي)

٨٢

« مضر ١٩٠

« المطهر (أبو المظفر) ٨٨

أبو المظفر = ابن قزى محمد بن محمد بن

الحسن الخطيب الإسكافي

أبو المظفر (محمد بن أحمد الأموي الكوفي

الآبيوردي) ٨٧

أبو المظفر (محمد بن علي الموازيني) ١٨٦

« المظفر = ابن هبيرة ١٧٣

« المعالي (في شعر) ٩١

« المعالي = ابن الدوامي

« المعالي (سعد بن علي الحظيري الوراق

الكتبي) ١٨٤، ١٨٧، ١٩٢، ٢٤٤، ٢٤٧

٢٥١، ٢٥٢، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٤٥

أبو المعالي = ابن سلمان الذهبي

« المعالي = ابن السمين

« المعالي بن مسلم الشروطي ٣٠٨-٣١١

« المكارم (في شعر) ١٣٨

الأثري (مجد بهجة الأثري محقق الكتاب)

٣٥٧

أحمد بن البرهان علي بن حسين الغزنوي

الواعظ ٢٨٢

أحمد بن حامد الأصمعي = أبو نصر

عزيز الدين (العزيز)

أحمد (ابن حامد) في شعر ٥٨ ، ٦١

أحمد بن الحسن = أبو نصر بن نظام

الملك

أحمد بن الحسن المخلطي = أبو العباس

« بن الحسين = أبو الطيب المتنبي

« « (مجد) بن حنبل (الإمام) ٧٧ ،

٢٧٨

أحمد سوسة ٢٤٩

« بن شعيب = أبو عبد الرحمان

النسائي الحافظ

أحمد بن عبد الصمد ، الوزير ٣٥٤

« « عبد الله بن سليمان = أبو العلاء

المعري

أحمد بن علي البلدي (الباذي ؟) ٢٤٧

« « علي = ابن السمين

« « الفضل بن محمود ، الوزير =

أبو نصر

أحمد بن مجد (أخو أبي علي بن شبل

الشاعر) ٢٤٧

أحمد بن مجد بن شميعة ٣٤٤ - ٣٤٥

« « مجد بن الحصين ٢٤٨

« الهاشمي ٢٧٤

« بن يحيى بن أبي المعمر الأزجي

البيع ٢٧٨

أحمد بن يوسف بن خلال ٣١٨

الأخطل ١٠٦ ، ١٤٢

آدم (عليه السلام) « في شعر » ٢٨٦

أربد بن قيس ٨٨

أرتق ١٤٤ ١٤٨

الأرجاني = أبو بكر

الأرجواني قايماز ٢٥٧

أزهر بن سعد السمان = أبو بكر

الأزهري ١٤ ، ٢٨٥

أستاذ هرمز (أحد قواد شرف الدولة

البويهبي) ٣٥٤

الأستاذ = أبو اسماعيل الطغرائي

اسحاق (عليه السلام) ٢٢

أسعد (في شعر) ٤٨

« بن مجد بن موسى = أبو الفضل

البرأوستاني

أسعد المسعود (في شعر) ١١٦

« الميهني = أبو الفتح مجد الدين

الأسفهلار النفيس ٢٦٣ ، ٢٦٤

الإسكندر المقدوني ١٦٠

اسماعيل (عليه السلام) ٢٢

« بن سلطان بن علي الكناني ،

(٣٨٧)

الأمير الشاعر ١٥٧

اسماعيل بن عباد = أبو القاسم صاحب ،

الأشعري (أبو الحسن) ٢٤٧

الأشعري (طلحة بن الأحوص) ٨٦

الأشهي = ابراهيم بن عثمان الغزي

الأصفهاني الكافي = أبو الفضل

الأصمعي ١٠٤

الأفضل (الملك) ١٤٤

آق سنقر ٢٦٧

إقبال الخادم المسترشدي (جمال الدولة)

١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢١٠

ألب أرسلان ١٣

الألوسي = أبو الثناء

« المؤيد عطف بن محمد ١٧٢ - ١٧٩

« ولده محمد بن المؤيد ١٨٠ - ١٨٣

« محمود شكري ٥ ، ١٧٢ ، ١٨٠

أمامة بنت أبي العاص بن أمية ٢٩٥

امرؤ القيس ٧

أميمة (في شعر) ١٩١

الأمين ٣٤٥

أمين الدولة = ابن التلميذ

« الدولة (الحسن بن عمار) ٨

« الدولة (فرج الدوي) ٢٦٠

« الملك ، الأمير = أبو الحسن بن

فطير المرادي

أنوشتكين الذبري ٢٠٠

(٣٨٨)

أنوشروان الوزير ٦٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ،

٢٤٥ ، ٢٧٧ .

الأيادي (كعب بن مامة) ٩٦

أياز أتابك داوود ١٣

أياز بن ألب أرسلان ١٣

أياز الأمير من مماليك ملكشاه ١٣

إيل غازي ١٤٤

(ب)

البارد = أبو تمام الدباس البغدادي

الباقلاوي = أبو طاهر

بثينة (صاحبة جميل بن معمر) ٢٠٦

البحثري ٢١ ، ١٤٢ ، ٢٤٧

البخاري (الإمام) ١٥٧

بدر الجمالي ٧ ، ٨

بدران ١٥٥

البديوي العواد ١٥١

البراوستاني = أبو الفضل مجد الملك

برسق (الأمير) ٩٤

بركات بن أبي غالب الدارقزي السقلاطوني

٣٤٩

بركيارق بن ملكشاه ٩٤

البرهان (علي بن الحسين الغزنوي الواعظ)

٢٨٢ ، ٢٨٣

برهان الدين = ابن الدهان = أبو

شجاع نخر الدين

البسطامي = أبو يزيد

البسوس ١٥١

بشار بن برد ٢٣٥ ، ٢٣٦

البغدادى (عبد القادر ، صاحب خزانة

الأدب) ٢٣٦ ، ٢٤٢

البناء = أبو عبد الله محمد بن أحمد

البندنجي = أبو منصور البيع محمد بن

عبد الله

البهاء زهير ٢٧٣

بهروز الخادم ٥٤

البيروني = أبو الريحان ٢٨٠ ، ٣٥٣

البيع = أبو الحسن علي بن المبارك ٢٧٨

« = أحمد بن يحيى بن أبي المعمر

الأزجي

بيع السمك = أبو طاهر محمد بن علي

البغدادى

البيع الفاسد = ابن العريف

(ت)

تأبط شراً = ثابت الفهمي ٩

تاج الدولة = أبو سعيد تمر تاش بن إيل

غازي ١٤٤ ، ١٤٦

تاج الملك = ابن دارست = أبو الغنائم

تاج الملوك (في شعر) ١٢٧

التازي = عبد الهادي ١٨٧

تبع ٣٨

تمرتاش = تيمور تاش بن إيل غازي =
أبو سعيد

(ث)

ثابت = تأبط شراً

ثعلب ٦٧

ثقة الدولة = ابن الدريني = أبو الحسن
علي

(ج)

الجاحظ ٦٨

جار الله الزمخشري ١٩٠

جير ١٠٦ ، ١٤٢

جعفر بن علي = ابن دوّاس قمر الدولة

جلال الدين = أبو علي بن صدقة ،

الوزير

جلال الملك = أبو الحسن علي بن محمد بن

عمار

جمال الإسلام = محمد بن ثابت الخجندی ٧١

جمال الدولة بن محمد بن عمار ٨

« « = إقبال الخادم المسترشدی

جمال الدين = ابن واصل

« « (الجواد الأصهباني الوزير محمد بن

علي بن أبي منصور) ٣١٣

جمال الدين = القفطي ٣ ، ١٨٢

جمال الملك = أبو القاسم علي بن أفلح

العبسي الشاعر

(٣٨٩)

جميل بثينة ٢٠٦

الجواد الأصهباني الوزير = جمال الدين

الجواليقي ٢٧٦

جولذير (المستشرق) ١٨٢

الجوهري ٣٢٥

جياش ٤٩

الجيوشي = أبو الحسن نظر بن

عبد الله ٢٥٧

(ح)

حاتم الطائي ١٤٥

الحارث بن سعيد = أبو فراس الحمداني

« عوف المري ١٧٢ »

حافظ ابراهيم ٢٢٦

حافظ الشيرازي ٤

الحاكم بأمر الله الفاطمي ٢٠٠

« النيسابوري الحافظ = ابن البيع

حام ٣٥

حبيب بن أوس = أبو تمام الطائي

الحجاج ٤ ، ٥٥

حرية الإسكاف ٨٢

الحريري = أبو محمد القاسم بن علي

الحسام (الأمير) ٢٦٣

حسام الدين = تاج الدولة = تمر تاش

« . » ٢٠٩ ، ٢١٤

حسان بن ثابت ٢٤٢

(٣٩٠)

الحسن بن أبي بكر النيسابوري ٣٤٦

« أحمد = ابن حكينا

الحسن بن سعيد = أبو علي علم الدين

الشاتاني

حسن شربتلي ٣٢٥

الحسن بن عبد الله المطاميري = أبو

عبد الله

« « الواحد الشهر باني ٣٢٥

« عمار = أمين الدولة

الحسين « ابراهيم = أبو عبد الله

النطنزي ٧٢ ، ٩٠ ، ١٦٦

الحسين بن أبي الفوارس = أبو عبد الله

الكامل بن الحسين

الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٠٣

« « = أبو اسماعيل الطغرائي

الحصكفي = يحيى بن سلامة ١٢٦

الخطيئة ٧٧

الحظيري = أبو المعالي سعد بن علي

الوراق

الحمداني : سيف الدولة ١٩٠

« : أبو فراس = الحارث بن

سعيد ، الأمير ، الشاعر

حمزة بن عبد الله ٢٢٢

الحموي = ياقوت

حميد بن ثور ٢٤٩

« الطويل ٢٧٢

حنين بن اسحاق ٢٣٤

الحويزي = أبو العباس أحمد بن محمد

« : الشريف ٩٠

« : عبد الله بن الحسن بن إدريس ٩٠

الحيص بيص ٢٠٢ ، ٢٧٠

(خ)

الخازن = أبو حرب

« أبو الفتح نصر الله بن أبي الفضل =

ابن الخازن

الخجندي = جمال الأسلام محمد بن

ثابت

الخجندي (صدر الدين) محمد ٧٨

« (علي بن الإمام محمد بن ثابت) ١١٠

« (محمد بن عبد اللطيف) ٧١

الخزفي = أبو الفضل محمد بن الفضل

الخضر بن عبد الله السلمي = ابن

الدواتي = أبو عبد الله

الخضري ٢٧٢

الخطيب البغدادي ١٤٢

الخفاجي ١٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٥٠ ، ٢٧١ ،

٣٢٦

خليفة الدووي ٣٦٠

الخليل (عليه السلام) « في شعر » ٣٢٨

خليل مردم بك ٢٠٠

الخنساء ٢٣٦

الخوارزمي = أبو عبد الله

(د)

الدارقزي = بركات بن أبي غالب

السقلاطوني

دبيس بن عفيف الأسدي ٥٢

« ٥٤

الذبري = أتوشتكين

الدقاق = أبو محمد محمد بن الحسين « الحسن »

ابن هلال

دقاق بن تتش (الملك) ١٣

الدقاق (هبة الله بن الحسن) ٣٣٩

الدميري ٦٨

دندان (محمد بن الحسين الفارسي الشعوبي)

١٨٢

الدهان (الدكتور محمد سامي) ١٤٢

الدووي = أبو علي بن الرئيس خليفة

الدووي

الدينوري = أبو بكر القصار

(ز)

الذبياني = زياد بن معاوية = (النابغة)

١٢٥ ، ١٤٦

ذو الرمة ٢٨ ، ٢٥٤

ذو المناقب بن أمين الدولة الحسن بن

عمار ٨

الذهبي (بدل ابن الديلمي) ١٩٦ ، ٢٢٩

٣١٣ ، ٣٣٤

ذو وزن ٢٠٨

(ر)

الرئيس أبو المكارم ١٣٨

« خليفة الدوي ٢٦٠

الرئيس علي بن الأعرابي الموصل ٦٥

رؤية ١٦ ، ٦٤

الرازي = أبو بكر محمد بن زكريا

« (نخر الدين) ١٢٥

الرافعي (مصطفى صادق) ٢٦٠ ، ٢٧٢

الريب = ابن البوشنجي = أبو المحاسن

الرشيد ٥٥ ، ٧٨ ، ٢٢٩

رشيد الدين الوطواط ٣٤٩

الرضا ١٠٧

الرضي ١١٨

الرضا (علي بن موسى الكاظم) ٢٢٨ ، ٢٢٩

رودكي (الشاعر الفارسي) ٢٠٤

روكوت (المستشرق) ٤

الرهني ٨٢

ريسكه (المستشرق) ٤

(ز)

الزبيدي (عمر بن محمد يكر ب)

١٢٥ ، ٩٢

الزبيدي (صاحب تاج العروس)

١٠٧ ، ٢٠٠ ، ٣٤٣

الوركلي ٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٧٠

(٣٩٢)

الزنجشري = جار الله

الزوزني (كمال الملك) = أبو المختار

زهير بن أبي سلمى ٦٠ ، ١٤٦ ، ١٧٧

زياد بن معاوية = الديباني

زيد الخليل ، زيد الفوارس ، زيد بن

مهلهل ١٤٥

زينب (بنت رسول الله) ٢٩٥

الزيني = أبو القاسم شرف الدين علي

ابن طراد

الزيني = ابن الأتقى = أبو القاسم قثم

ابن طلحة

(س)

سبط ابن الأخوة = أبو المظفر الموزيني

« « الجوزي ٥٤ ، ٧١ ، ٧٨ ، ١٧٣ ،

٢٣٠

السبكي ٧١ ، ١٢٤

ستنكاز (المستشرق) ٤

السجزي = أبو الوقت

سديد الدولة = ابن الأنباري

السديد بن عبد الواحد بن محمد بن

هيرة ١٧٣

سعاد (في شعر) ٣٠١

سعد بن علي = أبو المعالي الحظيري

الوراق الكتي

سعدى (في شعر) ٣٠٢

سعد الله بن أيوب ٢٣٣

سعيد بن المبارك الأنصاري = أبو
محمد ناصح الدين

السفاح ٢٧٢

السقلاطوني = بركات بن أبي غالب
= الدارقزي

السقلاطوني = أبو بكر (محمد بن علي)
« (يحيى بن يوسف) ٣٤٩

« الوكيل (يعيش بن أبي الأزهر)
٣٤٥

السكري ٤٢

سكان بن أرتق ١٤٤

السلجوقي (غياث الدين محمد، السلطان)
٦٧، ٧

السلجوقي نحر الدين شحنة بغداد ٢٩٣
« (محمود، السلطان) ٢٦٧، ٢٦٠

« (مسعود، السلطان) ١٥١، ٨
٢٨٢

السلجوقي (ملكشاه السلطان) ١٣
٧٧

سلطان بن علي = أبو العساكر

سلمان الأديب (في شعر) ١٠٧

السلمي = أبو عبد الله = الخضر بن
عبد الرحمان

السليك بن السلكة ٩

سليمان (عليه السلام) ٦

السمعاني = أبو سعد (محمد بن

عبد الكريم) ٩٠، ١٩٦، ٢٤٧، ٢٧٠،
٣٣٣، ٢٨١

السميرمي = أبو طالب، الكمال، الوزير
سنبس (امرأة) ٢٠٠

السنبسي = أبو عبد الله (محمد بن خليفة)
« = « « « (سلطان)

سنجر (السلطان) ٦٦، ٢٧٦
سهيل ٨٢

سيف الدولة = أبو المكارم (الفضل بن
المكين الحميري)

سيف الدولة (صدقة بن مزيد) ٢٠٠،
٢٠١

سيف الدولة (صدقة بن منصور) ٥٧،
١٩٥، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤

سيف الدولة (صدقة بن دبيس) ١٩٥،
١٩٩

سيف الدولة (أمير حلب) ١٤٢، ١٤٧
١٩٠

سيار بن مكرم ١٤٨

السيوطي ٣

(س)

الشابشتي ٢٣٦، ٢٤٠

الشاتاني = أبو علي = الحسن بن

سعيد، علم الدين

الشافعي (الإمام) ١٥٢، ٣٢٠، ٣٣٣
(٣٩٣)

شاه بن مهمندار الفارسي (الشاعر) ١٧٥
شرف الدولة البويهى ٣٥٤
شرف الدين = أبو القاسم علي بن طراد =
الزينبي

شرف الدين بن يحيى بن هبيرة ١٧٣
« الملوك = أبو العساكر

شرزري (المستشرق) ٤

الشروطي (محمود بن محمد بن مسلم)
٢٩٢ - ٣٠٧

الشروطي = أبو المعالي بن مسلم
الشریف = ابن الهبارية أبو يعلى محمد بن
محمد بن صالح

الشریف = الحويزي

« الرضى ٤١ ، ٢٥٩

شمس الدين سامي ٢١٩ ، ٢٢٠

« « = أبو الفتح محمد بن علي النطنزي

« « سليمان الأرتقي (الأمير) ١٤٤

« الدولة (شمس الدين) علي بن

أخي الوزير عون الدين بن هبيرة ١٧٣

شمس الشعراء (طلحة بن أحمد) (محمد)

النعمانى (٤ ، ٢٦٤

شمس الملك (عثمان بن نظام الملك الطوسي)

٢٦٠

شولتنز (المستشرق) ٤

الشهرباني = الحسن بن عبد الواحد

الشهرزوري (مؤلف نزهة الأرواح)

(٣٩٤)

٢٤٧

الشباني ١٥

الشيرازي = أبو اسحاق = ابراهيم بن
علي بن يوسف

(ص)

الصاحب = أبو القاسم اسماعيل بن
عباد

الصاحب (مكرم بن العلاء) = أبو
عبد الله ناصر الدين

صاعد (والد ابن التليذ) ٢٣٧

صالح بن مرداس الكلابي ، الأمير ٧

صخر (أخو الخنساء الشاعرة) ٢٢٦

صدر الدين (في شعر) ١٧١

الصدر مجد الملك ٩٦

صدر الدين = الخجندي ، محمد

صدقة بن دبيس = أبو الحسن = سيف
الدولة

صدقة بن مزيد = سيف الدولة

صدقة بن منصور = سيف الدولة

الصدیق = أبو بكر ٣٨

الصفار (عمر بن الواسطي) ٢١٩ ، ٢٢٢

الصفدي (صلاح الدين) ٧١ ، ٧٢ ،

٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٢٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ،

٢٧٣ ، ٣١٣ ، ٣٤٦

صلاح الدين (الأيوبي) ٨٤ ، ١٧٣ ،

٣١٣ ، ٣٢٠ ، ٢٤٩

(ط)

الطائي = أبو تمام = حبيب بن أوس
الطائي = حاتم
طاهر بن الحسين ١٠٥
« « عاشور ٢٣٦
« « محمد الفزاري = أبو محمد
(عماد الدين قاضي القضاة)
الطغرائي = أبو المختار كمال الملك
« « أبو اسماعيل = الحسين بن علي
(الشاعر)
طغرل شاه الكاشغري ٣
طفيل (الشاعر) ٨
طلحة بن أحمد (محمد) بن طلحة النعماني
= أبو محمد
طلحة بن الأحوص = الأشعري
« « محمد بن جعفر = أبو القاسم
طلق = فارس ٣٢٤
الطوايقي = أبو جعفر محمد بن جعفر
الوراق الشروطي
الطوايقي = ابن الطوايقي
الطوسي = أحمد بن الحسن = أبو نصر
ابن نظام الملك ، الوزير
الطوسي = أبو اسحاق نظام الملك
الوزير
الطوسي = أبو الفتوح صاحب نظام
الملك

(ظ)

الظاهر الفاطمي ٧
ظهير الدين = أبو شجاع محمد بن
الحسين ٧٤
الظهير الفراء = إبراهيم بن علي = أبو
إسحاق السلمي

(ع)

عاصم بن الحسن ٣٢٣
العاصري = أبو فراس علي بن محمد ،
مجد العرب ، الأمير
العاصري = أبو عقيل (لبید بن ربیعة)
١٨٨
العباس بن عبد المطلب ٢٨٦
عبد الحميد بن يحيى الكاتب ٢٤٢
عبد الرحمان = ابن الأخوة البغدادي
= أبو الفتح
عبد الرحيم = ابن الأخوة البغدادي =
أبو الفضل
العبدري = أبو الحسن علي بن سعيد بن
عبد الرحمان البغدادي
عبد العزيز بن محمد المتوحي ٢٧٠
عبد الله بن أسعد = ابن الدهان =
أبو الفرج
عبد الله بن الحسن = الحويزي
« « « الزبير ٣٢٢

عبد الله بن زيد = أبو العز ناصر الدين

« « « عباس ٧٠

« « « المعتر ١٨٤

عبيد الله بن زياد ٣٠٣

« « « علي = ابن المارستانية

« المارستانية » ٧٨

عبد الهادي = التازي

عتبة (في شعر) ١٧٤

عثمان بن عفان ٤٢ ، ٧٨

عثمان الملقب النحوي ٣١٨

« بن نظام الملك = شمس الملك ،

الوزير

العجاج ١٦

العجلي = أبو النجم الراجز

عزالدين = أبو العساكر سلطان بن علي ،

الأمير

عز الدين (يحيى بن ناصح الدين) ٣١٣

« « (العزيز) = أبو نصر = أحمد

ابن حامد الأصفهاني

عزيز مصر ٢٣١

العسقلاني ٢٤٢

عضد الدولة بن بويه ١٠٢

عطاف بن محمد = الألوسي = المؤيد

علاء الدين (محمد بن خوارزم شاه) ٣٠٨

علم الدين = أبو علي الحسن بن سعيد =

٣٩٦

الشاتاني

علم الفضل = أبو منصور المبارك بن

سلامة المخلطي

علوة (في شعر) ٢١٢

علي بن أبي طالب ٢١١ ، ٢٩٥

« « « العاص بن أمية بن الربيع

٢٩٥

علي بن أحمد بن الحسين بن اليزدي =

أبو الحسن = ابن محمود

علي بن الأعرابي الموصللي = الرئيس

« « « أفلح العبسي = أبو القاسم =

جمال الملك

علي بن الحسين = البرهان الغزنوي

« « سعيد ٢٤٢

« « « البغدادي ٣٤٦

« « « طراد = شرف الدين = الزيني

« « « محمد بن ثابت = الخجندي

« « « « عمار = أبو الحسن =

جلال الملك

علي الرضا ٧٨ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩

عماد الدولة = أبو العساكر ، الأمير

« الدين الأصفهاني الكاتب ٣ ، ٧٢ ،

٨٠ ، ٩٤ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٥٧ ، ١٧٢ ،

١٨٦ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ،

٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ،

٢٧١ ، ٢٨٩ ، ٣١٣ ، ٣٢٦ ، ٣٤٧ ،

عماد الدين = أبو محمد = طاهر بن محمد
الفزاري قاضي القضاة

عماد الدين زنكي ٢٦٧

عمار بن محمد بن عمار (نخر الملك) ٨، ٧

العمري ٢٦٧

عمر البيّع السامري ٢٧٧

« بن الخطاب ١٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٧٨

« الخيام ٢٧٤

« بن شبة ٢٧٢

« « الصفار ٢١٩

« « الفارض ٣١٢

« الملاء ١٦١

عمرو بن عبد مناف ٢٩٥

« « معديكرب = الزبيدي

عميد الحضرة (= عميد خراسان) ٨٢

« الدولة = أبو منصور محمد بن محمد بن

محمد بن جبير

عميد الملك ١٦٠

عمير بن أفضى ١٤

عون الدين = ابن هبيرة الوزير

عياض بن غم ١٤٥

عيسى (عليه السلام) ٢٢

(غ)

الغبراء ١٧٧

غزال ٣٢٣

الغزالي = أبو حامد

« أبو الفتح (أخوه) ٧٨

الغزي = إبراهيم بن عثمان = أبو
اسحاق الأشهبي

الغزنوي = البرهان

الغندورجي (القندورجي، الهندورجي)

= أبو بكر الناصح بن عبد الله ٨١

غنيمة بن الفضل الهري ٣٥٢

غياث الدين = محمد السلجوقي ، السلطان

(ف)

فاتك بن جياش = أبو شجاع

الفاخنة = ابن الخياط البغدادي

فارس = طلق

الفارسي = شاه بن مهمندار (الشاعر)

الفارقي = أبو عبد الله (محمد بن عبد الملك)

فاطمة الزهراء ٢٩٥ ، ٣٠٣

الفاطمي = الحاكم بأمره

« = الظاهر

« = المعز ٥١

الفاقا (مملوك ابن الأنباري) ٢٨١

نخر الدين = ابن الدهان الفرضي = أبو

شجاع

نخر الدين = أبو طاهر = ابن شعيبان

(محمد بن حيدر البغدادي)

نخر الدين = الرازي

« « شحنة بغداد = السلجوقي

فخر الدين (نجيب الإسلام محمد بن هـ سعود
القسام) ١٤٤

نخر الملك = أبو علي عمار بن محمد بن عمار
الفراء = الظهير = إبراهيم بن علي =
أبو اسحاق السلمي
الفراء ٧٧

الفرج بن أحمد ١٩٣
الفرج بن محمد = ابن الأخوة = أبو علي
الفرزدق ٣٢٢
فرعون ١٥٦

الفزاري = أبو محمد = طاهر بن محمد ،
قاضي القضاة = عماد الدين

الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب هـ
الفضل بن المسكين = سيف الدولة
الفند الزماني ١٥١
فيلق (= فيلق) مملوك ابن الأنباري
٢٨١

(و)

القائم بأمر الله ٢٥٦

القادر بالله ٤١

قارون ٨٦

القاسم بن الحسين = أبو شجاع = ابن
الطوايقي

المقاسم بن علي الحريري = أبو محمد
القاسمي ١٢٨

القاسم بن الفضل (في شعر) ١٠٧
قايماز (= قايماز) مملوك ألب أرسلان ١٣
(٣٩٨)

« = الأرجواني

« الأرمني (قطب الدين) ٣١٦

قثم بن طلحة = ابن الأتقى = الزيني
القسام = أبو المعالي (محمد بن سعود)
القصار = أبو بكر الدينوري البغدادي
قطب الدين = قايماز الأرمني

« الملوكة = أبو سعيد = تمر تاش بن
إيل غازي

القفطي = جمال الدين

القلقشندي ٥٢ ، ٢٨٤

قر الدولة = ابن دواس = جعفر بن
علي

القندورجي = القندورجي ؟

قوام الدولة ٢٣

قيلق (= فيلق) مملوك ابن الأنباري
قيس بن الخطيم الأنصاري (الشاعر)
٢٤٢

قيماز = قايماز

(ك)

الكاشغري = طغرل شاه

الكافي ١٠٧ ، ١٠٩

« الأصفهاني = أبو الفضل = زيد

ابن الحسن

الكافي = أبو الفضل (بغداد من أهل

باب الأزج)

كافي الكفاة = ابن عباد = صاحب

الكامل = أبو عبد الله الحسين بن أبي
الفوارس

الكامل (محمد بن جعفر بن بكرون
الأمدي) ٢٢٧

الكتبي = أبو المعالي = الحظيري =
سعد بن علي الوراق

كثير بن شماليق الوكيل (= ابن شماليق)
كربوقا بن قتش ١٣

الكرخي (معروف) ٢٧٠

كريم (المستشرق) ١٨٨

كعب الأحبار ٢٨٥

« بن مامة الأيادي ٩٦ ، ١٤٥

الكلابي = صالح بن مرداس ، الأمير

« (نصر بن محمود) ٢٠٠

كمال الملك = أبو المختار

الكمال = أبو طالب = السميرمي ،
الوزير

الكناني = أبو العساكر سلطان بن علي

الكوقي = أبو المظفر الأبي-وردي

كهرائين ٨٣

(ل)

لبيد بن ربيعة = أبو عقيل = العامري

لمياء ١٧٨

لوترنو (مؤلف فرنسي) ١٨٢

اللهبي (شاعر) •

ليلي (صاحبة مجنون بني عامر) ٢٧٤

(م)

مالك (الإمام) ٧٧

المأمون ٣٠ ، ٢٢٩

مؤيد الدين = أبو اسماعيل = الطغرائي

المؤيد = الألوسي

المبارك بن سلامة = أبو منصور = علم

الفضل المخلطي

المبارك بن الشهرزوري = أبو الكرم

المبارك بن المبارك الوجيه = ابن

الدهان = أبو بكر

المبرد ٢٧٩

المتنبي ١١ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ،

١٥١

المتوثي = عبد العزيز بن محمد

المجد (صاحب القاموس المحيط) ٣٠٤

مجد الدولة = أبو غالب بن الحصين =

عبد الواحد بن مسعود الشيباني

مجد العرب = أبو فراس = العامري

« الملك = أسعد بن محمد = أبو الفضل

البرأوستاني

المجمعي الحنبلي ١٦١

مجنون بني عامر ٢٧٤

محب الدين = ابن النجار

محمد (النبي عليه الصلاة والسلام) ٤٧ ،

٥٥ ، ٧٧ ، ١٤٥ ، ١٦١ ، ١٨٨ ، ٢٤٢ ،

٢٥٠ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٩٥

(٢٩٩)

محمد (من جدود فاتك بن جياش » في
شعر » (٤٩

محمد بن أحمد الأموي = الأبيوردي =
الكوقي

محمد بن أحمد البناء = أبو عبد الله
« « ثابت = جمال الإسلام =
الحجندي

محمد بن جعفر بن بكرون الأمدي =
الكامل

محمد بن جعفر بن علان = أبو جعفر =
الطوايقي الوراق الشروطي

محمد بن الحسن = أبو عبد الله (الموفق
النظامي) ١٦٩

محمد بن الحسين = ابن شبل (الشبل)
البغدادى = أبو علي

محمد بن الحسين = أبو شجاع = ظهير
الدين ٧٤

محمد بن الحسين الفارسي الشعوبى =
دندان

محمد بن حيدر البغدادى = ابن شعيبان
= أبو طاهر

محمد بن خليفة النيرى = أبو عبد الله =
السنبسى

محمد سامى الدهان ١٤٢
« بن سلطان = أبو عبد الله =

السنبسى
(٤٠٠)

محمد بن سلطان = أبو الفتيان = ابن
حيوس

محمد السلجوقي = غياث الدين ، السلطان
محمد بن سيار = ابن مكرم التميمى

محمد « عبد اللطيف = الحجندى
« « « « البكرى = ابن الأنبارى
« « « « السمعاني

« « « « الملك = ابن خيرون
« « « « = أبو عبد الله =
الفارقي

محمد بن علي بن أبي منصور = ابن قزى
= أبو المظفر

محمد بن علي بن أبي منصور = جمال
الدين = الجواد ، الوزير

محمد بن علي = أبو بكر = السقلاطونى
محمد بن علي البغدادى = أبو طاهر =
بيع السمك

محمد بن علي بن شعيب = ابن الدهان =
أبو شجاع = فخر الدين

محمد بن علي الموازنى ١٨٦
« « « « بن إبراهيم = أبو الفتح =

النطنزى
محمد بن الفضل = أبو الفضل = الخزنى

محمد = ابن القاسم
« القصاب ٨٢

« بن المؤيد = الألوسى

١٧٨ ، ١٨٠ - ١٨٣

محمد بن المبارك = ابن جارية القصار

« محي الدين عبد الحميد ٣٠ ، ٢٧٠

« بن مسعود القسام = أبو المعالي

« « هانيء الأندلسي ١٥

« « هبة الله ٢٨٩

محمود بن زكي (نور الدين) ١٦١ ،

١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٦٧

محمود = ابن سبكتكين

« = السلجوقي ، السلطان

« بن محمد بن مسلم = الشروطي

مختص (غلام أسود) ١٣٥

مخلد بن جعفر ٣١٨

المخلطي = أبو العباس أحمد بن الحسن

المخلطي = أبو منصور المبارك بن سلامة

المذهب = ابن الدهان = عبد الله بن

أسعد ٣١٣

المرادي = أبو الحسن بن فطير = أمين

الملك ، الأمير

المرزبان بن خسرو فيروز = ابن دارست

= أبو الغنائم = تاج الملك

مرغليوث (المستشرق) ٤

مروان بن دوستك الحميدي الكردي ٤

المري = الحارث بن عوف

« هرم بن سنان ٦٠ ، ١٧٧

المزني = زهير بن أبي سلمى

مزيد ٢٢١

المسترشد بالله ٥٤ ، ٦٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ،

٢١٩ ، ٢٢٢

المستضي بالله ٣١٦

المستظهر بالله ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٢٨٢

المستنجد بالله ١٧٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٣١٦ ،

٣٥٥

مسعود = السلجوقي ، السلطان

مسلم بن قريش ١٤٩ ، ١٥٥

مسيحي بن أبي البقاء الطبيب ٢٩٣

مصطفى جواد ١٩٦

مصطفى الدولة = ابن حيوس = أبو

الفتيان = محمد بن سلطان

مصطفى صادق = الرافعي

المطاميري = الحسن بن عبد الله

« (مقدار بن بختيار) = أبو

الجوائز ١٩٥ ، ٢٠٢

معاوية بن أبي سفيان ٨

المعتصم بالله ١٤٢

المعتضد بالله ١٩٢

معدان الباسي = أبو المجد

المعري = أبو العلاء = أحمد بن عبد الله

معروف = الكرخي

المعز = الفاطمي

المعين = ابن باطوخ

المعين المختص ، الوزير ٦٦

معين الدين ٨٨

« = أبو محمد = عمر الملاء

المفضل المكين = أبو المكارم = سيف

الدولة

المقتدي بالله ٨٣ ، ١٢٤

المقتفي ١٧٣ ، ١٨٠ ، ٢٥٧ ، ٣٤٢

مقدار بن بختيار = أبو الجوائز =

المطاميري

المكتفي ١٩٢

مكرم بن العلاء = أبو عبد الله صاحب

ناصر الدين

الملك الأفضل ١٤٤

ملكشاه = السلجوقي ، السلطان

مكي بن محمد بن هبيرة = أبو جعفر ،

أخو الوزير عون الدين

المكين = أبو علي

المنديوي (المنديري) ١٠٧

المنشيء = أبو اسماعيل الطغرائي =

الأستاذ

الموازيني = محمد بن علي

موسى (عليه السلام) ٨ ، ٢٢ ، ٢٣

موسى جار الله ٢٨٦

الموفق = ابن التلميذ ٢٣٨

« النظامي = محمد بن الحسن

المهدي (الخليفة) ٢٣٦

(٤٠٢)

المهذب بن شاهين ٧٤٩

المهلب بن أبي صفرة ٨١ ، ٢٣٥

المهلي ٢٨٤

مهيبار ١٩٨

(ه)

النابغة = الذبياني = زياد بن معاوية

الناصح = أبو بكر (= الغندورجي ،

القندورجي ، الهندورجي)

ناصر الدين = أبو محمد سعيد بن المبارك

ناصر الدين = أبو عبد الله = مكرم

ابن العلاء ، وزير كرمان

ناصر الدين = أبو العز = عبد الله بن

زيد ، وزير فارس

نجم الدين ألي ١٤٥

النسائي = أبو عبد الرحمن = أحمد بن

شعيب الحافظ ٨٢

نصر الله = أبو الفتح بن أبي الفضل

الخازن

نصر بن محمود الكلابي ٢٠٠

النطري = أبو الفتح = شمس الدين

« = أبو الفتح = محمد بن علي

« = أبو عبد الله = الحسين بن

ابراهيم

نظام الحضرتين (في شعر) ٨٠

نظام الدين = ابن الهبارية ٧٠

نظام الملك ، الوزير ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ،

٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٧،

١١٧، ١١٨، ١٢٤، ١٦٩

نظر بن عبد الله = أبو الحسن =
الجيوشي

النعمان بن المنذر ٤٣، ١٢٥

النعماني = أبو محمد = طلحة بن أحمد
(محمد)

النفيس = الأسفهلار

نقيب النقباء = شرف الدين علي بن

طراد = الزيني

نلينو (المستشرق) ٣١٤

النوار (زوجة الفرزدق) ٣٢٢

نوح (عليه السلام) ٩٧

نور الدين = محمود بن زكي

(و)

الواسطي = عمر بن الصفار

الواقدي ٢٢٤

وثاب بن سابق النميري ٧

الوجيه = ابن الدهان = أبو بكر

المبارك بن المبارك

الوراق = أبو المعالي = الحظيري =

سعد بن علي = الكتي

الوراق الشروطي = أبو جعفر =

الطوابقي = محمد بن جعفر

الوشاء = أبو الطيب

الوطواط = رشيد الدين

(هـ)

هارون الرشيد ٧٨، ٢٢٩

هاشم (في شعر) ٢٩٥

الهاشمي = أحمد

هبار ٧٠

هبة الله = ابن التلميذ الطبيب ٥٤

هبة الله بن الحسن = الدقاق

« « « علي = ابن الشجري = أبو
السعادات

هرم بن سنان = المري

الهندورجي = (الغندورجي ،

القندورجي) = أبو بكر = الناصح بن
عبد الله

هوبر (المستشرق) ١٨٨

(ي)

ياقوت (الحموي) ٣، ٦، ٩، ١٠، ١١،

٢٨، ٣٠، ٣٤، ٤٢، ٥٢، ٥٥، ٦٣،

٦٨، ٨٦، ٩٠٢، ٩٠٤، ١٠٥، ١١٢،

١٢٦، ١٣٤، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٥،

١٧٢، ١٧٣، ١٨٠، ١٨١، ١٩٢،

١٩٥، ١٩٦، ٢١١، ٢٢٠، ٢٢٤،

٢٤٠، ٢٥٧، ٢٧٠، ٢٨٣، ٣٠٤،

٣١٩، ٣٢٠، ٣٣٥، ٣٤٧

يحيى بن أبي العساكر = سلطان بن علي

« « سلامة = الحصكفي

(٤٠٣)

يعيش بن أبي الأزهر = السقلاطوني

الوكيل

يمين الدين = أبو علي = المكين

الأصفهاني

يوسف الصديق (عليه السلام) ٢٣١

« بن الدر البغدادي (= يوسف بن

درة = ابن الدر) ٣٢٦

يحيى بن صعلوك ٢٢٨

« « الطراح = أبو محمد

« « ناصح الدين = عز الدين

« « يوسف = السقلاطوني

يرنقش ٦٣

اليزدي = أبو الحسن = علي بن أحمد بن

الحسين

اليقوبي ٢٧٢

٤ - فهرس الدول والشعوب والقبائل والفرق والأديان

بنو جهير ٨٣	(أ)	
« حرام ٢٦٣	إخوان الصفا (جمعية سرية) ٢٨٥	
« حمدان ٦ ، ١٤٩	الأتراك (= الترك) ١٤١ ، ٢٨٦	
« سليم ٢٨	الأرتقيون (= آل أرتق) ١٤٤ ،	
« عامر ٢٧٤	١٤٨ ، ١٤٥	
« عذرة ٢٠٦	الأشعرية ٣٤٧	
« عقيل ٦ ، ١٤٩	الأعراب ١٤ ، ٢٥٧	
« عمار ٢ ، ٨	الإفرنج (= الفرنج) ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٤٥ ،	
« قبيلة ٥٢	٢٦٨	
« كلب ١٠٤	الأكراد البشئوية ٣١٩	
« مرداس ٢٠٠	إمارة الكويت ٣٣٤	
« مزيد الأسديون ٥٢ ، ٥٥ ، ١٩٥ ،	الإمامية ٢٢٨ ، ٣٤٧	
٢٢١	الأنباط ٣٥٢	
بنو منقذ الكنانيون ١٥٧	الأوس ٢٤٢	
« هاشم ٢٩٥	أهل الكتاب ٢٥٠	
(ن)	(ب)	
التبابعة ٣٨	الباطنية ٦٦ ، ٩٤	
التركان ١٥٥	باهلة ٢١٠	
تغلب ١٥١	بنو أسد ٢٢٤	
(ج)	بنو بدران ١٤٩	
جرم ٩٢	بنو بكر ١٥١	
الجوالي ٢٥٠	بنو تميم ٤٨	
جوثة ٦	« الجنيد ٢٣٥	

(ح)

حام ٣٥

حمير ٢٠٨

الحنابلة ٣٤٧

(خ)

الخزرج ٢٤٢

الخلافة العباسية ٢٤٩ ، ٣٠٨

الخوارج العثمانيون ١٠١

الخوز ٩

(د)

دكر (قبيلة تركمانية) ١٥٥

دودان بن أسد ٢٤٤

الدولة الأتابكية ١٦١ ، ٢٦٧

« الأموية ٢٣٥

« الجلالية ٨١

« السلجوقية ٦٦ ، ٢٧٠

« العباسية ٥٣

« المسترشدية ١٩٥

« المستظهرية ١٧٥ ، ١٩٥

« المستنجدية ٢٧٥ ، ٢٦٤

« المقتدية ١٧٥

« المقتفوية (= المقتفية) ٢٧٥

« الملكشاهية ٩٤

الديلم ١٢٥ ، ١٣٤

(٤٠٦)

(ز)

ذبيان ١٧٧

(ر)

ربيعة ٦ ، ١٥١

الروم ١٤ ، ١١٣ ، ١٤٢

(ز)

الزنج ٢٠ ، ١١٣

(س)

الساسانيون ٣١٤

سام ١٤

السلامة ٨

سلامة كرمان ١٠١

سنبس ٢٠٠

السودان ٣٢٢

(سر)

الشرنجيون ٣٥٠

(ص)

الصليبيون ٧ ، ٢٦٧

(صر)

ضبة بن أد ١٣٤

(ط)

طي ٢٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢٠٠

(ع)

عاصر ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٥٨ ، ١٦٧

العباسيون ٤١ ، ٢٧٦ ، ٢٩٣

عبس ٥٢ ، ١٧٧

العجم (= الأعاجم) ١٤ ، ٧٧ ، ٨٦ ،

١١٢ ، ١٣٤ ، ٢٨٢

عدنان ١٥٠

عذرة ٢٠٦

العرب ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ،

١٢ ، ٣٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١٠٦ ، ١٤٥ ،

١٤٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٩٥ ،

٣١٤

العرب العاربة ١٤٥ ، ٢٠٨

عقيل بن ربيعة ٦

العمانيون ١٠١

عنس ٥٢

(غ)

الغسانيون ١٢٥

غَطَفَان ١٧٧

الغوث ١٤٦

(ف)

الفاطميون ٢٠٠

الفُرس ١٠ ، ١٠٦ ، ١٦٠ ، ٢٤٩ ، ٢٧٤ ،

٣١٤

الفرنج = (الافرنج)

فَزَارَةُ بن ذبيان ٤ ، ١٤

(و)

القبط ٤٤

قحطان ١١٣

قريش ٢٦ ، ١٤٦

قيس عيلان ٤

(م)

المتصوفون ٣٤٢

المذاهب الأربعة ٣١٤

المسلمون ٣٨

مهرة بن حيدان ١٠٤ ، ١٠٥

(ن)

النصارى ٨١ ، ١٣٩

النضر ١٤٦

(هـ)

الهاشميون ٢٩٥

هذيل ٤٣

(ي)

يأجوج ومأجوج ٢٨٥ ، ٢٨٦

يافث ١٤

يعرب (في شعر) ٢٠٨

يعمر ٢٧

اليهود ٢٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩

(٤٠٧)

٥ - فهرس البلدان والأمكنة والأشهر

(١)

١٠٨ ، ١١٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،

١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ،

١٩٦ ، ٢٢٠

الأنبار ٢١١

أنطاكية ٨١

الأهواز ٩ ، ١٠ ، ٥٢ ، ٩٠ ، ٢٧٠

أوربة ٧١

إيران ٢٦٠

أيلة ٨

(ب)

باب الأزج ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٣٣٥ ، ٣٢٦ ،

٣٤٤

باب العامة = باب عمورية ٣١٨

« العتبة = » النوبي ٣٠٨

« عمورية ٣١٨

« المراتب ٦٨

« النوبي = باب العتبة ٢٩٣ ، ٣٠٨

بابل ١٣٩ ، ٣٢٥

بادية الشام ٧

باريس ١٨٦ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠١

بالس ١٧٢

بحر القلزم ٨

البحرين ٣٨ ، ١٨٧

آذربيجان = آذربيجان ٧٠

آلس ١٧٢

آلوسة = آلوس = ألوس ١٧٢ ، ٣٥٠

آمد ٦ ، ١٥٥ ، ٢٢٧

أبرق أعشاش ٨٦

« البادي ٨٦

« الربذة ٨٦

الأبلة ١٠

أبيورد ٣٣٣

الأثلة ١٨٥

الأثلاث ١٨٥ ، ٣٠٢

إربل ٣١٣ ، ٣٢١

أرجان ١١

أستراباد ١١٢

أسفرايين ٣٤٧

إسكاف بني الجنيد = إسكاف العليا

٣٣٥

إسكاف السفلى ٣٣٥

الإسكندرية ٨

إصطخر ١٩٦

أصفهان = أصفهان ٨ ، ٩ ، ٥٣ ، ٦٤ ،

٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٦ ، ٩٤ ،

(٤٠٨)

بلاد الجبل ٦
 بلاد الديلم ١٢٥ ، ١٣٤
 بلاد العرب ٦٣ ، ٨٦ ، ٣٠٤
 البلاد الفراتية ٦
 بليدة النيل ٥٥
 بوان = شعب بوان ١١
 بوشنج = فوشنج ٢٥٧
 بولاق ٥٢
 البيت (= البيت الحرام) ٣٣١
 بيروت ٤٢
 (ت)
 التاج ١٩٢
 ترمذ ٢٧٦
 تكريت ٢٧٦
 تهامة ٤٢ ، ٥٦ ، ١٤٣ ، ١٩٣ ، ٢٦٩
 التيه ٨
 (ج)
 جاسم ١٤١
 جامع القصر ٣٤٦
 « المنصور ٣٤٦
 الجامعين ٥٢
 الجبال = الجبل ١٢٥ ، ١٣٥ ، ٢٨٤
 جبال السراة ٨
 « اللور ٩
 جبل صبر ٤٨

براوستان ٩٤
 بردسير ١٠٢
 برقة عاقل ٣٠٤
 برلين ١٨ ، ٢٨٦
 بزوغى ٢٤٠
 بسطام ٣٤٧
 البصرة ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٧ ، ٤٨ ،
 ٥٢ ، ٩٠ ، ١٢٤ ، ١٩٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦
 ٢٦٣ ، ٢٨٣ ، ٣٠٤ ، ٣٢٢
 البطائح ٩٠
 بقعاء الموصل ٦
 بغداد ٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٧٠ ،
 ٧٢ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ١٠٥ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ،
 ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ،
 ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ،
 ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،
 ٢٤٧ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،
 ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ،
 ٢٩٣ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ،
 ٣١٨ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٣٢ ،
 ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ،
 ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٧ .
 بغداد = بغداد ٤

حلب ٧، ١٤٢، ١٧٢، ٢٠٠، ٢٣٣

حلة بني دبليس ٥٢

« « قيلة ٥٢

« « مزيد ٥٢، ٥٥، ٧١، ١٩٥،

٢٠٠، ٣١٣

حلوان « بليدة بقوهستان نيسابور «

٦٣

حلوان العراق ٦٣، ١٩٥

« مصر ٦٣

حماة ٧، ٧٥٠

الحميمة ٢٧٢

حوران ١٨١

الحويزة ٥٢، ٩٠

حيزان ٦

(خ)

خابران ٣٣٣

الخابور ٦

خازر ٣٠٣

خجندة ٧١

خراسان ٣، ٨، ٤٢، ٧٢، ٧٨، ٨٢،

١٠٢، ٢٤٢، ٢٨٣، ٣٣٣، ٣٤٧

الخزف = ساباط الخزف ٢٤٣

الخط ١٧، ١٢٧

خفان ٣٤، ١٥٠

خوزستان ٨، ٩، ٩٠

جبل لبنان ٧

جبة ٣٥٠

جبيل ٧

جرباذقان = كرباذقان ١١٢

جرجان ١١٢

جرجرايا ٢٤٩

الجزيرة ٦، ١٤٥، ٢٢٧، ٢٦٧

جزيرة ابن عمر ٣١٩

جزيرة العرب ١٤٣، ٢٥٠، ٢٦٩

جنبي ٦

الجويث = جويث باروبا ١٠

جي ١٣٦، ١٦٨، ١٦٩

(ح)

الحاجر ٢٠٩

الحبشة ٣٢٢

الحجاز ٢١، ٢٤، ٢٦٩، ٣٠٣، ٣٠٤

الحديبية ٢٨

الحديثة ١٧٢

الحرم ٦٣

حريم دارا الخلافة ببغداد ١٠٥

الحريم الطاهري = الحريم ١٠٥، ٢٣٠،

٢٤٢، ٢٦٧، ٢٤٩

حصن كيفا ٦

الحصيب ٣٠

الحل ٦٣

(٤١٠)

خير ٢٧٦

خيف مكة ٦٣

(ر)

دارا ١٤٥

دار الخلافة ببغداد ٦٨ ، ٣٠٨ ، ٣١٨ ،

٣٤٩

دار السلام = بغداد ٣٤٥

دارين ٣٨

دامغان ٣٤٧

دجلة ٣ ، ٦ ، ٦٨ ، ٢٤٠ ، ٣٥٢

دجلة البصرة العظمى ١٠

درب الشاكرية ٥٤

دمشق ٨ ، ١٤٢ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،

١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٩ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،

٣٥٢

دنيسر ٦ ، ١٤٥

ديار بكر ٦ ، ١٤٢ ، ١٥٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ،

ديار ربيعة ٩ ، ٣٢١

دير سابر ٢٤٠

دير العاقول ١١٠

الديلم = بلاد الديلم

الدينور ١٣٥

(ز)

ذات الأثل ١٨٥

« الأضا ١٢٦

ذات عرق ٢٦٩

« النهرين ٤٨

ذو جيلة ٤٨

(ر)

رأس عين ٦

الرافقة ٢٧٢

رامة ٢٧ ، ١٠٣ ، ١٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٩٩ ،

٣٠٥ ، ٣٠٢

الربوة ٣١٢

الرحبة ١٣

رشيدة ١٨١

الركة ٥٥

الري ٨٢ ، ١٢٥ ، ١٣٥

(ز)

الزاب الأعلى ٣

زابلستان ٢٨٣

زبيد ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤٨

زرنند ٣٥٤

زرود ٤٨ ، ٢١١ ، ٢٥٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٥

زنجان ١٣٥

الزوراء = بغداد ٣٤٥

(س)

ساوة ٨٦

ساباط الخزف = الخزف

سالوس = شالوس ٢٤٣

سجستان ٤٢

سد يأجوج ومأجوج ٢٨٥

سمرت ٦

السواد ٦٣

سوق الأهواز ٢٧٠

« الثلاثاء ٢٢٠ »

(سر)

شاتان ٣٢٠

شارع دار الرقيق ٢٤٧

« ميسان ٥٢ »

الشاكرية = درب الشاكرية

سالوس = سالوس

الشام ٦ ، ٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٦٨ ، ١٢٥ ،

١٤١ ، ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ،

١٨٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢١١ ، ٢٢٧ ،

٢٣٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ، ٣١٩ ،

٣٢٠ ، ٣٥٠

شجرة ٢٣٤

الشري = شري الفرات ١٤

الشراة ٢٧٢

شطيطة الفرية ٢٤٩

شعب بوان ١١

شهرباذ ٣٢٥

شهربان ٣٢٥

شهرستان ١٣٦

(٤١٢)

شيراز ٤ ، ٩ ، ١٩٦

شير ٦ ، ٧ ، ١٥ ، ١٥٧ ، ١٦٠

(ص)

الصالحية ٢٤٠

صبح ٢١٠

صراة جاماسب ٥٥

صرخد ١٨١

الصعيد ٦٣

صنعاء ٣١

(ط)

الطائف ٤٣ ، ٥٦

طبرستان ١١٢ ، ٢٨٤

طبرية ٧

طخارستان ٢٣٥

طرابلس الشام ٧ ، ٨ ، ٦٤ ، ١٥٧

طسوج النهروان الأوسط ٧٤٩

الطف ٣٠٣

طور عبيد ١٤٥

طوس ٧٨ ، ٢٢٩

طوى ٢٣

طويلع ٤٨

طهران ١٦٩ ، ١٨٥ ، ٢٣٤

(ظ)

الظباء ٤٢ ، ٤٨

(ع)

العاصي ٣٥٠

عالج ٤٩

عالية نجد ١٨٨

عانات ٣٥٠

العراق ٣ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٦٣ ،

٧٩ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ،

٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٨٥ ، ٣١٣ ،

٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢

العراقان ٢٨٣

عرفات = عرفة ٦٣ ، ٤٣

العقبة ٦٣ ، ٢١١

العقيق ٥٦ ، ١٢٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥

(غ)

غزاة ٤٢ ، ٢٨٣ ، ٣٣٣

الغضى ٣٣

غلافة ٣٠

(ف)

فارس ٤ ، ٩ ، ١٠ ، ٣١ ، ٤٢ ، ٨٢ ،

١٢٤ ، ١٩٦

الفرات ٥٥ ، ٣٥٠

القسطاط ٦٣

فلسطين ٦

فناك ٣١٩

فوشنج = بوشنج

(و)

القادسية ٣٤

قاشان ٨٩

القاهرة ٤ ، ١٨٠ ، ١٨٨

قدس ٨٢

قرميسين ١٣٥

قرقوب ٢٧٠

قزوين ١٣٥

قسطنطينية = القسطنطينية ١٤٢ ، ٢٤٧

قطربل ٧٠

قلعة جعبر ٢٦٧

قم ٧٢ ، ٨٦ ، ٩٤

قوس ٣٤٧

قومس ١٢٥

(ك)

كاظمة ١٢٦

الكانونات ؟ ٣٥٤

كرباذقان = جرباذقان

الكرج ١١٢ ، ١٨٢

الكرخ ٢٣٤

كرمان ٤٢ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ١٠١ ،

١٠٢ ، ١٢٩ ، ٣٥٤

كلواذى ٢٢٠

كورة إصطخر ١٩٦

كورة حمص ٧

المزدلفة ٦٣
 المزرفة ٢٤٠
 المسجد الحرام ٢٧٢
 مسجد الخيف ٦٣
 المشان ٣
 مصر ٨ ، ٦٣ ، ١٤٢ ، ٣٣٢ ، ٣٢٠
 المصيصة ٢٧٢
 المطامير ١٩٥ ، ٢٠٢
 معان ٢٧٢
 المعرة ٧
 المغرب ٣٢٢
 المغيثة ٢١١
 مقبرة معروف الكرخي ٢٧٠
 مكة ٢٧ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ١٤٣ ، ١٩٥ ،
 ٢٤٢ ، ٢٥٧ ، ٢٩٥ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ،
 ٣٣٢
 مكران ٤٢
 المندب ٣٠
 منى ٦٣
 الموصل ٦ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٥١ ،
 ١٧١ ، ٢٨١ ، ٣٠٣ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ،
 ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢١
 ميفارقين ٦ ، ١٤٩ ، ٢٢٧
 ميسان = شارع ميسان
 ميهنة ٣٣٣

كورة سابور ١١
 الكوبونات ؟ ٣٥٤
 الكوفة ٦ ، ٣٤ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ١١٠ ،
 ١٨٨ ، ١٩٢ ، ٢١١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ،
 ٣٠٤
 الكويت ٣١٣ ، ٣٣٤
 (ل)
 لبنان ١٩٠
 لعلع ١٩٧ ، ٣٠٤
 اللقان ١٤٧
 اللوى ٢٨ ، ٩٩ ، ١١٨ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ،
 ٢٩٧
 (م)
 ماردين ١٤٥
 ما وراء النهر ٧١
 متوث ٢٧٠
 محجر ٢٨ ، ٤٨
 محسر ٦٣
 محلة بني حرام ٢٦٣
 المدرسة النظامية ١٢٤ ، ٢٦٠ ، ٣٣٣
 مدينة السلام = بغداد ٥٣ ، ٨١ ، ٣٤٥
 المدينة المنورة ٥٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٥٧ ،
 ٢٧٦
 مدينة النهران الأسفل = جرجرايا
 مرو ٧١ ، ٣٣٣
 (٤١٤)

النيل « نهر بليدة النيل بالعراق » ٥٥ ،

٢٠١

(و)

وادي الأراك ٤٣

وادي السلام = بغداد ٣٤٥

واسط ٣ ، ٩ ، ٥٢ ، ٩٠ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ ،

٢٩٢ ، ٣٣٥

وجرة ١٥٠

(هـ)

الهاشمية ٢٧٢

هجر = خط هجر ١٧

هراة ٢٥٧

همدان ٨٢ ، ١١٢ ، ١٣٥ ، ١٥١ ، ٢٣٣ ،

الهند ٣٨ ، ٤٢ ، ٢٨٣

هيت ٢٠٠

(ت)

يذبل ٢١٠

يعمر ٢٧

اليمامة ١٧ ، ٤٨ ، ٥٦

اليمين ١٧ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٨ ،

٢٦٩

(ن)

نجد ٣٣ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٨٢ ، ١٣١ ، ١٨٨ ،

١٩٣ ، ٢١٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٣ ،

٢٠٢

النخيلة ٢١١

نسا ٨٢

نصيبين ١٤٥

نطنزة ٧٢

النظامية = المدرسة

نعمان ١٩١

نعمان الأراك ٤٣

النعمانية ٣

النوبندجان ١١

نهر الأردن ٧

نهر ثاجم ٢٤٩

نهر جيحون ٢٣٥

نهر رجا ٢٤٩

نهر فروة ٢٤٩

نهر الملك ٩٠

النهر وان ٢٤٩ ، ٣٣٥

نيسابور ٦٣ ، ١٩٦ ، ٣٤٧

النيل « نيل مصر » ٣٣ ، ٥٥ ، ٣٢٢

النيل « من أنهار الرقة » ٥٥

٦ — فهرس أوائل المفطوعات والفصائد وفوائدها

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
(ء)				
خذ من شبابك نوراً تستضيء به	إمساء	الفرج بن الأخوة	١٨٩	٧
مالي وللدهر لزّتي إساءته	جرباء	« « «	١٩٣	٣
مدحتهم فازددت بعداً بمدحهم	هجاء	ابن حكيمنا	٢٣١	٢
غاية الحزن والسرور انقضاء	بقاء	ابن شبل	٢٤٧	١
من آلة الدست لم يعط الوزير سوى	إيماء	(غير منسوب)	٢٠ (ح)	٢
كيف أصغيت للوشاة وألقيت	الأغبياء	ابن الهبارية	٧٩	٢
صنعت بي الأيام في أرض قاشان	بالأسماء	« «	٧٩	٢
وما الرمح عراض الكعوب مثقف	لقاء	« «	٨٩	٥
أنت يا لأمني على شغف النفس	الصفراء	محمد بن حيدر	٢٢٢	٣
خاط لي عمرو قباء	سواء	(غير منسوب)	١٨٤ (ح)	١
(ب)				
فانك شمس والملوك كواكب	كوكب	النابعة الذبياني	١٦٤	١
وما الجهل في كل الأمور مذموم	محبوب	الطغرائي	١٥١	١
أغنى علياً صالح بنوالة	وثاب	ابن أبي حصينة	٧	١
رقت وصفت واسترقت ألبابا	جلبابا	ابن البوشنجي	٢٥٨	٢
يا من أناب وتابا	كتابا	ابن بكري	٣٥٠	٢
فتى الصوفي ما كان امتداحي	ثوابا	« «	٣٥٢	٢
صبا الى اللهو في هبوب صبا	وجبا	الحسين بن أبي الفوارس	١٧٤	٥
هاج له ذكر الصبا	الصبا	ابن قزمي	٣٣٩	٥
(٤١٦)				

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
ووزير لبس السواد	المواكب	ابن أفلح	٦٨	٣
أحبك في السوداء تسحب ذيلها	مثالي	هبة الله بن الفضل	٢٨٢	١
لي بيت يموت فيه السنابير	الأسراب	ابن الطوايقي	٣١٨ (ح)	٢
دار كتب بغير كتب ومال	تراب	مجد العرب العامري	١٦٧	٢
لا تحتجب عن قاصدك فدون ما	حجاب	« « «	١٦٢	٢
بنات الوجيه والغراب ولاحق	المتنسب	طفيل	٨ (ح)	١
ذكرتك بالريحان لما شممته	الشرب	ابن الهبارية	٨٧	٢
فارق تجمد عوضاً ممن تفارقه	النصب	مجد العرب العامري	١٤١ (ح)	٢
يا من هربي منه وفيه أرّبي	التعب	أبو علي الدووي	٢٦٦	٢ (رباعية)
في كل يوم لي نحيب	حب	مجد العرب العامري	١٦٤	٧
شكري لمحتجب عني بلا سبب	للسحب	الفرج بن الأخوة	١٨٧	٢
في حدّ رأيك ما يغني عن القبض	السحب	محمود الشروطي	٢٩٣	٣٦
أحب دعايات الرجال الى قلبي	صحي	ابن بكري	٣٥٥	٢
لعتبة من قلبي طريف وتالد	حب	المؤيد الألوسي	١٧٤	١٩
أخضر الجلدة من نسل العرب	الكرب	الفضل بن العباس	٥	١
وأنا الأخضر من يعرفني	العرب	« « «	٥ (ح)	١
من يساجلني يساجل ما جداً	العرب	« « «	٥ (ح)	١
عجبت لفخر التغلي وتغلب	رقابها	جرير	١٠٦ (ح)	١
يستعذب القلب منه ما يعذبه	يعطبه	محمد بن بكرون	٢٢٧ (ح)	٢
قل للوزير ولا تفزعك هيبتة	لمنصبه	ابن الهبارية	٨٧	٢
يقول أبو سعيد إذ رأي	شربت	ابن الهبارية	٩٢	٢

(ت)

١١	١٦٩	مجد العرب العامري	الأعطيات	خلاصات المساعي للسعاة
٢	٦٥	ابن دوّاس	بصفاته	هذا ابن أفلح كاتب
٤	٣٥٣	ابن بكري	فتيتي	أدعو إلّـهـي أن يقي
٥	١٩٥	مقدار المطاميري	فأصبيتها	ومجدولة مثل جدل العنان

(ج)

٣	٢٣٤	ابن حكينا	محتاج	لما تيممته وبـي مرض
٢٥	٢٧٨	هبة الله بن الفضل	فَرَجُ	أهلاً وسهلاً بمولانا فأوبته
٣	٢٣١	أبو تمام الدباس	حجّة	إني رأيت الدهر في صرفه

(ح)

٢	٢٤٥ (ح)	ذو الرمة	يترجح	ونشوان من طول النّعاس كأنه
٣	٦٥	ابن أفلح	تلوحُ	يا من اليه المشتكى
٣	١٨٠ (ح)	محمد بن المؤيد الألوسي	متّشحا	أنا ابن من شرفت خلائقه
١١	٣٥٥	ابن بكري	نازحا	في حفظ ربك غادياً أو راحاً
٢	١٩٨	مقدار المطاميري	صباح	وكان خيط عذاره لما بدا
٣	١٨٥	الحسين بن أبي الفوارس	المنح	إشرب فقد جادت الأوقات بالفرح
٢	٢٢٨	يحيى بن صعلوك	بالمـدح	الذنب لي وأنا الجاني على أدبي
٢	٢٥٦	محمد ابن جارية القصار	المدحُ	يا سيدياً جملة أوصافه
١	٣١ (ح)	البحثري	أفاحُ	كأنما يبسم عن لؤلؤ
٢	١٤١	مجد العرب العامري	الرماحُ	أمتعب مارق من جسمه

(د)

٢	١٠	طلحة النعماني	أريدُ	أقول له : كرّ الحديث الذي مضى
٥٦	٣٠	« »	قدودُ	أملت غصون حملهن نهودُ

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
ذرعت بأذرعها المهارى القُودُ	ممدود	طلحة النعماني	٤٨	٣٠
ما حطّ قدرهم ولا أزرى بهم	سديدُ	ابن أفلح	٧٤	٤
طرقت وسارية النسيم هجود	ركودُ	ابن الهبّارية	٨٩	٥
ألفارط العيش الرطيب معيد	جديدُ	مقدار المطاميري	٢١١	٦٥
يا بديوي قد نشاك في العود	العودُ	محمد ابن جارية القصّار	٢٥١	٤
راجع أُناتك أيّها الغرّيدُ	جديدُ	محمد ابن جارية القصّار	٢٥٣	٨
ألفتها وللحدا تغريد	زرودُ	محمود الشروطي	٢٩٩	٢٩
هل بعد إقرار الدموع هجود	التسفيد	« «	٣٠٥	١٢
أتاني بنو الحاجات من كل وجهة	قاعدُ	ابن حكينا	٢٣٨	٣
أسير هوى المحبة ليس يفدى	لايقادُ	محمود الشروطي	٣٠١	٢٢
أرجزاً تريد أم قصيدا	موجودا	(غير منسوب)	١٦	١
زار داوودُ دارَ أروى ، وأروى	داوودا	(غير منسوب)	٢٦٦	١
لبس الصبح والدجنة بردين	بُرّدا	الفرج بن الأخوة	١٩٠	١
قالوا تزهدت فازدد	بَرّدا	أبو تمام الدباس	٣٣٢	٣
لو كنت أعلمتني بهجر ك لي	العُددا	ابن حكينا	٢٣٨	٣
ووضع الندى في موضع السيف بالعلی	الندى	المتني	١٥١	١
ومثقف يُغني ويفني دائماً	والإيعادِ	المؤيد الألو سي	١٧٤	٣
ما أطيب ما زار بلا ميعادِ	ميّادِ	الريب بن البوشنجي	٢٥٨	٢ (رباعية)
أترى لو عدك آخر مترقب	الميعاد	محمد بن الحسين الدقاق	٣٣٤	٢
وعندي شوق دائم وعصابة	عندي	ابن أفلح	٧٩	٣
قد نزلت بي نزلة صعبة	جهدِ	ابن الهبّارية	٨٧	٢
كأن في رأسي ولا رأس لي	الأبيوردي	« «	٨٧	١

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
حمدت رجالاً قبل معرفتي بهم	الحمد	مجد العرب العامري	١٦٠	٤
قد جئت بأبني فاعرفوا وجهه	يعدي	ابن حكينا	٢٤٥	٢
من ساعة زاروا وزموا عيسهم	وحدي	ابن لويظة الخياط	٢٦٨	٨
الى متى تجني وتستعدي	والعهد	هبة الله بن الفضل	٢٨٢	٤١
تنقل السقم من جلدي الى جلدك	جسدي	يوسف بن الدر	٣٢٩	٧
لم أجن ذنباً في مديح امرئ	بالمواعيد	ابن حكينا	٢٤٥	٣
واذا أراد الله نشر فضيلة	حسود	أبو تمام	١٣٠ (ح)	٢
قصدت رباعي وتعالى به	قاصد	ابن حكينا	٢٤٥	٢
قصدت أروم لقاء الوزير	بالواحدة	ابن أفلح	٦٦	٥
الى متى يجحد البلوى وتجهده	ويمجده	ابن أفلح	٥٩	٤٣
إن حال في الحب عما كنت أعهده	أرقده	مقدار المطاميري	١٩٩	٥
خليلي هذا آخر العهد منكم	نستجده	محمد بن حيدر	٢٢٣	٥
أراه لبغضه عمراً	ويمجده	ابن حكينا	٢٤٤	١
شكرت بوأبك إذ ردني	ردّه	ابن أفلح	٦٧	٤
تجنب في قرب المحل وقصده	وبعده	ابن الهبارية	٩٤	٢٣
وأغيد تخجل شمس الضحى	قيده	مقدار المطاميري	١٩٨	٢

(ر)

إذا المرء لم يحتل وقد جدّ جدّه	مدبر	تأبط شراً	٩	١ (ح)
يلبل مني العقل صدغ مبلبل	أسمر	ابن الهبارية	١٠٠	٣
أطاعك فيما ساء حاسدك الدهر	العمر	مجد العرب العامري	١٤٥	٣٧
أقول لأحبائي وللعيس وقفة	شزر	الفرج بن الأخوة	١٨٧	١٤

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
بأنامل أصمت مقاتلنا	حمرُ	المخلطي	١٩١	١
قرائن لا فضّ الزمان اجتماعها	فجرُ	مقدار المطاميري	١٩٩	٢
ثمانية لم تفترق مذ جمعتها	شفرُ	ابن حيوس	٢٠٠	٢
فتى من نداه الغمر يسترسل الحيا	البدرُ	محمد بن حيدر	٢٢٢	٣
يا سيدي والذي يعيذك من	الفكرُ	ابن حكينا	٢٣٥	٢
ويكتب بالبيض الصوارم أسطراً	السمرُ	« »	٢٣٧	٢
ما شئت لا ما شاءت الأقدار	القهارُ	« هانيء الأندلسي ١٥ (ح) ١		
رقّ النسيم وغنت الأطيّارُ	الأوتار	« الهبارية	١٠٢	٩
وشاعر تخدمه الأشعار	والأبكارُ	الفرج بن الأخوة	١٩٢	٣
بربك أيها الفلك المدار	اضطرارُ	ابن شبل	٢٤٧ (ح) ١	
يا من علاه على السماء مظلة	الأمصارُ	ابن بكري	٣٥١	٢
ألمّ خيال من لميّاء زائر	سامرُ	المؤيد الألوسي	١٧٨	٢٠
كفاني عجزاً أن أقيم على الصدى	غزيرُ	مجد العرب العاصري	١٠٢	٢
أكره فودي أن يشيب وإن	توقيرُ	محمد ابن جارية القصار	٢٥٣	٢
تقطع أسباب اللبانة والهوى	شيزرا	امرؤ القيس	٧ (ح) ١	
لعل خيال العاصري اذا سرى	الكرى	ابن الهبارية	٩٩	٥
الملك راسله بأني محجر	المحجرا	ابن الهبارية	١٠١	٣
وما ضر نصل السيف إخلاق غمده	برى	الإمام الشافعي	١٥٢	١
لا تقولوا من بعد عارضه	تغيرا	ابن حكينا	٢٣٨	٣
وجود الفتى فقد اذا عدم الشكرا	ذكرا	المخلطي	٢٩٠	٩

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
نذر الناس يوم برئك صوماً	فطرا	ابن الدهان الفرضي	٣١٥	٢
وبالأمس لما أن بدت لظمره	أنفرا	ابن الدهان الفرضي	٣١٦	٥
الى حسن نحتتها لغباً حسرى	وقرا	ابن الطوايقي	٣٢١	٢
ته علينا وته على الشمس حسناً	أحرى	يوسف بن الدر	٣٢٨	٤
سقيناهم كأساً سقونا بمثلها	أصبرا	(غير منسوب)	٣٤١ (ح)	١
نزوركم لانكافيكم بجفوتكم	زارا	ابن الهبارية	٨٤	١
نزل الشيب بفودي ضيفاً	جارا	» »	٩٣	٧
وادد دواً وراع ذا ورع	زارا	سعيد بن سمرة	٢٦٦	٢
إركب على البحر الى البحر	الجزر	طلحة النعماني	٨	٩
ما بين رامة والكثيب الأعفر	يعمر	طلحة النعماني	٢٧	٣٢
فصوص زمرد في كيس در	ظفر	ابن الهبارية	٧٣	٢
إسقني يا ضرة القمر	ابتدر	» »	٩٧	١١
قولي بغير الذي أوليت من حسن	القمر	» »	١٠٠	٢
وكم ميت قد صار في التراب عظمه	والذكر	مجد العرب العامري	١٠٢	٢
إن كنت لست معي فالذكر منك معي	بصري	(غير منسوب)	١٥٦	١
لمعت وأسرار الدجى لم تنشر	الأحمر	مجد العرب العامري	١٥٧	٢٣
لمعت كناصرية الحصان الأشقر	الأعفر	الأبيوردي	١٥٧	٥
وأزهر مثل البدر قد طاف موهناً	البحر	مجد العرب العامري	١٦٢	٢
لو رأيت اللحاظ تنزل غدري	عذري	الحسين بن أبي الفوارس	١٨٥	٢
سفرت فقلت أدلة السفر	بدر	مقدار المطاميري	٢١٦	٢٢
ما لي اذا أنا لمت أسرة مزيد	لم أعذر	محمد بن حيدر	٢٢١	٣

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
يالأمني والمعلوم متهم	عَوَرٍ	ابن حكينا	٢٣٣	٣
قسائم أجرى عبرتي فكأنني	صخرٍ	» »	٢٣٦	١
يكنى أبا العباس وهو بصورة	بمغمر	هبة الله بن الفضل	٢٧٦	٥
شعري قد بطَّ جيوب الوري	لم تقدرٍ	» » » »	٢٧١	٢
من لنجيّ الفكر	السهرٍ	ابن قزمي	٣٣٧	١٨
يا صحابي أبلغوا بلغتمُ	سفري	ابن الباطوخ	٣٤٧	٨
يقولون في الشيب الوقار لأهله	وقارٍ	أبو نواس	٢٥٣ (ح)	٢
إني خلعت عذاري	العذارٍ	ابن الهبارية	١٠١	٣
كلفت به وقلت بياض وجه	بالنهارٍ	مجد العرب العامري	١٧٠	٢
رحيب رواق الحلم يكفي اعتذاره	المعاذرٍ	ابن الهبارية	١٠١	٢
صبرنا على أشياء منكم ممضّة	بصابرٍ	مجد العرب العامري	١٦٠	٢
يقدم الدهر لا المساعي	كسيرٍ	« « «	١٦٨	٢
ابن شماليق ليس فيه	كبير	هبة الله بن الفضل	٢٧٥	٣
قابله فأنجبرت كسوري	التعشير	ابن الدهان الفرضي	٣١٦	١
أعور مثل	خيرِه	ابن الهبارية	١٠٠	٢
لا بدّ من صنعا وإن طال السفر	دَبَرٌ	(غير منسوب)	٣١	١
لا غرو إن ملك ابن إسحاق	القدرُ	ابن الهبارية	٧٧	٣
قد قلت للشيخ الرئيس	المطهرُ	« «	٨٨	٢
قم يا غلام فهاتها	أحمرُ	« «	٩٨	٥
وسد يأجوج ومأجوج وما	زَمَرُ	إخوان الصفا	٢٨٦ (ح)	١
أقول للكأس حين دارت	أحورُ	(غير منسوب)	٣٢٧ (ح)	٢

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
أستغفر الله الكريم الغفار	الستار	ابن قزعي	٣٤٠	١١ شطراً
ما سميت بغداد إلا لما	الازورار	(غير منسوب)	٣٤٥ (ح) ١	
أي السهام بدت لنا	المحاجر	ابن الهبارية	٩٩	٤
إن عندي للمعين يداً	أشكرها	ابن أفلح	٦٦	٣
أخيطة بتخريقه	إبرة	« »	٩٨	٣
أرى النحوي زيدا إذا اجتهد	غيره	(غير منسوب)	٢٤٤ (ح) ٢	
يا حاكماً ما مسلم واحد	الجائرة	مجد العرب العامري	١٦٦	١

(ز)

فتى يهتز للإحسان ظرفاً	يشمئز	ابن الهبارية	١٠٣	٤
لو أن لي في كل عضو فماً	موجز	« »	١٠٤	١
أتلك قبيلات عن الحي تمتاز	تجتاز	طلحة النعماني	١١	٣٧

(س)

لو أن لي نفساً صبرت لما	نفس	ابن الهبارية	٨١	٣٣
لا يغرّك اللباس	ناس	فارس (طلق)	٣٢٤	٤
بلد أبو الفتح اللئيم عميده	رئيسه	ابن الهبارية	١٠٧	٧
مغنّي الصّبا مالي أراك دريساً	مأنوساً	« »	١٠٤	١١
قد كنت أثلب نثراً	فدرسا	يحيى بن صعلوك	٢٢٩	٢
أريد من الأيام تطيبها نفسي	الحبس	ابن الهبارية	١٠٥	٢
بدت غرة النيروز باللهو والأنس	كالورس	ابن الهبارية	٢٠٦	١٠
بسي من الزهد بسي	نفسى	ابن قران	٣٤٣	٢
خمرة قيل إنهم عصروها	عرس	حافظ إبراهيم	٢٢٦ (ح) ١	

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
ألقت قناع الحسن بعد شماس	كناس	طلحة النعماني	٢٤	٢٣
بغداد دار طيبها آخذ	بأنفاسي	ابن الهبارية	٧٦	٥
دع المكارم لا ترحل لبغيتها	الكاسي	الخطيئة	٧٧ (ح)	١
فتاة جسمها كالماء رطب	قاس	ابن الهبارية	١٠٥	٢
فأشعار الأمير أبي فراس	أبي فراس	شاعر إصفهاني	١٤٣	١
تهنّ بالمولود وأسعد به	الناس	مجد العرب العامري	١٦٧	٢
ومظهر ودّه لقاصده	الياس	ابن حكينا	٢٣١	٢
لله درّ القطب من واعظ	آس	ابن الدهان الفرضي	٣١٤ و ٣١٥	٢

(س)

بأبي أهيف مهضوم الحشا	الرشا	ابن الهبارية	١٠٧	٦
أخي لم تزل في كل لأواء منعشي	يرنقش	ابن أفلح	٦٣	٢
إنّ أبا سعد الممشي	يمشي	يوسف بن الدر	٣٢٦	٣

(ص)

وبارد التميميس بين الوري	الّص	ابن حكينا	٢٢٣	٢
يا دهر ما ازداد اللئيم لينقصا	ليرخصا	ابن الهبارية	١٠٩	٨
نسيمها كالمسك في نشره	شخص	« »	١٠٩	٧
ومن نكد الدنيا الدنية أنها	ناقص	« »	٧٨	٤
أنا في إصفهان في تنغيص	رخيص	« »	١٠٨	٩

(ص)

أنت كل الإفضال والفضل	بعض	ابن الهبارية	١١٠	٣
شأمني عبد بني مسمع	والعرضا	(غير منسوب)	٦٥ (ح)	٢

(٤٢٥)

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
قالوا : ابن صعلوك به أبنه	الرضا	يحيى بن صعلوك	٢٢٨	٢
قد كنت جاراً ياهنيدة برهة	ذات الأضا	ابن الزغلية	١٢٦ (ح)	١
أعن العقيق سألت برقاً أو مضا	مضى	محمود الشروطي	٢٩٧	٢
جارية في درعها الففضاض	أباض	(غير منسوب)	٩١ (ح)	١
كأذيال خود أقبلت في غلائل	بعض	سيف الدولة	١٩٠ (ح)	١
تسهل عندي كل صعب أريغه	تمضي	مجد العرب العامري	١٦٦	٢
إنما لعبك بالشرنج	رياضه	ابن بكري	٣٥٥	٤
عادت فزارت وسادي	البغيضة	ابن الهبارية	١٠٢ (ح)	٢
			١١٠ و	٤

(ط)

لمن جيرة سيموا النوال فلم ينطو	الخط	المعري	١٧	١
أقول لسعد والركاب بنا تمطو	وخط	طلحة النعماني	١٧	٥٧
سواء دنا أحياء مية أم شطوا	شحط	ابن الهبارية	١١٧	١٤
من يدي أهيف الشمائل بالخال	منقوط	«	١١٥	٨
أستغفر الله من ظن أئمت به	غلطا	«	٨٠	٢
سهام المنايا لا تطيش ولا تخطي	يبطي	«	١١٣	١٧
الحقف في مزره إن مشى	المِرط	«	١١٥	٣
يا حبذا أهيف خط	النمط	«	١١١	١٣
قد كانت الأرزاق محبوسة	منشوطه	«	١١٦	٤

(ظ)

كبر على الكل إذا لم يكن	حظ	ابن الهبارية	١١٦	٣
-------------------------	----	--------------	-----	---

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
نظام العلى ما بال قلبك قد غدا	فظا	ابن الهبارية	٧٣	٢
يعيد ما قال أمس في غده	اللفظ	ابن حكينا	٢٤٥	٢
(ع)				
وأورق أيكي من الطير موجه	موجع	ابن الهبارية	١١٧	١١
في كفه من اليراع	مززع	«	١١٩	٧
أبني الأمانى اللآئمت بجوده	الأروع	«	١٢٣	٨
خف الأمر وإن هان	الشبع	محمد بن حيدر	٢٢٣	٣
ستر الغرام فهتكته الأدمع	الأضلع	محمود الشروطي	٣٠٣	١٤
لو قيل لي : ما تمنى ؟	قنوع	ابن الهبارية	١٢٠	٢
ولما أسرّت بالوداع وقد دنت	واقع	الفرج بن الأخوة	١٩٠	٢
ما كنت أعرف قدر أيامي	ضياعا	«	١٢٠	٢
هذه سنة أبناء النهى	مبتدما	«	١٢٤	٤
تجاهلت لما لم أر العقل نافعا	ضائعا	«	٩٣	٢
إذا ستما في سلوة لم أطعكما	مطيعا	محمد العرب	١٦٧	٢
إحذر جليس السوء والبس دونه	وتدرع	«	١٢٢	٩
لم يبكني إلا حديث فراقكم	مودعي	الأرجاني	١٩٠ (ح)	٢
سر هوى لم يذع	أدمعي	المطاميري	١٩٦	١٧
ما على الركب إن سمحت بدمع	والجزع	ابن الهبارية	١١٨	٥
الحزن حزني والضلوع ضلوعي	دموعي	ابن الهبارية	١٢٠	١٧
لما فشا البخل وصار الندى	أسبوع	ابن حكينا	٢٣٩	٣
وإن شباباً للغواني مسالماً	مصانع	الفرج بن الأخوة	١٩١	٢

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
فعدنا وقد روى السلام قلوبنا	المسامع	السنبسي	٢٠١	٢
ولما تناجوا للفراق غدية	برائع	المطاميري	٢٠١	٤
يبيت في كفها تشمرخه	ترفعه	ابن الهبارية	١٢٢	٣
فيلوا بنا نحو العراق ركابكم	بصاعه	ابن حكينا	٢٣١	١
بأبي وجهك ما أحسنه	مَعَه	مجد العرب	١١٩	٢
ينشدني أشعاره دائماً	متعَه	«	١٢٢	٢

(غ)

ولكن المعلم ذقن سرم	دماغ	ابن الهبارية	١٢٤	٥
الري دار فارغه	سابغه	«	١٢٥	٣
قد قلت للشيخ الرئيس الذي	البالغه	«	١٢٥	٣

(ف)

أرى الطريق قريباً حين أسلكه	أنصرف	ابن الهبارية	٨٤	١
بغداد دار رياضها أُنْف	يكف	«	١٢٩	٤
ما كذا يا من ألفتهم	ألفوا	مجد العرب العامري	١٦٣	٨
ما زارني طيفها إلا موافقة	وينصرف	ابن الفضل	١٧١	١
كأن غدير الماء جوشن فضة	مضاعف	ابن الهبارية	١٢٧	٩
لي حبيب لان عطفها	عطفها	ابن قزمي	٣٣٥ (ح)	٣
			٣٣٦ و	٤
أدورها من بنات الكرم صرفا	عرفا	ابن الهبارية	٧٥	١٠
بشر بالصبح طائر هتفا	مشترفا	ابن المعتز	١٨٥ (ح)	٣
لاقي طريق النسك شاسعة	وانحرفا	ابن حكينا	٢٤٢	١٨

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
لموفق الملك الأجل يد	وكفى	ابن حكينا	٢٤٦	٣
لو لا لطافة عذرها لمتيم	تلطف	الدقاق	٢٣٤	٢
ابني بلا شك ولا خلف	والحرف	ابن حكينا	٢٤٦	٢
ويا دهر لقد جرت	العُرف	ابن الهبارية	١٢٩	٢
وكان السماء والنجم فيها	طاف	«	٧٤	٥
إنما المال منتهى أمل الخامل	الأشراف	«	١٢٨	٥
وأعرض إذ عرضت عليه خمرأ	الظراف	المخلطي	٢٩٠	٣
لا أشتكها وإن ضنت بإسعافي	الجافي	ابن شميعة	٣٤٤	٣
ومدلل دقت محاسن	تكيف	ابن الهبارية	١٢٨	٥
ورب فتاه كرم الصريم	طرفها	«	١٢٦	١٤
زعموا لي أن نفسي درة	صدفة	«	١٢٩	٦
لطف الخصور المخطفه	المصنفه	يوسف بن الدر	٣٣٨	١٣

(و)

أعياب داري تفض وتفتق	ينشق	طلحة النعماني	٣٨	٤٤
لمن الحدوج تهزن الأنيق	ويغرق	الرضي	٤١ (ح)	١
قالوا أقت وما رزقت وانما	ويرزق	ابن الهبارية	١٣١	٤
ملكتم القلب فلا تعنقوا	ولا ترمقوا	«	١٣٣	٧
وجهي يرق عن السؤال	أرق	«	١٣٤	٢
إن وفت لابن كامل صنعة العود	وحلق	الدوي	٢٦١	٢
جربت أبناء هذا الدهر كلهم	الرنق	محمود الشروطي	٢٩٧	٤
جفن عيني شفه الأرق	الحرق	«	٣٠٦	٩

(٤٢٩)

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
مدامعه تفرق	تحرّق	ابن قزّي	٣٣٦	١٠
ومدامة كدم الذبيح سخا بها	الإبريق	محمد بن حيدر	٢٢٠	٣
إذا افتخر الناس في مجلس	خليق	ابن حكينا	٢٤٦	٢
قد جدّ بالهزل الزمان فيبندق	بيدقا	الأثري	٤١ (ح)	١
سار يبغي باللهامدّاحه	معرقا	ابن الهبارية	١٣١	٣
بتنا وضجيعنا عفاف وتقى	الأرقا	ابن البوشنجي	٢٥٩	٢ (رباعية)
قد هاج ناراً بقلبي في الدجى ورقا	ألقى	غزال	٣٢٣	٢
صبغت سواد دجاء حمرة لونها	عقيقا	الصنوبري	٢٨٠ (ح)	١
هيهات هيهات كل الناس قد قلبوا	والملق	ابن الهبارية	٨٨	٢
لم يبق من نفسي سوى نفس	فلق	«	١٣٢	٥
وفاتن الخلق ساحر الخلق	بالحدق	محمد العرب العامري	١٦٢	٤
ما بال أشعاري وقد ضمنت	بالدلق	ابن حكينا	٢٣٧	٣
رقت وتأرجت برّيا عبق	الشفق	ابن البوشنجي	٢٥٨	٢ (رباعية)
سرى والليل ممتد الرواق	النطاق	ابن الهبارية	١٣٢	٧
مرحباً بالتي بها قتل الهم	الأخلاق	محمد بن حيدر	٢١٩ (ح)	٣
جاد وأستنقذ المريض	بساق	ابن حكينا	٢٣٧	٢
خذا فرص الذات ما سمحت بها	أنوق	ابن الهبارية	٨٨	٥
لو أعطي الدست لساناً فنطق	أحقّ	«	١٣٠	١٢
يعطي البغي لابن السمين	قيلق	هبة الله بن الفضل	٢٨١	١
لهفي على بغداد دار الهوى	ما أفيق	«	١٣٢	٧

(ك)

١	١٦	(غير منسوب)	تنسلك	تعلما هالعمر الله ذا قسماً
٤	١٣٥	ابن الهبارية	ملك	أيا من حبه نسك
٣	٢٢١	محمد بن حيدر	تنسبك	رقاصتي هذه خلفتها
٢	٣٥٤	ابن بكري	هلاك	أنا في الكف هلال
٢	١٦٦	محمد العرب العامري	فيكا	ما استحسن الناس من أكرومة سلفت
٣	٣٢٩	يوسف بن الدر	عنكا	آمري بالصبري سل الروح
٧	٣١٩	ابن الطوابيقي	منبتك	ياناصر الدين سمعاً من فتى علت
٥	٨٦	ابن الهبارية	فخيتك	أيا ظبية الوعاء من أبرق الحمى
٥	١٣٤	«	والترك	لكن دون الخبز في داره
٢	١٦٧	محمد العرب العامري	فيك	تركتك للمغضين فيك على القذى
١	٩	أم السليك	فهلك	طاف يبغي نجوة
١	٧١	ابن الهبارية	والأمر لك	بعزة أمرك دار الفلك
٣	٨٠	«	تخاشوك	لذ بنظام الحضرتين الرضا
٣	٣٣١	أبو تمام الدباس	عليك	يارب هذا الخلق جمعاً وما
٣	١٣٤	ابن الهبارية	ومليكه	غلام زيد شريكه

(ل)

٤	٨٨	ابن الهبارية	فظل	يا أيها الصاحب الأجل
١١	٢٩٨	محمود الشروطي	فعلوا	حي جيراناً لنا رحلوا
٢	١٣٩	ابن الهبارية	بابل	ومجدولة جدل العنان إذا رنت
١٢	٢٦٤	ابن سمرة	وخال	ملك الأمر دام أمرك مسموعاً

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
يا من فؤادي فيه	ما يزال	ابن بكري	٣٥٠	٢
هاتيك دجلة رد ، وهذا النيل	تعليل	ابن أفلح	٥٥	٥٣
تمسك إن ظفرت بذيل حر	قليل	أبو إسحاق الشيرازي	١٢٤	(ح) ١
إن لم تمل فقد مللت من الندى	مملول	مجد العرب العامري	١٦١	١
عتاب منك مقبول	محمول	محمود الشروطي	٣٠٦	٨
زار وجنح الظلام مسدول	تخايل	ابن الطوايقي	٣٢٢	٤
خليلي صبغ الليل ليس يحول	أفول	الفرج بن الأخوة	١٩١	٧
هواء بغداد أشهى لي ودجلتها	يانيل	محمد بن حيدر	٢٢٣	٣
زارت وعقد نطاق الليل محلول	مكحول	ابن الخياط	٢٢٧	٣
شاهر سيفين مشتبه	ومصقول	مجد العرب العامري	١٦٢	٤
أقام على عهد الهوى أم ترحلا	تجملا	طلحة النعماني	٤٢	٥١
أيها العادل الذي ملأ الأرض	وعدلا	محمد بن المؤيد الألويسي	١٨١	١٢
إني رأيت الدهر في صرفه	الجاهلا	أبو تمام الدباس	٣٣١	٢
وتعطو البرير إذا فاتها	أسيلا	(غير منسوب)	١٩	(ح) ١
قد كنت أحرس قلبي خائفاً وجلا	مقتولا	ابن الهبارية	٨٥	٣
نجى البرايا من برائن صالح	معضل	المعري	٧	(ح) ١
ومبلبل الأصداع	عقلي	ابن الهبارية	٧٦	٥
ما صنعت فيك المدح لكنني	أستملي	«	٨٠	٢
إني بحب الجبال بعث كما	بالجبل	«	١٣٥	٦
قد ضعت في جي لدى عصبة	تغلي	«	١٣٦	٧
يا عاذلي كف عن العذل	العدل	«	١٤٠	٦

مصدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
ما منح الانسان من دهره	العقل	ابن الهبارية	١٤٠	٣
تكلفت إعطاءنا مرة	ولم يبخل	مجد العرب العامري	١٦٧	٢
لقد سلبت عقلي الغداة وليتها	عقلي	المطاميري	١٩٩	٢
ليس يعطي من يؤمله	والقُبَل	هبة الله بن الفضل	٢٨٢	٣
فيم الإقامة في الزوراء لاسكني	جَمَلِي	الطغرائي	٣٤٥ (ح)	١
قد ترك الدولاب من حبه	بلا عقل	ابن بكري	٣٥٢	٥
جهرت وقلت للساقى أدرها	الزيال	ابن الهبارية	١٣٨	٨
عذب اللمي خنث الصبا	الكمال	«	١٤٠	٤
مالي ولمن أطاع عذلي مالي	لا لي	مجد العرب العامري	١٦١	٢
أربنى على سائر الرجال	أبو المعالي	«	١٧٠	٦
أهدى خيلاً الى خيال	وصالي	المطاميري	٢٠٢	٤٣
قد كنت في أرغد ما عيشة	بلبال	ابن حكينا	٢٣١	٢
يا باعثاً طيفه مثلاً	مثال	«	٢٣٤	٢
بأطراف المثقفة العوالي	المعالي	(غير منسوب)	٢٦٣ (ح)	١
تخرصت الوشاة علي زُوراً	المقال	ابن لويضة	٢٦٨	٢
يا من هجرت ولا تبالي	الوصال	هبة الله بن الفضل	٢٧٤	١٢
فان تفق الأنام وأنت منهم	الغزال	المتنبي	٢٩٠ (ح)	١
نادى منادي البين بالترحال	حالي	أبو المعالي الشروطي	٣٠٩	٤
مولاي قد زارني غلام	غزال	ابن الطوابيقي	٣١٩	٨

مصدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
سألتك التوقيع في قصتي	بالعاجل	ابن أفلح	٦٥	٢
واخلع عذارك في عذار مهفف المتمايل	المتمايل	ابن الهبارية	١٣٧	١٨
قل للأجل الكامل	والنائل	ابن الخياط	٢٢٧	٢
إلى كم أعلل بالباطل	حاصل	ابن جارية القصار	٢٥١	١٤
أنا في كف حاملي	للأنامل	ابن بكري	٣٥٣	٤
رنا عن الفاتر الكحيل	القتول	هبة الله بن الفضل	٢٧٢	٨
لا تبغني وقد خبرت ودادي	بديل	ابن الهبارية	٩٠	٢
أراك إذا عدت ذوي التصافي	القليل	محمد بن حيدر	٢٢٢	٢
إلى كم أصون لساني ولا	بالجميل	ابن جارية القصار	٢٥٢	٤
دعوه ما شاء فعل	وَصَلْ	ابن الهبارية	٩١	٢
يا من لعبت به شمول	الشمائل	البهاء زهير	٢٧٣ (ح) ١	
			و ٢٧٤	
تراه إذا ما جئته مهلاً	سائله	زهير بن أبي سلمى	٦٠ (ح) ١	
وأدهم اللون ذي حجول	بليله	ابن جارية القصار	٢٥١	٢

(م)

٥	٨٥	ابن الهبارية	تريدون مني أن تسيئوا وتبخلوا الذم
٣	١٨٧	الفرج بن الأخوة	نعم هذه الدار والأنعم نهم
٢	٢٧٧	هبة الله بن الفضل	هذا تواضعك المشهور عن ضعة نهم

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
عذرتك لست للمعروف أهلاً	ظلمُ	يوسف بن الدر	٣٢٧	٣
لافتضاحي بعد عارضه	لوامُ	ابن حكينا	٢٣٢	٢
أَ كتم أحاديث الهوى بيننا	نَمَامُ	البدر الذهبي	٢٣٢ (ح)	١
سلمت مما التقى السليمُ	الجحيمُ	مجد العرب العامري	١٦١	٢
أثر في وجهك النعيم	النسيم	«	١٧٠	٤
حتى يقول الناس ماذا عاقلاً	مسما	المتنبي	١٥٦	١
باح الغرام من النجوى بما كتما	سما	المؤيد الألويسي	١٧٥	٢٣
وحصلنا على نفاق أجازيه	ورغما	هبة الله بن الفضل	٢٨٨	٣
جری دمه يوم بانوا دما	الحمی	أبو المعالي الشروطي	٣٠٨	٧
ويحي من المتوجعّين وأخذهم	وما	يوسف بن الدر	٣٢٨	٢
تخيرن إتما أرجواناً مهدّباً	المختما	حميد بن ثور	٣٤٩ (ح)	١
ظال وجدي حتى ألفت بك الوجد	السقاما	مجد العرب	١٦٨	٤
أدخلني الدهر ...	قَمَّ	ابن الهبارية	٨٦	٦
لا تنكرنّ عليّ يا شمس الهدى	مسلمـ	مجد العرب العامري	١٦١	٢
ومزّنر فتنت محاسن وجهه	العندمـ	الفرج بن الأخوة	١٨٧	٣
من خاف إن شاب هجران الحسان	والنعمـ	محمد ابن جارية القصار	٢٥٣	٣
بتنا ضجيعين في ثوبي هوى وتقى	قدمـ	الرضي	٢٥٩ (ح)	٢
ملوكا يجلّ عن الملام	الكلامـ	المتنبي	١١٠ (ح)	١
ولا تجزع لفرقة من تصابي	السقامـ	مجد العرب العامري	١٦٥	٤

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
فلا وجد سوى وجدي بليلى	الدوامي	الأبله البغدادي	٢٥٦ (ح) ١	
أدرها مدعدة يا نديمي	الكروم	ابن حكينا	٢٣٩	٣١
وكم من عائب قولاً صحيحاً	السقيم	(غير منسوب)	١٥٦ (ح) ١	
وصفوك عندي بالنفار وما درّوا للريم		مجد العرب العامري	١٦٧	٢
اليك اشتكائي يا ابن الكرام	الهرم	محمد ابن جارية القصار	٢٥٢	٣
لولا السواد وذقنه	السلام	ابن أفلح	٦٨	٢
وفينانة الفرع فتانة	إقدامها	المطاميري	١٩٩	٢
أبو المعالي تاج الأئمة	همّة	ابن الهبارية	٩١	٣
(ه)				
ما بعد حلوان للمشتاق سلوان	بانوا	ابن أفلح	٦٣	٥
وإذا البياذق في الدسوت تفرزنت	الفرزان	ابن الهبارية	٧٢	٢
وبعض الحلم عند الجهل	إذعان	الفند الزماني	١٥١	٢
أنا الحمّامة غنت في فضائلكم	بستان	الفرج بن الأخوة	١٩٢	١
المجلس التاجي دام جماله	بستان	ابن الهبارية	١٩٢	٢
دمي الذي صار مسكاً في نواجيها	غزلان	الفرج بن الأخوة	١٩٤	٢
إذا جفاك خليل كنت تألفه	إخوان	ابن حكينا	٢٤٨	٤
هذه الخيف وهاتيك منى	بنا	ابن أفلح	٦٣	١
هجرت للعدم كل خدن	خيدنا	مجد العرب العامري	١٤٣	٢
من الغريب المعنى	المعنى	سعيد بن سمرة	٢٦٦	٢

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
يا ريم كم تجنى	عنا	أبو المعالي الشروطي	٣٠٩	٩ (مسداة)
خذ بي على قطن يمينا	القطينا	محمد بن حيدر	٢٢٤	٢١
لي ... يهوى خلافي وضعني	مني	ابن أفلح	٦٩	٣
وصاحب سمته استرفاق مهلته	الزمن	محمد ابن جارية القصار	٢٥٢	٢
أذال صون أدمعي في الدمن	السكن	مقدار المطاميري	٢٠٥	٥٣
يا طولول بعدهم	شجن	محمود الشروطي	٢٩٢	٢
إن لي زوجة سوء	ماكستني	ابن قزمي	٣٣٥ (ح)	٢
مغاني الشعب طيباً في المغاني	الزمان	المتني	١١ (ح)	١
وزيرنا ليس له عادة	إحسان	ابن أفلح	٦٧	٦
بي مثل ما بك يا حمام البان	بالأغصان	ابن الهبارية	٧٦	٣
سل بالكثيب سوانح الغزلان	البان	مجد العرب العامري	١٥٠	٥٤
لما رأيت الغدر فيك سجيّة	الخوان	« « «	١٦٥	٣
ومشمر الأذيال في ممزوجة	العقيان	أبو بكر القصار	١٨٤ (ح)	١
حييتها بتحية في مجلس	الريحان	(غير منسوب)	٢٣٢ (ح)	٢
سألوني من أعظم الناس قدراً	أنوشروان	ابن حكينا	٢٣٦	٤
قامت تهز قوامها يوم النقا	البان	ابن الطوابيقي	٣٢١	٧
حيا بتفاحة فأحياني	هجران	ابن بكري	٣٥٤	٢
ورقت دموع العين حتى حسبتها	جنفوني	ابن الهبارية	٩٤	٢
مرجت لنا الدنيا منىً بمَنُون	لين	مجد العرب العامري	١٧١	١١

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
يا لجأ ذر العين	وتحييني	ابن قزمي	٣٤٠	٩
وقائلة ما هذه الدرر التي	سمطين	الزمخشري	١٩٠ (ح)	٢
من عجب الدهر فحدث به	لسانين	ابن الدهان الفرضي	٣١٧	٢
چواز حديقته ميناى چرخ سقلاطون گون	الوطواط		٣٤٩ (ح)	١
قل للعزیز أدام ربی عزّه	مكنونه	المهذب بن شاهين	٢٤٩	٤
أما إنه لو لا الهوى وجنونه	رهوئه	ابن الهبارية	٩٦	٥
أنا جار دارك وهي في شرع الهوى	جيرأه	«	٧٣	٣
واذا سخطت على القوافي صغتها	وأهينها	«	٧٣	٢
يا حامل السيف الصقيل مجرداً	جفنه	الفرج بن الأخوة	١٨٩	٣
يا جاحدي فضلي وقد نطقت	عنه	محمد بن حيدر	٢٢١	٢
فتى الدندان قد جاءك	دندانك	محمد بن المؤيد الألوسي	١٨٢	٥

(ه)

ان أنوشروان ما فيه	لمرجيه	ابن أفلح	٦٦	٣
وإذا شئت أن تصالح ...	أباه	ابن حكينا	٢٣٥	١
ودّ أهل الزوراء ..	ساكنها	ابن شميعة	٣٤٥	٢
على جبي العفاء لقد لقينا	نحتويها	مجد العرب العامري	١٦٨	٤
إن أنوشروان ما فيه	لمرجيه	ابن الهبارية	٩١	١٢
وأغيد خلته والكأس في يده	دياجيه	الحسين بن أبي الفوارس	١٨٥	٢
يامن رماني عن قوس فرقته	تلافيه	ابن التلاميذ	٢٣٦ (ح)	٢
ومنتقل بالاثم أرساه جرمه	يقلّوه	ابن حكينا	٢٣٨	٣

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
قبح الله باخلاً ليس فيه	يرتجيه	الحسن الشهرباني	٣٢٥	٣
وما شيء إذا فكرت فيه	أبيه	أبو تمام الدباس	٣٣٠	١
فقدت على عاصي حماة وقد بكت	فيه	ابن بكري	٣٥٠	٣
أبو بكر ، أخو عمر ، سباني	حاجبيه	هبة الله بن الفضل	٢٧٨	٣

(ي)

من عادة الدنيا الدنيّة	الأبيّة	ابن الهبارية	٩١	١٢
قضاها لغيري وابتلاني بحبها	ابتلانيا	مجنون ليلى	٢٧٤ (ح)	١
أبو سعد الحكيم حبر	البرايا	ابن الدهان الفرضي	٣١٥	٢

(الألف المفصورة)

يا من أدعو فيستجيب الدعوى	الشكوى	الدووي	٢٦٢	٢ (رباعية)
---------------------------	--------	--------	-----	------------

(الغلط والصواب)

الصفحة	السطر	الغلط	الصواب
٤	٨	٤١٥ أو ٤١٦ هـ	٥١٥ أو ٥١٦ هـ
٤	٢٢	معجم الآداب	تلخيص مجمع الآداب
٢٤	١٦	والاستقصاء	والاستعصاء
٤٢	١٩	آتى	أتى
٥٠	١٥	ترجمة ابن طلحة	ترجمة طلحة
٦٨	٢٠	(ص ١٠ ر ١)	(ص ٢٠ ر ١)
٧٣	٦	الباقلَاء	الباقلَاء (تحذف شدته)
٨٢	١٠	نزهة	زبدة
٩٢	١٥	عمر	عمرو
١٢٩	١٣	نف	أنف
١٨٦	١٣ - ١٤	ابن الديبثي	الذهبي
٢٢٩	١٤	«	«
٢٨٣	١٨	(ص ٢٩٦)	(ص ٢٦٩)
٣٠٣	١٧	لشيد	الشهيد
٣٨٢	٤	١٥٢	١٢٥
٣٩٢	١٦	٢٠٤	٢٠٠
٣٩٤	—	يضاف الى آخر العمود الثاني :	الصنوبري ٢٨٠
٤١٢	١	٢٤٣	٢٨٤
٤١٦		يضاف بعد السطر ١٦ :	

تريك سنة وجه غير مقرنة ندب ذو الرمة ٢٨ (ح) ١

